الأناجيل (٣) - جدول الأناجيل (٣)

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مرقس ١	مرقس ٨	لوقا ٣	لوقا ١٠	لوقا ١٧	يوحنا ٤	التسلسل في يوحنا
مرقس ٢	مرقس ٩	لوقا ٤	لوقا ١١	لوقا ١٨	يوحنا ٥	
مرقس ٣	مرقس ١٠	لوقا ٥	لوقا ١٢	لوقا ١٩	يوحنا ٦	
مرقس ٤	التسلسل في مرقس	لوقا ٦	لوقا ١٣	التسلسل في لوقا	يوحنا ٧	
مرقس ٥		لوقا ٧	لوقا ١٤	يوحنا ١	يوحنا ٨	
مرقس ٦	لوقا ١	لوقا ٨	لوقا ١٥	يوحنا ٢	يوحنا ٩	
مرقس ٧	لوقا ٢	لوقا ٩	لوقا ١٦	يوحنا ٣	يوحنا ١٠	

تواجد آيات الأناجيل الأربعة في الكتاب الثالث – الأناجيل (٣)

المكان	مرقس	تابع لوقا	تابع لوقا	تابع لوقا	تابع يوحنا
الكتاب الثالث	١: ٢١ – ٢٨	٧: ٣٦ – ٥٠	١٣: ١ – ٥	١٧: ٧ – ١٠	٥: ١–٣٠
	١: ٣٥ – ٣٩	٨: ١ – ٣	١٣: ٦ – ٩	١٧: ١١ – ١٩	٥: ٣١–٤٧
	٣: ٧ – ١٢	٨: ١٦ – ١٨	١٣: ١٠ – ١٧	١٧: ٢٠ – ٣٧	٦: ١–١٥
	٣: ٢٠ – ٢١	٩: ٥١ – ٥٦	١٣: ٢٢ – ٣٠	١٨: ١–٨	٦: ١٦–٢١
	٤: ٢١ – ٢٥	١٠: ١ – ١٢	١٣: ٣١ – ٣٥	١٨: ٩–١٤	٦: ٢٢–٢٧
	٤: ٢٦– ٢٩	١٠: ١٧ – ٢٠	١٤: ١–٦	١٩: ١ – ١٠	٦: ٢٨–٤٠
	٧: ٣١ – ٣٧	١٠: ٢٥ – ٢٩	١٤: ٧–٢٤	١٩: ١١ – ٢٧	٦: ٤١–٧١
	٨: ٢٢ – ٢٦	١٠: ٣٠ – ٣٧	١٤: ٢٥–٣٥	يوحنا	٧: ١–٥٣
	لوقا	١٠: ٣٨ – ٤٢	١٥: ١–٧	١: ٣٨–٥١	٨: ١–١١
	٤: ١٤ – ٢٢	١١: ٥ – ٨	١٥: ٨–١٠	٢: ١–١١	٨: ١٢–٢٠
	٤: ٢٣–٣٠	١١: ٣٣–٣٦	١٥: ١١–٣٢	٢: ١٢	٨: ٢١–٢٩
	٤: ٣١– ٣٧	١١: ٣٧–٥٤	١٦: ١–١٣	٢: ١٣–٢٥	٨: ٣٠–٤٠
	٤: ٤٢– ٤٤	١٢: ١٣ – ٢١	١٦: ١٤–١٨	٣: ١–٢١	٨: ٤١–٥٩
	٦: ١٧ – ١٩	١٢: ٣٢ – ٤٨	١٦: ١٩–٣١	٣: ٢٢–٣٦	٩: ١–٤١
	٧: ١١ – ١٧	١٢: ٥٤ – ٥٩	١٧: ١ – ٦	٤: ١–٥٤	١٠: ١–٤٢

(إنجيل مرقس)(الإصحاح الأول)	عودة للجدول

الإصحاح الأول

الآيات (مر ١:١-١٣) في كتاب الميلاد

الآيات (مر ١:١٤-٢٠):- في كتاب إنجيل متى (مت ٤:١٣-٢٥)

الآيات (مر ١:٢١-٢٨) + (لو ٤:٣١-٣٧)

الآيات (مر ١:٢١-٢٨):- "٢١ثُمَّ دَخَلُوا كَفْرَنَاحُومَ، وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعَ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ. ٢٢فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ. ٢٣وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ ٢٤قَائِلاً: «آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ!» ٢٥فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!» ٢٦فَصَرَعَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ. ٢٧فَتَحَيَّرُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ:«مَا هذَا؟ مَا هُوَ هذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتُطِيعُهُ!» ٢٨فَخَرَجَ خَبَرُهُ لِلْوَقْتِ فِي كُلِّ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْجَلِيلِ. "

الآيات (لو ٤:٣١-٣٧):- "٣١وَانْحَدَرَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ، مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي السُّبُوتِ. ٣٢فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لأَنَّ كَلاَمَهُ كَانَ بِسُلْطَانٍ. ٣٣وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ٣٤قِائِلاً:«آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ!». ٣٥فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً:«اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!». فَصَرَعَهُ الشَّيْطَانُ فِي الْوَسْطِ وَخَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ شَيْئًا. ٣٦فَوَقَعَتْ دَهْشَةٌ عَلَى الْجَمِيعِ، وَكَانُوا يُخَاطِبُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ:«مَا هذِهِ الْكَلِمَةُ؟ لأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ يَأْمُرُ الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ!». ٣٧وَخَرَجَ صِيتٌ عَنْهُ إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ فِي الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. "

كفرناحوم= كفر النياح أو الراحة وجغرافياً فهي أوطى من الناصرة لذلك يقول **إنحدر**.

فى السبت= يوم الراحة فالقديس مرقس بدأ معجزات السيد المسيح بهذه المعجزة، وهو يكتب للأمم ليعلن لهم أن السيد المسيح أتى ليعطي الراحة للمتعبين إذ يحررهم من الأرواح النجسة التي سيطرت عليهم زماناً وأتعبتهم بل استعبدتهم. الرومان كانوا أقوياء عسكريا ولكن لا حول لهم ولا قوة أمام الأرواح والقوى الخفية . ومرقس هنا يبرز سلطان المسيح عليها. وكأن مرقس يقول أيهما أجدر بالخضوع ، المسيح أم ملككم بقوته العسكرية. **كمن له سلطان وليس كالكتبة**= كان الكتبة يقولون، الناموس يقول.. أو المعلم فلان يقول، أما السيد المسيح فكان

يقول.. أما أنا فأقول كذا وكذا.. والكتبة كانت كلماتهم جوفاء بلا قوة، أمّا المسيح فكلماته كلها قوة وجذابة للنفس.

آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري.. أنا أعرفك= الشياطين عرفت المسيح ولكن ليس كمعرفة الملائكة والقديسين الذين يجدون في معرفته فرحاً وحياة وشركة أبدية (يو٣:١٧). أمّا الشياطين فتعرفه دياناً لها يأتي ليهلكها، وترتعب منه. من يفرح بالمسيح هو من إمتلأ قلبه محبة، أمّا هؤلاء الشياطين فمملوئين كراهية وحقد. هم يعرفون الله لكنها معرفة بلا حب ولا رجاء، يؤمنون ويقشعرون (يع١٩:٢) وهم يحاولون إبعاد البشر عن الله. والله لا يقبل شهادة هؤلاء، فهم إذا شهدوا يكون هذا بنية خبيثة، فمثلاً هم أقنعوا الفريسيين أن السيد يخرج الشياطين بواسطة بعلزبول، وربما يريدون بشهادتهم إثبات هذه العلاقة. المهم أن المسيح في غنى عن شهادة الأشرار عنه. والسيد المسيح كان لا يريد في البداية الإعلان عن أنه المسيا المنتظر حتى لا تحدث ثورة سياسية إذ يظن الشعب أنه جاء ليحررهم من الرومان. والمسيح رفض شهادة الشياطين. فشهادتهم له هي نوع من الخداع. فهم يريدون إثبات أن لهم علاقة بالمسيح، واليوم يشهدون له وغداً يهاجمونه فيضللون السامعين.

ولاحظ أن الشيطان لم يحتمل وجود المسيح الذي كان يعلم بسلطان فبدأ يهتاج. ولكن الشيطان مهما كانت قوته فهو بلا حول ولا قوة أمام سلطان رب المجد. ولاحظ أنهم عرفوا كثيراً عن المسيح، لكن الشياطين لم يدركوا أنه الله المتجسد، ولكن الشيطان فزع منه كما تفزع الظلمة من النور. ولاحظ أن السيد المسيح قبل أن يخرج الشياطين من الناس سبق وهزم الشياطين في البرية. فهو إن لم يكن قد هزمه، ما كان يقدر أن يكون له هذا السلطان. فهو هزمه لحسابنا ليحررنا من سلطانه.

مَا هذِهِ الْكَلِمَةُ؟ لأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ = يقصدون بقولهم **الكلمة** أن المسيح ليس كمن لهم موهبة إخراج الشياطين بالصلاة والتضرعات، لكن هم وجدوا المسيح بكلمة واحدة يأمر الشيطان فيخرج فوراً. كلام المسيح ووصاياه يصاحبه قوة للتنفيذ. قوة شعر بها كل من كان يسمع المسيح، وقوة لم يتمكن الشيطان أن يصمد أمامها فأطاع وخرج فورا.

أنا أعرفك = الشيطان يعرف الله جيداً، عرفه وهو ملاك وإختبر محبته. وعرفه بعد سقوطه وأدرك عدله. وهو يعرف قوة الله وسلطانه. وحين رأى قوة المسيح وسلطانه أدرك أن هذه القوة قد إختبرها وعرفها من قبل، وأنها فى الله فقط، فبدأ يشك أن المسيح هو الله.

الآيات (مر٢٩:١-٣٤) في كتاب إنجيل متى (مت١٤:٨-١٧)

الآيات (مر٣٥:١-٣٩) + (لو٤٢:٤-٤٤)

الآيات (مر٣٥:١-٣٩):- "
٣٥وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ،
٣٦فَتَبِعَهُ سِمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ. ٣٧وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ». ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْقُرَى

الْمُجَاوِرَةِ لأَكْرِزَ هُنَاكَ أَيْضًا، لأَنِّي لِهذَا خَرَجْتُ». ٣٩فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ.
"

الآيات (لو ٤: ٤٢-٤٤):- "٤٢وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ، وَكَانَ الْجُمُوعُ يُفَتِّشُونَ عَلَيْهِ. فَجَاءُوا إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ لِئَلاَّ يَذْهَبَ عَنْهُمْ. ٤٣فَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، لأَنِّي لِهذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ. "

وكان يصلي= هي علاقة النور بالشمس، هي صلة الإبن بأبيه، هي المحبة المتبادلة، وإن كان المسيح يصلي فكم وكم إحتياجنا نحن للصلاة. فبدون الصلاة أي الصلة بالله فلا سلطان لنا على إبليس. ولا حماية من الله لنا بدون علاقتنا بالله. ولاحظ أنه إذ عَلِمَ بأن الجموع تطلبه ذهب ليكرز ويخرج شياطين، فهو لم يأتي لراحته بل ليريح الناس= **لأني لهذا خرجت**. والمسيح لم يكتفي بمدينة واحدة بل هو يريد أن يذهب للجميع= **ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر**. فهو يريد أن الجميع يخلصون. فنحن نرى أن سكان كفر ناحوم حاولوا أن يمسكوه ويحتفظوا به لكنه في محبة شرح لهم أنه أتى للكل. يريد أن يحرر الكل من سلطان إبليس.

الآيات (مر ١: ٤٠-٤٥) في كتاب إنجيل متى (مت٨: ١-٤).

(إنجيل مرقس)(الإصحاح الثاني)	عودة للجدول

الإصحاح الثاني

الآيات (مر٢:١-١٢) في كتاب إنجيل متى (مت٩:١-٨)
الآيات (مر٢:١٣-١٧) في كتاب إنجيل متى (مت٩:٩-١٣)
الآيات (مر٢:١٨-٢٢) في كتاب إنجيل متى (مت٩:١٤-١٧)
الآيات (مر٢:٢٣-٢٨) في كتاب إنجيل متى (مت١٢:١-٨)

(إنجيل مرقس)(الإصحاح الثالث)	عودة للجدول

الإصحاح الثالث

الآيات (مر٣:١-٦)   في كتاب إنجيل متى (مت١٢:٩-١٤)

الآيات (مر٣:٧-١٢) + (لو٦:١٧-١٩)

الآيات (مر٣:٧-١٢):- "[7]فَانْصَرَفَ يَسُوعُ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَمِنَ الْيَهُودِيَّةِ [8]وَمِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَدُومِيَّةَ وَمِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ. وَالَّذِينَ حَوْلَ صُورَ وَصَيْدَاءَ، جَمْعٌ كَثِيرٌ، إِذْ سَمِعُوا كَمْ صَنَعَ أَتَوْا إِلَيْهِ. [9]فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ أَنْ تُلاَزِمَهُ سَفِينَةٌ صَغِيرَةٌ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، كَيْ لاَ يَزْحَمُوهُ، [10]لأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ. [11]وَالأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَمَا نَظَرَتْهُ خَرَّتْ لَهُ وَصَرَخَتْ قَائِلَةً:«إِنَّكَ أَنْتَ ابْنُ اللهِ!». [12]وَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لاَ يُظْهِرُوهُ. "

الآيات (لو٦:١٧-١٩):- "[17]وَنَزَلَ مَعَهُمْ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ سَهْل، هُوَ وَجَمْعٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَجُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، الَّذِينَ جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُشْفَوْا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ، [18]وَالْمُعَذَّبُونَ مِنْ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ. وَكَانُوا يَبْرَأُونَ. [19]وَكُلُّ الْجَمْعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمِسُوهُ، لأَنَّ قُوَّةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِي الْجَمِيعَ. "

في الآيات السابقة رأينا أن اليهود تشاوروا على السيد ليهلكوه، أما هو كعادته لا يقاوم الشر بالشر، بل إستمر يعلم ويكرز ويشفي. هو تركهم لا عن خوف، بل لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد، وهو يريد قبل أن يصلب أن يكمل تعليمه وكرازته. وهنا تعليم أن نهرب من الشر بقدر الإمكان **فإنصرف يسوع مع تلاميذه إلى البحر**= هذه مقدمة لما سيأتي في (٤:١) أن السيد قال تعاليمه عند البحر، أي على شاطئ البحيرة.

فإنصرف = فى الآية السابقة (مر٣ : ٦) نجد أن الفريسيين والهيرودسيين يتشاورون عليه ليقتلوه. لذلك أتت كلمة إنصرف هنا في أصلها اليوناني بمعنى إنسحب في حالة الخطر.

وبسبب المعجزات الكثيرة التي كان يصنعها تزاحم الكثير حوله فإضطروا أن تلازمه سفينة، يكون السيد فيها ويعلم الجموع دون أن يزحموه. **طلبوا أن يلمسوه**= كان للمسيح أن يشفي المرضى بالأمر، لكنه لمس المرضى، فنحن بشر ماديون نحتاج أن نرى شيئاً ملموساً (الماء في المعمودية والخبز والخمر في الإفخارستيا..) التلامس مع المسيح يشفي الروح والجسد إن كان بإيمان. وطبعاً الشفاء الروحي أهم من الجسدي، بل أن المرض قد يكون وسيلة للشفاء الروحي (بولس وأيوب) ولاحظ هنا:-

[١] أن الذين تبعوا يسوع كانوا من كل مكان.

[٢] الأسلوب القوي الذي يقدم به مرقس المسيح للرومان.

الآيات (مر٣:١٣-١٩) في كتاب إنجيل متى (مت١٠:١-٤)

الآيات (مر٣:٢٠-٢١):- "[20]فَاجْتَمَعَ أَيْضًا جَمْعٌ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا وَلاَ عَلَى أَكْلِ خُبْزٍ. [21]وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُمْسِكُوهُ، لأَنَّهُمْ قَالُوا:«إِنَّهُ مُخْتَل!». "

لاحظ الجمع الذي إكتشف محبته وقدرته على الشفاء وتلذذوا بتعليمه، يجتمعون حوله. ولكن نجد أقاربه يتهمونه بأنه **مختل**= هي تعني الهوس الديني، وبعد هذا يقول عنه الكتبة أن معه بعلزبول (آية٢٢) هؤلاء لأغراضهم الخاصة (الكبرياء والحسد) لم تنفتح عيونهم لمعرفته مثل الشعب الذي لبساطة إيمانه إكتشفوه وأحبوه. وكثيراً ما تنغلق أعيننا عن رؤية يسوع لأن في القلب أغراض أخرى. ولاحظ أن العلاقة الجسدية لا تعطي معرفة بالمسيح، فأقرباؤه رفضوه (يو٧:٥+ ٢كو٥:١٦+ مت١٢:٤٦). فالإيمان وعمل مشيئته يعطي الإنسان أن تنفتح عيناه ويعرفه. وبالمعمودية والتوبة والتناول نثبت في هذه المعرفة وهذه الرؤية. في هذه الآيات نرى الله فاتحاً أحضانه ليقبل الجميع في حب. وهناك من يتهم الله بأنه أخطأ لأن عين هذا الإنسان هي المغلقة، فأنقياء القلب فقط هم الذين يعاينون الله ويعرفونه.

الآيات (مر٣:٢٢-٣٠) في كتاب إنجيل متى (مت١٢:٢٢-٣٧)

الآيات (مر٣:٣١-٣٥) في كتاب إنجيل متى (مت١٢:٤٦-٥٠)

(إنجيل مرقس)(الإصحاح الرابع)	عودة للجدول

الإصحاح الرابع

الآيات (مر ٤: ١-٩ ، ١٣- ٢٠) في كتاب إنجيل متى (مت١٣: ١-٩،٨-٢٣

الآيات (مر ٤: ١٠-١٢) في كتاب إنجيل متى (مت١٣: ١٠-١٧

الآيات (مر ٤: ٢١-٢٥) + (لو ٨: ١٦-١٨) (مثل السراج)

الآيات (مر ٤: ٢١-٢٥):- "[٢١]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«هَلْ يُؤْتَى بِسِرَاجٍ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ [٢٢]لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ خَفِيٌّ لاَ يُظْهَرُ، وَلاَ صَارَ مَكْتُومًا إِلاَّ لِيُعْلَنَ. [٢٣]إِنْ كَانَ لأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ» [٢٤]وَقَالَ لَهُمُ:«انْظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ! بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيُزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ. [٢٥]لأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ»."

الآيات (لو ٨: ١٦-١٨):- "[١٦]«وَلَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيُغَطِّيهِ بِإِنَاءٍ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ، لِيَنْظُرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ. [١٧]لأَنَّهُ لَيْسَ خَفِيٌّ لاَ يُظْهَرُ، وَلاَ مَكْتُومٌ لاَ يُعْلَمُ وَيُعْلَنُ. [١٨]فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْمَعُونَ، لأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي يَظُنُّهُ لَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ»."

هل يؤتى بسراج ليوضع تحت مكيال= مجد المسيح لن يُخفى، بل سيُعرف في كل العالم، وتعاليمه سيعرفها الجميع وستعلن للعالم عن طريق تلاميذه وعن طريقنا نحن إذ نطبق تعاليمه ووصاياه فنكون نوراً للعالم، نكون نوراً إذ يحيا المسيح فينا، والمسيح هو الذي سيظهر فينا، نوراً في أعمالنا وأحاديثنا. حقاً المسيح يطلب أن تكون حياتنا في الخفاء، أي كل صلواتنا وأصوامنا في الخفاء، ولكن معنى هذا أن لا نبحث عن مجد شخصي لنا، بل نبحث عن مجد المسيح في أي عمل نقوم به، ومن يبحث عن مجد المسيح سيجعله المسيح نوراً للعالم لا يمكن أن يختفي. **فالسراج** هو كلمة الله (المسيح هو كلمة الله) وهو تعاليم السيد المسيح التي علينا أن ننشرها ولا نخفيها.

المكيال= يستخدم للبيع والشراء (لكيل البذار ويسع كيلة قمح). فما يخفي نور المؤمن هموم المكسب والخسارة وهموم لقمة العيش، والمقاييس البشرية التي تفقد الإنسان إيمانه بالله العامل فوق كل الحدود البشرية (يو ٦: ٧). والمكيال هو حب المال ونسيان حقوق الله (نش٣: ٢). المكيال هو الإنشغال بالعالم وهو المقاييس المادية للعالم التي تخفي كلمة الله.

السرير= هو إشارة للكسل والنوم والتراخي، وهذا لا يليق بتلاميذ المسيح (نش٣: ١) "في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته" .

ولاحظ أن هذا المثل يأتي وراء مثل الزارع، فمن يتقبل كلمة الله في قلبه ويكون أرضاً جيدة سيكون نوراً للعالم. ويكون سراجاً متقداً بزيت النعمة، أي مملوءاً من الروح القدس الذي يلهب قلوب أولاد الله حباً وغيرة على مجد الله. وما يطفئ هذه النار هو التراخي والكسل أو الإنشغال عن الله بسبب ماديات هذا العالم. **والمنارة** هي إشارة للشهادة للحق والخدمة، هي الكنيسة. والنور الذي هو المسيح، الذي كان مكتوماً فينا حينئذ سيظهر للعالم كله من خلال الشهادة للحق والأعمال الصالحة التي يراها الناس فيمجدوا أبونا السماوي. كل هذا ليس منّا بل من المسيح الذي يحيا فينا، مجده هو الذي سيظهر. والمنارة مرتفعة إشارة لحياة المؤمنين السماوية المرتفعة عن ملذات وشهوات هذا العالم. فيكونوا نوراً للعالم. **ليس شئ خفي لا يُظهر**= إذ أخفينا كلمة الله بحياتنا الأرضية وخطايانا ستظهر في حياة آخرين، لكن نكون قد خسرنا فرصة العمل في خدمة المسيح وهي أيضاً ملكوت المسيح الذي بدأ وسط الإثنى عشر ثم إنتشر في العالم كله. **ولا صار مكتوماً**= بدأ الملكوت وتعاليم المسيح مكتومة بل وشخص المسيح غير معروف من هو (حتى التلاميذ ما كانوا يعرفون حقيقة المسيح)، كان مخفياً في البداية، ثم عُرِف كل شئ بعد ذلك. **إن كان لأحد أذنان..**= الملكوت سيعلن وسيعرفه من له أذنان داخليتان وليس كل العالم، والأذان الداخلية يفتحها الروح القدس لمن يريد.

وفي لوقا يقول **أنظروا كيف تسمعون**= فمن يسمع ويريد أن يفهم، وليس له نية أن يعاند ويقاوم، بل له نية أن ينفذ مثل هذا يكون له أذنان للسمع وسيسمع ويفهم ويؤمن، أمّا من يسمع وهو يريد أن يعاند ويقاوم، أو يسمع دون نية على التنفيذ فهو لن يسمع ولن يفهم، بل أن الذي يظنه أنه له من معرفة وحكمة عالمية سوف يؤخذ منه. وهنا يضيف معلمنا مرقس= **بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم ويُزاد**= بحسب طريقتكم في السماع، لو بإستهتار أو بعناد ومقاومة، حينئذ ستكونون كمن بلا أذان، ولن تفهموا شيئاً وستكونون بلا بصيرة. أو لو كان سماعكم بقلوب بسيطة تريد أن تفهم سأعطيكم فهماً وإستنارة. **المنارة** هي الكنيسة **والسرج** هي الخدام وهم كل مؤمن ينفذ وصايا المسيح. **من له سيعطى**= من كان أميناً سيزداد دائماً، هذا للخدام في خدمتهم وللشعب في طريقة حياتهم. **أنظروا ما تسمعون**= أي تأملوا هذه التعاليم أولاً وتشبعوا بها في نفوسكم قبل أن تعلموها للآخرين. نفذوا أنتم أولاً هذه التعاليم ثم علموها.

أما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه= من يهمل في حياته الروحية يزداد فقراً، من هو ليس أميناً ويجحد الرب مثل اليهود فالذي كان عندهم أخذ منهم فراحت منهم أورشليم وهيكلهم، وفقدوا حكمتهم وفهمهم للناموس فبعد أن كانوا يفهمون النبوات وينتظرون المسيح، صاروا يجهلون كل شئ. وفي حياتنا الروحية إن رفضنا عمل الله فحتى ما نلناه بالطبيعة من مواهب سيؤخذ منا. لذلك نجد أن بعض البشر يسلكون كحيوانات، بل أقل من الحيوانات (فالشذوذ الجنسي غير معروف وسط معظم الحيوانات) .

حقاً.. نرى في هذا المثل.. إمّا أن يصير المؤمن نوراً لا يُخفى أو يصير ظلمة (فحتى ما كان عنده من نور بسيط يسحب منه). فالله أعطى لكل منا مواهب ووزنات لا ليستمتع بها في ملذاته بل ليشهد بها لله ويمجد إسمه (١بط٤:١٠). فإن لم يصنع ويمجد إسم الله فمن العدل أن يُحرم من هذه المواهب.

الآيات (مر ٤:٢٦-٢٩) نمو البذار

الآيات (مر٤:٢٦-٢٩):- "[26]وَقَالَ:«هكَذَا مَلَكُوتُ اللهِ: كَأَنَّ إِنْسَانًا يُلْقِي الْبِذَارَ عَلَى الأَرْضِ، [27]وَيَنَامُ وَيَقُومُ لَيْلاً وَنَهَارًا، وَالْبِذَارُ يَطْلُعُ وَيَنْمُو، وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ كَيْفَ، [28]لأَنَّ الأَرْضَ مِنْ ذَاتِهَا تَأْتِي بِثَمَرٍ. أَوَّلاً نَبَاتًا، ثُمَّ سُنْبُلاً، ثُمَّ قَمْحًا مَلآنَ فِي السُّنْبُلِ. [29]وَأَمَّا مَتَى أَدْرَكَ الثَّمَرُ، فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُ الْمِنْجَلَ لأَنَّ الْحَصَادَ قَدْ حَضَرَ»."

القديس مرقس هو الوحيد الذي يذكر هذا المثل "البذور التي تنمو في السر" وهو مقابل لمثل الخميرة.
ربما إستصعب التلاميذ العمل، وكيف يقدمون نوراً للعالم، لذلك يؤكد لهم السيد هنا أن العمل الكرازي، وعمل الخدمة هو عمل إلهي مستمر، له فاعليته في حياة الآخرين. الكارز أو الخادم يلقي الكلمة في القلوب والله ينميها كيف؟ لا نعرف. هنا الإنسان الذي يلقي البذار على الأرض هو الكارز أو الخادم. (هناك من قال أنه المسيح.. ولكن لا يصح أن تقال باقي الكلمات عن المسيح **ينام ويقوم ليلاً ونهاراً.. وهو لا يعلم**). فالخادم يلقي البذار أي كلمة الله، والله في سرية له عمله الخفي في القلوب التي يقيمها معه بطريقة لا يمكن لنا إدراكها. ويفاجأ الخادم بنمو الملكوت. نحن نجهل طريقة نمو البذار، ولكننا نرى نتائجها وربما بعد مدة. النمو هو عمل الروح القدس في النفس وليس عمل الخادم. فالخادم يجهل كيف تنمو الكلمة. والنمو قد يكون داخل قلب كل انسان ولنرى كيف نمت محبة الله داخل قاتل مثل القديس موسى الأسود ، وقد يكون النمو هو لإنتشار الكنيسة التى بدأت بعدد قليل فى أورشليم حول المسيح وسرعان ما ملأت العالم كله (١كو٣ : ٥ – ٧) .
ولكن هناك ملحوظة مهمة لقداسة البابا شنودة *"أنه من الخطورة عليك أن تشعر أنك تنمو"* فهذا سيقودك للسقوط فى الكبرياء ، ولنقل دائما كما علمنا رب المجد أننا "عبيد بطالون" .
سمعت هذا الاعتراف من أحد خدام الكنيسة الموقرين خارج مصر:- قال في حفل أقيم له في مصر حضره خادم مدارس الأحد الذي كان يخدمه منذ ثلاثين عاماً، قال لخادمه هذا في الحفل.. لطالما زرتني وإفتقدتني، وكنت آخذ كلامك بسخرية، ولطالما إحتملتني لمدة سنوات، وإذا حضرت فصل مدارس الأحد كنت أسخر من كل ما أسمعه، ولطالما أتعبتك في مناقشات حول صحة الفلسفات الإلحادية. وسافرت للخارج.. وهناك وأنا وحدي كانت كلماتك ترن بشدة في أعماقي، وحولتني تدريجياً إلى الكنيسة وهناك وصلت لأعلى درجات الخدمة.. لقد نمت الكلمات بطريقة سرية، مع أن الخادم نفسه كان يائساً من إصلاح هذا الشاب الذي كان يظنه في طريقه للإلحاد. حقاً "ليس الغارس شيئاً ولا الساقي بل الله الذي يُنمي" (١كو٣:٧). ولكن على الخادم أن يصبر. وفي النهاية سيأتي الملائكة كحاصدين قادمين بالمنجل السماوي يحصدون لحساب ملكوت الله ثماراً مفرحة. وقد يشير المنجل للحصاد الآن على الأرض، فكل من نمت داخله البذار يخطفه منجل الله ليترك خدمة العالم ويبدأ في خدمة الله وكنيسته، مثل هذا الخادم الذي ذكرنا قصته.
الأرض من ذاتها تأتي بثمر= الأرض إشارة إلى طبيعة البشر بعد أن صارت خليقة جديدة (١كو٥:١٧)

الآيات (مر٤:٣٠-٣٢) في كتاب إنجيل متى (مت١٣:٣١-٣٢)

الآيات (مر٤:٣٣-٣٤) في كتاب إنجيل متى (مت٣٥،١٣:٣٤)

الآيات (مر٤:٣٥-٤١) في كتاب إنجيل متى (مت٨:٢٣-٢٧)

(إنجيل مرقس)(الإصحاح الخامس)	عودة للجدول

الإصحاح الخامس

الآيات (مر٥:١-٢٠) في كتاب إنجيل متى (مت٨:٢٨-٣٤)

الآيات (مر٥:٢١-٤٣) في كتاب إنجيل متى (مت٩:١٨-٢٦)

(إنجيل مرقس)(الإصحاح السادس)	عودة للجدول

الإصحاح السادس

الآيات (مر٦:١-٦)	في كتاب إنجيل متى (مت١٣:٥٤-٥٨)
الآيات (مر٦:٧-١٣)	في كتاب إنجيل متى (مت١٠:٩-١٥)
الآيات (مر٦:١٤-٢٩)	في كتاب إنجيل متى (مت١٤:١-١٢)
الآيات (مر٦:٣٠-٤٤)	في كتاب إنجيل متى (مت١٤:١٣-٢٣)
الآيات (مر٦:٤٥-٥٢)	في كتاب إنجيل متى (مت١٤:٢٢-٣٣)
الآيات (مر٦:٥٣-٥٦)	في كتاب إنجيل متى (مت١٤:٣٤-٣٦)

(إنجيل مرقس)(الإصحاح السابع)	عودة للجدول

الإصحاح السابع

الآيات (مر٧:١-٢٣)   في كتاب إنجيل متى (مت١٥:١-٢٠)

الآيات (مر٧:٢٤-٣٠)   في كتاب إنجيل متى (مت١٥:٢١-٢٨)

الآيات (مر٧:٣١-٣٧) (شفاء أصم أعقد)

الآيات (مر٧:٣١-٣٧):- "[٣١]ثُمَّ خَرَجَ أَيْضًا مِنْ تُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَجَاءَ إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ فِي وَسْطِ حُدُودِ الْمُدُنِ الْعَشْرِ. [٣٢]وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصَمَّ أَعْقَدَ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. [٣٣]فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ، [٣٤]وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَأَنَّ وَقَالَ لَهُ:«إِفَّثَا». أَيِ انْفَتِحْ. [٣٥]وَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ أُذْنَاهُ، وَانْحَلَّ رِبَاطُ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيمًا. [٣٦]فَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ. وَلكِنْ عَلَى قَدْرِ مَا أَوْصَاهُمْ كَانُوا يُنَادُونَ أَكْثَرَ كَثِيرًا. [٣٧]وَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ:«إِنَّهُ عَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا! جَعَلَ الصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ»."

في الآيات السابقة رأينا السيد المسيح يذهب إلى تخوم صور وصيدا حتى يخلص نفس المرأة الكنعانية وابنتها، فهو كما ذهب للسامرة لأجل خلاص نفس السامرية، هكذا صنع هنا خلاصاً لهذه الكنعانية. ولكنه لم يُرد أن يستمر في أراضي الأمم كثيراً حتى لا يُعثر اليهود (= ثم خرج أيضاً من تخوم صور وصيداء=) إذ يرونه في شركة مع الأمم الدنسين. والسيد هنا يشفي أصم أعقد. وأعقد أي ثقيل اللسان، يتكلم بصعوبة وذلك لأنه أصم، وبسبب صممه إلتوى لسانه. وروحياً فهذا يمثل العاجز عن تسبيح الله لأنه سد أذانه عن سماع كلمة الله، ويمثل العاجز عن الشهادة للحق.

والمسيح إستخدم معه طرقاً ملموسة*، حتى *توقظ فيه هذه الحركات الخارجية روح الإيمان اللازم لنوال الشفاء، لأنه وهو أصم لا يستطيع أن يسمع كلام الرب. *فالسيد *وضع إصبعه في أذنيه ليشعر المريض بإصبعه أي قوته الشافية *ويتلامس أيضاً مع حب المسيح وحنانه. *وتفل *ولمس لسانه ليؤمن أن هناك قوة ستخرج منه لتفك لسانه. *ورفع نظره ليعلم المريض أن يرفع نظره لله، وليؤكد له أن القوة التي ستشفيه هي من الله وأنه متحد مع الآب. وأن قوة الشفاء هي من الله وليست من بعلزبول. والإصبع هو إشارة للروح القدس (لو١١:٢٠+ مت١٢:٢٨). وعمل الروح القدس هو فتح حواسنا الروحية لندرك السماويات. *وتفل المسيح كان ليرى هذا الأصم شئ معبر عن الحياة يخرج من المسيح، فجسد المسيح حي ومحيي ومن يأكله يحيا به (يو٦:٥٧)

*وكان اللعاب (وهو جزء من جسد المسيح) ليعطي حياة لأعضائه الميتة، هذه كنقل دم لمريض ليعطيه حياة *(راجع معنى الشفاء باللعاب عند اليهود وكيف فهم اليهود معنى المعجزة فى الكتاب الأول للأناجيل فى مقدمات الأناجيل) .

وأنَّ.. وقال إفثأ= أنين المسيح هنا هو مثل بكائه على قبر لعازر فهو متعاطف معنا، شاعر بألامنا "في كل ضيقهم تضايق" وقوله **إفثأ** (آرامية وتعني بالعربية إنفتح)، فهذا يعبر عن إرادة الله أن تكون حواسنا مفتوحة على السماويات. **وللوقت**= إعلاناً عن قدرة السيد نجد الشفاء فورياً، وهذا ما يريد مرقس إظهاره للرومان.

جعل الصم يسمعون والخرس يتكلمون= [١] إذاً هناك معجزات كثيرة أخرى لم تذكر [٢] لاحظ كيف يقدم مرقس المسيح للرومان الذين يعشقون القوة، فهو ينتصر لا على جنود بل على أرواح شريرة وعلى أمراض مستعصية.

وهذه المعجزة هي معجزة متعددة:

١. شفاء الصمم.
٢. شفاء الخرس.
٣. تدريب على الكلام = **تكلم مستقيماً**.
٤. تخزين كلمات في عقل المريض.

أوصاهم ألا يقولوا لأحد=

١) حتى لا يثير اليهود بأنه المسيا المنتظر بحسب مفاهيمهم فيثوروا على الرومان.

٢) هو لا يبحث عن الشهرة بل لإيمان الناس ليخلصوا.

مع إزدياد الزحام ترك المسيح بيت الجليل على تخوم صور وصيدا، وإتجه إلى حدود ربع فيلبس ومنه إلى المدن العشر، متجها إلى الشاطئ الشرقى للبحيرة. والمدن العشرة هى بين حدود ربع أنتيباس وربع فيلبس وتخضع لحاكم سوريا. وتغلب الوثنية على المنطقة كما تشهد على ذلك أثار تماثيل الآلهة الوثنية الموجودة للآن. وسياسيا تعتبر من المدن اليونانية الحرة وأخذت هذا الوضع من أيام بومبى. ومع أن الرب يسوع كان فى هذه الأماكن موجودا داخل حدود إسرائيل القديمة إلا أن كل ما كان يحيط به كان وثنيا. وهناك صنع يسوع معجزات شفاء كثيرة فمجد هؤلاء الناس إله إسرائيل (مت١٥ : ٣١). ومن هذه المعجزات كانت هذه المعجزة. وقطعا كان هذا الرجل وثنى والذين أتوا به أيضا وثنيين ولكنهم يتعايشون مع اليهود فى نفس المكان فعرفوا المسيح. وحدثت هنا عدة أشياء تميز هذه المعجزة * الرب يأخذ هذا الأصم على ناحية من وسط الجمع. *وضع الرب أصابعه فى أذنيه. *أنَّ = تنهد الرب. *تفل ولمس لسانه (وهذا تكرر مع الأعمى فى بيت صيدا مر ٨ : ٢٣). *رفع نظره نحو السماء. *قال له إفثأ أى إنفتح. وكل هذا يبدو واضحا أنه موجه لهذا الوثنى أو للوثنيين الموجودين. ويمكن فهم هذا بأن الرب أراد أن يظهر أن ما يعمله ليس بالسحر كما يفهم الوثنيون، بل يربط ما يعمله بالله الذى فى السماء وأن الشفاء من عند الله. وأن الله هو الذى أرسله ليشفى. وأن وضع يده على الأصم كأنه هو

يفتح طريقا للسمع داخل أذنه، ووضع اللعاب على لسانه، كان ليظهر إرتباط الشفاء بشخصه. وكان الشفاء باللعاب معروفا عند الربيين. وتكرر هذا فى معجزة شفاء الأعمى (مر ٨ : ٢٢ – ٢٦).

وكان الرب بطريقته اللطيفة فى معاملة هذا الشخص المريض، حين أخذه من بين الجمع ليكون مع الرب على ناحية، كأنه يجذبه بلطف إليه بعيدا عن الجو الوثنى المحيط إلى حياة جديدة، ويشعره بمحبته. وكانت حركات شفتيه وهو يئن يراها الأصم فيشعر بتعاطف المسيح معه وإحساسه بمعاناته. ثم يشفيه جسديا وروحيا. كان كل هذا ليثير الرب فيه الإيمان به وبمحبته. فيؤمن ويخلص. وكانت كلمة إفثأ = إنفتح، التى نطقها المسيح بلغة اليهود كأنها موجهة لكل الأمم وكل الوثنيين لتنفتح أذانهم ويسمعوا ويفهموا فيؤمنوا.

(إنجيل مرقس)(الإصحاح الثامن)	عودة للجدول

الإصحاح الثامن

الآيات (مر٨: ١-٩) في كتاب إنجيل متى (مت١٥: ٣٢-٣٨)

الآيات (مر٨: ١٠-٢١) في كتاب إنجيل متى (مت١٦: ١-١٢)

الآيات (مر٨: ٢٢-٢٦) (شفاء أعمى)

الآيات (مر٨: ٢٢-٢٦):- "[٢٢]وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ، [٢٣]فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: هَلْ أَبْصَرَ شَيْئًا؟ [٢٤]فَتَطَلَّعَ وَقَالَ:«أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». [٢٥]ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضًا عَلَى عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحًا وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيًّا. [٢٦]فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً:«لاَ تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ، وَلاَ تَقُلْ لأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ»."

تمت في هذه المعجزة معجزتين [١] فتح أعين الأعمى . [٢] ملأ ذاكرته.

ولشرح هذا علينا أن نفهم كيفية الرؤية: فنحن عند ولادتنا، تتفتح عيوننا وتسجل كل الصور التي نراها في ذاكرة المخ، وحين نرى شخص أو أي صورة ترسل العين هذه الصورة إلى المخ ليبحث في ذاكرته عن ماذا تعني هذه الصورة؟ ولمن هذه الصورة. وهذا يفسر لنا قول الأعمى حين إنفتحت عيناه أنه يرى الناس كأشجار يمشون. هو في الواقع بدأ يرى أشياء، ولكن ذاكرته ليس بها شئ، فهو لا يعرف الفرق بين شكل الرجل وشكل الشجرة إذ لم يراهما من قبل ولم تسجل ذاكرته أي صورة من قبل. ولما وضع السيد يديه عليه ثانية ملأ ذاكرته فأبصر جلياً أي إستطاع أن يميز بين الناس وبين الأشجار.

وأيضاً في المعجزة السابقة، وهي شفاء أصم أعقد، يمكن إعتبارها معجزتين: [١] شفاء الصمم واللسان. [٢]التدريب على النطق في لحظة ومن المعروف أن التدريب على النطق يستغرق سنوات.

ويمكن أن يقال أن الشفاء هنا كان تدريجياً، على مراحل. وذلك لأن السيد أراد إظهار هذا، فهو شفى عميان مولودين هكذا عدة مرات ولم نسمع عن هذا الشفاء التدريجي (يو٩). إذاً فإظهار هذا التدريج له حكمة روحية. فمثلاً في قصة شفاء بارتيماوس الأعمى كان بارتيماوس يصرخ بإيمان "يا ابن داود ارحمني" (مر١٠: ٤٦-٥٢) ولكن هنا نجد أن الجموع هم الذين قدموا الأعمى للسيد المسيح، وهذا يدل على أنه لم يسمع به من قبل، أو سمع به ولكن إيمانه كان ضعيفاً، ومن كان إيمانه ضعيفاً يصير شفاؤه أصعب.. وبالتدريج.. أي مع كل خطوة شفاء ينمو الإيمان فيستحق درجة أعلى من الشفاء. وبالنسبة لنا فنحن نكون في حال الخطية عميان روحياً،

ويبدأ الله العمل معنا عن طريق خدامه، كما قدم الناس هذا الأعمى للمسيح، ومع أول إستجابة لعمل المسيح تبدأ عيوننا تتفتح ولكننا لا نبصر جيداً، ولكن ما نراه يكون كافياً.. إن أردنا واستمر التجاوب مع عمل الله.. لزيادة إيماننا ومع زيادة الإيمان تأتي اللمسة التالية من السيد المسيح ويفتح أعيننا بالأكثر، فنرى الروحيات أوضح، ويزداد فرحنا ويزداد إيماننا.. وعلينا أن نصرخ دائماً "إفتح عيني حتى أراك يا رب"

وأخرجه إلى خارج القرية= هي بالتأكيد قرية لا تستحق أن تحدث المعجزة فيها بسبب قلة إيمانهم. وهكذا يدعونا المسيح لترك أماكن الشر حتى يستطيع أن يفتح أعيننا. **وبيت صيدا**= هذه هي التي قال عنها السيد ويلاته بسبب عدم إيمانهم "ويلٌ لك يا كورزين، ويلٌ لك يا بيت صيدا" (مت١١: ٢٠-٢٢). فلو كانوا قد آمنوا لكانوا قد تابوا. **فأرسله إلى بيته**= هو سبق وقال له **لا تدخل القرية**= فهو إذاً من قرية أخرى.

ولاحظ أن السيد يأخذ بيد الأعمى ليخرجه خارج القرية، فالمسيح يعيننا على ترك أماكن الشر، فهل نطيع مثلما أطاع هذا الأعمى السيد المسيح.

هذا الأعمى كان من بيت صيدا جولياس على الشاطئ الشرقى للبحيرة وليست بيت صيدا الغربية. بدليل أن الرب فى (الآية٢٧) نجده قد خرج إلى قرى قيصرية فيلبس وهذه فى الشرق. والرب شفى الأعمى على مرحلتين وبنفس طريقة الشفاء التى إتبعها مع الأصم. فالرب أخذه وأخرجه خارج القرية وتفل فى عينيه. فهو ما زال وسط الوثنيين ويظهر لهم أن الشفاء منه وليس بالسحر. وأيضا هنا تم الشفاء على مرحلتين وباللمس فى المرتين وهذا يشير أن الموضوع لا علاقة له بالسحر. وكما قلنا أن الربيين كانوا يستعملون اللعاب فى الشفاء وبالذات مع العينين. وهناك قصة مسجلة عن الرابى مائير أن إمرأة كانت كثيرة التردد على محاضراته، وأثار هذا زوجها فأمرها بالبصق على هذا الربى. ولما أخبرت الرابى بما طلبه زوجها لم يُرِد أنها تكسر أوامره. وكان أن إدَّعى أن عينيه مريضتين وطلب من المرأة أن تبصق فيهما ليشفوا. ولكن من ناحيتنا نقول أن لعاب المسيح بل وأى جزء من جسده المتحد بلاهوته فيه الحياة والشفاء، وهذا ما نحصل عليه من سر الإفخارستيا أى حياة أبدية لمن يتناول منه

الآيات (مر٨: ٢٧-٣٠) في كتاب إنجيل متى (مت١٦: ١٣-٢٠)

الآيات (مر٨: ٣١-٣٣+٩: ١) في كتاب إنجيل متى (مت١٦: ٢١-٢٨)

الآيات (مر٨: ٣٤-٣٨) في كتاب إنجيل متى (مت١٠: ٣٤-٣٦ وما بعده)

إنجيل مرقس)(الإصحاح التاسع)	عودة للجدول

الإصحاح التاسع

الآية (مر ٩:١) في كتاب إنجيل متى (مت١٦:٢٨)

الآيات (مر ٩:٢-٨) في كتاب إنجيل متى (مت١٧:١-٨)

الآيات (مر ٩:٩-١٣) في كتاب إنجيل متى (مت١٧:٩-١٣)

الآيات (مر ٩:١٤-٢٩) في كتاب إنجيل متى (مت١٧:١٤-٢١)

الآيات (مر ٩:٣٠-٣٢) في كتاب إنجيل متى (مت٢٢:١٧،٢٣)

الآيات (مر ٩:٣٣-٣٧) في كتاب إنجيل متى (مت١٨:١-٥)

الآيات (مر ٩:٣٨-٤١) في كتاب إنجيل متى (مت١٨)

الآية (٩:٤٢) في كتاب إنجيل متى (مت١٨:٦-٧)

الآيات (مر ٩:٤٣-٤٨) في كتاب إنجيل متى (مت١٨:٨-١٠)

الآيات (مر ٩:٤٩-٥٠) فى كتاب إنجيل متى بعد تفسير آيات (مت١٨ : ١١ - ١٤)

(إنجيل مرقس)(الإصحاح العاشر)	عودة للجدول

الأصحاح العاشر

الآيات (مر١٠:١-١٢) في كتاب إنجيل متى (مت١٩:١-١٢)

الآيات (مر١٠:١٣-١٦) في كتاب إنجيل متى (مت١٩:١٣-١٥)

الآيات (مر١٠:١٧-٢٧) في كتاب إنجيل متى (مت١٩:١٦-٢٦)

الآيات (مر١٠:٢٨-٣١) في كتاب إنجيل متى (مت١٩:٢٧-٣٠)

الآيات (مر١٠:٣٢-٣٤) في كتاب إنجيل متى (مت٢٠:١٧-١٩)

الآيات (مر١٠:٣٥-٤٥) في كتاب إنجيل متى (مت٢٠:٢٠-٢٨)

(إنجيل مرقس)(تسلسل الأحداث فى إنجيل القديس مرقس)	عودة للجدول

تسلسل الأحداث فى إنجيل القديس مرقس

تبدو الاحداث واحدة فى الاناجيل الثلاثة، متى ومرقس ولوقا، فهى نفس القصص والمعجزات والتعاليم. ولكن الانجيليين ليسوا مؤرخين يكتبون كتبا تاريخية. بل كل منهم له رؤيته والزاوية التى ينظر منها للمسيح فيرتب الاحداث بتسلسل يشرح به هذه الرؤية.

وسبق ورأينا هذه الفكرة مع انجيل متى. فما هى نظرة القديس مرقس وما هو الشكل الذى يريد أن يرسمه ليصور به المسيح ؟

رؤية القديس مرقس الرسول للمسيح

يكتب القديس مرقس للرومان الذين يتباهوا بقوة ملوكهم ويعبدون القوة والانتصارات ويؤلهون ملوكهم وقادتهم المنتصرين ويفتخرون بهم. لذلك يقدم مرقس لهم المسيح الملك القوى بل الأقوى بما لا يقاس من ملوكهم. هو ملك ليس من الارض بل هو ابن الله، أتى الى الارض ليؤسس مملكة ويحارب عدوا هو الشيطان ويحرر من كان قد استعبدهم ويشفيهم.

أقوى ملوك الرومان أو العالم كله لا يقدر ان ينتصر سوى على جنود بشر ويقتل منهم الكثيرين، لكن المسيح ملك يهزم القوى الخفية التى يرتعب منها كل البشر بما فيهم ملوك الرومان، وهذه القوى الخفية يسمونها الميتافيزيقية. لكن مرقس يقدم المسيح الملك الذى يهزم هذه القوى ويخطف من يده النفوس التى سبق وأسرها وقادها للموت، وجاء المسيح الملك ليحرر هذه النفوس من يده ويحييها فنجده هو الإله الحي المحيي. ومن هذه النفوس المحررة يكون مملكته، بل نجد أفراد هذه المملكة لهم نفس السلطان على الشيطان وعلى عمل المعجزات مثل المسيح (مر ١٦ : ١٧ ، ١٨).

ولذلك تجد مرقس يقدم المسيح الملك القوى الذى له السلطان على كل الخليقة، الطبيعة، الانسان، الموت، الشيطان والأمراض ...الخ فمَن مِن ملوك الارض له هذا السطان بل من يستطيع أن يهب هذا السلطان لرعيته او تابعيه.

الاصحاح الاول

١ : ١ – **إنجيل** = مرقس يكرز ببشارة مفرحة إذن فما هى ؟ ابن الله أتى لتكوين مملكة الحياة والشفاء. هو ليس ملك بشرى توارث الملك من أبيه الملك الانسان بل هو ابن الله.

١ : (٢ – ٨) – هو له من يعد الطريق أمامه كالملوك ، وهذا الذى يعد الطريق له غير مستحق لحل سيور حذائه . هذا لندرك عظمة هذا الملك . وطريق الإعداد هو الدعوة للتوبة ، فمن يتوب ستنفتح عينيه ويعرف

المسيح الملك ويتبعه . **عمدتكم بالماء** = هو قرار يأخذه من يقرر التوبة بنفسه ويعتمد علامة على ذلك .
يعمدكم بالروح القدس = هو له هذا السلطان أن يهب الروح الذى يعين على اتخاذ قرار التوبة .
١ : (٩ – ١١) – هو ملك متواضع يقف فى صفوف البشر ، ولكن لأنه ملك من السماء وليس ملك أرضى ، تشهد له السماء أنه ابن الله . وهذه الشهادة كانت لمن سمع ولنا. وهى شهادة من الله. هناك ملوك من قبل إدعوا هذا مثل الاسكندر الأكبر وقال أنه ابن الإله زيوس ، وكان الناس والتاريخ يعرفون الحقيقة . أما المسيح فله شهادة من الله.
١ : (١٢ – ١٣) – هو ملك أتى ليقيم مملكة ، وها هو يعلن بدء الحرب ضد الملك القديم الشيطان وجنوده الوحوش . أما جنود جيش الملك المسيح الذى من السماء حتى الآن هم الملائكة السماويين . وهذا يعطى فكرة عن عظمة هذا الملك الآتى من السماء . هو سيقيم مملكته على أنقاض مملكة عدوه الملك السابق ، أى الشيطان .
١ : (١٤ ، ١٥) – الملك يبدأ تكوين مملكته ، ويبشر بأن هذه المملكة قد اقتربت ، وسمات هذه المملكة الطهارة لذلك يطلب التوبة ، فالنجاسة والخطية هى سمات مملكة إبليس عدوه ، هو يطلب أن نترك مملكة عدوه مملكة النجاسة ونهايتها الموت لننتمى لمملكته مملكة الطهارة والحياة الأبدية .
١ : (١٦ – ٢٠) – هنا يبدأ الملك يكون جيشه الأرضى ويدعو جنوده وسفراءه . هو ملك السماء والأرض .
١: (٢١ ، ٢٢) – هو يدعو لمملكته بالتعليم ولايفرض على أحد شيئا إلا بعد أن يقنعه(ار ٢٠ :٧)
١ : (٢٣ – ٢٨) – نرى هنا عدوه مهزوما . بدأ مرقس بهذه المعجزة فهى تبهر الرومان لأنها تظهر قوة وجبروت الملك المسيح على القوات الخفية التى ترعبهم وترعب ملوكهم وأبطالهم .
١: (٢٩ – ٣٤) – هو ملك يعطى الشفاء لمن ينتمى إلى مملكته بعد أن دمرها الملك السابق. وهذا معنى "يكرز ببشارة ملكوت الله" (مر ١ : ١٤) ، فهى بشارة مفرحة أنه أتى ليخلص البشر من ملك طاغى دمر البشر. وللمرة الثانية نرى سلطانه على الشيطان، فهو يحرر من يتبعه من سلطان إبليس ويشفيه مما لحقه من أثار عبوديته له .
١: (٣٥ – ٣٩) – **يصلى** = هو له صلته وجلسته مع أبيه السماوى . **الكرازة** = لتأسيس مملكته . وهنا نرى للمرة الثالثة سلطانه على عدوه الملك المهزوم . هو أتى ليحاربه ونراه منتصرا دائما عليه.
١: (٤٠ – ٤٥) – سلطانه على شفاء الأمراض التى لا يشفيها سوى الله فهو ابن الله . والبرص مرض يشير للخطية (راجع تفسير سفر اللاويين) وهو من عمل الملك السابق الشيطان الذى دمَّر البشر. والمسيح أتى ليشفى مملكته التى سيحررها من الملك السابق ويملك هو عليها . وهنا نفهم أن الشفاء متاح لمن يريد ويأتى للملك يسوع المسيح منضماً لمملكته. ونرى هنا إنتشار المملكة. إذاً سمات مملكة المسيح هى شفاء طبيعة الإنسان.

الاصحاح الثانى

٢: (١ – ١٢) – الخطية هى سلاح العدو المهزوم ، وهى سبب ألام البشر وأمراضهم. والله له السلطان على غفران الخطية . وهذا السلطان لابنه الملك المسيح الذى أتى ليؤسس مملكة الطهارة وغفران الخطية لكل من يأتى إلي مملكته تائباً قابلا أن ينتمى لهذه المملكة .

٢: (١٣ – ٢٢) – الكل مدعو لهذه للمملكة حتى أشر الخطاة. فالخطاة مرضى وهو الطبيب المعالج ، بل هو أتى ليجدد الخليقة ، ويخلق من الانسان خلقة جديدة . أليس هو الخالق للأولى . وها هو يجد لاوى العشار ويجدده ليصير تلميذه الانجيلى البشير القديس متى (مت ١٠ : ٣ + ٩ : ٩) . هى مملكة يحول فيها المسيح الملك السماوى الخطاة إلى قديسين.

٢: (٢٣ – ٢٨) – **رب السبت** = هو الملك المشرع ابن الله واضع وصية السبت قديما . وهو لا يناقض نفسه. لكنه هنا يفسر روح الوصية فالتمسك بالحرف يقتل.

الاصحاح الثالث

٣: (١ – ٦) – **غلاظة قلوبهم** = من الذى يرفض هذه المملكة الجيدة مملكة الشفاء والحياة والخليقة الجديدة ؟ هو من كان قلبه متحجرا ، مستعبدا لشهواته القديمة هذا يرفض الطهارة الداخلية متمسكا بالحرف ، مختفيا وراءه ، مُسَكِّناً قلبه بأن هذا التمسك الحرفى يحميه من اللوم إن ظل فى نجاسات قلبه. مثل هؤلاء تكشفهم تصرفاتهم القاسية فالإبتعاد عن الله يجعل القلب متحجرا بلا رحمة . أما تعليم المسيح "*فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم*" (لو ٦ : ٣٦). وهذا يقدر عليه من كان ملتصقا بالله . وهذا يفسر موقف هؤلاء اليهود قساة القلوب الذين رفضوا الشفاء لإنسان. وهنا نرى المسيح الملك المشرع يشرح حكمة الشريعة ألا وهو الرحمة . أليس هو واضع قانون "*أريد رحمة لا ذبيحة*" (مت٩ : ١٣) .

٣: (٧ – ١٢) – نرى هنا إنتشار المملكة، وملكها يشفى من يتبعه، والملك القديم الشيطان يعلن هزيمته أمام المسيح الملك ويهرب من أمامه .

ملحوظة :– الشفاء الجسدى كان إشارة لشفاء طبيعة الإنسان المخلوق على صورة الله، ولكن فى بداية تكوين المملكة كان الشفاء الجسدى، لأن الداخلين للإيمان ما كانوا يفهمون سوى هذا . وبعد ذلك فهمنا أن ألام الجسد يسمح بها الله كأداة لنكمل وتشفى طبيعتنا. ولنذكر كم تألم بولس الرسول .

٣: (١٣ – ٢٠) – الملك يحدد ويعلن أسماء سفرائه وقادة جيوشه .

٣: (٢١ – ٣٥) – كل ملك خرج ليحارب فمن المؤكد أنه سيكون له أعداء هم بقلبهم لا زالوا تابعين للملك السابق الذى يحاربه الملك المسيح . والعجيب أن نرى أعداء الملك المسيح هم إخوته بالجسد، لذلك يشرح مرقس هنا أن الخليقة الجديدة التى يكونها المسيح لا علاقة بينها وبين الخليقة القديمة، فالمملكة التى يكونها المسيح ستصير جسده . فالمسيح ليس الملك المستبد بل هو جعل أفراد مملكته أقرباء له بالجسد وأحباء له . وعجيب أيضا أن نرى أعداءه هم من الكتبة دارسى وشارحى الناموس الذى وضعه المسيح الذى أمامهم ، ولم يكتشفوا

ذلك لحسدهم الذى أعماهم كما فهمهم أيضا بيلاطس (مر ١٥: ١٠). والحسد والغيرة أيضا سبب عداء إخوته له ، والملك القديم هو الذى أثار حسد إخوته ضده وأيضا الكتبة وغيرهم ، فهذا العدو لا يستسلم بسهولة . وهنا يشرح الملك خطته وأنه يهزم إبليس لينهب شعبه من بين يديه ويحررهم ويكون مملكته.

الاصحاح الرابع

القديس مرقس تكلم عن أن المسيح الملك سيقيم مملكة ، وحتى لا يفهم أحد أنها مملكة أرضية فها هو يشرح سمات وأوصاف هذه المملكة . ثم نرى أن هذه المملكة هى كسفينة تضربها الأمواج ، لكنها لن تغرق أبدا فالمسيح الملك داخلها، ومسيطر على كل الأمور.

٤: (١ – ٣٤) – القديس مرقس يأتى بأمثال هنا ذكرها السيد المسيح عن ملكوت السموات ليشرح القديس مرقس أن المملكة ليست أرضية، وهى مختلفة عن ممالك العالم فهى مملكة طهارة ونقاء داخلى ، وهى مملكة تنمو والعالم كله مدعو لها . **يعلم** = المسيح يشرح للناس مفهوم مملكته وأنها مختلفة عن مملكة من قبله أي الشيطان ، فهو يقنع قبل أن يدعو (إر ٢٠ : ٧) .

٤: (٣٥ – ٤١) – هو ملك له سلطان على البحر بل وعلى كل الطبيعة . وهو ملك هادئ يبدو أنه نائم ولكنه يتدخل فى الوقت المناسب ويهدئ أمواج بحر هذا العالم (إش ١٨ : ٤) . وهذا ما يضع السلام فى قلوب شعبه أنه ملك قوى ، وأنه وسط كنيسته يحفظها . لذلك هو ملك السلام .

الاصحاح الخامس

هنا نرى المسيح الملك له سلطان عجيب على جيش من الشياطين يسكن انسانا ويستعبده ويذله. الملك هنا يحارب بسلطانه جيشا لوحده. وهذه القصة تشرح عمل هذا الملك الملعون المستبد، وماذا عمل فى البشر.

فهذا الانسان البائس كان **يحيا فى القبور** (أى فى الموت) ، وكان **مقيدا** (أى مستعبدا إشارة لرباطات الخطية التى كبل الشيطان بها بنى البشر ، **مجنوناً** (إشارة لكل من يحيا رافضا التوبة فهو يختار الطريق الذى هو ضد مصلحته). أما الملك المسيح فلقد أتى ليحررنا من هذا الوضع وهذا المصير .أما من يصر على أن يبقى فى النجاسة ، نجاسة الخطية التى هى سلاح الشيطان الملك المهزوم (لذلك أسماه المسيح رئيس هذا العالم) فهو يظل مستعبدا لهذا الملك المذل ، ويكون كالخنزير الذى يحيا فى النجاسة . مثل هذا الانسان البائس ستستعبده الشياطين وتخنقه فى بحر هذا العالم حتى يموت، ولهذا ترك المسيح الشياطين تدخل فى الخنازير لنفهم مصير من يصر على أن يحيا فى نجاسته . والمسيح بعد أن شفى هذا الانسان أرسله ليكرز بما صنعه المسيح به ، إذ حوَّله إلى خليقة جديدة . فيصير نموذجا لمن يقبل أن يدخل الى مملكة المسيح .

ثم فى صورة مناقضة للصورة السابقة نرى المسيح يشفى ويقيم من الأموات...هذه هى مملكته . وبهذا نفهم لماذا بدأ القديس مرقس إنجيله بقوله "بدء إنجيل يسوع المسيح" فكلمة إنجيل تعنى بشارة مفرحة ، والآن فهمنا ما هى

البشارة المفرحة ، أن المسيح أتى لينقل البشر من مملكة الموت والدمار والعبودية والذل لملك مستبد، إلى مملكته مملكة الحرية والشفاء والحياة الأبدية .

الاصحاح السادس

٦ : (١ – ٦) – الشفاء والحياة هما فقط لمن يؤمن بالملك المسيح وينضم لمملكته. ولهذا **تعجب** المسيح ممن يرفض الشفاء والحياة منتميا للمملكة مصراً على رفض الايمان.

٦ : (٧ – ١٣) – هنا نرى أن حتى تلاميذه لهم نفس سلطان المسيح. وهنا المسيح يرسلهم لينشروا مملكته ويشفوا الأمراض ولهم سلطان على الشياطين ولن يعوزهم شيئا . والويل لمن يرفض دعوتهم ، إذ أنه يرفض الشفاء والحياة الأبدية ويظل مقيدا مع الشيطان . بل نجد أن هذا السلطان على عمل الشفاء والعجائب هو ليس لتلاميذ المسيح فقط بل "وهذه الآيات تتبع المؤمنين" (مر١٦ : ١٧ ، ١٨) . هى مملكة جبارة تحت مُلك ملك سماوى جبار هو ابن الله .

٦ : (١٤ – ١٦) – تطبيقا على ما فات نرى هنا رعب هيرودس الذى صور له قيامة المعمدان الذي كان قد قتله ، وهذا مرض نفسى . هنا نرى ملك أرضى له جيوشه لكنه فى رعب، لأنه إختار مملكة الشيطان بخضوعه لشهواته الخاطئة .

٦: (١٧ – ٢٩) – أسباب الرعب معروفة وهى الخطايا التى يرتكبها الانسان . فسبب رعب هيرودس خطاياه . أما من يحيا فى التوبة فى طهارة فهو يحيا فى سلام فى مملكة السلام .

٦ : (٣٠ – ٤٤) – مملكة المسيح هى مملكة الشبع أى عدم الإحتياج (معجزة الخمسة الخبزات). وقطعا من يشبع الجسد فهو قادر على إشباع النفس والروح .

٦ : (٤٥ – ٥٣) – حتى لا يفهم التلاميذ أن المسيح سيقيم مملكته على الارض **صعد الى الجبل** إعلانا منه أنه سيصعد إلى السماء ولن يقيم مملكة أرضية. ولن تكون مملكته مملكة شبع مادى وسلام عالمى بل هناك ألام تنتظرها ولكنه هو ملك قوى وسيكون مسيطرا على كل الأحداث . لكل ذلك **ألزم تلاميذه** أن ينزلوا للبحر رمزا للعالم ، فالكتاب يستعمل البحر رمزا للعالم الهائج الذى سيخدم فيه تلاميذه ، والمسيح الإله الضابط الكل دبر وسمح **بهياج الريح** رمزا لهياج الشيطان رئيس سلطان الهواء (أف٢ : ٢). والهواء هو الذى يُهَيِّج البحر = الشيطان هو الذى يهيج الناس ضد المسيح وكنيسته.

ماشيا على البحر أي مسيطرا على كل الأحداث فهو ضابط الكل .

٤: (٥٤ – ٥٦) – ولكن الألام والضيقات التى ستواجه مملكة المسيح لن توقف إمتداد ونمو مملكة المسيح. فنراها هنا تمتد وتنتشر بالرغم من ألامها .

الاصحاح السابع

٧: (١ – ٢٣) – هنا نرى أن مملكة المسيح سمتها الطهارة، وطهارة المملكة هى طهارة داخلية فى القلب، وليست مظاهر خارجية بغسل الأيادى بالماء، وهذه ليست فى إمكان بشر، هذه فقط إمكانية دم المسيح القادر على تنقية الأعماق كما يقول بولس الرسول "مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير" (عب١٢ : ٢٢) . وهذا طريق الشفاء والسلام لمن ينضم للمملكة .

٧ : (٢٤ – ٣٠) – سبب عدم الطهارة هو إبليس الملك السابق . والمسيح الملك له سلطان عليه ولكن لن يستفيد من هذا السلطان إلا من يأتى للمسيح طالبا الشفاء ، وسيشفَى مهما كان نجسا ويتحرر من الملك السابق الظالم إبليس.

٧: (٣١ – ٣٧) – **عمل كل شئ حسنا** = هذا عن الخليقة الجديدة بعد أن فسدت الخليقة القديمة والتى كانت حسنة جدا (تك١ : ٣١) . وهنا نرى أن كل من يقبل إليه يشفى . ونرى هنا الطريقة التى يتم بها شفائنا وكيف يتحول الموت الذى فينا إلى حياة، **تفل ولمس لسانه** = تلامسنا مع جسده (لعابه) يعطينا حياة، فجسده متحد بلاهوته الحى المحيى . وفتح الأذن إشارة لأن من يُشفَى تكون له إمكانية أن يسمع كلام الله، ثم يكرز به (شفاء اللسان فينطق) وتنمو المملكة. فالمملكة لا تنمو بالسيوف بل بالدعوة والإقناع ، وهذا هو عمل الروح القدس الذى يقنع المتكلم والسامع، ويعطى كلمة للكارز.

الاصحاح الثامن

٨ : (١– ١٠) – المسيح هنا يسأل **كم عندكم من الخبز** = ليشبع الألاف وليشرح أن طريق الشبع الحقيقى هو شخصه فهو خبز الحياة ، هو مشبع لكل من فى مملكته بشخصه = لن نحتاج لغيره .

٨ : (١١ ، ١٢) – من قلبه غليظ (كهؤلاء الفريسيين) لن يفهم بل هو يصر على عدم الفهم مهما رأى ، لذلك فالمسيح يرفض أن يتعامل مع أمثال هؤلاء .

٨ : (١٣ – ٢١) – هنا نرى عدم فهم التلاميذ أنفسهم بعد كل ما رأوه ، والمسيح يعاتبهم .

٨ : (٢٢ – ٢٦) – القديس مرقس يضع قصة شفاء هذا الأعمى على مراحل ، ليشرح ويبرر عدم فهم التلاميذ السابق ذكره وأنهم سيفهمون كل شئ على مراحل كما حدث مع هذا الأعمى .

٨ : (٢٧ – ٣٠) – المسيح يشرح كيف نعرف أن عيوننا قد إنفتحت ؟ هذا لو عرفنا من هو . بل هذا هو طريق الشبع به ، إذ سنرى فيه كل إحتياجنا .

٨: (٣١ – ٣٨) – هى مملكة المسيح الذى يبذل نفسه عن العالم وعلى تلاميذه أن يسيروا على نفس الطريق الذى هو البذل وحمل الصليب (والصليب نوعان ، صليب مفروض علىَّ كالمرض مثلا وصليب إختيارى كالصوم مثلا ١كو٩ : ٢٧) .

الاصحاح التاسع

٩: ١ – هناك من سيدرك هذا الملكوت من السامعين وبهذا يحيا ، فهي مملكة الحياة.

٩ : (٢ – ١٣) – المسيح يعلن ويظهر ذاته كإبن الله ويظهر لاهوته بالتجلى .

٩ : (١٤ – ٢٩) – تلاميذ المسيح لا بد أن يكون لهم نفس سلطان المسيح على الشيطان. **إلى متى أحتملكم** = سر غضب المسيح أن تلاميذه لم يكن لهم نفس السلطان. وهو هنا يشرح لهم كيف يغلبوا إبليس . بالصوم والصلاة . **الصوم** = هو أن نحرم إبليس من سلاحه الذى هو ملذات الجسد .

والصلاة = هى صلتنا بالله وبهذه الصلة نغلبه .

٩: (٣٠ – ٣٢) – المسيح يصل فى بذل ذاته ورفضه لملذات العالم إلى القمة وهى الصليب نفسه .

٩: (٣٣ – ٣٧) – هنا مرقس يشرح سبب فشل التلاميذ فى إخراج الشيطان وهو شهوتهم للمراكز العالمية وجدالهم عمن هو الأعظم بينهم، وهذا تناقض لما قاله المسيح فى أنه سيصلب، وأنهم حتى يغلبوا إبليس عليهم بترك كل شهوة للعالم أى ما عبر عنه المسيح بالصوم ليحرموا إبليس من أسلحته . فحوارهم هذا عبر عن عدم فهمهم لما قاله المسيح .

٩ : (٣٨ – ٥٠) – هنا نرى قوانين المملكة وأهمية الموت عن شهوات العالم لنغلب نحن أيضا. (راجع مت١٨ ، ١٩ فى موضوع قوانين المملكة) .

الاصحاح العاشر

١٠ : (١ – ٢٧) – قوانين مملكة المسيح فى الزواج . وفى أن نعود كالأطفال الذين يعتمدون على أبيهم . وكتطبيق نرى قصة الشاب الغنى الذى شرح المسيح فيها طريق الكمال وهو الاتكال عليه وليس على المال أو غيره .

١٠ : (٢٨ – ٣١) – فى مملكة المسيح من يترك شئ لأجله يعوضه أكثر كثيرا ، روحيا وماديا .

١٠ : (٣٢ – ٣٤) – نرى التطبيق فى المسيح الذى يبذل ذاته ويترك كل شئ حتى الصليب .

١٠ : (٣٥ – ٤٤) – مرة ثانية نرى عدم فهم التلاميذ فعيونهم مغلقة .

١٠ : (٤٦ – ٥٢) – القديس مرقس يورد قصة تفتيح عين الأعمي ليقول أن المبصر يعرف المسيح . فالتلاميذ لم يفهموا والعكس بعد ذلك مباشرة نسمع عن دخول المسيح لأورشليم والأطفال يعرفونه ويقولون أوصنا يا ابن داود .

ثم تأتى بعد ذلك قصة دخول السيد المسيح إلى أورشليم كملك ، ثم يتوج ملكا على القلوب بصليبه ويموت ليقوم ويصعد للسماء ليجلس عن يمين أبيه السماوى.

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الأول)	عودة للجدول

في كتاب الميلاد

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الثاني)	عودة للجدول

في كتاب الميلاد

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الثالث)	عودة للجدول

في كتاب الميلاد

إنجيل لوقا)(الإصحاح الرابع)	عودة للجدول

الإصحاح الرابع

الآيات (لو ٤: ١-١٣) في كتاب الميلاد فصل التجربة

الآيات (لو ٤: ١٤-٢٢):- "[١٤] وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خَبَرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ.
[١٥] وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ مُمَجَّدًا مِنَ الْجَمِيعِ. [١٦] وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حَسَبَ
عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ، [١٧] فَدُفِعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا
فِيهِ: [١٨] «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ
لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، [١٩] وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ». [٢٠] ثُمَّ
طَوَى السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ كَانَتْ عُيُونُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. [٢١] فَابْتَدَأَ يَقُولُ
لَهُمْ: «إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ». [٢٢] وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ
الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ، وَيَقُولُونَ: «أَلَيْسَ هذَا ابْنَ يُوسُفَ؟»."

سبق هذه الآيات أن الروح إقتاد يسوع ٤٠ يوما فى البرية ليحارب إبليس، وكان يسوع خلالها صائما، وإنتصر على إبليس بزهده فى كل ملذات العالم فهذه أسلحة إبليس، وبرفضه لكل ما عرضه إبليس عليه فهو حرم إبليس من أسلحته (ملذات العالم)، وبهذا فهو ربطه أى قيَّد حركته، فبماذا يحاربه ويغويه وهو رافض لكل ما يعرضه عليه. والذى غلب الشيطان هنا هو يسوع الإنسان فلا معنى لأن نقول أن الله هو الذى كان يُجرَّب من إبليس وأن الله هزم إبليس. فالله قادر بلاهوته أن يسحق إبليس بكلمة. ولكن كانت هذه المعركة وهذا الإنتصار لحساب الإنسان. فكل منا إذا إتحد بالمسيح وثبت فيه يقتاده الروح كما إقتاد المسيح (لو ٤ : ١) لينتصر على الشيطان. ومن ينتصر على الشيطان رافضا ملذاته الخاطئة يمتلئ بالروح كما حدث مع المسيح فى الآيات التالية. أما من يقاوم الروح القدس ويستجيب للشيطان ويتلذذ بإغراءات العالم يُطفئ الروح ويحزنه.

رجع يسوع بقوة الروح= الجسد كان ضعيفاً من الصوم، ولكن الروح كان قوياً لكن الإنسانية التي في المسيح يسوع إمتلأت بقوة الروح حينما غلب إبليس وهذا لكى يعطى لكل من يتحد به من البشر إمكانية أن يمتلئ بالروح هو أيضا. ومن منهج المسيح نفهم كيف نصبح أقوياء بالروح أو كيف نمتلئ بالروح [١] صوم وصلاة كما صام المسيح هذه الأربعين يوماً [٢] رفض إقتراحات إبليس [٣] قطعاً يسبق كل هذا المعمودية والميرون. ومن المؤكد سننتصر لأن غلبة المسيح على الشيطان كانت لحسابنا.

خرج خبرٌ عنه في جميع الكورة المحيطة= بدأ السيد معجزاته وتعاليمه في كفرناحوم، وخرجت أخباره لكل منطقة الجليل، مما أثار غيرة أهل الناصرة، فالناصرة هي وطنه، وآخذوه على ذلك (٢٣:٤). **حيث كان قد تربى**= هذه تشير لدقة لوقا، فالمسيح وُلِدَ في بيت لحم لكنه تربى في الناصرة.

ممجداً من الجميع= لقد إنبهروا بتعاليمه ومعجزاته، ولكن وياللعجب فبعد قليل نجدهم يثورون ضده ويحاولون قتله (٢٩:٤)، فهم لا يريدون أن يسمعوا كلمات تأنيب، هم يريدون المعجزات ولكن لا يريدون التعاليم التي تقود للحياة، يريدون شفاء الأجساد ولكن لا يريدون شفاء الأرواح. ولاحظ كبريائهم فما أعثرهم فيه أنه من أصل بسيط **أليس هذا إبن يوسف** فهم في كبريائهم يريدون أن من يعلمهم يكون إبن ملوك. وسنرى سبباً آخر بعد ذلك لثورتهم أن السيد أشار لإستحقاق الأمم للشفاء (٢٦:٤-٢٧) وهم كانوا يشعرون أنهم أبناء الله أمّا الأمم فكانوا يسمونهم كلاباً.

إن إنتقالهم هكذا من الإعجاب بالمسيح إلى محاولة قتله كان يشير أنهم فقدوا الحس والبصيرة (تث٢٨:٣٢-٣٣). (آية١٦): **وقام ليقرأ**= كان الشعب يجتمع في المجامع للصلاة ولسماع الكتاب المقدس والوعظ والتعليم. وكان من الممكن أن يُدعى للقراءة والوعظ أي شخص يمكنه أن يتكلم، وهذا إستغله رُسُل المسيحية فعلموا من خلال المجامع اليهودية المنتشرة في العالم كله عن المسيح. والمجامع بدأ إنشاؤها بعد السبي. وكانوا يجتمعون أيام السبت والإثنين والخميس. وكانت هناك قراءات محددة لكل يوم. (بنظام القطمارس القبطي حالياً). فكان يقرأ جزء من ناموس موسى أي التوراة وجزء من الأنبياء (أع١٣:١٤-١٦). **حسب عادته**= إذاً فالمسيح كان قد تعود حضور المجامع في المكان الذي يوجد به. وهكذا عمل بولس الرسول .

وبالرجوع للآية (١٥):- نجد أن المسيح قد ظهر في مجامع اليهود كواعظ مشهور. **وقام ليقرأ**= كانت العادة أن يقرأوا الكتاب وهم وقوف، ويجلسون عند الوعظ والتعليم (نح٨:٥). ومن كان يريد أن يتكلم ويعظ يقف، لذلك وقف السيد.

(آية١٧): كانت القراءة من أسفار النبوات في هذا اليوم مأخوذة من سفر إشعياء (إش٦١:١-٢). وكان هذا بتدبير إلهي فليس هناك مكان للصدف في تدبيرات الله، وكان النص يتحدث عن المسيح.

(آيات ١٨-٢٠): **وطوى السفر**= بعد أن قرأ **وأكرز بسنة الرب المقبولة** ولم يُكمِل باقي الآية من سفر إشعياء، والتكملة هي "وبيوم إنتقام لإلهنا" لكن المسيح في مجيئه الأول أتى ليخلص لا لينتقم، لذلك طوى السفر تعني أن الوقت ليس هو وقت الإنتقام. هو جاء ليُمْسَحْ من الروح القدس يوم الأردن ويخصص كرئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه ليخلص المساكين، المطحونين في عبودية لإبليس، جاء كطبيب سماوي ليشفي المنكسري القلوب. **وليكرز بسنة الرب المقبولة**= هي سنة اليوبيل التي تأتي كل ٥٠ سنة وكان يتم فيها تحرير العبيد وتحرير الأرض، وهذا رمز لما سيقدمه المسيح بصليبه للبشرية، فهو أتى ليهب المؤمنين الحرية الروحية، ويعيد للبشر ما فقدوه من ميراث البر وملكوت السموات. وليعيد لنا البصيرة الروحية. إذاً سنة اليوبيل، السنة المقبولة، هي مجيئه الأول، أما "يوم إنتقام إلهنا" فهذه إشارة لمجيئه الثاني كديان للأرض كلها. والمسيح في كلامه أشار صراحة أنه

هو المقصود بهذه النبوة. وكان يتكلم بقوة وسلطان جذبا السامعين إليه، ولكن ياللأسف فكبريائهم قد أعمى عيونهم فلم يعرفوه ولم يؤمنوا.. لماذا؟ لأنه إبن يوسف النجار البسيط.

الآيات (لو ٤: ٢٣-٣٠):- "[٢٣]فَقَالَ لَهُمْ:«عَلَى كُلِّ حَال تَقُولُونَ لِي هذَا الْمَثَلَ: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ! كَمْ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرِنَاحُومَ، فَافْعَلْ ذلِكَ هُنَا أَيْضًا فِي وَطَنِكَ» [٢٤]وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولاً فِي وَطَنِهِ. [٢٥]وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيلِيَّا حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلاَثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ، لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا، [٢٦]وَلَمْ يُرْسَلْ إِيلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، إِلاَّ إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ، إِلَى صَرْفَةِ صَيْدَاءَ. [٢٧]وَبُرْصٌ كَثِيرُونَ كَانُوا فِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ أَلِيشَعَ النَّبِيِّ، وَلَمْ يُطَهَّرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلاَّ نُعْمَانُ السُّرْيَانِيُّ». [٢٨]فَامْتَلأَ غَضَبًا جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هذَا، [٢٩]فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةَ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلٍ. [٣٠]أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى. "

هم تساءلوا لماذا لم يبدأ المسيح معجزاته في بلده الناصرة ولماذا بدأ في كفرناحوم. والمسيح عرف ما يجول في ذهنهم فهو الله فاحص القلوب والكلى، فقال لهم **تقولون لي هذا المثل، أيها الطبيب إشف نفسك**= أي إذا كنت طبيباً وقادر أن تشفي أهل كفرناحوم، كان الأولى بك أن تشفي **نفسك** = أى أهلك في الناصرة. وبهذا تثبت نفسك كطبيب شافي ولست إبن يوسف النجار فقط (طبعاً المثل يقال أصلاً إذا أصاب الطبيب أي مرض). وكان رد المسيح عليهم وعلى تساؤلاتهم أنه لم يصنع آيات في وسطهم لأنهم لا يستحقون.. **الحق أقول لكم ليس نبي مقبولاً في وطنه**= (هذا مثل شائع عندهم). فالمشكلة أنكم لا تقبلونني ولا تؤمنون بي، بل كل ما تفكرون فيه بساطة عائلتي وأن أبي نجار. وأيضاً فالمثل يشير إلى أنهم رافضين للمسيح كما رفض أباؤهم الأنبياء وقتلوهم، وذلك بسبب الحسد، فأهل النبي إذ يعرفون أهله وبيته وسيرته يستكثرون عليه أن يصير نبياً، إذ يحسبونه كواحد منهم أو أقل. فرؤية إنسان كثيراً يفرغ المهابة من حول شخصه. وهذا حقيقي دائماً فالحسد يجعل كل واحد، لا يحتمل تفوق جاره الذي يعرفه ويظن أنه الأجدر بهذه الكرامة.

بل أن السيد أشار أن موقفه هذا تكرر من قبل مع إيليا وإليشع إذ تمتع بمعجزاتهم الأمم وليس أبناء وطنهم الذين لا يستحقون، بل كان الله يؤدبهم لعبادتهم الوثنية. وهنا نفهم أسلوب الله، أن الله يمنع نعمه وبركاته عمن لا يستحقها. وهل كان في إسرائيل إيمان مثل إيمان المرأة. وطبعاً فقصتي إيليا وإليشع، إشارة واضحة لقبول الأمم ورفض اليهود فيما بعد لصلبهم المسيح. ولكن المعنى القريب هو إستحقاق كفرناحوم للمعجزات لإيمانهم وعدم إستحقاق أهل الناصرة لعدم إيمانهم. ولكن إشارة المسيح لإستحقاق الأمم أكثر من اليهود لمعجزات إيليا وإليشع، أثارت اليهود الحاضرين لكبريائهم وقاموا بمحاولة لقتل المسيح. عموماً لا أحد يريد أن يسمع حقيقة نفسه ويكره من يظهر له حقيقة خطاياه (رؤ١١: ١٠). إلاّ أن المسيح لم تكن ساعته قد جاءت بعد فجاز في وسطهم وتركهم، فلا سلطان لأحد عليه (يو١٩: ١١)، بل هو يضع ذاته من نفسه حين يريد (يو١٠: ١٧-١٨) إذاً هو جاز وسطهم بسلطان لاهوته. وهنا السيد إستغل مقاومة أهل بلده له ليعلن قبوله لكل البشرية.

راجع نظام الصلوات والوعظ فى كتاب إدرشيم. وبإختصار:-
نجد الرب يسوع حسب عادته يتوجه للمجمع يوم السبت (لو ٤). وفى يوم السبت هذا دعا رئيس الشيوخ الرب يسوع ليقوم بطقوس الصلوات. وبحسب المشناة كان الشخص الذى يقرأ النبوات كان مسئولا عن القيام بأكبر قسم فى خدمة العبادة. ولذلك حين دُعى يسوع كان عليه أن يتوجه إلى البيما (العرش أى منبر الوعظ = وقال عنه المسيح كرسى موسى) ويذهب إلى المنبر ويبدأ الصلاة والتسابيح. ثم تقرأ النبوات المقررة لهذا اليوم (وهذا النظام نجده فى كنيستنا فى كتاب القطمارس). وبعد قراءة جزء النبوات مباشرة يأتى الدور على من يقوم للوعظ أو الخطبة أو من يدير حوارا. وهذا يكون لو وُجِد رابى متمكن من الشرح أو ضيف مميز. وشروط من يتقدم للوعظ أن تكون سمعته الأخلاقية لا غبار عليها، وتكون قدراته تؤهله لذلك (وهنا كان المسيح هو من سيقوم بالوعظ). وقد يتكلم المتكلم بالعبرية أو يهمس للمترجم ويقوم المترجم بترجمة ماقيل إلى الأرامية أو اليونانية أو اللاتينية أو لأى لغة يفهمها السامعين.

وعادة ما ينهى الواعظ كلامه ووعظه بالإشارة لرجاء إسرائيل الكبير فى العصر المسيانى. وتنتهى الخدمة بصلاة قصيرة. وواضح طبعا الترتيب الإلهى الذى حدد هذه القراءات فى هذا اليوم فكانت القراءة التى وضعت أمام المسيح ليقرأها هى (إش ٦١ : ١ ، ٢)

فلا توجد آيات تعطى رجاء لإنسان بقدر هذه الآيات "روح الرب علىَّ، لأنه مسحنى لأبشر المساكين، أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب، لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر، وأرسل المنسحقين فى الحرية، وأكرز بسنة الرب المقبولة" (إش ٦١ : ١ ، ٢). بل ولا توجد أنسب من هذه الآيات ليبدأ بها المسيح رسالته. وكان النظام المتبع كما سبق شرحه أن يصمت الحاضرون تماما إلى أن ينتهى الواعظ من وعظته ثم تبدأ الأسئلة والحوار. ويجيب الواعظ على الأسئلة أو يواجه الإعتراضات.

أول زيارة للمسيح لمجمع الناصرة بلده "حيث كان قد تربى" لخصت تاريخ عمل المسيح مع اليهود "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله". وكما لم تقبله خاصته فى مجمع الناصرة لم يُقبل فى هيكل أورشليم (يو ٢ : ١٨ - ٢١). بل إتخذت كلماته شهادة ضده عند محاكمته. أما فى الناصرة فأخرجوه من المجمع وحاولوا قتله. وغالبا فقد تمت دعوة المسيح لكى يعظ بسبب شهرته التى سبقته، وما عمله فى كفر ناحوم ومعجزة قانا التى تبعد عنهم ٤ أميال. بل وحمل الناصريين فى عودتهم من أورشليم أخبار ما عمله فى الهيكل. وربما أراد أهل الناصرة وطنه أن يختبروا هل يستحق كل ما سمعوه عنه أو أرادوه أن يصنع ما صنعه فى كفر ناحوم.

وتعجب الجميع من كلمات النعمة التى قالها والتى لم يسمعوا مثلها من أيٍ من الربيين من قبل. وإنتظر المسيح أن يكون هنا أسئلة أو حوار روحى حول "كيف نبدأ أو ما هو المطلوب منا لنحصل على هذا الخلاص" أو أسئلة عما وعظ به. لقد كانت عظة المسيح بحرارة قلب راجيا إيمانهم لأجل خلاص نفوسهم. فهذا المكتوب فى إشعياء قد تحقق فيه. ومن العجيب أن من يصلى ويعظ فى وسطهم هو إبن الله نفسه والذى لا بد أن تشعل حرارة صلواته قلوب الحاضرين، ولكن كان تعليقهم "أليس هذا إبن يوسف النجار الذى نعرفه". وهذا ما أثار فى السيد غضبا مقدسا. والقول القديم المعروف أن "أعمال الخير تبدأ من بيتك ووطنك" أو كما يقول اليهود "أيها

الطبيب إشف نفسك". ولكن كيف يعمل المسيح لهم أعمال خير وهو فى حالة الغضب هذه. فهو أتى لأجل خلاص النفوس ولهدم مملكة الشر وليس لعمل معجزات. ولكنهم لم يلتفتوا إلى كل ما قاله فى عظته، لكنهم بحثوا عن معجزات. فكان تعليقه أنه غير مقبول فى وطنه. وأشار الرب لعدم إستحقاقهم لعمل أعمال معجزية وسطهم إلى ما حدث أيام إيليا وإليشع. وواضح من إشارة المسيح إلى أرملة نايين ونعمان السريانى أن الأمم هم الأولى بأعماله وأنه سيتجه للأمم. وهذا ما أثار المجمع ضده فقاموا ودفعوه خارج المجمع ليرجموه. وحاولوا إلقاءه من فوق صخرة إرتفاعها حوالى ٤٠ قدم (حوالى ١٣ متر). ولكن هيبته الإلهية أوقفتهم ومر فى وسطهم دون أن يمسه أحد.

وتنفيذ عقوبة الرجم عند اليهود كانت بإلقاء المتهم من فوق صخرة عالية وكان من يلقيه هو الشاهد الأول. وإن لم يمت يلقى الشاهد الثانى على قلبه حجرا ثقيلا. وإن لم يمت يقوم باقى الجماعة بإلقاء الحجارة عليه. وهذا يفسر لماذا وضع اليهود عند قدمى شاول الطرسوسى ملابسهم ليقوموا برجم الشهيد إسطفانوس، فالحجارة التى يلقونها تكونة ثقيلة.

وإتجه الرب يسوع بعد ذلك إلى كفر ناحوم ليستقر هناك، وتصير كفر ناحوم وطنه فى الجليل. هناك على الأقل أصدقاءه وتلاميذه الأوائل بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا إبنا زبدى. والأهم وهذا هو ما يبحث عنه المسيح أن هناك فى كفرناحوم الكثيرين الذين سيقبلون عمله ويؤمنون به ويملأون كنيسته مثل قائد المئة الذى بنى المجمع فى كفرناحوم وهناك يايرس.

الآيات (لو ٤: ٣١-٣٧) **في كتابنا هذا (مر ١: ٢١-٢٨)**

الآيات (لو ٤: ٣٨-٤١) **في كتاب إنجيل متى (مت٨: ١٤-١٧)**

الآيات (لو ٤: ٤٢-٤٤) **كتابنا هذا (مر ١: ٣٥-٣٩)**

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الخامس)	عودة للجدول

الإصحاح الخامس

الآيات (لو٥:١-١١) في كتاب إنجيل متى (مت٤:١٨-٢٢ وما بعده)

الآيات (لو٥:١٢-١٦) في كتاب إنجيل متى (مت٨:٢-٤ وما بعده)

الآيات (لو٥:١٧-٢٦) في كتاب إنجيل متى (مت٩:١-٨)

الآيات (لو٥:٢٧-٣٢) في كتاب إنجيل متى (مت٩:٩-١٣)

الآيات (لو٥:٣٣-٣٩) في كتاب إنجيل متى (مت٩:١٤-١٧)

(إنجيل لوقا)(الإصحاح السادس)	عودة للجدول

الإصحاح السادس

الآيات (لو٦:١-٥)	في كتاب إنجيل متى (مت١٢:١-٨)
الآيات (لو٦:٦-١١)	في كتاب إنجيل متى (مت١٢:٩-١٤)
الآيات (لو٦:١٢-١٦)	في كتاب إنجيل متى (مت١٠:١-٤)
الآيات (لو٦:١٧-٢٦)	في كتاب إنجيل متى (مت٥:١-١٢ وما بعده)
الآيات (لو٦:٢٧-٣٦)	في كتاب إنجيل متى (مت٥:٤٣-٤٨ وما بعده)
الآيات (لو٦:٣٧-٤٢)	في كتاب إنجيل متى (مت٧:١-٥ وما بعده)
الآيات (لو٦:٤٣-٤٦)	في كتاب إنجيل متى (مت٧:١٥-٢٠ وما بعده)
الآيات (لو٦:٤٧-٤٩)	في كتاب إنجيل متى (مت٧:٢٤-٢٧)

(إنجيل لوقا)(الإصحاح السابع)	عودة للجدول

الإصحاح السابع

الآيات (لو٧:١-١٠)   في كتاب إنجيل متى (مت٨:٥-١٣)

الآيات (لو٧:١١-١٧)   (إقامة إبن أرملة نايين)

الآيات (لو٧:١١-١٧):- "١١وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَايِينَ، وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ. ١٢فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، ابْنٌ وَحِيدٌ لأُمِّهِ، وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ١٣فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا:«لاَ تَبْكِي». ١٤ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!». ١٥فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. ١٦فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ، وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ:«قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ». ١٧وَخَرَجَ هذَا الْخَبَرُ عَنْهُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. "

رأينا الرب يسوع فى الآيات السابقة (لو٧ : ١ – ١٠) وهو يحول قائد المئة الوثنى النجس إلى مؤمن طاهر، وفى هذه المعجزة يحول الموت وهو نجاسة إلى حياة. كان الرب فى كفرناحوم وذهب مع تلاميذه إلى نايين التى تبعد ٢٥ ميلا عن كفرناحوم ليصل عند مساء اليوم، وهو الموعد الذي يدفنون فيه موتاهم. وهناك تقابل موكب رئيس الحياة مع موكب جنازة حزين. وكانت مواكب الجنازات تسير وراء نعش الميت كنوع من إحترام الميت، إذ كانوا يعتقدون أن روح الميت تظل تحوم حول الميت فترة من الزمان. ومن لا يستطيع السير وراء الميت كان عليه أن يقف إحتراما عند مرور الجنازة. وبجانب الحزن المفهوم لدى كل الشعوب على الموتى، نجد اليهود لهم طقوسهم المؤلمة. فيسير وراء النعش ندابات يستأجرونهن للعويل وترديد بعض العبارات عن الميت مثل يا أسد و يا بطل *[وهذا إلى حد بعيد نراه فى مصر]*. وحتى الربيين والفاهمين ما كان لديهم كلمات معزية فهم أنفسهم بلا رجاء، أين سيذهبون بعد الموت. بل لديهم أفكار مخيفة طفولية عن الموت. ولنتصور من كانت أفكارهم هكذا كيف سيعزون الأم الحزينة فى خطبهم التى يقولونها عادة فى هذه المناسبات. وكان يصاحب الموكب الحزين قارعى طبول ومزمرين. وكانت الأم الثكلى أو الأرملة لا تأكل لحما ولا تشرب خمرا فترة طويلة مكتفية بأكل زهيد.

ويقابل الرب يسوع رئيس الحياة هذا الموكب، يتقابل الحياة مع الموت والحزن، ليغير الحزن إلى فرح. فهو لهذا أتى وتجسد. ولمس نعش الميت ينجس، وكان الربيين يحذرون من العواقب الوخيمة وتحذيرات مرعبة بلا نهاية

لمن ينجس نفسه ويتلامس مع نعش ميت غير الذين يحملونه طبعا. ولكن القدوس الطاهر لمس النعش وأقام الميت، فهو لا يتنجس.

١) **لا تبكي**= قبل أن يلمس الرب النعش لمس قلب الأم قائلاً لها لا تبكي. ولا تبكي هذه لو قالها أي إنسان لأم فقدت وحيدها فهي لن تعزيها، أمّا لو سمعتها من المسيح نفسه لدخل العزاء إلى قلبها. فالله يعطى مع كلامه قوة ومع وصاياه قدرة على التنفيذ. والناس معزون متعبون (أى١٦ : ٢) غير قادرين على تعزية أحد. لكن الله وحده هو الذي يحول النار التي في القلب إلى برودة.

٢) هذه المعجزة تختلف عن إقامة إبنة يايرس وإقامة لعازر، فهنا نجد أن المسيح هو الذي يبادر بصنع المعجزة دون أن يسأله أحد ليعلن أنه أتى ليعطي حياة للبشر، فهو ليس قادر على أن يقيم من الموت الجسدي فقط، بل هو قادر أن يقيمنا من موت الخطية (يو٥:٢٥). ومن يقوم من موت الخطية تكون له حياة أبدية. هذه المعجزة تشير تماماً لما عمله المسيح، فهو أتى ليعطي للبشرية حياة دون أن يسأله أحد. فمن كان يتصور من البشر أن هناك حل لمشكلة الموت.

٣) إيليا وإليشع وغيرهم ممن أقاموا أموات، أقاموهم بالصلاة لله أما المسيح فكان يعطي أمراً دون أن يصلي.

٤) الأرملة تشير للبشرية التي صارت كأرملة بفقدها نعمة الله ولذة العشرة مع الله. أما الشاب الميت فيشير لكل نفس وقد أفقدتها الخطية حياتها فصارت ميتة.

٥) هناك أموات كثيرين ماتوا أيام السيد المسيح ولم يقمهم، فالسيد لا يهتم بأن يقيم الأجساد لتموت ثانية، بل هو يريد أن يعلن أنه يريد قيامتنا من موت الخطية لحياة أبدية، وإقامته لهذا الشاب خير دليل على إمكانية حدوث هذه القيامة الأبدية. وقول السيد هنا للأرملة **لا تبكى** يعطى فكرة عن إرادة الله أن يسود الفرح البشر، فالله لا يريد لنا أن نحزن. ولذلك أيضا بكى على قبر لعازر بسبب الألام التى لحقت بالبشر.

٦) الثلاث معجزات التي أقام فيها السيد أموات، تشير لثلاث درجات الخطية (راجع معجزة إقامة إبنة يايرس في كتاب إنجيل متى) .

٧) لمس السيد للنعش يظهر أن جسد المسيح المتحد بلاهوته قادر أن يعطي حياة لمن يتلامس معه، فهو له سلطان على محو الموت والفساد "من يأكلني يحيا بي" (يو٦:٥٧). وبنفس المفهوم حين تفل المسيح ولمس لسان الأصم فهو كان ينقل له حياة، وحين تفل ليلمس عين الأعمى (مر٧:٣٣+ مر٨:٢٣+ يو٩:٦). من هنا نفهم أن جسد المسيح كان له تأثير في خلاص الإنسان، وهذا لإتحاده باللاهوت. ونرى تطبيقاً لهذا قول السيد المسيح عن سر الإفخارستيا "من يأكلني يحيا بي" ففي جسده حياة وشفاء .

٨) كان مع السيد المسيح **كثيرون** رأوا هذه المعجزة. والسيد قصد هذا لتثبيت إيمانهم.

الآيات (لو٧:١٨-٢٣) في كتاب إنجيل متى (مت١١:١-٦)

الآيات (لو٧:٢٤-٢٨) في كتاب إنجيل متى (مت١١:٧-١١)

الآيات (لو٧:٢٩-٣٥) في كتاب إنجيل متى (مت١١:١٦-١٩)

الآيات (لو٧:٣٦-٥٠) (المرأة الخاطئة)

الآيات (لو٧:٣٦-٥٠):- "٣٦وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِّيسِيِّ وَاتَّكَأَ. ٣٧وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ ٣٨وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ. ٣٩فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذلِكَ، تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قِائِلاً:«لَوْ كَانَ هذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هذِهِ الامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ». ٤٠فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«يَاسِمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». فَقَالَ:«قُلْ، يَامُعَلِّمُ». ٤١«كَانَ لِمُدَايِنٍ مَدْيُونَانِ. عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُمِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الآخَرِ خَمْسُونَ. ٤٢وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامَحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟» ٤٣فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ:«أَظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ:«بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ». ٤٤ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمْعَانَ:«أَتَنْظُرُ هذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءً لأَجْلِ رِجْلَيَّ لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلَيَّ بِالدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا. ٤٥قُبْلَةً لَمْ تُقَبِّلْنِي، وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكُفَّ عَنْ تَقْبِيلِ رِجْلَيَّ. ٤٦بِزَيْتٍ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنَتْ بِالطِّيبِ رِجْلَيَّ. ٤٧مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً». ٤٨ثُمَّ قَالَ لَهَا:«مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ». ٤٩فَابْتَدَأَ الْمُتَّكِئُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ:«مَنْ هذَا الَّذِي يَغْفِرُ خَطَايَا أَيْضًا؟». ٥٠فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ:«إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ»."

١. الآية السابقة مباشرة **الحكمة تبررت من جميع بنيها**، نجد تطبيقها المباشر في هذه القصة، فها هي المرأة الخاطئة ولكنها كانت حكيمة، فهي أتت للمسيح معترفة بخطاياها في إنكسار نفس، دون إعتراض أو كبرياء أو عجرفة، فحصلت على الخلاص. أما الفريسى صاحب الوليمة ينسب الخطأ للمسيح .

٢. هناك من يخلط بين هذه القصة وبين ساكبة الطيب في (مت٢٦:٦-١٣). ولكن هناك فروق.

	مت٢٦	لو٧
المضيف:	سمعان الأبرص	سمعان الفريسي
المرأة:	مريم القديسة	امرأة خاطئة
اعتراض الحاضرون:	ثمن الطيب أولى به الفقراء	اقتراب الخاطئة من المسيح
الزمن:	في نهاية حياة المسيح	في بداية خدمة المسيح
المكان:	بيت عنيا قرب أورشليم	في الجليل

وبالتالي نستنتج أنهما قصتان مختلفتان تماماً ولاحظ أن إسم سمعان كان منتشراً وفي متى٢٦ سكبت مريم القديسة أخت لعازر التي إختارت النصيب الصالح الطيب حباً في يسوع. وفي (لو٧) تسكب هذه المرأة الطيب طلباً للغفران وإعترافاً بخطاياها. وهي إمرأة سيرتها سيئة في المدينة. ويمكننا القول من سياق القصة وأنها أتت ومعها زجاجة طيب، أنه ربما حدث لقاء سابق مع المسيح مع هذه المرأة لمست فيه غفرانه، وكان هذا تعبيرا عن محبتها وشكرها على الغفران الذى حصلت عليه، أو هى أتت بالطيب ملتمسة الغفران .

٣. كانت أبواب اليهود مفتوحة بداعي الكرم، وخصوصاً في مناسبة كهذه. لذلك دخلت هذه المرأة. هي كانت قد سمعت أن المسيح يقبل الخطاة ويغفر لهم فأتت وكلها أمل في الغفران وبدء حياة جديدة بلا إثم. ووقفت هذه المرأة وراء السيد وسكبت الطيب على رجليه ولما لم يمنعها أو يرفض ما عملته، وربما نظر لها نظرة قبول، وهي تعرف عدم استحقاقها بكت عند قدميه فبلت قدميه وهو متكئ، ولما سقطت دموعها على قدميه خجلت فمسحتهما بشعرها (ولاحظ أن شعر المرأة مجدها ١كو١١:١٥) فهي بهذا تضع كل مجدها وكرامتها تحت قدمي المسيح. (*ملحوظة:* هم كانوا يخلعون النعال إذا إتكأوا للطعام).

٤. **وماء لرجلي لم تعطي**= كان من عادة اليهود أن المضيف ليظهر إحترامه لضيفه، وتقديره له، أن يغسل قدميه ويمسح رأسه بالدهن الطيب الرائحة (زيت مضاف له روائح طيبة). فسمعان تكلف مالاً كثيراً في الوليمة ولكنه لم يعط لضيفه من مشاعره، ربما خوفاً من بقية الفريسيين لئلا ينتقدوه وربما شعر أنه يكفي أن يقيم وليمة للمسيح المرفوض من الجميع. هو بهذا شعر أنه صاحب فضل على المسيح، والمسيح يكفيه هذا. ومن يشعر بهذا سريعاً ما يُدين المسيح، وهذا ما حدث "**لو كان هذا نبياً، لعلم من هذه..**".. (من يداين المسيح سريعاً ما يدينه). وهذا ما يحدث معنا فنحن إذا شعرنا أننا أصحاب فضل على الله حينما نصلي ونصوم، فسريعاً ما ندينه إذا حدثت لنا أي تجربة قائلين.. لماذا يا رب تفعل ذلك.. كأن الله قد أخطأ. لذلك ينبه المسيح "لا تعرف شمالك ما تعمله يمينك" فاليمين هو عمل البر من صلاة وصوم..الخ. والشمال هو الافتخار بهذا والشعور بأننا أصحاب فضل. وتعليم رب المجد "إن فعلتم كل البر فقولوا إننا عبيد بطالون"، فمن يشعر أنه عبد بطال غير مستحق لشئ، إذا جاءته تجربة يقول. هذا بسبب خطيتي، لكنه لا ينسب خطأ لله وكأنه يدين الله.

٥. لقد إقتحمت هذه المرأة مجلس السيد المسيح ولكنه قبلها، إذ قد أتت بتوبة صادقة. وهو يقبل كل من يأتي بتوبة صادقة غافراً له. لقد صارت هذه المرأة نموذجاً لكثيرين، تعلموا منها وأتوا للسيد المسيح فغفر لهم.

٦. هذه المرأة تعطي درساً لكل منَّا وهو.. أن الطريق الشرعي المقبول لكي نقترب من المسيح ونكون مقبولين.. هو أن نأتي معترفين بخطايانا معترفين بعدم إستحقاقنا (راجع قصة الفريسي والعشار). بل أن المسيح في إشتياق لمثل هذه النفوس التائبة المعترفة الباكية، التي تشعر بإحتياجها إليه كرب غافر.

ومهما كانت خطايانا فرحمة الله أعظم. فهذه المرأة بحسب الناموس تستحق الرجم لكن مراحم الله خلصتها.

٧. هذا الفريسي دعا المسيح إلى بيته، لا إلى قلبه، ولكن المرأة الخاطئة إقتحمت البيت بدالة المحبة. الفريسي يمثل النفس التي تتخفى وراء المظاهر الخارجية دون الأعماق، أما المرأة فتمثل النفس الجادة في خلاصها فتهتم باللقاء الخفي مع العريس السماوي. وربما كان هذا الفريسي يريد أن يرى آية من آيات الرب التي سمع عنها أو هو رأي أن مستقبل هذا المعلم مشرق وأراد أن يستفيد منه، عموماً فإرتباطنا بالمسيح بسبب أغراض ومطامع مادية يضيع منّا الخلاص. أمّا لو أتينا له كخطاة مثل هذه المرأة سننال الخلاص.

٨. طريقة الجلوس أثناء الطعام: كانوا يجلسون حول موائد ذات أرجل قصيرة، وكانوا يجلسون على أرائك أي مقاعد أرضية مستندين على المائدة، وأرجلهم إلى خلف، وخالعين نعالهم، لذلك أتت تلك المرأة من خلف السيد وسكبت الطيب عند قدميه، وطالما مسحت قدميه بشعرها، فيفهم أنها كانت في وضع أقرب للسجود.

٩. قول الكتاب "**وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة**" هذا القول يشير لأن سمعتها كانت سيئة ومنتشرة في كل المدينة. ولكن واضح أنها تابت، ودموعها خير شاهد لذلك، ودموعها، دموع التوبة عند المسيح هي أثمن من أي قارورة طيب.

١٠. شك الفريسي في أن المسيح ليس بنبي لأن من يلمس زانية يتنجس، ولكن من يلمس المسيح يتقدس والسيد أظهر له أنه أعظم من نبي، فالنبي لا يعلم ما في القلوب، لكن السيد المسيح أجاب علناً على تساؤلات سمعان التي في قلبه. والسيد المسيح أظهر للفريسي أن هذه المرأة أعظم منه حباً. **فالفريسي** [١] لم يقم بواجبات المضيف من غسل الأرجل فكانوا يلبسون صنادل فتتسخ أرجلهم من التراب. [٢] الدهن بالزيت لإنعاش الضيف. [٣] التقبيل (أي إبداء مشاعر المحبة). (ملحوظة: الزيت يحتوي على عطور للإنعاش).

والمرأة [١] غسلت قدمي السيد ومسحتهما بشعرها [٢] دهنت قدميه بالطيب [٣] قبلت قدميه. وما سبب هذا العطاء؟ الحب الذي ملأ قلبها. وما سبب هذا الحب؟ شعورها بغفران السيد لها، ولاحظ أنها ما كانت ستشعر بحب السيد وغفرانه إلاّ لو كانت قد إنفتحت عيناها على خطاياها، بل وعلى محبته وغفرانه لها. والسؤال كيف أدركت هذا الحب؟ لا نعرف. فالله له طرقه الخاصة التي تختلف من إنسان لإنسان. وهو أعطى لها من محبته (ربما في هذا اليوم أو قبل هذا اليوم فصارت تسير وراءه) ما جعلها تفهم أنه غفر لها فأحبته. أما الفريسي المعجب بنفسه، فهو يرى أنه كامل بلا خطية وبالتالي فهو لا يحتاج لغفران، ولذلك فمحبته محدودة. ولاحظ أن محبة المرأة كانت أيضاً لإيمانها بأن المسيح غفر، وله سلطان أن يغفر= **إيمانك قد خلصك.**

١١. إننا نحتاج لقضاء أوقات طويلة في الصلاة ودراسة الكتاب المقدس فهذا يفتح أعيننا [١] لنعرف شخص المسيح [٢] لنعرف نجاسة قلوبنا وكم غفر المسيح لنا، وكيف قبلنا ونحن هكذا. وإذا إنفتحت أعيننا ورأيناه وعرفنا ما فعله لأجلنا سيمتلئ القلب حباً له. ولكن هذا الفريسي كانت عينه مغلقة، فهو شعر أنه أعطى المسيح ولم يأخذ شيئاً من المسيح، فلم يحب المسيح.

١٢. **لم يكن لهما ما يوفيان**= هذا يعني عجز البشر عن إيفاء الله ما عليهم من دين الخطية، زادت خطاياه أم قلت.

١٣. **إذهبي بسلام**= هذه ليست مثل "مع السلامة" ولكن المسيح يهبها سلاماً عجيباً.

لأهمية هذا الجزء تصليه الكنيسة يومياً في صلاة نصف الليل، لأننا نرى فيه الطريق الصحيح للإقتراب من المسيح لننال الغفران والسلام وننعم بمحبته، ألا وهو الإنسحاق أمام الله طالبين الرحمة والغفران.

١٤. **وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً** = هل كانت خطايا هذا الفريسى قليلة حقا؟ لا بل هو الذى لا يرى خطاياه ، وهكذا كل من كانت عينه مغلقة. وبالتالى هو لا يشعر بالغفران الذى قدمه له المسيح بدمه، وبالتالى لن يقدم الحب المطلوب إذ لا يشعر بقدر النعمة التى أعطيت له . أما المرأة الخاطئة فكان لها العين المفتوحة فرأت :- ١) بشاعة خطيتها ٢) قدر الغفران الذى حصلت عليه ...... والنتيجة – **أحبت كثيرا** . وهذا ما قيل وتكرر فى سفر حزقيال النبى أن الله سيؤدبهم على خطاياهم فيرجعون بالتوبة وحينئذ "تمقتون أنفسكم" (حز ٢٠ : ٤٣) . فالتوبة الحقيقية تفتح العين وتدرك بشاعة الخطايا السابقة فيكره الإنسان نفسه ، وفى نفس الوقت يقدم الشكر للمسيح على ما صنعه لكى تغفر خطيته.

كما بدأ المخلص فى بداية خدمته بتطهير الهيكل (يو ٢) هكذا أنهى خدمته قبل صلبه بأيام بتطهير الهيكل، وذلك ليعلن هدف مجيئه – تطهير هيكل الله (الكنيسة والإنسان). هكذا نجد قصتى ساكبات الطيب، وهذه هى الأولى فى بداية خدمته، وفيها نراه يقبل هذه الخاطئة ويعطيها غفران الخطية ووعد بالخلاص، وأنهى أيضا خدمته فى الأسبوع الأخير بمريم ساكبة الطيب إعلانا عن محبتها الكبيرة. فمن عرف المسيح وغفرانه ومحبته سيبادله الحب، وهذا ما يريده أن يعيد الصورة الفردوسية الأولى. ولكن لاحظ أن هذا الحب من مريم جاء بعد تلمذة طويلة ليسوع، إذ كان يسوع يذهب كثيرا لبيت لعازر. ولاحظ أنه إحتراما لمشاعر المرأة التى كانت خاطئة أخفى الإنجيل إسمها.

ولاحظ التناقض الكبير بين المرأة التى جاءت فرحة بقبول المعلم لها ولم يحتقرها كباقى معلمى اليهود بل غفر لها، وكانت تبكى وحينما نزلت دموعها وبللت قدميه خجلت وإنحنت لتمسح دموعها من على قدميه بشعرها. وبين الفريسى الذى دعاه وأدانه وفكر فيه أفكارا غير لائقة. وعند اليهود كانوا يعطون كرامة كبيرة للمعلمين لم يعطها هذا الفريسى للمسيح. لذلك نقول أنه لم يدعه إلى بيته لأنه كان مقتنعا به بل لأنه كانت هذه هى العادة أن يدعو الفريسيين المعلمين الكبار إلى مائدتهم. وربما حدثت هذه الحادثة فى نايين بعد إقامة إبن الأرملة فإزدادت شهرة المسيح لذلك دعاه هذا الفريسى. [*لاحظ أن قصة المرأة أعقبت مباشرة قصة*

إقامة إبن أرملة نايين]. وبهذا نتأكد أن هذا الفريسى المزهو بنفسه هو من أراد أن يستفيد من شهرة المسيح، ولكنه فى داخله إستنكر وتضرر من قبول المسيح لهذه المرأة.

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الثامن)	عودة للجدول

الإصحاح الثامن

الآيات (لو٨:١-٣):- "[1]وَعَلَى أَثَرِ ذلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمَعَهُ الاثْنَا عَشَرَ. [2]وَبَعْضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ: مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينَ، [3]وَيُوَنَّا امْرَأَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَّةُ، وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ. "

وعلى أثر ذلك= ذلك هو قبول السيد للمرأة الخاطئة (نهاية إصحاح ٧). وهنا نرى السيد يوسع نشاطه ويقبل الخطاة في كل مكان، بل يكون للنساء دور في العمل خصوصاً مع رفض اليهود له.

هنا نرى المسيح يوسع خدمته لكل مكان ممكن أن يصل إليه، وقد إتخذ مدينة كفرناحوم مركزاً له يبدأ منها رحلاته للكرازة. **يكرز ويبشر بملكوت الله**= السيد بوجوده وسط الناس، كان هذا هو ملكوت الله، وبوجوده في قلوبنا، يكون ملكوت الله في داخلنا (لو١٧:٢١) أما يوحنا المعمدان فكان يكرز أنه قد إقترب ملكوت السموات (مت٣:١) ولاحظ أن المسيح كان يتبعه بعض النساء، وبهذا فالمسيح بدأ مفهوماً جديداً على اليهود، إذ كان اليهود يصلون يومياً "أشكرك يا رب لأنك لم تخلقني عبداً ولا إمرأة.."، فكانوا يحتقرون النساء والأطفال. وهكذا كان الأمم يحتقرون النساء. ولكننا هنا نجد المسيح يُكرِم النساء، بل صرن مسئولات عن الصرف، أي المصروفات المادية التي تحتاجها الكرازة. وكون المسيح يعلي من شأن النساء فهذا تعليم للكنيسة بأن الرجل والمرأة متساويان. ولاحظ أن المسيح وتلاميذه كانوا فقراء، بل لم يكن معه ما يدفعه للجزية (مت١٧:٢٤)، ولكننا نرى أن الله يدبر الأموال التي تحتاجها الخدمة. وعموماً فخادم الكلمة يجب أن من يسمعونه يشتركون في سد إحتياجاته. المسيح قدَّم لهن الشفاء، أي هو قدم لهن الروحيات فليس بكثير أن يقدمن الماديات وماذا تساوي أموالهن بجانب شفائهن من الأرواح الشريرة (١كو٩:١١) العطاء المادي للخدمة يظهر المحبة، هو فرصة لإظهار الحب لله.

يكرز= تشير للتعليم. **يبشر**= تشير لإذاعة الأخبار السارة بأن هناك أفراح سماوية بعد أحزان هذا العالم.. بينما الكرازة قد تشمل اللوم والتوبيخ على الخطية. هنا نرى إتضاع المسيح فمن أشبع الجمع بخمس خبزات، تنفق عليه بعض من النساء. والبشارة بالملكوت معناها البشارة بأن هناك مملكة يسودها الفرح والسلام والحرية. هي مملكة حررها الله من سلطان الشياطين كما فعل مع مريم المجدلية والنساء اللاتي كن يتبعنه. وهذا هو الإنجيل، فمريم المجدلية هذه صارت كارزة بالقيامة ولمن؟ للتلاميذ! هذا هو الملكوت وهذا هو الإنجيل أي البشارة.

الآيات (لو٨:٤-٨ +١١-١٥) في كتاب إنجيل متى (مت١٣:١-٩+١٨-٢٣)

الآيات (لو٨:٩-١٠) في كتاب إنجيل متى (مت١٣:١٠-١٧)

الآيات (لو٨:١٦-١٨) في كتابنا هذا (مر٤:٢١-٢٥)

الآيات (لو٨:١٩-٢١) في كتاب إنجيل متى (مت١٢:٤٦-٥٠)

الآيات (لو٨:٢٢-٢٥) في كتاب إنجيل متى (مت٨:٢٣-٢٧)

الآيات (لو٨:٢٦-٣٩) في كتاب إنجيل متى (مت٨:٢٨-٣٤)

الآيات (لو٨:٤٠-٥٦) في كتاب إنجيل متى (مت٩:١٨-٢٦)

(إنجيل لوقا)(الإصحاح التاسع)	عودة للجدول

الإصحاح التاسع

الآيات (لو٩:١-٦)	في كتاب إنجيل متى (مت١٠:٩-١٥)
الآيات (لو٩:٧-٩)	في كتاب إنجيل متى (مت١٤:١-١٢)
الآيات (لو٩:١٠-١٧)	في كتاب إنجيل متى (مت١٤:١٣-٢٣)
الآيات (لو٩:١٨-٢١)	في كتاب إنجيل متى (مت١٦:١٣-٢٠)
الآيات (لو٩:٢٢-٢٧)	في كتاب إنجيل متى (مت١٦:٢١-٢٨)
آية (لو٩:٢٧)	في كتاب إنجيل متى (مت١٦:٢٨)
الآيات (لو٩:٢٨-٣٦)	في كتاب إنجيل متى (مت١٧:١-٨)
الآيات (لو٩:٣٧-٤٣)	في كتاب إنجيل متى (مت١٧:١٤-٢١)
الآيات (لو٩:٤٣-٤٥)	في كتاب إنجيل متى (مت١٧:٢٢-٢٣)
الآيات (لو٩:٤٦-٤٨)	في كتاب إنجيل متى (مت١٨:١-٥)
الآيات (لو٩:٤٩-٥٠)	في كتاب إنجيل متى (مت١٨:٦-٧ وما بعده)

الآيات (لو٩:٥١-٥٦):- "٥١وَحِينَ تَمَّتِ الأَيَّامُ لارْتِفَاعِهِ ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٥٢وَأَرْسَلَ أَمَامَ وَجْهِهِ
رُسُلاً، فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلسَّامِرِيِّينَ حَتَّى يُعِدُّوا لَهُ. ٥٣فَلَمْ يَقْبَلُوهُ لأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ مُتَّجِهًا نَحْوَ أُورُشَلِيمَ. ٥٤فَلَمَّا
رَأَى ذلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالاَ:«يَارَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِيَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا

أَيْضًا؟» ٥٥فَالْتَفَتَ وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ:«لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! ٥٦لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ». فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى. "

حين تمت الأيام لإرتفاعه= إنتهى زمن التعليم وصنع المعجزات وأتى وقت الصليب. وكلمة تمت تشير أن كل شئ يسير وفق خطة إلهية أزلية، فلا مجال للصدفة في الأحداث. فكم مرة حاولوا قتله ولم يمكنهم. **إرتفاعه**= تشير لإرتفاعه على الصليب، وتشير أيضاً لصعوده إلى السماء. فهذا التعبير إرتفاع إستخدم مع إيليا عند إرتفاعه إلى السماء.

ثبت وجهه= تعبير عبري يعني العزيمة القوية أمام صعوبات قائمة (حز٦:٢+ إر٢١:١٠+ خر٣٣:١٤). فالمسيح قصد أن يتوجه إلى أورشليم وهو عالم بأن أعدائه يتآمرون عليه وأنه هناك سيحاكم ويصلب ويموت، ولكنه قد جاء لهذه الساعة ليخلص البشر. وكان كأنه مشتاق لهذه الساعة حباً فينا، وبنفس المعنى قال "قوموا ننطلق من ههنا" (يو١٤:٣١). والسيد إذ كان متوجهاً لأورشليم كان لابد له أن يمر بالسامرة فإنتهزها فرصة ليكرز ويبشر أهلها، فأرسل تلاميذه يعدون له ليستريح من عناء السفر وليكرز لهم، لكن أهل السامرة لعدائهم لليهود رفضوه إذ كان متجهاً لأورشليم أي لأنه يهودي ومعروف العداوة بين السامريين واليهود. وقطعاً هذه البلدة غير بلدة المرأة السامرية. (السامريون هم خليط من اليهود الذين تبقوا في أرض العشر أسباط أي مملكة إسرائيل الشمالية بعد أن أخذ ملك أشور معظم اليهود إلى أشور.. مع النازحين من بلاد بابل وأشور في ذلك الوقت.. لذلك كانت عبادة السامريين هي خليط من اليهودية والوثنية. كانوا لا يعترفون سوى بأسفار موسى الخمسة، ولا يعترفون بأورشليم كمدينة مقدسة ولا بالهيكل فيها، إنما يعتبرون أن جبل جرزيم الذي في أرضهم هو الجبل المقدس.. لذلك إحتقر اليهود السامريين، وكره السامريون اليهود) وكان من العسير أن يمر يهودي في أرض السامرة خصوصاً لو كان متجهاً لأورشليم، والسبب أن السامريون كانوا يعتدون عليه ويضربونه.

وأمام هذا الرفض يطلب يعقوب ويوحنا ناراً تنزل وتحرق وتفني، لذلك أسماهم المسيح بوانرجس أي إبني الرعد (مر٣:١٧). وربما لغيرتهما الشديدة وحماسهما. ولكن هذه الغيرة التي تطلب الإنتقام إذ تقدست في المسيح صارت غيرة مقدسة لمجد الله، ولخدمة إسمه.

لستما تعلمان من أي روح أنتما= أي أنتم قد تغافلتم عن ماهية الروح الذي فيكم، والذي أريده لكم، والذي يقود للسلام والوداعة والمحبة وعدم مقاومة الشر بالشر، والرغبة في خلاص الأشرار وليس روح النقمة والإفناء. أما روح الإنتقام والإفناء فهي من عدو الخير وليس من روح الله القدوس الذي يسكب المحبة في قلوبنا.

الآيات (لو٩:٥٧-٦٢) في كتاب إنجيل متى (مت٨:١٨-٢٢)

تسلسل الأحداث

بحسب إنجيل القديس يوحنا نجد المسيح بعد أن شفى مريض بيت حسدا فى أورشليم إتجه إلى الجليل. وكانت نهاية أعماله فى الجليل إشباع الـ٥٠٠٠ وكان ذلك قبل عيد الفصح مباشرة. وعيد الفصح يأتى فى اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من السنة الدينية عند اليهود. ثم إتجه إلى شرق البحيرة وهناك أنهى خدمته بإشباع الـ٤٠٠٠. وظل فترة يتردد على الجليل (يو ٧ : ١) وهذه الفترة لم يسجل الكتاب عنها شئ. ثم إتجه الرب يسوع إلى أورشليم فى عيد المظال وهذا يأتى فى اليوم الأول من الشهر السادس من السنة الدينية. وكانت مواكب الحج إلى أورشليم إستعدادا لعيد المظال قد بدأت. ولنلاحظ الوضع بعد عمل المسيح وخدمته مدة ٣ سنين.

*فشل تلاميذه فى تقبل حقيقة صلبه وموته أو التشكك فيه إذ لم يقدم آية من السماء للكتبة (خمير الفريسيين).

*بل حتى إخوته لم يؤمنوا به وطلبوا منه أن يصعد إلى أورشليم ليظهر آياته فيؤمن به الناس. وهذا كان له أحد تفسيرين إما يقتله اليهود فيتخلصوا منه لحسدهم، أو يملك فعلا ويكون لهم نصيب فى أمجاده. ولكن المسيح لم يأتى ليعيد ويحيى مملكة أرضية، بل ليقيم مملكة سماوية على الأرض ويحطم أعمال عدو الخير. ولم يصعد المسيح إلى أورشليم مع مواكب الحجاج الصاخبة بل صعد وحده فى هدوء بعدهم مع تلاميذه (يو٧).

ترتيب الأحداث الأخيرة

أحداث هذه الفترة الأخيرة يصعب ترتيبها فلم ترد سوى فى إنجيل لوقا فقط (٩ : ٥١ – ١٨ : ١٤) ولم يذكر القديس لوقا للأحداث التى ذكرها لا مكانها ولا زمنها. ولكن هناك إتفاق واضح بين ما جاء بإنجيل يوحنا مع ما جاء بإنجيل لوقا. فإنجيل يوحنا يذكر ثلاث ظهورات للرب فى أورشليم هى *عيد المظال (يو٧ – ١٠) *وعيد التجديد (يو١٠ : ٢٢ – ٤٢) وأخيرا *دخول المسيح الأخير إلى أورشليم. ونجد القديس يوحنا يأتى بتفاصيل الأحداث فى أورشليم. ونجد أن إنجيل يوحنا يورد خبر مغادرة الرب لأورشليم متجها إلى شرق الأردن مرتين خلال الثلاث مرات التى تواجد بها الرب فى أورشليم (١٠ : ١٩ – ٢١ + ١٠ : ٣٩ – ٤٣). ومن الآية (يو١٠ : ٣٩) يقول القديس يوحنا أنهم حاولوا أيضا أن يمسكوه فقوله **أيضا** تشير أن هناك محاولة سابقة لأن يمسكوه هى غالبا بعد الخلاف الأول (١٠ : ١٩ – ٢١). وسجل القديس يوحنا أيضا ذهاب الرب إلى بيت عنيا ليقيم لعازر. وبعد هذه المعجزة نجد إجتماعا لتدبير قتل الرب يسوع وإنسحاب الرب إلى مقاطعة بجانب البرية. ويسجل القديس لوقا ثلاث رحلات للمسيح إلى أورشليم (٩ : ٥١ + ١٣ : ٢٢ + ١٨ : ٣١). ومن الصعب تحديد مكان مدينة إفرايم وهى بقرب البرية. وبالتالى نجد إتفاق القديس لوقا مع القديس يوحنا فى أن المسيح غادر إلى أورشليم ثلاث مرات (لوقا) وظهوره فى أورشليم ثلاث مرات (يوحنا).

ونجد أن القديس لوقا يقدم ٣ رحلات مستقلة للمسيح إلى أورشليم على أنها رحلة طويلة واحدة. وكانت عين القديس لوقا فى كتابته موجهة على صعود المسيح إلى السماء بجسده "وحين تمت الأيام لإرتفاعه ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو ٩ : ٥١) وختم إنجيله بصعود المسيح فعلا للسماء. وكأن القديس لوقا فى تقديمه يأخذنا

فى رحلة واحدة يخرج فيها المسيح من الجليل ليدخل دخوله النهائى إلى أورشليم ثم يصلب ويموت ويقوم ليصعد للسماء.

وأراد الرب يسوع أن يتجه إلى أورشليم متخذا الطريق المختصر عبر السامرة مع تلاميذه وليس طريق الحجاج عبر بيرية، فرفضته السامرة لكراهيتها لليهود ورفضهم للمسيح. وإتجه الرب لقرية أخرى ونجد شخص فى حماس يطلب أن يتبع المعلم. وكان تعبير "يتبع المعلم" هو تعبير معروف فى تلك الأيام ويتضمن التلمذة للمعلم. وكان هذا يعتبر شيئا مقدسا. وآخر يطلب المعلم منه أن يتبعه (لو ٩ : ٥٩)، فالسيد كان يكون مجموعة السبعين رسولا وكان يريد ضم هذا التلميذ لهم.

إرسال السبعين رسولا :- فى أثناء إرتحال الرب يسوع جنوبا متجها إلى أورشليم إختار ٧٠ من تلاميذه ليرسلهم أمامه ليبشروا كل قرية ومدينة سيذهب إليها. وكانت وصايا الرب لهم مشابهة لوصاياه للإثنى عشر فى معظمها ولكن مختلفة فى أشياء أخرى. والقديس لوقا هو الذى أشار لهذه الإرسالية وأن الرب أرسلهم فى رحلته الأخيرة إلى أورشليم. وكان ذلك قبل عيد المظال الذى كان من نتيجة حوار المسيح مع اليهود خلاله فى أورشليم أن بدأ إضطهاد اليهود للمسيح (يو ٧ : ٤٤ ، ٨ : ٥٩)، وأيضا ما عاد المسيح يمشى علانية بين اليهود (يو ١١ : ٥٤). إذاً إرسالية السبعين كانت بعد مغادرته الجليل نهائيا، وأيضا مغادرته شرق البحيرة حيث العشر المدن، وقبل عيد المظال وفى أثناء رحلته الأخيرة إلى أورشليم.

كان للإثنى عشر الدرجة الرسولية وهذه لها قوتها وسلطانها. أما السبعين فلم تكن لهم قوة وسلطان هذه الدرجة الرسولية، كان الإثنى عشر مرسلين لكل العالم أما السبعين فمهمتهم مؤقتة فى حدود إعداد الطريق للمسيح فى كل مدينة أو قرية كان مزمعا أن يزورها فى طريقه لأورشليم. *[رأينا بعد ذلك من التاريخ أن كثيرين من الـ ٧٠ إنطلقوا يبشرون فى كل مكان]*. وكانت إرسالية السبعين إثنين إثنين بينما الإثنى عشر كلٌ إنطلق بمفرده. كان عمل السبعين إعداد من يذهبوا إليهم ليستقبلوا المسيح الملك كما عمل يوحنا المعمدان تماما. ولم يحذر الرب الـ ٧٠ من دخول مدينة للسامريين، فمهمتهم ستكون فى بيرية ولن يمروا بالسامرة. وغالبا خلال عمل السبعين رسولا فى إعداد الطريق للمسيح تعرفوا على عائلة لعازر وأختيه. (وربما حدث بعد ذلك شفاء والدهما سمعان الأبرص) وكانت زيارة الرب يسوع لهذا البيت المبارك (لو ١٠ : ٣٨ - ٤٢)

ترتيب الأحداث :- ما بين مثل الغنى ولعازر (لو ١٦ : ١٩)، ومثل قاضى الظلم (لو ١٨ : ١) وقت طويل. فبعد مثل الغنى ولعازر ذهب الرب إلى بيت عنيا ليقيم لعازر، وبعدها عقدت الرئاسات الدينية مجمعا ضد المسيح. وبعدها ذهب الرب إلى مدينة إفرايم (يو ١١ : ٥٤) وقضى مدة يعظ ويعلم من حدود الجليل إلى أورشليم، وبدء الإستعداد لرحلته الأخيرة إلى أورشليم (لو ١٧ : ١١). وخلال هذه المدة كانت أحداث إصحاح ١٧ وحديثه عن مجيئه الثانى، وعن أيام النهاية، وهذا ما جعل الفريسيين يسألونه "متى يأتى ملكوت الله".

كان شفاء المولود أعمى فى نهاية أيام عيد المظال (يو ٧ ، ٨). وطردوه بعدها من المجمع ووجده يسوع كراع صالح بعد أن طرده الفريسيين الرعاة اللصوص. ونجد الرب يسوع بعدها يتكلم عن معنى الراعى الصالح والرعية الواحدة (يو ١٠). وأنهى الرب يسوع كلامه فى أورشليم بكلمات كلها محبة كراع صالح لرعيته التى يبذل نفسه

عنها. وإنقسموا على أنفسهم حول شخص الرب يسوع. وأصبح واضحا أن تعليم هؤلاء مستحيلا. لذلك ترك الرب أورشليم إلى بيرية لفترة ٣ شهور ثم عاد إلى أورشليم لزيارة خاطفة أثناء عيد التجديد. وعاد بعدها ليكمل خدمته فى بيرية لمدة ثلاث شهور أخرى. ثم كانت زيارة الرب لبيت عنيا ليقيم لعازر (يو ١١ : ١ – ٥٤)، وهذه الزيارة تقسم الفترة ما بين عيد التجديد فى أورشليم (يو ١٠)، وبين دخول الرب إلى أورشليم للمرة الأخيرة فى الفصح ليصلب. وكانت إقامة لعازر هى المعجزة الكبرى التى قام بها المسيح ورأينا فيها لاهوته مع ناسوته. وهى السبب المباشر الذى من أجله إتخذ السنهدريم قراره بأن يموت المسيح، وبدأ التخطيط لذلك.

عاد بعدها قبل الفصح الأخير له على الأرض بالجسد، وذلك ليتمم الفداء ويصلب ويقوم.

ما بين عيد المظال وعيد الفصح حوالى ستة شهور، فعيد المظال (يأتى ما بين سبتمبر وأكتوبر) وعيد الفصح (يأتى ما بين مارس وأبريل). أما عيد التجديد فيأتى فى ديسمبر. فيكون المسيح قد قضى بعد شفاء المولود أعمى ثلاثة أشهر فى بيرية. عاد بعدها فى زيارة خاطفة لأورشليم أثناء عيد التجديد (يو ١٠ : ٢٢). ثم ترك أورشليم إلى بيرية لمدة ثلاثة أشهر عاد بعدها قبل الفصح مباشرة ليدخل أورشليم فى موكب ملوكى إنتهى بصلبه وقيامته. لذلك فخدمة الرب فى بيرية كانت لمدة ستة أشهر على فترتين كل منهما ٣ أشهر. وما تم تسجيله عن هذه الفترة هو ما ورد فى (مت١٢ : ٢٢ – ٤٥ + لو ١١ : ١٣ – ١٧ : ١١). أما الأحداث التى حدثت فى اليهودية وأورشليم أورده القديس يوحنا (يو ١٠ : ٢٢ – ٤٢ + ١١ : ١ – ٤٥ + ١١ : ٤٦ – ٥١). أما بقية الأحداث فنجدها فى أناجيل متى ومرقس ولوقا. عموما ما تم تسجيله عن فترة بيرية قليل ربما لأنه مشابه لما حدث فى الجليل.

فيما يلى بعض الرسوم التوضيحية لتشرح خط خدمة الرب بالجسد على الأرض.

بدء خدمة المسيح

*___________*__________*______*______*________*

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

١ معمودية المسيح. ويوحنا يعرف أنه المسيح من علامة حلول الروح.
٢ يوحنا المعمدان يحول تلاميذه يوحنا وأندراوس للمسيح
٣ المسيح يتجه للجليل ويختار تلميذيه فيلبس ونثنائيل (يو ١ : ٤٣).
٤ فى اليوم الثالث لإختيار فيلبس كان عرس قانا الجليل.
٥ الرب يسوع يذهب هو وأمه ومعه تلاميذه إلى كفر ناحوم.
٦ الرب يذهب إلى أورشليم فى الفصح ويطهر الهيكل للمرة الأولى (يو ٢).
المدة من ١ – ٢ أربعين يوما (صوم المسيح والتجربة).
المدة من ٣ – ٤ ثلاثة أيام (يو ٢ : ١).

فى أورشليم
فى أورشليم يتم الحوار مع نيقوديموس (يو ٣).
الرب يسوع يتجه إلى الجليل وفى طريقه يتقابل مع السامرية (يو ٤).
فى الجليل يشفى إبن خادم الملك (يو ٤ : ٤٣ – ٥٤).
الرب يسوع يقضى مدة فى الجليل.
الرب يسوع يصعد إلى أورشليم فى عيد لليهود ويشفى مريض بيت حسدا (يو ٥).
الرب يعود للجليل بعد حواره مع اليهود (يو ٥).

الخط العام لخدمة الرب يسوع

*__________*____*

١ ٢ ٣

١ الرب يسوع يبدأ خدمته فى الجليل. (من ١ – ٢ مدة ٣ سنوات فى الجليل).
٢ بداية خدمة الرب يسوع فى بيرية بعد أن ترك الجليل.

٣ دخول أورشليم يوم أحد الشعانين.

المسيح يقضى ٣ سنوات فى خدمة الجليل وتخللها عدة زيارات لأورشليم.

إنتهت خدمة الرب يسوع فى الجليل بإشباع الـ ٥٠٠٠.

إتجه بعد ذلك الرب يسوع لمدة ٦ أشهر للخدمة فى بيرية شرق الأردن.

أحداث الفترة الأخيرة

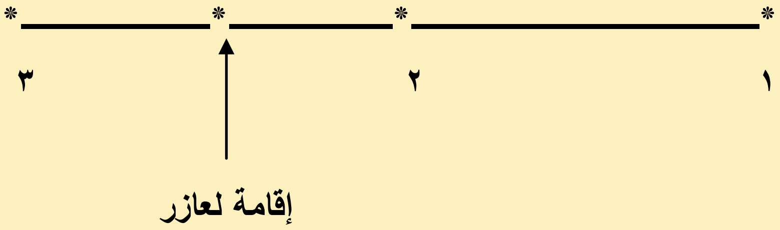

١ عيد المظال (ما بين سبتمبر وأكتوبر).

٢ عيد التجديد (ديسمبر).

٣ دخول أورشليم يوم أحد الشعانين.

الفترة من (١ – ٢) ٣ أشهر.

الفترة من (٢ – ٣) ٣ أشهر تخللها إقامة لعازر عاد بعدها الرب لبيت عنيا.

* بعد نهاية خدمة الجليل وقبل عيد المظال كانت إرسالية السبعين.

* فى عيد المظال جرت أحداث (يو ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ : ١ – ٢١).

* فى نهاية مدة خدمة بيرية كانت معجزة إشباع الـ ٤٠٠٠.

(إنجيل لوقا)(الإصحاح العاشر)	عودة للجدول

الإصحاح العاشر

الآيات (لو ١:١٠-١٢)   راجع تفسير إنجيل متى (مت ٣٧:٩-١٦:١٠)

الآيات (لو ١:١٠-١٢):- "١وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ. ٢فَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ. ٣اِذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. ٤لاَ تَحْمِلُوا كِيسًا وَلاَ مِزْوَدًا وَلاَ أَحْذِيَةً، وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ. ٥وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوَّلاً: سَلاَمٌ لِهذَا الْبَيْتِ. ٦فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلاَمِ يَحُلُّ سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ، وَإِلاَّ فَيَرْجعُ إِلَيْكُمْ. ٧وَأَقِيمُوا فِي ذلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِق أُجْرَتَهُ. لاَ تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ٨وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ، ٩وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. ١٠وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: ١١حَتَّى الْغُبَارَ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ. وَلكِنِ اعْلَمُوا هذَا إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. ١٢وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لِسَدُومَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ . "

في إنجيل متى نجد تعليمات السيد للإثني عشر قبل إرساليتهم وفي إنجيل لوقا هنا في هذه الآيات نجد تعليماته للسبعين رسولاً وهي متشابهة. والسيد المسيح أرسل الإثني عشر ليكرزوا في الجليل ثم أرسل السبعين ليكرزوا في اليهودية، وكان إرسال السبعين قبل صلب السيد بستة أشهر ولاحظ قوله **أرسلهم.. إلى كل مدينة**= في هذا رمز لأنه سيرسلهم بعد ذلك للعالم أجمع أي للأمم. والسيد إختار الإثني عشر بحسب عدد أسباط إسرائيل. وإختار السبعين بحسب عدد شعوب العالم والتي ورد ذكرها في (تك١٠)، وبحسب عدد أسباط إسرائيل الذين نزلوا لأرض مصر فإستعبدوهم هناك إلى أن أرسل لهم الله موسى النبى لينقذهم. فالأمم كانوا فى عبودية إبليس قبل المسيح .

وبهذا تشير الإرساليتين للكرازة وسط اليهود ووسط الأمم. إرسالية الإثني عشر تشير للكرازة وسط اليهود وإرسالية السبعين تشير للكرازة وسط الأمم.

ولاحظ قول الكتاب **أرسلهم إلى.. حيث هو كان مزمعاً أن يأتي**= وذلك ليعدوا الناس لسماع السيد وقبوله. والسيد كان بعد أن ترك الجليل نهائياً متجهاً لأورشليم، كان سيمر في بيرية، وسكانها أمميون وهذا يؤكد أن إرسالية السبعين تشير للكرازة وسط الأمم. ولذلك قال لهم السيد أقيموا في ذلك **البيت آكلين وشاربين مما عندهم**= فاليهودي يشعر أنه يتنجس من طعام الأمم ولكن السيد هنا يفتح أذهانهم أنه جاء للكل.

ويقال أن لوقا كان أحد السبعين رسولاً.

ولاحظ أن متى إذ يكتب لليهود لم يشر لإرسالية السبعين. أما لوقا الذي يكتب للأمم فأشار لهم.

آية (لو١:١٠):- "[١]وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ. "

وبعد ذلك= بعد تركه الجليل نهائياً وبعد الأحداث في إصحاح (٩).

سبعين رسولاً آخرين= غير الإثني عشر السابق إرسالهم (لو١:٩) وهؤلاء كانوا كأساقفة. **اثنين اثنين**= ليشددا بعضهم البعض (جا٤:٩-١٠+ مر٧:٦) وهؤلاء أقيم منهم كهنة وشمامسة لكن لم يكن لهم درجة الأسقفية. وتذكرنا هذه الأرقام بالإثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة التي وجدها موسى في إيليم (خر٢٧:١٥)

عين الرب= الرب هو الذي يدعو للخدمة (عب٤:٥).

آية (لو٢:١٠):- "[٢]فَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ. "

فأطلبوا من رب الحصاد= فإختيار الخدام يأتي بالصلاة أولاً.

الله مهتم برعاية أولاده ويرسل رعاة لمن لا يعرف شيئا، كما أرسل فيلبس للخصى الحبشى وكما ظهر رجل مكدونى لبولس الرسول وقال له "أعبر إلينا وأعنا" (أع٨ : ٢٦ – ٤٠ + أع١٦ : ٩)) . ولكن – بالنسبة للكنائس التى تعرف المسيح هنا يكون السؤال ... هل حقا أنتم مهتمون بالرعاية الروحية ومعرفة كلمة الله دون أغراض أخرى؟ إذاً فلتصلوا وتطلبوا والله يرسل لكم. والكنيسة التى تطلب من الله الرعاية الحقيقية وتصلى من أجل هذا يرسل لهم الله راعيا صالحا.

آية (لو٣:١٠):- "[٣]اِذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. "

حملان بين ذئاب= هي نبوة مسبقة بالإضطهادات التي ستواجههم ولكن قوله **ها أنا أرسلكم** يجعله هو المسئول عنهم وهو الذي سيحميهم، ويحول لهم الذئاب لحملان. والله هو الذي يُرسل، والكنيسة هي التي يرشدها الله لمن يُريد الله أن يُرسله (رو١٥:١٠). وإن لم تكن الكنيسة هي التي ترسل بإرشاد الروح القدس لكثرت الذئاب وسط الحملان. والكنيسة إنتشرت بواسطة حملان. فمرقس الرسول جاء مصر كحمل وديع ذبحوه لكن قوة الله التي كانت تعمل معه نشرت المسيحية في مصر.

آية (لو٤:١٠):- "[٤]لاَ تَحْمِلُوا كِيسًا وَلاَ مِزْوَدًا وَلاَ أَحْذِيَةً، وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ. "

ولا تسلموا على أحد في الطريق= حتى لا يرتبك الكارز بالمجاملات الكثيرة بلا هدف روحي، ويحفظ قلبه وفكره منحصرين في الله، كثير من أولاد الله يسيرون في الشارع مرددين مزاميرهم أو صلاة يسوع "يا ربي يسوع المسيح

ارحمني أنا الخاطئ". وقطعاً لا يمكننا أن نفهم هذا حرفياً وإلاّ تخاصمنا مع الناس، وإنعدم الود بيننا وبين الناس. ولكن المقصود هو عدم تضييع الوقت في المجاملات والأحاديث التافهة غير البناءة.

الكيس= لحمل النقود. **المزود**= لحمل الطعام. المقصود أن الله هو الذي سيدبر كل إحتياجاتهم، فيعتمدوا عليه وليس على الماديات.

الآيات (لو ١٠:٥-٦):- "**[٥]وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوَّلاً: سَلاَمٌ لِهذَا الْبَيْتِ. [٦]فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلاَمِ يَحُلُّ سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ، وَإِلاَّ فَيَرْجعُ إِلَيْكُمْ.** "

فإن كان هناك ابن السلام= فالرسول حين يلقي السلام فهو يعطي من عند الله سلاماً يملأ القلب فعلاً، ولكن الإنسان الشرير والمقاوم لا يقبل هذا السلام. وإذا لم يكن هناك من يقبل يعود هذا السلام وهذه البركة للرسول الذي قالها، ويمتلئ هو سلاماً. ولن يفقد سلامه بسبب الذين رفضوه ورفضوا سلامه.

الآيات (لو ١٠:٧-٨):- "**[٧]وَأَقِيمُوا فِي ذلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِق أُجْرَتَهُ. لاَ تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. [٨]وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ،**"

في المسيحية لن نعود لنقول هناك طعام نجس وطعام طاهر أو طعام سامري أو أممي. هنا المسيح يوسع أذهانهم ويشفيها من اليهودية الضيقة= **كلوا مما يقدم لكم**. وإكتفوا بما يقدم لكم. **لا تنتقلوا من بيت إلى بيت**= سعياً وراء طعام أفضل. والتركيز في الخدمة.

آية (لو ١٠:٩):- **[٩]وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.**

اشفوا المرضى= المسيح عضد تلاميذه بالمعجزات لتأكيد بشارتهم.

الآيات (لو ١٠:١٠-١١):- "**[١٠]وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: [١١]حَتَّى الْغُبَارَ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ. وَلكِنِ اعْلَمُوا هذَا إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.** "

اخرجوا إلى شوارعها= إعلنوا لكل الناس. **الغبار**= لم نأخذ منكم شيئاً حتى الغبار نتركه لكم. لكن إعلموا أن **ملكوت السموات إقترب منكم** ورفضتموه.

الآيات (لو ١٠:١٢-١٦) **في إنجيل متى (١١:٢٠-٢٤)**

الآيات (لو ١٠:١٧-٢٠):- "**[١٧]فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ:«يَارَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!». [١٨]فَقَالَ لَهُمْ: «رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ. [١٩]هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ. [٢٠]وَلكِنْ لاَ تَفْرَحُوا بِهذَا: أَنَّ الأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ».**"

هنا نرى ليس فقط خضوع الذئاب أمام الحملان، بل خضوع الشيطان نفسه لهم.

فرح الرسل إذ رأوا الشيطان ينهار أمام الإنسان خلال كرازتهم بالملكوت، والسيد هنا يؤكد أن إنهيار الشيطان بالصليب. لكن ما يفرحنا ليس إنهيار الشيطان أو صنع المعجزات بل في أن نتمتع بالملكوت السماوي خلال الحياة الفاضلة التي ننالها بنعمة الله. بهذا تكتب أسماؤنا في ملكوت السموات، أما إخراج الشياطين فهي موهبة قد يعطيها الله لشخص أو لا يعطيها. بل أن هناك أشرار حصلوا على هذه الموهبة، ألم يتمتع يهوذا الإسخريوطي بهذه المواهب ثم هلك. ونلاحظ هنا أن السيد المسيح أشفق على تلاميذه ورسله أن فرحة النجاح بالخدمة تنسيهم الإهتمام بخلاص نفوسهم. فالفرح بالنجاح فيه شئ من عبادة النفس، لكن الفرح بالخلاص فيه عبادة لله والشكر له.

الدرس المستفاد هنا أن لا نفرح بالمواهب، بل بأن نتمتع بثمار الروح القدس فالموهبة لا تبرر صاحبها إن لم يتب ويحيا مع الله. **رأيت الشيطان ساقطاً**= لقد نال الشيطان سلطاناً على الإنسان خلال الإرتداد، هذا السلطان قد فقدُه بالصليب، ولكن يكون للشيطان سلطان على كل من يترك المسيح ويرتد للخطية، ثم يعود الشيطان ويفقد سلطانه على هذا الشخص إن رجع هذا الشخص بالتوبة إلى الله. وقول السيد **رأيت**= جاءت بصيغة الماضي لأن هذا سيتم حتماً. فسقوط الشيطان يعني سقوطه من مركز السيادة والقوة على الإنسان وهي رؤية تشمل ما بعد الصليب. **البرق**= فإبليس كان مخلوقاً نورانياً، أضاء لحظة من الزمان، وبخطيته فقد نوره وإستحال ظلاماً، فهو كان نوراً لفترة وجيزة ثم صار ظلاماً. والبرق لا ثبات له فهو ينير للحظة ثم يأتي ظلام وهكذا إبليس . وعطايا إبليس أيضا من ملذات الخطايا هي كالبرق تخدع الانسان بمتع لحظية سريعا ما تختفى كما يختفى البرق . أما المسيح فيقال عنه أنه في نوره كالشمس (رؤ١٦:١) أي نوره ثابت وهكذا عطاياه . والفرح الذى يعطيه لا ينزعه أحد (يو١٦ : ٢٢)، وهكذا الملائكة وهكذا نحن حين نكون في السماء (١يو٣:٢ + في٣:٢١).

والكنيسة المقدسة أخذت هذه الآية ووضعتها في صلاة الشكر التي نصليها دائماً، فنحن نشكر الله الذي أعطانا السلطان أن ندوس كل قوة العدو. ولكن للأسف فهناك بعض المؤمنين ذوي الإيمان المهتز والضعيف، مازالوا يصدقون أن هناك حسد وأعمال.. الخ كيف والمسيح أعطى المؤمنين سلطان أن ندوس كل هذا؟!

الحيات= مكر وخداع وإنقضاض وسم مميت . **والعقارب**= شر مستتر مع سرعة إختفاء. وكلاهما رمز للشيطان .

الآيات (لو١٠:٢١-٢٤) في كتاب إنجيل متى (مت١١:٢٥-٣٠)

الآيات (لو١٠:٢٣-٢٤) في كتاب إنجيل متى (مت١١:٢٩-٣٠ وما بعده)

تهلل= سمعنا عدة مرات أن يسوع بكى. وهنا نسمع للمرة الوحيدة أنه تهلل. فهو لهذا أتى ليخضع الشيطان تحت أقدام عبيده وهذا قد حدث. **وقال أحمدك أيها الآب**= إرادة الآب هي نفسها إرادة الابن أيضا وهنا المسيح يعلن عن فرحته بخلاص البشر وأيضا هذا اعلان لفرح الآب أيضا ، فالمسيح يستعلن الآب لنا (يو ١ :١٨) . هذا

حديث داخل الذات الإلهية مثلما يتحاور الإنسان مع نفسه داخل عقله. **تهلل بالروح**= فهو ليس تهليل جسدي كما نتهلل بالملذات العالمية. بل هو تهليل روحي لخلاص البشر، والمسيح سمح بأن يلمس تلاميذه هذه الفرحة ليدركوا وندرك نحن معهم كم يحبنا الله .

وتهلل بالروح= تعطينا فكرة عن أن هناك فرح روحى وهناك أيضا مصادر أخرى للفرح لكنها مصادر مخادعة . مثلاً هناك ***أفراح جسدانية*** (كملذات الطعام والجنس..) وهناك ***أفراح نفسانية*** (هذه كفرح الإنسان بأى نجاح فى هذا العالم) . وكان فرح السبعون هنا (آية ١٧) من نوع الأفراح النفسانية ، فهم فرحوا بالمواهب ، ولذلك نبههم السيد إلى أن ما يفرح حقيقة هو ضمان الخلاص (أسماءنا كتبت فى السماء). بينما كان فرح المسيح بالروح بمعنى أنه فرح روحى . وهذا يعنى نجاح عمل الخلاص الذى أتى من أجله ليخلص الإنسان من عبوديته للشيطان ورجوعه لأحضان الآب السماوى . ونلاحظ تحذير رب المجد بأن علينا ألا نفرح بالمواهب ، فكثيرين ممن كانت لهم مواهب لم يخلصوا (مت٧ : ٢١ – ٢٣).

الآيات (لو ١٠:٢٥–٢٩) (سؤال الناموسي)

الآيات (لو ١٠:٢٥–٢٩):- "[٢٥]وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلاً:«يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟»
[٢٦]فَقَالَ لَهُ:«مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ؟» [٢٧]فَأَجَابَ وَقَالَ:«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ
نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». [٢٨]فَقَالَ لَهُ:«بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. اِفْعَلْ هذَا فَتَحْيَا».
[٢٩]وَأَمَّا هُوَ فَإِذْ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّرَ نَفْسَهُ، قَالَ لِيَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟»."

الناموسيون يتخصصون في ناموس موسى أي كتب موسى الخمسة، أمّا الكتبة فيهتمون بالكتاب كله. وهذا الناموسي في أدب مصطنع= **قام** ليس إحتراماً إنما بخبث لكي **يجربه**= فهو تصوَّر أن المسيح سيهاجم الناموس وبهذا يوقعه. ولاحظ أن هذا عمل الشياطين، فهم يجربون الإنسان ليوقعوه في فخ.

كيف تقرأ= لو كان هذا الناموسي يقرأ بروح الصلاة لطلب فهم كلمات الله، لكان الروح القدس قد أرشده لإحتياجه للمسيح الذي تنبأت عنه النبوات. لكن هذا الناموسي كان يقرأ ليزداد معرفة فينتفخ على الناس. ونحن كيف نقرأ؟ هل للمعلومات فقط، أم لمعرفة المسيح الذي يشفي طبيعتنا. **إفعل هذا فتحيا**= في سؤال مماثل، حينما سألوا المسيح "ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله.. أجاب يسوع.. أن تؤمنوا بالذي أرسله (يو٦:٢٨–٢٩) وبهذا نفهم أن المسيح لن يعلن وصايا جديدة، هو لم يأتي ليعلن وصايا جديدة، بل إذ رأى الإنسان عاجزاً عن تنفيذ وصايا الناموس أتى المسيح ليعطينا طبيعة جديدة بها نحفظ الناموس، ولكن هذا لمن يؤمن أولاً. وبدونه لا نقدر أن نفعل شئ (يو١٥:٥+ رو٨:٣–٤). وكأن قول المسيح للناموسي يعني.. إن كنت تستطيع بدوني أن تنفذ الناموس فنفذه، ولكنك لن تقدر أن تنفذه وحدك، وها أنت تحيا كناموسي ولكنك بسؤالك تكشف فشلك في أن تعرف طريق الحياة الأبدية الذي هو أنا. هذا الناموسى يتكلم عن المحبة لله وللناس كمعلومات ولكنه من المؤكد يعجز عن أن يحيا بهذه المحبة، فهذه المحبة ثمرة من ثمار الروح القدس، وهذا لن يحدث إلا بعد الفداء . ولقد عبر التلاميذ صراحة عن صعوبة حفظ وصايا الناموس (أع١٥:١٠). والناموسي سأل سؤال آخر **ليبرر نفسه**=

إذ أن إجابة المسيح أحرجته أمام الناس، إذ أظهرته أمامهم غير عارف بالناموس، فكيف وهو ناموسي معلم للناموس يسأل سؤالاً بسيطاً واضحاً كهذا، وهل هو لا يحفظ الوصايا. ولاحظ رقة المسيح في إجابته إذ يعرف أن هذا الناموسي يجربه، لكنه يشجعه قائلاً **بالصواب أجبت** لعله يجذبه للإيمان. **تحب الرب إلهك من قلبك**= القلب هو مركز الشعور والقرار والعواطف والكيان. لذلك حينما يطلب الله "يا ابني إعطنى قلبك" المقصود أن تكون لله بالكلية، لا ينقسم قلبك بين الله والعالم. **ومن كل نفسك**= النفس هي مركز العواطف (كالحزن والقلق والفرح..) والغرائز كالشهوات. والإنسان الجسداني يشتهي الجسدانيات أمّا الروحاني فهو يشتهي الحياة مع الله "إلى إسمك وإلى ذكرك شهوة النفس. بنفسي إشتهيتك في الليل" (إش٢٦:٨-٩). وبولس الرسول يقول "لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح". فالقلب الذي إتخذ قراراً بإختيار الله يفرح بالله ويتذوق الله، وهنا تبدأ النفس تشتهي لذة العشرة مع الله.

ومن كل قدرتك= القدرة هي الإرادة للعمل، فنحن نجد شهوات في النفس لتتلذذ بالله، ولكن قد يكون الجسد بلا همة، ومتكاسلاً عن الصلاة وعن حياة التسبيح. هنا المطلوب التغصب أي الجهاد لنتلذذ بالله . **ومن كل فكرك**= يا ترى ماذا يشغل الفكر؟ هل نهتم بالماديات والغنى أو بهموم هذا العالم، أم نلهج في كلمات الله ومن يفعل يفرح بالله (مز ١١٩:١١١+١٤٨+٩٧+١٠٣). وكانت هذه وصية الله لشعبه (تث٦:٦-٩).

والسؤال هل كان شعب العهد القديم قادراً على هذا؟ بلاشك كان هناك إستثناءات مثل داود المملوء من الروح القدس. ولكن الشعب العادي ما كان قادراً على هذا الحب لله. فالمحبة هي ثمرة من ثمار الروح القدس (غل٥:٢٢) . وهذه هي عطية العهد الجديد لكل مُعَمَّدْ ممسوح بالميرون. والروح هو الذي يسكب محبة الله في قلوبنا (رو٥:٥).

من هو قريبي= هو السؤال الذي يبرر به هذا الناموسي جهله بالناموس ولكن السيد إستغل السؤال بمثل السامري الصالح.

ولاحظ فإن الله طلب أن نحبه بكل قدراتنا فهذا هو الطريق الوحيد لنعيش في فرح. وهذا ما عمله الروح القدس أنه يسكب محبة الله في قلوبنا فتكون ثمار الروح محبة / فرح ..

الآيات (لو١٠:٣٠-٣٧) (مثل السامري الصالح)

الآيات (لو١٠:٣٠-٣٧):- [30] فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ، فَعَرَّوْهُ وَجَرَّحُوهُ، وَمَضَوْا وَتَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. [31] فَعَرَضَ أَنَّ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. [32] وَكَذلِكَ لاَوِيٌّ أَيْضًا، إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. [33] وَلكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ، [34] فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُق وَاعْتَنَى بِهِ. [35] وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. [36] فَأَيَّ هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللُّصُوصِ؟» [37] فَقَالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هكَذَا».

المعنى الأساسي للمثل هو أن قريبي هو كل إنسان يحتاج لمعونة، حتى لو كانت هناك عداوة بيني وبينه. ولاحظ أن كل خدمة نقدمها هي محسوبة لنا، فالله لا ينسى من يقدم كأس ماء. ولاحظ أن ليس هناك ما يسمى الصدفة في أن يجد الكاهن واللاوي والسامري هذا الإنسان الجريح. فالصدف في حياتنا الأرضية إنما هي توفيقات السماء. وقد خسر الكاهن واللاوي هذه الفرصة التي من السماء ليقوما بهذه الخدمة، وكسبها هذا السامري الصالح. ولكن القصة لها معنى رمزي:

إنسان= هو رمز لآدم وللبشرية كلها.

نازلاً من أورشليم= بسبب الخطية نزل آدم من أورشليم أي الجنة أو الفردوس الذي أعده له الله، وأورشليم تعني سلام الله ورؤيته. هي مكان السلام مع الله والحياة مع الله.

إلى أريحا= ترمز لأرض الشقاء الذي نزل إليها آدم. فأريحا مدينة اللعنة (يش٦:٢٦) وترمز للأرض الملعونة بسبب الخطية (تك٣:١٧). هي مكان يمثل العالم وشهواته.

لصوص= هم القوى العدوانية ضد الإنسان أي إبليس وجنوده وإغراءاته. وإبليس دائماً يترقب أي نفس تخرج خارجاً عن أسوار أورشليم (أي الكنيسة فيهاجمها إذ هي بلا حماية، إبليس لص يريد أن يسرق أولاد الله من يد الله) .

فعروه= نزع الفضائل عن الإنسان وفضحه. وجعله بلا طهارة ولا كرامة ولا حكمة. أي فقد صورته الإلهية ، وهذا ما حدث مع آدم .

جرحوه= هي أثار الخطايا المدمرة للإنسان روحياً ونفسياً وجسدياً.

الطريق من أورشليم إلى أريحا هو طريق مملوء بالصخور ويختبئ اللصوص فيه (١٨ميلاً) ويمر بصحراء، حتى أنه لقب بالطريق الدموي. وأريحا تقع في وادٍ لذلك فهي منخفضة عن أورشليم (بحوالي ١٠٠٠متر). وكان يقيم فيها ١٢٠٠٠ كاهن ولاوي من خدام الهيكل.

بين حي وميت= هو حي جسدياً ولكن لفترة قصيرة سيموت بعدها حتماً. وحتى في خلال هذه الفترة فهو ميت روحياً بسبب الخطية لإنفصاله عن الله. فكل من ينفصل عن الله يموت.

الكاهن واللاوي= الكاهن رمز للناموس واللاوي رمز للنبوات وكلاهما عجزا أن يعطيا شفاء وحياة للبشرية، هما شخصَّا الداء فقط، لكن لا يمكنهما أن يضمدا جراحات البشرية، ولا يمكنهما أن يعطونا طبيعة جديدة، أو يعيدوننا للطبيعة الأصلية التي على صورة الله.

جازا مقابله= هما وقفا أمام الإنسان الجريح ولكنهما كانا عاجزين عن شفائه، والمعنى أنهما كانا مرحلة من المراحل التي جاز فيها الإنسان في إنتظار أن يأتي المسيح.. السامري الصالح.

سامرياً مسافراً= المسيح كان في الأرض لمدة مؤقتة، ولكنه من السماء وسيعود للسماء، فكأنه كان مسافراً غريباً. والإنسان الذي سقط وجُرِحَ كان أيضاً مسافراً من أورشليم. فأولاد الله أيضاً هم غرباء عن هذا العالم، وسيعودون لأورشليم السماوية. وكلمة سامري تعني حارس فهي رمز للمسيح الذي أشفق على البشرية.

تأمل :- نحن الآن فى أورشليم الأرضية (الكنيسة) وعلينا أن نسأل أنفسنا دائما إلى أين نحن مسافرون؟ هل نسافر إلى أورشليم السماوية، أم نكون مثل هذا الذى سافر إلى أريحا أى ترك حياته المقدسة وإنحدر لمكان الخطية واللعنة.

الخمر والزيت= الخمر بما فيها من كحول تستخدم لقتل الميكروبات والزيت يعزل الجرح عن الجو الملوث، يعمل كفاصل ويلين الجروح. والخمر رمز للدم والزيت رمز للروح القدس. وعمل المعمودية هو قتل الخطية كما يقتل الخمر الميكروبات. والروح القدس في سر الميرون يعطي نعمة وقوة لنا حتى ننعزل عن هذا العالم فلا نهلك، ويكون هذا بأن يعطينا طبيعة جديدة رافضة للخطية، وتمنعنا من أن نخطئ بعد ذلك. إذاً هناك قتل للخطية وهذا إشارة لغفرانها، وهناك قوة تحفظنا من السقوط (رو٦:١٤). والخمر مؤلم للجرح والزيت ملطف له. وهكذا الروح القدس يعالجنا ببعض من إحسانات الله وأيضاً ببعض التجارب.

أركبه على دابته= الدابة هي جسدنا، فالدابة تشير للشهوة الجسدية وحقيقة فإن المسيح بدمه = خمره وبروحه = زيته شفى طبيعتنا ولكننا مازلنا في الجسد نعاني من شهواته (غل٥:١٧). لكن لنا سلطان عليها بنعمة المسيح، و**أركبه على دابته** = لنا سلطان على شهوات الجسد.

فندق= هو الكنيسة التي تستقبل الناس وتشفيهم بالمسيح الذي فيها لذلك قال= **وإعتني به**.

ترك دينارين= رقم ٢ يشير للتجسد فهو الذي جعل الاثنين واحداً والمسيح أعطانا جسده نتحد به، وهذا سر حياة الكنيسة. وترك لنا المسيح الكتاب المقدس بعهديه (٢) نتغذى بهما، وبهما نتعرف عليه.

صاحب الفندق= هو إشارة للكهنوت وللخدام في كل كنيسة ووظيفتهم إستقبال المؤمنين فيها وأن يطعمونهم بكلمة الله ليشفوا.

فعند رجوعي= فالمسيح سيأتي ثانية في مجيئه الثاني.

أوفيك= على الخادم أن يعمل في خدمة أولاد الله والمسيح سيجازيه.

إذهب أنت أيضاً وإفعل هكذا= أي تشبه أيها الناموسي بهذا السامري في العمل بمقتضى شريعة الحب. ولكن لاحظ إجابة الناموسي فهو تحاشى أن يقول السامري بل قال **الذي صنع معه الرحمة**. فاليهود لا يحتملون التعايش مع السامريين وهم لم يحتملوا المسيح ورفضوه وقالوا عنه أنه سامري وهذه عند اليهود هي نوع من السباب (يو٨:٤٨). ولكن مثل السامري الصالح يشير لمحبة الناس جميعاً بدون تمييز، لكن هذا الناموسي لم يفهمه.

الآيات (لو ١٠:٣٨-٤٢) (مريم ومرثا)

الآيات (لو ١٠:٣٨-٤٢):- "[٣٨]وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ قَرْيَةً، فَقَبِلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. [٣٩]وَكَانَتْ
لِهذِهِ أُخْتٌ تُدْعَى مَرْيَمَ، الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ. [٤٠]وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي
خِدْمَةٍ كَثِيرَةٍ. فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَارَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!»

٤١فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ٤٢وَلكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا».".

في الآيات السابقة شبَّه المسيح نفسه بالسامري المرفوض. وهنا صورة عكسية= **فقبلته امرأة** فمريم جلست عند قدميه، ومرثا خدمته. فهناك من يرفضونه. لكن هناك من يحبونه.

مثل السامري الصالح يشير للخدمة والعطاء في محبة، وقصة مريم التي جلست عند قدمي المسيح تكمل الصورة، فنحن لن نستطيع أن نخدم في محبة متشبهين بالسامري الصالح ما لم تكن لنا هذه الجلسة الهادئة والخلوة اليومية مع المسيح، نشبع به ونتشبه به فنستطيع أن نقوم بخدمتنا كسامريين صالحين نشبه مسيحنا السامري الصالح.

المسيح في إجابته على مرثا المرتبكة لم يقل لها "إمتنعي عن العمل" وإلاّ لمات الناس جوعاً، وهلك المخدومين من عدم الخدمة، لكن المسيح يشرح لها أننا نحتاج بالدرجة الأولى إلى الجلوس عند قدميه نشبع به ونعرفه فنمتلئ سلاماً ويزول إرتباكنا فالواحد الذي نحتاجه هو المسيح، أمّا باقي الأشياء فهي فانية وسوف تنتهي بإنتهاء الجسد (الأكل والشرب..) فعلينا أن لا نرتبك بسببها كما إرتبكت مرثا، ونسيت أن تجلس عند قدمي المسيح. للأسف هذا حال الكثيرين في هذه الأيام، فهم مرتبكين بأمور هذه الحياة، لا يذهبون لكنيسة إلاّ فيما ندر، لا وقت لديهم للصلاة ولا للكتاب المقدس. بل هذا حال كثير من الخدام، كل وقتهم في الخدمة، دون خلوة فردية يشبعون بها من المسيح، ولكن بهذا تتحول الخدمة إلى اجتماعيات.

والمسيح لم يَلُمْ مرثا على خدمتها بل لإرتباكها في أمور كثيرة تاركة كلمة الحياة الأبدية، إذاً هو ينبه على أهمية الشعور بالحاجة لكلمة الحياة الأبدية= **الحاجة إلى واحد** أي إلى شخص المسيح ومعرفته، وليس الاهتمام الزائد بالجسديات وفي نفس الوقت فعلي الخادم أن يعرف أنه لا يكفي أن يجلس يتأمل ويدرس ويصلي، ويهمل خدمته. ما يريده المسيح هو التعقل. لا نترك هذا ولا نهمل ذاك. المسيح يريدنا أن تكون لنا خلوتنا ولكن ليس على حساب الخدمة، ويكون لنا خدمتنا ولكن ليس على حساب خلوتنا. أي المطلوب التوازن.

في آية (٣٨): **سائرون**= ذاهبون إلى أورشليم. **قرية**= هي بيت عنيا وهي بالقرب من أورشليم. **في بيتها**= هو بيت لعازر ومريم ومرثا.

وفي آية (٤٢): **لن ينزع منها**= فمحبة المسيح تدوم وتثبت في قلب الإنسان، هنا على الأرض وهناك في السماء. أما الأطعمة أو الجسدانيات أو الماديات عموماً فهي إلى زوال، إما نتركها ونمضي بالموت أو تزول هي عنا.

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الحادى عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الحادي عشر

الآيات (لو ١١:١-٤) **في كتاب إنجيل متى (مت٦:٩-١٥)**

في آية (١): **إذ كان يصلي**= المسيح كإنسان كامل كان يحتاج للصلاة. وكنائب عن البشرية يرفع صلاة عنا. وليقدم لنا نموذجاً. والتلاميذ حينما رأوه يصلي بحرارة إشتهوا أن يصلوا مثله، فسألوه أن يعلمهم الصلاة.

الآيات (لو ١١:٥-٨):- "[٥]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، وَيَمْضِي إِلَيْهِ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ لَهُ يَاصَدِيقُ، أَقْرِضْنِي ثَلاَثَةَ أَرْغِفَةٍ، [٦]لأَنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ لِي مَا أُقَدِّمُ لَهُ. [٧]فَيُجِيبَ ذلِكَ مِنْ دَاخِل وَيَقُولَ: لاَ تُزْعِجْنِي! اَلْبَابُ مُغْلَقٌ الآنَ، وَأَوْلاَدِي مَعِي فِي الْفِرَاشِ. لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيَكَ. [٨]أَقُولُ لَكُمْ: وَإِنْ كَانَ لاَ يَقُومُ وَيُعْطِيهِ لِكَوْنِهِ صَدِيقَهُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ لَجَاجَتِهِ يَقُومُ وَيُعْطِيهِ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ. "

صديق نصف الليل :- فى مثل السامرى الرب أعطى كل الحب دون أن نطلب إذ وجدنا محتاجين. وهنا نرى جانب آخر لمحبة المسيح الذى يصور نفسه هنا كصديق الذى يعطينا إحتياجنا ولكن حينما نطلب. وقال الرب هذا المثل بعد أن طلب منه تلاميذه أن يعلمهم كيف يصلوا. وكان طلب الرجل لصديقه كما هو واضح يعنى أنه يطلب فى وقت غير مناسب (نصف الليل). والباب مغلق. وطلبه سيسبب إزعاجا للآخرين (أولادى معى فى الفراش). والمعنى أن تأخر الرب فى تحقيق طلبنا ليس لأنه يرفض، ولكن لأن الوقت غير مناسب وهناك صعوبات تمنع الإستجابة الفورية. وتكون إستجابة الرب : ١) لأنه صديق. ٢) اللجاجة بإيمان. ٣) أن يكون هناك إحتياج حقيقى. والرب سيعطى ليس فقط ما طلبناه (٣ أرغفة) بل كل الإحتياج.

في الآيات السابقة قدم السيد نفسه نموذجاً حياً للصلاة مما دفع تلاميذه أن يسألوه علمنا أن نصلي. فعلمهم الصلاة الربانية ثم ها هو هنا يعلمهم اللجاجة. ليس لأنه يستجيب لكثرة الكلام وإنما حين نطيل صلواتنا، فنحن نطيل فترة صلتنا بالله، وندخل معه في صلة حقيقية، ومع الوقت تتحول الصلاة إلى عبادة ملتهبة بالروح، فيها لا نكف عن الصلاة، بل نظل في صلة مع الله حتى ونحن في أعمالنا، وفي الشارع وفي كل مكان. صلوا بلا إنقطاع (١تس٥:١٧). والصلاة بلجاجة تحمل معنى الإيمان والثقة في إستجابة الله، أمّا ترك الصلاة بيأس فيحمل معنى عدم الثقة في الله وهذا ممّا يحزن الله. ونلاحظ في مثل السيد المسيح أن هذا الإنسان حقق غرضه من إنسان مثله تتنازعه عوامل الأثرة والكسل، أفلا نستطيع أن نحقق أغراضنا من الله كلي المحبة والقدرة بلجاجتنا مثل هذا الإنسان، بصلاتنا نحن أيضاً بلجاجة. ولكننا يجب أن نعلم أن الله كثيراً ما يؤجل الإستجابة بسبب عدم إستعدادنا لقبول البركة. ولنعلم أن الصلاة بلجاجة وإيمان تعطينا هذا الإستعداد، بل تغير طبيعتنا تماماً. ولنلاحظ أن الإنسان تتنازعه نوعان من المشاعر كلاهما خطأ :-

- [١] أن يشعر الإنسان بقوته وأنه لا يحتاج أن يطلب فلا يصلى ومثل هذا الإنسان قال عنه المسيح "أنا مزمع أن أتقيأك من فمى" (رؤ٣ : ١٦ ، ١٧).
- [٢] الشعور بأن الله لا يستجيب، فيكف الإنسان عن الصلاة فى يأس.

وتأخر إستجابة الله مع إستمرار الصلاة يعطي إصلاح لكلا النوعين، فنشعر بضعفنا وإحتياجنا لله وأيضاً بقدرة الله. ولنلاحظ أيضاً أن الصلاة ليست وسيلة لتغيير مشيئة الله بل هي وسيلة لتغيير مشيئتي فأقبل ما يسمح به الله والقلب يمتلئ سلاماً وتسليم لمشيئة الله.

مثال: رسام يقوم برسم صورة لأحد الأشخاص على لوحة. فإذا جلس الشخص أمام الرسام لحظات ثم قام، ليأتي بعد أيام ويجلس لحظات ويقوم، لن يستطيع هذا الرسام رسم اللوحة. ولكن على الشخص أن يطيل وقفته أمام الرسام حتى ترسم الصورة. والرسام هو الروح القدس، وهو يرسم فينا صورة المسيح، ولكنه يحتاج لوقت نقف فيه أمام الله، ليتمكن من رسم هذه الصورة فينا (غل٤:١٩) إذاً لنقف أمام الله في مثابرة حتى تتغير طبيعتنا. وأضف لذلك أن الله يفرح بوقوفنا أمامه في صلة معه.

والمسيح هنا يقدم نفسه كصديق= **من منكم يكون له صديق**= وهذا يشرح لنا أن طلبتنا منه يجب أن تكون بدالة فهو صديق. بل الله هو أب نصرخ له قائلين يا أبانا.. فما مقدار الدالة والثقة التي يجب أن نصلي بها. وهناك شرط آخر هو الإحساس بالعوز، وهذا ما تعبر عنه اللجاجة. ونلاحظ في المثل أن الطالب يطلب لأجل آخر جاء ليزوره، وهذا يعلمنا أن نصلي لأجل الآخرين.. هذه هي المحبة في المسيحية.

ولاحظ أن المسيح يصعب الأمر (نصف الليل والصديق نائم/ لا تزعجني/ الباب مغلق الآن/ أولادي في الفراش/ لا أقدر) ليشرح أنه في بعض الأحيان تتأخر الإستجابة، وحتى نزيد من لجاجتنا في الصلاة، ويرتفع مستوى الصلاة وحرارة اللجاجة إلى المستوى الذي يساوي إستجابة الصلاة.

نصف الليل= نصف الليل إعلان عن وقت الضيقة، ولمن نذهب في ضيقتنا؟ لو ذهبنا لصديق بشري في منتصف الليل لكان هذا إزعاجاً ولكن أبونا السماوي لا ينعس ولا ينام، ويقول "إدعني وقت الضيق" وداود كان يسبحه في نصف الليل (مز١١٩:٦٢). ونصف الليل أيضاً تعبير عن حالة كسل وفتور أو خطية وإبتعاد، فالليل يشير لكل هذا. ولكن من يدرك وضعه هذا، عليه أن يلجأ لله صارخاً شاعراً بالعوز والإحتياج، ولكن مصلياً برجاء ودالة، بثقة وإصرار ومن المؤكد فالله سيستجيب. قد يتأخر الله، حتى نشعر بعظم العطية التي سنأخذها لكنه سيستجيب. **ثلاث خبزات**= [١] فالله يشبعنا نفساً وجسداً وروحاً. [٢] رقم ٣ إشارة للثالوث فنحن نشبع بمعرفتنا وعلاقتنا بالثالوث. فالروح يثبتنا في الابن، والإبن يحملنا لأحضان الآب. [٣] الخبز يشير لجسد المسيح، ورقم ٣ يشير للقيامة، فنحن نشبع بجسد المسيح القائم من الأموات. ولكن لن نشبع إن لم نقم نحن من موت الخطية.

يأتي بعد هذا المثل إسألوا تعطوا والمقصود إسألوا بلجاجة وثقة.

الآيات (لو١١:٩-١٣) **في كتاب إنجيل متى (مت٧:٧-١٢)**

الآيات (لو١١: ١٤-٢٣) **في كتاب إنجيل متى (مت١٢: ٢٢-٣٧)**

الآيات (لو١١: ٢٤-٢٦) **في كتاب إنجيل متى (مت١٢: ٤٣-٤٥)**

الآيات (لو١١: ٢٧-٢٨) **في كتاب إنجيل متى (مت١٢: ٤٣-٤٥وما بعده)**

الآيات (لو١١: ٢٩-٣٢) **في كتاب إنجيل متى (مت١٢: ٣٨-٤٢)**

الآيات (لو١١: ٣٣-٣٦) **راجع هذا الكتاب (مر٤: ٢١-٢٥)**
وراجع كتاب إنجيل متى (٦: ٢٢-٢٣)

الآيات (لو١١: ٣٣-٣٦):- "٣٣«لَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيَضَعُهُ فِي خِفْيَةٍ، وَلاَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ، لِكَيْ يَنْظُرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ. ٣٤سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَمَتَى كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا، وَمَتَى كَانَتْ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ يَكُونُ مُظْلِمًا. ٣٥اُنْظُرْ إِذًا لِئَلاَّ يَكُونَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظُلْمَةً. ٣٦فَإِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نَيِّرًا لَيْسَ فِيهِ جُزْءٌ مُظْلِمٌ، يَكُونُ نَيِّرًا كُلُّهُ، كَمَا حِينَمَا يُضِيءُ لَكَ السِّرَاجُ بِلَمَعَانِهِ»."

مثل السراج جاء من قبل في (لو٨: ١٦) في حديث السيد المسيح عن أمثال ملكوت الله، فلماذا يكرره هنا ثانية؟ لاحظ أنه يأتي مباشرة بعد طلب اليهود (الجيل الشرير) آية. والسيد وصفهم بالجيل الشرير بسبب مقاومتهم. وما سر مقاومتهم والمسيح نوراً ظاهراً أمامهم؟ أن عينهم ليست بسيطة. فالعين البسيطة هي التي لها هدف واحد هو أن تعرف الرب وتعاين الرب، وتطلب مجد الرب. فملكة التيمن كان لها هدف واحد، هو أن ترى مجد سليمان وحكمته فرأت، بل هذا ما حدث مع المجوس . وأهل نينوى كان هدفهم إرضاء الله فقبلت توبتهم. أمّا هؤلاء اليهود فلا يطلبون معرفة المسيح ولا يطلبون مجد الله، بل هم يطلبون مجد أنفسهم (يو٥: ٤٤). فعيونهم ليست بسيطة ومن عينه بسيطة يستريح المسيح فيه ويظهر له ذاته فيكون جسده نيراً. من يفتح أعين قلبه للنور السماوي يخلص كما فعل أهل نينوى وملكة التيمن ، وعين القلب تظلم بعدم الإيمان والخطية. أي لو إمتلأ قلب الإنسان بالبغضة وحب الذات والكبرياء والحقد والحسد فإنه يُحرم من سكنى المسيح، النور الحقيقي في داخله، فيصير النور الذي فيه ظلاماً، ومع هذا يُمسى الإنسان حكيماً في عيني نفسه وهو لا يدري أنه في ظلمة. **ليس أحد يوقد سراجاً ويضعه في خفية**= هذا إشارة لأن تعاليم المسيح وأعماله وآياته كانت أمام الجميع، فلماذا يطلبون آية؟ المسيح يقصد أنا أتيت لكي أنير للعالم فلماذا أخبئ نوري، لا داعي أن أمتنع عن الأعمال لأنني أتيت لهذا. لكنكم أنتم لا ترون النور. السبب أنهم صاروا ظلمة ولا يفهمون بينما هم يدَّعون الفهم والحكمة. يقصد المسيح أن الجهالة بالنور لا تكون بسبب المصباح بل بسبب العين العمياء. فملكة التيمن جاءت تتلمس حكمة سليمان وهؤلاء العميان لا يدركون أن أمامهم أقنوم الحكمة. من يريد بإخلاص أن يعرف سيعطيه المسيح

أن يعرف. فالمجوس وجدوا المسيح، أما هيرودس والكهنة فلم يجدوه لسبب حسدهم له. وحسدهم أعمى عيونهم فلم يروا النور.

بل على المنارة= المنارة عالية وإذا وضع فوقها النور سيراه كل أحد والمسيح السماوي نوره يشع في كل مكان ولكل أحد لكنهم هم عميان. والمسيح سيعطي تلاميذه أيضاً أن يكونوا نوراً للعالم.

(آية٣٦): **فإن كان جسدك كله نيراً ليس فيه جزء مظلم**= هذه تعني إن كان داخلك نيراً، مستنيراً بنور المسيح، وأنت لا تترك مجالاً لنفسك للسقوط في الخطية. **يكون نيراً كله**= حينئذ يشع نورك للخارج، سيكون نورك ظاهراً للجميع كما من مصباح= **كما حينما يضئ لك السراج بلمعانه.**

سراج الجسد هو العين= أي ما يجعل جسدك منيراً كسراج أو مظلماً هو عينك أي.. ماذا تريد، ما هو هدفك؟ هل هو المسيح أم العالم. **أنظر لئلا يكون النور الذي فيك ظلمة**= أي حاذر من أن تكون إرادتك مظلمة وهذا يحدث إذا إخترت العالم تاركا طريق الله . وإرادتك جعلها الله في سلطانك، إذ خلقك حراً، وهذا ما حدث مع الكهنة وهيرودس. (النور هو عقلك الذى تحدد به قرارك) .

الآيات (لو ١١:٣٧-٥٤) راجع تفسير (مت٢٣) في كتاب الآلام والقيامة

الآيات (لو ١١:٣٧-٥٤):- "[٣٧]وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ سَأَلَهُ فَرِّيسِيٌّ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ، فَدَخَلَ وَاتَّكَأَ. [٣٨]وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ تَعَجَّبَ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ أَوَّلاً قَبْلَ الْغَدَاءِ. [٣٩]فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:«أَنْتُمُ الآنَ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ، وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمَمْلُوءٌ اخْتِطَافًا وَخُبْثًا. [٤٠]يَا أَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ [٤١]بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً، فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيًّا لَكُمْ. [٤٢]وَلكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالسَّذَابَ وَكُلَّ بَقْل، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْحَقِّ وَمَحَبَّةِ اللهِ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ. [٤٣]وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَجْلِسَ الأَوَّلَ فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ. [٤٤]وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ مِثْلُ الْقُبُورِ الْمُخْتَفِيَةِ، وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَيْهَا لاَ يَعْلَمُونَ!». [٤٥]فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ النَّامُوسِيِّينَ وَقَالَ لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، حِينَ تَقُولُ هذَا تَشْتُمُنَا نَحْنُ أَيْضًا!». [٤٦]فَقَالَ:«وَوَيْلٌ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّامُوسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ تُحَمِّلُونَ النَّاسَ أَحْمَالاً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَأَنْتُمْ لاَ تَمَسُّونَ الأَحْمَالَ بِإِحْدَى أَصَابِعِكُمْ. [٤٧]وَيْلٌ لَكُمْ! لأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ، وَآبَاؤُكُمْ قَتَلُوهُمْ. [٤٨]إِذًا تَشْهَدُونَ وَتَرْضَوْنَ بِأَعْمَالِ آبَائِكُمْ، لأَنَّهُمْ هُمْ قَتَلُوهُمْ وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. [٤٩]لِذلِكَ أَيْضًا قَالَتْ حِكْمَةُ اللهِ: إِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلاً، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَطْرُدُونَ [٥٠]لِكَيْ يُطْلَبَ مِنْ هذَا الْجِيلِ دَمُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ الْمُهْرَقُ مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ، [٥١]مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي أُهْلِكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُطْلَبُ مِنْ هذَا الْجِيلِ! [٥٢]وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّامُوسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ. مَا دَخَلْتُمْ أَنْتُمْ، وَالدَّاخِلُونَ مَنَعْتُمُوهُمْ». [٥٣]وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهذَا، ابْتَدَأَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يَحْنَقُونَ جِدًّا، وَيُصَادِرُونَهُ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، [٥٤]وَهُمْ يُرَاقِبُونَهُ طَالِبِينَ أَنْ يَصْطَادُوا شَيْئًا مِنْ فَمِهِ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. "

دعا هذا الفريسي السيد المسيح، غالباً ليس عن محبة، بل لأنه أراد أن يوقع به ويتصيد أي خطأ عليه. والسيد لم يغتسل عمداً لا لأن الإغتسال خطأ ولكنه أراد أن يعطي درساً لهذا الفريسي ومن معه بأن المهم هو الطهارة

الباطنية وليس الخارجية، بينما أن تطهير الخارج دون الداخل لهو حماقة. لقد ظن هذا الفريسي أن عدم الإغتسال خطية كبرى ودليل على عدم الطهارة الباطنية، لكن في حقيقة الأمر كان داخله عداء وحقد ورياء وعدم محبة لهذا الضيف الذي أتى به إلى منزله، بل هو يريد أن يوقع به. ولاحظ أن ناموس موسى لا توجد به وصية واحدة عن الإغتسال قبل الأكل، فالمسيح لم يكسر الناموس. **الذي صنع الخارج صنع الداخل أيضاً**= إن الله حقاً يهتم بنظافة الخارج لأنه خلقه، فهو قطعاً يهتم بطهارة القلب الذي خلقه أيضاً، ويهتم بأن يكون خالياً من الشر والرياء والحقد حتى تجاه الضيف الذي تستضيفه.

ولاحظ أن اليهود كانوا يغسلون الآنية من الخارج وليس الداخل، فالغسيل ليس للتنظيف بل للطهارة الطقسية (كانوا يخافون أن تكون قد تلامست مع نجس مثل شخص أممي مثلاً). وهذا فيه نوع من الغباء، فكيف يطهرون خارج الآنية ويتركون داخلها الذي سيأكلون فيه أو يشربون منه. المهم أنهم يمارسون نفس الشئ مع أنفسهم إذ هم يغتسلون من الخارج وقلوبهم مملوءة شراً. هم بهذا قد إهتموا برأي الناس فيهم (فالناس يرون الظاهر) ولم يهتموا برأي الله فيهم (فالله وحده يرى الداخل). وهذا هو الرياء.

القصعة= الطبق.

أعطوا صدقة= هم محبين للأموال، ولكن من يعطي يصبح قلبه نقياً من الطمع والجشع وحب الظهور (إن أعطى خفية). فمن يعمل خيراً ينقيه الله. وقول المسيح هذا كان حلاً لمشكلة الفريسيين الذين يهتمون بأنفسهم في كبرياء. والسيد يطلب منهم هنا الإهتمام بالآخرين فتمتلئ قلوبهم محبة.

تعشرون النعنع والسذاب.. وتتجاوزون عن الحق ومحبة الله= النباتات التي يشير إليها السيد هي التي تزرع في البيوت، وهم يعشرونها ليظهروا أمام الناس أنهم مدققين في الناموس، أمّا باطن القلب والذي من المفروض أن يمتلئ حقاً ومحبة لله فلا يهتمون به. ولاحظ أن إهتمامهم بالعشور كان ليشجعوا الشعب على دفع العشور وهم يستفيدون من ذلك.

(آية٤٣): أما في المسيحية فمن أراد أن يكون عظيماً يكون هو الأصغر (لو٩:٤٨) وعبداً (مت٢٠:٢٧). المسيح أخلى ذاته فهل نقبل أن نتواضع، ولنلاحظ أن الكبرياء هو سقطة الشيطان (إش١٤:١٣-١٤). والفريسيون كانوا قد إفتتنوا بمحبة المجد من الناس وإحتقروا الفقراء والمساكين والضعفاء.

(آية٤٤): **القبور المختفية**= كان من يلمس قبراً يتنجس سبعة أيام لذلك وضعوا علامات على القبور حتى لا يلمسها المارة. وهؤلاء الفريسيون المملوئين شراً ورياء هم مثل قبور بلا علامات، لأن داخلهم نجاسة ولكنهم يتظاهرون بالطهارة.

(آية٤٥): في آية (٤٤) قال ويل لكم أيها **الكتبة والفريسيون**. والناموسيون هم كتبة مشتغلين بالناموس. فطبعاً الكلام كان موجه لهم أيضاً. وهذا الناموسي ثار لكرامته عوضاً عن أن يفكر فيما قيل ويفكر في كيف يتوب.

(آية٤٦): كانوا يعطون أنفسهم حلاً من ممارسة ما يطلبونه من الناس. ولنفس السبب هاجمهم بولس الرسول (رو٢:١٧-٢٣).

الآيات (٤٧-٤٩): المسيح يوبخهم على أنهم يبنون ويزينون قبور الأنبياء الذين قتلهم أبائهم ورفضوا تعاليمهم. وهم بسيرتهم وأعمالهم وشرورهم يثبتون أنهم متفقون مع آبائهم قتلة الأنبياء أكثر من إتفاقهم مع الأنبياء في أعمالهم الصالحة. وهذا ظهر في إتفاقهم الآن ضد المسيح (آيات ٥٣-٥٤). ثم ظهر في مؤامرة الصليب، ثم رجم إسطفانوس، فهم مستمرين في نفس أعمال أبائهم. **لذلك أيضاً قالت حكمة الله إنى أرسل**= الله أرسل لهم الأنبياء والرسل لكي إذا سمعوهم يخلصوا لكنهم قاموا عليهم وقتلوهم، فدم هؤلاء الأنبياء سيشهد عليهم. لكن الله سيتبرر إذا حاكمه أحد هؤلاء، فالله سبق وأنذر، ولم يتركهم دون شاهد.

آية (٥٠): **يطلب من هذا الجيل دم جميع**= ما كان يُطلب منهم إن كانوا قد تابوا أو آمنوا بالمسيح، ولكن هذا الجيل أكمل خطية الآباء بصلبهم للمسيح.

(آية٥١): زكريا هو إبن برخيا (مت٢٣:٣٥+ ٢أي٢٤:٢٠-٢٢) حيث يذكر أنه زكريا إبن يهوياداع. وغالباً فزكريا كان أبوه هو برخيا الذي مات مبكراً فنسب إلى جده يهوياداع، وهذا منطقي فعمر يهوياداع كان ١٣٠سنة. راجع باقي التفسير في كتاب آلام وقيامة السيد المسيح. ويقال أن زكريا هو أبو يوحنا المعمدان، الذي قتله الجند بعدما وضع الطفل يوحنا على المذبح قائلاً، من حيث أخذته (المذبح) أعيده، فخطفه ملاك الرب وذهب به للبرية وكان ذلك إبان قتل أطفال بيت لحم.

(آية٥٢): جرت العادة أن يُعطَي كل ناموسي مفتاحاً عند تعيينه وفرزه للخدمة وذلك عند الثلاثين من عمره دلالة أنه ملزم بفتح كنوز المعرفة والحكمة الإلهية للشعب. وكان هؤلاء الدارسين للناموس يعرفون النبوات التي تشهد للمسيح وأخفوها عن الشعب. وضللوا الشعب (بينما كان هناك من فهم موعد مجيء المسيح مثل حنة وإنتظرت المسيح في الهيكل) فهؤلاء الناموسيون لم يدخلوا إلى الإيمان ومنعوا الشعب بينما أن معهم مفتاح معرفة وفهم النبوات.

(آية٥٣) **يصادرونه على أمور كثيرة** = هي كلمة قضائية بمعنى أن السلطات تصادر الشخص معنوياً لاسيما عند إستخدام الأحكام العرفية. والمفهوم مقاطعته ومنعه من إبداء رأيه والإعتراض عليه.

(آية٥٤): **يشتكوا عليه**= لرؤساء اليهود على أنه مجدف، أو مقاوم للرومان وهذا بدلاً من أن يتوبوا.

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الثاني عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الثاني عشر

الآيات (لو١٢:١-١٢) في كتاب إنجيل متى (مت١٠:١٦-٤٢ وما بعده)

آية (لو١٢:١٠) في كتاب إنجيل متى (مت١٢:٢٢-٣٧ وما بعده)

الآيات (لو١٢:١٣-٢١):- "[١٣]وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ:«يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». [١٤]فَقَالَ لَهُ: «يَاإِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟» [١٥]وَقَالَ لَهُمُ:«انْظُرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ الطَّمَعِ، فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ لأَحَدٍ كَثِيرٌ فَلَيْسَتْ حَيَاتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ». [١٦]وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً قَائِلاً:«إِنْسَانٌ غَنِيٌّ أَخْصَبَتْ كُورَتُهُ، [١٧]فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: مَاذَا أَعْمَلُ، لأَنْ لَيْسَ لِي مَوْضِعٌ أَجْمَعُ فِيهِ أَثْمَارِي؟ [١٨]وَقَالَ: أَعْمَلُ هذَا: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ، وَأَجْمَعُ هُنَاكَ جَمِيعَ غَلاَّتِي وَخَيْرَاتِي، [١٩]وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ لَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ، مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. اِسْتَرِيحِي وَكُلِي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي! [٢٠]فَقَالَ لَهُ اللهُ: يَاغَبِيُّ! هذِهِ اللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَهذِهِ الَّتِي أَعْدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟ [٢١]هكَذَا الَّذِي يَكْنِزُ لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ هُوَ غَنِيًّا للهِ»."

الغنى الغبى :- من الألاف الموجودين حول الرب كان هناك شخص له مشكلة ميراث مع أخيه، وأراد أن يكون المسيح قاضيا بينهما. ولكن المسيح جاء يدعونا للسماويات ولم يُرِدْ أن يتدخل فى الأرضيات فهذه لها قضاة، بينما المسيح بالجسد لم يكن له حق الحكم بين الناس كقاض. وقوانين الميراث واضحة فى الشريعة (البكر له ضعف نصيب إخوته وكل الإخوة متساوين). ونلاحظ أن المشكلة هى مشكلة طمع، فإما الأخ الأكبر طماع وأخذ كل الميراث، أو أن يكون الشاكى وهو الأصغر وأنه غير راضى عن أن يكون نصيبه نصف أخيه البكر ويريد أن يقتسمه مع الأكبر.

في الآيات السابقة كان المسيح يكلمهم عن الكرازة بلا خوف والضيقات التي ستأتي. فإرتفع صوت شخص يشتكي أخيه الذي ظلمه في الميراث. ويظهر هنا التناقض، فلو فهم هذا الشخص كلام المسيح الذي يعني أنه في هذا العالم سيكون ضيق مستمر، ولكن الروح القدس يساندنا وفي النهاية من يثبت يعترف به المسيح، لإحتقر هذا الشخص الماديات كلها فماذا ستنفعه أمواله وقت الإضطهاد والاستشهاد، وماذا سيخسر هذا حينما يقف مُعْتَرَفًا به أمام الله. المسيح واضح هنا أنه يريد رفع مستوى تفكيرنا إلى السماويات، وإيماننا بأننا غرباء في هذه الأرض. لذلك ينبه أن الطمع هو أخطر عدو يقابل المسيحي، لذلك أسماه بولس الرسول عبادة أوثان (كو٣:٥). لأن الطماع ينسى إنتمائه للسماء ويظن أنه سيعيش للأبد على الأرض (هذا هو معنى المثل الذي

قاله هنا السيد المسيح). لنثق أن المال لا يعطي سلاماً، الله هو الذي يعطيه. والسيد المسيح رفض أن يأخذ دور السلطة الزمنية، فتقسيم الميراث هو عمل القضاة ، وصمم على أن يكون دوره روحياً. هو تحاشى أن يضع قوانين أرضية للميراث وخلافه بل هو السماوي، أتى من السماء ليرفعنا للسماويات، المسيح يريدنا أن نشعر بأننا غرباء على الأرض. هو يريد أن يحل المشاكل بإصلاح الداخل، ومنع الطمع المفسد للحياة السماوية. ولاحظ فإن المسيح لا يدين الغِني بل الطمع. والطمع هو الشعور الدائم بعدم الإكتفاء والنهم للأرضيات والماديات، والإنشغال بالماديات عن الروحيات، وعدم الإهتمام بأن يكون للشخص كنز سماوي.

من أقامني قاضياً= المسيحية لم تضع أي قانون للميراث. فالمسيح أتى لنرث السماء.

يا معلم قل لأخي= كان وظيفة معلمي اليهود أن يتدخلوا لحل هذه المشاكل.

مثل الغني الغبي: هل خطأ أن يفكر إنسان أن يقيم مخازن؟ قطعاً هذا ليس خطأ، فما هو إذاً خطأ هذا الغني الذي جعله غبياً؟

١. هو كان يفكر في الحاضر فقط والمستقبل على أنه سيعيش دائماً وربما للأبد. ولم يفكر أنه في هذه الليلة ستؤخذ نفسه. فعلينا أن نعمل بجد ولكن لا ننسى أننا هنا غرباء، قد نترك العالم في أي لحظة.
٢. إذا فهمنا أنه يمكن لنا أن نترك العالم في أي لحظة، فما الذي أعددناه للسماء. هذا الغني كل ما فكر فيه كان يخص حياته على الأرض، فأين هي كنوزه التي في السماء (أي أين صلاته وأصوامه وصدقاته..).
٣. عطايا الله له حسبها تخصه وحده= **أثماري غلاتي خيراتي** فهو نسب الخير لنفسه ولم يذكر أن الله أعطاه الكثير فيشكر الله وليعطي هو من ليس لهم، فنحن وكلاء على ما عندنا.
٤. أنظر ما يفكر فيه **يا نفسي كلي واشربي وإفرحي**= فكل ما يفكر فيه هو ما يشبع الحيوانات أيضاً، ولكن أين نصيب الروح. هدف السيد من المثل أننا مخلوقات تنتمي للسماء وغرباء على الأرض فلنهتم بالسمائيات.
٥. **لكِ خيرات يا نفسي**= هو إعتبر أن الخيرات هي الماديات فقط وتناسي أن الخيرات الحقيقية هي الفضائل فهذه توصلنا للسماء أما الأموال فهذه يمكن توجيهها لتكون خيراً ويمكن توجيهها لتكون شراً.
٦. هو إفترض أن غناه سيكون سبباً في راحته، مع أنه أصبح هماً ثقيلاً عليه وشاغلاً يشغل باله ويملأه قلقاً. لقد ظن أنه يملك المال لكن المال هو الذي إمتلكه. أمّا الراحة الحقيقية هي في المسيح. **غنياً لله**= أي يكون غناه هذا لمجد الله وليس لراحته هو شخصياً.
٧. **يقول يا نفسي لكِ خيرات كثيرة، موضوعة لسنين كثيرة**= ولم يخطر على باله أي اعتبار لأن كل شئ هو ملك لله، وأننا وكلاء على ما بين أيدينا. وأن الله سيحاسب كلٌ منا حسب ما سوف يتصرف في أمواله. ولاحظ قوله سنين كثيرة، هو لا يفكر أنه يمكن أن ينتقل في أي لحظة. هذا الإنسان ربط نفسه بالأرضيات وبالتالي فهو لا يصلح للسماويات. فمن يصلح للسماويات هو من عاش في الأرض سماوياً غريباً عن الأرض.
٨. حينما زادت خيراته فكر في زيادة مخازنه بدلاً من أن يفكر في إحتياج الفقراء لهذه الزيادات.

***ملحوظة*:** ما يحكم نظرتنا للمال هو أنه مال الله وأنا أمين عليه + لو ضاع المال لا أهتم فالله قادر أن يعوض + لا تعارض بين عدم الطمع والطموح. فالطموح مطلوب لكن على ألا يتعارض مع واجباتي نحو الله + لا يكون بظلم الآخرين + شعوري بأن ضمان المستقبل ليس في أموالي بل أن لي إله غني قدير يحبني.

الآيات (لو١٢:٢٢-٣١)   في كتاب إنجيل متى (مت٦:٢٥-٣٤ وما بعده)

الآيات (لو١٢:٣٢-٤٨):- "٣٢«لاَ تَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الْمَلَكُوتَ. ٣٣بِيعُوا مَا لَكُمْ وَأَعْطُوا صَدَقَةً. اِعْمَلُوا لَكُمْ أَكْيَاسًا لاَ تَفْنَى وَكَنْزًا لاَ يَنْفَدُ فِي السَّمَاوَاتِ، حَيْثُ لاَ يَقْرَبُ سَارِقٌ وَلاَ يُبْلِي سُوسٌ، ٣٤لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضًا. ٣٥«لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمَنْطَقَةً وَسُرُجُكُمْ مُوقَدَةً، ٣٦وَأَنْتُمْ مِثْلُ أُنَاسٍ يَنْتَظِرُونَ سَيِّدَهُمْ مَتَى يَرْجِعُ مِنَ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقَرَعَ يَفْتَحُونَ لَهُ لِلْوَقْتِ. ٣٧طُوبَى لأُولئِكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَتَمَنْطَقُ وَيُتْكِئُهُمْ وَيَتَقَدَّمُ وَيَخْدُمُهُمْ. ٣٨وَإِنْ أَتَى فِي الْهَزِيعِ الثَّانِي أَوْ أَتَى فِي الْهَزِيعِ الثَّالِثِ وَوَجَدَهُمْ هكَذَا، فَطُوبَى لأُولئِكَ الْعَبِيدِ. ٣٩وَإِنَّمَا اعْلَمُوا هذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهِرَ، وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ٤٠فَكُونُوا أَنْتُمْ إِذًا مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ». ٤١فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«يَارَبُّ، أَلَنَا تَقُولُ هذَا الْمَثَلَ أَمْ لِلْجَمِيعِ أَيْضًا؟» ٤٢فَقَالَ الرَّبُّ: «فَمَنْ هُوَ الْوَكِيلُ الأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الْعُلُوفَةَ فِي حِينِهَا؟ ٤٣طُوبَى لِذلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هكَذَا! ٤٤بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ٤٥وَلكِنْ إِنْ قَالَ ذلِكَ الْعَبْدُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ، فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْغِلْمَانَ وَالْجَوَارِيَ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكَرُ. ٤٦يَأْتِي سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لاَ يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا، فَيَقْطَعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ. ٤٧وَأَمَّا ذلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلاَ يَسْتَعِدُّ وَلاَ يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيرًا. ٤٨وَلكِنَّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ. "

في الآيات السابقة دعوة السيد لأولاده ألا يقلقوا فالله يعول أولاده ويهتم بهم.

لا تخف= من الغد أو من قلة الغذاء والكساء أو من إنسان عدو أو من شيطان، فإن كان الله قد سُرَّ أن يعطيكم الملكوت فهل يبخل عليكم بالجسديات.

القطيع الصغير= فالمدعوون كثيرون والمنتخبون قليلون، الذين يخلصون هم قليلون. وفي أول لقاء مع تلاميذه أعطاهم الرب صيداً وفيراً بلا عدد (لو٥) وفي آخر لقاء أعطاهم ١٥٣سمكة هم القطيع الصغير. وفي مثل عرس إبن الملك كان المدعوون كثيرين، ولكن عاد وأخرج من ليس عليهم ثياب العرس. وهم قطيع صغير لقلة عددهم وسط عالم كبير وأعداء كثيرين أشداء. وهم قطيع صغير لقلة إمكانياتهم البشرية.

لأن أباكم= ربما هم بلا حول ولا قوة في العالم، لكن أنظر لأبيهم الذي سر بهم ومدى محبته لهم، وماذا أعد لهم؟ الملكوت. ولاحظ أن عدد المؤمنين في القطيع الصغير معروف عدده لا يهلك منه أحد/ بل هو معدود

واحداً فواحداً (*رمزياً* هم ١٥٣ = ١٠٠ + ٥٠ + ٣ = فهم [١٠٠] خروف لو ضل أحدهم يذهب الراعي ليفتش عليه حتى يجده، وقد حررهم الروح القدس [٥٠] وقاموا من موت الخطية [٣]). فهو راعي وهو أب.

بيعوا ما لكم= من آمن وصدَّق أن الله أعد له الملكوت سيبيع بسهولة الأرضيات، ويعطي صدقة فيكنز له كنزاً سماوياً حيث يثق أنه ذاهب ، هو ينقل بهذا أمواله إلى بنك السماء حيث هو ذاهب. ومن هذه الآية نفهم إستحالة الجمع بين كنزين إذ لا يمكن أن يتوزع القلب بين إثنين الله والمال. بهذا يتوقف المسيح عن الكلام في الماديات وينتقل للروحيات. وقوله بيعوا لا تعني أن نبيع كل شئ ونفتقر بل أن نتوقف عن التعلق بها أو الإعتماد عليها أو فى أنها تحمينا. أن نفهم بقلوبنا تفاهتها، فلنا أب سماوي هو يعولنا. **أكياساً لا تفنى**= الإتكال على الله هو كمن له كيس لا يفنى ما فيه من نقود مثل كوز زيت الأرملة في قصة إيليا. فالله مصدر لا نهائي لكل ما يحتاجه أولاده. ولكن هذا لمن إهتم أن يكون له **كنز في السموات**= أي تكون حياته سماوية وتكون أمواله لخدمة المحتاجين.

لتكن أحقاءكم ممنطقة= ثياب الشرقيين طويلة، وإذا لم يتمنطقوا تعوقهم ثيابهم عن العمل والرحيل لأنها تشتبك بأقدامهم. إذاً المعنى الروحي أن لا يرتبك المؤمن بالمعوقات العالمية التي تعوقه عن الخدمة وعن إنتظار الرب بفرح، ويكون هذا بضبط النفس عن الإسترسال في الشهوات والإنغماس في ملذات الدنيا، والإهتمام بحياة الفضيلة والأعمال الصالحة. إذاً **الأحقاء الممنطقة** هي إعتبار الجسد ميت عن ملذات العالم والخطية (كو٣:٥) (جهاد سلبي) وعمل أعمال بر وخدمة (جهاد إيجابي). فمن باع العالم أي لم يعد يهتم به يسهل عليه تركه.

قصة: حينما أتت ساعة الموت من شخص مريض طريح الفراش، كان ينام على وسادة، وجدوه يحتضن وسادته بعنف، وحاولوا أخذ الوسادة منه ليجعلوه ينام عليها ويستريح، فكان يرفض بشدة محتضناً وسادته حتى مات، ولما مات فتحوا الوسادة، فوجدوه قد أخفى ثروته فيها. هذا كان رافضاً للموت متعلقاً بثروته. فكل من تعلق بالعالم لا يريد أن يتركه. = **حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضاً.**

أحقاؤكم= مفردها حُق وهو حُق الفخذ الذي يُرْبَطْ حزام الوسط فوقه فيشد قامة الإنسان ويرفع ملابسه فوق الأرض ويجعله بهذا مستعداً للمشي والرحيل.

سرجكم موقدة= يحتاج الإنسان في الليل لسراج موقد يسير به في الظلام. لئلا يصيب الإنسان ما أصاب العذارى الجاهلات. وهذا إشارة لضرورة الإمتلاء من الروح القدس وسط ليل هذا العالم. وهذا يكون بطلب الروح القدس بلجاجة في الصلاة. فيمتلئ الإنسان ويحل المسيح (النور) في قلبه. فينير هو أيضاً.

ينتظرون سيدهم متى يرجع= إشارة للمجيء الثاني، أو ساعة الإنتقال.

ساهرين= ساهر على أن يكون مصباحه مملوءاً بالزيت كالعذارى الحكيمات وساهر على أولاده وبيته، والخادم ساهر على كنيسته حتى لا يخطف عدو الخير أحد أولاده، ساهراً أن يؤدي خدمته بأمانة. وكل إنسان يكون ساهراً على أن تكون عبادته بأمانة، والساهر يأخذه رب المجد للمجد. وقد يكون العبيد إشارة لطاقات الإنسان (الجسدية والروحية) التي ينبغي أن تكون في خدمة السيد المسيح.

يتمنطق.. ويخدمهم= لا ولائم في السماء ولكن المعنى أن الله لن يحرمنا فى السماء من شئ من الفرح والبركات والمجد الذى أعده لنا. هو يتمنطق ليخدم الذين سبقوا وتمنطقوا في العالم. وهو يمنطق حقويه إستعداداً للدينونة وفيها يكرم الساهرين، ويحكم على الأشرار. وعربون هذا هو الفرح والسلام اللذان يحيا فيهما أولاد الله الآن على الأرض.

ولكن قوله يتمنطق ويخدمهم هو إعلان عن محبة المسيح وإشتياقه الشديد أن يرى أولاده معه في السماء وفي المجد، فمن أكرمه على الأرض سيكرمه المسيح في السماء "أنا أكرم الذين يكرمونني" (١صم٢:٣٠) .

الهزيع الثاني أو..= اليهود يقسمون الليل إلى أربعة هُزع. ويقسمون عُمر الإنسان لأربعة أقسام (الطفولة/ الشباب/ الرجولة/ الشيخوخة) وأشار هنا إلى الليل الذي يشير لفترة وجودنا على الأرض. ولكنه أشار لثلاثة هُزُعْ فقط. وقد يكون الهزيع الرابع هو:

- الطفولة= فالطفل غير مسئول عن تصرفاته ولا يعاقب على خطاياه فيها.
- الشيخوخة= حتى لا نؤخر توبتنا لسن الشيخوخة "أذكر خالقك أيام شبابك" (جا١٢:١) . وهذا هو الرأى الأرجح فالأنسان يميل لأن يؤجل توبته ليستمتع بشبابه ظانا أن العمر ما زال طويلاً، وأنه يمكنه الكف عن الخطية حينما يكبر سنا.
- والمعنى هو الاهتمام بالسهر وسط ليل هذا العالم. وهو يُشَبِّه الموت بلص يأتي فجأة دون إنتظار. لذلك على الإنسان أن يسهر أي يكون مستعداً في كل وقت بتوبة مستمرة.

وكان رد السيد على سؤال بطرس **ألنا تقول هذا.. أم للجميع**. أن ما قيل كان يخص كل خادم وكل راعٍ يقيمه السيد ليخدم شعبه. بل أن هذا المثل يمتد لكل من أعطاه السيد وزنة يخدمه بها. فالغني الغبي أعطاه الله وزنة هي المال الوفير، وكان هناك حوله جوعي، فهو كوكيل على هذه الأموال لم يكن أميناً على هذه الوكالة وهكذا. والسيد يطوب كل من كان أميناً في وزنته (آية٤٣).

الوكيل = كل انسان هو وكيل على شئ فى هذه الأرض التى هى ملك لله "للرب الأرض وملؤها" (مز ٢٤ :١) . فإرمياء النبى وكَّله الله على الشعوب ليقلع ويهدم .. ويبنى ويغرس ..(إر ١ : ١٠ ، ١٧) أى بكلمة يضعها الله فى فمه يحدث هذا ، والإكليروس وكلاء سرائر الله (١كو ٤ : ١) ، وكل انسان أخذ موهبة من الله (١بط٤ : ١٠) ، والله سيحاسب كل انسان على أمانته وكم تاجر بما أعطاه له الله وكم ربح .

العلوفة= هي كمية الأكل المخصصة لكل واحد والمعنى الغذاء الروحي اللازم والمناسب لكل واحد. وسؤال بطرس غالباً لأنه فهم من أقوال المسيح الكرامة التي ستنال الخادم الساهر، فسأل ليتأكد بالأكثر. وبمقارنة النص هنا بما ورد في نظيره في إنجيل (مت٢٤:٤٢-٤٥) نجد فرقين:

متى (يكتب لليهود)	لوقا (يكتب للأمم)
١. أقامه	يقيمه
٢. طعام	علوفة

فيقول لليهود أقامه فلطالما أرسل الله لليهود أنبياء، أما للأمم فهو مزمع أن يقيم لهم رعاة. ولليهود أرسل الله لهم طعاماً فهم أبناء وقد أرسل لهم ناموس ونبوات. أمّا للأمم فيشير لطعامهم بقوله علوفة، فهم كانوا بلا إله غارقين في شهواتهم كالبهائم.

يضرب الغلمان ويأكل ويشرب= هو إهتم بملذاته، وأعثر أولاد الله ومنعهم أو صدهم عن الشبع بكلمة الله، في قسوته عليهم لم يكن صورة للمسيح فصدهم عن معرفة المسيح والشبع به.

يقيمه على جميع أمواله= يوحده فيه كعروس مع عريسها ويعطيه مجداً، لا مجداً أرضياً بل سماوياً. أي يعطيه الملك الأبدي.

تطبيق عام على كلمات الرب= على كل واحد منّا أن يكون أميناً في وزناته أميناً على جسده وصحته وأعضاءه وعواطفه وغرائزه وعمله وخدمته التي أستأمنه الله عليها، ليكن كل ما سلمنا الله إياه هو أمانة بين أيدينا، نشبع حياتنا بطعام الروح حتى لا تهلك.

ونرى في كلام السيد أن مسئولية كل إنسان ستكون بحسب معرفته، ولكن هذا ليس مبرراً أن نهمل المعرفة، فقلة المعرفة قد تسبب الهلاك بل هي من المؤكد ستسبب الهلاك "هلك شعبي من عدم المعرفة" (هو ٤:٦) .

وهنا نرى أن من لا يعلم يعاقب أيضاً، فهو أهمل في أن يعرف. **فمن يعرف ويهمل يضرب كثيراً، ومن لا يعرف** لأنه لم يطلب المعرفة **يضرب قليلاً**. كلاهما يضرب أي يهلك.

سيدي يبطئ قدومه= من يتصور أن ساعة موته بعيدة فيجري وراء شهوات العالم. **يقطعه**= ينهي حياته.

الآيات (لو١٢: ٤٩-٥٣) في كتاب إنجيل متى (مت١٠: ٣٧-٣٩ وما بعده)

الآيات (لو١٢: ٥٤-٥٩) راجع كتاب إنجيل متى (١٦: ١-٣)

راجع كتاب إنجيل متى (٥، ٢٦: ٢٥)

الآيات (لو١٢: ٥٤-٥٩):- "٥٤ثُمَّ قَالَ أَيْضًا لِلْجُمُوعِ:«إِذَا رَأَيْتُمُ السَّحَابَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَغَارِبِ فَلِلْوَقْتِ تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَأْتِي مَطَرٌ، فَيَكُونُ هكَذَا. ٥٥وَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيحَ الْجَنُوبِ تَهُبُّ تَقُولُونَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ حَرٌّ، فَيَكُونُ. ٥٦يَامُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَأَمَّا هذَا الزَّمَانُ فَكَيْفَ لاَ تُمَيِّزُونَهُ؟ ٥٧وَلِمَاذَا لاَ تَحْكُمُونَ بِالْحَقِّ مِنْ قِبَلِ نُفُوسِكُمْ؟ ٥٨حِينَمَا تَذْهَبُ مَعَ خَصْمِكَ إِلَى الْحَاكِمِ، ابْذُلِ الْجَهْدَ وَأَنْتَ فِي الطَّرِيقِ لِتَتَخَلَّصَ مِنْهُ، لِئَلاَّ يَجُرَّكَ إِلَى الْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الْحَاكِمِ، فَيُلْقِيَكَ الْحَاكِمُ فِي السِّجْنِ. ٥٩أَقُولُ لَكَ: لاَ تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلْسَ الأَخِيرَ»."

هنا يؤنب السيد من له حكمة زمنية بها يعرف علامات الجو، ومتى ستمطر السماء، ومتى يكون الجو صحواً. وفي نفس الوقت لا يميز الوقت المقبول للتوبة والإيمان والتصالح مع الله. وبنفس المفهوم يؤنب السيد الذين يسعون لمعرفة زمان مجيئه الثاني الذي سيكون للدينونة ويتركون معرفة قيمة الزمان الحاضر، وهو زمان

المصالحة وإمكانية التوبة والخلاص. والرب واقف على الباب يقرع، هو زمان ترحيب الله بكل تائب. أما في مجيئه الثاني سيغلق باب التوبة والمراحم.

والأمطار= ترمز للنعم السمائية. **وريح الجنوب** حارة ترمز للحرارة الروحية التي يعطيها الروح القدس للتائب. وهذا ما تم بالمسيح وفدائه. وكم من إنسان أتت عليه نعم الله وأدرك أنها من الله فسبح الله.

أما هذا الزمان فكيف لا تميزونه= هذا القول للفريسيين هو عتاب أنهم لم يميزوا أن الذي أمامهم هو المسيح بعد كل ما سمعوه من أقواله ورأوه من أعماله ومقارنة هذا بالنبوات، وهذا راجع لكبريائهم وريائهم. وهذا القول لنا لننتهز الفرصة، فرصة هذه الحياة للتوبة والتصالح مع الله، وخطورة إهمال ذلك.

ولاحظ أن هذا الكلام يأتي بعد نبوة المسيح عن الإضطهاد القادم حتماً فهو جاء ليلقي ناراً وإنقساماً (آيات٤٩-٥٣). وهذه الإضطهادات لن يحتملها سوى التائبين والمتصالحين مع الله، فهؤلاء سيتمتعون بالتعزية التي بها يحتملون الآلام. أمّا الفاترين، أو المنغمسين في الخطية ورافضي التوبة، حينما تأتي الآلام سيتركون المسيح لأنهم لم ولن يستطيعوا أن يميزوه= **لماذا لا تحكمون بالحق من قبل نفوسكم**= إمتداداً لعدم التمييز لا يُحاسب الإنسان نفسه فيقدم توبة، ويرفض الخضوع للحق الإلهي ويتمادى في الخطية مبرراً نفسه. أما من يحيا حياة التوبة سيقتني المسيح داخله فيميز الحق، وهؤلاء الفريسيين مملوئين رياء وحسد لذلك لا يستطيعون أن يميزوا الحق، والمنغمسين في خطاياهم أيضاً لن يستطيعوا تمييز المسيح، لذلك سيتركونه إذا جاءت آلام وإضطهادات. وبالنسبة لنا حتى يمكننا أن نحكم بالحق علينا أن نقتني الحق في داخلنا أي المسيح وهذا لا يكون سوى بتقديم توبة حقيقية.

وبعد أن وبخ المخلص السامعين على عدم تمييزهم للأزمنة وعدم إنتهازهم فرصة عهد النعمة لإتمام التوبة، أخذ يبين لهم الخطر العظيم الذي ينجم عن ذلك، فشبه الخاطئ برجل أخذه خصمه للقاضي ليحاكمه. هذا الخصم هو ناموس الله ووصاياه العادلة وقد يكون الخصم هو صوت تبكيت الروح القدس، وهو يطلب إستيفاء حقوقه كاملة والقاضي هو الديان العادل الذي يجلس للقضاء يوم الدين، والطريق هو فرصة هذا العمر. والحاكم هو من يلقي في السجن أي الملائكة التي تضع النفس في مكان العذاب الأبدي. والتخلص من الخصم هو التصالح معه قبل الوصول إلى كرسي القضاء. أي نطلب العفو والمغفرة ونقدم توبة لله قبل إنتقالنا للعالم الآخر. وإلا سنوضع في السجن حتى نوفي آخر فَلْس (أصغر عملة إشارة لأصغر خطية). وكيف نوفي ما علينا ونحن في العذاب الأبدي، فإن لم يبررنا دم المسيح فسنظل هناك للأبد، فلا شئ يفوق دم المسيح قادر أن يبرر.

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الثالث عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الثالث عشر

الآيات (لو١٣: ١-٥):- "[١]وَكَانَ حَاضِرًا فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَوْمٌ يُخْبِرُونَهُ عَنِ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيلاَطُسُ دَمَهُمْ بِذَبَائِحِهِمْ. [٢]فَأجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«أَتَظُنُّونَ أَنَّ هؤُلاَءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لأَنَّهُمْ كَابَدُوا مِثْلَ هذَا؟ [٣]كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ. [٤]أَوْ أُولئِكَ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ وَقَتَلَهُمْ، أَتَظُنُّونَ أَنَّ هؤُلاَءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ [٥]كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ»."

سمع اليهود تأنيب السيد لهم في الآيات السابقة على عدم تمييزهم فبادروه بهذا السؤال. وربما يكون هدف السؤال:

١. ربما كانوا يصرفون نظره إلى مصيبة قتل الجليليين ليكف عن هجومه عليهم.
٢. إذ أشار المسيح للحاكم والقاضي في مثله الأخير إشتكوا له من ظلم بيلاطس.
٣. ربما أرادوا أن يوقعوا بالمسيح، فإن هو هاجم بيلاطس إشتكوه له وإن هو وافق بيلاطس لصار معادياً للشعب.
٤. مشكلة الألم هي مشكلة واجهت البشر في كل مكان وزمان، والسؤال هنا، لماذا يتألم هؤلاء ويموتوا وهم يعملون خيراً أي يقدمون ذبائح.
٥. ربما تصوروا أن المسيح هو الملك الآتي، فهم يشتكون له ظلم بيلاطس.

واليهود كان لهم رأي أن من يكابد ألماً فهو بالضرورة شرير، وهذا قد إتضح في حديث أيوب مع أصدقائه. والمسيح هنا ينكر هذا الفكر بل يزيد على الحادثة التي ذكروها أي قتل بيلاطس للجليليين، حادثة أخرى تمت بوقوع برج على ١٨شخصاً فقتلهم. فالحادثة التي أشاروا هم إليها تمت بيد بشرية هي يد بيلاطس، والحادثة الثانية تمت بيد إلهية مثل الكوارث الطبيعية كالزلازل. ورد السيد نلاحظ فيه:

أ. أنه لم يقدم تفسير لهذه الحادثة أو تلك، فالله غير مطالب بأن يقدم لنا تفسير عن كل حادثة. فالطبيب الماهر لا يشرح لمريضه تفاصيل العملية الجراحية التي سيقوم بها، يكفي المريض ثقته في طبيبه، ويكفينا كأولاد الله أن نعلم أننا في يد الله، الذى هو ضابط الكل القوى وهو أبونا، وإذا سمح بأي حدث سيكون للخير، فالله صانع خيرات، وليس هناك عند أولاد الله ما يسمونه كوارث، فما نسميه كوارث سيكون علة دخولنا للسماء، المهم أننا لا نطالب الله بتقديم تفسير عن كل ما يسمح

به، ثقة منّا في أنه صانع خيرات، وفى هذا يقول بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معا للخير..." (رو ٨ : ٢٨) .

ب. أن النوازل والكوارث التي تصيب البشر سواء يهود أو جليليين أو أي من الشعوب في كل زمان ومكان على السواء، سواء هي بفعل إنسان أو كارثة طبيعية ليست بدليل على أن من نزلت بهم كانوا أشر من غيرهم، وأن الموت الزمني رمز للموت الروحي، وأن كل نازلة ما هي إلاّ إنذار بالهلاك المعد للباقين إن لم يتفادوه بالتوبة. إذاً هذه الحادثة يجب إعتبارها كإنذار فالموت يأتى كلص، بل وكل حادثة مماثلة عوضاً عن أن نحكم على المصاب بأنه خاطئ.

ج. علينا أن لا نحكم على أن الآخرين مخطئين بالضرورة إن وقعوا تحت الآلام، وأن نقول أن الأصحاء والأغنياء هم أبرار بالضرورة وإلاّ لما تألم المسيح نفسه وصُلِب وهو البار.. وإلاّ لما ذهب لعازر للسماء، والغني إلى الجحيم. ولكن الخطية هي علة الهلاك الأبدي وليس الزمني.

د. علينا أن لا نحكم على أحد، وعلينا أن لا نهتم بخطايا الآخرين، بل بخطايانا نحن، ونقدم عنها توبة ولذلك يكرر المسيح مرتين في هذه الآيات **إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون**. إذاً علينا أن لا نتساءل عن الحكمة في كل تجربة، بل علينا أن نقدم توبة قائلين "إلهنا إله خَيِّر ولا يخطئ".

هـ. المسيح إعتبر أن هذه الآلام هي مجرد إنذار، وإن لم يقدم السامعين توبة سيهلكون. وهذا ما حدث، ففي سنة ٧٠م أهلك تيطس أورشليم.

و. كان كثيرون من الجليليين ثواراً رافضين لملك قيصر، رافضين أن يقدموا ذبائح لسلامة قيصر وسلامة الدولة الرومانية، وكانوا أتباع ثائر إسمه يهوذا الجليلي. وربما ظن بيلاطس أن هؤلاء الجليليين الذين أتوا ليقدموا ذبائح أنهم من هؤلاء الثوار وهم أبرياء، فقتلهم بيلاطس وهم يقدمون ذبائحهم في الهيكل (أع٥:٧). ويرى بعض الدارسين أن ما عمله بيلاطس هنا كان سبب العداء بينه وبين هيرودس، فهؤلاء الجليليين كانوا من رعاياه.

ز. قد يسمح الله ببعض الضيقات ويكون ذلك ليدفعنا للتوبة، فإن لم نفهم ونتب، تكون هذه الضيقات رمزاً لضيقتنا وهلاكنا الأبدي.

ح. كما نقول في القداس الغريغوري "أنا إختطفت لي قضية الموت" فالموت والألم والمكابدة (المعاناة) دخلت للعالم بسبب خطية البشر. لكن الله الحنون "يحول لي العقوبة خلاصاً" (القداس الغريغوري) فتكون لمن يحبون الله كل الأشياء تعمل معاً للخير (رو٨:٢٨).

ط. في الآية السابقة يقول بولس الرسول "نحن نعلم" وهذا من دراستنا للكتاب ومن خبراتنا مع الله نرى الله أب حنون "في كل ضيقهم تضايق" وبهذا لا يسمح الله بأي حدث إلاّ لو كان لخلاص نفسي. لكن لا داعي للتساؤلات فلن نفهم الآن.

الآيات (لو١٣:٦-٩) (التينة غير المثمرة)

الآيات (لو١٣:٦-٩):- "٦وَقَالَ هذَا الْمَثَلَ:«كَانَتْ لِوَاحِدٍ شَجَرَةُ تِينٍ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ، فَأَتَى يَطْلُبُ فِيهَا ثَمَرًا وَلَمْ يَجِدْ. ٧فَقَالَ لِلْكَرَّامِ: هُوَذَا ثَلاَثُ سِنِينَ آتِي أَطْلُبُ ثَمَرًا فِي هذِهِ التِّينَةِ وَلَمْ أَجِدْ. اِقْطَعْهَا! لِمَاذَا تُبَطِّلُ الأَرْضَ أَيْضًا؟ ٨فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدُ، اتْرُكْهَا هذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَنْقُبَ حَوْلَهَا وَأَضَعَ زِبْلاً. ٩فَإِنْ صَنَعَتْ ثَمَرًا، وَإِلاَّ فَفِيمَا بَعْدُ تَقْطَعُهَا»."

في الكلام السابق رأينا أهمية التوبة وإلاّ نهلك، وهنا السيد يشير لأن الله يبطئ في الدينونة على الخطاة ليعطيهم فرصة للتوبة ولكن هناك زمن، وإن تأخرت توبتنا تكون هناك ضربات. إذاً عليَّ ألا أبطئ. **واحد**= هو الله. ما هي هذه **التينة** وما هي **الكرمة**؟ وما هي **الثلاث سنين**؟

أ. ترمز **التينة** لشعب اليهود. و**الثلاث سنين** هي ثلاث حقب زمنية أ) من إبراهيم لداود ب) من داود إلى السبي ج) من السبي للمسيح. وهذا بحسب تقسيم (مت إصحاح ١). والله أعطى لليهود شريعته وأرسل لهم الأنبياء وأقام لهم كهنوتاً لعلهم يثمرون ولكن بلا جدوى. **الثمر**= أعمال الخير. **والكرمة** هي الكنيسة، وكان لابد من قطع **التينة** غير المثمرة فوجودها بطقوسها الناموسية سيعطل الكرمة (الإعتماد على الختان وطهارة الجسد يعطل عمل النعمة غل٥:١-٦) . وقد رأينا في الأسبوع الأخير للمسيح في أورشليم أنه يلعن التينة غير المثمرة فتجف رمزاً لما سيحدث للأمة اليهودية. ولكن الله بمراحمه سيظل يتعهد هذه التينة ويضع زبلاً فهناك بقية ستؤمن، ومن يؤمن سيثمر، ومن لن يؤمن سيهلك.

ب. ترمز التينة لأي كنيسة وسط الكرمة أي الكنيسة في كل العالم، والله يطلب الثمر من كل كنيسة، والكنيسة التي بلا ثمر سيقطعها الله (رؤ٢:٥)

ج. ترمز التينة لكل نفس بشرية لمؤمن وسط الكرمة أي الكنيسة والله يتعهد كل نفس وكل كنيسة بمواهبه ونعمته وطول أناته ولكنه يطالب بالثمر. ولا ثمر بدون توبة.

د. لماذا سميت تينة؟ بينما الكنيسة تسمى كرمة. التينة تشير لما عمله آدم بأن ستر نفسه بأوراق تين (تك٣:٧)، وهذه محاولة خادعة. فالخطية في الداخل، بينما محاولة النفس هي محاولة خارجية محكوم عليها بالفشل، هذا ما نسميه الرياء، فالنفس تدَّعي الطهارة لكنها ليست ملتحفة ولابسة الرب يسوع برها وسترها، بل هي ترتدي أعمال بر مظهرية تدعى بها القداسة، أما كنيسة الله فهي الكرمة التي تلبس الرب يسوع برها ودمه يسري فيها ويغطيها، وهذا هو ما يفرحه، خمر كنيسته أي كرمته (نش٥:١ +٢:٨ +٢:١). فالخمر رمز للفرح. فالله يفرح بكنيسته التي بررها. ولاحظ أن كل قديسي العهد القديم (إبراهيم وإسحق .. وإيليا..) كانوا تابعين للكرمة فهم تغطوا بدم المسيح (رو٣: ٢٥).

الكرام= هو المسيح الذي يشفع في كنيسته شفاعة كفارية أو هم رعاة الكنيسة الذين يشفعون بصلواتهم في الكنيسة وعن كل نفس.

الزبل= هو السماد المُعطَى للشجرة ويرمز للطعام الروحي الذي يعطيه الله لأولاده ليساعدهم على الإثمار.

أنقب حولها= ينقب تعني حفر الأرض لقلع الحشائش الضارة وهذه إشارة للتجارب التي يسمح بها الله لتنقية أولاده (مجاعة الإبن الضال). وبعد المسيح وبالذات بعد خراب أورشليم ترك الرب أمة اليهود في نجاسة وفي عار حتى الآن= **والزبل** يشير للحالة المتردية المزرية التي عاش فيها اليهود ألفي سنة ربما يتوبون. فالزبل هو روث الحيوانات ويؤخذ إشارة لنجاسة اليهود إذ صلبوا المسيح. وبالنسبة للنفس البشرية التي يعطيها الله فرصة ثانية للتوبة عليها أن تجلس على الرماد حاسبة كل الأشياء نفاية كما قال بولس الرسول (أي٢:٨ + في٣:٨) فكلمة **أنقب حولها** تشير لخراب أورشليم، وتشير للتجارب التي يسمح بها الله لتحيط بأولاده لعلهم يتوبون. إذاً الله حين يترك نفس ويعطيها فرصة أخرى يساعدها [١] بسماد أي يقويها بطعام روحي على أن تنسحق [٢] ببعض التجارب لتساعدها على الإنسحاق (أنقب حولها). [٣] إذا فهمنا أن الزبل هو إشارة للحالة المتردية التى كان عليها اليهود بعد صلب المسيح، فنتصور أن الله قد يسمح بأن تتكشف نجاسة الشخص ليخجل ويتوب. **أتركها هذه السنة أيضاً**= هي الفرصة التي يعطيها الله للخطاة ليتوبوا قبل أن ينفذ حكمه العادل فيهم "أعطيتها زماناً لكي تتوب" (رؤ٢:٢١) والله ترك الأمة اليهودية ٤٠ سنة تقريباً بعد صلبه قبل أن يخربها ومازال يترك اليهود حتى يؤمن البقية. وبهذا تصبح الثلاث سنوات هي فترة عمرنا المتبقية، والسنة هي الفرصة التي يعطيها الله لنا ويساعدنا خلالها ببعض التجارب وبطعام روحي يسندنا.

لماذا تبطل الأرض أيضاً= هي بلا ثمر ولكنه تمتص فوائد الأرض فتعطلها، أو هي تأخذ مكاناً كان يمكن أن تزرع فيه شجرة مثمرة، لقد قطعت الأمة اليهودية لتخرج مكانها الكنيسة.

الآيات (لو١٣:١٠–١٧) (شفاء امرأة منحنية)

الآيات (لو١٣:١٠–١٧):- "١٠وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ فِي السَّبْتِ، ١١وَإِذَا امْرَأَةٌ كَانَ بِهَا رُوحُ ضَعْفٍ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ مُنْحَنِيَةً وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ. ١٢فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا:«يَا امْرَأَةُ، إِنَّكِ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضَعْفِكِ!». ١٣وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ، فَفِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللهَ. ١٤فَأَجَابَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ، وَهُوَ مُغْتَاظٌ لأَنَّ يَسُوعَ أَبْرَأَ فِي السَّبْتِ، وَقَالَ لِلْجَمْعِ:«هِيَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَنْبَغِي فِيهَا الْعَمَلُ، فَفِي هذِهِ ائْتُوا وَاسْتَشْفُوا، وَلَيْسَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ!» ١٥فَأَجَابَهُ الرَّبُّ وَقَالَ:«يَا مُرَائِي! أَلاَ يَحُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ثَوْرَهُ أَوْ حِمَارَهُ مِنَ الْمِذْوَدِ وَيَمْضِي بِهِ وَيَسْقِيهِ؟ ١٦وَهذِهِ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْراهِيمَ، قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُحَلَّ مِنْ هذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ١٧وَإِذْ قَالَ هذَا أُخْجِلَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا يُعَانِدُونَهُ، وَفَرِحَ كُلُّ الْجَمْعِ بِجَمِيعِ الأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ الْكَائِنَةِ مِنْهُ. "

هذه القصة جاءت بعد أهمية التوبة وأهمية ألاّ نبطئ لنشرح أن من يقدم التوبة له راحة من الضعف والإنحناء، فالخطية تحني الظهر والمسيح أتى ليحرر من إبليس وعبوديته.

في موضوع الشفاء في السبت راجع (مت١٢:١–١٣) كتاب متى (مت١٢:١–٨) + (مت١٢:٩–١٤)

لقد كان الرب يسوع يقصد أن يقوم بمعجزات الشفاء في السبت لأنه يريد أن يعطي راحة للمتألمين والمرضى في السبت، والسبت هو راحة، هو أراد أن يظهر معنى راحة السبت. فالسبت هو إشارة للراحة الأبدية حيث الشفاء النهائي لكل أمراض النفس والجسد والروح. وأيضاً لتصحيح مفاهيم اليهود الخاطئة.

يا مرائي= الرب يسوع هنا يفضح رياء الرجل، فالحقيقة أنه حسد يسوع على محبة الناس له وشهرته، وأن الناس تلتف حوله، ويستتر وراء حفظ شريعة السبت. وأصدر رئيس المجمع هذا أمراً للشعب أن لا يأتوا للإستشفاء يوم السبت، وهو بهذا يوبخ يسوع بطريقة غير مباشرة. ولو أنصف هذا المسكين لفهم أنه لا يمكن لناقض الناموس أن يعمل هذه المعجزة. وكان التلمود اليهودي يسمح للرجل أن يستقي الماء من البئر للحيوان العطشان يوم السبت على أن لا يحمل الماء للحيوان بل يجر الحيوان للماء. فإن كانت الوصية أن يريحوا البهائم يوم السبت فالأولى أن يريح الرب يسوع المرضى يوم السبت.

إستقامت ومجدت الله= هذه هي علامة الشفاء أن يمجد الإنسان الله.

الآيات (لو١٣:١٨-١٩) في كتاب إنجيل متى (مت١٣:٣١-٣٢)

الآيات (لو١٣:٢٠-٢١) في كتاب إنجيل متى (مت١٣:٣٣)

الآيات (لو١٣:١٨-٢١) (هذه أمثال عن إنتشار ملكوت الله. فالمسيح أتى يشفي كل منحني ليمجد الله وينتشر الملكوت.)

الآيات (لو١٣:٢٢-٣٠) في كتاب إنجيل متى(مت٧:١٣+١٤+٢٢+٢٣،مت١٩:٣٠)

الآيات (لو١٣:٢٢-٣٠):- "[22]وَاجْتَازَ فِي مُدُنٍ وَقُرًى يُعَلِّمُ وَيُسَافِرُ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ، [23]فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ:«يَا سَيِّدُ، أَقَلِيلٌ هُمُ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: [24]«اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلاَ يَقْدِرُونَ [25]مِنْ بَعْدِ مَا يَكُونُ رَبُّ الْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ، وَابْتَدَأْتُمْ تَقِفُونَ خَارِجًا وَتَقْرَعُونَ الْبَابَ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! افْتَحْ لَنَا. يُجِيبُ، وَيَقُولُ لَكُمْ: لاَ أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ! [26]حِينَئِذٍ تَبْتَدِئُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا قُدَّامَكَ وَشَرِبْنَا، وَعَلَّمْتَ فِي شَوَارِعِنَا! [27]فَيَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ: لاَأَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، تَبَاعَدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الظُّلْمِ! [28]هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ، مَتَى رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللهِ، وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجًا. [29]وَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَمِنَ الْمَغَارِبِ وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ. [30]وَهُوَذَا آخِرُونَ يَكُونُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ»."

الباب الضيق :- تكلم الرب فى (مت٧ : ١٣) عن ضرورة الدخول من الباب الضيق فى العظة على الجبل، وهنا أيضا فى إنجيل القديس لوقا يتكلم عن الدخول من الباب الضيق، والفارق كبير فى تطبيق مفهوم الباب الضيق. ففى إنجيل متى كان كلام الرب موجها لتلاميذه ولكل الشعب عن ضرورة الإبتعاد عن شهوات العالم وملذاته، والجهاد والتغصب. أما هنا فالكلام موجه للفريسيين المتكبرين ويظهر صعوبة خلاص هؤلاء الفريسيين

الذين يريدون الدخول بطريقتهم الخاصة. وكان مثل الباب الضيق الذى قاله الرب يسوع هنا عقب سؤال من أحد الفريسيين كمندوب عنهم "أقليل هم الذين يخلصون". وكان سؤال الفريسى للسيد عقب مثل إنتشار ملكوت الله كشجرة الخردل حينما تنمو (لو١٣ : ١٨) وتبعه الرب بمثل الخميرة وإنتشارها. وفى ضوء مفهوم الفريسيين نفهم أن سؤال هذا الفريسى لا يقصد به الحياة الأبدية للروح بل المميزات التى سيحصلون عليها. فهم يطبقون ما حدث عند دخول أرض الميعاد مع ملكوت المسيا، فلم يدخل أرض الميعاد سوى يشوع وكالب. **علمت فى شوارعنا** = هنا هم يعتمدون على وجود الأباء والأنبياء فى الملكوت الذين أرسلهم الله لإسرائيل لكن كبريائهم كان السبب فى إغلاق الباب أمامهم. بل قال لهم "**لا أعرفكم، من أين أنتم**". هم إعتمدوا على أبائهم الذين أكلوا وشربوا أمام الله (خر٢٤ : ١١) ولكن قول الرب يعنى أنتم لستم مثلهم، لا تشبهونهم. أما الممنوعين فى العظة على الجبل (مت٧) فهؤلاء كان يُعلِّمون ولكن لا يعملون بما يقولونه.

ما قاله السيد هنا هو شرح لمثل العشر عذارى.

الباب الضيق= قول مستعار من العرف الذي كان متبعاً في الأعراس في ذلك الوقت، فقد كانت الأعراس تقام ليلاً، وكانت البيوت تزين بالمصابيح، ويدخلها المدعوون من باب صغير يغلق عقب دخولهم جميعاً. ثم يتمتعون بالأفراح والأنوار، أما الذين يُرفضون فكان لا يفتح لهم الباب مهما قرعوا ويستمروا في الظلمة الخارجية. والسيد هنا يعلن هلاك المتهاونين الذين لا يدخلون من الباب الضيق أي لا يحتملوا الضيقات المتعلقة بالحياة المقدسة ويبين خلاص المجاهدين الذين يحتملونها. والباب الضيق معناه أن نتخلى عن الشهوات الجسدية، ونقبل الإضطهاد لأجل إسم المسيح. والباب الضيق ضيق في بدايته على الأرض، ولكنه في الداخل مملوء تعزيات والنهاية مجد أبدي. وإجابة رب المجد لا تهتم بعدد الذين يخلصون بل بكيفية الخلاص. فهو لم يجيب على سؤال "**أقليل هم الذين يخلصون**". بل أجابه كيف يخلص الناس.. أي بالدخول من الباب الضيق وهذا يعني الجهاد والتخلي عن الملذات الزمنية. والباب الضيق هو حفظ أوامر الإنجيل والثبات على الإيمان مهما كانت الشدائد. الباب الضيق هو طريق الصليب وبهذا أتحد بالمسيح فتكون لي حياة وأكون في نور. ولاحظ في آية (٢٢) قوله **وإجتاز.. ويسافر نحو أورشليم**= وهذا هو السفر الأخير حيث سيصلب هناك وبهذا نفهم أنه إختار الطريق الضيق، طريق الصليب. **وأغلق الباب**= بعد أن أدخل القديسين بعد الدينونة، أو بنهاية الحياة الآن. **تقفون خارجاً وتقرعون**= بعد أن رأوا المجد المعد يشتاقون للدخول لكنهم يبقون في الظلمة الخارجية، خارج أورشليم السماوية. **لا أعرفكم**= ليس بمعنى أنه يجهلهم بل هم غير مستحقين أن يكونوا في معرفته. **أكلنا قدامك وشربنا**= هناك من يظن أن مجرد التناول من الجسد والدم يخلصه. **من أين أنتم**= هؤلاء ليسوا من الله، وهم لم يحبوا الله، بل أحبوا العالم. **علمت في شوارعنا**= لكن تعاليمه ذهبت صرخة في وادٍ فهم لم يقبلوا أن ينفذوها. **ويأتون من المشارق ومن المغارب**= إشارة لقبول الأمم في الكنيسة.

آخِرون يكونون أولين= الأمم الوثنيين صاروا أولين في ملكوت الله. **أولون يكونون آخِرين**= اليهود أبناء الله أولاً صاروا مرفوضين لرفضهم المسيح. وكم من أشخاص نظن نحن أننا أفضل منهم الآن وسنجدهم يسبقوننا في الملكوت.

الآيات (لو١٣: ٣١-٣٥):- "[٣١] فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ لَهُ: «اخْرُجْ وَاذْهَبْ مِنْ ههُنَا، لأَنَّ هِيرُودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ». [٣٢] فَقَالَ لَهُمْ: «امْضُوا وَقُولُوا لِهذَا الثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أُخْرِجُ شَيَاطِينَ، وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَغَدًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أُكَمَّلُ. [٣٣] بَلْ يَنْبَغِي أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَغَدًا وَمَا يَلِيهِ، لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجًا عَنْ أُورُشَلِيمَ! [٣٤] يَا أُورُشَلِيمُ، يَاأُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! [٣٥] هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتٌ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكٌالآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!». "

إذ تحدث السيد عن الباب الضيق، يأتي لوقا بهذه القصة ليشير أن المسيح بإرادته يدخل من الباب الضيق ويذهب للصليب في أورشليم **تقدم بعض الفريسيين**= هؤلاء لم يأتوا ليحذروا الرب حباً فيه، بل هم خافوا على مكاسبهم المادية إذ رأوا الجموع قد إلتفت حوله، هم أرادوا أن يخيفوه ليترك المكان. ولقد صوروا له هيرودس كأسد سيفتك به= **يريد أن يقتلك** أمّا السيد فرآه لا يزيد عن كونه **ثعلباً** ماكراً لكنه غير قادر أن يؤذي، فلا سلطان لأحد أن يؤذي سوى بسماح من الله (يو١٩: ١٠-١١).

الثعلب = هو هيرودس أنتيباس (راجع المقدمات) الذي قتل يوحنا المعمدان وحاكم المسيح. والثعلب لايفترس بل يأكل بقايا الفريسة التى إلتهمها الأسد . ومعركة المسيح الحقيقية ليست مع الثعالب من أمثال هيرودس وقيافا بل مع الأسد الزائر = إبليس (١بط٥ : ٨) . وما هذه الثعالب سوى أذناب يحركها هذا العدو الحقيقي إبليس .

ها أنا أخرج شياطين وأشفي.. اليوم وغداً= اليوم وغداً هو إصطلاح يهودي دارج بمعنى فترة قصيرة محدودة. والمعنى أن هناك يوم محدد للصلب، وأيامي صارت محدودة على الأرض ولن يستطيع هيرودس أن يزيدها أو ينقصها. ولكن أنا لي عمل جئت لأعمله **أخرج شياطين وأشفي**= فالسيد هنا يعلن إصراره على مواصلة خدمته وعمله غير عابئ بأي آلام تقع عليه من هيرودس أو غيره. هو ملك سماوي يعمل لبنيان النفوس فيطرد الشياطين ويشفي، مقدماً نفسه للموت برضاه، وهو عالمٌ بساعته وبمكان صلبه أنه في أورشليم.

وقوله **ينبغي**= أنني سأتمم عملي بكامل حريتي، وسأذهب للصلب بكامل حريتي.

في اليوم الثالث أُكَمَّلْ= المسيح سيكمل بالآلام (عب٢: ١٠) أي هو سيشابهنا، ويصير مشابهاً لنا في كل شئ بإحتماله الآلام. فالآلام قد صارت من نصيب البشر، والموت أيضاً بسبب الخطية، وحقاً فالمسيح بلا خطية، ولكنه صار حاملاً لخطايانا، وبالتالي معرضاً للآلام التي نتحملها، وبهذا شابهنا في كل شئ حتى تحمل الآلام والموت.

أمّا بالنسبة لنا فالله يسمح ببعض الآلام لنَكْمُل ونكف عن الخطية (١بط٤: ١) فإن كان المسيح قد تَكَمَّلَ بالآلام، أفلا نحتمل الآلام لكي نَكْمُلْ. وقوله في اليوم الثالث قد يكون تابعاً لقوله اليوم وغداً كتعبير دارج عن أن المدة التي يقضيها على الأرض محددة وستنتهي بصلبه وآلامه، ولكنها أيضا هى نبوة بقيامته في اليوم الثالث حيث يُكَمِّل كل شئ، ونقوم معه.

لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن أورشليم= هذه لا يمكن تفسيرها حرفياً فإرمياء قتلوه في مصر مثلاً ودانيال مات في بابل. ولكن بمقارنة هذه الآية بما بعدها نفهم:

أ. أن المسيح يحدد مكان صلبه بأنه في أورشليم.

ب. أورشليم وصلت لدرجة خطيرة من القسوة والفساد أكثر من أى مكان حتى أصبحت لا تطيق رجال الله. فإن وُجِدَ نبى الآن فى أورشليم لا بد وأنهم سيقتلونه. ولو وجد هذا النبى فى أى مكان آخر لن يقتله أحد ، لذلك لن يهلك نبى خارج أورشليم . والمسيح أعلى من الأنبياء. ولكنه يقول نبي إشارة لكل رجال الله. وبالتالى سيقتلونه.

ج. لقد قتلت أورشليم الكثير من الأنبياء، وإضطهدت الباقين عبر الزمن ، وقد وصلت الآن لأسوأ حالاتها عبر التاريخ.

د. مع كل قسوة أورشليم، فالمسيح في محبته أتى ليموت عن أورشليم.

إذاً المعنى أن أغلب الأنبياء قتلهم أهل أورشليم القساة القلوب وهذا ما سيعملونه بي الآن خصوصا فى حالة الفساد والوحشية التى وصلوا لها .

(آيات٣٤-٣٥): هنا المسيح يصور نفسه في محبته التي ظهرت عبر العصور من نحو أورشليم، وإرساله الأنبياء والرسل ليجمع أولادها ويظللهم بمحبته الإلهية. ولكنهم رفضوا كل هذه المحاولات وقتلوا هؤلاء الأنبياء.

كم مرة أردت.. ولم تريدوا= فعدم إرادتي يمكن أن يعطل إرادة الله من ناحية خلاص نفسي، فالله يريد أن الجميع يخلصون (١تي٢:٤) والعجيب أن بولس الرسول يقول "الله هو العامل فيكم أن تريدوا" (في٢:١٣) أي يحفز وينشط إرادتنا. ولكنه لا يجبرنا على شئ رغماً عنا. لذلك قال القديس أغسطينوس (الله الذي خلقني بدوني لا يقدر أن يخلصني بدوني) **يا أورشليم يا أورشليم**= التكرار فيه رنة حزن فهي حين ترفضه ستهلك. **هوذا بيتكم يُترك لكم خراباً**= البيت يشير للهيكل ويشير لأورشليم نفسها وكلاهما خَرِب تماماً سنة ٧٠م على يد تيطس. **إنكم لا ترونني**= بعد أن أصلب لن ترونني إلاّ حينما آتي للدينونة. **حتى تقولون مبارك الآتي باسم الرب**= هذه نبوة برجوع إسرائيل في آخر الأيام، ويشير بولس الرسول لنفس المعنى (رو ١١:٢٥+٢٦+٣٠+٣١) ويشير زكريا لنفس الشئ (زك١٢:١٠+ هو٣:٥).

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الرابع عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الرابع عشر

الآيات (لو ١٤: ١-٦) (إبراء المستسق)

الآيات (لو ١٤: ١-٦):- "١وَإِذْ جَاءَ إِلَى بَيْتِ أَحَدِ رُؤَسَاءِ الْفَرِّيسِيِّينَ فِي السَّبْتِ لِيَأْكُلَ خُبْزًا، كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ.
٢وَإِذَا إِنْسَانٌ مُسْتَسْقٍ كَانَ قُدَّامَهُ. ٣فَأَجَابَ يَسُوعُ وَكَلَّمَ النَّامُوسِيِّينَ وَالْفَرِّيسِيِّينَ قِائِلاً:«هَلْ يَحِلُّ الإِبْرَاءُ فِي
السَّبْتِ؟» ٤فَسَكَتُوا. فَأَمْسَكَهُ وَأَبْرَأَهُ وَأَطْلَقَهُ. ٥ثُمَّ أجَابَهم وَقَالَ:«مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ حِمَارُهُ أَوْ ثَوْرُهُ فِي بِئْرٍ وَلاَ يَنْشُلُهُ
حَالاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ٦فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَنْ ذلِكَ. "

الآيات السابقة كانت عن رفض الفريسيين للمسيح ومحاولة طرده وعن آلام المسيح. وهنا نرى أن آلامه هي لخلاص هؤلاء الذين يتآمرون عليه، هو أتى لراحتهم أما هم فرفضوه.

دعا هذا الفريسي السيد المسيح لوليمة، وكانوا يعدون أطعمة فاخرة يوم الجمعة ليأكلوها يوم السبت. **كانوا يراقبونه**= إذاً الدعوة ليست عن محبة بل كانوا يتوقون أن يتصيدوا عليه أي خطأ، لأن السيد كثيراً ما وبخهم بالإضافة لحسدهم ضده. وغالباً فهم أتوا بهذا المريض يوم سبت وهم يعرفون شفقة المسيح وحنانه على المرضى وأنه سيشفيه يوم سبت. **مرض الإستسقاء**= هو تراكم الماء بين الأمعاء وغشاء البطن فتنتفخ البطن فالجسم لا يستفيد بالماء بل يختزنه بلا فائدة.

الشفاء في السبت= راجع (لو ١٣: ١٠-١٧) + كتاب متى (مت ١٢: ١-٨+ مت ١٢: ٩-١٤)

عدم إجابتهم على سؤال السيد المسيح= **فسكتوا**= يفضح خبث نيتهم، فهم ينتظرون أن يقوم المسيح بعمل الشفاء ليشتكوا عليه. **فأمسكه**= إشارة لعمل المسيح بتجسده ليمسك نسل إبراهيم الهاربين منه (عب ٢: ١٦). **وأبرأه**= فدمه غفر خطايانا (١يو ١: ٧). [١] هو يريد إبراء وشفاء البشر [٢] ويريد تصحيح مفهوم هؤلاء عن السبت. فالسبت للعبادة وعمل الخير وليس كما يفهمونه أن يجلسوا بلا عمل.

وأطلقه= المسيح حررنا من سلطان إبليس (يو ٨: ٣٦).

هذا المريض يرمز للبشرية التي إنتفخت من شرب مياه العالم وإستعبدت للشياطين. فمريض الإستسقاء كلما شرب يشعر بالعطش (أر ٢: ١٣+ يو ٤: ١٣) وخطوات الشفاء التي إتبعها المسيح مع هذا المريض هي نفس الخطوات التي إتبعها مع البشر في شفائهم وتحريرهم= **أمسكه/ أبرأه/ أطلقه.**

(لو ١٤: ٧-٢٤)

الآيات (لو ١٤: ٧-١١):- "[٧]**وَقَالَ لِلْمَدْعُوِّينَ مَثَلاً، وَهُوَ يُلاَحِظُ كَيْفَ اخْتَارُوا الْمُتَّكَآتِ الأُولَى قِائِلاً لَهُمْ: **[٨]**«مَتَى دُعِيتَ مِنْ أَحَدٍ إِلَى عُرْسٍ فَلاَ تَتَّكِئْ فِي الْمُتَّكَإِ الأَوَّلِ، لَعَلَّ أَكْرَمَ مِنْكَ يَكُونُ قَدْ دُعِيَ مِنْهُ. **[٩]**فَيَأْتِيَ الَّذِي دَعَاكَ وَإِيَّاهُ وَيَقُولَ لَكَ: أَعْطِ مَكَانًا لِهذَا. فَحِينَئِذٍ تَبْتَدِئُ بِخَجَل تَأْخُذُ الْمَوْضِعَ الأَخِيرَ. **[١٠]**بَلْ مَتَى دُعِيتَ فَاذْهَبْ وَاتَّكِئْ فِي الْمَوْضِعِ الأَخِيرِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ يَقُولُ لَكَ: يَا صَدِيقُ، ارْتَفِعْ إِلَى فَوْقُ. حِينَئِذٍ يَكُونُ لَكَ مَجْدٌ أَمَامَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَكَ. **[١١]**لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ»."**

ربما لاحظ السيد المسيح في هذه الوليمة تسابق الفريسيين على الجلوس بكبرياء في أماكن الصدارة فالروح اليهودية روح متعجرفة تجري وراء الكرامات بطريقة غير لائقة، ومن يفعل هذا يصير مكروهاً وموضع سخرية. والمسيح يعلمنا أن نصير مثله متضعين، نختار المكان الأخير، ألم يتضع هو ويصير عبداً فلنتشبه به لنوجد معه خلال روح الإتضاع. لا بشعور النقص ولا عن تغصب، بل لنلتقي بالمسيح ونشترك معه في المكان أو المتكأ الأخير. حين نأخذ المتكأ الأخير سنجد المسيح هناك، فتشعر بوجوده بجانبك ويفرحك.

ولكن إن تصارعنا للجلوس في مكان الكرامة، أي المتكأ الأول لن نجد المسيح في هذا المكان، أي لن نشعر بفرحة الشركة معه. (يع١: ٩-١٠+ مز١٧: ٥١+ إش٥٧: ١٥+ مت١١: ٢٩+ ١بط٥: ٥+ أم١٧: ١٩). وعموماً فالنفس التي تثبتت عينيها على الملكوت لا تعود تطيق كرامات الدنيا. والعكس فالمتكبر يتصارع لإثبات نفسه بجلوسه في المتكآت الأولى، غير شاعر أن الناس تسخر منه، وهو لا يشعر لعماه . وعماه سببه كبرياءه.

<u>تطبيق روحي</u>: الرب يسوع هو صاحب العرس، وهو يدعونا لكنيسته، فمن يختار أن يحيا في إتضاع سيرفعه في مجده، ويملأه هنا من روحه. المسيح يريدنا أن نعتبر أنفسنا غير كفؤ للمتكأ الأول بل للأخير، ويرفعنا هو. **لأن كل من يرفع نفسه يتضع**= أحسن مثال لذلك الشيطان نفسه (إش١٤: ١١-١٥) **ومن يضع نفسه يرتفع**= هذا ما حدث مع المسيح نفسه (في٢: ٧-٩).

الآيات (لو ١٤: ١٢-١٤):- "[١٢]**وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاهُ:«إِذَا صَنَعْتَ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً فَلاَ تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلاَ إِخْوَتَكَ وَلاَ أَقْرِبَاءَكَ وَلاَ الْجِيرَانَ الأَغْنِيَاءَ، لِئَلاَّ يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا، فَتَكُونَ لَكَ مُكَافَاةٌ. **[١٣]**بَلْ إِذَا صَنَعْتَ ضِيَافَةً فَادْعُ: الْمَسَاكِينَ، الْجُدْعَ، الْعُرْجَ، الْعُمْيَ، **[١٤]**فَيَكُونَ لَكَ الطُّوبَى إِذْ لَيْسَ لَهُمْ حَتَّى يُكَافُوكَ، لأَنَّكَ تُكَافَى فِي قِيَامَةِ الأَبْرَارِ»."**

إكرام المساكين له مكافأته لأن المسيح يضع نفسه مكان المسكين والفقير والمريض والمحتاج (مت٢٥: ٣١-٤٦). ويا ليتنا لا نضطرب حينما لا يُرد لنا اللطف باللطف، لأننا إن تقبلنا من الناس لا ننال ما هو أكثر مما أعطيناه لهم من لطف وخدمات، أما إذا لم يُرد لنا من البشر فالله يرده لنا.

الْجُدْعَ= هم الذين بلا ذراع أو بلا ذراعين.

علينا أن نفكر أن لا نعطي لنأخذ (وليمة بوليمة)، بل مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ. ولكن ليس معنى كلام المسيح أنه يمنع ولائم المحبة بين الناس.

الآيات (لو ١٤: ١٥-٢٤):- "[١٥] فَلَمَّا سَمِعَ ذلِكَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ قَالَ لَهُ:«طُوبَى لِمَنْ يَأْكُلُ خُبْزًا فِي مَلَكُوتِ اللهِ». [١٦] فَقَالَ لَهُ:«إِنْسَانٌ صَنَعَ عَشَاءً عَظِيمًا وَدَعَا كَثِيرِينَ، [١٧] وَأَرْسَلَ عَبْدَهُ فِي سَاعَةِ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوِّينَ: تَعَالَوْا لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُعِدَّ. [١٨] فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ. قَالَ لَهُ الأَوَّلُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ حَقْلاً، وَأَنَا مُضْطَرٌّ أَنْ أَخْرُجَ وَأَنْظُرَهُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي. [١٩] وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجِ بَقَرٍ، وَأَنَا مَاضٍ لأَمْتَحِنَهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي. [٢٠] وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ، فَلِذلِكَ لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَجِيءَ. [٢١] فَأَتَى ذلِكَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذلِكَ. حِينَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ، وَقَالَ لِعَبْدِهِ: اخْرُجْ عَاجِلاً إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَأَزِقَّتِهَا، وَأَدْخِلْ إِلَى هُنَا الْمَسَاكِينَ وَالْجُدْعَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ. [٢٢] فَقَالَ الْعَبْدُ: يَا سَيِّدُ، قَدْ صَارَ كَمَا أَمَرْتَ، وَيُوجَدُ أَيْضًا مَكَانٌ. [٢٣] فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: اخْرُجْ إِلَى الطُّرُقِ وَالسِّيَاجَاتِ وَأَلْزِمْهُمْ بِالدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي، [٢٤] لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ أُولئِكَ الرِّجَالِ الْمَدْعُوِّينَ يَذُوقُ عَشَائِي»."

كانت آخر كلمات السيد لأنك تكافئ في قيامة الأبرار (آية١٤). ولاحظ هذا أحد المتكئين، أن السيد يتكلم عن ما بعد القيامة. وكان من الفريسيين بالتأكيد الذي يؤمنون بالقيامة وليس من الصدوقيين الذين ينكرونها. وكان فكر الفريسيين عن القيامة أن المسيح سيأتي ليملك على الأرض وسيقيم لهم وليمة عظيمة يقدم فيها لضيوفه خبزاً أسموه خبز الملكوت، وأنواعاً فاخرة من الأطعمة المصنوعة من لحوم البهائم والأسماك والطيور ولا سيما لحم الثور العظيم المسمى بهيموث المذكور في (أي٤٠: ١٥). ومن لحم طير عظيم يشبه الجمل في الجسم ويسقيهم خمراً معتقة منذ بدء الخليقة ويطعمهم فاكهة لذيذة من أثمار الفردوس. فقول الرجل **خبزاً في ملكوت الله**= هو إشارة لهذا المفهوم. وكان رد المسيح على هذا الشخص يعني أن حرمان بعض الناس من دخول الملكوت ليس ناتجاً عن عدم دعوة الله لهم، لكن هو ناتج عن عدم قبولهم دعوة الله. وأن الذين سيحظون بالدخول إلى ملكوت الله هم أبعد الناس عن فكر الناس، فالذين يدخلون هم المساكين والجدع والعرج والعمي. فإذا كان هؤلاء هم بنو الملكوت أفلا تدعونهم أنتم في ولائمكم. أصحاب العهود رفضوا الدخول مثل الفريسيين والكهنة، وسبقهم المساكين، شعب الله اليهودي أغلبه رُفِض وسبقهم الأمم للدخول.

إنسان صنع عشاء= الإنسان هو الله الآب. **دعا**= الله يريد أن الجميع يخلصون. **عشاء عظيماً**= هو وليمة سمائية (رؤ١٩)، ليست طعاماً وشراباً، بل سعادة سماوية يذوق المدعوون بعض أطايبها الروحية كعربون هنا على الأرض من مائدة الإفخارستيا. هو صنع هذا العشاء بموت إبنه على الصليب. ويسميها عشاء إذ تعطي في آخر العمر، فلا سعادة تفوقها. **ودعا كثيرين**= الدعوة وجهت أولاً لليهود ولما رفضوها وجهت للأمم. **وأرسل عبده**= هو المسيح الذي أخذ صورة عبد. **لأن كل شئ قد أعد**= لقد تم الفداء والتصالح، وإنفتحت أبواب السماء للإنسان بعد أن غفر المسيح خطايا البشر بدمه. وحصل البشر على التبني. **إبتدأ الجميع**= أغلب اليهود رفضوا المسيح، ولكن قلة آمنت به مثل نيقوديموس. **يستعفون**= يختلقون الأعذار، لإنغماسهم في الزمنيات والشهوات، وإنحدار الفكر نحو الأمور المادية. وكم مرة دعانا الله للتوبة وإعتذرنا. وكم مرة دعينا للكنيسة وإعتذرنا. ولاحظ أن الله أرسل أنبيائه للشعب اليهودي يدعوهم وأخيراً أرسل إبنه. ولاحظ الأعذار التي قيلت، فهي إنما تعبر عن

أنهم منغمسين في الدنيا، لقد ألْهَتهم الدنيا عن خلاص أنفسهم، أموالهم ومقتنياتهم صارت شغلهم الشاغل وإبتعدوا عن الله، وإنشغلوا بالأسباب الدنيوية عن خلاص نفوسهم.

الأول: نجده يصطنع الضرورة= **أنا مضطر**= هذا لم يشتري الأرض بل باع نفسه للأرض، هو صار أرضي ونسى أنه غريب على الأرض، وإنهمك في الأرضيات. هذا مثل من يشغله عمله العمر كله ولا يعطي وقتاً لله.

الثاني: **يقول أنا ماضٍ**= هو تمسك بإرادته العنيدة ورأيه الخاص، ولاحظ أن عذره غير منطقي، فمن يشتري بقر يمتحنه قبل الشراء وليس بعده. وإمتحان البقر يتم صباحاً وليس وقت العشاء.

الثالث: **المتزوج حديثاً** يعفيه الناموس من الخروج للحرب وليس عن خلاص نفسه وهل هذا عذر، فلماذا لا يأتي هو وعروسه معه ليقدس الله هذه الرابطة الجديدة.

قد يشير هؤلاء الثلاثة لرفض اليهود للمسيح بسبب إهتمامهم بالأرضيات وجمع الأموال وحسدهم للمسيح لإلتفاف الناس حوله، وعنادهم. لكنهم مازالوا يشيرون لكل واحد منّا من الذين يهملون دعوة المسيح لهم للخلاص. وأمام رفض اليهود أصحاب الملكوت دعوة المسيح، وجه المسيح دعوته **للمساكين والجدع والعرج والعمي**= وهؤلاء يشيرون للخطاة والمنبوذين من إسرائيل كالعشارين، ويشيرون للأمم الذين كانوا مرفوضين فقبلهم الله في ملكوته. **الطرق والسياجات**= إشارة أيضاً للأمم في كل مكان (أع١٨:٦). **حتى يمتلئ بيتي**= إشارة لكثرة المؤمنين (رؤ٧:٩). **المساكين**= الأمم إذ ليس لهم كنوز الكتاب المقدس التي كانت لليهود. **الجدع والعرج**= الأمم إذ ليس لهم القدرة على الحركة أو العمل الروحي. **العمي**= الأمم إذ ليس لهم أي بصيرة روحية داخلية. **الطرق والسياجات**= الأمم إذ كانوا خارج بيت الله. خارج الحظيرة. **الزمهم بالدخول**= البعيدين عن الله كالأمم يحتاجون لقوة تدفعهم إذ هم غير فاهمين، وهي ليست قوة قهر بل قوة إقناع (إر٢٠:٧). **يذوقون عشائي**= عشاء عرس الخروف (رؤ١٩:٧-٩) ولاحظ قوله في (آية٢٢) **يوجد أيضاً مكان**= فالخلاص مقدم للجميع، لكل من يقبل. ولاحظ في (رؤ٣:٢٠) قول الرب *"أتعشى معه وهو معي"...فأتعشى معه* = تشير للعربون الذي نحصل عليه هنا على الأرض من شبع بشخص المسيح. **وهو معي** تشير لما ذُكِرَ هنا عن عشاء عُرس الخروف في السماء. ويسمى عشاء لأنه يشير للراحة في نهاية يوم متعب. ولكن للأسف فهناك عشاء آخر لطيور السماء (الشياطين) يلتهموا فيها أعداء الله (رؤ١٩:١٧-١٨).

الآيات (لو١٤:٢٥-٢٧) **في كتاب إنجيل متى (مت١٠:٣٧-٣٩)**

(لو١٤:٢٥-٣٥)

الآيات (لو١٤:٢٥-٢٧):- "[٢٥]وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: [٢٦]«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. [٢٧]وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. "

في الآيات السابقة كلمنا عن أن الله يدعو الجميع للملكوت وإبتداء من هنا نسمع شروط الدخول للملكوت. وفي هذه الآيات نسمع أول شرط وهو محبة الله أكثر من أي أحد والشرط الثاني هو حمل الصليب فلن يقدر على حمل الصليب إلا من أحب الله حتى أكثر من نفسه. **يبغض**= تترجم أيضاً يحب أقل.

الآيات (لو١٤: ٢٨-٣٥):- "[٢٨]وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا لاَ يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَحْسِبُ النَّفَقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ؟ [٢٩]لِئَلاَّ يَضَعَ الأَسَاسَ وَلاَ يَقْدِرَ أَنْ يُكَمِّلَ، فَيَبْتَدِئَ جَمِيعُ النَّاظِرِينَ يَهْزَأُونَ بِهِ، [٣٠]قَائِلِينَ: هذَا الإِنْسَانُ ابْتَدَأَ يَبْنِي وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَمِّلَ. [٣١]وَأَيُّ مَلِكٍ إِنْ ذَهَبَ لِمُقَاتَلَةِ مَلِكٍ آخَرَ فِي حَرْبٍ، لاَ يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَتَشَاوَرُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلاَقِيَ بِعَشَرَةِ آلاَفٍ الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفًا؟ [٣٢]وَإِلاَّ فَمَا دَامَ ذلِكَ بَعِيدًا، يُرْسِلُ سِفَارَةً وَيَسْأَلُ مَا هُوَ لِلصُّلْحِ. [٣٣]فَكَذلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لاَ يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. [٣٤]«اَلْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلكِنْ إِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ، فَبِمَاذَا يُصْلَحُ؟ [٣٥]لاَ يَصْلُحُ لأَرْضٍ وَلاَ لِمَزْبَلَةٍ، فَيَطْرَحُونَهُ خَارِجًا. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ»."

هنا نرى شرطاً ثالثاً لدخول الملكوت ألا وهو دفع النفقة. فمن أراد أن يتبع يسوع سيكون عليه نفقة وهي التضحية بكل ما في العالم حتى العلاقات الأسرية العادية، إن كانت ستعطلنا عن حب يسوع، وقبول حمل الصليب حباً في يسوع (وهذا موضوع الآيات السابقة ٢٥-٢٧). ومن يتبع يسوع سيبني برجاً من الفضائل، البرج يشير لحياته السمائية والإرتفاع يشير للنمو في الفضائل، والإبتعاد عن الملذات الدنيوية. فالبرج هو حياة في السمائيات (كو٣: ١). والإبتعاد عن ملذات العالم هو النفقة وهو صليب إختياري "أقمع جسدي وأستعبده" (١كو٩: ٢٧). المسيح بمثل البرج لا يريد تثبيط الهمم من ناحية الخلاص، فهو يريد أن جميع الناس يخلصون، إنما يريد أن يشرح أن من يتبعه عليه أن لا ينشغل أو يرتبك بالأمور الدنيوية (فالحاجة إلى واحد لو١٠: ٤٢) لأن مثل هذا سريعاً ما يرتد "ديماس تركني إذ أحب العالم الحاضر" (٢تي٤: ١٠)، ويكون بهذا عثرة وسخرية. ولكن المسيح هنا يواجهنا بالحقائق التي ستواجهنا لنستطيع أن نكمل برج الفضائل. لا مانع أن نشعر بضعفنا فقوته "في الضعف تُكْمَل".. "وإن لم يبني الرب البيت فباطلاً تعب البنائين"، ولكن علينا أن نثابر ونجاهد إلى النهاية حتى تعمل معنا النعمة، أي نرضى بحمل صليبنا في تسليم. (الصليب الإختياري مثل قمع الجسد كالصوم مثلا . أما الصليب الذى يختاره الله فهو تجربة يسمح بها الله). والبرج في علوه يكون قادراً على إكتشاف الأعداء من بعيد ، وهذا سهل لمن يحيا فى السماويات أن يكتشف خداعات الشيطان. ومن لا يقبل حمل الصليب لا تعمل فيه قوته، بل وتهزأ به الشياطين الذين يحاربونه بالتجربة لكى يترك طريق المسيح. ولن **يقدر أن يكمل** سوى من يقبل أن يحمل الصليب، ويرضى بحمل الأتعاب والآلام والتخلي عن الملذات أي ترك ما هو محبوب ملتصقين بالله. نرى في البرج الحياة السمائية، فكلما إرتفعنا نرى السماويات وندرك لذة العشرة مع الله، ونتعرف على أسراره الفائقة، ونصير برجاً حصيناً ضد العدو. ولكن كلما إرتفع البرج، يهتاج الشيطان فيثير حرباً ضدنا. فكل من يبني برجاً عليه أن يتوقع أن يأتي عليه **الملك الآخر** ويحاربه، والملك الآخر هو إبليس إله هذا الدهر ورئيس هذا العالم، وذلك لحسده فهو لا يتوقف عن محاربته لنا بكل طرق الخداع. وهو في حربه يريد أن يقتنص الكل

لمملكته، مملكة الظلمة. والله يسمح لإبليس أن يحاربنا ، ولكن الله يسندنا بل يحارب فينا ، ومن يصبر يغلب ، ومن يغلب يرتفع برجه اكثر . لذلك فالله يسمح بأن يجربنا إبليس. ولاحظ أن المسيح في مثله يقول عني وعنك **أي ملك**= فإرتباطنا بملك الملوك يجعلنا ملوكاً (رؤ١:٦) أي أصحاب سلطان روحي، نغلب بالمسيح (رؤ٦:٢) ويكون لنا إكليل. وفي (أف١٢:٦) نرى صورة هذا الصراع مع قوات الشر الروحية حتى تجذبنا من السماويات التى نحيا فيها. وحربنا ستكون ضد شهواتنا التي سيثيرها عدو الخير، وستكون ضد محبة العالم، وستكون ضد إرتباطنا مع الأهل، إذا كان سيفسد محبتنا للمسيح (مثال: من يتخاصم مع الله بسبب مرض أو موت قريب له، هذا أحب قريبه أكثر من المسيح).

نخرج للحرب ولنا ١٠٠٠٠= ١٠ (حفظ الوصايا)، ١٠٠٠ (الفكر السماوي) أي حربنا ستكون بإلتزامنا بالوصايا حباً في المسيح (يو٢١:١٤) وبأن نحيا نطلب ما هو فوق لأن مسيحنا هو فوق (كو١:٣+ أف٦:٢) .

أما عدو الخير فيأتي بـ ٢٠٠٠٠ فهو يحارب بضربات يمينية (بر ذاتي) وضربات يسارية (شهوات) وهذه وتلك= ٢٠. وهو يحاربنا في السماويات (١٠٠٠) التي نحيا فيها، أي حتى يخرجنا منها (أف١٢:٦) . وقد يكون رقم ٢٠= ٢×١٠ ورقم ٢ يشير للإنقسام والإختلاف. فالله خلق العالم في وحدة، وبعد الخطية حدث الإنقسام ، فعدم طاعة الوصايا هو إختلاف وإنقسام وتضاد مع الوصايا ويشير له رقم ٢٠.

على أن المسيح بتجسده عاد ووحد الكنيسة فيه، وصار رقم ٢ يشير للتجسد لأنه جعل الإثنين واحداً (أف١٤:٢) . وقد يكون رقم ٢ والذى يشير للانقسام هو إشارة لانقسام القلب بين محبة الله ومحبة العالم .

ونلاحظ أن قوة العدو ٢٠٠٠٠ أكبر من قوتنا ١٠٠٠٠ ، ولكن لا ننسى أن من إلتزم بالوصايا وعاش السماويات يحارب يسوع فيه فيغلب.

يرسل سفارة ويسأل ما هو للصلح= أي يعود لأهله ولشهواته. وفي آية (٣٣) نرى شرطاً آخر للملكوت ألا وهو ترك الأموال، أي عدم الإتكال عليها وأن ننفق منها على المحتاج.

(أيات ٣٤-٣٥) :- راجع كتاب إنجيل متى (مت١٨:١١-١٤ وما بعده). ومعنى كلام السيد، أنه على المؤمن أن يقبل بحمل صليبه ويبني برجاً، ولا يكتفي بالقشور بل يدخل للعمق، مثل هذا سيكون **ملح جيد** = ملحاً يصلح الفساد الذي في العالم، أمّا الذي يرتد ويتصالح مع إبليس فهذا سيكون **ملحاً فاسداً** لا يصلح سوى لمزبلة.

من له أذنان= أي أن كلامي موجه لمن كانت نفسه تواقة لسماع تعليمي وله إستعداد أن يعمل بها.

السيد المسيح بعد أن دعا الكل للملكوت، قال أن هناك شروط وهناك نفقة. فمن يقبل بهذه النفقة سيكون ملحاً في الأرض، وله مكانه في السماء. ومن لا يقبل بالنفقة سيصير ملحاً فاسداً في الأرض، يداس من الناس. ولا نصيب له في الملكوت السماوي.

إنجيل لوقا)(الإصحاح الخامس عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الخامس عشر

الآيات (لو١٥: ١-٧) (الخروف الضال)

الآيات (لو١٥: ١-٧):- "[1]وَكَانَ جَمِيعُ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَدْنُونَ مِنْهُ لِيَسْمَعُوهُ. [2]فَتَذَمَّرَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ:«هذَا يَقْبَلُ خُطَاةً وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!». [3]فَكَلَّمَهُمْ بِهذَا الْمَثَلِ قِائِلاً: [4]«أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبَ لأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ [5]وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَرِحًا، [6]وَيَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ وَيَدْعُو الأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ قَائِلاً لَهُمُ: افْرَحُوا مَعِي، لأَنِّي وَجَدْتُ خَرُوفِي الضَّالَّ!. [7]أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ. "

الإصحاح السابق إنتهى بإما نبني برجاً أو نصبح ملح فاسد. ولكن هذا الإصحاح يقول لا تيأس فأنا أتيت للخطاة، حتى لا يهلك أحد راجع تفسير (مت١٨: ١٢-١٣) في كتاب إنجيل متى.

في هذا الإصحاح نرى ثلاثة أمثلة تشير لإلهنا العجيب في محبته وطلبه للخطاة، وبحثه عن المفقودين، وأحضانه المفتوحة لجميع التائبين الضالين والذين يعودون إليه، وشوقه نحو كل نفس والثلاثة أمثال يمثلون حال الخطاة المختلفين. ويعطيها لنا المسيح لنشفق على الخطاة والبعيدين. ونرى إهتمام المسيح بكل نفس.

الخروف الضال= يمثل الإنسان الخاطئ في غباوته. ونرى في المثل الراعي الصالح.

الدرهم المفقود= يمثل الإنسان الخاطئ في عدم شعوره بحالة الضياع التي وصل إليها.

وفي كلتا الحالتين نرى محبة الله التي تسعى في طلبنا. هو لا يعرف أن هناك حياة أفضل وهذه الحالة تشبه حالة المرأة السامرية.

الإبن الضال= يمثل الإنسان الخاطئ في شروده عن خالقه بكامل إرادته ومعرفته.

الخروف الضال = يشير للخاطئ الذى يضل عن جهل.

الدرهم الفقود = يشير لمن أضاعه غيره .

الابن الضال = يشير لمن إبتعد عن معرفة ورغبة منه فى الخطية .

والمسيح الراعى الصالح يسعى وراء الجميع .

في آية (١) نرى أن الخطاة شعروا بحاجتهم لهذا المخلص السماوي الذي يغفر الخطايا ويقبل الخطاة= **يدنون منه ليسمعوه**. وهنا نرى محبة الله التي تفتح صدرها للخاطئ مهما عمل وتقبله. **فتذمر الفريسيين**= نقد الفريسيين هنا يأتي عن جهالة (فكبريائهم جعلهم يحتقرون الخطاة) وليس عن قصد المقاومة. (المطلوب هو

تجنب الخطاة حتى لا نصير مثلهم وليس إحتقارهم). لذلك يعلمهم المسيح بأمثلة ويشرح لهم بمحبة ودون تأنيب كيف أنه يهتم بالخطاة والعشارين، وأن النفس البشرية لها قيمة عظيمة عند الله ، والله يبتهج بهدايتها. هذا التذمر هو نفس تذمر الأخ الأكبر للإبن الضال.

التسعة والتسعين باراً= هم:

١) الملائكة الذين لم يسقطوا وهم لا يخطئون.

٢) القديسين في المجد وهؤلاء لا يعودوا يخطئوا.

٣) القديسين على الأرض الذين لم يفقدوا نعمة المعمودية.

يضعه على منكبيه= تعني أن الخروف كان مجهداً من ضلاله ونال منه الإعياء لذلك يحمله الراعي الصالح (المسيح) . وتعني أن المسيح حمل طبيعتنا البشرية وحمل خطايانا. هنا نرى المسيح يحمل هذا الخروف ولم يوبخه. بل يرفعه ليعينه على ترك طريقه الخاطئ القديم.

يدعو الأصدقاء والجيران= هذا فرح السمائيين بعودة الخروف الضال (آية١٠) .

أفرحوا معي= ولم يقل إفرحوا مع الخروف الضال، لأن خلاصنا هو فرحه.

الآيات (لو١٥: ٨-١٠) (الدرهم المفقود)

الآيات (لو١٥: ٨-١٠):- "٨«أَوْ أَيَّةُ امْرَأَةٍ لَهَا عَشْرَةُ دَرَاهِمَ، إِنْ أَضَاعَتْ دِرْهَمًا وَاحِدًا، أَلاَ تُوقِدُ سِرَاجًا وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ وَتُفَتِّشُ بِاجْتِهَادٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ ٩وَإِذَا وَجَدَتْهُ تَدْعُو الصَّدِيقَاتِ وَالْجَارَاتِ قَائِلَةً: افْرَحْنَ مَعِي لأَنِّي وَجَدْتُ الدِّرْهَمَ الَّذِي أَضَعْتُهُ. ١٠هكَذَا، أَقُولُ لَكُمْ: يَكُونُ فَرَحٌ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ. "

مثل الراعي الصالح رأينا فيه المسيح الراعي الصالح يتجسد ليبحث عن كل ضال. لا ليعنف. بل بالحب يبحث عن كل نفس ليضمها إلى صدره ويحملها على كتفيه.

وهنا **فالمرأة** تمثل الكنيسة عروس المسيح وواجبها أن تفتش عن كل مفقود. والدراهم هم الوديعة التي أودعها الله للكنيسة. وكل درهم يشير للطبيعة الإنسانية التي طبع عليها صورة الملك السمائي (كما يطبع على العملة صورة قيصر). وضياع الدرهم يشير لضياع صورة الملك السمائي من الإنسان.

والسراج= الذي توقده المرأة هو إشارة لتجسد المسيح فهو نور اللاهوت في إناء الجسد، تجسد لأن الإنسان أخطأ فضاع. وهذا هو دور الكنيسة أن تظهر شخص المسيح ونوره لشعبها. **وكنس البيت** هو إشارة لحث الناس على التوبة. **والتفتيش بإجتهاد**= هو إفتقاد الناس. **والصديقات والجارات**= هم الملائكة الذين لا يخطئون. وعمل الكنيسة وخدمتها مع كل نفس هو لكي تستعيد النفس صورة المسيح الملك (غل٤: ١٩).

الآيات (لو١٥: ١١-٣٢) (الابن الضال)

الآيات (لو١٥: ١١-٣٢):- "١١وَقَالَ:«إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ. ١٢فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ. ١٣وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الابْنُ الأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى

كُورَةٍ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ. ١٤فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ، فَابْتَدَأَ
يَحْتَاجُ. ١٥فَمَضَى وَالْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. ١٦وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ
يَمْلأَ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرْنُوبِ الَّذِي كَانَتِ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ. ١٧فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لأَبِي
يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا! ١٨أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ،
١٩وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اِجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ. ٢٠فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ
أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. ٢١فَقَالَ لَهُ الابْنُ:يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ
مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. ٢٢فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ،
وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ، ٢٣وَقَدِّمُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَاذْبَحُوهُ فَنَأْكُلَ وَنَفْرَحَ، ٢٤لأَنَّ ابْنِي هذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ
ضَالاًّ فَوُجِدَ. فَابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ. ٢٥وَكَانَ ابْنُهُ الأَكْبَرُ فِي الْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَقَرُبَ مِنَ الْبَيْتِ، سَمِعَ صَوْتَ آلاَتِ
طَرَبٍ وَرَقْصًا. ٢٦فَدَعَا وَاحِدًا مِنَ الْغِلْمَانِ وَسَأَلَهُ: مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هذَا؟ ٢٧فَقَالَ لَهُ: أَخُوكَ جَاءَ فَذَبَحَ أَبُوكَ
الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ، لأَنَّهُ قَبِلَهُ سَالِمًا. ٢٨فَغَضِبَ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ أَبُوهُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ. ٢٩فَأَجَابَ وَقَالَ لأَبِيهِ: هَا
أَنَا أَخْدِمُكَ سِنِينَ هذَا عَدَدُهَا، وَقَطُّ لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصِيَّتَكَ، وَجَدْيًا لَمْ تُعْطِنِي قَطُّ لأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي. ٣٠وَلكِنْ لَمَّا
جَاءَ ابْنُكَ هذَا الَّذِي أَكَلَ مَعِيشَتَكَ مَعَ الزَّوَانِي، ذَبَحْتَ لَهُ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ! ٣١فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ أَنْتَ مَعِي فِي كُلِّ
حِينٍ، وَكُلُّ مَا لِي فَهُوَ لَكَ. ٣٢وَلكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْرَحَ وَنُسَرَّ، لأَنَّ أَخَاكَ هذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالاًّ
فَوُجِدَ»."

هذا المثل من أروع الأمثلة التي تشير لقبول الله للخاطئ، وكم جذب هذا المثل الكثيرين من الخطاة لأحضان الله. نرى في هذا المثل تردي حال الخاطئ الذي ترك بيت أبيه (الكنيسة) وترك أبيه (الله) فإنحدر إلى حد الهوان والنجاسة وخراب كل شئ حوله. ثم نرى توبته وفرحة أبيه المشتاق لعودته. في هذا المثل نكتشف موقف الله من الخاطئ بإعتباره إبناً له ضل الطريق، أما موقف الفريسيين بقلوبهم الخالية من المحبة والمتعجرفة، فيعبر عنه موقف الإبن الأكبر. وكأن المثل يرد على الفريسيين بأنه ليس فقط يأكل مع العشارين والخطاة، بل هو يريد أن يقيم لهم وليمة لو رجعوا وتابوا. هنا نرى محبة الآب السماوي الشديدة للخاطئ التائب. مثل الإبن الضال يقول أن الله يريد أن يفرح أولاده، لكن إذا أرادوا أن يفرحوا بطريقتهم يخسرون كثيراً. وحين يقول المسيح "نيري هين" فمن ضمن المعاني التي تشير لها هذه الآية أن مهما كانت الوصية متعبة لكن عدم تنفيذها خسائره كبيرة وقد لا تحتمل. في بداية طريق الخطية يفرح الإنسان بلذتها ومع الوقت يذله إبليس بل سوف يحرمه حتى من ملذاتها. فلذة الشيطان أنه يذل أولاد الله.

بين السامرية والإبن الضال:-

الله له طرقه المتعددة لجذب كل نفس. فالسامرية لم تعرف الله ولا سمعت عنه هذه يذهب لها المسيح ويجلس معها ويتحاور حتى يجذبها للإيمان به فتتخلص. أما الإبن الضال فهذا قد عاش في بيت أبيه مستمتعاً بمحبته وأبوته وأطايبه، والشبع في بيته، وبعد كل هذا إختار أن يترك حضن أبيه وبيت أبيه، هذا لا يذهب له المسيح ليحاوره (فما الجديد الذي سيقوله له فهو يعرف كل شئ عن بيت أبيه) بل يحاصره بالتجارب والضيقات

(المجاعة والأكل مع الخنازير) حتى يقارن بين حاله بعيداً عن أبيه وبين حاله في بيت أبيه فيشتاق للرجوع. وإذا رجع نراه يستقبله بالأحضان والقبلات ولا يعاتب ولا يجرح مشاعره. (المجاعة هنا تناظر حوت يونان = ضيقة يسمح بها الله لعودة الضال) .

لا نحكم على إنسان في منتصف الطريق:-

فالإبن الضال لم تكن نهايته المعيشة مع الخنازير، لكنه عاد. بينما الإبن الأكبر تذمر بعد أن كان يظهر أنه في طاعة كاملة لأبيه. لذلك يقول بولس الرسول أنظروا إلى نهاية سيرتهم (عب١٣:٧) فالعبرة بالنهاية. لذلك علينا أن لا ندين أحد، فالله وحده يعلم ما في القلوب، ومدى إستعداد كل واحد، ونهاية طريق كل واحد.

الإبنان يشيران للبشرية:-

الإبن الأصغر يشير للأمم الذين تركوا الله في البداية وعاشوا في نجاسة بل بددوا عطايا الله (كرامتهم وصورتهم السمائية ومواهبهم) في عبادة الأوثان وفي شهواتهم. ولكنهم عادوا في نهاية الأيام. ويشير للعشارين والزناة وكل خاطئ.

الإبن الأكبر يشير لليهود، فهم كانوا بكراً في معرفة الله، قبلوا المواعيد الإلهية وكان لهم الناموس والنبوات. لكنهم خلال حسدهم للمسيح ثم للكنيسة وقفوا خارج الإيمان (خارج البيت) جاحدين الله وناقدين محبته للأمم. ويشير للفريسيين المتكبرين الرافضين لدخول المسيح بيوت الخطاة ولقبوله لهم. ويشير لكل من عاش مع الله في بيته طالما كانت مادياته جيدة لكنه يغضب على الله إذا تأثرت مادياته بل يترك الله وبيته. مثل هذا مرتبط بالله شكلاً دون حب، أو قل هو مرتبط بعطايا الله وليس بالله نفسه.

الأب= يشير لله الآب.

إعطني القسم الذي يصيبني من المال= هذا يشير لكل المواهب والوزنات التي أعطاها الله لنا. **وسافر إلى كورة بعيدة**= طلب الخطية هو بعد عن الله بالقلب والمشاعر. وإنغماسه في ملذات الخطية، يبحث عن كل ما يرضي شهواته، وكلما إنغمس في الخطية إبتعد عن الله. **بذر كل شئ**= كل نعمة وموهبة سبق وأخذها من الله تضيع منه، هذا أضاع كل طاقاته في أمور العالم وشهواته.

حدث جوع شديد= هو جوع النفس التي إبتعدت عن الله، فملذات العالم غير قادرة أن تشبع، هي تشبع الجسد، ولكن الإنسان روح وجسد. والروح لا تشبع سوى بقربها من الله. والله له وسائله لجذب النفس للتوبة. فكما جذب يونان للرجوع إليه بواسطة هياج البحر، وحوت يبتلعه، جذب هذا الإبن الضال بهذه المجاعة. عموماً فأي نفس تبتعد عن الله لابد وستشعر بهذه المجاعة والفراغ الداخلي لأن الإنسان مخلوق على صورة الله، فلن تشبع النفس إلا بقربها منه. **فمضى وإلتصق بواحد**= هو الشيطان، فمن يهرب من الله ويبتعد عنه يتلقفه الشيطان مباشرة. **فأرسله إلى حقوله ليرعى خنازير**= الخنازير عند اليهود تعني النجاسة. والمعنى أن الشيطان إستعبد هذا الإنسان في خدمة شقاوة الخطية ومرارتها وإنحطاطها. هو ترك خدمة أبيه الخفيفة ونيره الهين ليبيع نفسه لإبليس، يشقى تحت نيره الثقيل والنجس، وتاه في العالم (حقول إبليس) بعيداً عن الله، وعن بيت الله. **يملأ بطنه من الخرنوب**= هو إشارة لملذات العالم وشهواته التي يملأ بها الخاطئ بطنه. فالخاطئ كل همه إشباع بطنه

وشهواته "إلههم بطنهم" (في٣:١٩). هذا الخرنوب يملأ البطن ولكنه بلا فائدة غذائية، أي هو لا يشبع= من يشرب من هذا الماء يعطش (يو٤:١٣). والخرنوب هو طعام الخنازير. **فلم يعطه أحد**= لا يستطيع أحد أن يشبع النفس سوى الله. بل بعد أن يقع الخاطئ في براثن الشيطان يحرمه حتى من اللذات الجسدية التي كان يغريه بها سابقاً، فهو يتلذذ بعذاب الإنسان وآلامه.

فرجع إلى نفسه= هذه هي نقطة التحول حين يهدأ الإنسان ويفكر في حاله أيام كان فيها مع الله، وحاله وهو بعيد عن الله. هنا نرى أن خطة الله في سماحه بالمجاعة قد أتت بالفائدة المرجوة منها. وكلمة رجع إلى نفسه هي نفسها التوبة أو أول خطوة في التوبة، فكلمة توبة تعني تغيير الفكر. هذه الخطوة هي الخطوة الأولى لرجوعه إلى أبيه، لقد أعمل عقله وضميره وليس شهواته، كان في نوم وإستيقظ. ولاحظ أن التائب يحتاج لظروف خارجية تجعله يسرع بتقديم التوبة مثل المجاعة وهذه يسمح بها الله، ويحتاج لإقناع وتبكيت الروح القدس الذي يبكت مع إعطاء رجاء بأن الله فاتح أحضانه مستعد لقبول التائب. وهذا العمل (الظروف الخارجية) أو إقناع الروح القدس داخلياً هو عمل الله لذلك يصرخ إرمياء توبني فأتوب (إر ٣١:١٨ + يو ١٦:٨ + إر ٢٠:٧) فكما أن هناك مخطط شيطاني لإذلال الإنسان فهناك مخطط إلهي لخلاص الإنسان. **الأجير**= إشارة لمن يحيا بروح العبودية، يعمل ليس عن حب بل طمعاً في أجر ولكن حتى من يحيا في بيت الله بروح العبودية ولا يفارقه، حتى هذا يشبعه الله. **يفضل عنه الخبز**= إشارة لوفرة الشبع (روحياً ونفسياً وجسدياً).

أقوم وأذهب إلى أبي= هذه تُحسب للإبن الضال (الإبن الشاطر) إذ لم يؤجل توبته، ورجوعه، بل قام فوراً. وكم من أناس أجلوا توبتهم للغد ولم يأتي الغد وهلكوا (مثل فيلكس الوالي أع٢٤:٢٤-٢٥). **إجعلني كأحد أجراك**= لاحظ أنه شاعر بعدم الإستحقاق إذ كان قد أخذ نصيبه من قبل وبدده، لكن الآب في محبته لم يسمح له بأن يقول هذه العبارة (آية٢١). **فقام وجاء إلي أبيه**= هو نفذ التوبة فوراً ولاحظ محبة الآب وقبوله. **تحنن.. ركض.. وقع على عنقه وقبله** بالرغم من قذارته ونجاسة الخنازير التي كان يحيا معها. هذه القبلات الأبوية كعلامة للمغفرة إشتهتها عروس النشيد (نش١:٢) وتشتهيها كل نفس. ولاحظ كلمات الإعتراف **أخطأت**، لقد إنتهت الكبرياء. **أخطأت إلى السماء**= هو تعبير عبري. والله يعرف كل شئ ولكنه ينتظر هذا الإعتراف. رجوع الأب لإبنه هو تطبيق لقول الكتاب "إرجعوا إلىَّ أرجع إليكم" (زك١:٣ + يع٤:٨). **وإذا كان لم يزل بعيداً**= مع أول خطوة للخاطئ التائب يقترب الله عدة خطوات. فهذا الضال كان مازال في عريه ونجاسته وخزيه، لكن إذ قرر العودة، أشعره الله بقبوله، وبقبلات الصفح والمحبة ليشجعه.

الحلة الأولى= رداء البر الذي حصلنا عليه في المعمودية أولاً، لذلك تسمى التوبة= معمودية ثانية.

خاتماً في يديه= علامة عودته للبنوة والسلطان على الحصول على المواهب الإلهية ثانية (فالخاتم يستخدم في ختم أوراق صرف النقود).

حذاءً في رجليه= قارن مع حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام (أف٦:١٥) فكلمة الإنجيل تنقي وتحفظ "سراج لرجلي كلامك" فعبيد الآب (كهنوت الكنيسة الذي قبل الإعتراف وأعلن الغفران الإلهي بفم الكنيسة، ويعطي

التعليم لكل نفس بكلمات الله) عملهم هو التعليم، تعليم كلمة الله التي [١] ترشد في أثناء السير [٢] تحفظ القدم من وعورة الطريق.

قدموا العجل المسمن= إشارة لتقديم المسيح نفسه ذبيحة على الصليب وذبيحة يومية في سر الإفخارستيا. وهو مسمن فهو دسم الحياة الروحية. **فنأكل**= هذه علامة إتحادنا مع المسيح في سر الإفخارستيا. **ونفرح**= فرح المسيح هو في عودة الخاطئ وإتحاده به بعد إنفصال. وهنا الفرح سيكون في السماء كلها (لو١٥:١٠)= **فإبتدأوا يفرحون.**

إبني هذا كان ميتاً فعاش= الخطية هي الموت (رؤ٣:١+ يو٥:٢٥+ أف٢:١+ أف٥:١٤). وبهذا نفهم أن الموت الجسدي ما هو إلاّ إنتقال لحياة أفضل، طالما كان المنتقل يحيا حياة التوبة. **الإبن الأكبر**= هذا هو ما قيل عنه **كم من أجير لأبي** (آية١٧) فهو إبن له كل الميراث، ولكنه يتخاصم مع أبيه بسبب جِدْيٍ. ومازال هناك حتى الآن في الكنيسة من لهم روح العبيد هذه، ويتخاصمون مع الله بسبب أنهم يشعرون بأن الله حرمهم من (مال/ ترقية/ صحة/..الخ). ويقولون نفس الشئ **لم أتجاوز وصيتك** وهذا شعور كثيرين إذ تصيبهم تجربة فيقولون لماذا ونحن لا نخطئ (بر ذاتي) ويقولون أيضاً **ها أنا أخدمك**= ويقول هؤلاء نحن الذين صمنا وصلينا وكنا نذهب للكنيسة. قد حرمنا الله من كذا وكذا هؤلاء يظنون أنهم أصحاب فضل على الله، هم يصومون ويصلون لا عن حب بل طلباً لمكافأة. لا كبنين بل كعبيد، وهؤلاء يمتنعون عن الذهاب للكنيسة (مثل هذا الإبن الأكبر) في تجاربهم= **فغضب ولم يُرِد أن يدخل** والإبن الأكبر يرمز للكتبة والفريسيين الذين رفضوا قبول المسيح للعشارين والخطاة، واليهود عموماً الذين رفضوا قبول الأمم. ولاحظ قوله **إبنك هذا**= علامة على الإحتقار (إحتقار الفريسيين للعشارين والخطاة). **خرج أبوه**= محبة الله جعلته يطلب خلاص نفوس حتى هؤلاء المتكبرين. **كل ما لي فهو لك**= الله أعد نصيباً ومجداً لنا في السماء، فإن كنا نؤمن بهذا ونصدقه، هل نتخاصم مع الله، إذا حُرِمنا من أي نصيب أرضي، هذا يعادل غباوة الإبن الاكبر الذي يقارن بين جدي، وكل أملاك الأب ومجده!

سمع صوت آلات طرب= هو صوت السمائيين بالخاطئ الذي تاب، وصوت فرحة الكنيسة الأرضية بالغفران والفداء الذي حصلت عليه.

نلاحظ أن الإبن الأصغر كان مرتداً ضالاً وهو خارج البيت مستسلماً لشهواته ولكن الإبن الأكبر كان مرتداً ضالاً وهو داخل البيت وظهر هذا في تركه البيت وغضبه وعدم إشتراكه في الوليمة ورفضه دخول البيت. وهو كان مرتداً مع أنه داخل البيت لأنه عاش بروح العبيد **أخدمك**. ينتظر الأجر، بل أنكر فضل أبيه= **لم تعطني جدياً**. وهو عاش بروح البر الذاتي (خطية الفريسيين)= **قط لم أتجاوز وصيتك**. ومع هذا لاحظ محبة أبيه له وكلماته الرقيقة له، فهو يريد أن الجميع يخلصون.

الإبنين ضلا، الأصغر إذ إشتهى اللذات الحسية ترك بيت أبيه، والأكبر إشتهى اللذات ولكنه ظل داخل البيت غير شاعر بالبنوة التي تعطيه كل ما للآب، ولكن ما للآب هو ما لا يرى أي المجد المعد في السماء. الإبن الأكبر ليس له النظرة المستقبلية للأمور أي للسماء. وهذا ما سيشرحه السيد في مثل وكيل الظلم الآتي مباشرة

في الإصحاح القادم، وبصورة أوضح في مثل لعازر والغني الذي يرفع أنظارنا إلى لحظة الإنتقال والملائكة تحمل النفس للسماء. ولكن رجوع الإبن الضال الأصغر وتوبته جعل الكنيسة تطلق عليه لقب الإبن الشاطر .

رؤية أخرى لمثل الإبن الضال

الله خلق الإنسان ليعمل [١] في الأرض (تك٢:٥ + تك٢:١٥). وهذا يناظر عملنا اليوم في أعمالنا وأشغالنا [٢] نعمل لمجد إسمه خصوصاً بعد أن صرنا في المسيح (أف٢:١٠). والإنسان يُقَيَّم بقيمة عمله.

ما هو مقدار النجاح الذي ننجح به في أعمالنا؟ لكل واحد مواهبه (ذكاؤه/ قوته/ عمله/ خبراته..) ولكن كل هذا يقع في حيز المحدود لأن الإنسان محدود.

ولكن إتصالنا بالله، إذا كنا على إتصال بالله، فهذا ينقلنا إلى حيز اللا محدود. (مثل بطارية موصلة على مصدر شحن غير محدود، إن فصلتها ستعمل لمدة محددة ثم تنتهي شحنتها وتموت).

خلق الله آدم، وكان آدم على إتصال بالله فكان سيعيش للأبد ولكنه بسبب الخطية إنفصل عن الله، فوقع في حيز المحدود فمات.

الإنسان المتصل بالله، يكون له شركة مع الروح القدس، منها يستمد قدرات لا نهائية، (٢كو١٣:١٤+ زك٤:٦) لذلك تصلي الكنيسة في أوشية المسافرين وتقول "إشترك يا رب مع عبيدك في كل عمل صالح" .

إحساس الإنسان بذاته وقدراته يفصله عن المصدر اللانهائي لكل شئ، فمهما كانت قدرات إنسان فهو لا يستطيع أن يقول "أستطيع كل شئ.. مع بولس الرسول.. ولكن يكمل "في المسيح الذي يقويني" (في٤:١٣) .

لذلك فالطالب الذي يمتنع عن الكنيسة، هو معتمد على ذاته منفصل عن الله.

الإبن الضال أخذ مواهِبَهُ وسافر إلى كورة بعيدة فخسر المصدر اللانهائي بإتصاله بأبيه، ومن المؤكد أن أمواله ومواهبه ستنفذ ويدخل في مجاعة.

رجوعه إلى أبيه أعاده لحالة الإتصال مع الله :-

الحلة الأولى الله برره حين رجع إليه.

الخاتم= عاد نتيجة إتصاله يستمد كل شئ من المصدر اللانهائي، ليحصل على مواهب ثانية إذ قد تبرر.

حذاءً في رجليه= ليخرج للعمل المكلف به (أف٢:١٠) (المواهب التي حصل عليها هي للخدمة).

العجل المسمن هو التناول والإتحاد مع الله ليكون نجاح العمل لا نهائي. نجاح غير محدود فالله يعمل معه.

(إنجيل لوقا)(الإصحاح السادس عشر)	عودة للجدول

الإصحاح السادس عشر

الآيات (لو١٦:١-١٣)   (مثل وكيل الظلم)

الآيات (لو١٦:١-١٣):- "١وَقَالَ أَيْضًا لِتَلاَمِيذِهِ:«كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ لَهُ وَكِيلٌ، فَوُشِيَ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ أَمْوَالَهُ.
٢فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطِ حِسَابَ وَكَالَتِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً بَعْدُ. ٣فَقَالَ الْوَكِيلُ
فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ لأَنَّ سَيِّدِي يَأْخُذُ مِنِّي الْوَكَالَةَ. لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُبَ، وَأَسْتَحِي أَنْ أَسْتَعْطِيَ. ٤قَدْ
عَلِمْتُ مَاذَا أَفْعَلُ، حَتَّى إِذَا عُزِلْتُ عَنِ الْوَكَالَةِ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ. ٥فَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْيُونِي سَيِّدِهِ، وَقَالَ
لِلأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ ٦فَقَالَ: مِئَةُ بَثِّ زَيْتٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَاجْلِسْ عَاجِلاً وَاكْتُبْ خَمْسِينَ. ٧ثُمَّ قَالَ
لآخَرَ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مِئَةُ كُرِّ قَمْحٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَاكْتُبْ ثَمَانِينَ. ٨فَمَدَحَ السَّيِّدُ وَكِيلَ الظُّلْمِ إِذْ
بِحِكْمَةٍ فَعَلَ، لأَنَّ أَبْنَاءَ هذَا الدَّهْرِ أَحْكَمُ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ فِي جِيلِهِمْ. ٩وَأَنَا أَقُولُ لَكُمُ: اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ
الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَظَالِّ الأَبَدِيَّةِ. ١٠اَلأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ، وَالظَّالِمُ فِي
الْقَلِيلِ ظَالِمٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ. ١١فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَالِ الظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتَمِنُكُمْ عَلَى الْحَقِّ؟ ١٢وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا
أُمَنَاءَ فِي مَا هُوَ لِلْغَيْرِ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا هُوَ لَكُمْ؟ ١٣لاَ يَقْدِرُ خَادِمٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ
وَيُحِبَّ الآخَرَ، أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ»."

كان يحيط بالمسيح مع تلاميذه الإثنى عشر كثير من الفريسيين. وهنا نجد مثلين :- **وكيل الظلم** وهذا موجه لتلاميذه ليشرح لهم أن كل ما يعطيه لهم من مواهب هم وكلاء عليه، وموجه بالأكثر للخطاة الذين تبعوه وقبلهم، فأثار قبولهم سخط الفريسيين.

ومثل **الغنى ولعازر** وهذا موجه للفريسيين الأغنياء. هؤلاء الذين سخروا من تعليمه عن مال الظلم، فهم يظنون أن أموالهم ليست أموال ظلم، فقال لهم أن السموات مفتوحة للفقراء وليس لكم، يا من تظنون أنكم الأبرار المدافعين عن الناموس وحدكم. هؤلاء كان برهم الذاتى صنم يعبدونه وهم كاسرين للناموس بتركهم الفقراء بلا طعام ولا غطاء، هم خالين من المحبة أى من الله. مثل وكيل الظلم أزعج الفريسيين. فكلام الرب لمس نقطة الطمع فيهم. هم إعتبروا أنفسهم أمناء على كنوز الناموس، ولكن ليعطوا أموالهم لمحتاج فهذا بالنسبة لهم مرفوض. وأيضا هل يعطوا للرعاع الخطاة الذين يجهلون الناموس، وهم يحتقرون من هو ليس دارسا للناموس. وفى آية١٤ نجدهم يستهزأون بما قاله السيد المسيح. وربما إستهزأوا علنا وأظهروا للسامعين علو قامتهم بالنسبة للسامعين من الخطاة الذين قبلهم المسيح وأحاطوا به.

لذلك قال الرب مثل الغنى ولعازر وفيه الرد عليهم :-

*فالمثل يظهر الفرق بين وجهة نظر الناس ووجهة نظر الله. وكيف نظر الناس للغنى فى حياته وكيف كانت نظرة الناس للعازر وكيف كانت نظرة الله لكليهما فى الأبدية. *يظهر المثل التطابق بين الفريسيين فى نظرتهم بلا مبالاة للناس وعزلتهم فى كبرياء وإحتقار للآخرين، ونظرة الغنى بلا مبالاة إلى لعازر. فما إعتبروه مجدهم كان أمام الله نجاسة. *أشار المثل لطمعهم وللمال الذى كان صنما لهم ونظرتهم الأنانية لما يملكون. وجزاءهم الذى ينتظرهم كما ينتظر أى وكيل غير أمين على ما بين يديه. ومن ناحية الناموس فهم حفظوا كلمات الناموس وتركوا الخطاة فقراء فى جوع روحى بل إحتقروهم. فماذا فعلوا بما عرفوه من كنوز الناموس غير الكبرياء.

رأينا في الإصحاح السابق إشتياق الله لرجوع كل خاطئ، هنا يشرح السيد أن كل خاطئ يلزمه أن يتصرف بحكمة ليغتصب الملكوت. وأن الحياة العتيدة هي ثمرة ونتيجة للحياة الحاضرة. والله أعطانا وزنات كالمال مثلاً يمكننا أن نستخدمه بأنانية، ويمكننا أن نستخدمه بحكمة فنغتصب الملكوت. ونفس المفهوم نجده في مثل لعازر والغني في نفس الإصحاح. هذا الإصحاح هو تشجيع لكل خاطئ على أن يتوب فهناك سماء (مثل لعازر والغني) وهناك نصيب سماوي لمن يتصرف بحكمة (وكيل الظلم).

وكيل الظلم= سماه السيد هكذا فهو كان يبذر أموال سيده وثانياً فهو حينما عرف أن سيده سيطرده غَيَّر الصكوك وبهذا تسبب في خسارة ثانية لسَيِّده. والسيد قطعاً لا يمدحه على هذا، بل يمدحه لأنه فكر في مستقبله، فهو قد إشتري أصدقاء (هم المديونين لسيده)، وهؤلاء يمكن أن يستفيد منهم بعد طرده من وكالة سيده. وهو إشتراهم بالمال الذي كان بين يديه، الذي إستأمنه سيده عليه. هذا الوكيل يشير لمن بدد المواهب والوزنات التي أعطاها الله له على شهواته.

مال الظلم= هو المال الذي بين أيدينا، لكن لماذا أسماه السيد هكذا؟

١) هو مال من هذا العالم الظالم الشرير، مهما حصلنا عليه بالحلال.

٢) توزيع الأموال ظالم في هذا العالم، فكم من إنسان لا يعمل ويملك الكثير، وهناك من يكد ويجتهد ولا يملك شيئاً.

٣) هو مال ظلم لأنه يجعل الناس تعبده تاركة الله، وهو إذا إبتغاه أحد ضل عن الإيمان، وهو سيد قاسٍ يستعبد الناس.

٤) هو خادع يوهم الناس بالسعادة ولكنه لا يعطيها.

٥) الأصل أن كل الأموال هي لله وأنا وكيل عليها، فإذا إعتبرتها ملكاً لي، أصرف منها على ملذاتي فقط، فأنا بهذا أصبح مبذراً في أموال الله، وأصير بهذا وكيل ظلم، ولكن إن تصرفت فيها بطريقة ترضى الله فتتحول إلى أموال مقدسة. فهو مال ظلم لأننا ننسب ما لله لنا، أي نغتصب حق الله.

قصة إعتراف :- جاءنى يوما شاب فى إعتراف ليخبرنى بإحتياج شخص لمبلغ كبير من المال ليعمل عملية لإنقاذ حياته، وهو لا يملك تدبير المبلغ فوعدته بتدبير المبلغ. خرج هذا الشاب ودخل آخر ليعترف بأنه يدخن ،

فقلت له هذا مال تحرقه "خسارة كل هذه النقود" فقال عندى أموال كثيرة فماذا أعمل بها . فقلت لنفسى "مال ظلم حقا" .

كيف نرضي الله بأموالنا؟

هناك فقراء ومحتاجين، هؤلاء هم **مديوني السيد**. وكل هؤلاء ليس لديهم ما يأكلونه وما يلبسونه، فلنصرف على هؤلاء فيشهدون لنا في السماء، أليس هؤلاء هم إخوة الرب. وبهذا صاروا أصدقاء لنا. وبهذا صارت أموالنا سماوية، وصار لنا كنزاً في السماويات ينفعنا حين نغادر هذا العالم. هذه هي الحكمة المطلوبة منّا أن يكون لنا أصدقاء سماويين نشتريهم بالأموال التي بين أيدينا عوضاً عن أن نبددها على ملذاتنا وشهواتنا في عالم سنتركه إن آجلاً أو عاجلاً. **إنسان غني**= هو الله صاحب كل المواهب، يعطي لكل منا وزنات = مواهب (١بط٤:١٠). **وكيل**= الله يعطي كل منا مواهب وأموال وسيطلب حساباً عن كل ما أعطانا. **يبذر أمواله**= نفس ما قيل عن الإبن الضال (١٥:١٣). **إعط حساب وكالتك**= هذا ما سنسمعه يوم الدينونة. ولكن هنا تعني أن الوكيل سيطرد من مكانه **لا تقدر أن تكون وكيلاً بعد**= أي ستترك هذه الحياة. **قال الوكيل في نفسه**= هذه مثل ما قيل عن الإبن الضال "فرجع إلى نفسه". **ماذا أفعل**= لقد صحا الوكيل من غفلته، وبدأ يفكر في إصلاح حاله. **أنقب**= أسرق ، فكان اللصوص يسرقون البيوت بأن ينقبوا جدران البيوت ويدخلوا ليسرقوا، وقد تعني حفر الأرض للزراعة. **أستعطي**= أتسول. وهذا الوكيل لن يستطيع أن يعمل كعامل زراعة أو يتسول أو يسرق. ولنلاحظ أنه في يوم الدينونة لن يصلح أن نسرق أو نجاهد ونعمل فلا عمل يصلح هناك أو نستعطي من القديسين، فالعذارى الحكيمات لم يعطين للجاهلات شيئاً من زيتهن. **بث**= ٤٠لتر. **كر**= ٣٥٠كجم تقريباً. **كم عليك**= هو يعلم ولكنه يسأل المديون حتى يشعره بأنه يسدي له معروف.

أبناء هذا الدهر= هم المتعلقون بأمور الدنيا ولا نصيب لهم في الأبدية (أولاد العالم). **أبناء النور**= هم أبناء الإيمان الذين يسيرون في نور الكتاب ولهم الأبدية (أولاد الله). **المظال الأبدية**= عبارة مستعارة من الأعياد اليهودية مقصود بها دار الخلود حيث الأفراح الحقيقية، وعيد المظال هو عيد الفرح عند اليهود، وكان رمزا لأفراح السماء. إذاً المسيح في هذا المثل لا يقصد تطبيقه من كل الجوانب، فقطعاً هو لا يريدنا أن نسرق، ولكن هو يريد أن نحول أموالنا لتصير لنا رصيد سماوي. أن تكون لنا النظرة المستقبلية وليس النظرة المحدودة بهذا العالم.

أبناء هذا الدهر أحكم= هم دائماً يفكرون في الغد، ويستثمرون أموالهم لتكون ضماناً لمستقبلهم، فهل نفكر في مستقبلنا الأبدي كأبناء نور وبهذا نصير حكماء، ولا تضيع فرصتنا في السماء. ونستطيع تطبيق المثل ليس فقط على الأموال بل على الوقت والصحة والتعليم والذكاء.. وكل ما أعطاه الله لنا، فهناك من لديه وقت فراغ.. فماذا يعمل به، هل يتسكع في الطرقات والنوادي، أم هو يضيع وقته في خدمة الكنيسة فيصير له شفيع الكنيسة صديقاً سماوياً ولاحظ أن كل الخليقة يقال عليها لفظ **مديونى سيده** بمن فيهم من هم فى السماء. وهناك من أعطاه الله صحة، ففي ماذا يصرف صحته؟ هناك من يستغل صحته في إفتقاد المرضى والمساكين والبعيدين عن الله.. وهكذا.

(آية١٠): **القليل** هو مال الظلم هو الثروة الزمنية. **والأمين في القليل**= هو من لا يبدد ماله على ملذات الدنيا وشهواتها، بل يعطيه للمحتاج. **أمين أيضاً في الكثير**= أي العطايا الروحية. فالأمين مع الناس سيكون أميناً مع الله. لذلك يعطيه الله بغنى من هباته الإلهية ما يزين نفسه وتعطيه جمالاً ربانياً، نكون متشبهين بالله، ومن كان أميناً مع الله على الأرض في مال الظلم يستأمنه الله على الكثير الذي هو المجد الأبدي المعد لنا.

(آية١١): هنا يتضح أن مال الظلم هو القليل في الآية السابقة. ولاحظ أن السيد الرب يضع في مقابله كلمة **الحق**، وذلك لأن المال باطل، فهو غير حقيقي، هو موجود اليوم، وغير موجود غداً، ولا تستطيع أن تأخذه معك إلى العالم الآخر، بينما العطايا السماوية والفضائل، هذه تستمر معنا في السماء.

(آية١٢): **ما هو للغير**= الغير هم الفقراء، فإن لم نكن أمناء معهم فيما بين أيدينا من مال الظلم، فالله لن يعطينا ما هو لنا من البركة والسلام والفرح والرجاء.. أما لو أعطيت ما عندك للفقراء سكب الله عليك من غنى مجده.

(آية١٣): هنا يضع السيد حداً فاصلاً بين قبول تبعيته والإرتباط بمحبة المال. الله ليس ضد الغنى، فإبراهيم وإسحق ويعقوب كانوا أغنياء، والله لم يكن ضدهم، بل الله ضد عبادة المال، أي يصير المال هدفاً وإلهاً يُعبَدْ، أو أداة للملذات والترف الزائد بينما الفقراء في جوع وحرمان. وعبادة المال تعني أن يظن الإنسان أن المال فيه ضماناً للمستقبل. فالله وحده القادر على ذلك.

(لو١٦: ١٤-١٨)

الآيات (لو١٦: ١٤-١٥):- "^١٤^**وَكَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضًا يَسْمَعُونَ هذَا كُلَّهُ، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ، فَاسْتَهْزَأُوا بِهِ.**
^١٥^فَقَالَ لَهُمْ:«أَنْتُمُ الَّذِينَ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ! وَلكِنَّ اللهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. إِنَّ الْمُسْتَعْلِيَ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ
رِجْسٌ قُدَّامَ اللهِ."

طبعاً من يحب المال لن يعجبه كلام السيد المسيح الذي قاله. **الله يعرف قلوبكم**= لن تستطيعوا أن تخدعوا الله كما تخدعون الناس إذ هم يتظاهرون بالبر والقداسة وهم عبيد المال.

المستعلى عند الناس هو رجس عند الله= ما ترونه أنتم أنه حسنٌ كالمال هو رجس عند الله. والتقوى الظاهرية التي هي صالحة في نظركم هي رجس عند الله (فهم يصومون ويصلون ليراهم الناس وهذا في نظر الله رياء ورجس) ومحبتهم للمال بالطبيعة ساقتهم للكبرياء فكلما إزدادت أموالهم تكبروا بزيادة، فإذا أضيف إلى محبة المال برهم الذاتي، يزداد كبريائهم وكل مستعلى متكبر هو رجس عند الله، فالله يسكن عند المتواضعين (إش٥٧ : ١٥) ببساطة لأن هذه هى طبيعة الله، هذه التى ظهرت فى التجسد والصليب.

المستعلى= المتكبر. ولاحظ أن الله يريد أن أولاده يكبرون ، لكن به هو ، وليس بالمال ولا بالبر الذاتي والتقوى الظاهرية. وكل هذا نجاسة فالعالم بما فيه فانٍ. وقارن مع بولس الرسول حين يقول "لي الحياة هي المسيح". إذاً السؤال .. ما هي قيمتي.. هل مالي أو حياة المسيح فيَّ. فمن قيمته في أشياء العالم هو رجس لأن العالم باطل .

الآيات (لو١٦:١٦-١٨):- "[١٦]**«كَانَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا. وَمِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ يُبَشَّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَغْتَصِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ.** [١٧]**وَلكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ.** [١٨]**كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ رَجُل يَزْنِي. "**

آية (لو١٦:١٦)	**راجع كتاب إنجيل متى (مت١٣،١١:١٢)**
آية (لو١٦:١٧)	**راجع كتاب إنجيل متى (مت٥:١٨)**
آية (لو١٦:١٨)	**راجع كتاب إنجيل متى (مت١٩:١-١٢)**

هذه الآيات سبق شرحها ولكن ما مناسبة ذكرها هنا الآن؟

كان الفريسيون يعظمون ناموس العهد القديم، والمسيح هنا يشرح أن هذا الناموس كان لتهيئة الناس لنظام أكمل، والمعمدان أيضاً جاء ليعد الطريق لهذا النظام الجديد. **الناموس والأنبياء إلى يوحنا**= تعاليم العهد القديم كانت حتى يوحنا. **من ذلك الوقت**= أي بعد يوحنا المعمدان ويعني بشارة المسيح= **يبشر بملكوت الله**. إذاً الناموس كان وقتياً، ولكن الناموس لا يمكن أن يبطل فهو رمز للخيرات العتيدة وظلها، وهو شاهد بنبواته ورموزه للمسيح، وهدف الناموس والنبوات هو المسيح، وهو يعلن إحتياجنا المستمر للمسيح. وكان ظهور المعمدان إيذاناً بظهور المسيح، وها قد أتى المسيح وها ملكوت الله أمامكم، الذي شهد عنه ناموسكم وشهد عنه المعمدان لكنكم عميان، لقد أدرك العشارون والخطاة هذا الملكوت وها هم يتزاحمون للدخول لهذا الملكوت، كل منهم يبذل جهده ويحتمل الصعاب **ويغصب نفسه** في سبيل هذا الملكوت الذي صار واضحاً لهم، والذي بدأ المسيح يبشر به، ومن يبذل جهداً ويغصب نفسه (بالإمتناع عن خطاياه القديمة وتركها) وليفعل هذا عن طيب خاطر عالماً أنه سيفوز بأمجاد لا تقاس بجانب تلك المصاعب والمشقات. إذاً المسيح أمامكم الذي بشر به ناموسكم وما ينقصكم هو أن تغصبوا أنفسكم فتجدوا لكم حياة.

زوال السماء.. أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس= أصغر تعليم في الناموس لن يتغير. والناموس شهد لي وطالما شهد لي فهو قد تحقق فيَّ. وعليهم الخضوع للناموس وليس كما فعل أبائهم. ففي كلام السيد عن الطلاق كان يشرح لهم أنهم بحسب تعاليم شيوخهم أباحوا الطلاق لأتفه الأسباب جرياً وراء شهواتهم فبعض أبائهم سمحوا بالطلاق لو الزوجة كان طعامها سيئاً، وهم يدعون أنهم يكرمون الناموس ولكنهم بإباحتهم الطلاق فهم قد حرضوا الناس على الزنا، وخالفوا الناموس (راجع ملا٢:١٠-١٦) فقوله هنا أن الله يكره الطلاق فكيف سمحوا لأنفسهم بإباحته. خصوصاً أن ما جمعه هو الله. فالله هو الذي شرَّع الزواج "يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته" (تك٢:٢٤)

معنى كلام السيد هنا أنه، أنتم أيها الفريسيون تتهمونني بأنني ضد الناموس. والعكس هو الصحيح. فأنتم الذين كسرتم الناموس. أما أنا فكصاحب وواضع الناموس لا أكسره. بل لو كنتم أطعتم الناموس حقا لإنفتحت أعينكم وعرفتم من أنا .

ما يجمع كل ما مضى هو النظرة المستقبلية (في الآيات١٤-١٨) لأن المسيح يسألهم هل لكم نظرة للمستقبل. ما الذي له قيمة عندكم.. هل الأموال.. البر الذاتي.. الشهوات التي تجرون وراءها وتتركون زوجاتكم.. ولكن الملكوت أمامكم فلتغصبوا أنفسكم عليه تاركين شهواتكم. هذا ما يجمع هذه الآيات وهذه علاقة هذه الآيات بما قبلها وما بعدها.

الآيات (لو١٦: ١٩-٣١) (مثل لعازر والغني)

الآيات (لو١٦: ١٩-٣١):- "[19]«كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأَرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا.
[20]وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْقُرُوحِ، [21]وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ
مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. [22]فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ.
وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، [23]فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ،
[24]فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي
هذَا اللَّهِيبِ. [25]فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ
يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. [26]وَفَوْقَ هذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ
ههُنَا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْدِرُونَ، وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. [27]فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذًا، يَا أَبَتِ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ
أَبِي، [28]لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هذَا. [29]قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ:
عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. [30]فَقَالَ: لاَ، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ
يَتُوبُونَ. [31]فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ، وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ»."

هنا صورة أخرى لنهاية إنسان أساء إستخدام أمواله. فهو أنفق أمواله فيما **لا يفيد** (**الأرجوان والبز والتنعم مترفهاً**) **كل يوم**= استمراره في إشباع شهواته. **ولعازر** (الله يعين= هذا معنى إسمه، فالله يعين من ليس له أحد يعينه) المسكين لا يجد سوى الفتات الذي يُلقي عند الباب، ولا أحد يعتني بقروحه بل تلحسها الكلاب. ولاحظ النهاية فيقال عن الغني أنه **مات ودُفِن**، أي نهايته التراب، أمّا لعازر فقد **حملته الملائكة إلى حضن إبراهيم**. في لحظة لم يَعُدْ الغني يرى كل مشتهياته. وفي لحظة ترك لعازر المسكين كل آلامه وتمتع بحمل الملائكة له، وتمتع بحضن إبراهيم في السماء وللأبد. أمّا إسم الغني فلم يُذكر لعدم أهميته.

وحملته الملائكة= فالملائكة الذين يفرحون بتوبتنا (لو١٥: ١٠) يأتون لإستقبالنا ولكي يحملونا إلى السماء. وبنفس المفهوم تصلي الكنيسة في صلاة الغروب قائلة للعذراء "وعند مفارقة نفسي من جسدي إحضري عندي" فالقديسين يأتون ليستقبلوا نفوس الأبرار ويصعدوا معهم إلى السماء. **رفع عينيه**= فهو في مكان سفلي أما لعازر ففي مكان مرتفع سامٍ (معنوياً). **كان إنسان غني.. وكان مسكين إسمه لعازر**= في الحياة يذكر إسم الغني أولاً.

لكن السيد لا يذكر إسمه فهو كان وكيل ظلم غير حكيم، وهذا معنى قول السيد "لا أعرفكم" (مت٧ : ٢٣ + مت٢٥ : ١٢) .

فمات المسكين.. ومات الغني= في الموت ذُكِرَ إسم لعازر أولاً فهو ذهب للسماء. لقد تغيرت أماكن الكرامة والإحتقار في السماء.

هناك رأيين في مثل الغني ولعازر:-

١. أنها قصة حقيقية بدليل ذكر السيد لإسم الفقير.
٢. أنها قصة رمزية، وإسم لعازر هو رمزي بمعنى أن الله يعين المساكين، ويعني أن المسيح يعرف الفقراء بالإسم فهم إخوته.

ونلاحظ أن السيد المسيح لم يذكر أي خطايا للغني سوى أنه عاش لنفسه وأهمل الفقير الذي على بابه. ما أغضب الله من هذا الغنى، ليست خطيته ولكنها قسوته.

ونلاحظ أن الفقر ليس سبباً كافياً لدخول السماء، فالفقير الذي يجدف على الله، أو الذي يتذمر لاعناً فقره والزمن الذي جعله فقيراً، أو الفقير الذي يشتهي الغني ويحسد الأغنياء.. هؤلاء لن يدخلوا السماء. لكن لعازر يرمز لمن يحتمل آلامه بشكر والله يعينه عليها.

آلام لعازر

١- فقيراً جداً.
٢- ضعيف جسدياً ومن ضعفه هو غير قادر على طرد الكلاب (يقال أن ما عملته الكلاب كان يخفف آلامه) .
٣- لا أحد يعوله .
٤- عدم إكتراث الغني به بالرغم من ترفه الشديد .
٥- مقارنة حاله بحال الغني .
٦- أكله من الفتات الملقي.

لكنه بالرغم من هذا لم يشتكي ولم يتذمر ولم يجدف على الله لذلك إستحق أن تحمله الملائكة للسماء.

حضن إبراهيم= كناية عن راحة المطوبين، في نفس مكان إبراهيم، مكان الشرف والبنوة. والحضن يرمز للمحبة، فالمحبة هي لغة السماء.

١. كان ملاكاً واحداً قادراً على حمله، ولكن جاءت ملائكة تعبيراً عن فرحتها به.
٢. بعد خروج النفس مباشرة تدخل إمّا للفردوس أو للجحيم ونلاحظ:
   ١. ذلك يحدث بعد الخروج مباشرة (وليس بعد صلاة يوم الثالث).
   ٢. هناك مكانين فقط (الفردوس والجحيم) وليس هناك ما يسمى المطهر.
   ٣. ***ملحوظة :*** - قبل فداء رب المجد كانت كل النفوس تذهب للجحيم بعد الموت حتى نفوس الأبرار. والجحيم هو مكان إنتظار وليس مكانا للعذاب فالله لن يعذب من أحبهم من أبرار العهد القديم ، والله

يكرم من يكرمه (١صم٢ : ٣٠) ولما تم الفداء ذهب السيد وفتح الجحيم ليخرج نفوس الأبرار الذين ينتظرون على الرجاء (أف٤ : ٨ – ١٠) + (زك٩ : ٩ – ١٢) . وأخذ الرب هذه النفوس البارة وفتح لهم الفردوس ، وهو مكان الراحة (النياح) . والفردوس قطعا هو مكان فرح إفتقده هؤلاء الأبرار وهم فى الجحيم . وبعد القيامة فى المجئ الثانى للسيد المسيح ترتقى النفس البارة لتدخل إلى المجد السماوى . وكان اليهود يطلقون على الجحيم أسماء مثل أقسام الأرض السفلى والهاوية (إش١٤ : ١١) . وبينما كانت نفوس الأبرار فى الجحيم لها رجاء كانت نفوس الأشرار فى الجحيم بلا رجاء، وكان هذا سر عذابها ، فالنفس تعرف مصيرها بعد الخروج . إذ كان عدو الخير يأتى ليقبض على النفوس . أما المسيح البار الذى بلا خطية فكان هو الوحيد القادر أن يقول "رئيس هذا العالم آت وليس له فىَّ شئ" (يو١٤ : ٣٠) والآن فكل من هو ثابت فى المسيح له أن يقول هذا.

٤. ولكن المجد والعقاب في اليوم الأخير إما فى المجد السماوى أو جهنم .

٣. **ليبل طرف إصبعه**= هذا دليل على العذاب، ولكن لا يمكننا فهم طبيعة العذاب تماماً، فنحن لا ندرى ما هو الحال الذي ستكون أجسادنا عليه حينئذ. ولكن لاحظ أن من كان يأكل الفتات، هو الآن في نعيم، ومن كان في نعيم لا يجد قطرة ماء. وأخيراً صار الغني شحاذاً.

٤. **هوة عظيمة**= هذه تعني أن أحكام الله عادلة ونهائية لن تتغير وللأبد.

٥. **إستوفيت خيراتك في حياتك**= إن كنت قد فعلت أي عمل صالح فلقد أخذت أجرك أثناء حياتك على الأرض.

٦. **أسألك يا أبتِ أن ترسله**= هذه موجهة لمن ينكرون الشفاعة، فإن كان الغني الشرير في الجحيم يتشفع في أهله في الأرض، وهو الذي كان بلا محبة في حياته. فهل ينكرون هذا على الملائكة والقديسون المملوئين حباً والذين يفرحون بتوبتنا.

٧. نستنتج من المثل أن النفوس تعرف بعضها فالغني عرف لعازر، بل عرف إبراهيم الذي لم يراه على الأرض. والنفس تتذكر ما كان على الأرض. ونلاحظ أن القديسين فى السماء يعرفون حالتنا نحن الذين على الأرض ، فمعرفتهم أكثر من الأرضيين وتتكشف لهم أسرار أكثر ، بالإضافة لما يكشفه لهم الله ، فها هو إبراهيم يعرف أن الغنى إستوفى خيراته على الأرض . والسمائيين يفرحون بتوبة الخطاة فكيف يفرحون إن لم يعرفوا أنهم تابوا . والأربعة والعشرون قسيسا يرفعون صلواتنا فهل هم لا يعرفونها . وملائكتنا الحارسين يعرفون أخبارنا ، ويشفعون فينا . بل نسمع فى (٢ أى٢١) أن كتابة جاءت إلى الملك يهورام من إيليا النبى بعد صعود إيليا للسماء بفترة طويلة تخبره بضربة عظيمة بسبب شروره ، فكيف عرف إيليا ماذا يحدث وما سوف يحدث وكيف وصلت الرسالة ؟! الله من المؤكد يكشف لقديسيه . {عن تعاليم قداسة البابا شنودة الثالث} .

٨. إقامة ميت لن تكون سبباً في توبة أحد، فالمسيح أقام لعازر واليهود فكروا في قتله. لكن الكتاب المقدس له قوة تأثير على النفوس أكثر من إقامة ميت= **موسى والأنبياء**. وفي الكتاب المقدس ما يكفي ليقودنا للخلاص دون معجزات.

إنجيل لوقا)(الإصحاح السابع عشر)	عودة للجدول

الإصحاح السابع عشر

الآيات (لو١٧:١-٦) راجع كتاب إنجيل متى (مت١٨:٦-٧)

راجع كتاب إنجيل متى (مت١٨:١٥+٢١-٢٢)

الآيات (لو١٧:١-٦):- " ١وَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«لاَ يُمْكِنُ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِلَّذِي تَأْتِي بِوَاسِطَتِهِ! ٢خَيْرٌ لَهُ لَوْ طُوِّقَ عُنُقُهُ بِحَجَرِ رَحًى وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يُعْثِرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ. ٣اِحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَاغْفِرْ لَهُ. ٤وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ، فَاغْفِرْ لَهُ». ٥فَقَالَ الرُّسُلُ لِلرَّبِّ:«زِدْ إِيمَانَنَا!». ٦فَقَالَ الرَّبُّ:«لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذِهِ الْجُمَّيْزَةِ: انْقَلِعِي وَانْغَرِسِي فِي الْبَحْرِ فَتُطِيعُكُمْ."

الآيات (لو١٧:١-٢):- "١وَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«لاَ يُمْكِنُ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِلَّذِي تَأْتِي بِوَاسِطَتِهِ! ٢خَيْرٌ لَهُ لَوْ طُوِّقَ عُنُقُهُ بِحَجَرِ رَحًى وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يُعْثِرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ. "

ما سبق كان حديث عن السماء ولكننا مازلنا في الأرض وبها عثرات.

العالم الذي نحيا فيه هو عالم شرير، وقد وضع في الشرير. ولابد سيأتي ضيق على المؤمنين وهرطقات، وكتب وأفلام وصور خليعة معثرة وأصدقاء أردياء ومسكرات ومخدرات، وخصومات ومنازعات (٢تي٣:١-٥). بل هناك عثرات من الخدام والكهنة، فأخطاء هؤلاء معثرة جداً. والله ليس هو سبب هذه الضيقات والعثرات، ولكنه هو يعلم أنها لابد وستأتي. وللناس الحرية أن يقبلوها أو يرفضوها. وقول السيد هنا **ويلٌ**= هو إنذار لكل من تسول له نفسه أن يفعل هذا. **هؤلاء الصغار**= يقصد الرسل والتلاميذ، والمؤمنين البسطاء المتضعين، أو قليلي المعرفة. **يطوق عنقه بحجر رحي**= هي عقوبة يونانية رومانية. والمسيح لا يدعو للإنتحار قطعاً، بل يدعو للتوبة، ولكن معنى الآية، أن عذاب الغرق لثواني أما عذاب الجحيم فأبدي. ومع أن العالم ملئ بالعثرات والسماء كلها مجد. لكن لا داعي أن أنتظر حتى أصل للسماء لأفرح بالسماويات. لكن الآيات القادمة ترسم لي الطريق لكي أحيا في السماويات. ولكنها سماويات داخل القلب.

آية (لو١٧:٣):- "٣اِحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَاغْفِرْ لَهُ.

ماذا يساعدني أن أحيا في السماويات ونحن مازلنا على الأرض؟ الغفران.

إحترزوا لأنفسكم= من أن [١] تتعثروا [٢] من أن تعثروا أحداً. وأشهر عثرة هي عدم الغفران لذلك يقول= **إن أخطأ إليك أخوك فوبخه**= وفي (مت٥:٢٣-٢٤) يقول للمخطئ لا تقدم قربانك على المذبح قبل أن تذهب وتصطلح مع أخيك، وبجمع الآيتين نجد السيد يوجه الخصمين للصلح.

آية (لو١٧:٤):- "**٤وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ، فَاغْفِرْ لَهُ».**"

التلمود كان يعلم بالغفران ٣ مرات، وهنا يطلب السيد ٧مرات، وفي (مت١٨:٢١-٢٢) يطلب الغفران ٧٠×٧ ورقم ٧ هو رقم كامل وبذلك يكون المعنى الغفران الكامل الدائم.

وإن كان السيد يطالبنا بأن نفعل هذا فهو بالتأكيد سيغفر لنا بنفس الشروط. هذا يفتح باب الرجاء للتائبين.

الآيات (لو١٧:٥-٦):- **٥فَقَالَ الرُّسُلُ لِلرَّبِّ:«زِدْ إِيمَانَنَا!». ٦فَقَالَ الرَّبُّ:«لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذِهِ الْجُمَّيْزَةِ: انْقَلِعِي وَانْغَرِسِي فِي الْبَحْرِ فَتُطِيعُكُمْ.**

أدرك الرسل أن ما يطلبه السيد هو فوق حدود الطبيعة الإنسانية فقالوا= **زد إيماننا**= أي طلبوا معونة إلهية للتنفيذ، أو طلبوا قلباً جديداً وطبيعة جديدة قادرة على الغفران، والطبيعة الجديدة تأتي أولاً بالإيمان ثم بعمل النعمة. والله هو الذي يزيد الإيمان. وبولس الرسول يمدح أهل تسالونيكي إذ أن إيمانهم ينمو (٢تس١:٣). والتلاميذ طلبوا زيادة الإيمان بنصيبنا في السماء، فحينئذ نحتقر الأرض وما فيها ونسامح على أي شئ إذ أن أعيننا أصبحت مركزة على السماء، خصوصاً أنني فهمت من الكتاب أن شرط غفران الله لي لأدخل السماء، أن أغفر أنا للآخرين.

والله له وسائله الخاصة ليزيد إيماننا، فتارة يعطينا من نعمه وبركاته الكثير، وتارة يسمح ببعض التجارب والتأديبات، وعلينا أن نشكر الله على عطاياه فلا ننشغل بالعطية عن العاطي، وعلينا أن نشكر في الضيقات ولا نتذمر(كو٢:٧) فنحن نتفاضل في الإيمان بالشكر. وكلما شكرنا ولم نتذمر تتفتح عيوننا الداخلية ونرى يد الله فيزداد إيماننا فالله يعطي أولاً الإيمان، فهو عطية من الله، ويكون أولاً صغيراً مثل حبة خردل، ومع الشكر وعدم التذمر تنقلع **شجرة الجميز**= أي الشك الجاثم على قلوبنا أو الخطية المتعمقة في القلب. فالإيمان هو خبرة معاشة مع الله فيها نتلامس معه يومياً فينمو إيماننا. وقيل أن شجرة الجميز ترمز للشيطان الذي يلقي بذار الشك في قلوبنا، فكلما يزداد إيماننا نأمره بأن يبتعد ويُرمي في البحر، كما حدث مع قطيع الخنازير.

حبة الخردل= بذرة صغيرة تستخدم كتوابل، وحينما تنمو تكون شجرة بطول ٣,٥متر. وجذورها ثابتة وقوية. واليهود يقولون حبة خردل للإشارة للأشياء الصغيرة جداً.

الآيات (لو١٧:٧-١٠):- "**٧«وَمَنْ مِنْكُمْ لَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى، يَقُولُ لَهُ إِذَا دَخَلَ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ سَرِيعًا وَاتَّكِئْ. ٨بَلْ أَلاَ يَقُولُ لَهُ: أَعْدِدْ مَا أَتَعَشَّى بِهِ، وَتَمَنْطَقْ وَاخْدِمْنِي حَتَّى آكُلَ وَأَشْرَبَ، وَبَعْدَ ذلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ**

أَنْتَ؟ ٩فَهَلْ لِذلِكَ الْعَبْدِ فَضْلٌ لأَنَّهُ فَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ؟ لاَ أَظُنُّ. ١٠كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّنَا عَبِيدٌ بَطَّالُونَ، لأَنَّنَا إِنَّمَا عَمِلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا»."

السيد يكمل كلامه عن ماذا يساعدنا أن نحيا في السماويات؟ التواضع والإنسحاق.

لنلاحظ ان الله هو الوحيد الذى يمكنه ان يتواضع وينزل ، فهو الوحيد العالى ، وهذا ما عمله المسيح بتجسده.

أما نحن فتراب خاطئ نجس ولكن قيمتنا هى فى المسيح الذى فينا والذى دفع دمه ثمنا ليشترينا . فلماذا أتعالى على أخى والمسيح الذى فيه هو الذى فيَّ . لذلك فحقيقة أن التواضع بالنسبة لنا كبشر هو أن نفهم هذه الحقيقة ، فلا تكون عيوننا عمياء غير مدركة للواقع ، وننتفخ فيسخر منا الشيطان الذى يعرف هذه الحقيقة . بل الشيطان هو الذى يعمى عيوننا ويخدعنا بما فى أيدينا فننتفخ ، وبداية السقوط الكبرياء وتشامخ الروح .

السيد المسيح علمنا أن نصلي لله قائلين يا أبانا الذي.. وهو يكلم التلاميذ قائلاً لهم يا أولادي (يو١٣:٣٣). ويقول لا أعود أسميكم عبيداً.. لكني قد سميتكم أحباء (يو١٥:١٥). ويقول الكتاب "أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله (يو١:١٢). فلماذا يعود السيد المسيح هنا ويطالبنا أن نكون عبيداً؟ أولاً: نحن عبيد فهو قد إشترانا بدمه لكن طبيعة الإنسان تشتهي المجد الباطل وتميل إليه، ألم يسقط آدم وحواء إذ أرادا أن يصيروا مثل الله. والتلاميذ بعد هذه الفترة الطويلة مع المسيح إشتهوا أن يكون أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره (مت٢٠:٢١). وتشاجر التلاميذ من منهم أعظم (مت١٨:١ + مر٩:٣٤) بل حتى الليلة التي أسْلِمَ السيد فيها تشاجروا على من هو أعظم (لو٢٢:٢٤). ولو تصرف كل إنسان على أنه إبن الله وبهذا ينتفخ سنسقط في الكبرياء ونضيع ونبحث عن الكرامات التي نستحقها كأبناء لله..!! ولكن السيد في هذا الدرس كان يريد منّا أن لا نبحث عن أي أمجاد أو كرامات في هذا الزمان الذي نتعرض فيه لخطورة السقوط في الكبرياء، فليسمينا الله أحباء وبنين، ولكن علينا أن نصنع كل واجباتنا، ونقوم بخدمتنا بأمانة، ونعبد الله بأمانة، ولكن نقول، نحن عبيد قمنا بواجبنا، ولا نطلب أمجاد في المقابل ولا كرامات ولا عطايا في مقابل خدمتنا، ولا مكافآت زمنية سواء ماديات أو مواهب روحية، علينا أن نعيش بهذه الروح، روح الإتضاع والإنسحاق والشعور بأننا لا نستحق شئ، لنردد مع بطرس "أخرج يا رب من سفينتي فأنا رجل خاطئ" (لو٥:٨) (ليس المقصود أن يخرج الرب فعلاً، لكن هي عبارة تشير لعدم إستحقاق بطرس لوجود الرب في سفينته، وذلك لأنه أدرك أنه خاطئ) فهل نحن بلا خطية؟ حاشا.. إذاً فنحن خطاة لا نستحق شئ. وربما أتت هذه الآيات بعد حديث الرب عن المغفرة والإيمان. فهل لو رأينا إيماننا قد إزداد، أو أصبحنا بنعمته قادرين على الغفران فهل تأخذنا نشوة التفاخر والتعظم؟! هنا نفهم نصيحة المسيح، أنه "يجب علينا أن نكون كعبد رجع من عمله، فعليه ألاّ ينتظر الراحة بل يكمل خدمة سيده . ونحن علينا ألاّ نكف عن الخدمة، وألاّ نطلب الراحة واللذة في هذا الزمان الحاضر. بل لا نطلب شكراً من أحد بل لا ننسب لأنفسنا فعل الخير، فكل خير فعلناه، الله هو الذي أعطانا أن نفعله، فلماذا ننسب لأنفسنا ما صنعته نعمة الله (يع١:١٦-١٧+ ١كو٤:٧+ ١كو١٥:١٠) بل كوننا أبناء فهذا أصلاً من نعمته وليس فضلاً منا. ونحن خارج نعمته ما نحن سوى **عبيد بطالون**= أي لم نوفه حقه، ولن نوفه مهما عملنا. فنحن مدينون له بحياتنا أولاً ثم بكل ما بين أيدينا، ثم بفدائه، وبحصولنا على البنوة. عموماً فمن يضع نفسه تحت لا سبيل

لوقوعه، أما من يرفع نفسه إلى فوق فهو معرض للسقوط. ومن يضع نفسه تحت يحرم إبليس من فرصة خداعه ليسقطه.

٩. وإن كان من يفعل كل ما أُمِرَ به هو عبد بطال فماذا نكون نحن المقصرين فيما طُلِبَ منّا؟!

١٠. هذا هو السبب الذي جعل بولس الرسول يعتبر نفسه مديوناً للكل (رو ١:١٤)

تمنطق وإخدمني= إشارة للجهاد طوال العمر. **بعد ذلك تأكل وتشرب**= إشارة للحياة الأبدية والشبع في الملكوت. **دخل من الحقل**= العمل في العالم. **أعدد ما أتعشى به**= بعد العودة للمنزل علينا أن نفرح الله بعبادتنا. ولنلاحظ أن الـ٢٤ قسيس في السماء يسجدون أمام الله في إنسحاق (رؤ ٤:١٠) فلماذا؟ لأنهم إكتشفوا أن هذا طريق الفرح.

الآيات (لو١٧:١١-١٩) (شفاء العشرة برص)

الآيات (لو١٧:١١-١٩):- "[11]**وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَازَ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ.** [12]**وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةُ رِجَال بُرْصٍ، فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ** [13]**وَرَفَعُوا صَوْتًا قَائِلِينَ:«يَا يَسُوعُ، يَا مُعَلِّمُ، ارْحَمْنَا!».** [14]**فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمُ:«اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا.** [15]**فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ، رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ،** [16]**وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِرًا لَهُ، وَكَانَ سَامِرِيًّا.** [17]**فَأجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ:«أَلَيْسَ الْعَشَرَةُ قَدْ طَهَرُوا؟ فَأَيْنَ التِّسْعَةُ؟** [18]**أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْدًا ِللهِ غَيْرُ هذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟»** [19]**ثُمَّ قَالَ لَهُ:«قُمْ وَامْضِ، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ».**"

ذكر القصة القديس لوقا الذى إهتم بذكر أحداث بيرية ومنها شفاء البرص ثم مجيئه الثانى (١٧ : ٢٠ – ٣٧) ثم قصة زكا. وهذا كله لم يتعرض له إنجيلى متى ومرقس. وفى دخوله لقرية فى الطريق قابله العشرة البرص وشفاهم ولكن عاد واحد فقط ليشكره فحصل على الخلاص. وهنا نحن أمام موقفين. شخص يطلب منفعة من المسيح (الـ٩ البرص)، وشخص آخر يجد المسيح ويعرفه ويحبه فيخلص خلال منفعة أخذها من المسيح (هذا السامرى الذى عاد ليشكر). للـ٩ الشفاء كان الهدف وللسامرى الذى عاد ليشكر الرب كان الشفاء الوسيلة ليعرف المسيح فيخلص.

هنا نرى شرط آخر لنحيا به في السماويات وهو .. .. **الشكر**.

نرى هنا الرب يسوع هو الذي يطهر نفوسنا من برص الخطية، وأنه بينما هو يشفي ويخلص يفرح بمن يعود له شاكراً. ولكن هل يحتاج المسيح لأن نشكره؟! المسيح لا يحتاج مني أي شئ. العطاء والمحبة من طبعه. ولكن أن أشكر الله فهذا يعطي لي فرصة أن أستمتع بمحبة الله، القلب الشاكر يُمَكِّنْ الله من أن يتعامل معه ويعزيه ويفرحه بل يعطي المسيح لمن يعود الشفاء الروحي، وهذا عكس القلب المتذمر الذي يغلق الباب أمام الله، فلا يستطيع الله أن يتعامل معه. لذلك تعلمنا الكنيسة المقدسة أن نبدأ كل صلواتنا بالشكر، حتى في الأحزان، فالله صانع خيرات، وحتى ما نعتبره ضيقة أو تجربة أو شدة فهو للخير (رو٨:٢٨ + اكو٣:٢٢) لذلك علينا أن نشكر دائماً وفي كل حال. فمن يشكر في الضيقة، كما قلنا ثقة منه في الله، وإيمان بأن الله لا يستطيع أن

يصنع سوى الخير حتى لو لم نفهم الآن ما يصنعه ولكننا سنفهم فيما بعد (يو٧:١٣)، مثل هذا القلب يستطيع أن يتعامل الله معه ويملأه تعزية وسط الضيقة. لذلك يطلب المسيح أن نتعلم الشكر في العطايا الحلوة والصحة، وإذا تعلمنا هذا سنستطيع أن نشكره في الضيقات وبهذا تكون صلتنا مستمرة معه. الجحود تجاه الله، وتجاه الناس ناشئ عن خطايانا التي تسببت في قسوة قلوبنا. فهناك من يشتكي حاله بمرارة إستدراراً لعطف الناس ولكنه لا يشكر أبداً. وهناك من هو غير راضٍ عن نصيبه في الحياة، ويقارن بين حاله وحال غيره ويتذمر إذ يرى نفسه أقل من ناحية الخيرات المادية فيتذمر ولا يشكر أبداً.

لذلك علمتنا الكنيسة أن نبدأ كل صلواتنا بالشكر وهذا يجعل القلب أداة طيعة في يد الله يسهل على الله التعامل معها.

تشبيه= يُشَبَّه القلب بقطعة من الشمع، إذا تعرضت للحرارة تسيل وتلين ويسهل تشكيلها، ولو بردت تتكسر لو حاولت أن تعيد تشكيلها. وهكذا قلب الإنسان. فالقلب الشاكر الذي تعود على الشكر يلين في يد الله، ويستطيع الله أن يعطيه الكثير من نعمته، مثل هذا الأبرص الذي عاد شاكراً، فهو قد حصل بالإضافة إلى شفائه الجسدي، على الخلاص= **إيمانك خلصك** أما الجاحد والمتذمر فهذا يحزن الله، لا لأن الله كان يحتاج لشكره بل لأنه كان يود لو أعطاه المزيد من نعمته فيخلص مثل هذا الأبرص الشاكر. ولكن كيف يحصل الشاكر على الخلاص؟ لا بد أن نعلم أن لنا نفس متمردة تريد أن تسلك على هواها وليس بحسب وصايا الله. ولكى نحصل على الخلاص يسمح الله ببعض التجارب. والعودة لله بالشكر تجعل القلب يلين فى يد الله فيحتمل التجربة فيتنقى فيخلص. أما الذى لا يعود شاكرا، يتقسى قلبه ، ولو جاءت التجربة لا يتقبلها ويتذمر على الله وبهذا يبتعد عن طريق الخلاص.

فالعبادة الحقة هي أن نشكر الله دائماً. وسؤال السيد **فأين التسعة**= هو إبداء الأسف والحزن على الجحود، وكما قلنا فالسيد كان يود أن يعطيهم كلهم المزيد، وهم قد حرموا أنفسهم (كل عطية بلا شكر هي بلا زيادة) (ماراسحق).

نقطة أخرى خطيرة: فالله يعطينا كثيراً من الخيرات الزمنية (أموال/ صحة..) وكثيراً ما ننشغل بالعطية ونترك العاطي، وهذا يحرمنا من الحصول على البركات الروحية. ولكن لا يكفى أن ينشغل القلب بشكر وتسبيح الله على الخيرات الزمنية التي يعطيها له، بل عليه أن تكون العطية هي لمجد إسمه ومثل هذا يحصل على المزيد من الخيرات الروحية، والخلاص والحياة الأبدية. **فوقفوا من بعيد**= حسب الشريعة فهم لا يخالطوا الناس، فالبرص نجاسة ومن يتلامس معهم يتنجس. فكانوا يعزلونهم، إشارة لضرورة عزل الخطية، فمن يتلامس معها يتنجس (البرص رمز للخطية).

يا معلم إرحمنا= صراخهم يدل على إيمانهم بالمسيح. بل أن إيمانهم إتضح أيضاً في أن المعلم أمرهم بالذهاب للكهنة وهم مازالوا بُرصاً ولقد طهروا في الطريق. فهم آمنوا بقوته ولم يعترضوا على الذهاب للكهنة قبل أن يشفوا. هذا دليل ثقتهم في كلمة السيد. ولكن عاب التسعة عدم الشكر فحرموا من المزيد. هم انشغلوا بالعطايا المادية فلم يتمتعوا بالحصول على العطايا الروحية .

ولقد طلب منهم السيد الذهاب للكهنة: [١] فالسيد ما جاء لينقض الناموس بل ليكمله [٢] هو يعطي للكهنة دليلاً مادياً على قدرته على الإبراء والتطهير، الأمر الذي يعجز عنه الناموس لعلهم يؤمنوا به [٣] في هذا التصرف يعطي السيد الدرس للأجيال أن تخضع للكنيسة [٤] كانوا يعلمون أن البرص شفاءه من عند الله فقط، فكون أن المسيح قد شفاهم فهذا إعلان عن لاهوته.

١١. الذي عاد للمسيح هو [١] أبرص + [٢] سامري (محتقر). وهذا تطبيق للمثل الذي قاله السيد "من يسامحه بالأكثر يحبه أكثر" .

ولاحظ الترتيب: كيف نحيا السمائيات؟

١. **الغفران**: ومن يغفر، يغفر له الآب السماوي والعلامة يقع على عنقه ويقبله وهذه هي السماويات.
٢. **الإنسحاق**: ما الذي يساعدني على الغفران هو الإنسحاق. فالمتكبر لا يسامح أبداً. فالدنيا كلها تخطئ أما هو فلا يخطئ. أما المنسحق فهو يشعر أنه أول الخطاة.
٣. **الشكر**: ما الذي يساعدني على التواضع؟ هو الشكر فلماذا؟ المنسحق يشعر أنه غير مستحق لشئ فالقليل الذى يحصل عليه هو لا يستحقه فيظل يشكر ، وقطعا من يشكر لن يتصادم ويعترض على الله ويتذمر فيخسر، لأن القلب المتذمر لا يستطيع الله أن يتعامل معه. أما الشاكر فهو شاعر بأن الله صانع خيرات وهذا قد إكتشف محبة الله وصارت له حياة التسليم، فما عاد يتذمر على الله، فكل ما يحدث هو طريقه للسماء. ومثل هذا الإنسان تنفتح عينيه فيرى نقاوة الله ونجاسة قلبه. وحينما أدرك مدى نجاستي سأسامح كل إنسان.. فأنا الأسوأ. سأقول الخطاة الذين أولهم أنا. وهذا فيه إنسحاق، وبالتالي غفران، وبالتالي قبول الله لي، وحينئذ أشعر بالأحضان الإلهية وهذه هي السماويات.

الآيات (لو١٧: ٢٠-٣٧) (متى يأتي ملكوت الله)

الآيات (لو١٧: ٢٠-٣٧):- "٢٠وَلَمَّا سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ:«مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ؟» أَجَابَهُمْ وَقَالَ:«لاَ يَأْتِي مَلَكُوتُ
اللهِ بِمُرَاقَبَةٍ، ٢١وَلاَ يَقُولُونَ: هُوَذَا ههُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لأَنْ هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ».٢٢وَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ:«سَتَأْتِي
أَيَّامٌ فِيهَا تَشْتَهُونَ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الإِنْسَانِ وَلاَ تَرَوْنَ. ٢٣وَيَقُولُونَ لَكُمْ:هُوَذَا ههُنَا! أَوْ: هُوَذَا
هُنَاكَ! لاَ تَذْهَبُوا وَلاَ تَتْبَعُوا، ٢٤لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ الَّذِي يَبْرُقُ مِنْ نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ يُضِيءُ إِلَى نَاحِيَةٍ تَحْتَ
السَّمَاءِ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا ابْنُ الإِنْسَانِ فِي يَوْمِهِ. ٢٥وَلكِنْ يَنْبَغِي أَوَّلاً أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْفَضَ مِنْ هذَا الْجِيلِ.
٢٦وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الإِنْسَانِ: ٢٧كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيُزَوِّجُونَ
وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلْكَ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ٢٨كَذلِكَ أَيْضًا كَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ
لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ. ٢٩وَلكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ
سَدُومَ، أَمْطَرَ نَارًا وَكِبْرِيتًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ٣٠هكَذَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الإِنْسَانِ.
٣١فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتِعَتُهُ فِي الْبَيْتِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَهَا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ كَذلِكَ لاَ يَرْجِعْ إِلَى

الْوَرَاءِ. ٣٢اُذْكُرُوا امْرَأَةَ لُوطٍ! ٣٣مَنْ طَلَبَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا. ٣٤أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. ٣٥تَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَتُؤْخَذُ
الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى. ٣٦يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ». ٣٧فَأَجَابوا وَقَالُوا لَهُ:«أَيْنَ
يَارَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجُثَّةُ هُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ». "

الآيات (لو١٧: ٢٠-٢١):- "٢٠وَلَمَّا سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ:«مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ؟» أَجَابَهُمْ وَقَالَ:«لاَ يَأْتِي مَلَكُوتُ
اللهِ بِمُرَاقَبَةٍ، ٢١وَلاَ يَقُولُونَ: هُوَذَا ههُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لأَنْ هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ»."

علامات المجيء الثاني

راجع كتاب الآلام والقيامة (مت٢٤: ١٧+١٨+٢٣+٢٧+٢٨+٣٧-٤١)

وهذه يذكرها لوقا لأن التفكير في المجئ الثاني يساعدنا على أن نحيا في السماويات. وتاريخياً قيلت هذه الآيات في يوم الثلاثاء صباحاً بعد دخول السيد المسيح لأورشليم يوم أحد الشعانين لكن الإنجيليين غير مقيدين بالتأريخ لكنهم يعرضون فكر.

ولما سأله الفريسيون: متى يأتي ملكوت الله= الفريسيون ظنوا أن الملكوت هو ملكوت أرضي وليس سماوي. وربما كان سؤالهم بسخرية بمعنى "أين هذا الملكوت الذي تحدثنا عنه، فهم كانوا ينتظرون حكم العالم بفارغ الصبر ولكنهم ها هم يراقبون الموقف ولم يجدوا المسيح يعبئ جيوشاً ولا توجد مظاهر أبهة ومواكب ملوكية، هم لا يرون أي علامات خارجية لعيونهم. **لا يأتي ملكوت الله بمراقبة**= هو لا يأتي مقترناً بعلامات خارجية، بل في هدوء وبغير جلبة، ولا يُرى سوى نتائجه، ولا يراه سوى من كان مستعداً لمجيئه كسمعان الشيخ. علامته غير ظاهرة للعيان فلا يستطيع أحد أن يقول **هوذا هنا أو هوذا هناك**= أي هنا في السامرة أو هناك في أورشليم فهو ملكوت روحي يقوم في قلوب الناس= **ها ملكوت الله داخلكم**= حدثنا من قبل عن السمائيات ولعازر تأخذه الملائكة للسماء. ومعنى ملكوت الله الذي في داخلنا أنه لا يجب أن ننتظر حتى نموت لنحيا الملكوت بل يمكننا من الآن أن نحيا السماويات داخل قلوبنا. هذا الملكوت يملك فيه الله على القلب، ويسيطر على الفكر والميول والمقاصد والعواطف فنحيا كأننا في السماء. وهذا الملكوت لا يأتي بمراقبة بل يكون ظهوره فجأة. ومن علاماته داخل القلب الفرح وحب الله بشدة ونسيان الدنيا وما فيها. إذاً هو يظهر في الداخل وليس في الخارج. ولكن قول السيد للفريسيين **في داخلكم** لا يعني أنهم وصلوا لهذه الدرجات ولكنه يعني لا تفتشوا عن الملكوت في الخارج، ولكن إبحثوا عن هذه العلامات في الداخل، وهذا لا يأتي إلاّ لو قبلتم هذا الملكوت. ولكنه لا يأتي إلاّ [١] بالإيمان بي أولاً [٢] التوبة عن أعمالكم الشريرة [٣] المعمودية حتى تولدوا من فوق. إذاً معنى كلام السيد لهم "إن ملكوت الله في متناول أيديكم لكنكم لغباوتكم وعنادكم لا ترونه" وسؤال الفريسيين هنا للأسف، مازال هو السؤال الذي يشغل بال كثير من الطوائف والكثير من الناس وهو.. متى يأتي المسيح.. والمسيح يقول لا تنشغلوا بهذا بل إنشغلوا بأن تبحثوا هل ملكوت الله بدأ في داخلكم. فمن يجد الملكوت داخله وعلامته حب لله وفرح بطاعة الوصية، فمن المؤكد له نصيب في الحياة الأبدية.

آية (لو ١٧: ٢٢):- "٢٢وَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ:«سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا تَشْتَهُونَ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الإِنْسَانِ وَلاَ تَرَوْنَ. "

هذه نبوة عن الضيقات التي ستواجه التلاميذ، والتي ستكون الضيقات التي يرونها الآن من الفريسيين بجانبها هي كلا شئ. السيد هنا لا يريد أن يرعبهم بل يهيئهم لإحتمال نفقات الإيمان، ويظهر لهم أنه عالم بكل شئ فيزداد إيمانهم به إذا حدثت هذه الآلام فعلاً (يو ١٤: ٢٩). وهذا موجه لنا ولكل جيل ألاّ نضطرب إذ نعلم أن هناك ضيقات ستسبق مجيئه. تشتهون أن تروا يوماً= تشتهون وجودي معكم لأعزيكم وأشددكم.

الآيات (لو ١٧: ٢٣-٢٤):- "٢٣وَيَقُولُونَ لَكُمْ:هُوَذَا ههُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لاَ تَذْهَبُوا وَلاَ تَتْبَعُوا، ٢٤لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ الَّذِي يَبْرُقُ مِنْ نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ يُضِيءُ إِلَى نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا ابْنُ الإِنْسَانِ فِي يَوْمِهِ. "

علامة أخرى ظهور مضلين وخداعات كثيرة، والتضليل أكثر خطورة من الإضطهادات، ولكن السيد يحذر من أن نستجيب لأي بدعة يصاحبها معجزات شفاء أو غيره، فضد المسيح سيصنع آيات عجيبة (رؤ١٣: ١٤-١٥). ولكن مجيء المسيح سيكون بغتة وكالبرق، وليس عن إنتظار ويراه كل العالم، وليس كمجيئه الأول لا يُرى سوى في مكان واحد، وسيكون في عظمة ونور كنور البرق، وليس في مظهر متواضع وسيعرفه الجميع، ولن يكون هناك حاجة لمن يبشر به. ولكن لاحظ أنه يقول كبرق بينما أن يوحنا الرائي شاهده مثل الشمس التي تضئ في قوتها، وسيكون هو نور وشمس أورشليم السمائية (رؤ١: ١٦+ رؤ٢٢: ٥). فلماذا يقول هنا برق؟ لأن مجده سيظهر للقديسين بصورة دائمة، ولكنه يظهر فجأة وبطريقة مرعبة للأشرار، لا يرون بعدها مجده بل ظلمة (مت٢٥: ٣٠).

آية (لو ١٧: ٢٥):- "٢٥وَلكِنْ يَنْبَغِي أَوَّلاً أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْفَضَ مِنْ هذَا الْجِيلِ. "

قبل أن نتكلم عن المجد وهذا لن يكون في أيامكم دعنا نتكلم عما سوف ترونه بعد أيام قليلة أي آلام وصلب إبن الإنسان، فصليب إبن الإنسان هو الطريق لمجده. وهكذا عليكم أنتم أن تقبلوا الصليب حتى يكون لكم مجداً معي.

الآيات (لو ١٧: ٢٦-٣٠):- "٢٦وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الإِنْسَانِ: ٢٧كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيُزَوِّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلْكَ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ٢٨كَذلِكَ أَيْضًا كَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ. ٢٩وَلكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمْطَرَ نَارًا وَكِبْرِيتًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ٣٠هكَذَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الإِنْسَانِ. "

هذه تشير لأن يوم الدينونة يأتي فجأة، فلا ينبغي أن نهمل العلامات كما أهمل قوم نوح علامة بناء الفلك، الذي كان نوح يبنيه. ولا نتعلق بشرور وملذات العالم، كما تعلقت امرأة لوط فهلكت. ولنلاحظ أن الأكل والشرب والزواج ليس خطية، لكن الإنغماس في ملذات العالم هو الذي يؤدي للهلاك. إنشغال الشخص حتى بعمله عن خلاصه هو الذي يؤدي للهلاك.

الآيات (لو١٧: ٣١-٣٢):- "[٣١]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتِعَتُهُ فِي الْبَيْتِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَهَا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ كَذلِكَ لاَ يَرْجعْ إِلَى الْوَرَاءِ. [٣٢]اُذْكُرُوا امْرَأَةَ لُوطٍ!"

المعنى:

١. من إرتفع وسما روحياً= **السطح** لا ينزل باحثاً عن ملذات الدنيا، بل يبقى مرتفعاً منتظراً العريس في مجيئه الثاني.

٢. من إنطلق إلى حقل الخدمة ليعمل لحساب مملكة الله لا يرتد تاركاً خدمته باحثاً عن الزمنيات.

٣. من يخرج من سدوم لا ينظر إلى الوراء كامرأة لوط، التي رجع قلبها للوراء فصارت عمود ملح. أي لا تستخفوا بإنذاراتي هذه. أي في أيام النهاية علينا أن لا ننشغل بمقتنيات هذا العالم فالكل مصيره الفناء، بل نوجه أنظارنا للسماء من حيث يأتي المسيح.

آية (لو١٧: ٣٣):- " [٣٣]مَنْ طَلَبَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا. "

من طلب أن يخلص نفسه= سيزداد الضيق في الأيام الأخيرة وستأتي عصور إستشهاد، فمن ينكر المسيح **ليخلص نفسه** فهو **سيهلكها ومن أهلكها**=أي يقبل الموت رافضاً أن يترك إيمانه **يحييها** وهذه الآية تفهم أيضاً بأن من يحيا منغمساً في ملذات العالم ورفاهيته ويظن بذلك أنه **يخلص نفسه** فهو يهلكها. **ومن أهلكها**= بأن يقدم جسده ذبيحة حية (رو١٢: ١) وصلب أهواءه مع شهواته (غل٢: ٢٠ + غل٥: ٢٤) فمثل هذا **يحييها**+ (كو٣: ٥).

الآيات (لو١٧: ٣٤-٣٦):- "[٣٤]أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. [٣٥]تَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَتُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى. [٣٦]يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ»."

يؤخذ.. في تلك الليلة

يسمى السيد يوم مجيئه أنه **ليلة**، فهي مظلمة علامة إنتشار الخطية والفساد، وإنتشار مملكة ضد المسيح وإنجذاب كثيرين وراءه في ضلال وتسمى **ليلة** لكثرة الضيق الذي سيعاني منه أولاد الله (مت٢٤: ٢١+٢٩+١٢). وفي الآية الأخيرة نسمع عن كثرة الإثم. ويأتي هذا اليوم فجأة ويؤخذ البعض للمجد ويُترك الآخرين في الليل والظلام الذي إختاروه لأنفسهم.

هو يوم ينفصل الزوج عن زوجته= **على فراش واحد**= يؤخذ أحدهما للمجد ويترك الآخر في الظلمة الخارجية= **الليل**. ألم يظهر المسيح مثل البرق. فهناك يختطف البعض ليتمتعوا بنوره للأبد ولا يكون لهم ليل ثانية (رؤ٢٢:٥) وهناك من يبقي في الظلمة للأبد.

وهو يوم ينضم فيه القديس المختطف مع القديسين السماويين، حيث يفرحون ويسبحون للأبد. فهو يوم إنفصال= يؤخذ الواحد ويترك الآخر. وهو يوم إتصال، كما حملت الملائكة نفس لعازر إلى حضن إبراهيم.

على فراش واحد، أو على حجر رحى أو الحقل.

↓ ↓ ↓

عِشْرة العُمر عشرة العمل عشرة الخدمة

فعشرة القديسين في زواج أو عمل أو خدمة ليست كافية لكي نختطف معهم إلى المجد.

إن لم يبدأ الملكوت في داخلنا الآن. فالدينونة شخصية، كلٌ على حدة. والإختطاف للمجد (١تس٤:١٧) يعتمد على علاقة كل مؤمن بالله على حدة. فهي علاقة سرية لا علاقة لها بحياتنا اليومية. والذين يذهبون للمجد أو الدينونة، لا علاقة لدينونتهم وأين يذهبون بحياتهم على الأرض. فالفراش يشير للذين في رفاهية (فبعضهم يذهب للمجد وبعضهم يهلك) والذين على حجر رحى يشيرون لمن هم في عبودية أو فقر أو يعملون أعمال شاقة، فبعضهم يذهب للمجد وبعضهم يهلك. والذين في الحقل أي يخدمون الله، فخدمتهم لله ليست شرطاً ليذهبوا للمجد فالله وحده هو الذي يعلم حقيقة القلب.

آية (لو١٧:٣٧):- "**[٣٧] فَأَجَابوا وَقَالُوا لَهُ:«أَيْنَ يَارَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجُثَّةُ هُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ».**"

أين يا رب= أين يا رب تحدث إدانة الخطاة. هناك نسور تجتمع حول كل خاطئ ، فى كل مكان. فحيثما وجدت الخطية ستوجد دينونة .

إجتماع النسور حول الجثة= حين يصبح اليهود بسبب خطاياهم أمواتاً (فالخطية= موت).. "إبني هذا كان ميتاً فعاش" ويكونون بلا أمل في توبة أو إصلاح= يكونون كجثة. حينئذ يهجم عليهم الرومان (ورمز الرومان النسر على أعلامهم)، فالرومان هنا هم منفذو الدينونة، وهذا حدث سنة ٧٠م بيد تيطس وجنوده.

وهو سيتكرر ثانية في النهاية حين يأتي ضد المسيح ويجتمع حوله الأشرار، ويكونون كجثة بسبب خطاياهم سيأتي عليهم منفذو الدينونة وقتها ويهجمون عليهم كالنسور. وهذه الطيور (النسور) هي المذكورة في (رؤ١٩) التي سيكون الأشرار عشاءها.

__الخلاصة__: الله لا يسمح بهذا الخراب وهذه الضربات الرهيبة إلاّ إذا وصلت الحالة لموت كامل بلا أمل في توبة= **جثة**.

ومعنى هذه الآية أن السيد المسيح يعطي علامة النهاية بأنه تجتمع جيوش حول أورشليم الخاطئة. وهذه الآية تنطبق مرتين.

١. سنة ٧٠م حين إجتمعت الجيوش الرومانية حول أورشليم ودمرتها.

في نهاية الأزمة حين تجتمع جيوش حول أورشليم الموجود بها ضد المسيح.

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الثامن عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الثامن عشر

الآيات (لو١٨: ١-٨) (مثل الأرملة وقاضي الظلم)

الآيات (لو١٨: ١-٨):- "١وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلاً فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلاَ يُمَلَّ، ٢قِائِلاً:«كَانَ فِي
مَدِينَةٍ قَاضٍ لاَ يَخَافُ اللهَ وَلاَ يَهَابُ إِنْسَانًا. ٣وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ. وَكَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ
خَصْمِي!. ٤وَكَانَ لاَ يَشَاءُ إِلَى زَمَانٍ. وَلكِنْ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: وَإِنْ كُنْتُ لاَ أَخَافُ اللهَ وَلاَ أَهَابُ إِنْسَانًا،
٥فَإِنِّي لأَجْلِ أَنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ تُزْعِجُنِي، أُنْصِفُهَا، لِئَلاَّ تَأْتِيَ دَائِمًا فَتَقْمَعَنِي!». ٦وَقَالَ الرَّبُّ:«اسْمَعُوا مَا يَقُولُ
قَاضِي الظُّلْمِ. ٧أَفَلاَ يُنْصِفُ اللهُ مُخْتَارِيهِ، الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟ ٨أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ
يُنْصِفُهُمْ سَرِيعًا! وَلكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الإِيمَانَ عَلَى الأَرْضِ؟»."

بعد أن أعطى السيد علامات مجيئه الثاني، وأن هناك ضيق شديد سيصاحب هذه الأيام. نجده هنا يشرح الطريق الذي ينبغي أن نسلكه حتى نحيا السمائيات على الأرض. وهذا الطريق هو الصلاة بلا ملل ليكون لنا صلة بالله = **ينبغي أن يُصلَّى في كل حين ولا يُمَلّ**= هذا هو السهر المطلوب. ما معنى الصلاة كل حين؟ وما معنى صلوا بلا إنقطاع (١تس٥: ١٧) ؟ لاحظ فهناك ٧صلوات أجبية، وعند الشروع في عمل يجب أن نصلي، في أوقات الفرح أو في أوقات الحزن يجب أن نصلي، في الضيق أو التجارب، في الشكوك أو الإضطهادات يجب أن نلجأ لله. هناك من يردد صلاة يسوع بقلبه بعد أن بدأ بلسانه، وهناك من يردد مزاميره متأملاً فيها. هذه الصلة وهذا الإتصال بالله يحمينا من كل محاولات إبليس ضدنا. إبليس إن وَجَدَ إنساناً في حالة صلاة لا يستطيع معه شئ. والصلاة هي التي تعطينا تعزية وقت الضيق، وتعطينا ثباتاً وقت الفرح، حتى لا ننجرف وراء أهوائنا وننسى الله.

أرملة= أي في حالة ضعف فقد فقدت سندها وأضحت عرضة للجور والمعنى أن نصلي ونحن شاعرين بضعف حالنا وأنه لا قوة لنا ولا سند سوى الله. وإن كان القاضي الظالم قد إستجاب لها فكم بالأولى الله القاضي العادل أبي الأنوار، ولكن لنتعلم من هذه الأرملة إصرارها في الطلب ولجاجتها.

إنصفني من خصمي= خصمها هو إبليس وشهوات جسدنا والعالم (رو٧: ٢٣). والله سينصفنا ويجعلنا ندوسه لو كنا في حالة صلة مع الله مستمرة بالصلاة. **فتقمعني**= هي نفس كلمة "أقمع جسدي وأستعبده" (١كو٩: ٢٧). والقمع هو الضرب بقبضة اليد تحت العين. والصورة إستعارية تشبيهية بطبيعة الحال، وكأنما القاضي يقول لئلاَّ تأتي عليَّ بتوسلاتها مرة بعد مرة، وهذا بالنسبة له كأنه قمع.

وهو متمهل عليهم.. ينصفهم سريعاً= متمهل عكس سريعاً. ولكن هذا بالمفهوم البشري الزمني. فالإنسان إذ يريد حل مشكلته الآن، يريد حلها الآن وليس بعد ساعة. والله يتمنى أن يستجيب فورا ليفرح أولاده بإستجابته، لكن هناك وقت مناسب لكل شئ، لذلك فالله يستجيب في الوقت الذى يراه أنه الوقت المناسب. لذلك يتصور الإنسان أن الله متمهل إذ يطيل أناته، ولكن الله إستجاب الصلاة منذ بدايتها. الله لا زمني، وهو أصدر أحكامه أزلياً وحكمه ثابت. فلنصلي والإستجابة ستأتي ولكنها ستأتي في الوقت المناسب، وحتى تأتي الإستجابة يملأنا الله عزاء وسلاماً وراحة حتى وإن لم تحل المشكلة زمنياً. الله يستجيب في الوقت الذي يراه مناسباً (٢بط٣:٩+ ٢بط٣:١٥). وقد يتركنا فترة نتنقى فيها كالذهب في البوتقة وحوله النيران، وهو يستجيب حين نتنقي وليس قبل ذلك. والمسيح هنا يكشف عن أهمية الإلحاح في الصلاة، ليس لأن الله قاضي ظالم لا يسمع من أول مرة، ولكن [١] حتى نتعزى فنصبر [٢] لكي نتنقى من حب الخطية الذي كان مغروساً فينا [٣] الله يستجيب في الوقت المناسب، ونحن محتاجين للصلاة لنشعر بوجود الله جانبنا [٤] مسرة الله أن يسمع إلحاح شعبه وهذا يعلن عن إيمانهم. فهم يصلون بثقة ودليل ذلك إلحاحهم وهذا دليل على إيمانهم. ولكن الإيمان معرض لأن ينطفئ. وكثرة الصلاة تقوي الإيمان. فلكي لا يضعف الإيمان وقت التجربة علينا أن نصلي بلا ملل "إسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة" (لو٢٢:٤٦) والتجربة هنا هي ترك الإيمان + (لو٢٢:٣١-٣٢) [٥] في الوقت المناسب يعطينا الله أكثر مما طلبنا وأكثر ممّا نظن أو نفتكر أو نطلب (أف٣:٢٠). ولكن ضعف المحبة لله تجعلنا نتشكك في إستجابة الله لنا. [٦] الله يطيل أناته علينا، لأنه كلما نطيل صلواتنا، فنحن نقف أمام الله وقتاً أطول فيه يتم إصلاح الداخل والشفاء الداخلي ونشعر بضعفنا وإحتياجنا لله، وأن الله إله قدير يعطيني ما هو خير لنفسي فيمتلئ القلب سلاماً حتى في وسط التجربة. وتتحول الصلاة من الشكوى إلى التسبيح ومن الصلاة بإحساس بالألم إلى صلاة فيها دالة.

١٢. لاحظ أن السيد قال هذا بعد أن أعلن عن علامات مجيئه، وأن الخطايا ستزداد على الأرض "لكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين" (مت٢٤:١٢) .

وهنا يقول **متى جاء إبن الإنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض** لذلك يوصي السيد بأن نصلي دائماً بلا ملل فالأعداء كثيرين فهناك أعداء خارجيين وشياطين، وأضداد للمسيح كثيرين، وهناك في داخلنا شهواتنا وخطايانا. والسيد يعلن أن من يسقط هم كثيرين وهؤلاء ستبرد محبتهم، حتى يكاد الإيمان أن يختفي.. إذاً فلنصلي ولنذكر أن الله يستجيب دائماً لصلوات أولاده ولكن هناك ثلاث طرق للإستجابة: [١] يستجيب فوراً [٢] يستجيب بعد وقت وفي الوقت المناسب [٣] لا يستجيب لطلبتنا فهي ليست في صالحنا (كما رفض طلبة بولس حينما طلب الشفاء).

حينما تواجهنا مشكلة إماّ أن [١] نصلي فتنفتح الأعين ونعرف الله فيزداد الإيمان. [٢] نلجأ للملذات العالمية الحسية حتى ننسى المشكلة (وهذه هي اللغة الحالية) ولأن إجتماعات الصلاة إختفت ولجأ الإنسان للملذات الحسية ينسي بها مشاكله قال السيد المسيح أنه لن يجد الإيمان على الأرض.

ما بين مثلى صديق نصف الليل (لو١١ : ٥) وقاضى الظلم هنا قرابة، فكلاهما يتكلم عن الإلحاح فى الصلاة والطلب. ولكن هناك فارق مهم بينهما. فمثل صديق نصف الليل يحدثنا عن إنسان يُلِّح فى طلبه لأن له إحتياج. أما مثل قاضى الظلم فيشير لإستعدادنا الدائم وإستعداد الكنيسة كلها وسط ضيقات هذا العالم بالصلاة، حتى المجئ الثانى للمسيح. مثل قاضى الظلم يحدثنا عن الصلاة واللجاجة وعدم إستجابة الله الفورية والإستجابة فى النهاية. ولاحظ المناسبة التى قيل فيها المثل، فالمثل جاء بعد أن أجاب الرب على سؤال الفريسيين "متى يأتى ملكوت الله" (لو١٧ : ٢٠) ثم تعليمه لتلاميذه بأن يصلوا كل حين بلا ملل (لو١٨ : ١). وختم الرب المثل بكلامه عن نهاية الزمان ومجيئه الثانى وقال "**متى جاء إبن الإنسان، ألعله يجد الإيمان على الأرض**" (لو١٨ : ٨).

الله لا يستجيب للكنيسة وسط ضيقات العالم وإضطهاده لها بسبب لجاجتها فى الصلاة، وكأن الله يستجيب للأرملة فقط بسبب لجاجتها. أو كأن الله لا يسمع لنا إن لم نلح فى الطلب وهذا خطأ. والصحيح أن الله يستجيب للمرأة بسبب أن قضيتها عادلة (المرأة هنا تمثل الكنيسة ونفهم هذا بما قاله الرب وأنهى به مثل قاضى الظلم **متى جاء إبن الإنسان، ألعله يجد الإيمان على الأرض**). لجاجة الكنيسة ليست السبب فى الإستجابة، ولكن ثقتها فى عدالة طلبها يجعلها تستمر فى الصلاة، حتى بالرغم من أن كل الظروف المحيطة تدعو لليأس، بل أن الله يتأخر فى الإستجابة. ويجب أن نثق أنه إن كان قاضى الظلم إستجاب فكم بالحرى الله الذى يحفظنا فى قلبه نحن خاصته، وهو القاضى العادل الذى من المؤكد أنه يستجيب حتى لو تأخرت الإستجابة. والقاضى العادل لن يغير قراره مخلوق أيا كان. إذاً الصلاة والإستمرار فيها بلا فتور هى لنا وليست لتغيير قرار الله. الصلاة هى إعداد لنا لملكوت الله. لذلك بدأ الرب كلامه مع تلاميذه فى (١٨ : ١) أنه ينبغى أن يُصَلَّى كل حين، وهنا نرى الفرق بين مثلى قاضى الظلم حيث يطلب الرب منا أن نصلى كل حين، وصديق نصف الليل الذى يطلب الرب فيه أن نصلى بلجاجة عندما يكون لنا حاجة. الله يريد من الكنيسة أن لا تكف عن الصلاة حتى لو تأخر فى إستجابته، ومهما تأخر مجيئه الثانى ليأخذنا إلى المجد. والرب يتأخر فى مجيئه ليكمل عدد الكنيسة. الرب يريدنا أن نتشبه بهذه المرأة التى كانت تأتى بإستمرار وربما كل يوم مرات ومرات. إذاً الصلاة ليست ليستجيب الله بل لنكون نحن كاملين ومستعدين. وإذا حدث ولم تستمع الكنيسة لهذه النصيحة من رب المجد وتستمر فى الصلاة فالنتيجة التى رآها رب المجد مقدماً بجد محزنة "**ألعله يجد الإيمان على الأرض**" فالمقاومين وأعداء الكنيسة كثيرين وأشداء ولا يكفوا عن الهجوم على الكنيسة. وإن إمتنعنا عن الصلاة بروح اليأس نضعف وتفتر محبتنا والنتيجة المحزنة أن ينتهى الإيمان من الأرض بعد كل ما عمله المسيح. أما الصلاة فهى دعامتنا وسط هذه الحروب وبها نثبت، بل تكون هذه الحروب وثباتنا فيها سببا لإنتشار الإيمان كما حدث فى الكنيسة الأولى. وهناك سؤال يبدو أنه منطقى – لماذا يضرب الرب مثلا لقاضى ظالم ليشير لإستجابته لنا؟ أو كيف يكون مثل قاضى الظلم صالح لتوضيح حقيقة عدل الله؟ فى الحقيقة يجب أن نفهم أن هذا أسلوب عبرانى فى الكلام – ولاحظ أسلوب المثل "**فإنى لأجل أن هذه المرأة تزعجنى، أنصفها**" – "**أفلا ينصف الله مختاريه**". وهذا أسلوب عبرانى شائع تجده على كل صفحة من كتابات الربيين اليهود، ويسمونه الخفيف والثقيل، أو من الأصغر إلى

الأكبر. مثال "إذا كان الخاطئ أخذ كذا أفلا يحصل البار على أكثر". وإستخدم هذا فى الناموس ١٠ مرات (مثلا تك٤٢ : ٨ | خر٦ : ٩ ، ١٢ + عد١٢ : ١٤ ..). فيكون معنى المثل إن كان القاضى الظالم قد أنصف الأرملة، أفلا ينصف المسيح القاضى العادل كنيسته التى أحبها. وهنا يشبه الكنيسة بأرملة، إذ هكذا تبدو لمن يضطهدونها ويظلمونها فى هذ العالم. *[وعلى الكنيسة أن تلجأ لله بالصلاة المستمرة وفى إلتصاقها بالله تجد القوة فتتشدد وتثبت.]*

القاضى الظالم :- هناك نوعين من القضاة عند اليهود. القضاة الرسميين اليهود، وقضاة محليين للتحكيم فى المنازعات يعينهم هيرودس أو الرومان لحل المنازعات البسيطة. وهؤلاء كانوا لمنع الجرائم. وهؤلاء هاجمهم التلمود ووصفهم بالجهل والطمع وأنهم يحرفون حكمهم بسبب وليمة لحم. وبينما كان القضاة الرسميين لهم أيام ومواعيد للحكم فى القضايا ولا يتقاضون مرتبات بل يعملون كمتبرعين، كان عمل هؤلاء القضاة المحليين مستمر طول الوقت ولا يعملون عملا آخر وبالتالى كانوا يتقاضون أجورا عالية من خزانة الهيكل. ولذلك كرههم اليهود وتلاعبوا بالألفاظ فأطلقوا عليهم "قضاة السرقة" بدلا من "قضاة المنع أو قضاة العقوبة" والتلاعب فى حرف واحد. ومثل الرب يسوع عن قاضى الظلم كان يقصد به واحد من هؤلاء.

هذه الأرملة تزعجنى = هذا نفهمه من أن المرأة تذهب إليه وتقرع بابه لينصفها ليلا ونهارا، وهذا يفسره أنه ليس من القضاة الرسميين الذين لهم مواعيد محددة، بل هو من القضاة المحليين، وهؤلاء يمكن أن تذهب لهم أى وقت طوال اليوم. وهذا ما يريده منا الرب يسوع، أن لا نكف عن الصلاة فلا ننهار أمام ضيقات وإضطهاد هذا العالم.

الآيات (لو١٨:٩-١٤) (الفريسي والعشار)

الآيات (لو١٨:٩-١٤):- "٩وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، وَيَحْتَقِرُونَ الآخَرِينَ هذَا الْمَثَلَ: ١٠«إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، وَاحِدٌ فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ. ١١أَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هكَذَا: اَللّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلاَ مِثْلَ هذَا الْعَشَّارِ. ١٢أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ، وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ. ١٣وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ، لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: اللّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِئَ. ١٤أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّرًا دُونَ ذَاكَ، لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ»."

فيما سبق رأينا الصلاة بلا إنقطاع لنحيا في السماء، وهنا نرى كيف نتحول إلى السماء. وذلك بأن يسكن الله في داخلي كيف؟ وذلك بالإنسحاق فالله يسكن عند المنسحق (إش٥٧:١٥) .

في الآيات السابقة رأينا أهمية الصلاة بلا ملل وبلجاجة، وهنا نرى شرطاً آخر لتكون صلواتنا مقبولة، وهو أن نصلي ونحن شاعرين أننا لا نستحق شيئاً، نشعر بخطايانا أنها السبب في أننا لا نستحق شيئاً. الشعور بأننا خطاة لا نستحق شيئاً، ونقف لا نطلب شئ سوى مراحم الله "**اللهم إرحمني أنا الخاطئ**" هو الطريق المقبول للحصول على مراحم الله. وهذا هو نفس الدرس الذي أخذناه من قصة المرأة الخاطئة التي بللت قدمي السيد

بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها فهي قد حصلت على الخلاص وعلى غفران خطاياها بينما لم يحصل الفريسي الذي إستضاف الرب في بيته عليهما، فمن يقترب من المسيح شاعراً بإحتياجه للمسيح ليغفر ويرحم، شاعراً بخطاياه التي تجعله غير مستحق لشئ، صارخاً طالباً الرحمة، فهذا يخلص (لو٧:٣٦-٥٠) ومن صلاة هذا العشار تعلمت الكنيسة صلاة يسوع التي نرددها "يا ربي يسوع المسيح إرحمني أنا الخاطئ" وأيضاً في كل صلوات الكنيسة نردد صلاة "يا رب إرحم". نرى في هذا المثل أن كل من يتكل على بره يسقط ومن يتكل على بر المسيح شاعراً بخطاياه يتبرر = **إِنَّ هذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّرًا دُونَ ذَاكَ**. ولاحظ أن كل من يتكل على بره يرى في نفسه كل الحسنات ولا يرى في غيره سوى السيئات (رؤ٣:١٧-١٩).

علينا أن نحمل روح الإتضاع فينا، أي [١] نشعر بأننا لا شئ بسبب خطايانا [٢] نشعر بأننا بالمسيح فقط تغفر خطايانا فنشكره ونسبحه العمر كله. ولاحظ قبول العشار مع أنه خاطئ ولكنه متضع شاعر بخطيته، وعدم قبول الفريسي مع أنه يدفع عشوره ويصوم مرتين (كان الفريسيون يصومون يومي الإثنين والخميس) . لقد إنتزعت من العشار شروره، إذ إنتزعت عنه أم كل الشرور، أي المجد الباطل والكبرياء. فالمتكبر يسهل وقوعه في إدانة الآخرين بل في أي خطية. ونلاحظ أن صلاة الفريسي كانت تدور حول محور واحد وهو الذات. فكانت صلاته عن نفسه وعنها وإليها فكلمة أنا هي محور صلاته، حتى شكره لله كان تهنئة لنفسه على بره وأنه أفضل من الآخرين. فلننظر لأنفسنا أننا آخر الكل ولو كنا قد بلغنا قمة الفضيلة. فالكبرياء قادر أن يسقط حتى السمائيين، بينما أن الإتضاع يرفع من هاوية الخطايا. ولاحظ أنه ربما كان الفريسي حين صلَّى كان محقاً فيما قاله وأنه لم يكذب، ولكن الله لا يريد أن نذكره بفضائلنا فهو يعرفها بل لنذكر له خطايانا لكي يرحمنا. لاحظ قول الرب لملاك كنيسة أفسس "أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك.." (رؤ٢:٢-٣) أي لا داعي أن تذكرني بأعمالك فأنا أعرفها. لا داعي أن نقف أمام الله ونضع الأكاليل على رؤوسنا، بل ننتظر الحكم من الله، بل نردد مع داود "خطيتي أمامي في كل حين" ومن يذكر خطاياه ويتضع ينساها له الله.

عموماً ما يجعل الإنسان ينساق وراء فكر الكبرياء، هو أن تكون له مواهب كثيرة ولكن فلنفكر هكذا [١] كل عطية صالحة هي من عند الله (يع١:١٧) إذاً فلنشكر على ما عندنا فهو ليس من عندياتنا [٢] كل المواهب التي لي هي وزنات، وبقدر ما عندي من مواهب ووزنات كثيرة، فأنا مطالب بأكثر من غيرى من أصحاب المواهب القليلة. فلنطلب الرحمة إذا إكتشفنا أن لنا مواهب كثيرة.

الفريسى والعشار :- بينما نجد فى المثل السابق قاضٍ ظالم غير بار، نجد هنا نوع آخر من المرفوضين من الله هو هذا الفريسى الذى يشعر بالبر الذاتى فى كبرياء، يشعر أنه فى عزلة عن الناس الأشرار مثل هؤلاء العشارين، بل هو يحتقرهم (فريسى تعنى معزول مفروز عن الناس). الفريسى والعشار الذين دخلوا من باب واحد إلى الهيكل يمثلون النقيضين من المجتمع اليهودى من الناحية الدينية. الفريسيين الشاعرين بنقاوتهم فهم لا يأكلون إلا مما دفعوا عشوره، ولا يأكلون مع هؤلاء الرعاع الخطاة إذ أنهم لم يهتموا بدفع عشورهم. ويشكرون الله أنه جعلهم لا يأكلون مع هؤلاء الذين لا يدفعون عشورهم بل عزلوا أنفسهم عنهم. والنقيض الآخر هم الذين يشعرون بخطاياهم ويقفون أيضا بمعزل إذ أنهم يشعرون بأنهم غير مستحقين للوقوف مع باقى المصلين الأبرار.

وبينما يصلى الفريسى صلاة شكر لأنه ليس من الخطاة مثل العشار لا يطلب العشار سوى رحمة الله إذ أنه غير مستحق لطلب أى شئ آخر. لاحظ أن الفريسى لا يشكر الله على ما أعطاه له، لكن يشكر الله على أنه ليس خاطئا مثل العشار الذى يصلى بجانبه. وأن هذا العشار يخطئ فى كذا وكذا. ويشكر الله على أنه عزله عن أمثال هؤلاء الخطاة. وهذه ليست صلاة شكر بل هى كبرياء وإنتفاخ باطل وإحتقار لباقى الناس. والمثل الذى قاله الرب هنا عن الفريسيين ليس بعيدا عما كان يحدث فعلا. فمن أمثلة صلوات الفريسيين المسجلة :- *من الصلوات الصباحية "أشكرك يا رب ملك العالم لأنك لم تجعلنى أممى (وثنى) ولا عبد ولا إمرأة". *أشكرك يا رب يا إلهى أنك جعلتنى أجلس مع هؤلاء الجالسين فى الأكاديمية (أى المتعلمين الناموس، فغير المتعلمين هم رعاع لا يمكن أن يكونوا أتقياء) ولست مثل هؤلاء الجالسين فى زوايا الشوارع يجمعون الأموال ويتاجرون. فأنا أستيقظ مبكرا وهم يستيقظون مبكرا، ولكن أنا أستيقظ وأذهب لدراسة كلمة الله، أما هم فيذهبون إلى أشياء باطلة. أنا أعمل وهم يعملون، لكن أنا أعمل لأجل المكافأة أما هم فلا مكافأة لهم. أنا أجرى وهم يجرون، لكن أنا أجرى لأحصل على الحياة الأبدية لكن هم يجرون إلى حفرة الهلاك. *أشكرك أيها الرب إلهى لأنك لم تخلقنى فى المدن الكبيرة مثل روما التى يعيش سكانها على السرقة والنجاسة والباطل والحلف بالكذب.

أما العشار فوقف ناظرا للأرض شاعرا بعدم الإستحقاق أن يقف مع شعب الله، لا يطلب سوى الرحمة، شاعرا أنه وحده الخاطئ أما بقية الناس حوله هم أبرار *[هكذا شعر بولس الرسول فقال "الخطاة الذين أولهم أنا" أما قبل المسيحية يقول بولس الرسول "من جهة الناموس فريسى ... من جهة البر الذى فى الناموس بلا لوم"]*. وأخذ العشار ما طلبه أى مراحم الله. أما الفريسى لم يحصل عليها فهو لم يطلبها إذ يشعر أنه غير محتاج إليها لأنه بار. *[لاحظ صلوات كنيستنا القبطية والتركيز على صلاة يا رب إرحم - كيريى لايسون]*.

الآيات (لو١٨: ١٥-١٧) في كتاب إنجيل متى (مت١٩: ١٣-١٥)

الآيات (لو١٨: ١٨-٢٧) في كتاب إنجيل متى (مت١٩: ١٦-٢٦)

الآيات (لو١٨: ٢٨-٣٠) في كتاب إنجيل متى (مت١٩: ٢٧-٣٠)

الآيات (لو١٨: ٣١-٣٤) في كتاب إنجيل متى (مت٢٠: ١٧-١٩)

الآيات (لو١٨: ٣٥-٤٣) في كتاب إنجيل متى (مت٢٠: ٢٩-٣٤)

(إنجيل لوقا)(الإصحاح التاسع عشر)	عودة للجدول

الإصحاح التاسع عشر

الآيات (لو ١٩: ١-١٠) (زكا رئيس العشارين)

الآيات (لو ١٩: ١-١٠):- "[1]ثُمَّ دَخَلَ وَاجْتَازَ فِي أَرِيحَا. [2]وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَّا، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ وَكَانَ غَنِيًّا،
[3]وَطَلَبَ أَنْ يَرَى يَسُوعَ مَنْ هُوَ، وَلَمْ يَقْدِرْ مِنَ الْجَمْعِ، لأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ. [4]فَرَكَضَ مُتَقَدِّمًا وَصَعِدَ إِلَى جُمَّيْزَةٍ
لِكَيْ يَرَاهُ، لأَنَّهُ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُرَّ مِنْ هُنَاكَ. [5]فَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَى فَوْقُ فَرَآهُ، وَقَالَ لَهُ:«يَا
زَكَّا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ». [6]فَأَسْرَعَ وَنَزَلَ وَقَبِلَهُ فَرِحًا. [7]فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذلِكَ
تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُل خَاطِئٍ». [8]فَوَقَفَ زَكَّا وَقَالَ لِلرَّبِّ:«هَا أَنَا يَارَبُّ أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي
لِلْمَسَاكِينِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ». [9]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاَصٌ لِهذَا الْبَيْتِ، إِذْ
هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، [10]لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ»."

العشارون هم طائفة الجباة وكانوا يستوفون أكثر من الجزية المقررة ويأخذونها لأنفسهم (لو٣: ١٣). ولذلك كرههم اليهود وأسموهم لصوصاً. ولذلك تبرم اليهود إذ قبل السيد دخول بيت زكا. والرب دخل بيت زكا دون أن يسأله فهو عارف بما في القلوب.

في الآيات السابقة ترك الرب الأعمى يصرخ فترة، بعدها إستجاب وشفاه، وهنا نجده يطلب هو بنفسه أن يدخل بيت زكا. فالرب يدخل بيتي، أو يدخل قلبي ويتمم الشفاء حين يرى القلب مستعداً. فهذا الأعمى لم يكن مستعداً بعد للشفاء، والصراخ جعله مستعداً، ولما رآه السيد مستعد تدخل وشفاه. أمّا زكا ففي إنسحاقه وفي إشتياقه لرؤية السيد كان مستعداً. فدخل يسوع بيته. هنا نرى جزاء قبول يسوع في حياتنا، وجزاء إشتياقنا له، بينما نحن شاعرين بعدم الإستحقاق، هنا يدخل يسوع قلوبنا فتصير سماء، ويغفر لنا خطايانا ونفوز بالخلاص، فهل نشتاق لخلاص يسوع مثل زكا. يقول الرب "إن عطش أحد فليقبل إليَّ ويشرب.. وتجري من بطنه أنهار ماء حي" (يو٧: ٣٧-٣٩).

ربما كان إيمان زكا ضعيفاً، وربما كان خاطئا، ولكنه بإشتياقه صار مضيفاً للرب، وبتوبته صار مسكنه قصراً سمائياً يدخله الرب، لقد مُنِحَ زكا مجداً عظيماً.

تأمل: كثيرون وُلِدوا بعاهات خَلْقية، مثل زكا الذي كان قصير القامة، وهم يشتكون بسببها، ولكن ألا ترى أن عاهة زكا كانت سبباً في خلاصه. إذاً علينا أن نفهم أن الله لا يخطئ وإذا كان شيئاً ينقصنا، كان هذا سبباً لخلاصنا، وهذا ما حدث للأعمى. فلنسمي هذه العاهات "**بركات خلقية**" فعمل الله دائماً كامل.

قصة زكا العشار فتحت باب الرجاء والأمل لكل خاطئ، حين يعود بالتوبة مشتاقاً للمسيح، يدخل المسيح إلى قلبه، ويقبله ويغفر خطاياه. صار زكا هنا تطبيقاً حياً لمثل الفريسي والعشار، فهو صار مقبولاً ونال الخلاص مثل ذلك العشار الذي قال عنه السيد المسيح "نزل إلى بيته مبرراً" .

١٣. ولاحظ أن زكا تكلف الكثير، فهو في مركزه كرئيس للعشارين كان من غير اللائق أن يتسلق جميزة كما يفعل الأطفال (هذا ما نسميه الجهاد، وفي المقابل فلنرى النعمة التي حصل عليها).

١٤. دخول الرب بيت زكا الخاطئ يمثل دخول المسيح إلى جسد بشريتنا وحمله لطبيعتنا نحن الخطاة ليقدس طبيعتنا أبدياً.

١٥. كانت هناك معوقات كثيرة تحول بين زكا والمسيح:

١. خطيته: إذ يُحسب العشارين في نفس صفوف الزواني (مت٢١:٣١) .

٢. كراهية المجتمع له.

٣. مركزه كرئيس قد يتأثر بما فعله، من تسلقه لجميزة.

٤. قصر قامته، ومثل هذه العاهة تجعل الإنسان يتقوقع حول نفسه، مفضلاً الإبتعاد عن المجتمع.

ولكن إيمان زكا إنتصر على كل ذلك، وإشتياقه، وقلبه التائب أعطوه الخلاص. فبالإيمان الحي العملي نغلب كل ضعف فينا ونرتفع فوق الظروف لنلتقي بربنا يسوع فنخلص.

يا زكا أسرع= زكا تعني النقي المتبرر، فالمسيح سامحه عن خطاياه. عبارة يا زكا أسرع هذه مثل "أنت بطرس وعلى هذه الصخرة". فالمسيح في كليهما إستخدم الأسماء ليشير لمعاني خاصة.

١٦. شجرة الجميز ثمارها رخيصة وتشير للأمور الزمنية التافهة، ولا يمكن أن نعاين المسيح ما لم نسمو فوق الأمور الزمنية. وهي تشير أن كل ما جمعه زكا في حياته من أموال ظن أنه متكل عليها، ما هي إلاّ تفاهات.

أسرع وإنزل= كم مرة صعد في غناه وكبريائه، والآن عليه أن يتعلم أن ينزل ويتضع ويتخلى عن أمواله. ولاحظ تجاوب زكا فهو أسرع ونزل، فالتأجيل قد يضيع فرصة الخلاص، فالمسيح لم يذهب لأريحا ثانية التي يعيش فيها زكا (١:١٩).

١٧. **أعطي نصف أموالي**= [أمّا دفع أربعة أضعاف فكان هذا إجراء من أقصى العقوبات التي كان يفرضها القانون على لص (خر٢٢:١+ ٢صم١٢:٦)، وزكا فرض على نفسه هذه العقوبة (راجع أيضاً عد٥:٧+ لا٦:١-٥)] صار له القلب الرحيم غير المستعبد للمادة بمجرد أن دخل يسوع بيته. ولاحظ أنه مستعد لدفع نصف أمواله، مع أن الشريعة الموسوية لا تطلب من المختلس سوى الخمس زيادة على ما إختلسه. **اليوم حصل خلاص لهذا البيت**= حينما يتقدس أحد أفراد الأسرة يصير سبب بركة لكل البيت. وهذا لا يمنع أنه في حالة إيمان شخص قد يقف في وجهه كل بيته "أعداء الإنسان أهل بيته" لكن أيضا المؤمن قد يكون بركة لأهل بيته إن كان عندهم إستعداد (١كو٧:١٤). **هو أيضاً إبن لإبراهيم**= السيد الرب بهذا يعزو

خلاص زكا لتشبهه بإبراهيم في إيمانه وقداسته وبره. وكما ترك إبراهيم كل ممتلكاته في أور ترك زكا هنا نصف ممتلكاته. وفيها تذكير للفريسيين الرافضين أنه أخ لهم.

١٨. نور المسيح وبره أضاءا بيت زكا وقلبه ولم يحتاج المسيح أن يوجه له كلمة عتاب أو توبيخ.

١٩. المسيح لم يمر من هذا الطريق صدفة، ولم ينظر للشجرة صدفة، إنما هو كان يعرف أن في هذا المكان خروف ضال يريد أن يرده فذهب إليه. فزكا بحث عن المسيح والمسيح بحث عن زكا.

٢٠. ما فعله زكا هنا هو نفس ما قاله بولس الرسول (في٣:٨). فما إستمر يجمعه العمر كله من أموال صار كنفاية يريد الإستغناء عنها إذ تمتع بمعرفة الرب يسوع. فحينما وجد زكا اللؤلؤة كثيرة الثمن (المسيح) باع بقية اللآلئ (أمواله) التي ظل عمره يجمعها (مت١٣:٤٦). وباع أمواله أو لآلأه يظهر هنا معناها، أن كل ما ظنه له قيمة من قبل، فقد قيمته الآن بعد أن عرف المسيح ودخل المسيح بيته (وقلبه).

الآيات (لو ١٩:١١-٢٧) (مثل الأمناء)

الآيات (لو ١٩:١١-٢٧):- "
١١وَإِذْ كَانُوا يَسْمَعُونَ هذَا عَادَ فَقَالَ مَثَلاً، لأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَكَانُوا
يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ عَتِيدٌ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْحَالِ. ١٢فَقَالَ:«إِنْسَانٌ شَرِيفُ الْجِنْسِ ذَهَبَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ لِيَأْخُذَ
لِنَفْسِهِ مُلْكًا وَيَرْجعَ. ١٣فَدَعَا عَشَرَةَ عَبِيدٍ لَهُ وَأَعْطَاهُمْ عَشَرَةَ أَمْنَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا حَتَّى آتِيَ. ١٤وَأَمَّا أَهْلُ
مَدِينَتِهِ فَكَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ سَفَارَةً قَائِلِينَ: لاَ نُرِيدُ أَنَّ هذَا يَمْلِكُ عَلَيْنَا. ١٥وَلَمَّا رَجَعَ بَعْدَمَا أَخَذَ
الْمُلْكَ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ أُولئِكَ الْعَبِيدُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْفِضَّةَ، لِيَعْرِفَ بِمَا تَاجَرَ كُلُّ وَاحِدٍ. ١٦فَجَاءَ الأَوَّلُ قَائِلاً:
يَا سَيِّدُ، مَنَاكَ رَبحَ عَشَرَةَ أَمْنَاءٍ. ١٧فَقَالَ لَهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ! لأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ، فَلْيَكُنْ لَكَ
سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مُدْنٍ. ١٨ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، مَنَاكَ عَمِلَ خَمْسَةَ أَمْنَاءٍ. ١٩فَقَالَ لِهذَا أَيْضًا: وَكُنْ
أَنْتَ عَلَى خَمْسِ مُدْنٍ. ٢٠ثُمَّ جَاءَ آخَرُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، هُوَذَا مَنَاكَ الَّذِي كَانَ عِنْدِي مَوْضُوعًا فِي مِنْدِيل، ٢١لأَنِّي
كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ، إِذْ أَنْتَ إِنْسَانٌ صَارِمٌ، تَأْخُذُ مَا لَمْ تَضَعْ وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْ. ٢٢فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا
الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ. عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ صَارِمٌ، آخُذُ مَا لَمْ أَضَعْ، وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَزْرَعْ، ٢٣فَلِمَاذَا لَمْ تَضَعْ فِضَّتِي عَلَى
مَائِدَةِ الصَّيَارِفَةِ، فَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ أَسْتَوْفِيهَا مَعَ رِبًا؟ ٢٤ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ: خُذُوا مِنْهُ الْمَنَا وَأَعْطُوهُ لِلَّذِي عِنْدَهُ
الْعَشَرَةُ الأَمْنَاءُ. ٢٥فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، عِنْدَهُ عَشَرَةُ أَمْنَاءٍ! ٢٦لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ
فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. ٢٧أَمَّا أَعْدَائِي، أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ
قُدَّامِي»."

هنا السيد المسيح قد إقترب من أورشليم وبالتالي بقيت بضعة أيام قبل الصليب وبالتالي قبل أن يغادر الأرض بالجسد ويذهب ليجلس عن يمين الآب. والآيات الآتية مباشرة هي عن دخوله أورشليم يوم أحد الشعانين. وكأن هذه الأقوال هي نبواته الأخيرة وتعاليمه الأخيرة فما معنى المثل:

١. هم ظنوا أنه متوجه لأورشليم ليبدأ الملكوت حالاً، ولكنه يشير إلى أنه ذاهب إلى كورة بعيدة (السماء). وبعد مدة سيأتي ليحكم ويدين. وبالتالي فالملكوت ليس وشيكاً.

٢. المسيح سيذهب ويترك تلاميذه والمؤمنين به، وهو يترك لكل واحد مِنّا وزنات ومواهب يتاجر بها، لحساب مجد إسمه. وكل مِنّا حصل على نصيبه من المواهب (١بط٤:١٠). وعلينا أن نستمر في الخدمة حتى يأتي.
٣. اليهود سيرفضونه= **لا نريد أن هذا يملك علينا**. وبالتالي فلا يجب أن يتصور تلاميذه أن هناك ملكوت أرضي "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" .
٤. بعد مدة لم يحددها السيد (فلا داعي أن نحاول تحديدها نحن) سيأتي في مجده ليدين [١] الذين رفضوه= **إذبحوهم قدامي**. [٢] ليحاسب كل مِنّا عما فعله بوزناته (أَمْنائه).
٥. هذه التجارة التي نقوم بها الآن في الأَمْناء (المواهب) هي بعينها تأسيس الملكوت على الأرض. وفي هذا تأنيب لتلاميذه إذ هم إنشغلوا بالملك الأرضي والأمجاد، والمسيح ينبههم أنه لا أمجاد هنا بل خدمة.

مثل الأمناء (لو١٩:١١-٢٧) ومثل الوزنات (مت٢٥:١٤-٢٩)

هناك خلافات بين المثلين فهما ليسا مثلٌ واحد، ولو أنهما متشابهان.
١. في مثل **الوزنات** نرى كل واحد قد أخذ نصيباً غير الآخر، أمّا فى مثل **الأمناء** فكل العبيد قد أخذوا مَناً واحداً.
٢. مثل **الأَمْناء** قاله السيد وهو متجه لأورشليم، ومثل **الوزنات** قاله السيد وهو في أورشليم. والتكرار للأهمية.

ولكن الإختلاف له معنى:

ففي **مثل الوزنات** يشير لأن كل واحد يأخذ مواهب غير الآخر، والله لن يطالبك بأكثر مما أعطاه لك، المهم أن تكون أميناً، فمن أخذ الخمسة ربح خمسة وزنات وهكذا من أخذ الوزنتين حينما أتي بوزنتين سمع نفس المديح عينه "نعما أيها العبد الصالح ... أدخل إلى فرح سيدك". لأن كلاهما كان أميناً. والله لن يطالب أحد بما هو فوق طاقته.

أمّا في **مثل الأَمناء** فيقول أن الكل أخذ مقداراً متساوياً (مناً)، ولكن هناك من ربح أكثر فإستحق أكثر، وهذا لأنه جاهد أكثر، فمن يتعب أكثر يأخذ أكثر.

مثل **الوزنات** نفهم منه أن كل من كان أمينا فى مواهبه له نصيب فى مجد السماء.

أما مثل **الأمناء** فنهم منه أن نصيب كل منا فى مجد السماء يختلف بحسب جهاده.

مثل **الوزنات** نرى فيه أن المواهب (الوزنات) تختلف من شخص لآخر. وما يجب أن نفهمه أنه علينا بألا نحزن لأن مواهبنا أقل، المهم أن نكون أُمناء ونجاهد بقدر طاقتنا، ومن يستخدم مواهبه لمجد الله سيجازيه الله بأن يدخل إلى المجد.

كانوا يظنون أن ملكوت الله سيظهر في الحال= كانوا يظنون أن السيد سيملك ويؤسس ملكوته بعد أن يدخل أورشليم مباشرة.

إنسان شريف الجنس= هو المسيح نفسه فهو من السماء وذاهب للسماء وهو ليس فقط شريف الجنس، بل هو الوحيد الجنس (الإله المتجسد) إبن الله بالطبيعة.

ذهب إلى كورة بعيدة= سيصعد للسماء ولن يؤسس ملكاً أرضياً.

دعا عشرة عبيد= هم كل المؤمنين، فكل له موهبته (١بط٤: ١٠+ ١كو١٢: ٨-١١) (مثلما كان هناك عشر عذارى) .

- هذا المثل مستوحى مما كان يحدث أيام المسيح، فكان الأمراء الوطنيون ملزمون بأن يذهبوا إلى روما ليحصلوا على رتب الترقي من قيصر. وحدث هذا مع هيرودس وأرخيلاوس. وفي حالة أرخيلاوس أرسل شعبه سفارة (أي مندوبين وسفراء عن الشعب) إلى قيصر شاكين لقيصر أعماله الوحشية ورافضين ملكه. وحينما رجع أرخيلاوس من روما إنتقم منهم بالذبح (وهذا كان حكم المسيح على صالبيه ورافضي ملكه بخراب أورشليم، هذا هو الحكم المؤقت قبل الدينونة) .

ليأخذ لنفسه مُلكاً= هذا إعلان نبوي عن جلوس الرب في السماء إستعداداً لتأسيس ملكوته ولتجثو له كل ركبة (في٢: ٦-١١) .

المَنا= عملة يونانية تساوي أجر ثلاثة أشهر. وجمعها أَمْناء .

وأما أهل مدينته= هنا يتكلم عن اليهود خاصته الذين أتي منهم بالجسد وهم الذين كان لهم الوعد. إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله (يو ١: ١١) .

لا نريد أن هذا يملك علينا= كلمة **هذا** كلمة تحقير، وللآن فاليهود يشتمون المسيح، وكأن هذه العبارة هي إحتجاج ورفض لشخص المسيح المتواضع.

أرسلوا وراءه سفارة= تحمل معنى رفضهم المستمر للمسيح حتى بعد ما صعد، ورفضهم وإضطهادهم لتلاميذه ورسله.   **سفارة**= سفراء أي اليهود الذين إضطهدوا المسيحيين.

ولما رجع= حين يأتي في مجده، في مجيئه الثاني. وفيما يلي يظهر محاسبة ٣عبيد فقط وهذه أمثلة أو عينات لنفهم أن هناك حساب لكل واحد على ما بين يديه.

مناك ربح= هذا يشير لتواضع هذا الإنسان فلم يقل أنا ربحت، إذ هو يعلم أن النجاح والبركة كانت من عند الله وليست من عنده هو. والمنا هو إشارة للمواهب والوزنات التي أعطاها لنا الله.

ربح عشرة أمناء= هي النفوس التي ربحها لحساب الملكوت، والفضائل التي ظهرت في حياته.

أميناً في القليل= المتاجرة بالموهبة.

ربح خمسة أمناء= هي نفوس أيضاً.

وهذا إشارة لأنه كلما زاد الجهاد زادت الثمار، وزادت المكافأة. ونقول الجهاد هو الذي زاد، فنحن نلاحظ أن النعمة التي حصل عليها كليهما، أي عطية الله كانت متساوية= **المنا**.

سلطان على عشر مدن.. على خمس مدن= هذا تعبير عن المجد، فهو يتفاوت من شخص لآخر بحسب جهاده. ومن المستحيل فهم ما هو السلطان على مدن، فنحن لا يمكننا أن نتصور ما سنأخذه، ونحصل عليه

من مجد في السماء "فهو ما لم تره عين ولم تسمع به أذن وما لم يخطر على بال إنسان" (١كو٢:٩). وفي مثل الوزنات سمعنا القول "أدخل إلى فرح سيدك" (مت٢٥:٢١+٢٣). وفي هذا الكفاية فهو سلطان على فرح ومجد أبدي وكلٌ سيتمجد ويفرح بحسب جهاده على الأرض، "فنجم يمتاز عن نجم في المجد" (١كو١٥:٤١). **مناك موضوع في منديل**= إشارة لمن عطل موهبته وأخفاها، هو كمن خاف على صحته فإمتنع عن الخدمة وعن الصوم. أو خاف على أمواله فلم يعطها إلى محتاج يربحه للمسيح. وواضح أن هذا العبد الكسلان عديم الإكتراث بشأن مجد الملك وأرباحه وذلك لعدم أمانته، أو عدم محبته، أو عدم تصديقه أن السيد راجع. حقاً هو لم يضيع المنا على نفسه ولكنه ظن أن في حبسه فيه الكفاية إذ لم يضيعه.

وهناك من هو أسوأ من هذا العبد مثل من يضيع مواهبه في الشر. فمثلاً من يضيع صحته في المخدرات أو المسكرات أو السجائر (هؤلاء أحرقوا وزنتين المال وصحتهم) وكذلك من يضيعها فى الخطايا المتعددة هو أسوأ من هذا العبد، أو من أعطاه الله أموالاً فضيعها على شهواته وملذاته فهذا أسوأ من هذا العبد.

أخاف منك لأنك إنسان صارم= الإنسان عندما تميل إرادته الشريرة لشئ شرير سيجد الأفكار التي تبرر له هذا الشئ، فهو فكر أن ما أعطاه له سيده هو فخ لا نعمة، وخاف (أو هو يبرر موقفه بهذا) من قسوة سيده، أو لماذا يتعب هو ويستفيد سيده. هو هنا إتهم سيده بالظلم ستراً لذنبه، بل إتهم سيده بأنه يطمع في أكثر ممّا له= **تحصد ما لم تزرع** أي تأمرني بالعمل وتأخذ الربح.

مثال: خادم يشعر أنه مقصر في خدمته، فبدلاً من أن يهتم بأن يكون أميناً في خدمته نجده يترك الخدمة، هذا يقول مع هذا العبد "**خفت منك لأنك صارم**" وذلك بأن يترك المسئولية، ولكن ليذكر هذا الخادم أن الله أعطاه موهبة وطالبه بأن يربح بها، فهروبه يدينه ولن يعفيه من المسئولية. فالرد على مثل هذا الإدعاء.. طالما عرف أن سيده إنسان صارم، فلماذا لم **تضع فضتي على مائدة الصيارفة**. والمعنى لو كان سيدك ظالماً فعلاً لكنت تخاف منه وتتاجر وتربح له. ومائدة الصيارفة هي أقل الأعمال مجهوداً، ولكنها تربح. والمقصود لماذا لم تقم بأي عمل لأجل مجد إسمي، فمثلاً لماذا لم تصلي من أجل الناس ومن أجل المحتاجين، لماذا لم تضع اموالك التى تضيعها في الكنيسة وهذا أقل شئ ، والأهم العشور وهذه اموال الله أصلا . والحقيقة أن الله لا يطلب سوى ما زرعه، فإتهام هذا العبد ظالم (إش٥:٢). ونجد أن الله يعطي ما لهذا العبد الشرير للأكثر أمانة **فكل من له يُعطى**= الذي عنده القدرة على المتاجرة والربح يُعطى المزيد، من كان أميناً وله الرغبة أن يخدم ويعمل يأخذ أكثر. وفي السماء له مجد أعظم. **ومن ليس لهُ**= الذي كان غير أميناً فتؤخذ منه مواهبه وتضاف للأمين **وأمّا أعدائي.. وإذبحوهم**= المسيح هنا يصدر الحكم على أورشليم قبل أن يدخلها. ولقد ذبحهم تيطس فعلاً سنة ٧٠م. إن الذين يساقون إلى الذبح هم الذين كتبوا بأيديهم مصيرهم. ولنرى كم الوزنات والأمناء التي أعطاها الله لليهود (أنبياء/ كهنوت/ هيكل/ معجزات/ إنتصارات إعجازية على أعدائهم/ ناموس/ شريعة/ أرض مقدسة/ وصايا لو نفذوها لعاشوا في سعادة/ مملكة آمنة/ خيرات مادية أرض تفيض لبناً وعسلاً..) فماذا فعلوا؟ هؤلاء لم يضعوا مناهم في منديل، بل ضيعوا كل ما أخذوه وأخيراً صلبوا المسيح. لقد صاروا في وحشية، وكما ذبحوا المسيح في وحشية صارت في طبعهم، قاموا في حماقتهم، إذ قد فقدوا كل حكمة، بقتل الضباط الرومان إنتظاراً لأن الله

يرسل لهم المسيا ينقذهم، إذاً فحماقتهم ووحشيتهم التي تعاملوا بها مع المسيح، تعاملوا بها مع ضباط روما، لكن المسيح طلب لهم الغفران على الصليب، أما روما فذبحتهم بحسب ما يستحقوا. فالغفران يناله من آمن بالمسيح ، حتى وإن اشترك فى صلبه .

بهذا المثل ينهي السيد المسيح تعاليمه بخصوص الملكوت الذي أتى ليؤسسه:

١. هناك أجر ومكافأة لكل من يجتهد في هذا الملكوت الأرضي ويربح نفوساً للمسيح.
٢. الأجر والمكافأة بحسب الجهاد.
٣. من يهمل في تجارته يرفض.

من يعادي المسيح ولا يقبله يهلك (يذبح).

سلطان على عشر مدن.. على خمس مدن= هذا تعبير عن إختلاف درجة المجد بالنسبة لجهاد كل إنسان. وهذا التشبيه مأخوذ مما كان يحدث أيام روما فكان قيصر يعطي الوالي أو الملك الذي يحبه ويثق فيه سلطان على عدد أكبر من المدن فتزداد قيمة هذا الملك.

فمثلاً هيرودس الكبير (الذي وُلِدَ المسيح في أيامه) كان ملكاً على كل اليهودية والجليل والسامرة.. كانت مملكته كبيرة جداً فهو كان محل ثقة عند قيصر.

ولكن حينما مات لم يكن من أولاده من هو أهل لمثل هذه الثقة، فقسم قيصر المملكة إلى أربعة أرباع، ملك عليها ولاة، سمى كل منهم رئيس ربع. وبالطبع كانت سلطة كل منهم أقل ومجده أقل.

من يغلب يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه. تعبير العرش هو تعبير عن حالة المجد. وطبعاً ليس هناك عرشين. واحد منهم للآب وواحد منهم للإبن. لكن جلوسنا مع الإبن في عرشه هو تعبير عن حالة المجد الذي سنكون فيه مع الإبن، كل بحسب درجته، فنجم يمتاز عن نجم في المجد. أما الإبن بجسده فسيكون له نفس مجد الآب. وهذا معنى جلس عن يمين الآب. راجع تفسير الآيات (يو١٧ : ٥ + رؤ٣ : ٢١) .

(إنجيل لوقا)(تسلسل الأحداث في إنجيل لوقا)	عودة للجدول

تسلسل الأحداث في إنجيل لوقا

كما رأينا من قبل في دراسة عن إنجيل متى أن كل حدث مرتبط بما قبله وبما بعده في ترابط، ليقدم الإنجيلي فكرة معينة. وهذا ما سوف نراه في إنجيل لوقا أيضاً.

الهدف من إنجيل لوقا يبدو واضحاً من مقدمة الإنجيل. فها نحن نرى ملاكاً يظهر لزكريا الكاهن وهو يبخر أمام مذبح البخور بعد أن قدم المحرقة ليبشره بولادة السابق للمسيح. وكأن الملاك يقول له.. هل تفهم يا زكريا معنى ما تقوم به من طقوس؟ [كان الكاهن اليهودى يقدم ذبيحة على مذبح المحرقة ثم يدخل ويقدم بخورا على مذبح البخور مرتين يوميا]. ها أنا جئت لأبشرك بالمرموز إليه حقيقة وهو الذي سيقدم نفسه ذبيحة محرقة على الصليب (مذبح المحرقة) ثم يشفع فيكم وفي كل البشر أبدياً (مذبح البخور)، والذي سيكون إبنك مُمَهِّداً للطريق أمامه.

فهدف الإنجيل واضح.. **المسيح الشفيع في البشرية**

ونرى زكريا يمتلئ بالروح وأليصابات تمتلئ بالروح والكل يسبح، فالتسبيح علامة فرح بالخلاص، وهو علامة الإمتلاء من الروح القدس، الذي سيحل على الكنيسة بفداء المسيح.

ونرى بشارة الملاك للعذراء بيسوع المخلص الذي ستلده فشفيعنا صار إنساناً مثلنا.

وفي الإصحاح الثاني نرى الإكتتاب، لقد صار إبن الله (٣٥:١) من البشر وسجل إسمه في التعداد البشري. وفي بيت لحم فهو إبن داود بالجسد.

ولكن هل سيخلص الكل بشفاعة المسيح وفدائه

المسيح أتى لكل البشر ولكن لن يَخْلُص كل البشر... فقط من يقبله.

"وباركهما سمعان وقال لمريم امه ها ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في اسرائيل ولعلامة تقاوم" (لو ٢ : ٣٤).

هذا موضوع الإنجيل.. وسنرى لوقا منذ البداية - فى نبوة سمعان الشيخ - يحدثنا عن أن هناك من سيقبل المسيح ومن لا يقبله/ من سيعرف المسيح ومن لن يعرفه/ من يريد سوف يعرفه ومن لا يريد فلن يعرفه/ من يستحق أن يجده سيجده ومن لا يستحق فهو لن يجده. ونجد أن إنجيل لوقا قد ذكر العديد جدا من أمثلة التوبة (المرأة الخاطئة {ص ٧} وزكا العشار {ص ٩} وتوبة اللص اليمين ...) والمعنى مهما كانت حالتك فالتوبة تجعلك مستحقاً لشفاعة المسيح. فالمسيح أتى حتى لأشر الخطاة ولكنه أتى لمن يريد. هذا من الناحية السلبية، لكن من ناحية أخرى يوضح المسيح أن عمل الإيجابيات أساسى حتى يكون الانسان مستحق . فالغنى هلك لأنه لم يعمل عمل رحمة مع لعازر ، وطوب المسيح السامرى الصالح.

الإصحاح الثاني:

الآيات (٨-٢٠) الرعاة البسطاء هؤلاء ظهر لهم ملائكة فهم يستحقون، وذهبوا وعرفوا المسيح ورأوه. بينما الكهنة وهيرودس لم يعرفوه والعكس فالمجوس الذين سعوا ليعرفوه عرفوه بل قادهم نجم.

الآيات (٢١-٢٤) المسيح وُلِدَ خاضعاً للناموس بكل وصاياه وطقوسه ليكون الرجل الكامل القادر أن يشفع في البشر، فكل البشر فشلوا فى الإلتزام بالناموس.

الآيات (٢٥-٣٨) سمعان الشيخ وحنة عرفوا المسيح إذ هما يستحقان.

ولاحظ قول الكتاب عن سمعان "**أنه ينتظر تعزية إسرائيل**.."

ولاحظ قول الكتاب عن حنة وآخرون "**جميع المنتظرين فداء من أورشليم**.. فمن يطلبه وينتظره ويفتش عنه يجده أما من لا يريد فهو لن يجده.

الآيات (٣٩-٥٢) يسوع إنسان كامل يخضع لأمه وليوسف، ولكن يتضح من أول الطريق أنه جاء لهدف إتفق عليه مع أبيه **ينبغي أن أكون في ما لأبي**".

الإصحاح الثالث:

الآيات (١-٢٠) يوحنا يمهد الطريق للمسيح بالدعوة للتوبة ، فلن يعرفه إلا من إنفتحت عينيه.

الآيات (٢١-٢٢) المسيح يعتمد ليؤسس المعمودية فنخلق خليقة جديدة.

الآيات (٢٣-٣٨) المسيح بمعموديته جعلنا أولاداً لله "..**بن آدم، إبن الله**".

الإصحاح الرابع:

الآيات (١-١٣) التجربة على الجبل .. فالمسيح غلب لكي نغلب فيه إبليس.

الآيات (١٤-١٥) رجع يسوع بقوة الروح= هو يمتلئ إنسانياً لكي نمتلئ نحن فيه.

الآيات (١٦-٢٤) هو أتي كشفيع .. "**أرسلني لأشفى المنكسري القلوب**" **وطوى السفر** لأنه لم يرد أن يقرأ آيات الدينونة.

- لاحظ أن المسيح أتى ليجعل الجميع خليقة جديدة بموته وقيامته (ونموت بحياتنا القديمة معه فى المعمودية ونقوم متحدين به فيجعلنا أبناء للآب) . وغلب إبليس ليمكننا أن نغلبه ، وإمتلأ بالروح حتى أن كل من يتحد به يمكنه أن يمتلئ بالروح. وهو أتى فى المجئ الأول لا ليدين بل يعطى فرص جديدة لمن يريد. وسنرى عبر الإنجيل كثير مما أتى المسيح ليقدمه للبشرية.

الآيات (٢٥-٣٠) والعجيب بعد كل هذا أن هناك من يقبله ومن يرفضه، بل أن من رفضوه حاولوا قتله. هو فاتح ذراعيه للجميع ، ولكنه يحترم حرية الجميع .

* وإبتداء من هنا نرى لوقا يقدم صوراً متضادة لمن يقبل المسيح ومن يرفضه، وتنتهي هذه الآيات بقول السيد المسيح **كم مرة أردت .. ولم تريدوا (١٣: ٣٤)**

"فالله يريد أن الجميع يخلصون" (١تي٢:٤) لكن هل يريد الجميع أن يخلصوا!! لذلك قال القديس أغسطينوس "الله الذي خلقك بدونك لا يستطيع أن يخلصك بدونك".

الآيات (٣١-٣٧) يسوع يخرج شياطين ويخلص حتى دون أن يسأله أحد فهو يعلن عن إرادته في خلاص البشرية من عبوديتها للشيطان.

الآيات (٣٨-٤١) يسوع قبل أن يختار سمعان ليكون تلميذاً له، يحل له مشاكل بيته ويشفى حماته. وعلامة الشفاء أنها قامت لتخدم. وهذا هو موضوعنا. المسيح يريد شفاء البشرية ويختار خداماً له هم التلاميذ ليعايشوه ويصيروا تلاميذاً له يعملون على جذب الناس.

الآيات (٤٢-٤٤) هو يريد الشفاء للكل (= يملأ الشبكة لو٥:٦) = المدعوين كثيرين والمسيح دعاهم ليشفيهم ويجعلهم أبناء لله.

الإصحاح الخامس:

الآيات (١-١١) **سفينتين** (= يهود وأمم) .. **أمسكوا سمكاً كثيراً**= (= يريد الجميع) لكن ليس الكل يقبل، بل البعض بعد أن يدخل للإيمان يعود ويهرب= **صارت شبكتهم تتخرق**. فهو يدعو الكل، ولكن هناك من لا يريد "ديماس تركني إذ أحب العالم الحاضر" (٢تي٤:١٠).

الآيات (١٢-١٦) شفاء أبرص (والبرص رمز للخطية) ولاحظ قول الرجل "**يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني**" والمسيح يريد، وهذا الشخص يريد والدليل أنه أتى يسأل المسيح، والمسيح لا يرد من يسأله "إسألوا تعطوا".

الآيات (١٧-٢٦) هنا المسيح يشفي من أراد أصدقاءه له الشفاء، وهذه صورة محببة للمسيح، لابد وأن يستجيب لها. صورة المحبة. ولكننا نرى هنا أن المسيح شفى الرجل بأن غفر له خطاياه. فهو شفى الأبرص في الآيات السابقة وكان هذا رمزاً للخطية وأن الخطية هي سبب كل داء.

الآيات (٢٧-٣٢) هنا نرى دعوة لاوي (وهو متى الإنجيلي). ونراه يقبل الخطاة ليشفيهم، فلهذا أتى .. ليحول لاوي العشار إلى متى الإنجيلي هو أتى ليجعل كل شئ جديداً.

الآيات (٣٣-٣٩) نرى السيد يريد أن يجعل كل شئ جديد. فهو يحول الخطاة إلى قديسين، ويجعل الصوم له معنى جديد.

الإصحاح السادس:

الآيات (١-١١) السيد يجعل أيضاً السبت له معنى جديد. والسبت هو راحة. وراحة الله حقيقة في خلاص البشر وتجديدهم كما رأينا.

الآيات (١٢-١٦) السيد يختار تلاميذه الذين سيملأون الشبكة (الكنيسة).

الآيات (١٧-١٩) السيد يدرب تلاميذه على الخدمة ويعلم ويشفي.

الآيات (٢٠-٢٦) نسمع البركات وهذا لمن يريد ونسمع عن ويلات وهذا لمن لا يريد. وهذه الويلات قبل أن تكون عقوبات هى نتائج تصيب رافضى المسيح، فمن يرفض المسيح كيف تغفر خطاياه، وكيف يتحرر من عبودية إبليس وكيف يصير إبنا لله.

الآيات (٢٧-٤٩) الطريق لمن يريد أن يعرف يسوع (القوانين أو الوصايا التي يجب أن يتبعها من يريد وأساس كل القوانين **المحبة**).

الإصحاح السابع:

الآيات (١-١٠) هذا قائد مئة وثني لكنه عرف يسوع، والسبب أن المحبة دخلت إلى قلبه "**لأنه يحب أمتنا**".. وظهر هذا في أعماله "**وهو بنى لنا المجمع**" وهذا تطبيق مباشر على الآيات السابقة التى تكلمت عن المحبة (٦:٢٧-٤٩).

الآيات (١١-١٧) يسوع يتقدم من نفسه دون أن يسأله أحد ليقيم إبن أرملة نايين، فهو لهذا أتى. ليعطي حياة. وهذا يعتبر نتيجة لما سبق، فمن دخلت المحبة قلبه، أي تم شفاءه، يقيمه يسوع في الحياة الأبدية.

الآيات (١٨-٣٠) هذه عن يوحنا المعمدان الذي كانت دعوته التوبة، ومن يتوب يعرف يسوع. ومازالت التوبة هي الطريق الوحيد لنعرف يسوع "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت٥ : ٨) .

ونرى يوحنا يحول تلاميذه للمسيح، وهذا هو ما أتى يوحنا لأجله.

الآيات (٣١-٣٥) اليهود يرفضون المعمدان والمسيح.. هؤلاء لا يريدون.

الآيات (٣٦-٥٠) هنا نرى الطريق لمن يريد، أن نتقدم بتوبة (كما نادي المعمدان) وبإنسحاق للمسيح وسنعرفه.. هذه المرأة أرادت فأخذت. وهكذا كل من يريد.

الإصحاح الثامن:

الآيات (١-٣) النساء يخدمن يسوع. هذه تطبيق على ما سبق. فهؤلاء النساء شفاهن المسيح من أرواح شريرة. ومن يشفيه المسيح يخدم المسيح . ولاحظ أن النساء مرفوضات من المجتمع اليهودي، كان حالهم ردئ، لكن المسيح أتى ليجعلهم شيئاً جديداً.

الآيات (٤-١٥) مثل الزارع: هنا نرى عينات لمن يريد (الأرض الجيدة) ومن لا يريد (الأراضي الفاسدة).

الآيات (١٦-١٨) مثل السراج: هذا تطبيق على الأرض الجيدة.

الآيات (١٩-٢١) من يريد يصبح ليس فقط سراجاً بل قريب للمسيح بالجسد.

الآيات (٢٢-٢٥) هنا صورة يشجع بها المسيح من يريد (يهدئ له العاصفة).

الآيات (٢٦-٣٩) هنا صورة مخيفة لمن يسيطر عليهم الشياطين ونرى ماذا أتى المسيح ليقدمه لنا؟ التحرر من الشيطان . ولكن من يرفض المسيح يعود هذا العدو الشرير ليسود عليه.

الآيات (٤٠-٥٦) هنا تتداخل قصتان [١] شفاء إمرأة من نجاسة [٢] إقامة إبنة يايرس.

هنا نرى هدف الإنجيلي بوضوح. فمن يأتي للمسيح مثل هذه المرأة بإيمان طالباً الشفاء من نجاسته يشفيه المسيح ويعطيه حياة أبدية.

الإصحاح التاسع:

الآيات (١-٦) السيد المسيح يرسل تلاميذه الـ١٢ ليؤسسوا كنيسته، وهو يعول من يرسله. ولكن أيضاً هم يدعون من يريد "**كل من لا يقبلكم فاخرجوا من تلك المدينة..**"

الآيات (٧-٩) حيرة هيرودس تمثل تطبيقاً لمن لم يقبل المسيح.

الآيات (١٠-١٧) صورة عكسية فمن يقبل المسيح يحيا حياة الشبع (معجزة الخمس خبزات).

الآيات (١٨-٢٠) المسيح مهتم بأن تلاميذه يعرفون من هو. فمن يعرفه له حياة أبدية (يو١٧:٣) وهذا هو الشبع الحقيقى (الآيات السابقة). فمن يعرف المسيح سيصير له المسيح كل شئ ولن يحتاج لأحد (معنى المعجزة أن المسيح يشبع جسدياً ونفسياً وروحياً)

الآيات (٢١-٢٧) المسيح إبن الله، ولكن معرفتنا بالمسيح الملك لا تعني ملكاً أرضياً، بل على الأرض الطريق هو الصليب والألم.

الآيات (٢٨-٣٦) التجلي. الصليب بداية والمجد في السماء.

الآيات (٣٧-٤٣) المسيح له كل المجد تخضع له الشياطين.

الآيات (٤٤-٥٠) الطريق لهذا المجد مرة ثانية هو الصليب والإتضاع.

آية (٥١): هو أتى بثبات لهذا الصليب.

الآيات (٥٢-٥٦) ليس الكل يقبلونه.. هنا قرية سامرية ترفضه.

الآيات (٥٧-٦٢) هناك ثمن للتبعية. نعم هناك مجد في السماء، وشبع على الأرض. لكن هناك ثمن ندفعه.

الإصحاح العاشر:

الآيات (١-٢٠) إرسالية السبعين رسولاً ليؤسسوا مع الـ١٢ تلميذاً ملكوت الله. لقد رأينا فيما سبق أن هناك ثمن للتبعية، وهنا نرى بركات وسلطان [١] أسماءنا تكتب في السماويات [٢] سلطان على الشياطين. [٣] رعاية كاملة من المسيح لخدامه. [٤] ملكوت السموات يقترب (فرح).

الآيات (٢١-٢٤) البسطاء يدركون ما حصل عليه من عرف المسيح.

الآيات (٢٥-٣٧) مثل السامري الصالح: المسيح المرفوض (فالسامريين مرفوضون).

الآيات (٣٨-٤٢) صورة مضادة. المسيح في بيت أحبائه مريم ومرثا.

الإصحاح الحادي عشر:

الآيات (١-١٣) الصلاة طريق لنعرف يسوع. ومن يعرف يسوع يريد الخلاص.

الآيات (١٤-٢٦) الذي تسيطر عليه الخطية أو الشياطين لا يصلي ولا يسبح. هذه صورة عكسية للآيات السابقة.

الآيات (٢٧-٢٨) إمرأة تسبح يسوع.. صورة لمن عرف يسوع فسبحه.

الآيات (٢٩-٣٢) صورة عكسية لليهود رافضي المسيح إذ لم يعرفوه.

الآيات (٣٣-٣٦) هنا يكشف الإنجيلي السبب الحقيقي لعدم معرفة يسوع، أي العين غير البسيطة، التي لها أهداف عالمية وشهوات عالمية، مادية فاسدة غير طلب مجد الله، فهؤلاء الفريسيين لو كان هدفهم مجد الله لإنفتحت عيونهم وعرفوا المسيح فهو صورة الله. من يطلب معرفة المسيح بأمانة سيجده.. من يريد يسوع يجد يسوع.

الآيات (٣٧-٥٤) صورة عكسية لمن له العين البسيطة. هذه صورة للفريسيين الذين يحبون المال، ويحبون أنفسهم ويفتخرون ببرهم الذاتي تاركين طهارة الداخل، هؤلاء يسمعون هنا الويلات. مرة أخرى فالويلات قبل أن تكون عقوبات إلهية ، هى نتيجة طبيعية لمن يرفض كل هذه البركات وهذا الخلاص الذى أتى به المسيح .

الإصحاح الثاني عشر:

الآيات (١-٣) في الآيات الأخيرة من الإصحاح السابق (٥٣-٥٤) نرى رياء وخبث الفريسيين، إذ لم يقبلوا توبيخ السيد المسيح لهم، وهنا نرى تحذير السيد لتلاميذه أن يكونوا مثل الفريسيين.

الآيات (٤-١٢) ما الذي يدفع الإنسان للرياء والخبث؟ غالباً هو الخوف. لذلك نجد السيد المسيح يطمئن تلاميذه قائلاً أنه مع أن هناك آلام ستواجههم إلاّ أن الله لن يتركهم.

الآيات (١٣-١٥) في الآيات السابقة رأينا أنه سيكون هناك آلام، وهنا نجد التناقض، إنسان كل تفكيره في الميراث، مع أن هناك آلام بل إستشهاد.

الآيات (١٦-٢١) رداً على من تكلم عن الميراث ضرب السيد لهم مثل الغني الغبي، وهذا كان غباءه راجع في أنه إهتم بحياته على الأرض ولم يفكر في أبديته. وتنتهي الآيات بقول السيد أن هناك من هو **غنياً لله.**

الآيات (٢٢-٣٤) هنا نفهم معنى غنى لله السابقة، أي أن الله يعوله فلا يعوزه شئ.

الآيات (٣٥-٤٨) الله يعول أولاده.. لكن كل ما لنا هو وزنات، ونحن وكلاء عليها. إذاً بهذا يكمل معنى "غنياً لله" أن ما عندي هو لمجد الله.

الآيات (٤٩-٥٣) عالم كله نار وعدم سلام فلماذا ننشغل به أو نتمسك به.

الآيات (٥٤-٥٩) من له توقع سليم، فعليه أن يتوقع سرعة زوال هذا العالم، ويتصرف على هذا الأساس.

الإصحاح الثالث عشر:

الآيات (١-٥) هناك آلام كثيرة في العالم، ولا داعي لفلسفة الأمور والبحث عن سبب لكل ألم، بل المهم تقديم توبة.

الآيات (٦-٩) الآلام التي يسمح بها الله تساعدنا على التوبة والإثمار. **أنقب حولها وأضع زبلاً**= هذه إشارة للتجارب التي تؤهل للسماء.

الآيات (١٠-١٧) هذه المعجزة لشفاء المرأة المنحنية أتت بعد الحديث عن أهمية تقديم توبة وبسرعة . فمن يقدم توبة سريعاً يتخلص من حمل خطاياه، ويشفى من الإنحناء، فلماذا نؤخر التوبة. هذا معنى شفاء المرأة المنحنية هنا. المسيح يريد أن يعطينا راحة.

الآيات (١٨-٢١) هذه أمثال عن الملكوت فلماذا وضعها القديس لوقا هنا؟

ببساطة، فالسيد المسيح بشفائه للمنحنين تحت حمل خطاياهم يؤسس الملكوت. فالملكوت هو للذين حررهم الإبن. فصاروا بالحقيقة أحراراً.

الآيات (٢٢-٣٠) الدخول للملكوت يكون من الباب الضيق، وهو إختياري.

الآيات (٣١-٣٥) هنا نرى المسيح بإرادته يدخل من الباب الضيق ويذهب للصليب. وتنتهي هذه الإصحاحات، بأن المسيح الذي أتى ليؤسس الملكوت وليشفع في البشرية، لا يجبر أحد على طريقه بل **كم مرة أردت .. ولم تريدوا**

في الإصحاحات التالية نجد: ١) موانع الوصول لهذا الملكوت.

٢) عدة صور تشجيعية.

٣) ما يساعدنا للوصول لهذا الملكوت.

الإصحاح الرابع عشر:

الآيات (١-٧) الآيات السابقة رأينا فيها اليهود يطردونه ويخيفونه بهيردس وإنتهت بأن المسيح يعرف أنه سيصلب = **في اليوم الثالث أكمل**. وهنا نرى أنه يبحث عن راحة من سيصلبونه . من سيصلب لأجلهم يريدون أن يقتلوه.

الآيات (٨-١٤) دعوة للتواضع، فالكبرياء هو سبب عمي هؤلاء الفريسيين الذين يرفضون من جاء لخلاصهم. وبالتالي فالكبرياء سيكون سبباً لفقدانهم للملكوت.

الآيات (١٥-٢٤) إنتهت الآيات السابقة بأن هناك **مكافأة في قيامة الأبرار**. وهنا نرى المكافأة وأنها وليمة عشاء (رؤ١٩:٩ + رؤ٣:٢٠).

الآيات (٢٥-٣٣) هذه الوليمة لها ثمن [١] أن نحب المسيح أكثر من أي أحد. [٢] قبول حمل الصليب [٣] سندخل في حرب مع إبليس.

الآيات (٣٤-٣٥) من يقبل أن يدفع النفقة سيكون ملحاً جيداً.

الإصحاح الخامس عشر:

الآيات (١-٣١) هناك ثمن سيدفع ولكن هنا دعوة لعدم اليأس فالسيد المسيح أتى يبحث ويفتش عن كل ضال خاطئ كالخروف الضال أو الدرهم المفقود أو الإبن الضال. هذا هو شفيعنا.

الإصحاح السادس عشر:

الآيات (١-١٣) مثل وكيل الظلم= رأينا في الإصحاح السابق أن الله يبحث عن كل خاطئ. وهنا لوقا يأتي بهذا المثل ليشجع كل واحد أن يتوب. وماذا يشجع على التوبة؟ أن تكون لنا النظرة المستقبلية، فالموت آتٍ بلاشك إذاً علينا أن نتصرف بحكمة لنُقبَل في السماء= **إذا فنيتم يقبلونكم في المظال الأبدية** وإذا فكر الإنسان بعقل أن هناك نصيب سماوي، فمن المؤكد أنه سيترك خطيته.

الآيات (١٤-١٨) هي مجموعة آيات متناثرة لها نفس المعنى، أنه علينا أن تكون لنا نظرة مستقبلية. فالسيد المسيح كأنه يقول هنا للفريسيين .. هل أنتم لكم هذه النظرة المستقبلية أم أنتم مهتمون ببركم الذاتي أن يظهر أمام الناس، ومهتمون بالمال، ومهتمون بشهواتكم فتتركون زوجاتكم لتتزوجوا بأخريات تشتهونهن.

الآيات (١٩-٣١) قصة الغني ولعازر= هذه فيها تشجيع وترهيب للخاطئ، وعليه أن يختار ما بين أن تحمله الملائكة إلى حضن إبراهيم، وما بين عذاب أبدي. وهذه الصورة تدفع الخاطئ لترك خطيته ويعود لأحضان أبيه كما عاد الإبن الضال.

الإصحاح السابع عشر:

الآيات (١-٦) بعد أن رفع لوقا نظرنا إلى السماء، ها هو يعود ويقول لكن نحن مازلنا على الأرض ولذلك فلابد أن تكون هناك عثرات. إذاً لنحذر منها، وأحد العثرات هو عدم الغفران فيمتلئ القلب كراهية ويضيع منه الملكوت. فالغفران شرط للملكوت.

الآيات (٧-١٠) ما يساعد أيضاً على الوصول للملكوت.. الإتضاع والإنسحاق أمام الله.

الآيات (١٠-١٩) هنا نرى أن الشكر هو شرط آخر لدخول الملكوت.

الآيات (٢٠-٣٧) هذه عن علامات المجئ الثاني، والتفكير في المجئ الثاني يدفعنا للخوف وبالتالي للتوبة.

الإصحاح الثامن عشر:

الآيات (١-٨) مثل الأرملة وقاضي الظلم: طريق الملكوت هو الصلاة وبلجاجة، وبها نحيا في السماء.

الآيات (٩-١٤) مثل الفريسي والعشار: رأينا فيما سبق أن الصلاة بها نحيا في السماء، وهنا نرى أن الإنسحاق يجعلنا سماء، فالمنسحق والمتواضع يسكن الله عنده (إش٥٧:١٥).

الآيات (١٥-١٧) البساطة كالأطفال هي طريق للملكوت.

الآيات (١٨-٣٠) الشاب الغني: الأطفال يعتمدون على الأباء إعتماداً كاملاً، وهذا ما طلبه السيد المسيح من الشاب الغني، أن يعتمد على الله إعتماداً كاملاً وليس على أمواله، وهذا معنى **بع كل أموالك** وهذا هو طريق الكمال.

الآيات (٣١-٣٤) يسوع طلب من الشاب الغني أن يبيع كل ماله، وهنا يسوع يترك ليس ماله فقط بل حياته ويذهب للصليب. لقد إقترب الصليب، والسيد يخبر تلاميذه بذلك.

الآيات (٣٥-٤٣) السيد يشفي أعمى" لقد إقترب دخول أورشليم ومعنى ذكر هذه القصة هنا، أن من إنفتحت عيناه سيستقبل المسيح كملك. وهذه القصة أوردها لوقا بعد الآية السابقة **كان هذا الأمر مخفي عنهم**= فمن إنفتحت عينيه يدرك سر الصليب.

الإصحاح التاسع عشر:

الآيات (١-١١) قصة زكا رئيس العشارين

أ. تطبيق لقبول العشار (١٨:٩-١٤)

ب. تطبيق على قول المسيح للشاب "بع كل مالك". فزكا فعل هذا. وقارن (٢٢:١٨) مع (٨:١٩)

ج. بينما ترك الرب.. أعمى أريحا يصرخ، ذهب هو لزكا. فالصراخ يجعل الشخص مستعداً (هذه فائدة الصلاة). فالأعمى لم يكن مستعداً بعد للمعجزة، أما زكا فكان مستعداً.

الآيات (١٢-٢٧) قبل دخول المسيح لأورشليم مباشرة يقول هذا المثل والمعنى.

١. **هو الإنسان شريف الجنس** (الإبن الوحيد الجنس) **الذاهب إلى كورة بعيدة** (المسيح ذاهب للسماء).
٢. **أهل مدينته كانوا يبغضونه** (اليهود أبغضوا المسيح).
٣. **لا نريد أن هذا يملك علينا** (وهذا ما كان اليهود يرددونه)
٤. **إذبحوهم قدامي** (المسيح في مجيئه الثاني سيكون دياناً للكل).
٥. في نهاية تعاليم السيد للناس قبل دخوله أورشليم النهائي يحذر.. كل ما بين أيديكم هو وزنات وسأحاسب كل واحد على ما بين يديه.

حقاً هو الشفيع ولكن هذا لمن يريد

ولكنه الديان لمن لا يريد

ولكننا نجده هنا في محبته يبكي على من يهلك كما بكى على أورشليم (٤١-٤٤)

يبكي فهو يريد خلاص كل الناس ولكنه هو أيضا الديان العادل (إذبحوهم قدامي) هو أراد ولكنهم لم يريدوا.

الإصحاحات الباقية هي قصة الآلام والصليب والقيامة.

هى قصة كيف صار ابن الله شفيعا لكل البشرية.

(إنجيل يوحنا)(الإصحاح الأول)	عودة للجدول

الإصحاح الأول

الآيات (يو ١: ٣٨ – ٥١):- "[٣٨]فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا:«مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ:«رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيْنَ تَمْكُثُ؟» [٣٩]فَقَالَ لَهُمَا:«تَعَالَيَا وَانْظُرَا». فَأَتَيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ، وَمَكَثَا عِنْدَهُ ذلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. [٤٠]كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. [٤١]هذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ:«قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ:الْمَسِيحُ. [٤٢]فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ. [٤٣]فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلُبُّسَ فَقَالَ لَهُ:«اتْبَعْنِي». [٤٤]وَكَانَ فِيلُبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ. [٤٥]فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ:«وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ». [٤٦]فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ:«أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ:«تَعَالَ وَانْظُرْ». [٤٧]وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ عَنْهُ:«هُوَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ حَقًّا لاَ غِشَّ فِيهِ». [٤٨]قَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ:«مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلُبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّينَةِ، رَأَيْتُكَ». [٤٩]أَجَابَ نَثَنَائِيلُ وَقَالَ لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» [٥٠]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«هَلْ آمَنْتَ لأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هذَا!» [٥١]وَقَالَ لَهُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلاَئِكَةَ اللهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ». "

آية (يو ١: ٣٨):- "[٣٨]فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا:«مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ:«رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيْنَ تَمْكُثُ؟»".

فيما سبق رأينا المعمدان كسابق للمسيح وشاهد له بأنه إبن الله. ورأيناه يحول تلميذين له وهما يوحنا الإنجيلي نفسه وأندراوس للمسيح قائلاً هذا هو حمل الله ورأينا التلميذين يسيران وراء المسيح في خجل دون أن يسألاه شيئاً، ولكنهما في أعماقهما كانا قد إتخذا قراراً بأن يتبعاه. والمسيح الذي يختار تلاميذه بدأ هو وبادرهما بالسؤال **ماذا تطلبان**= هذه تتشبه بالعامية "عاوزين إيه" حتى يُسَهِّل مهمتهما فيتكلمان ويعلنا أنهما يريدان أن يكونا تلاميذاً له. هو يشجعهما ليتكلما. والآن السيد يطلب من كل منا أن يحدد موقفه، ماذا نريد منه؟ هل نريد ماديات أو نريده هو لشخصه. هنا نجد أن المسيح هو الذي يبدأ ويسعى وراء كل نفس. بل نجده يبحث عن آدم بل وعن قايين حينما أخطأ كلاهما.

رابي أو **ربي**= لقب يطلق على أعظم علماء اليهود ومعلميهم. ولقب **مُعَلِّم** درجات (راب/ رابي/ رابوني).

آية (يو١: ٣٩):- "[٣٩]فَقَالَ لَهُمَا:«تَعَالَيَا وَانْظُرَا». فَأَتَيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ، وَمَكَثَا عِنْدَهُ ذلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. "

تعاليا وأنظرا= فالمسيح أراد أن يعرف كلاهما أنه إنسان متواضع يقيم في مكان متواضع حتى لا يظنا أنه يقيم في قصر، يعرفاه على حقيقته. إنساناً فقيراً لا يملك شيئاً، وحتى لا يتوهما أنهما سيملكان معه ويكون لهما جاه أرضي. **ولكن.. تعاليا وأنظرا**= هي دعوة للخبرة الشخصية مع يسوع هذه تشبه قول داود "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" فمن يريد أن يعرف المسيح يأتي لينظر ويتذوق فيفرح ويقرر الإلتصاق به فكلام الحياة الأبدية هو عنده. حقاً هو لم يَعِدْ بالجاه الأرضي بل بالحياة الأبدية والفرح السماوي الذي يملأ القلب هنا على الأرض وفي السماء. وهذه دعوة الروح القدس والكنيسة لكل واحد "تعال" (رؤ٢٢:١٧). وقد قضى يوحنا وأندراوس اليوم مع المسيح (ما أحلى أن نقضي يوماً مع يسوع) حتى **الساعة العاشرة** بالتوقيت اليهودي أي الرابعة بعد الظهر، وكانوا منبهرين بتعليمه وكلامه وأقواله، ويوحنا بعد ٦٠سنة مازال يذكر الساعة التي ترك فيها بيت يسوع مساءً والتي قرر فيها أن لا يتركه العمر كله إذ عنده الحياة. الساعة التي أدرك فيها أنه يحب المسيح لأن المسيح أحبه أولاً. عموماً في بداية معرفة الإنسان بالمسيح ، يعطيه المسيح كثيراً من الفرح الروحي ، يظل يذكره الإنسان العمر كله ويشجعه على الإستمرار وسط التجارب.

الآيات (يو١: ٤٠ – ٤٢):- "[٤٠]كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. [٤١]هذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ:«قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ:الْمَسِيحُ. [٤٢]فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ. "

أندراوس بعد زيارته للمسيح عرف وآمن أنه المسيح فدعا أخوه سمعان . **قد وجدنا**= أي أنا ويوحنا، وقد يعني أن الأمة اليهودية وجدت المسيا، فهم كانوا يفتشون الكتب وينتظرون المسيا. وهذه لابد أن تكون كرازة كل خادم، علينا أن نتذوق حلاوة المسيح، ونقول قد وجدنا مسيا. ولكن من لم يجد المسيح أولاً لن يستطيع أن يأتي بأحد للمسيح. **أندراوس أخو سمعان**= فسمعان بطرس صار الأشهر. **هذا وجد أولاً**= هذه تعني واحدة من إثنين:-

أ. إن كل من أندراوس ويوحنا ذهب ليدعو أخاه فأندراوس ذهب ليدعو سمعان ويوحنا ذهب ليدعو يعقوب ليتتلمذا على المسيح، وأندراوس وَجَدَ سمعان **أولاً** وأتى به للمسيح قبل أن يأتي يوحنا بيعقوب للمسيح.

ب. ربما ذهب أندراوس ويوحنا ليبحثا عن سمعان أخو أندراوس ووجده أندراوس **أولاً** قبل أن يجده يوحنا. ولاحظ أن أندراوس لم يحسد أخوه بطرس إذ صار أحد الأعمدة، وأندراوس هو الذي دعاه. ولاحظ أن من يعرف يسوع يسعى لأن يعرفه الآخرون (مز٤٥:١٤–١٥+ نش١:٤) .

صفا= كيفا بالآرامية وتعني حجر. وباليونانية بتروس petros أي بطرس ونلاحظ أن في (مت١٦:١٨) المسيح يعيد التأكيد على هذا الإسم بعد أن إعترف بطرس أن المسيح هو إبن الله. ونلاحظ أن المسيح هنا عرف إسم سمعان بن يونا من نفسه ولم يخبره أحد. وأن المسيح غَيَّر إسم سمعان إلى بطرس كما غَيرَّ إسم إبرام إلى

إبراهيم وساراي إلى سارة.. إشارة لبدء حياة جديدة. وغير المسيح إسم يوحنا ويعقوب أخيه فصارا بوانرجس أي إبني الرعد. وهكذا تغير الكنيسة إسم الكاهن بعد سيامته أو الراهب أو الأسقف أو البطريرك إشارة لحياته وخدمته الجديدة تاركاً حياته القديمة.

ونلاحظ أن بعد هذا التعارف عاد التلاميذ إلى حياتهم القديمة ومهنتهم السابقة في صيد السمك، إلى أن دعاهم المسيح ليتركوا مهنتهم القديمة ويتبعوه (مت٤:١٨-٢٢). وما جاء هنا في هذه الآيات من إنجيل يوحنا من التعارف الذي حدث بين المسيح وبين بطرس وأندراوس ويوحنا ويعقوب يفسر ما جاء في (مت٤:١٨-٢٢) من حيث الإستجابة الفورية لدعوة المسيح وتركهم الشباك، إذ هم كانوا قد سبق وأعجبوا بالمسيح وقرروا أن يتتلمذوا له. وبعد هذا ثبت المسيح إيمانهم بمعجزة صيد السمك الكثير (لو٥:٣-١١). فالمسيح لا يجبر أحداً أن يتبعه، ولا هو عنده عصا سحرية يشير بها لأحد أن يتبعه فيتبعه. بل أقنع هؤلاء التلاميذ فتبعوه (إر٢٠:٧). **أنت سمعان**= إذاً هذا إعلان بأنه يعرف إسمه. **تدعى صفا**= إعلان بأن المسيح كشف مستقبله ومجاهرته بالإيمان. **مسيا الذي تفسيره المسيح**= مسيا هي الصيغة اليونانية للكلمة الآرامية مشيحا والعبرية مشيح والعربية مسيح، ولأن يوحنا كان يكتب للأمم فسر كلمة مسيا. والمسيح أي الممسوح بالروح القدس ليقوم بعمل الفداء.

ولاحظ أن يوحنا لا يذكر أنهما وجدا يعقوب فهو لا يذكر أخوه.

الآيات (يو ١: ٤٣ – ٤٤):- "[٤٣]**فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلُبُّسَ فَقَالَ لَهُ:«اتْبَعْنِي».**
[٤٤]**وَكَانَ فِيلُبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ.** "

في الغد= هذه ثالث مرة يقال فيها في الغد. فهنا يوحنا الإنجيلي يتابع أحداث الأسبوع الأول لخدمة المسيح يوماً بيوم. ومن هذه الآية إنتقل المسيح من خدمة اليهودية إلى خدمة الجليل. وفي خلال هذه المدة للمسيح في اليهودية لم يصنع شئ سوى إختيار تلاميذه والتعرف عليهم.

وفيلبس كان قد سمع من بطرس وأندراوس عن يسوع فهو من مدينتهما فتبع يسوع إذ دعاه. ويسوع دعاه هو أيضاً قبل ذهابه إلى الجليل. وكان فيلبس أول من دعاه يسوع.

من بيت صيدا ← **من**: هنا تفيد مدينة المعيشة والإقامة

من مدينة أندراوس وبطرس. ← **من**: هنا في اللغة اليونانية تفيد مدينة الميلاد وهي كفرناحوم.

إذن فيلبس كان من بيت صيدا (في الجليل وتعني بيت الصيد فأغلب سكانها صيادي سمك وهؤلاء تحولوا صيادين للناس). وهي مدينة أندراوس وبطرس وكان أول صيد (لإنسان بدلا من السمك) لأندراوس هو بطرس وأول صيد لفيلبس هو نثنائيل، وهو من مواليد كفرناحوم مثل بطرس وأندراوس فكان صديقاً لهما منذ فترة الطفولة. ويقول التقليد أن فيلبس هو الذي إذ دعاه المسيح إعتذر قائلاً أنه يطلب أن يدفن أباه أولاً فقال له المسيح دع الموتى يدفنون موتاهم وإتبعني (مت٨:٢٢).

آية (يو ١: ٤٥):- "٤٥فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ:«وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ»".

وجدنا= إذاً كان هناك نفوس كثيرة تدرس وتفتش وتنتظر المسيح بأمانة. وهؤلاء وجدوه. ويبدو أن كل من أتته الدعوة وإستقبلها بفرح تحول إلى كارز. كل من تذوق لذة اللقاء مع يسوع يدعو الآخرين. ونثنائيل من قانا الجليل (يو ٢:٢١). وغالباً وجد فيلبس نثنائيل في قانا نفسها. ونثنائيل هو برثولماس وندرك هذا من مقارنة (مت ٣:١٠ مع مر ٣:١٦-١٩) فكلاهما ألصق إسم برثولماس بفيلبس فمن يذكر نثنائيل لا يذكر برثولماس. وبمقارنة (يو ٢:٢١ مع أع ١٣:١) نجد أن يوحنا يضع إسم نثنائيل بعد توما ويضعه لوقا في سفر أعمال الرسل على أنه برثولماس بعد توما أيضاً. كتب عنه موسى= (تث ١٥:١٨+ يو ٤٦:٥) إذاً فيلبس كان دارساً للكتاب المقدس. يسوع إبن يوسف= هذا هو الإسم الذي عُرِف به المسيح في الناصرة التي قضى فيها أغلب فترات حياته على الأرض.

آية (يو ١: ٤٦):- "٤٦فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ:«أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ:«تَعَالَ وَانْظُرْ»".

هم كيهود كانوا يتصورون أن المسيح يكون عظيماً ويخرج من مدينة عظيمة (يو ٥٢:٧) (أو بحسب النبوات يخرج من بيت لحم). وكان اليهود حتى الجليليين يحتقرون سكان الناصرة ربما لأنها صغيرة وربما لإختلاط أهلها بالوثنيين وتجارتهم معهم. فهل يخرج المسيح من مدينة صغيرة كالناصرة؟! وكان رد فيلبس العملي تعال وأنظر، ليختبر المسيح كما إختبره فيلبس وآمن به.. "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" هذه طريق كل من تذوق الرب.

آية (يو ١: ٤٧):- "٤٧وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ عَنْهُ:«هُوَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ حَقًّا لاَ غِشَّ فِيهِ»".

لا غش فيه= أي مستقيماً لا يلتوي ولا يكذب ولا يعرف الغش والرياء. يطلب بصدق أن يعرف الله، ويطلب وجه الله كما ينبغي أن يكون الإسرائيلي (رو ٢٨:٢-٢٩). وإسرائيل هو الإسم الذي أخذه يعقوب لأنه جاهد مع الله والناس وغلب (تك ٢٨:٣٢). ولا يقصد جنسيته أو قوميته.

آية (يو ١: ٤٨):- "٤٨قَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ:«مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلُبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّينَةِ، رَأَيْتُكَ»".

من أين تعرفني= يبدو أن وصف السيد المسيح عن نثنائيل كان له معنى عند نثنائيل جعله يشعر أن يسوع يعرفه وتفسير وأنت تحت التينة رأيتك= حسب ما جاء في تقليد قديم.. أن جنود هيرودس إذ جاءوا ليقتلوا أطفال بيت لحم، أخفت أم نثنائيل إبنها في سفط ووضعته تحت التينة وخبأته فيها فلم يجده جنود هيرودس، وهذه القصة لا يعرفها سوى نثنائيل وأمه فقط، لذلك ذُهِلَ نثنائيل إذ أخبره بها المسيح، إذ شعر أن لا شئ مخفي عن عينيه. تحت= لغوياً تشير لإختفاء شئ تحت شئ. وقد يشير المعنى عموماً لأن التينة لها معنى في حياة نثنائيل كأن

يكون له ذكريات روحية وهو يصلي تحتها. إذاً بهذا فهم نثنائيل أن المسيح مطلع على المشاعر الروحية أيضاً. إذاً هو فاحص القلوب.

آية (يو ١: ٤٩):- "٤٩أَجَابَ نَثَنَائِيلُ وَقَالَ لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!». "

آمن به إذ رآه قادراً مقتدراً يعرف كل شئ فآمن أنه المسيا المنتظر. واليهود يفهمون أن الله هو ملك إسرائيل الحقيقي. وكان إختيارهم لشاول ملكاً رفضاً لله كملك لهم. وكان نثنائيل هو أول من اعترف من التلاميذ بأن المسيح هو إبن الله (المعمدان قالها قبله). المسيح لم يقل له طوباك.. لحماً ودماً لم يعلنا لك.. بل أبي. لأن بطرس كان يعنيها كما أعلنها له الله كحقيقة لاهوتية. أما نثنائيل فهو يقصد أن المسيح هو ملك سيعيد الملك لإسرائيل. نثنائيل قصدها بمعنى يهودي بحت.

آية (يو ١: ٥٠):- "٥٠أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«هَلْ آمَنْتَ لأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هذَا!». "

المسيح يقصد أنه سوف يرى أعمال ومعجزات عجيبة يفعلها المسيح بسلطان بل هو في المستقبل سيدرك أن المسيح بلاهوته مختفي وراء هذا الجسد المتواضع.

آية (يو ١: ٥١):- "٥١وَقَالَ لَهُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلاَئِكَةَ اللهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ»."

من بدء تجسد المسيح صار هو الصلة بين السماء والأرض، فالصلح قد تم وصار الإبن هو طريقنا للسماء [لقد صار جسد المسيح طريقاً حياً حديثاً ندخل به للأقداس (عب١٠:١٩-٢٠)] وهذه الآية فيها إشارة لرؤيا يعقوب إذ رأى سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها (تك٢٨:١٢). والسلم هو رمز للمسيح فبه نصعد للسماء وهو الذي نزل ليصعدنا. وبه صار الصلح فصعدت الملائكة ونزلت على البشر، والمسيح بلاهوته يسمو إلى أعلى السموات وبناسوته نزل للأرض ليصعد به وبنا للسماء لنكون في المجد. ولقد رأى إسطفانوس فعلاً السماء مفتوحة، ثم رآها بولس الرسول في الرؤيا في طريقه إلى دمشق، ورآها بعد ذلك يوحنا في رؤياه. ولكن المقصود أن السماء إنفتحت لتنسكب مراحم الله على البشر. وإنفتحت السماء علامة على الصلح بين السماء والأرض، فالملائكة صارت تأتي وتعود، وتأتي لتأخذ أرواح البشر للسماء. والملائكة فعلاً ظهرت في ميلاد المسيح وجاءت ملائكة تخدمه بعد تجربته (مت٤:١١) وجاء ملاك يقويه في يوم خميس العهد وهو يصلي، وظهرت الملائكة بعد قيامته وكل هذا أعظم من ذكر قصة التينة، فالملائكة هم خدام له. وكما حدث مع المسيح سيحدث مع الكنيسة جسده والملائكة تصعد وتنزل لتخدم العتيدين أن يرثوا الخلاص (عب١:١٤) والكنيسة تؤمن أن الملائكة موجودة معنا دائماً وفي شركة معنا وهذا معنى ما نقوله في القداس الغريغوري "الذي ثبت قيام صفوف غير المتجسدين في البشر". وفي نهاية كل قداس يصرف الكاهن

ملاك الذبيحة. لقد وحَّدَ المسيح بصليبه السمائيين والأرضيين وجعلهما واحداً. وهم يفرحون بكل خاطئ يتوب. ونحن وهم نقف أمام عرش الله مسبحين. والمسيح قال **يصعدون** قبل أن يقول **ينزلون**. فهو أتى بهم عند تجسده أولاً ثم صاروا يصعدون وينزلون.

ولاحظ أن نثنائيل قال إبن الله، والمسيح يقول عن نفسه أنه إبن الإنسان. فهو إبن الله الذي صار إبن إنسان ليحملنا فيه إلى السماء، فصار السلم الذي به نصعد للسماء. فحلم يعقوب تحقق في تجسد المسيح وصارت السماء مفتوحة للإنسان. هناك كثيرين شهدوا بأن المسيح هو إبن الله، لكن المسيح أطلق على نفسه إبن الإنسان.

هذه الصورة التي رسمها الرب يسوع هنا في هذه الآية هي نفسها التي قيلت في المزمور "طأطأ السموات ونزل" (مز١٨:٩). المسيح بوجوده وسطنا دائماً أتى بالسماء على الأرض، وكان هذا بتجسده الذي يرمز له سلم يعقوب. هو سلم نصعد به نحن للسماء بعد أن نغادر هذا الجسد، بل نصعد محمولين بالملائكة (قصة لعازر والغني). وهو سلم تنزل به الملائكة لتوجد وسطنا وتؤدي لنا خدمات (عب١:١٤) ثم تصعد للسماء. صارت السماء مفتوحة. والسماء تفرح بخاطئ واحد يتوب. وحين يصعد التائب للسماء يدخل لأحضان القديسين إبراهيم وإسحق ويعقوب (مت٨:١١ + لو١٦:٢٣).

<u>نرى هنا في هذه الآيات شهادات مختلفة عن المسيح :</u>

١- شهادة يوحنا المعمدان..... هوذا حمل الله (آية٣٦،٢٩)

٢- شهادة يوحنا المعمدان..... هذا هو إبن الله (آية٣٤)

٣- شهادة إندراوس......... قد وجدنا مسيا (آية٤١)

٤- شهادة فيلبس.......... من كتب عنه موسى (آية٤٥)

٥- شهادة نثنائيل......... أنت إبن الله أنت ملك(آية٤٩)

والشهادة تقوم على فم إثنان بحسب الناموس.

ونلاحظ أن هناك تدرج في شهادات التلاميذ.

<u>ونرى طرق مختلفة يجذب بها المسيح تلاميذه والمؤمنين.</u>

للمسيح طرق مختلفة يجذب بها تلاميذه ويجذب بها المؤمنين لكي يؤمنوا، كل بحسب حاجته، فهو يعرف الطريقة التي يجذب بها خاصته.

١. يوحنا وأندراوس أتيا نتيجة شهادة معلمهما المعمدان، ثم توطد إيمانهما بعد محادثة مع المسيح في البيت، وحوار في الطريق دعاهما المسيح إليه.

٢. سمعان جاء نتيجة شهادة أخيه أندراوس، وتوطد إيمانه بعد أن كلمه المسيح وغيَّر إسمه كاشفاً له مستقبله، ومعجزة صيد السمك (لو ٥).

٣. فيلبس أتى بدعوة مباشرة من المسيح، أَسَرَتْه فيها شخصية المسيح القوية فلم يتردد. لقد ذهب المسيح إلى فيلبس ليدعوه. فهناك من أتى للمسيح وهناك من ذهب إليه المسيح.

٤. نثنائيل جذبه المسيح بكشف أسرار لا يعرفها سواه.

وحتى الآن فهناك من ينجذب بعظة، أو بدعوة من أب إعترافه، أو بمعجزة شفاء، أو بضربة تأديب، الله له وسائله المتنوعة.

يمكن تلخيص الإصحاح الأول فيما يلي:

١- إبن الله هو الكلمة خالق كل شئ "به كان كل شئ" آيات (١+٣)

٢ - هو الحياة وهو النور آيات (٤+٥)

٣ - جاء حتى كل من يقبله يصير إبناً لله (آية ١٢)

هذه هي الخليقة الجديدة، وإبن الله كمسئول عن الخلقة فبه كان كل شئ ها هو يأتي ليخلقنا من جديد. وفيه نصير خليقة جديدة (٢كو١٧:٥) .

١- والكلمة صار جسداً. آية (١٤)

٢- من ملئه نأخذ نعمة فوق نعمة آية (١٦)

٣- هو يُعَرِّفنا الآب = يستعلنه لنا آية (١٨)

٤- المعمدان يشهد له أنه حمل الله الذي يحمل خطية العالم آية (٢٩)

والعجيب أن المعمدان هنا يلخص موضوع الفداء

٥- المعمدان يحول تلاميذه له. آية (٣٧)

٦- الصلح بين السماء والأرض بواسطة إبن الإنسان . آية (٥١)

بهذا يتم تلخيص الإصحاح في هذا **(الكلمة صار جسداً ليحول لنا الأرض إلى سماء)** والسماء هي مكان الفرح، وهذا موضوع الإصحاح القادم.

(إنجيل يوحنا)(الإصحاح الثاني)	عودة للجدول

مقدمة للإصحاحات ٢-٤

في الإصحاح الأول رأينا كلمة الله اللوغوس (آية١) وهو إبن الله (آية١٤+٣٤+٣٩). صار جسداً أي تجسد وصار إبن الإنسان (آية٥١). فلماذا فعل ذلك؟ الإجابة نجدها في الإصحاحات٢-٤ وتسمى إنجيل التجديد.

إصحاح (٢): السيد يحول الماء إلى خمر. ثم يطهر الهيكل. ونفهم أن الهيكل هو جسده أي الكنيسة.

إصحاح (٣): نرى هنا الولادة الجديدة من الماء والروح، ونسمع عن أن الحية النحاسية هي رمز للصليب. فالمعمودية تكتسب قوتها من الصليب. وشهادة يوحنا المعمدان عن المسيح، وأن الإيمان به شرط للحياة الأبدية. فالمسيح مات لأجل كل العالم. لكن من يولد من الماء والروح (معمودية) ويؤمن، فهذا يخلص. "من آمن وإعتمد خلص" (مر١٦:١٦).

إصحاح (٤): نرى نموذج لعمل المسيح. فها هي السامرية الخاطئة تتحول إلى مؤمنة بل كارزة وهذا هو التجديد. ومن يتجدد ويمتلئ سيقدم عبادة لله بالروح والحق (رو ٩:١). والعبادة تكون في كل مكان وأي مكان. ثم نرى معجزة للمسيح هي شفاء إبن خادم الملك، هذا في الظاهر. لكن المهم في هذه المعجزة أنها شفاء الإيمان. فالإيمان شرط للحياة الأبدية. والمسيح مستعد لشفاء الإيمان، ولكن هذا لمن يأتي إليه كما أتى خادم الملك هذا. فآمن هو وبيته كله (يو٤:٥٣). وهذا هو التجديد، شفاء لأرواحنا، لنصبح في المسيح خليقة جديدة (٢كو١٧:٥).

ومن إصحاح (٢) نرى عرس، فالمسيح هو عريس نفوسنا، وهو أتى ليحول حياتنا إلى فرح، الله خلق الإنسان في جنة عدن (أي فرح)، وهو يعيدنا للحالة الفردوسية الأولى أي لحالة الفرح، بعد أن فقدنا هذا الفرح بسبب الخطية. ولكن كيف؟ هو حول ماء التطهير الذي كان اليهود يستخدمونه في تطهير أجسامهم وكل ما يأتي من خارج البيت إلى داخل البيت. والمعنى أن كل من يحاول أن يطهر نفسه يحول له المسيح حياته إلى فرح. ومن يهمل، فالمسيح الذي يحب شعبه سيطهره ببعض التجارب، وهذا هو مفهوم تطهير الهيكل بسوط من الحبال، فمن يحبه الرب يؤدبه (عب١٢:٥-٦). ولكن التجارب والتطهير لا فائدة منهم بدون الصليب والمعمودية والإيمان وهذا ما سمعنا عنه في إصحاح (٣). ثم نرى نموذج لمن يتم تجديده وشفاءه في إصحاح (٤) .

وبهذا ففي إصحاحات (٢-٣-٤) نرى إجابة السؤال.. لماذا تجسد إبن الله، الكلمة الإلهي. ولكن لاحظ في إصحاح (٤) أن المسيح يسعى وراء السامرية لتعرفه، تتعرف عليه كشخص، وتكتشفه وإذ تعرفه تؤمن به، فتحصل على الماء الحى الذى قال لها عنه السيد وهو الروح القدس الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥ : ٥)

. والحب يتحول إلى فرح (تحويل الماء لخمر). وهذا ما نجده في ثمار الروح القدس،.. محبة/ فرح.. فالمحبة التي يسكبها الروح القدس فينا تتحول إلى فرح داخلنا ونستعيد الحالة الفردوسية الأولى، بعد أن حولتنا محبة العالم للهم والغم والإضطراب .

الإصحاح الثاني

موقف المسيحية من الخمر:

ليس في المسيحية طعام أو شراب يقال عليه أنه نجس. فليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان بل ما يخرج من الفم. ولكن أن يكون الإنسان في حالة سكر فهذا هو المحرم، بل يمنع من دخول الملكوت. وكان الكتاب المقدس يمنع السكر عند اليهود. ولكن كان اليهود يعتبرون الخمر غير محرمة بل عطية من الله. ولاحظ أنه لم يكن لليهود إمكانية الفرح الروحى ، فالروح القدس لم يكن يسكن فيهم ، والروح القدس كان يحل فقط على الملوك والأنبياء ورؤساء الكهنة . لذلك كانوا يفهمون أن طريق الفرح هو فى الأكل والشرب . لكنهم أيضاً يعتبرون أن السُكْر محرم. وأما فى العهد الجديد فالروح القدس هو الذى يعطينا الفرح وما عدنا فى حاجة للأفراح العالمية . ونحن نستعمل في الأسرار المقدسة خمر غير مسكرة. وما يحكم الإنسان المسيحي الآن بخصوص قضية الخمر هو أن كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق أو تبني، وعلى أن يكون غير مستعبد لشئ. والعهد الجديد يشير لقضية هامة وهي إن كان أكل طعام يعثر أخي فلن آكل لحماً إلى الأبد.. أي إن كانت قضية شرب الخمر حتى وإن كانت ليست بدافع السُكْر ستكون سبب عثرة لآخرين فلا داعي لشرب الخمر مطلقاً.

وراجع الشواهد التالية (تك٢٧:٢٥+٢٨+٣٧)+ تك١٤:١٨+ إش٣٦:١٧+ ٦٢:٨-٩+٦٥:٨+ مز١٠٤:١٥+يؤ٢:٢٤+ أر٦:٩+ ٢٥:٣٠+ أم٢٠:١+أش٥٦:١٢+ هو٤:١١+ (أش٥:١١-١٢+٢٢)+ (إش٢٨:١-٧)+ رو١٣:١٣+ غل٥:١٩-٢١+ لو٢١:٣٤+ ١كو٥:١١+ ١كو٦:١٠+ ١تي٥:٢٣) + تث (١٤: ٢٦).

الآيات (يو٢: ١ – ١١) (عرس قانا الجليل)

الآيات (يو٢: ١ – ١١):- "١وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. ٢وَدُعِيَ
أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. ٣وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ:«لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ٤قَالَ لَهَا
يَسُوعُ:«مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». ٥قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ:«مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ». ٦وَكَانَتْ سِتَّةُ
أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ، حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً. ٧قَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ:«امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ. ٨ثُمَّ قَالَ لَهُمُ:«اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا.
٩فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْرًا، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا
الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ ١٠وَقَالَ لَهُ:«كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً، وَمَتَى سَكِرُوا

فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ!». ١١هذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ. "

يقرأ هذا الفصل يوم (١٣طوبة) وهو اليوم الثالث لعيد الظهور الإلهي (عيد الغطاس). كما يقول الإنجيل "وفي اليوم الثالث.." ويعتبر هذا العيد اليوم الأخير من أعياد الظهور الإلهي (الثيئوفانيا) إذ قيل هنا **وأظهر مجده فآمن به تلاميذه**. وهو أظهر أنه إبن الله الذي حول ماء التطهير إلى خمر العهد الجديد الذي يحمل سر الخلاص. أعياد الظهور الإلهي [١] **الميلاد** (الملائكة تبشر، والمجوس يعتبرونه ملكاً). [٢] **الختان**= المسيح متمم الناموس [٣] **الغطاس** (هو إبن الله) [٤] **عرس قانا الجليل** (بداية الآيات التي أظهر فيها مجده). وهو عيد سيدي صغير.

ونلاحظ هنا أن بدء خدمة المسيح كان في عرس فملكوت السموات يشبه عرس (مت٢٢:٢-١٤+ مت٢٥:١-١٣ + مر٢:١٨-٢٠) وفي نهاية العالم سنجد عشاء عرس الخروف (رؤ١٩:٧-٩). فالمسيح هو عريسنا. هو عريس الخليقة الجديدة التي أتى ليؤسسها. ولأن يوحنا لم يستطع تصوير المسيح كعريس لجأ لهذه البداية أن يُصوِّر المسيح في عرس. وفي هذا العرس يحول المسيح الماء إلى خمر فالخمر يشير للفرح. والشعب اليهودي بسبب خطاياه ما عاد لهم فرح (يؤ١:٥). وهذا ما نراه هنا في أن الخمر نفذت والمسيح حين حوّل الماء إلى خمر فهذا يشير إلى أنه أتى ليعيد بهجة الخلاص والفرح لمن فقدها. ونلاحظ أن الماء كان للتطهير. والمسيح قال إملأوا الأجران إلى نهايتها وهذا يشير أنه لكي نفرح ببهجة الخلاص التي يعطيها المسيح علينا أن نبذل كل الجهد في جهادنا لنتطهر فيسكب المسيح نعمته فينا ونفرح. ونرى أن العذراء هي التي شعرت بأنه ليس لديهم خمر.. وهي مازالت تشعر بكل من هو ليس فرحاً وتتشفع له حتى يدخل المسيح حياته فيفرح. والخمر تعبير عن سر الشركة مع المسيح. فالمسيح حَوَّل الخمر إلى دمه وبدون شركة مع المسيح أو بغياب المسيح عن حياتنا فلا فرح. وقول العذراء ليس لديهم خمر كأنها تقول للمسيح إعلن عن وجودك. وهذه المعجزة تشير للاهوت المسيح فهو حَوَّل مادة إلى مادة أخرى. ورأى تلاميذه ما فعل فآمنوا به إذ رأوا مجده. وكما عرف تلميذي عمواس المسيح وقت كسر الخبز، عرفه التلاميذ هنا حينما حَوَّل الماء إلى خمر.

ونلاحظ أن المسيح في إنجيل يوحنا يُحوِّل ٥خبزات ليشبع الجموع ويُحوِّل الماء إلى خمر ليفرح الناس. وفي هذا إشارة إلى الخبز والخمر اللذان كانا سبب بركة لكل العالم حين حَوَّلهما إلى جسده ودمه ليكونا للعالم كله سبب حياة وشبع وفرح. فالخبز والخمر هما مادتا سر الإفخارستيا. ونلاحظ أنه كما يفرح المؤمنين بالمسيح يفرح المسيح بهم. وفرح الكنيسة بالعريس عَبَّرَ عنه النبي (يؤ٢:٢٤). وفرح المسيح بكنيسته (إش٦٢:٥). وبنو الملكوت حين يشربون من خمر بهجة الخلاص سيدركون أنه خمر جيد وأنه غير خمر أفراح العالم التي شربوها من قبل، فهم سيدركون سر الحياة التى أخذوها فى التناول من خمر سر الافخارستيا. وسيدركون أن أفراح العالم كم هي خمر رديئة **ودون** (أف٥ : ١٨).

هذه المعجزة تشير لأن إرادة الله أن نفرح "أراكم فتفرح قلوبكم" (يو ٢٢:١٦). والله خلقنا ووضعنا فى جنة عدن (عَدْنْ كلمة عبرية = فرح) وهذا ما قاله بولس الرسول "إفرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا" (في٤:٤). والمسيح أتى لأجل هذا، ليعيد لنا الفرح الذي فقدناه .

الآيات (١-٢) المسيح ترك اليهودية ومعه ٦ تلاميذ أتى بهم إلى هذا العرس وهم أندراوس/ يوحنا/ بطرس/ يعقوب/ فيلبس/ نثنائيل. منهم ٤ أسماء يهودية وإسمان باليونانية، فالمسيح جعل الإثنين واحداً، وهو أتى ليعطي الفرح للجميع. وقانا الجليل واضح أنها في الجليل (هناك قانا أخرى في لبنان جنوب شرق صور).

والمسيح قَدَّس الزواج بحضوره عرس قانا الجليل، وصنع المعجزة حتى لا يحدث حرج للعريس وعائلته. فالمسيح يعيش وسط أفراحنا وحياتنا وآلامنا، يقدس حياتنا ويعزينا في آلامنا. ولكن لنرى وننظر من يحضر أفراحنا، فهذا الفرح كان يحضره يسوع وأمه وتلاميذه. والمسيح يشاركنا أفراحنا على أن تكون أفراح مقدسة. والمسيحية هي إنفتاح على العالم، نشارك الناس أفراحهم وضيقاتهم بقلب محب رقيق. والمسيح بالرغم من زهده حَوَّل الماء إلى خمر حتى لا يُحرج العريس. لذلك علينا أن نثق أنه يدبر كل أمورنا. وقارن مع فرح آخر، هو يوم سكر هيرودس فتحول الفرح إلى مأتم إذ قتل المعمدان، وهذا إسكات لصوت الحق. إذاً علينا أن نسأل أنفسنا هل المسيح في أفراحنا أم لا، وكيف نفرح. بل نحن حينما نحاول أن نفرح بطريقة العالم دون أن يكون المسيح وسطنا تتحول أفراحنا إلى غم.

اليوم الثالث= غالباً محسوب من (٤٣:١) فهو اليوم الذي بعد الغد، فهو اليوم السادس للأيام التي حوت الحوادث الأولى، ونلاحظ أن رقم (٣) هو رقم القيامة، فالمسيح إستعلن ذاته كعريس يُفرح عروسه الكنيسة بقيامته. القيامة هي سر فرحنا. والقيامة الآن لنا هي قيامة من موت الخطية بقوة المسيح.

ملاحظة: العرس يستمر عند اليهود ٧ أيام (تك٢٩: ٢٢-٢٧+ قض١٤: ١١-١٢)

أم يسوع= يوحنا لا يذكر إسمه ولا إسم أمه ولا العذراء فهي خالته. ويبدو أنه كانت هناك قرابة بين العذراء وأهل العريس، فذهبت وذهب معها يسوع، والمسيح أخذ تلاميذه فهو كان يعرف أنه سيظهر مجده هناك فيؤمنوا به.

(آية٣): **ليس لهم خمر**= هي مشكلة كبيرة لأصحاب الفرح قطعاً (والخمر رمز للفرح وكأن العذراء تشكو للمسيح حال البشرية الحزين) هنا لم تحدد العذراء للمسيح كيف يتصرف، هي وضعت أمامه المشكلة وتركته يتصرف كما يريد فهي تؤمن بأن عنده حل لكل مشكلة، وهكذا صنعت أختا لعازر، إذ أرسلتا ليسوع قائلتين هوذا لعازر الذي تحبه مريض، ولم يطلبا شيئاً وهكذا ينبغي أن نصلي. وهنا نرى دور العذراء الشفاعي، فهي تطلب المستحيل من إبنها فيعطيها. وكان لابد للخمر أن تنفذ، ففي وجود المسيح لا يجب أن توجد خمر رديئة، والعذراء تدعو إبنها ليصحح الوضع ويعلن عن حضوره. **فرغت الخمر**= لا فرح= الله غير موجود في حياة الناس.. لذلك أتى المسيح.

(آية٤): **يا امرأة**= أي يا سيدة (LADY) وهي كلمة تدل على الاحترام والوقار في ذلك الوقت. والسيد قالها ثانية وهو على الصليب. ولنلاحظ:-

١. **ما لي ولكِ**= لقد بدأ عملي الخلاصي وإنتهى زمن خضوعي للمشورات البشرية. وبدأ تنفيذ إرادة الآب فقط.
٢. ليس فيها إحتقار للعذراء فمن أوصى بإكرام الوالدين لن يحتقر أمه. بل قال الكتاب أنه "كان خاضعا لهما" (لو٢ : ٥١) .
٣. آدم أطلق لقب إمرأة على حواء وهي مازالت عذراء.وأطلق الله على العذراء مريم لقب **إمرأة** حينما قال أن نسل **المرأة** أى المسيح سيسحق رأس الحية (تك٣ : ١٦) .وكما صارت حواء أماً لكل حي صارت العذراء أماً للكنيسة جسد المسيح.وكما صار المسيح آدم الأخير (١كو١٥ : ٤٥) صارت العذراء مريم حواء الأخيرة، أو **الإمرأة** الجديدة أم كل جسد حى بحياة المسيح. حواء كانت أماً للخليقة القديمة التى هى نسل آدم وحواء.وهذه الخليقة محكوم عليها بالموت. والعذراء صارت أماً للخليقة الجديدة جسد المسيح وهى الكنيسة. والكنيسة خليقة حية بحياة المسيح. ونرى بداية أمومة العذراء للكنيسة فى شخص يوحنا الذى قال له المسيح وهو على الصليب "هذه أمك" ، وقال للعذراء مريم أمه "يا **إمرأة** هوذا إبنك" (يو١٩ : ٢٦ ، ٢٧) .
٤. العذراء كأم الكنيسة تبدأ مع إبنها طريق الصليب ويجوز في نفسها سيف وتنتهي معه وهي بجانبه على الصليب، فهي شريكة أحزانه.

لم تأت ساعتي بعد= هناك تفسيران: [١] المسيح يريد أن يبدأ بالتعليم ثم يصنع معجزات، والسيد بهذا الرد كان يُظْهِر أن التعليم أهم من المعجزات .

[٢] إذا بدأ المسيح معجزاته وظهر مجده سيهيج إبليس، وكأن هذه المعجزة إشارة لبدء الهجوم الذي سينتهي بالصليب، أو بها يبدأ العد التنازلي للصليب. ومع هذا، وأن ساعته لم تأتِ بعد إلاّ أنه لم يرفض لأمه طلبها وصنع المعجزة.

(آية٥): بالرغم من صورة الرد الجافة إلاّ أن العذراء تعرف دالتها عند إبنها، وهنا تظهر قوة شفاعتها، فهي تعرف إرادة إبنها أكثر منا. وصلواتنا تكون مقبولة بشفاعتها.

للخدام= يوحنا الإنجيلي إستخدم باليونانية لفظ دياكونيين. وفي هذا إشارة للخدام الكنسيين (كهنة وشمامسة) الذين يخدمون الأسرار. فهنا سر عظيم يحدث. (كلمة خدام بمعنى خدام عاديين تختلف عن دياكونيين في اليونانية).

مهما قال لكم فإفعلوه= هذه وصية العذراء لنا دائماً. وهذه هي العظة الوحيدة التي قالتها العذراء. فتنفيذ وصية المسيح هو سر الفرح مهما كانت الوصية صعبة . وهذه هى وصية الآب لنا من السماء يوم التجلى "**له إسمعوا**" والعذراء نفذت هذا (حبلت وفي هذا خطورة/ هربت لمصر/ شهدت الهجوم على إبنها بل صلبه).

(آية٦): كان اليهود يطهرون كل شئ (مر٧:٣-٤) ولا يأكلون إن لم يغسلوا أياديهم وهم دائماً يغسلون أيديهم وأرجلهم. **المِطْر**= البث= الإيفة= ٢٢.٩٩١لتراً. سعة الجرن تتراوح بين ٤٦ - ٦٩لتر. إذاً فحجم الأجران كبير، وكان على الخدام أن يحملوا الأواني التي يملأونها بالماء من أقرب بركة إلى المنزل، وهذا ما يشير لجهاد الإنسان في تطهير نفسه، ولأنهم ٦ أجران ماء، ورقم ٦ يشير للإنسان الناقص الذي خلق في اليوم السادس. فمهما صنع الإنسان لن يتطهر وبالتالي لن يفرح. ولكن على الإنسان أن يفعل كل ما بوسعه، حينئذ تتدخل النعمة الإلهية وتطهر الإنسان وتملأه فرح. ولذلك فالأجران الفارغة تشير لعدم إمكانية الناموس أن يطهر أو يعطي فرحاً حقيقياً. وحينما يجاهد الإنسان حتى الدم في العهد الجديد تنسكب النعمة داخله. ولنلاحظ أن المسيح لا يتدخل بمعجزة إلاّ إذا إنتهت الوسائل الطبيعية.

من حجارة= الأجران تشير لقلوبنا، وملأها بماء التطهير يشير لجهادنا لتطهيرها، ومن يفعل يملأ الرب قلبه فرحا (الخمر) وقوله **من حجارة** يشير لقساوة القلب بالخطية وهذه حين يحولها الله بالتطهير لقلب لحم ستمتلئ حباً فتفرح (حز ١١: ١٩).

تطهير اليهود= كان بالماء، أما المسيحيين فتطهيرهم بدم المسيح في المعمودية والإفخارستيا.

(آية٧): الجهد المطلوب لملء الأجران ماء، ليس جهد قليل فهم سيملأون ما يقرب من ٢٠صفيحة ماء، هذا إشارة للجهاد. والله يريدنا أن نجاهد لنطهر أنفسنا ، وإلا لماذا لم يحول الهواء الى خمر ويريح الخدام . وهذه المعجزة تشبه تماماً معجزة الخمس خبزات والسمكتين، فالخمس خبزات هم الجهاد الإنساني والنعمة أشبعت بهم ٥٠٠٠شخص. وتشبه معجزة صيد السمك الوفير. وإذا فهمنا أن الخدام هم خدام طقوس الأسرار، فالكاهن والشمامسة يخدمون ويملأون المعمودية ماء، والروح القدس يعطي للماء قوته . والكاهن يصلي على الخبز والخمر والروح القدس يحوله إلى جسد ودم المسيح. ونلاحظ هنا طاعة الخدام في ملأ الأجران ثم تقديم خمر كان أصله ماء منذ ثوان لرئيس المتكأ. وهذه هي عطية المسيح بوفرة وبفيض وهي عطايا جيدة، أما أفراح العالم فسريعاً ما تزول. **إملأوا الأجران**= علينا أن نبذل كل ما بوسعنا حتى نتطهر، ونجاهد حتى الدم حينئذ يملأ الرب حياتنا فرحاً.

(آية٨): **رئيس المتكأ**= هي عادة شرقية أن يدير الإحتفال رجل مرموق الكرامة من أهل العريس، يتشرفون به ويقدمون له الأكل والشراب أولاً، وهو يتبرع بتنظيم وضبط حفل العرس ولذلك فهو يظل بدون أن يسكر حتى يضبط الحفل، فشهادته لها قيمتها. وقد يكون رجل الدين الذي يجري مراسم الإحتفال. وكان بحسب طقس العشاء يتذوق هو أولاً الطعام والشراب. وكون المسيح هو الذي يطلب أن يشرب رئيس المتكأ فهذا يشير لأن المسيح هو العريس الحقيقي والكل مدعويه. والمسيح أيضاً أراد أن يعترف رئيس المتكأ بنوعية الخمر التي تحمل قوة إلهية قادرة أن تعطي فرحاً حقيقياً لوجود الله.

(الآيات٩-١٠): **إستقوا الآن**= الماء تحول فورياً. **من أين هي**= هو يعلم أن المنزل ليس به هذه النوعية. لكن هذه تشير لجهل الناس كيف يتغير أولاد الله ويتجددون.

توجد الأجران خارج المنزل، لذلك لم يعرف رئيس المتكأ ما حدث، لكن الخدام عَرِفوا فهم الذين ملأوا الأجران وهم الذين رأوا ما حدث. وتفسير هذا روحياً: **لم يعلم**= رئيس المتكأ يشير لشعب العهد القديم الذين هم تحت الناموس، هؤلاء لا يدركون عمل المسيح الخفي. فأسرار نعمة الله خفية لا يعرفها إلاّ من يقترب من الله. **والخدام علموا**= يشير الخدام هنا لخدام العهد الجديد الذين عرفوا شخص المسيح وهم يعلمون عمله في تجديد الطبيعة.

ولنلاحظ أن الخمر التي صنعها المسيح ليست خمراً مسكراً، بل هي إعلان عن حبه، كانت مادة حلوة المذاق ولكنها بالتأكيد غير مسكرة مع أن لها طعم الخمر، فواضع الشريعة لن يناقض نفسه. ولا نستغرب أن تكون الخمر لها طعم الخمر وهي غير مسكرة فنحن نتناول دم المسيح ونتذوقه كخمر وهو دم، وننزل لماء المعمودية ونخرج دون تغيير ظاهر وبالميرون يحل فينا الروح القدس دون أن نراه.

هنا المسيح يحول القديم إلى جديد، ماء التطهير إلى خمر حقيقي فيه فرح حقيقي.

ومتى سكروا= هذا لا يشير إلى أن الحاضرين كانوا سكارى، بل رئيس المتكأ يقول عن مثل مشهور. ولكن هذا القول المشهور كان مُعَبِّراً عن حال اليهود (إش٢٨:٧-٩). فواقع حال اليهود رديء وهو الموصوف بالخمر الدون، أمّا المسيح فأتى ليعطي الفرح الحقيقي أي الخمر الجيدة. ونلاحظ أن هذا هو حال العالم وحال الخطية فهي تقدم للناس لذة مؤقتة، خمراً رديئة، هي لذيذة في بدايتها ولكن يعقبها مراً وإفسنتيناً.

جيدة= هي نفس الكلمة المترجمة صالح في "أنا هو الراعي الصالح" فالخمر الجيدة لها علاقة بالمسيح الذي هو الكرمة الحقيقية. وعموماً فهناك صنفان من الناس الأول= **لا يعلم** ، والثاني= **يعلم**.

الأول هو من **لا يعلم** يشير لمن شربوا الخمر وأعجبتهم وتوقفوا عند هذا، وهؤلاء هم من رأوا معجزات المسيح وأعجبهم كلامه ولكنهم لم يتغيروا ولم يؤمنوا، مثل من أكل مما صنعه المسيح في معجزة الخمس خبزات فتبعوه إذ هم يطلبوا المزيد من الطعام البائد (يو٦:٢٦). وهؤلاء أيضاً هم من إنخدع بملذات العالم الشهية للنظر ولم يعلم النهاية المرة للشهوات العالمية.

الثاني هو من **يعلم** هم من عرفوا المسيح لشخصه وعرفوا قوته ونعمته، وعلموا أن المسيح هو إبن الله فدخلوا في شركة معه (مت٢٦:٢٩). هؤلاء إختبروا قوة التجديد ولذة الفرح.

وعطايا المسيح عكس عطايا العالم فقد تبدأ بمرارة الجهاد والتوبة ولكنها تنتهي بالفرح.. حزنكم يتحول إلى فرح (يو١٦:٢٠) .

(آية١١): تسمى **آيات** لأنها برهان على صدق رسالة المسيح. **وأظهر مجده**= (قال يوحنا في ص(١) رأينا مجده. وهنا نرى كيف رأي يوحنا مجده) لذلك تعيد الكنيسة بعيد عرس قانا الجليل مع أعياد الظهور الإلهي الذي فيه إستعلن الثالوث. هنا التلاميذ إكتشفوا يسوع، فهذه المعجزة هي معجزة خلق، وإكتشفوا حنانه فهو لم يقبل أن

يحرج العريس، لكن يسوع يريد من يطلب منه بثقة ولأن إيماننا ضعيف فنحن نتشفع بأم النور وهي تطلب منه بثقة. كلمة **آية** في اليونانية تشير لطبيعة صانع العمل، أي هي عمل يكشف عن طبيعة من عمله.

ونلاحظ أن أول معجزة صنعها المسيح تحويل الماء إلى خمر وآخر آية صنعها هي تحويل الخمر إلى دمه

ماء ←── خمر ←── دم.

والمعنى أن الحياة الطاهرة بجهادنا (ماء) تتلامس مع المسيح في (الخمر) حبه وفرحه.

فيؤهل الإنسان إلى شركة جسده و(دمه) الأقدسين. ولنلاحظ أن المسيح حول الماء إلى خمر حتى لا يحرج العريس ولكنه رفض تحويل الحجارة إلى خبز بالرغم من جوعه، بهذا نفهم إهتمامه بتدبير كل حاجاتنا.

فآمن به تلاميذه= هم قبلاً أعجبوا به وتبعوه، لكنهم هنا عرفوا مجده فآمنوا به.

آية (يو٢: ١٢):- "**١٢ وَبَعْدَ هذَا انْحَدَرَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلاَمِيذُهُ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ أَيَّامًا لَيْسَتْ كَثِيرَةً.** "

هذه الآية لا تذكر يوسف فغالباً كان قد مات. ولا تذكر أخوات المسيح ربما لأنهن قد تزوجن. وأخواته كانوا من زواج سابق ليوسف النجار. والمسيح بعد عودته مع يوسف والعذراء من مصر عاشوا في الناصرة (مت٢:٢٢-٢٣) وعاش فيها كنجار (مر٦:٣) حتى سن الثلاثين، إلى أن نزل ليعتمد من المعمدان (مر١:٩) ثم ذهب مع تلاميذه إلى الجليل وحضر عرس قانا الجليل مع تلاميذه الستة. ثم إنحدر مع أمه وإخوته وتلاميذه إلى كفرناحوم (مت٤:١٣). وكان هذا لأيام قليلة عادوا بعدها إلى الناصرة. والمسيح جعل من كفرناحوم مركزاً لدعوته حتى أن كفرناحوم دعيت مدينته (مت٩:١). ولماذا ترك الناصرة؟ فهذا لأنها رفضته (مر٦:١-٦) ولم تكن كفرناحوم افضل حالاً من الناصرة (مت١١:٢٠-٢٤). والأناجيل الثلاثة (متى ومرقس ولوقا) ركزت على خدمة المسيح في الناصرة، أمّا يوحنا فركز على خدمة المسيح في اليهودية، وتحدث قليلاً عن خدمته في الجليل (٢:١-٢٢+ ٤:٤٣-٥٤+ ٦:١-٧:٩+ ٢١:١-٢٥) بينما كان في ١٧ إصحاح تقريباً يتكلم عن خدمة المسيح في اليهودية، حيث ركز معظم تعاليمه اللاهوتية الخطيرة فلماذا:- ١*فأورشليم يوجد بها دارسو الناموس واللاهوتيين، أما الجليليين فهم بسطاء ومنهم تلاميذه البسطاء. ٢*أيضاً "الشريعة تخرج من صهيون ومن أورشليم كلمة الرب" (إش٢:٣) . ٣*وأيضا "الرب يدخل في المحاكمة مع رؤساء وشيوخ إسرائيل شعبه" (إش٣:١٤).

الآيات (يو٢: ١٣ – ٢٥) (تطهير الهيكل اليهودي والإشارة إلى هيكل جسده)

الآيات (يو٢: ١٣ – ٢٥):- "١٣ وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٤ وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَغَنَمًا وَحَمَامًا، وَالصَّيَارِفَ جُلُوسًا. ١٥ فَصَنَعَ سَوْطًا مِنْ حِبَال وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ. ١٦ وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ:«ارْفَعُوا هذِهِ مِنْ ههُنَا! لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ!». ١٧ فَتَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي».١٨ فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ:«أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هذَا؟» ١٩ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». ٢٠ فَقَالَ الْيَهُودُ:«فِي

سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟»[٢١] وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ.
[٢٢] فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ. [٢٣] وَلَمَّا كَانَ فِي
أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ كَثِيرُونَ بِاسْمِهِ، إِذْ رَأَوْا الآيَاتِ الَّتِي صَنَعَ. [٢٤] لكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ،
لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ. [٢٥] وَلأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الإِنْسَانِ. "

المسيح طهر الهيكل مرتين، الأولى هنا في بداية خدمته، والثانية يوم الإثنين من أسبوع الآلام قبل الفصح الأخير [وذلك إظهاراً لسلطته وإعلاناً عن عمله، إذ هو أتى ليطهر ما قد فسد (جسدنا= هيكلنا)]. وهنا نجد مقارنة بين هيكل أورشليم القديم الذي سيهدم لتقوم الكنيسة هيكل جسد المسيح الجديد.

(الآيات ١٣-١٤): في (ملا٣:١-٤) يتنبأ ملاخي عن مجيء المسيح للهيكل ليطهره، لقد حلّ الآن السيد بغتة في هيكله ليطهره. وزكريا يتنبأ عن بناء الهيكل الجديد (١٢:٦-١٣)

فصح اليهود= لماذا يقول فصح اليهود وهل هناك فصح لأحد غير اليهود؟ هذا إشارة لأن المسيح هو الفصح الجديد. ويوحنا يكتب إنجيله سنة ١٠٠م بعد أن إستقر الفصح المسيحي الجديد. وبعد المسيح إنتهى الفصح اليهودي ولم يصبح له معنى وما عاد فصحاً للرب. والمسيح أتى لأورشليم يفتقدها ويصنع فيها آيات (آية٢٣) وبدأ خدمته بتطهير هيكلها فرسالته تطهير البشر وإصلاحهم. (المسيح أتي في الفصح لأورشليم تنفيذاً للناموس.)

فصعد إلى أورشليم= لأن أورشليم على جبل.

ووجد في الهيكل= أي الرواق الخارجي.

لا تجعلوا بيت أبى بيت تجارة =وكان الذين يبيعون ويشترون الأغنام والأبقار، والصيارف الذين يغيرون العملة الأجنبية وعليها صورة قيصر بالشاقل اليهودي الذي بدون أي رسومات ليدفع اليهودي النصف الشاقل المفروضة عليه بالناموس. أمّا الأغنام والأبقار فكانت ليقدموا منها ذبائح في الهيكل، ولقد سمح قيافا وحنان بهذه التجارة في الهيكل فكانت أرباحهم منها أرباح ضخمة إذ كانوا يتلاعبون ويغشون الناس ، فمن يريد أن يقدم ذبيحة يشترى الخروف الذى سبق وفحصه الكهنة وختموه دليل أنهم وجدوه بلا عيب وصالح لتقديمه ذبيحة . وحين يأتى الرجل بهذا الخروف للكهنة فى الهيكل يفحصونه ويقولون به عيب ، فيقول الرجل وماذا أفعل بهذا الخروف الآن ، يقولون له نشتريه منك ونبيع لك آخر ، ثم يشترونه بثمن بخس ويبيعون له آخر بثمن كبير. فحققوا من هذا الغش أرباحا ضخمة. بل كان التجار من الكنعانيين وكانوا مشهورين بالغش (هو١٢:٧) وهؤلاء طردهم المسيح (زك١٤:٢١) (راجع أش٥٦:٧+ أر٧:١١). وكان يجب أن تكون هناك حيوانات لتقديم ذبائح. ويجب أن يكون هناك صيارف. لكن الموضوع تحول لتجارة ونهب وغش وخداع للشعب فى البيع والشراء لحساب رؤساء الكهنة ، وكان هذا عثرة للشعب. ولذلك قال لهم الرب أنهم جعلوا بيت الله **مغارة لصوص** (لو١٩ : ٤٦ + مر١١ : ١٧) .

حنان وعائلته :- وشرع الصيارفة لأنفسهم نسبة أرباح لهم من تغيير العملات، وكان ما يحصلون عليه مبالغ ضخمة. بل كان هؤلاء الصيارفة يدخلون فى صفقات وحوارات مع كل من يأتى إليهم للحصول على أكبر كم

من الربح. وكان هناك غش كثير فى الموازين. كل هذا سبب أرباحا ضخمة لهؤلاء الصيارفة. ويقال أن "كراسوس" إستولى من هؤلاء الصيارفة فى الهيكل ذات مرة على مليونين ونصف إسترلينى *(هذا الرقم مقدر من أيام تأليف هذا الكتاب لإدرشيم فى منتصف القرن التاسع عشر).*

يضاف لهذا تجارة المواشى والطيور التى تقدم كذبائح فى الهيكل. وحتى فى هذه التجارة إنتشر الغش بسبب الشرط أن يكون الحيوان الذى يقدم بلا عيب. وكان التلاعب فى هذا الموضوع سببا فى أرباح عالية بالإضافة للمغالاة فى أسعار الذبائح. وتصور الحال فى هيكل العبادة لله، مع كل هذا الكم من الطمع والغش والخداع والتجارة والمشاحنات بين الصيارفة وبائعى الحيوانات والطيور (والفصال فى الأثمان) والمشاحنات بين الناس ومن يقوموا على الكشف على الحيوان ليتأكدوا من خلوه من العيوب. وكان هناك أيضا تجارة السكائب وكل ما يقدم كتقدمات فى الهيكل. وفى أيام المسيح كان من يقومون بهذه التجارة هم أولاد حنان رئيس الكهنة. وكانت المحال التى يتم فيها هذه التجارة تسمى "بازار أولاد حنان".

وحقا كان التجار والصيارفة يكسبون مكاسب ضخمة من هذه التجارة. ولكن كان المكسب الأكبر للكهنة الذين يحصلون على جزء من الأرباح. والمعروف وقتها أن عائلة رئيس الكهنة تربح من كل هذه التجارة أرباح خيالية. بل صارت عائلة رئيس الكهنة مشهورة بالشراهة والجشع والفساد. وبعد كل هذا ... هل يصح أن يكون هذا بيت صلاة؟! بل صار مغارة للصوص كما قال الرب. ولقد صوَّر فساد هذه العائلة يوسيفوس المؤرخ وكثير من الربيين الذين أعطوا صورة مرعبة عما كان يحدث. وقال يوسيفوس عن حنان الإبن وهو إبن حنان رئيس الكهنة أنه كان خزينة للنقود، وإغتنى غناء فاحشا. بل كان يغتصب بالعنف حقوق الكهنة الشرعية. وسجل التلمود اللعنة التى نطق بها (آبا شاول) أحد الربيين المشهورين فى أورشليم على عائلة حنان رئيس الكهنة وعائلات رؤساء الكهنة الموجودين، والذين صار أولادهم وأصهارهم مساعدين لهم فى جباية الأموال، وصار خدامهم يضربون الشعب بالعصى. وهم يعيشون فى رفاهية ونهم وشراهة وفساد وسفه فى صرف أموالهم. وقال التلمود عنهم "لقد كان الهيكل يصرخ فى وجوههم .. أخرجوا من هنا يا أولاد عالى الكاهن لقد دنستم هيكل الله". وهذا كله يساعد على فهم ما عمله يسوع، وسبب عداء رؤساء الكهنة له. وهذا أيضا يعطى تفسير لماذا لم يعترض الجمهور الموجود على ما عمله يسوع. وخاف المسئولون عن مواجهته أو القبض عليه من هياج الجماهير والحامية الرومانية على بعد خطوات فى قلعة أنطونيا. *[أضف لذلك هيبة المسيح التى أخافت الجميع كما حدث ليلة القبض عليه، فالمسيح حين يريد تظهر هيبته وإذا إستسلم لهم يكون هذا بإرادته].* ولكنهم خزنوا حقدهم ضد المسيح ليوم الصليب.

وكان اليهود (الكهنة) موقفهم ضعيفا إذ هم يعلمون الفساد المتفشى فى الهيكل. وطلبوا من الرب أن يريهم آية *(أى علامة تثبت أحقيته لفعل هذا).*

وكانت العلامة التى رد بها الرب "**أنقضوا هذا الهيكل، وفى ثلاثة أيام أقيمه**" وكان يتكلم عن صلبه وقيامته التى بها سيطهر الهيكل. ولكنهم لم يفهموا معنى كلامه بل إتخذوه ضده فى محاكمته. وكان أيضا يشير لأنهم مهما عملوا وخططوا ضده حتى الصليب فهو سينتصر ويقوم، ليقيم كنيسة طاهرة هى جسده ويتمم مشيئة أبيه

السماوى. بل كانت هذه هى العلامة الوحيدة التى أعطاها المسيح لأعدائه ... قوموا وهيجوا ضدى أو ضد الكنيسة هيكل جسدى وسأنتصر وتنتصر كنيستى ولن يقوى عليها عدو حتى الموت. وهذا ما أثبتته الأيام فالمسيح قام بعد ثلاثة أيام والكنيسة باقية للآن بالرغم من كل الإضطهاد التى عانت منه عبر العصور ولكنها ما زالت صامدة وباقية وللأبد. قال المسيح ""ينبغى أن أكون فيما لأبى" (لو ٢ : ٩) ولذلك بدأ المسيح ظهوره العلنى بتطهير الهيكل، فتطهير الهيكل بيت أبيه كان هو الهدف الذى أتى من أجله، وهو بهذا يعلنه. وأنهى خدمته بتطهير الهيكل ثانية قبل صلبه بأيام، سواء الهيكل بمعنى الكنيسة أو الإنسان هيكل الله. وتطهير الهيكل للمرة الثانية كان قبل صلبه ليشير لطريقة التطهير وأنها بدمه.

(الآيات ١٥-١٦): راجع (إش١:١٠-١٧+ ابط١٧:٤). والمسيح يبدأ حركة التطهير. ونلاحظ أن الفصح كان قريباً والفطير كان قد إقترب والمعنى واضح فالمسيح يريد تطهير شعبه من خمير الخطية. والمسيح إستخدم **سوطاً من حبال**= والحبال كانت في يد تجار الماشية مع ماشيتهم والحبال لها شكل وليس لها فعل، هو رمز للسلطان وليس للتأديب، طرد بها السيد تجار الماشية، الصيغة المستخدمة في الإنجيل تشير أن المسيح لم يضرب أحداً بالسوط. أما الحمام الوديع الهادئ قال عنه المسيح إرفعوا هذه.. ومن المؤكد فلقد ظهر على المسيح هيبة عجيبة جعلتهم يسرعون هاربين منه دون إعتراض وطرد الذبائح إشارة لإنتهاء عهد الذبائح الدموية، والآن سيقرب الذبيحة الحقيقية. والمسيح إستعاض عن الذبائح الإجبارية على اليهود بالصلاة حين قال "بيتي بيت الصلاة يُدعى". وهذا قاله داود "لتستقم صلاتى كالبخور قدامك ، ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية" (مز ١٤١ :٢) . وكان عمل المسيح هذا سبباً في أن يتربص به اليهود ليقتلوه فرؤساء الكهنة شعروا أن تجارتهم في خطر. **إرفعوا هذه من ههنا**= نحن هيكل الله وينبغي أن نرفع كل فكر رديء أو شهوة رديئة أو نظرة رديئة، داخل الكنيسة أو خارجها.

ملحوظة: يوحنا هو الوحيد بين الأربعة الإنجيليين الذي أشار للسوط في يد المسيح. وذلك لأنه يهدف لأن يقول أن السوط يرمز للتجارب والتأديبات التي يسمح بها لشعبه ليؤدبه، فيتطهر، ويفرح. وكما قلنا فيوحنا هو الوحيد الذى ذكر موضوع السوط فهو رمز للتجارب التى يسمح بها الله ليطهر أولاده الغير قادرين على تطهير أنفسهم (فيوحنا يذكر موضوع السوط عقب موضوع أجران التطهير فى عرس قانا الجليل) .

(آية١٧): كان التلاميذ يفرحون بما يعمله المسيح إذ يقابلوه (= يقارنوه) بالنبوات فيزداد إيمانهم (مز ٦٩:٩) وهو مزمور ملئ بالنبوات عن آلام المسيح.

ولاحظ أن ما فعله السيد المسيح كان عملاً صعباً جداً ففي عيد الفصح يوجد ملايين في أورشليم وتصور الزحام في الهيكل، وفي وسط كل هذا الزحام يعمل المسيح ما عمله. ولو لم ترهبهم هيبته لكانوا قتلوه فى الهيكل.

ولاحظ أن المسيح أتي ليطهر الهيكل ولما رفضوا التطهير تركه لهم خراباً (مت٢٣:٣٨) وهكذا فالله يعمل على تطهير أجسادنا وحياتنا وإذا رفضنا نَفْسَد، فمن يفسد هيكل الله يفسده الله (١كو٣:١٧) إذاً لنصرخ لله ليطهرنا ونقبل عمله المطهر والسوط الذي يؤدبنا به.

(آية١٨): هو سؤال للسيد أن يثبت أنه مرسل من الله بأن يصنع معجزة كما حدث مع موسى فالذي له سلطان على الهيكل هو المسيا (ملا٣:١) وهذه محاولة من اليهود يظهروا بها أنفسهم أنهم أصحاب السلطة، وهي دفاع عن عدم إيمانهم.

(آية١٩): **إنقضوا.. أُقيمهُ**= هما كلمتان تصلحان أن يقالا عن المباني المبنية بالحجارة وعن الإنسان. (٢كو٥:١+ رو٤:٢٥). **فإنقضوا** تعني في اليونانية هدم، قتل/ حل/ فك. **وأقيم** يمكن أن تقال عن قيامة الجسد وعن قيام أو إقامة مبنى والمسيح هنا يخبرهم عما سيفعلونه به كنبوءة. وأنه سيقوم بعد أن يقتلوه. ولكن كلام المسيح ينطوي على تهديد لهم. فساعة أن يقتلوه سيحكمون علي هيكلهم وأمتهم بالخراب، أما هو فسيقوم وهذا ما حدث. **ثلاثة أيام**= مثل يونان النبي (مت١٦:٤). وهم فهموا كلام المسيح هنا أنه سيقوم بعد أن يقتلوه بثلاثة أيام (مت٢٧:٦٢-٦٤). ولاحظ أن المسيح قال أقيمه وليس أبنيه. هم طلبوا دليل على أنه المسيا الذي أتى ليطهر هيكل أبيه، فقال لهم هذا الدليل أنكم ستصلبونني وتقتلونني وسأقوم بعد ٣ أيام لأنني إبن الله الحي الذي لا أموت. **أقيمه**= سلطانه أن يقيم نفسه فهو إبن الله. وقوله **أنقضوا.. أقيمه** فيه إشارة لأن الجسد الذي يقوم له علاقة بالجسد الذي نقضوه أي حلوا أجزاءه، فهو سيعيد تجميعه.

تأمل: هم طلبوا آية أمّا نحن فلا نطلب معجزات، بل بالإيمان نثق أن الله موجود ويعمل.

(آية٢٠): **ست وأربعين سنة** = بدأ البناء في الهيكل سنة ٢٠ق.م. على يد هيرودس الكبير (لم يكن هذا بناء لهيكل جديد ، فالهيكل تم بناؤه على يد زربابل سنة ٥١٥ ق.م. وهذا لأن نبوخذ نصر الملك البابلى هدم الهيكل الذى بناه سليمان سنة ٥٨٦ ق.م. وجدده يهوذا المكابى حوالى سنة ١٧٦ ق.م. والآن يقوم هيرودس بتجديده وتوسيعه) والآن نحن في سنة ٢٦م أو سنة ٢٧م. فالمسيح ولد سنة ٤ ق.م. والهيكل إنتهى العمل فيه سنة ٦٣م على يد هيرودس أغريباس الثاني.

(آية٢١): هذه الشهادة فهمها التلاميذ بعد قيامة المسيح (آية٢١). وهيكل جسده هو الحجارة الحية التي هي نحن (أي كنيسته) (١بط٢:٥) وهو حياتنا (في ١:٢١) .

(آية٢٢): القيامة شددت إيمان التلاميذ إذ إستعلنت حقيقة إبن الله. **فآمنوا بالكتاب**= نبوات العهد القديم عن موت المسيح وقيامته.

(آية٢٣): كان هذا أول عيد للفصح يحضره المسيح في أورشليم. ولكن إيمان الكثيرين هنا كان كالزارع الذي رمى بذرته فجاءت على أرض محجرة (مت١٣: ٢٠-٢١). هو إيمان غير صحيح وغير ثابت بدليل أن يسوع لم يأتمنهم على نفسه (آية٢٤) .

(آية٢٤): من آمنوا أرادوا أن يجعلوا المسيح ملكاً، فهم لا يبحثون عن المسيح لشخصه بل لأنفسهم على حسابه، لذلك إختفى عنهم وللآن فهناك من لا يريد أن يعرف المسيح إلاّ لمنافع مادية، فإذا خسر مادياً ينقلب على المسيح. **يأتمنهم على نفسه**= أي يثق فيهم، فهم يمكن أن ينقلبوا عليه في أي لحظة، وهذا ما حدث فقالوا بعد ذلك "إصلبه".

(آية٢٥): هو عرف تقلبهم، وما في نفوسهم، فهم معه اليوم لإنبهارهم بمعجزاته ولكنهم سينقلبون عليه إذا إكتشفوا أن إرادتهم لا تتوافق مع إرادته، وأفكارهم ليست كأفكاره وهو فاحص القلوب والكلى. ولاحظ أن المسيح مستعد أن يعطي نفسه لمن يطلبه لشخصه وليس لهدف مادي. ولاحظ كم الخسارة الرهيبة إذ نترك المسيح بسبب خسارة مادية، فنحن نخسر الله اللامحدود في شخصه وفي بركاته وغناه ومجده.

ملخص الإصحاح: المسيح يريد أن يملأ حياة أولاده فرحاً ويجعل حياتهم عرساً دائماً، ولكن هذا لمن يجاهد في تطهير نفسه. ومن محبة المسيح لنا أن من يهمل في تطهير نفسه، يؤدبه ببعض التجارب (السوط) ليتطهر فيفرح. "لذلك لا نفشل، بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوم" (٢كو٤: ١٦-١٧).

(إنجيل يوحنا)(الإصحاح الثالث)	عودة للجدول

مقدمة الإصحاح الثالث

رأينا فيما سبق أن المسيح كلمة الله تجسد ليعطينا الفرح، بشرط أن نجاهد لنطهر أنفسنا، ولكن هل جهادنا يكفي؟ هنا نرى معلم يهودي من الفريسيين وهؤلاء مشهور عنهم جهادهم وتدقيقهم وإلتزامهم بالناموس. نجده يأتي للمسيح، ومن المؤكد أنه يبحث عن أعمال أخرى يرضي بها الله. وبدأ حديثه مع المسيح بالتحيات التي إعتاد اليهود إستعمالها مع بعضهم البعض لذلك وبخهم المسيح قائلا "كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه" (يو٥:٤٤) . كما نادى الشاب السيد قائلاً "أيها المعلم الصالح".

ونجد المسيح وهو فاحص القلوب والكلي، لم يرد على تحية نيقوديموس بالتحيات، ولا أجابه عن إرشاده لمزيد من الأعمال ليعملها، بل فتح معه موضوعاً لم يفهمه نيقوديموس. وجدنا المسيح يتكلم عن لزوم الولادة الجديدة من الماء والروح، حتى يتجدد الإنسان تجديداً شاملاً ويصبح خليقة جديدة. فالمسيح لا يبحث عن وضع رقعة جديدة في ثوب عتيق، بل هو يريد أن يكون الكل جديداً (٢كو٥:١٧). فلأن الخليقة الاولى أفسدتها الخطية ، فالحل هو الخليقة الجديدة وهذا معنى (إر ١٨ ، ١٩) . والمعمودية هي المدخل للحياة الجديدة بعد أن سمعنا عن خمر جديدة وهيكل جديد نسمع هنا عن ولادة جديدة. ومن أين تكتسب المعمودية قوتها؟ نجد المسيح يشرح هذا بفكرة أنه كما رفع موسى الحية النحاسية هكذا سيرفع إبن الإنسان على الصليب ويموت. والمعمودية هي موت مع المسيح وقيامة مع المسيح متحدين به (رو٦:٣-٥). المعمودية هي نعمة من الله، ولكن كل نعمة نحصل عليها هي شئ قابل لأن يزداد بجهادنا أو يضمحل وينقص بتكاسلنا.

مثال: سر الميرون نحصل به على نعمة حلول الروح القدس فينا. ولكن نجد الرسول بولس يقول "إمتلئوا بالروح (أف٥:١٨). ويقول "إضرم موهبة الله التي فيك بوضع يدي" (٢تي١:٦). ولكنه يقول أيضاً "لا تطفئوا الروح" (١تي٥:١٩).

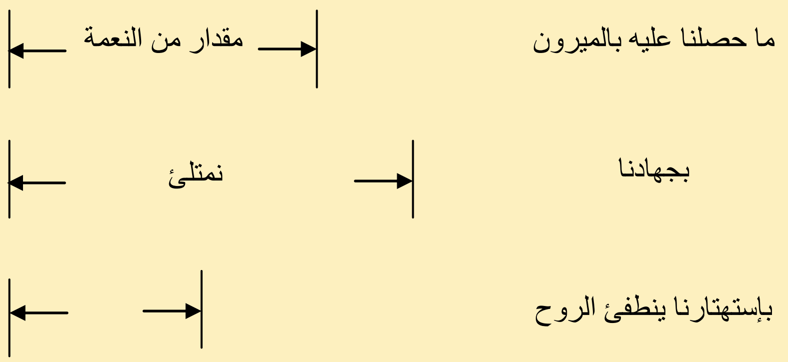

وهكذا في المعمودية: نحن نحصل على المقدرة على التغيير. ومن يجاهد تموت طبيعته القديمة تماماً ويحصل على طبيعة جديدة، إنسان داخلي جديد يشبه المسيح (غل١٩:٤).

والمعمودية وجهادنا لا ينفعان شيئاً بدون إيمان، لذلك يضيف القديس يوحنا الآيات الأخيرة في الإصحاح ليشير لأهمية الإيمان. فالإيمان هو المدخل ثم المعمودية ثم جهادنا وتوبتنا لنثبت على ما حصلنا عليه ويستمر التغيير والتجديد. ومن يجاهد يعمل فيه الروح ليجدده "بالروح تميتون أعمال الجسد" (رو١٣:٨) .

والمسيح لم يكلم السامرية ولا الزانية عن المعمودية، فالخطية ظاهرة في حياتهم. إنما يكلم نيقوديموس ويدعوه للمعمودية والتجديد، فهو مملوء من البر الذاتي. لذلك على كل من يشعر فينا بأنه بار، عليه أن يقدم توبة سريعة ليتجدد ويتغير فهو مخدوع، فليس بار ليس ولا واحد. فلنقل أننا عبيد بطالون محتاجون للتغيير. ولاحظ أن المعمدان علم بأن المسيح سيأتي بمعمودية بالروح القدس ونار. ومن يولد من الروح سيكون له طبيعة جديدة (في محبته ووداعته..) تظهر فيه، إذ أن نتائج عمل الروح تكون واضحة دون أن يرى أحد الروح.

الإصحاح الثالث

(مع نيقوديموس ليلاً)

١. يقرأ هذا الجزء يوم الجمعة السادسة من الصوم الكبير التي تسبق أحد التناصير مباشرة لما جاء فيه عن الميلاد من الماء والروح، وأهمية التجديد في حياتنا والتغيير لنصل إلى صورة المسيح (غل١٩:٤).

٢. رأينا في الإصحاح السابق الهدم والبناء للهيكل القديم أي موت الإنسان وقيامته، وهنا نرى سر التجديد والبناء للكنيسة كأفراد، فالهدم هو هدم الإنسان العتيق ثم قيامة الإنسان الجديد بالمعمودية من الماء والروح. فبالمعمودية نولد من جديد لندخل هيكل الله الجديد أي ملكوت الله. فللإنسان المسيحي ميلادين، أولهما جسدي به يكون إبناً لآدم وثانيهما من الماء والروح يصير به إبناً لله وللكنيسة. الميلاد الأول أرضي من رجل وامرأة والميلاد الثاني سماوي من الله والكنيسة. (ونرى الخلقتين فى أف ٢: ١٠). والخليقة الجديدة بها نكون فى المسيح (٢كو٥ :١٧) والتوبة هي صون للنعمة التي أخذناها بالمعمودية، التوبة تجدد عمل المعمودية في حياتنا لذلك يسمونها معمودية ثانية. المعمودية هي موت وقيامة مع المسيح. والتوبة هي قرار بالموت عن الخطية فتكون لي قيامة ثانية مع المسيح لذلك هي معمودية ثانية.

٣. ونيقوديموس هو من رجال إسرائيل الكبار، عضو في السنهدريم ودارس كبير للناموس وهو آمن بالمسيح إذ رأى الآيات التي صنعها يسوع في أورشليم (٢:٣). وبحسب العقلية اليهودية، فهذا الفريسي الكبير الذي يؤمن بالبر الذاتي، كان ينتظر أن يسمع من المسيح عن ممارسات جديدة يزداد بها بره الشخصي (مر١٠:١٧). ولكن المسيح لم يكلمه عن تعديل في سلوك بل عن تغيير الطبيعة البشرية كلها. فما فائدة الأعمال والخليقة قد فسدت وصارت غير مقبولة. [المسيح كان يتكلم عن عمل الروح ونيقوديموس مصر

على عمل الجسد (الولادة من بطن)] وبعد هذا الحديث نجد نيقوديموس يدافع عن المسيح أمام المجمع (٧:٥٠-٥١) ثم جاهر بإيمانه بعد موت المسيح (١٩:٣٩).

الآيات (يو٣: ١- ٢١):- "[١]كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. [٢]هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّمًا، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ». [٣]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ». [٤]قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ:«كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟» [٥]أَجَابَ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ. [٦]اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. [٧]لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. [٨]اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ». [٩]أَجَابَ نِيقُودِيمُوسُ وَقَالَ لَهُ:«كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هذَا؟» [١٠]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ هذَا! [١١]اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّنَا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. [١٢]إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمُ الأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمُ السَّمَاوِيَّاتِ؟ [١٣]وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ. [١٤]«وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، [١٥]لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. [١٦]لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. [١٧]لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. [١٨]اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ. [١٩]وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. [٢٠]لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ. [٢١]وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ» "

آية (يو٣: ١):- "[١]كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. "

رئيساً لليهود= أي عضو من السنهدريم. وفي (١٠) **معلم إسرائيل**= دكتوراه في الناموس اليهودي. وقد جاء في التلمود أن شخصاً إسمه نيقوديموس أحد أربعة من الأغنياء وأنه من أتباع المسيح.

آية (يو٣: ٢):- "[٢]هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّمًا، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ»."

جاء ليلاً= ويوحنا الإنجيلي يذكر هذه العبارة ٣ مرات (٧:٥٠+١٩:٣٩). فمجيئه ليلاً يكشف عن حذره وخوفه وأنه لا يريد أن يعرض مركزه للخطر، ويكشف عن كبريائه، فكيف يأتي هذا المعلم الكبير لنجار ليتعلم منه. ماذا

يقال عنه لو عرف الفريسيون ما عمله. وهذا يعني أن الإيمان لم ينمو ليصبح إيمان حي بإبن الله كمخلص حقيقي، ودواء الخوف هو المسيح، والإيمان به. ومجيئه ليلاً يشير إلى أنه لم يعثر بعد على الإيمان والنور الإلهي (قارن مع يو١٣:٣٠) في مفهوم القديس يوحنا كلمة ليلاً تشير للخطية والكبرياء والظلام في القلب. **نعلم أنك أتيت من الله معلِّماً**= هذه قد جاءت من معلم عظيم كنيقوديموس، لذلك ففي نظره أن المسيح له قيمة عظيمة.

نعلم= ليس المهم أن تعلم فقط بل أن تتغير. وقوله نعلم يشير إلي أن غيره من الفريسيين أعجبوا بأعمال المسيح وتعاليمه. **رابي**= هي إحدى درجات ثلاث وترتيبها راب/ رابي/ رابون. وتأتي من كلمة جذرها في العبرية يعني كبير أو عظيم. ومع كل هذا كانت معرفة نيقوديموس بالمسيح ناقصة، كان ينقصه إيمانه بأن المسيح هو إبن الله. **إن لم يكن الله معه**= (تك٢٦:٢٤+ قض٦:١٢). فنفهم من هذا أن رأي نيقوديموس أن الله يعين المسيح، وبهذه المعونة يعمل أعماله الإعجازية.

آية (يو٣: ٣):- "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ».

هنا المسيح لا يرد على كلام نيقوديموس بل على أفكاره (يو٢:٢٤) فنيقوديموس كان يسعى وراء معرفة يزدادها من المسيح. والمسيح كلمه عن إيمان يحتاجه، نيقوديموس يريد أن يبني على معلوماته القديمة معلومات جديدة يتباهى بها، أو ممارسات يعملها فيتبرر أكثر . والمسيح يقول بل هناك شئ جديد ينبغي أن يولد، هناك ولادة جديدة وليس مجرد إضافة. حتى ولا يكفي إعجابك بالمعجزات التي رأيتها.

الحق الحق= تفيد التوكيد، وأن ما سيقال هو شئ جديد أو غريب على أسماعهم، وهو شئ هام. وتفيد أن المتكلم هو الله، فالأنبياء يقولون هكذا.. يقول الرب.

يولد من فوق= أي من السماء (وتترجم يولد ثانية). وهذا حادث يتم للإنسان بقوة إلهية تفوق فهم الإنسان، لذلك تسمى المعمودية سر . وهي تعني أننا صرنا أولاداً لله، وذلك بإتحادنا بالمسيح الإبن. فنصلي "أبانا الذي في السموات". **يرى ملكوت الله**= بهذه الولادة يتصل الإنسان بالوجود الفوقاني أي ملكوت الله، لأننا بخطية آدم فقدناها.

لا يقدر= حتى على التأمل في السماويات بسبب العجز الروحي الراجع للخطية. **ملكوت الله**= قالها يوحنا هنا وفي آية (٥) ثم أصبح يطلق عليها الحياة الأبدية وهو يعني أن الله يملك على كنيسته بقوة منذ الآن ويتمم إرادته ومشيئته في أولاده الذين يملكونه على قلوبهم. ولكن ملكوته هذا سيستعلن بشكل جديد في الزمن الآتي حين يتلاشى الشر تماماً ونحيا في ميراث المجد العتيد. (هذا الفهم لملكوت الله لن يفهمه سوى المولود من فوق، أما اليهود فيطلبون ملكاً أرضياً).

الولادة الجديدة :- تعبير الولادة الجديدة إستخدمه اليهود فى عدة مناسبات كتشبيه. **أمثلة لذلك :** دخول أممى لليهودية، هذا تم تشبيهه عند اليهود بأنه كطفل وُلِد جديدا بتوبته وقد بدأ علاقة جديدة بالله. وهكذا قالوا عن

العريس الجديد بل إستخدموا هذا التشبيه حين يتم ترقية أحد ليصير رئيسا للأكاديمية أو جلوس ملك على عرشه. ويسمى الداخل للإيمان مولودا جديدا فهو قد دخل إلى علاقة جديدة مع الله وغفرت خطاياه وهو قد قطع وترك كل علاقة قديمة بينه وبين العالم القديم حتى أهله وأصدقاءه. ولكن كلام المسيح مع نيقوديموس لم يعطه أن يفهم كلامه فى ضوء هذه التشبيهات اليهودية، أو أن المسيح يطلب منه التوبة عن أعمال سابقة. بل هو فهم أن المسيح يتكلم عن ولادة جديدة حقيقية وليست كتشبيه. ثانيا اليهود يتكلمون عن هذه الولادة الجديدة كنتيجة لأن هذا الشخص قد تقبل تحمل مسئولية جديدة، فالملك يتحمل مسئولية المملكة الجديدة. أما كلام المسيح فهو عكس هذا إذ يقول أن شرط دخول هذا الملكوت الجديد أن يولد الشخص من جديد. كما أن المسيح يقول أن هذه الولادة هى من فوق. واليهود يفهمون التوبة والغفران والعلاقة الجديدة بين الله والإنسان، وأن هذا مسئولية الشخص. ولكنهم لا يفهمون تجديد الداخل بخليقة جديدة وولادة روحية وأن هذا شرط لكى يرى الإنسان ملكوت الله. ولا يفهمون كيف أن اليهودية ليست هى ملكوت الله، أو أن هناك ملكوت آخر لله غير اليهودية. لكل هذا كانت هناك صعوبة شديدة لنيقوديموس ليفهم شئ جديد عن شرط الملكوت والولادة الجديدة ضد ما تأصل فى عقله وقلبه.

بحسب فهم نيقوديموس هو قادر أن يفهم كيف أن إنسان ربما يصبح آخر (وهذا يحتاج إلى توبة وإلى جهاده ليتغير إلى شخصية جديدة) ويصبح فى النهاية له شخصية جديدة. وكان هذا معنى معمودية المعمدان، القرار الإنسانى وجهاده ليبدأ بداية جديدة.

ولكن كان لا يمكن أن يفهم أن الإنسان يجب أولا أن يصبح إنسانا آخر حتى يمكنه أن يصبح آخر فى النهاية، وأن هذا يلزمه أن يولد من فوق أولا. هذا سر يصعب فهمه على اللاهوت اليهودى. وهذه هى معمودية المسيح بالروح القدس ونار، من فوق وليس بالإنسان. وهنا أراد نيقوديموس أن يفهم كيف يحدث هذا قبل أن يؤمن، ولكن كيف يفهم وهذه الأمور سماوية، فهو سيولد من فوق وليس على الأرض، والسماء لا يقدر أحد أن يصعد إليها. لذلك كان عليه أن يصدق المسيح الذى أتى من السماء وهو فى السماء.

آية (يو٣: ٤):- "٤قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ:«كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟»."

لم يفهم نيقوديموس ما قاله المسيح وأعلن عن عجزه على الفهم. وكما أنه من الصعب أن يدخل الشيخ العجوز لبطن أمه، كان صعباً على نيقوديموس أن يتقبل فكرة الميلاد الثاني بعد أن قضي عمره لا يفهم سوى البر الذاتي. [المسيح يتكلم عن ملكوت الله كخليقة جديدة ونيقوديموس يصر على تكرار القديم (الولادة الجسدية)] المسيح لا يغير الظروف الخارجية بل هو يعيد تغيير الداخل ويخلقه جديداً.

آية (يو٣: ٥):- "٥أَجَابَ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ. "

المسيح يشرح له أن الميلاد المقصود هو من الروح، ميلاد روحاني للنفس هو ميلاد غير منظور. **يولد من**= وترجمتها من داخل، أي يدخل الإنسان للماء ليخرج مولوداً جديداً من الروح. (والمقصود بالولادة من فوق هو الروح). والروح يقدس الماء في المعمودية ليكون لها قوة على الميلاد الثاني الروحاني. كما يقول القديس كيرلس الكبير.. الميلاد من الماء والروح هو موت عن حياة جسدية سالفة وتقديس ثم قبول حياة جديدة مخلوقة بالروح القدس لتؤهل النفس للحياة مع الله في ملكوته. لذلك يسبق المعمودية توبة وإعتراف فهي بداية جديدة. والمعمودية هي موت مع المسيح عن حياتنا السالفة لقبول حياة جديدة من عمل الروح القدس هي من حياة المسيح. والميلاد من الروح ومن الماء كان في ذلك الوقت ليس غريباً عن نيقوديموس، فكان المعمدان يقول هذا عن المسيح الذي سيعمد بالروح القدس ونار.

يدخل ملكوت الله= كما كان الختان شرط أن يكون الشخص من شعب الله في العهد القديم، هكذا في العهد الجديد فالمعمودية شرط لدخول ملكوت الله.

آية (يو٣: ٦):- "[٦]**اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.** "

اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ = المولود من جسد فاسد يكون جسد فاسد مثله. ولذلك يقول لهم الرب يسوع هنا أنا جئت لتجديد الخليقة. أنا النور الذى يرشدكم لطريق الحياة لتولدوا من الروح.

بالمعمودية يتحول الإنسان من حياة قديمة حسب الجسد إلى حياة حسب الروح. وما لا يستطيعه الجسد تستطيعه الروح. فأنت الآن يا نيقوديموس تتصور أنك لا يمكنك ترك شهواتك، هذا لأنك مولود من جسد. وبهذه الآية يشرح السيد لنيقوديموس أن الولادة الثانية ليست ولادة جسدية أي لا داعي لأن يدخل بطن أمه ثانية. ومن يولد من الجسد يموت، أما من يولد من الروح ويقوده الروح فله حياة أبدية فالمولود من الروح يقوده الروح حتى يصل به للسماء. من يولد من الجسد يشتهي العالم ومن يولد من الروح يشتهي الإلتصاق بالله، ويتخلى عن شهواته الجسدية.

آية (يو٣: ٧):- "[٧]**لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ.** "

فإذا كنت تريد أن تكون رجلاً روحياً ينبغي أن تولد من فوق. فإذا كنت قد جئت لي لتتعلم كيف ينبغي أن تحيا في ملكوت الله فلن ينفعك الأعمال الجسدية كلها فهي من الجسد. أولاً تولد من فوق ثم تعمل أعمالاً يعينك فيها الروح بعد ذلك لتستمر كميت أمام الخطية، وحياً للبر فى المسيح (رو ٦) ، لتتجدد يوماً فيوماً.

آية (يو٣: ٨):- "[٨]**اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ».**"

السيد يشرح له أن الولادة من الروح لها قوة غير منظورة للتغيير، ويتغير الإنسان ويصير إنساناً جديداً. كمن ولد من جديد. في العبرية واليونانية كلمتي روح وريح هي كلمة واحدة، وكلمة **تهب** من نفس أصل كلمة ريح والمعنى

أنه كما تتحرك أوراق الشجرة فنعرف أنها تعرضت لريح، هكذا المولود من الروح تظهر عليه علامات عمل الروح القدس بغاية الوضوح والقوة في كلامه وتصرفاته وفهمه ومحبته وحكمته..الخ. هذا هو التغيير بالروح (رو٨:١٣) . ولكن ذلك لكل من يجاهد فيعين الروح ضعفاته (رو٨:٢٦). وهذا أيضاً ما أسماه بولس الرسول ختان القلب بالروح (رو٢:٢٩) أي إزالة الشهوات الخاطئة من داخل القلب كمن يقطعها بمشرط الختان. إذاً يولد الإنسان من الروح فيوجد داخله إنسان جديد روحي يقوده الروح، فالروح القدس يقود الروح الإنسانية، ويقودنا الروح القدس (الذي نحصل عليه في سر الميرون بعد المعمودية) لتتجدد طبيعتنا ونصير خليقة جديدة.

آية (يو٣: ٩):- "[٩]أَجَابَ نِيقُودِيمُوسُ وَقَالَ لَهُ:«كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هذَا؟»."

يقصد نيقوديموس أنه كيف يتم هذا؟! وكان لا معنى لسؤاله فالمسيح أوضح له أنه ليس من عمل إنسان بل هو عمل فائق من الروح القدس.

آية (يو٣: ١٠):- "[١٠]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ هذَا! "

هذا عتاب لكل معلمي اليهود في شخص نيقوديموس، الذين سمعوا بالتأكيد عن عمل الروح القدس وكيف أنه يجعل الشخص جديداً. وهذا حدث حتى مع شاول الملك. وكذلك نجد هذا في عدة أماكن (راجع ١صم١٠:١+٦+٩-١٠+ ١صم١٦:١٣.. وهذا ألا يعتبر كميلاد ثان للإنسان. وراجع (مز٥١:١٠).. وألا يعتبر هذا خلقاً جديداً. وراجع (حز١١:١٩+ ١٨:٣١) بل أن حزقيال جمع عمل الماء والروح في الخلق الجديد (حز٣٦:٢٥+٢٦-٢٨+ ٣٧:٩-١٤) وراجع أيضاً (إش٦٥:١٨-١٩+ ٦٦:٨-٩). وعن عمل الروح القدس راجع (يؤ٢:٢٨-٢٩) .

١) **ولادة شعب بأكمله** :- " من سمع مثل هذا . من رأى مثل هذا هل تمخض بلاد فى يوم واحد . أو تولد أمة دفعة واحدة . فقد مخضت صهيون بل ولدت بنيها " (إش٦٦ : ٨) + " ...بل إفرحوا وإبتهجوا إلى الأبد فى ما أنا خالق لأنى هأنذا خالق أورشليم بهجة وشعبها فرحا " (إش٦٥ : ١٨) .

٢) **الولادة من الروح** :- "*فأخذ صموئيل قنينة الدهن وصب على رأسه* (هذا عن شاول الملك)....*وكان عندما أدار كتفه لكى يذهب من عند صموئيل أن الله أعطاه قلبا آخر* " (١صم١٠ : ١ ، ٩ ، ١٠) + (١صم١٦ : ١٣) + (مز٥١ : ١٠) + (حز١١ : ١٩) + "*فقال لى تنبأ للروح* (أى صلى) *..وقل...هب على هؤلاء القتلى ليحيوا... فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم*....(حز٣٧ : ٩ – ١٤) + (يؤ٢ : ٢٨) .

٣) **الولادة من الماء والروح** :- " *وأرش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أطهركم.... وأعطيكم قلبا جديدا وأجعل روحا جديدا فى داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم*

قلب لحم. وأجعل روحى فى داخلكم...(حز ٣٦ :٢٥ – ٢٨) . وألا يعتبر هذا التغيير الجوهرى فى قلوب الشعب أنه ولادة جديدة من الماء والروح.

٤) وألم تبدأ الحياة فى الخليقة الأولى عندما كان روح الله يرف على وجه المياه (تك١ : ١ ، ٢) . وألم تخرج الأرض وتبدأ الحياة عليها من الماء (تك١ : ٩ – ١٣) فى اليوم الثالث للخليقة .

آية (يو٣: ١١):- "[١١]اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّنَا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا.
"

المسيح يوبخ نيقوديموس أنه لا يفهم، أمّا المسيح فيعلم. والمسيح يتكلم هنا بصيغة الجمع وقد يقصد الثالوث فالآب يريد الإعلان والإبن والروح ينفذان، والإبن لا يعمل شيئاً بدون الآب، أو هو وتلاميذه، أو هو والأنبياء الذين تنبأوا عن هذه الأيام. (ولاحظ أن التلاميذ سمعوا عن هذا من المعمدان). وبحسب الناموس فالشهادة تكون على فم إثنين. الرب يقول له إن هذا موضوع ليس للنقاش بل ستلاحظون وتدركون عمل الروح، ولكني أنا أخبرك به من الآن.

آية (يو٣: ١٢):- "[١٢]إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمُ الأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمُ السَّمَاوِيَّاتِ؟"

الأرضيات= أي الأمور السماوية مشروحة بطريقة أرضية ليفهمها الناس. **السمويات**= أي لو استعلنها المسيح على مستوى جوهرها السمائي والإلهي. والقول يشير إلى أنه إذا لم تفهم يا نيقوديموس الولادة من الماء والروح فهل ستفهم الأكل من جسد المسيح ودمه، أو قول المسيح أنه والآب واحد أو سر الثالوث القدوس. (وقد تكون **الأرضيات** هي مفاعيل المعمودية في المؤمن على الأرض أو أي أمور روحية تخص الحياة على الأرض **والسمائيات** هي الحياة في العالم الآخر والنصيب المعد لنا هناك.

آية (يو٣: ١٣):- "[١٣]وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ. "

سبق في آية (٢) أن قال نيقوديموس "أنك أتيت من الله معلماً" والمسيح هنا يقول لا بل أنا أتيت من السماء، ولست معلماً كمعلمي اليهود. هنا المسيح بدأ يشرح السمويات لنيقوديموس بحسب ما يمكنه فهمه. وهو جاء ليعطي حياة أفضل للإنسان فيها يولد من فوق. ومع أن المسيح نزل من فوق إلا أنه سيصعد إلى فوق ومع هذا فهو بلاهوته لم يغادر السماء. هو السماوي نزل ليحملنا فيه للسماء، ولذلك قال "إثبتوا فيَّ" وهذه الآية تثبت لاهوته. **صعد إلى السماء**= أي يرى أسرار السماء وحده فلا أحد من البشر صعد للسماء ليعرف أسرارها. ولأنه من السماء فهو وحده الذي يعلم السمائيات وهو نزل من السماء ليعلن الأسرار لنا. ولذلك ينبغي أن تقبل شهادته. **نزل من السماء**= هذه تساوي "الكلمة صار جسداً" والآية تبدأ بحرف الواو. إذاً هي راجعة لما سبقها،

أي لا أحد يعلم السماويات إلا من هو قادر أن يصعد ليرى وينزل ليخبر، أنا السماوي. وأيضاً موضوع الولادة من فوق التى كلمتك عنها يا نيقوديموس من الماء والروح ، لم يتم إلاّ بنزولي من السماء. آية (١٢) أشار فيها السيد للسماويات. وهنا في هذه الآية يبدأ بقوله **صعد إلى السماء** قبل قوله **نزل من السماء** (ويبدو أن هذا عكس ما حدث فهو نزل وتجسد ثم صعد) لكنه بدأ بقوله **صعد** فنيقوديموس عجز عن فهم ما قاله السيد، والسيد يحاول أن يجذب فكر نيقوديموس للسماء، ويشرح له أنه هو أى المسيح وحده الذى يقدر أن يتكلم عن السماء، لأنه لا يوجد فى البشر من صعد للسماء ليشرح ما فى السماء. المسيح وحده يقدر فهو من السماء وهو فى السماء، وهو نزل من السماء ليستعلن لنا السماويات، بل هو طأطأ السماوات ونزل (مز١٨ : ٩) ليعطينا أن نحيا فى السماويات، ونحن ما زلنا على الأرض. وهو يقدر أن يرفعنا للسماء لأنه سيصعد للسماء كسابق ليعد لنا مكانا. وبهذا يجذب فكر نيقوديموس للإرتقاء للسماويات ، ولهذه الحياة الجديدة التى يعرضها ويشرحها له، إذاً هو القادر وحده أن يخبرنا عما فى السماويات لذلك بدأ الآية بحرف العطف (**و**) لأنها عائدة على آية (١٢).

الآيات (يو٣: ١٤– ١٥):– "[١٤]«وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، [١٥]لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. "

هنا نرى لماذا نزل إبن الإنسان من السماء وكيف يصعدنا إلى السماء.

رأينا في آية (١٣) التجسد وهنا نرى الفداء (وهنا المسيح يشرح السمويات برموز من العهد القديم). فالإنسان سقط بواسطة الحية التي إستطاعت أن تُسَرِّبْ الخطية القاتلة للإنسان. فالخطية مرتبطة بالحية. وجاءت الحيات المحرقة تفتك بالشعب (عد٢١:٧) لتُصَوِّر عمل الخطية التي تفتك بالإنسان الخاطئ. أما الحية النحاسية فهي حية ميتة سمها مقتول وهي رمز للمسيح الذي تجسد في شبه جسد الخطية بل صار خطية لأجلنا لكنه بلا خطية. وحمل خطايانا في جسده ومات وهو حامل لها فقتل الخطية بالجسد. لهذا يقال أن المسيح أمات الموت ودان الخطية بالجسد أي حكم عليها حكماً مؤبداً بالعدم حينما مات بها ثم قام. والنظر للحية النحاسية هو رمز لمن يؤمن بالمسيح المصلوب الذي قام من الأموات ليقيم من يؤمن به من موت الخطية (١بط٢:٢٤). **يرفع إبن الإنسان**= أولاً على خشبة ثم صعوده. **حياة أبدية**= فهي حياة الله نفسه الذي لا يموت، الأبدي، أعطاها لنا في المعمودية. "لي الحياة هي المسيح" (في١:٢١) أعطاها لنا بصليبه وقيامته. المسيح يشرح هنا أن الصليب هو الأساس الذى تبنى عليه المعمودية التى هى ميلاد من الماء والروح .

آية (يو٣: ١٦):– "[١٦]لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. "

هنا المسيح يكرر لكي **لا يهلك كل من يؤمن به**= لكي يشرح لنيقوديموس أن الذي يعطي الحياة الأبدية ليس هو العمل بالناموس بل الإيمان. وما الذي دفع المسيح أن يتجسد ويصلب.. الإجابة هنا هي الحب. **كل العالم**= يهوداً وأمم. **إبنه الوحيد**= هذه تذكرنا بتقديم إبراهيم إبنه الوحيد محرقة. فإسحق كان رمزاً للمسيح. في آية (١٤)

المسيح يقول عن نفسه "إبن الإنسان" وفي هذه الآية يقول "إبن الله" فهو إبن الله الذي صار إبناً للإنسان ليفدينا. **أحب الله العالم**= كانت آلام إبراهيم حين قدَّم إسحق ذبيحة تساوي تماماً آلام إسحق. فالله بهذه القصة شرح كيف أن آلام الآب كانت مساوية لآلام الابن، وأن درجة بذل الآب هي نفس درجة بذل الإبن. ولم يكن الله ليبذل إبنه الوحيد إلاّ لو كان الثمن الذي سيحصل عليه مساوياً لهذا. وكان ما حصل عليه الله الآب هو بنوة الإنسان لله بفداء المسيح، وهذه هي محبة الآب، الذي فرح بعودة أبنائه إليه. المسيح هنا يعلن محبة الآب لنا. **أحب حتى بذل**= محبة الله قوية إلى هذه الدرجة (رو٨:٣٢). **أحب**= (أغابي) وهي المحبة التي تعطي دون أن تطلب شيئاً. **بذل**= أعطى نفسه عطاء كاملاً لكي لا يهلك بسم الحية كل من يؤمن به. **الحياة الأبدية**= هي حياة المسيح وهي أبدية.

آية (يو٣: ١٧):- "[١٧]**لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ.** "

يا نيقوديموس الخلاص الذي جئت لأقدمه يختلف عن الناموس، فالناموس الذي أنت متمسك به يدينك، بل يحكم عليك بالموت. وكانت تعاليم الربيين اليهود أن المسيا حين يأتي سيبيد الأمم ويسحقها. لكن المسيح هنا يقول أن هدفه هو خلاص الأمم بل العالم كله وليس دينونة العالم (إش٥٢:١٠). فالمسيح في مجيئه الأول أتى ليخلص ولكنه في مجيئه الثاني سيأتي ليدين. فالشمس التي تضئ للناس هي نفسها تميت البعض من ضربة الشمس والماء الذي يحيي الناس، هناك من يغرق فيه ويموت.

آية (يو٣: ١٨):- "[١٨]**اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ.** "

من يؤمن يخرج من دائرة الدينونة أما من يدان فهو يدان لأنه خرج من دائرة الحب. وهذا تفسير التناقض الظاهري بين "لدينونة أتيت أنا إلى هذا العالم" (يو٩:٣٩)، "الله لم يرسل إبنه إلى العالم ليدين العالم" (يو٣:١٧). فالمسيح أتى حقاً ليخلص ويجمع كل شعبه في جسد واحد بالمحبة، فمن يؤمن يدخل لهذا الجسد ويتمتع بالحب والنور والفرح وغفران الخطايا، التي حملها في جسده. ومن يرفض فهو الذي حكم على نفسه أن يظل خارج الجسد وبالتالى حكم على نفسه بالدينونة وأن يبقى في الظلمة الخارجية وأن نحيا بضمير معذب من الخطايا فلا غفران سوى بالمسيح. وهذا تم التعبير عنه في قول سمعان الشيخ "ها إن هذا قد وُضع لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل" (لو٢:٣٤). **يؤمن**= يؤمن + يعتمد + يحيا كما يحق لإنجيل المسيح. ومن رفض المسيح تبدأ دينونته على الأرض ليس بسبب خطاياه القديمة بل لرفضه المسيح الذي يغفر خطاياه.

(ولاحظ أن يوحنا يكتب سنة ١٠٠م بعد خراب الهيكل بثلاثين سنة وبهذا نفهم أن سبب خراب الأمة اليهودية عدم إيمانها). ولكن يوحنا يضع أملاً ورجاءً لكل إنسان أنه حين يؤمن إيمان حي عامل بالمحبة يقبله الله (يو١٢:٣٦). ويحذر من عدم الإيمان (٨:٢٤). الإيمان هنا هو يناظر النظر إلى الحية النحاسية ليشفَي الملدوغ. وأيضاً تركيز النظر على المسيح يُشفِي. كما ركز بطرس نظره على المسيح فسار فوق الأمواج.

بإسم إبن الله= أي بقوة الفداء فكلمة الإسم تعني القدرة. فالذي يؤمن بأن الدم له قوة الغفران يستريح ضميره.

آية (يو٣: ١٩):- "[١٩]وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. "

الدينونة هي القضاء. ولا يمكن أن ينعقد إلاّ بوجود أداة التمييز بين الخطأ والصواب للحكم بالعقاب أو البراءة. والقضاء أداته الوحيدة هي النور الإلهي الذي يفرق بين أعمال الظلمة وأعمال النور. فالمسيح جاء للعالم نوراً للعالم وهو الحق الإلهي. حياة المسيح وأقواله في الكتاب المقدس هي نور ومن يقبله فقد أحب النور. وكل ما ينحاز للنور فهذا يوضح أنه أحب النور ومن يرفضه يعلن أنه إختار الظلمة. فهل ما هو في الإنجيل من حياة المسيح وأقواله يمكن أن يسخر منه أحد إلاّ الذي أحب الظلمة (المادية والشهوانية). والنور بهذا يصير هو أداة التفريق والتمييز وهو القاضي. لأن الذين يرفضون النور ينحازون إلى رئيس هذا العالم فيقعون تحت الدينونة والرفض (يو١٢:٣١). ربما كان لنا عذر في خطايانا لو لم يأت المسيح، لكنه أتى وظهر النور، وعرفنا الحق. فكل من ينحاز للشر يُدان. والدينونة تبدأ من هنا على الأرض في الضمير المتألم، أما من يؤمن بالمسيح يكون له سلام مع الله (رو٥:١). أما غير المؤمن فهو لم يحصل على الحياة الأبدية ولا الشفاء الروحي ولا الخلاص ولا السلام، هو سبب لنفسه هذه الدينونة برفضه المسيح. **أحب الناس الظلمة**= أي تمسكوا بها (شهوات وضلالات فكرية..). هؤلاء فضلوا الخطية والشيطان على المسيح. فماذا يفعل هؤلاء سوى السخرية من المسيح ليسكنوا ضمائرهم. يوحنا هنا يتكلم عن الغارقين في الشر، وليس عمن يخطئ عن ضعف. فالإستغراق في الشر يؤثر على قابلية الإنسان للتوبة وقبول النور. **لأن أعمالهم كانت شريرة**= أعماق نفوسهم صارت مصبوغة بالشر، الشيطان أصبح يسود على ضمائرهم. الاستمرار في الأعمال الشريرة يُوَلِّدْ عادات وإرتباطات تؤثر على حرية الإنسان فلا يستطيع أن يقترب من النور. ولكننا نرى نيقوديموس الذي أتى للمسيح ليلاً. وقد نما إيمانه وأتى للمسيح في النور ساعة الصلب (يو١٩:٣٩). ونسمع عن فيلسوف فرنسي ظل في حالة عداء للمسيح حتى لحظة موته فقال (أخيراً إنتصرت أيها الناصري المصلوب).

آية (يو٣: ٢٠):- "[٢٠]لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ. "

السيئات= هنا هي الأعمال البطالة الحقيرة (العادات الخاطئة والأفعال الخاطئة أي السلوك الأخلاقي) هذه تؤثر على الضمير فيبغض النور. وهذه خطورتها في أنها تجعل الإنسان يهرب من النور ويبغض الدعوة إليه خشية أن توبخ أعماله من أحبائه أو أصدقائه المخلصين إليه (رؤ٣:١٩+ أف٥:١٢-١٤). هذا مثل العين المريضة تبغض النور وتهرب منه.

آية (يو٣: ٢١):- "[٢١]وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ»."

يفعل الحق= أي يمارسه، فالحق فعل وليس مجرد كلام، بل هو حياة ومن يحيا في الحق يحيا في النور. ومن له فكر روحي وبصيرة مفتوحة يرى الحق فينفذه. وعرض أعمال البر خطر أو الكلام عنها أمام الناس فهذا يؤدي للوقوع في خطية البر الذاتي والإعتداد بالنفس. ونلاحظ أن المسيح يقول هنا عن الأعمال الصالحة أنها

بالله معمولة= فالله هو صاحب العمل الصالح حقيقة. هو الذي يعطي قوة لهذا العمل والهدف تمجيد إسم الله. ومن يفهم هذا لن يقع في البر الذاتي، بل لن يتكلم عن نفسه (١كو٤:٧+ يع١:١٧). بل "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" (في٤:١٣). **يفعل الحق**= أي غير منغمس في الشهوات. مثل هذا حين ظهر المسيح آمن به = **يقبل إلى النور**. هذا مثل أن من تابوا على يد المعمدان إكتشفوا المسيح. وقيل عن غاندي رجل المبادئ أنه قال (كيف ينام المسيحيين ولهم إله صنع لهم كل هذا) وقيل عن طاغور شاعر الهند أنه قال (أحب المسيح فمن يعمل الحق ويحبه يكتشف المسيح بسهولة. فغاندي وطاغور رجلي المبادئ سهل عليهم إكتشاف شخص المسيح فأحبوه. مثال آخر: نيقوديموس أحب النور فإقترب من المسيح ليلاً ثم بدأ يحبه ويكتشف شخص المسيح وينمو إيمانه يوماً فيوماً إلى أن أعلن صراحة علاقته بالمسيح بعد صلبه.

الآيات (٢٢-٣٦): (المعمدان يكمل شهادته)

الآيات (يو٣: ٢٢ – ٣٦):- "[22]وَبَعْدَ هذَا جَاءَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ، وَمَكَثَ مَعَهُمْ هُنَاكَ، وَكَانَ يُعَمِّدُ. [23]وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِقُرْبِ سَالِيمَ، لأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانُوا يَأْتُونَ وَيَعْتَمِدُونَ . [24]لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوحَنَّا قَدْ أُلْقِيَ بَعْدُ فِي السِّجْنِ. [25]وَحَدَثَتْ مُبَاحَثَةٌ مِنْ تَلاَمِيذِ يُوحَنَّا مَعَ يَهُودٍ مِنْ جِهَةِ التَّطْهِيرِ. [26]فَجَاءُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، هُوَذَا الَّذِي كَانَ مَعَكَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ، الَّذِي أَنْتَ قَدْ شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ» [27]أَجَابَ يُوحَنَّا وَقَالَ:«لاَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ السَّمَاءِ. [28]أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَشْهَدُونَ لِي أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ بَلْ إِنِّي مُرْسَلٌ أَمَامَهُ. [29]مَنْ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ، وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحًا مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. إِذًا فَرَحِي هذَا قَدْ كَمَلَ. [30]يَنْبَغِي أَنَّ ذلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ. [31]اَلَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَالَّذِي مِنَ الأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ، وَمِنَ الأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. اَلَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، [32]وَمَا رَآهُ وَسَمِعَهُ بِهِ يَشْهَدُ، وَشَهَادَتُهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُهَا. [33]وَمَنْ قَبِلَ شَهَادَتَهُ فَقَدْ خَتَمَ أَنَّ اللهَ صَادِقٌ، [34]لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ اللهِ. لأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْل يُعْطِي اللهُ الرُّوحَ. [35]اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ. [36]اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ»."

(آية٢٢): [22]وَبَعْدَ هذَا جَاءَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ، وَمَكَثَ مَعَهُمْ هُنَاكَ، وَكَانَ يُعَمِّدُ

كان حديث المسيح مع نيقوديموس في أورشليم. وأتى المسيح مع تلاميذه إلى **أرض اليهودية**= أي ريف وأرض خلاء باليهودية شرق جبال أورشليم على ضفاف نهر الأردن حيث مكث المسيح مدَّة مع تلاميذه. **وكان يُعَمِّدُ**= وفي (مر١:١٥+ يو٤:١-٣) أن المسيح لم يكن يعمد بل تلاميذه!! وأن المسيح كان يكرز بالتوبة. والقديس أغسطينوس يقول إن المسيح عمَّد تلاميذه أولاً ثم كلفهم بأن يعمدوا الناس وإكتفى هو بالتعليم (مر١:١٥). ويكمل أغسطينوس وذهبي الفم أن معمودية التلاميذ في ذلك الحين لم تكن معمودية سرائرية حسب ما يُصنع الآن فالروح القدس لم يكن قد حلَّ عليهم بعد.

وهناك ثلاث معموديات قد مورست:

١) أ- معمودية يوحنا: كانت إغتسالاً للجسد كله بالماء. وكان هذا عند اليهود يعني التطهير "إنضح عليَّ بزوفاك فأطهر. إغسلني فأبيض.." + (حز٣٦:٢٥+ لا١٥:١٦+١٦:٤). وكان هناك في خيمة الاجتماع مرحضة للإغتسال. وكان يوحنا يعمدهم إعلاناً وعلامة على توبتهم ورمزاً لنعمة الخلاص الآتي (مت٣:١١).

ب- معمودية التلاميذ للجموع قبل حلول الروح القدس على التلاميذ. هذه في شكلها شبيهة بمعمودية يوحنا وكانت للتطهير وينقصها حلول الروح القدس.

وكلا المعموديتين (أ،ب) هدفهما التوبة، والمعمودية رمز وإعلان لذلك. وهدف ذلك أن التائب تنفتح عيناه فيعرف المسيح.

٢) أما المسيح نفسه فقد عمد تلاميذه معمودية حقيقية ولذلك عند غسله لقدمي بطرس قال له الذي إغتسل ليس له حاجة إلا لغسل رجليه بل هو طاهر كله. إذاً معمودية المسيح لهم كانت حقيقية ولكن فعلها مؤجلاً لحين حلول الروح القدس عليهم. هذا يشبه شيك حصلت عليه ولكن مكتوب على ظهره يصرف يوم كذا، فأنا حصلت على حقي لكن لن أحصل على المال إلاّ في اليوم المحدد. والتلاميذ حين عمدهم المسيح حصلوا على حقهم في مفاعيل المعمودية، لكن هذا تم يوم حلول الروح القدس.

٣) المعمودية الثالثة هي ما يصنع الآن في الكنيسة ومارسه التلاميذ بعد حلول الروح القدس عليهم. وهي معمودية للتطهير وكاملة الفعل وتتم بالروح القدس (راجع أع١٩:٥)

ولإيضاح الفارق بين المعموديات الثلاث نسوق المثل التالي: (وهو للمتنيح الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف):-

دخل إنسان إلى بيت فوجد ٣ آلات تليفونية.

١. الآلة الأولى لها شكل التليفون ولكنها لعبة أطفال (المعمودية الأولى ليوحنا).
٢. الآلة الثانية هي تليفون حقيقي ولكن لم تصل له حرارة (معمودية المسيح للتلاميذ قبل حلول الروح القدس).
٣. الآلة الثالثة هي تليفون حقيقي به حرارة (هي المعمودية الحالية).

إذاً قوله **وكان يُعمِّد**:- أنه هو عمد تلاميذه، وتلاميذه عمدوا الجموع، مثلما صنع هو معجزة الخمس خبزات وأعطى لتلاميذه ليوزعوا.

وهذه الآية هنا هي مقدمة للحديث عن حديث المعمدان الأخير لتكميل شهادته عن المسيح. **وبعد هذا**= في الزمان أو بعد أن إنتقلوا إلى مكان آخر.

(آية٢٣): [٢٣] وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِقُرْبِ سَالِيمَ، لأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانُوا يَأْتُونَ وَيَعْتَمِدُونَ

مياه كثيرة= فالمعمودية تتم بالتغطيس ولذلك تحتاج لمياه كثيرة. ونرى هنا المعمدان مازال يمارس وظيفته في الإعداد بالتوبة لملكوت الله كسابق للمسيح. وربما ترك المعمدان مكانه الذي كان يعمد فيه أولاً ليبعد عن هيرودس أنتيباس بسبب العداوة التي نشأت بسبب هجومه عليه وتوبيخه علناً. **عين نون**= غرب نهر الأردن في البراري الواقعة على ضفافه على الحدود بين اليهودية والسامرة. ولكن بدأ العدد الذي يذهب للمعمدان يتناقص، إذ بدأ كثيرون يذهبون للمسيح (آية٢٦) لذلك قال المعمدان ينبغي أن هذا يزيد وأنا أنقص (٣٠:٣).

(آية٢٤): **٢٤لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوحَنَّا قَدْ أُلْقِيَ بَعْدُ فِي السِّجْنِ.**

في (مر ١٤:١-١٥) نرى أن المسيح بدأ خدمته في الجليل بعد أن أُسْلِمَ يوحنا. ومن هذه الآية نرى أن المسيح بدأ خدمته قبل أن يُسَلَّمْ المعمدان ليد هيرودس. وقد بدأ المسيح خدمته أولاً في اليهودية.

(الآيات ٢٥-٢٦): **٢٥وَحَدَثَتْ مُبَاحَثَةٌ مِنْ تَلاَمِيذِ يُوحَنَّا مَعَ يَهُودٍ مِنْ جِهَةِ التَّطْهِيرِ. ٢٦فَجَاءُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، هُوَذَا الَّذِي كَانَ مَعَكَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ، الَّذِي أَنْتَ قَدْ شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ»**

وجود المسيح يعمد مع وجود يوحنا أنشأ نوعاً من المنافسة والمباحثات بين تلاميذ المعمدان واليهود المعمدين أو بين تلاميذ المسيح. فالمسيح يعلم أن الخلاص يكون بالميلاد من فوق بواسطة الروح القدس لنكون خليقة جديدة. والمعمدان يعلم أن المعمودية هي توبة فقط، وحين إحتدمت المناقشة أتى تلاميذ المعمدان له ليسألوه، فهم تصوروا أن المعمدان هو المسيا ومعموديته هي الخلاص، وهكذا كانوا يشرحون لليهود. وفي هذا نرى أن تلاميذ المعمدان لم يفهموا شهادة معلمهم بأن الذي يأتي بعده هو أقوى منه. **هوذا الذي كان معك**= هذه تشير لأنهم يفهمون أن هناك تساوي بين المسيح ويوحنا. بل هم يقولون للمعمدان يامعلم. وفي إستخفاف لا يذكرون اسم المسيح. فهم وضعوا المسيح فى مركز أقل من المعمدان. **الذي أنت قد شهدت له**= بهذا كان تلاميذ يوحنا يريدون أن يثيروه ضد المسيح ولكنه لم يستجب لهم. فهم يذكرونه بأنه صنع معه إحساناً إذ شهد له وربما تصوروا أنه كأحد تلاميذه أي مساو لهم في تلمذته للمعمدان. ومعنى كلامهم أن المسيح بدأ يظهر كمنافس للمعمدان، أو كمتعدٍ على وظيفة معلمهم. وتلاميذ يوحنا المعمدان الذين لم يتبعوا المسيح كونوا جماعة تشيعت له وظننت أنه المسيح وظلوا لقرون طويلة يقاومون المسيحية. وللآن يظن بعض الخدام أن خادماً آخر صار منافساً له. هذا يطلب مجده هو لا مجد المسيح. **الجميع يأتون إليه**= بالعامية هذه تساوي "إنت راحت عليك". **هو يعمد**= أخذ عملك.

(آية٢٧): **٢٧أَجَابَ يُوحَنَّا وَقَالَ:«لاَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ السَّمَاءِ.**

يضع المعمدان هنا مبادئ هامة. فيقرر أن كل معلم لا يأخذ إلاّ ما أعطته له السماء. وعلى كل واحد أن يؤدي رسالته في حدودها المعينة له من السماء. وهذا الرد ينهي روح المنافسة بينه وبين المسيح في نظر تلاميذه، بل أنه هو فرح إذ أن الناس بدأت تتبع المسيح. **لا يأخذ أحد شيئاً..**= هذا مبدأ عام (سواء لي أو للمسيح).

(آية٢٨): **٢٨أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَشْهَدُونَ لِي أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ بَلْ إِنِّي مُرْسَلٌ أَمَامَهُ.**
المعمدان يذكرهم بأقواله السابقة وشهادته السابقة عن المسيح للفريسيين (يو١:١٩-٢٨). ومن المؤكد هو قال هذا لتلاميذه.

(آية٢٩): **من له العروس فهو العريس، وأما صديق العريس الذى يقف ويسمعه فيفرح فرحا من أجل صوت العريس. إذا فرحى هذا قد كَمَل.**
تصوير المسيح أنه العريس، هذا جاء في الأنبياء (هو١٩:٢-٢١+ حز٨:١٩+ إش١:٥٤-١٠). والمعمدان كنبي تنبأ عن المسيح بفرح إذ أن نبوته قد تحققت ورأى تحقيقها بعينيه. وعند اليهود كان صديق العريس يعد كل شئ للعريس وللفرح، وحينما ينتهي الفرح بنجاح وبدون مشاكل يفرح الصديق إذ أن مهمته قد نجحت (راجع عرس قانا الجليل يو٢ فكان رئيس المتكأ هو صديق العريس). وكان هذا عمل المعمدان، إعداد الناس كعروس للمسيح العريس الحقيقي. أما لو أخذ صديق العريس العروس لصار مغتصباً.

(آية٣٠): **٣٠يَنْبَغِي أَنَّ ذلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ.**
إنتهى دور الأنبياء بظهور الذين تنبأوا عنه، فإذا ظهرت الشمس (المسيح) ينتهي عمل المصابيح (المعمدان).
لقد برهن المعمدان أنه بروحانيته هو أعظم من الإثارة. وعلىَّ أن أقول ينبغي أن يتمجد المسيح ويزداد وأن ذاتي تنقص. ويزداد المسيح فيَّ وأنقص أنا وأتضع.

(آية٣١): **٣١اَلَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَالَّذِي مِنَ الأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ، وَمِنَ الأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. اَلَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ،**
المعمدان هو قائل هذا الكلام وحتى نهاية الإصحاح. حسب رأي الآباء ومنهم ذهبي الفم وأغسطينوس. **الذي من فوق**= فهو رأى الروح نازلاً ومستقراً عليه، وهو شهد أنه إبن الله، فهو يعلم من أين أتى المسيح، وبالتالي فهو **فوق الجميع** علماً وتأثيراً وكرامة ومجداً. **الذي من الأرض**= هنا المعمدان يقارن نفسه بالمسيح.

(آية٣٢): **٣٢وَمَا رَآهُ وَسَمِعَهُ بِهِ يَشْهَدُ، وَشَهَادَتُهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُهَا.**
هنا المعمدان يتكلم بالروح عن المسيح وشهادة المسيح لنفسه ولرسالته. ولأن رسالة المسيح سماوية لم يفهمها كثير من الناس ولم يقبلوها. هذه نبوة عن رفض اليهود للمسيح. ورسالة المسيح سماوية فهو يشهد بما رآه وسمعه (قارن مع آية٣:١١).
رآه وسمعه= تعبير بشري عن تطابق فكر الآب والإبن فهو غير منفصل عن الآب، الإبن هو الحق ذاته.

(آية٣٣): "٣٣وَمَنْ قَبِلَ شَهَادَتَهُ فَقَدْ خَتَمَ أَنَّ اللهَ صَادِقٌ،

(آية٣٣): جرت العادة عند اليهود أن الشاهد يضع ختمه تصديقاً على الشهادة التي نطق بها. والمسيح هو الشاهد لله، الذي يتكلم بكلام الله ويختم بصدق الله. وكل من يقبل المسيح يكون كمن قبل كل الحق من الله. ففيه تكمل كل مواعيد الله الصادقة غير الكاذبة (يو ٨ : ٢٦).

والآية تعنى أن الذي يقبل المسيح يجد فيه ختماً لكل النبوات والمواعيد التي قالها الله على فم أنبيائه. عموماً من يقبل شهادة المسيح وتعاليمه فقد صدق الله فالمسيح هو الله، هو كلمة الله الذي يعلن للناس كلام أبيه، وهو صورة الله غير المنظور (كو ١ : ١٥)، وهو رسم جوهره (عب١ : ٣). لذلك قال الرب يسوع لليهود "لستم تعرفونني أنا ولا أبي، لو عرفتموني لعرفتم أبي أيضا" (يو ٨ : ١٩) . فمن عرف الله حقيقة سيعرف المسيح ومن يعرف المسيح سيعرف الآب ، لذلك يقول الرب لفيلبس "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو ١٤ : ٩) .

(آية٣٤): ، "٣٤لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ اللهِ. لأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْل يُعْطِي اللهُ الرُّوحَ

الله أرسل المسيح الذي تعترضون أنتم عليه، محملاً بآيات وكلام الحياة، كلام الله نفسه. والله كان يعطي الأنبياء الروح بمقياس ومكيال أي بقدر معين. وعلى قدر ما يحتمل كل نبي وبقدر ما يحتمل السامعين، أما للمسيح فبلا كيل وبلا مقياس فهو له ملء الروح، ونحن نأخذ من ملئه (يو ١٦:١). والناس تذهب إلى المسيح لأن كلامه هو **كلام الله**. وكلام المسيح هو روح وحياة (يو ٦ : ٦٣) . ولا أحد يستطيع أن يتكلم في الإلهيات إلاّ بالروح القدس.

(آية٣٥): "٣٥اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ.

المعمدان كان هو أول من أعلن حقيقة أن المسيح هو إبن الله (يو ٣٤:١) بعد ما رآه يوم المعمودية.

دفع كل شئ في يده= إذاً سلطان الآب = سلطان الإبن.

الآب يحب الإبن= "هذا هو إبني الحبيب" هذا ما سمعه يوحنا المعمدان. والحب هو لغة الثالوث فالله محبة والإبن هو المحبوب، الآب ينبوع محبة وهذه المحبة تصب فى الإبن بالروح القدس، وحينما إتحدنا بالإبن صارت هذه المحبة تنسكب فينا بالروح القدس (رو ٥ : ٥) إذاً قوله **الآب يحب الإبن** = تعنى الوحدة بين الآب والإبن، وتعنى أن الآب فى الإبن والإبن فى الآب (ايو ١٦:٤+ أف٦:١). وهذا سر آخر كشف للمعمدان.

(آية٣٦): "٣٦اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ»."

هذه تتطابق مع شهادة موسى عن المسيا النبي المنتظر (تث١٨:١٩+ أع٣:٢٢-٢٣). ونلاحظ أن شهادة المعمدان هنا تتطابق مع ما قاله المسيح لنيقوديموس. فالروح هو الذي أوحى للمعمدان بما قاله، والمسيح أشاد بشهادة المعمدان عنه (يو٥:٣٣-٣٦). **لن يرى حياة**= حياة أبدية طبعاً. **يمكث عليه غضب الله**= يخيم عليه غضب الله، أي يقاسي من غضب الله. وهذه الآية تشير لأن من يحجب الله وجهه عنه بسبب عدم إيمانه

بالمسيح يصير بلا بركة. هذه الآية في هذا الإصحاح تشير لطريق الخلاص [١] الصليب [٢] الإيمان [٣] المعمودية.

الإيمان بالمسيح هو خطوة أولى، لكن لا بد من المعمودية (كما عمل التلاميذ يوم الخمسين ، وعمل بولس الرسول مع عائلة سجان فيليبى ، وفيلبس مع الخصى الحبشى وبطرس مع كرنيليوس . فبالمعمودية نتحد بالمسيح ، والمسيح هو الحياة الأبدية (يو ١١ : ٢٥) فمن يتحد به يحيا أبدياً .

وفي آية (٣:٤) نجد المسيح يذهب للجليل ليبعد تلاميذه عن هذه المباحثات مع تلاميذ المعمدان وليبعدهم عن روح المنافسة. ولاحظ فهناك مجالات كثيرة للخدمة. ويوحنا المعمدان إستمر يعمد حتى لا يثار تلاميذه من المسيح لكنه ظل يشهد لعظمة المسيح ليحول تلاميذه للمسيح.

بهذه الكلمات والتعاليم كان يوحنا المعمدان يحول تلاميذه للمسيح لتكون لهم حياة أبدية.

فالإيمان بالمسيح هو فقط طريق الحياة الأبدية.

(إنجيل يوحنا)(الإصحاح الرابع)	عودة للجدول

الإصحاح الرابع

(الســامرية)

كان اليهود يتعالون على السامريين. وكان السامريون يكرهون اليهود. ولذلك صارت السامرة ملجأ أميناً للمسيحيين الذين هربوا من اليهود (أع٨:١). وقد ذهب فيلبس الشماس للكرازة في السامرة (أع٨:٥-١٤،٨-١٧). والمسيح بعد أن حضر عرس قانا الجليل (يو٢) ذهب ليفتقد شعبه في اليهودية ويطهر هيكله. ثم تقابل مع ناموسيٍّ (يو٣) ثم ها هو يفتقد امرأة نصف أممية. هي قصة تطبيق لما رأيناه من قبل عن التجديد. فها هو السيد المسيح يسعى وراء هذه السامرية الساقطة ليحولها إلى كارزة. وهكذا يسعى الله وراء كل نفس خاطئة ليجددها.

معاملات المسيح مع الخطاة:

المسيح هو الطبيب الذي أتى ليشفي مرضى الخطية، وكطبيب حكيم يعرف ما الذي تحتاجه كل نفس، فهو له طريقة مع كل نفس تختلف عن الأخرى، لكنه يسعى وراء كل نفس طالباً عودتها للأحضان الإلهية.

أ. فها هو مع **آدم**: يقول له أين أنت، ليحثه على الإعتراف بخطيته.

ب. وها هو مع **قايين**: يسعى وراءه ليمنعه من السقوط، بل حتى بعد أن سقط وقتل أخيه. وربما هناك من يقول ولماذا يسعى الله وراء شخص مثل قايين وهو يعلم أنه لن يستجيب.

١. هو يسعى وراء كل نفس في حب أبوي مشتاقاً لرجوع كل نفس.

٢. في الدينونة لن يجرؤ إنسان أن يقول أن الله لم يعطني فرصة = "لكى تتبرر فى أقوالك وتغلب إذا حوكمت" (مزمور ٥١) .

ج. مع **المرأة السامرية**: إذ هي لا تعرف شيئاً عنه، يذهب إليها ويعرفها بنفسه ويتحاور معها.

د. مع **الإبن الضال**: لا يذهب إليه، فهو ترك بيت أبيه بإرادته، بعد أن تذوق حب أبيه. فهذا لن يجدي معه الحوار. لكن الله في محبته يحاصره بالضيقات والمجاعة ليقارن مع الحال في بيت أبيه ويندم ويعود ، وهذا عمله مع يونان.

هـ. **المرأة الخاطئة (لو٧)**: يشجعها ربما بنظراته الحانية ويعلن لها أنه غفر لها خطاياها الكثيرة فتحبه كثيراً وتبكي عند قدميه وتنال الغفران والخلاص. والكتاب لم يذكر كيف عرفت المرأة أن المسيح

غفر لها الكثير فأحبته كثيراً. والكتاب حين يصمت عن شئ فهو يقول شئ. وما نتعلمه من هذا أن المسيح له طريقة تختلف من واحد لآخر.

و. **المرأة الكنعانية:** يصدمها بقوله أنها كالكلاب في نجاستها. فهي تعيش مثل الكنعانيين تشرب الإثم كالماء وقبل أن يشفي أمراضها الجسدية (إبنتها) كان لابد من شفائها من خطيتها. السيد هنا يضعها أمام مرآة لتدرك مدى نجاستها، فتتوب وتشفي (مت١٥:٢٢-٢٨). ولكن هناك خطاة يدركون مدى بشاعة خطيتهم ثم لا يتوبون ، فيكونون كمن نظر وجهه فى مرآة ومضى ناسيا ما هو (يع١ : ٢٣ ، ٢٤) .

ز. ضعف إيمان **فيلبس:** يعالجه بسؤال عن شراء خبز للآلاف فيحسب فيلبس المبلغ ويعلن إستحالة تدبير مبلغ. ثم يصنع السيد المعجزة ويُشفَى فيلبس من عدم إيمانه.

ح. مريض **بيت حسدا** (يو٥): هنا مريض لا يشغله سوى مرضه ومن يلقيه في البركة، هذا لن يصلح معه حوار أو تبكيت بل هو لن يحتمل تجربة جديدة فيكفيه ما هو فيه. فالسيد يشفيه ثم يطلب منه أن لا يخطئ ثانية.

ولكن نرى الخطاة في معاملتهم مع المسيح يختلقون المعاذير حتى لا يتوبوا ويرجعوا وحتى لا تتواجه النفس مع نور المسيح ولتبقى في ظلمة الخطية، وكمثال لأعذار الخطاة نرى هذه السامرية:-

١. **أنت يهودي وأنا سامرية:** فلا معاملات بينهما. والآن يظن كثير من الناس أنهم طالما أخطأوا فالله لن يتعامل معهم (مثل يهوذا). بل كثيرون يمتنعون عن الذهاب للكنائس إذا سقطوا ظناً أن الله لن يقبلهم. ولكن ألم يأتي السيد المسيح للخطاة ليشفيهم من خطيتهم.

٢. **لا دلو لك والبئر عميقة:** لن تستطيع أن تأتي بالماء فلا توجد وسيلة لديك. والآن كم من الناس لديهم مشاكل ولا يتصورون أن الله لديه حلول لها. وهذا ما حدث مع شعب إسرائيل إذ وجدوا الماء مراً، ففكروا أن الله غير قادر على حل هذه المشكلة.

٣. **إعطنى هذا الماء:** ظناً أن الماء ماء مادي. وكثيرون لا يعرفون المسيح سوى للماديات، بغير تفكير في عطاياه الروحية.

٤. **أباؤنا سجدوا في هذا الجبل:** مناقشة غير مجدية. كثيرون إذا كلمتهم عن الذهاب للكنيسة يبدأون في الحوار عن الفروق بين الأديان والفروق بين الطوائف وتتوه المناقشة. والمطلوب التوبة والذهاب للكنيسة.

السامرة: محددة باليهودية جنوباً وبالجليل شمالاً. ويقال أن طولها كان ٤٧ميلاً وعرضها ٤٠ميلاً. وأنها ورثت أرض منسى وأفرايم بعد العودة من السبي. ولكنها تقلصت أيام المسيح لبعض مدن تحيط بالسامرة. وكانت السامرة قد ذهبت للسبي على يد أشور وخربت البلاد. والسامريون هم بقايا هذا السبي بعد أن تزاوجوا مع الوثنيين الذين أتى بهم ملك أشور ليسكنوا إسرائيل بدلاً من أهل البلاد الذين ذهبوا إلى السبي. وكان الدم اليهودي هو

الغالب. وأصل العداوة هي عملية الإصلاح التي قام بها عزرا ونحميا لتنقية الدم اليهودي. فطردوا كل من تزوج من السامرة، ورفض اليهود أن يشترك معهم السامريين في بناء الهيكل. وكان السامريون لا يعرفون سوى أسفار موسى الخمسة فقط، ولكن اليهود عاملوهم كهراطقة.

وكانت عبادتهم تقام في هيكلهم على جبل جرزيم الذي أقيم سنة ٤٠٩ق.م. (وضع السامريون في توراتهم إسم جبل جرزيم عوضاً عن جبل عيبال [تث٢٧:٤-٨]) وحدث في هذه الأيام أن رئيس كهنة اليهود الكبير "يادوا" إمتنع أن يسمح لأخيه منسى أن يظل متزوجاً من بنت سنبلط السامري وطلب منه أن يطلقها فرفض منسى فأرغمه يادوا على الفرار من اليهودية. فذهب منسى وأقام نفسه رئيس كهنة لهيكل جرزيم عند السامريين سنة ٣٣٢ق.م بمساعدة سنبلط حميه، الذي وعده بهذا إن لم يطلق إبنته. وصارت العبادة في جرزيم صورة طبق الأصل من هيكل أورشليم. وقد هدم يوحنا هركانوس هيكلهم في جرزيم سنة ١٣٠ق.م. ولم يبنى ثانية. وقد أعاد هيرودس بناء السامرة وأسماها سباسطية على إسم إغسطس قيصر "(سبستوس باليونانية هي أغسطس باللاتينية) وأعاد بناء شكيم وأسماها نيابوليس وهي نابلس حالياً.

ولقد إحتقر اليهود السامريين وأسموهم نجسين، بل كانوا يرفضون أن يقولوا إسم سامري على ألسنتهم. وكان السامريون لذلك يكرهون اليهود ويهاجمونهم إذا مروا في السامرة، لذلك كان مرور المسافرين اليهود في السامرة من الخطورة بمكان. وكان اليهود يقولون إن من يقبل سامرياً في بيته ويستضيفه وجب أن يذهب هذا اليهودي إلى السبي هو وبنيه. ومما زاد العداوة مع السامريين أن بعض السامرين دخلوا خلسة سنة ٦ق.م. وألقوا عظاماً بشرية (وهي تعتبر نجاسة) داخل الهيكل ليغيظوا اليهود. ولكل هذا كان اليهود يعتبرون أن أكل السامريين كلحم الخنزير. فلا يأكلون أكلهم ولا يشترون منهم. وكانوا إذا أرادوا أن يشتموا أحداً قالوا عنه أنه سامري وهكذا عملوا مع المسيح (يو٨:٤٨). وقد تحسن الوضع أيام المسيح وصاروا يشبهونهم باليهود الجهلاء ولهم حقوق وليس كالوثنيين. وإعتبروا أيام المسيح أن أكلهم وخمرهم طاهر. لذلك أرسل المسيح تلاميذه ليبتاعوا طعاما. وبرغم كل العداوة بين اليهود والسامريين فاليهود لم يعتبروا أراضى السامرة كأراضى الأمميين فى النجاسة بل إعتبروا أراضيهم ومياههم وينابيعهم وطرقهم طاهرة. ولم يتفق اليهود على إعتبار السامريين كالوثنيين، وفضلوا تشبيههم باليهودى الجاهل، وإختلف أباء اليهود فى توصيفهم فمنهم من قال أنهم كالوثنيين ومنهم من قال لا بل هم كاليهود.

ومن هنا نتصور وقع تعاليم المسيح عن السامري الصالح، وشفاء عشرة برص ليعود منهم واحد وهو سامري. بل طلب المسيح من تلاميذه أن يبشروا في السامرة بعد أن يبشروا في اليهودية. ومن محبته لكل الناس عَلَّم تلاميذه أن لا يتقيدوا بتعاليم اليهود وأن يذهبوا ليبتاعوا طعاماً من السامرة، فهو أتى لأجل الجميع ولأجل هذه السامرية الخاطئة، فهو الذي يرحم المنبوذين.

وكان اليهود والسامريين متفقين في أشياء كثيرة، فالجذور واحدة ولذلك فمعظم العقائد السامرية مشتقة من المصادر اليهودية.

١. هؤلاء يسمون أنفسهم إسرائيليين (اليهود). والسامريين يسمون أنفسهم يعقوبيين وكلاهما شخص واحد.
٢. السامريون مثل اليهود يؤمنون بالله الواحد، ويؤمنون بالملائكة والشياطين.
٣. يقدس كلاهما السبت والأعياد.
٤. يمارس كلاهما الختان كعقيدة أساسية.

٥. يقدس كلاهما توراة موسى. ومتشددين فى الإلتزام بالناموس. وإعتبروا ناموس موسى أنه التشريع الإلهى الوحيد. وكلاهما ينتظر المسيا الذى يتحقق فيه نبوة موسى عن النبى الذى يقيمه الله وسطهم مثل موسى (تث١٨).

ونلاحظ أن المسيح في حواره مع هذه السامرية كان يجادلها ليرفع إيمانها، وهذا ما نلاحظه درجة درجة في كلماتها:-

١. **أنت يهودي وأنا امرأة سامرية**. (هنا هو في نظرها مجرد رجل يهودي).
٢. **يا سيد** (هنا رفعت درجته)
٣. **ألعلك أعظم من أبينا يعقوب** (بدأت تشك أنه أعظم من يعقوب).
٤. **أعطني هذا الماء لكي لا أعطش** (بدأت هي تطلب منه).
٥. **يا سيد أرى أنك نبي** (هنا صار في نظرها أنه نبي).
٦. **أنا أعلم أن مسيا يأتي.. أنا هو** (هنا عرفت حقيقته)

فطريقة الله الحوار والإقناع "أقنعتني يا رب فإقتنعت وألححت علىَّ فغلبت" (أر ٢٠:٧)

بين نيقوديموس والسامرية

نيقوديموس	السامرية
١. رجل فريسي طاهر في سيرته.	١. امرأة سامرية ساقطة.
٢. حديث كان في الليل.	٢. الحديث في وضح النهار.
٣. شخص معروف أعلنه الكتاب.	٣. أخفى الكتاب شخصها.
٤. ظل إيمانه مخفياً حتى وقت الصليب.	٤. ظهر إيمانها في الحال.
٥. ضعف الرجل كان في قوته، فما عطلّه كان التصاقه بالسنهدريم وخوفه على مركزه.	٥. كانت قوة المرأة في ضعفها فهي تقابلت مع المسيح الذي شفاها من خطيتها.
٦. كانت الصعوبة أمامه عقلية. لذلك وجه المسيح كلامه له ليفتح بصيرته.	٦. كانت الصعوبة أمامها خطيتها. لذلك وجه المسيح كلامه إلى ضميرها لتتوب فيطهرها.
– العجب أن كلام المسيح لكليهما كان عن الماء	

الآيات (يو ٤: ١ – ٥٤):- "[١]فَلَمَّا عَلِمَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّ يَسُوعَ يُصَيِّرُ وَيُعَمِّدُ تَلاَمِيذَ أَكْثَرَ مِنْ
يُوحَنَّا، [٢]مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلاَمِيذُهُ، [٣]تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَمَضَى أَيْضًا إِلَى الْجَلِيلِ. [٤]وَكَانَ لاَ بُدَّ لَهُ
أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ. [٥]فَأَتَى إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سُوخَارُ، بِقُرْبِ الضَّيْعَةِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ
ابْنِهِ. [٦]وَكَانَتْ هُنَاكَ بِئْرُ يَعْقُوبَ. فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هكَذَا عَلَى الْبِئْرِ، وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ
السَّادِسَةِ. [٧]فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَعْطِينِي لأَشْرَبَ» [٨]لأَنَّ تَلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ
مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَامًا. [٩]فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ:«كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا

امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ. ١٠أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ
هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا». ١١قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ، لاَ دَلْوَ لَكَ
وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ ١٢أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا الْبِئْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ
وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» ١٣أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. ١٤وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ
الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ
أَبَدِيَّةٍ». ١٥قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هذَا الْمَاءَ، لِكَيْ لاَ أَعْطَشَ وَلاَ آتِيَ إِلَى هُنَا لأَسْتَقِيَ». ١٦قَالَ لَهَا
يَسُوعُ:«اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى ههُنَا» ١٧أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالتْ:«لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«حَسَنًا
قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ، ١٨لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ».
١٩قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! ٢٠آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ
الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ». ٢١قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لاَ فِي هذَا الْجَبَلِ،
وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. ٢٢أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ . لأَنَّ الْخَلاَصَ
هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. ٢٣وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ،
لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. ٢٤اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».
٢٥قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». ٢٦قَالَ
لَهَا يَسُوعُ:«أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ».٢٧وَعِنْدَ ذلِكَ جَاءَ تَلاَمِيذُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلكِنْ لَمْ يَقُلْ
أَحَدٌ: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟» ٢٨فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ:
٢٩«هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟». ٣٠فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ.
٣١وَفِي أَثْنَاءِ ذلِكَ سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، كُلْ» ٣٢فَقَالَ لَهُمْ:«أَنَا لِي طَعَامٌ لآكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ».
٣٣فَقَالَ التَّلاَمِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«أَلَعَلَّ أَحَدًا أَتَاهُ بِشَيْءٍ لِيَأْكُلَ؟» ٣٤قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ
الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ. ٣٥أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمُ: ارْفَعُوا
أَعْيُنَكُمْ وَانْظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. ٣٦وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ
الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. ٣٧لأَنَّهُ فِي هذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ. ٣٨أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ
تَتْعَبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعِبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ».٣٩فَآمَنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ
بِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنَّهُ:«قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». ٤٠فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ
عِنْدَهُمْ، فَمَكَثَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ. ٤١فَآمَنَ بِهِ أَكْثَرُ جِدًّا بِسَبَبِ كَلاَمِهِ. ٤٢وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ:«إِنَّنَا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلاَمِكِ
نُؤْمِنُ، لأَنَّنَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ».٤٣وَبَعْدَ الْيَوْمَيْنِ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ
وَمَضَى إِلَى الْجَلِيلِ، ٤٤لأَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ شَهِدَ أَنْ:«لَيْسَ لِنَبِيٍّ كَرَامَةٌ فِي وَطَنِهِ». ٤٥فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ قَبِلَهُ
الْجَلِيلِيُّونَ، إِذْ كَانُوا قَدْ عَايَنُوا كُلَّ مَا فَعَلَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْعِيدِ، لأَنَّهُمْ هُمْ أَيْضًا جَاءُوا إِلَى الْعِيدِ. ٤٦فَجَاءَ
يَسُوعُ أَيْضًا إِلَى قَانَا الْجَلِيلِ، حَيْثُ صَنَعَ الْمَاءَ خَمْرًا. وَكَانَ خَادِمٌ لِلْمَلِكِ ابْنُهُ مَرِيضٌ فِي كَفْرِنَاحُومَ. ٤٧هذَا إِذْ
سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ، انْطَلَقَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْزِلَ وَيَشْفِيَ ابْنَهُ لأَنَّهُ كَانَ مُشْرِفًا

عَلَى الْمَوْتِ. ٤٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لاَ تُؤْمِنُونَ إِنْ لَمْ تَرَوْا آيَاتٍ وَعَجَائِبَ» ٤٩قَالَ لَهُ خَادِمُ الْمَلِكِ:«يَا سَيِّدُ، انْزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي». ٥٠قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«اذْهَبْ. اِبْنُكَ حَيٌّ». فَآمَنَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ، وَذَهَبَ. ٥١وَفِيمَا هُوَ نَازِلٌ اسْتَقْبَلَهُ عَبِيدُهُ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ:«إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». ٥٢فَاسْتَخْبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا أَخَذَ يَتَعَافَى، فَقَالُوا لَهُ:«أَمْسِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ تَرَكَتْهُ الْحُمَّى». ٥٣فَفَهِمَ الأَبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ:«إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». فَآمَنَ هُوَ وَبَيْتُهُ كُلُّهُ. ٥٤هذِهِ أَيْضًا آيَةٌ ثَانِيَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ لَمَّا جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ. "

الآآت (يو ٤: ١ – ٣):- " ١فَلَمَّا عَلِمَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّ يَسُوعَ يُصَيِّرُ وَيُعَمِّدُ تَلاَمِيذَ أَكْثَرَ مِنْ يُوحَنَّا، ٢مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلاَمِيذُهُ، ٣تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَمَضَى أَيْضًا إِلَى الْجَلِيلِ."

فلما علم الرب.. أن يسوع = قوله **الرب** هذا يشير للمسيح في لاهوته كما يراه يوحنا. وقوله يسوع فهذا يشير له كإنسان كما يراه الفريسيين. **يصير**= يجذب إليه الناس ويتلمذهم ويعمدهم بعد أن يتلمذهم. أما بخصوص هل كان المسيح يعمد أم لا راجع تفسير (يو ٣ : ٢٢) .

فبعد الإثارة التي فعلها تلاميذ يوحنا، والمشاكل التي توقع المسيح حدوثها من الفريسيين، إنسحب من اليهودية إلى الجليل منعاً للمصادمات معهم قبل الوقت (وكانت عودة المسيح للجليل هذه هي بداية الخدمة في الأناجيل الثلاثة الأخرى). وتلاميذ يوحنا أشاعوا أن المسيح يعمد، لذلك يركز يوحنا على أن المسيح لم يكن يعمد فهؤلاء كاذبين يريدون إثارة الجماهير ضد المسيح. ونلاحظ أن المعمودية المسيحية كما نعرفها لم تبدأ إلا بعد حلول الروح القدس، والروح القدس لم يحل على التلاميذ إلا بعد موت المسيح وقيامته. فالمعمودية هي موت مع المسيح وقيامة معه. والمعمودية لا تكتسب فاعليتها إلا بالروح القدس.

ترتيب الأحداث:

في (يو ١:٤٣) توجه الرب إلى الجليل.

في (يو ٢:١٣) عاد إلى أورشليم.

في (يو ٤:٣) توجه إلى الجليل فوصلها في (آية٤٣).

وفي (يو ٥:١) توجه إلى أورشليم.

وفي (٦:١) عاد إلى الجليل.

وفي (يو ٧:١٠) عاد إلى اليهودية وظل هناك إلى ما بعد القيامة.

آية (يو ٤ : ٤):- "٤وَكَانَ لاَ بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ. "

الطريق عبر السامرة شاق وحار ومحفوف بالمخاطر بسبب عداء السامريين لليهود وتعديهم على المارة منهم. وكان هناك طريق آخر من شرق الأردن شمالاً للناصرة.

لابد له أن يجتاز= ليؤمن أهلها. فالمسيح أتى وتجسد لهذا السبب. (وكان اليهود يتحاشون المرور بالسامرة أيضاً حتى لا يتنجسوا).

آية (يو ٤ : ٥):- "⁵فَأَتَى إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سُوخَارُ، بِقُرْبِ الضَّيْعَةِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ ابْنِهِ. "

سوخار= تحت جبل اللعنات (جبل عيبال) وهو في مقابل جبل جرزيم. وبين سفحي الجبلين مدينة شكيم (نابلس حالياً). وسوخار (خربة عسكر حالياً) هي بجانب شكيم. والمرأة أتت إلى بئر جافة تقريباً ووقت الظهر، بينما من يستقي يأتي ليستقي صباحاً، فهي خجلانة من نظرات الناس إليها وهي امرأة فقيرة وإلاّ لأرسلت خدامها ليستقوا لها.

وهبها يوسف= (راجع تك٤٨: ٢٠-٢٢+ يش٢٤: ٣٢).

آية (يو ٤ : ٦):- "⁶وَكَانَتْ هُنَاكَ بِئْرُ يَعْقُوبَ. فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هكَذَا عَلَى الْبِئْرِ، وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. "

تَعِبَ= فهو إنسان كامل يتعب، وهو يتعب لتؤمن السامرية، بل ليؤمن كل منا فنخلص. **جلس هكذا**= هذا تعبير يوناني يشير لمُتْعَب إنهارت قواه فإرتمى في جلوسه متعباً وفي عطش من حرارة الجو، ودون تنظيف للمكان.

البئر= هناك لفظان في اليونانية للبئر. الأول يشير لينبوع طبيعي ماؤه جارٍ، ويستخدمه يوحنا إذا قالها المسيح. أمّا حين تقولها السامرية فيستخدم لها يوحنا تعبير آخر يشير للبئر الذي ماؤه راكد وشحيح (إر٢: ١٣) (مقارنة بين ينبوع يعطيه الله وبئر شحيح يحفره إنسان). وفي هذا إشارة للمسيح ينبوع الحياة (رؤ٢١: ٦+٢٢: ١٧).

الساعة السادسة= هي الساعة التي صُلِبَ فيها الرب ليموت فيعطي حياة. ونلاحظ أن المسيح قال في الساعة السادسة أنا عطشان ويقول التقليد أن المرأة السامرية إسمها فوتينا. ويقال أن طول الحبل المستخدم في بئر يعقوب هذا ١٠٦قدم.

الآيات (يو ٤ : ٧-٨):- "⁷فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَعْطِينِي لأَشْرَبَ» ⁸لأَنَّ تَلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَامًا."

أعطيني لأشرب= قد يطلب منا المسيح خدمة بسيطة ليمنحنا هو بركة كبيرة. واهب الحياة يتحول لشحاذ محتاج ولكن ذلك ليعطي لهذه المرأة حياة.

وهناك من يستثقل خدمة المسيح غير عالم أن عطايا المسيح لا حصر لها. هناك من لا يزال يظن أن المسيح محتاج لخدماته غير عالم أن من يقدم خدمة للمسيح يأخذ في مقابلها مئة ضعف. هذه مثل إعطني قلبك.. ولكنه حين يأخذه يملأه فرحاً. ماذا كانت أتعاب المرأة، هي ستنزل الدلو لتحصل على بعض الماء ليشرب المسيح. وماذا كانت ستأخذ؟ ماءً حياً. وكل منا يظن أنه يتعب في الصلاة والصوم.. ولكنه ماذا سيحصل عليه

من نعم. المسيح لا يبقى مديوناً. هي تصورت أنها ستتعب لأجل المسيح ولا تعلم مقدار تعبه لأجلها. بل هو حينما يعطي، يعطي ذاته. لكن عموماً هناك نقطة إيجابية لدى هذه السامرية وهي قابليتها للنقاش مع المسيح، فهناك من يرفض. وعجيب أن المسيح عطش وطلب أن يشرب ثم لم يشرب، فهو فرح بخلاص نفس السامرية. (فطعام المسيح وشرابه هو إجتذاب النفوس ليخلصها(إش ٥٣:١١) لقد طغت حاجة المرأة على حاجته هو. والمسيح في محبته قادر أن يهب ماء الحياة ويحول الماء إلى خمر وفي نفس الوقت يرسل تلاميذه ليشتروا طعاماً ولا يعمل معجزة لأجل نفسه. يشبع الآلاف حتى لا ينصرفوا جائعين ولا يحول الحجارة إلى خبز لنفسه. والمسيح بسؤاله للسامرية أراد أن يعطيها لا أن يأخذ منها. هو هنا يبحث عن خلاص نفس إمرأة فقيرة (تستقي لنفسها وليس لديها من يستقي لها)، وسامرية أي نصف أممية بل زانية، وهناك عداء بينها وبين اليهود. والسامرية فرغ ماؤها وسط النهار كما فرغت خمر عرس قانا الجليل، وهذا معناه أن الفرح أعوز الجميع. ونلاحظ أن كلمات المسيح للسامرية ٧ كلمات (٧ رقم الكمال) . والتلاميذ كانوا قد مضوا إذ أرسلهم الرب كلهم حتى لا يجرح مشاعر المرأة وهو يكلمها أمامهم ويستدرجها لتعترف فتتنقى فتراه فتؤمن.

آية (يو ٤: ٩):- "**٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ:«كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ.** "

أمر غريب أن يتكلم رجل مع امرأة ويهودي مع سامرية. ويشرب من إناء سامري نجس (أنظر مت٥:١٠+ لو٩:٥٢-٥٣+ يو٨:٤٨+ أع١٠:٢٨). وهي كخاطئة في محضر المسيح الذي تلوح عليه ملامح القداسة بدأت في بجاحة تتكلم كأنها تدافع عن جنسها كسامرية منبوذة من اليهود . لكنها سريعاً ما تغيرت في أسلوبها. هي ظنت أنها لا تعرفه وهو لا يعرفها، ثم إكتشفت أنه يعرف عنها كل شئ. وأنها هي أيضاً تعرف أنه المسيا. إذاً كل من يقترب من المسيح سيجد أنه يعرفه (هذا بالروح القدس الذى يأخذ من المسيح ويخبرنا يو١٦ : ١٤) وأن المسيح يعرفه شخصياً.

آية (يو ٤: ١٠):- "**١٠أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهاَ:«لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا».**"

ماءً حياً= (رؤ٧:١٧+ ٢٢:١٠+ إش١٢:٣+ ٤٤:٣). وكان اليهود يسمون مياه الآبار مياه ميتة، والمياه الجارية مياه حية. **لو كنت تعلمين**= المسيح يتمنى لو أنها إكتشفت شخصه الذي يعطي بسخاء ولا يعير فتطلب هي منه، لا تراه مسافراً في عطش بل إلهاً يعطي حياة. لكن غرور الخطية يعمي العيون فلا يدرك الخاطئ إحتياجه للمسيح. لكن المسيح يعرض ذاته دائماً لكي نتعرف عليه فنطلبه فيعطينا حياة. الماء الحي أي الماء الجاري ينظف بإستمرار مجرى المياه من أي قاذورات موجودة. أما الماء الراكد فتجده مملوءاً بالقاذورات. والإنسان المملوء من الروح القدس، يطهره الروح القدس (بالتبكيت والمعونة) من خطاياه لذلك نصلي "روحك القدس جدده في أحشائنا" حتى يعمل عمله وينقينا. وهذا جهاد كل منا أن نصرخ في الصلاة طالبين أن نمتلئ

ويتجدد الروح في داخلنا فنتنقى من خطايانا، فهو يعطي الروح للذين يطلبونه بلجاجة (لو١١:١٣) وراجع أيضاً (أف٥:١٨-٢١) + (٢تي١:٦) إذاً الإمتلاء (جعل الماء حي جاري) هو نتيجة جهادنا.

<u>قصة الماء في إنجيل يوحنا:</u>

(ص٢) نجد أول معجزة، وهي تحويل الماء إلى خمر.

(ص٣) الإنسان يولد من الماء والروح. والروح ينقص معمودية يوحنا.

(ص٤) المسيح ينبوع حي، يعطي ماء حياة.

(ص٥) تحريك الماء يُشفي.

(ص٦) المسيح يمشي على البحر الهائج (هذا يشير لسلطان المسيح على العالم المضطرب).

لكن ماء البحر ماء مالح يشير للعالم، ومن يشرب من هذا الماء يعطش.

(ص٧) من آمن بي تجري من بطنه أنهار ماء حي (٧:٣٨).

(ص٩) شفاء المولود الأعمى بإغتساله في بركة سلوام.

بهذا نرى أن الماء عنصر أساسي في التحول من الحياة القديمة إلى الحياة الجديدة. والمسيح يتوق أن نولد كلنا جديداً من الماء والروح ويفيض علينا من الماء الحي الذي هو روحه القدوس. الماء هو سر الحياة. والمعنى أن المسيح أتى ليعطينا نحن الموتى الحياة، "فيه كانت الحياة" وكما تقابل إسحق مع رفقة عند بئر. فالتقابل مع عريسنا السماوي يكون عند جرن المعمودية حين نموت معه ونقوم متحدين معه. ويرسل لنا روحه القدوس (الماء) ليحيي نفوسنا.

آية (يو ٤: ١١):- "١١قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ، لاَ دَلْوَ لَكَ وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟"

يا سيد= (= LORD كيريي). هنا المرأة العاصية تقبل أن تدخل في حوار مع المسيح. ونرى عطايا الله أنها أكثر مما نظن أو نفتكر، ولكن العقل البشري لا يتخيل أن هذه عطايا الله، بل يضع العراقيل في وجه من يحاول خلاصه، بل يضع الخاطئ قيوداً على نفسه ويتصور أنه لا حل لها= **لا دلو لك** = بل نتصور أن الله ليس عنده حل لمشاكلنا. هي رأت شكله البسيط المتعب من السفر ولم تدري إمكانياته. **البئر عميقة**= هكذا أتصور عمق مشكلتي التي لا حل لها، أو خطيتي التى يصور لى الشيطان كاذبا أنى غير قادر أن أتخلى عنها.

آية (يو ٤: ١٢):- "١٢أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا الْبِئْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟»"

السامرية هنا تتحصن بالماضي فتراه أفضل من القفز إلى المجهول. وهكذا فعل نيقوديموس إذ تمسك بشيخوخته ورأى الحل أن يدخل لبطن أمه، وتمسك رؤساء الكهنة بهيكلهم بالرغم من فساده إذ جعله مغارة لصوص . وتمسك تلاميذ يوحنا بمعموديته.

وتقليد السامريين يقول أن يعقوب عندما وقف على هذه البئر وهو في عطش هو ومن معه وصلّى لله فاضت البئر بالماء. ونفس القصة نجدها في تلمود اليهود. فسؤال السامرية هل أنت أعظم من يعقوب أي ستجعل البئر تفيض. فالمشكلة في نظرها أنه لا دلو له ولا حبل طويل فهل تقدر أن تعمل ما عمله أبينا يعقوب وتفيض البئر.

الآيات (يو ٤: ١٣–١٤):- "١٣أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهاَ:«كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. ١٤وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ»."

(راجع إش١٠:٤٩+ ١:٥٥+ رؤ١٦:٧+ ٦:٢١+ يو٣٥:٦). الجسد يشرب ثم يعطش وهكذا، أما الروح فهي تشرب وترتوي ولا تعود تشعر بالعطش بل تطلب المزيد. ومن يشرب من الماء الذي يعطيه الله ينتمي للسماويات فلا تعود الدنيا تشغله بملذاتها. لذلك من عاش للخطية يأتي يوم عليه يتمنى الموت ولا يجده، أمّا من يشرب من الماء الذي يعطيه الله يولد كل يوم جديداً. والماء الذي يعطيه الله هو ماء فياض= أي يروي الآخرين. ومن يشرب ويجري وراء شهوات العالم يعطش **الماء الذي أعطيه**= عطايا المسيح تفوق كل تصورنا، ماء يروي الروح وليس الجسد فقط. الروح القدس هو الماء. والروح القدس هو الذي يستعلن لنا المسيح فنشتاق أن نعرف أكثر ونراه أوضح، ويصير في داخلنا فرح وتهليل يظل ينبع بفيضان فنعيش بإطمئنان في بهجة الخلاص نشرب منها كل يوم. فالمياه الحية التي أسماها المسيح عطية الله حينما تستقر في نفس الإنسان تصبح قوة حية فاعلة تسكن هيكل الإنسان، تحييه وتجدده مثلها مثل عطية الحياة التي ينالها الإنسان من أكل الجسد (يو٥٤:٦). وفي سفر النشيد نسمع "أختى العروس جنة مغلقة ينبوع مختوم" أي أن مواردها من الداخل وليس لها حاجة لشئ من الخارج. وماء الحياة من الداخل فعلينا أن لا نسعى إليه خارجاً عن دائرة قلوبنا. وهو أبدي يبدأ في الزمان ولكنه يدخل الأبدية، يروي فلا نحتاج لشئ آخر. ويوقف تياره أن نتركه ونذهب نبحث عن أبار مشققة لا تضبط ماء. "ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية" (رؤ١٧:٧).

من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً. ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد = العالم بما فيه يعطي ماء هو الماديات من مال/ مراكز/ قوة/ ملذات حسية. ويظن كل من يحصل على هذه الأشياء أنه يرتوي ولكن هذا خداع .. فلماذا؟

١. يظن الإنسان أن المال فيه ضمان للمستقبل، فيظل يحلم بزيادة رصيده ليضمن أمان المستقبل، ولكن لم نرى إنسان يشبع ويكتفي، بل دائماً يسعى للمزيد مهما إمتلك، بل كلما زاد ما يمتلكه زاد إضطرابه خوفاً من ضياع ما يملكه. هو سيظل في حالة عطش دائم، إما يريد المزيد أو شاعر بعدم الإطمئنان. والعكس فإبن الله مهما كان فقيراً فهو في سلام حقيقي، يقول مع عروس النشيد "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش٣:٦) ويقول مع بطرس "لكن الذي لي فإياه أعطيك" (أع٦:٣). مثل هذا الإنسان مصدر سلامه أنه يملك الله نفسه، الله الغني والله القوي.. والله الذي يحبه وعينه عليه من أول السنة إلى آخرها، بل إلى الأبد.. إذاً لن يعطش إلى الأبد. له سلام الله الذي يفوق كل عقل (في٧:٤)

٢. العالم يعطي ملذات حسية (أكل/ شرب/ جنس..) ولكن هل هذا يشبع؟ هل أشبع سليمان ٩٩٩ امرأة ؟ أبدا لذلك أضاف أخرى فصرن ١٠٠٠ ، ومثلاً لو قيل لشخص يتلذذ بالجنس، أنه قد أصابه مرض خطير وأنه سيموت بعد أشهر، هل سيجد تعزيته في مثل هذه الشهوات؟! والعكس فمن يعرف الله حقيقة وإختبر الفرح الحقيقي الذي يعطيه الله سيجد أن الفرح الذي يعطيه الله ينتصر على أي ضيقة، وسيجتاز فترة المرض وهو في فرح حقيقي أبدي.. ولن يعطش إلى الأبد. ولكن علينا أن نميز بين كلمتين

[١] اللذة (وهذه يعطيها العالم) وهي مؤقتة وتختفي في الضيقات.

[٢] الفرح (وهذا عطية الروح القدس) وينتصر على أي ضيقة.

٣. ولكن من أين هذا الفرح الحقيقي والسلام الحقيقي؟ من المحبة عطية الروح القدس (الماء الذي نشرب منه فلا نعطش) لذلك فثمار الروح القدس محبة/ فرح/ سلام (غل٥:٢٢). وهناك فرق بين المحبة والشهوة. فالمحبة باذلة أما الشهوة فأنانية. وللأسف فالعالم بخداع الشياطين أصبح يطلق على الشهوة الأنانية القاتلة حب. لكن من له المحبة الباذلة فله الفرح الحقيقي والسلام الحقيقي.

آية (يو ٤: ١٥):- "١٥قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هذَا الْمَاءَ، لِكَيْ لاَ أَعْطَشَ وَلاَ آتِيَ إِلَى هُنَا لأَسْتَقِيَ»."

هنا نرى أول علامات العودة، لقد نجح المسيح أن يجتذبها أي أنها شعرت بالإحتياج إليه، ولكنها كطفل على قدر تفكيره يطلب، فهي تسأل لكي تستريح من عناء جلب الماء يومياً فتستريح وتريح من تخدمهم أي زوجها. والمسيح إلتقط الخيط فسألها عن زوجها هذا الذي تتعب لأجله، أن تأتي به إليه. ولاحظ أن المسيح لم يعطها الماء الذي طلبته، هو حرك إشتياقاتها لتطلب، ولكن لتحصل على هذا الماء عليها بالتوبة أولاً.

آية (يو ٤: ١٦):- "١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى ههُنَا»."

الخطية هي العقبة الوحيدة في طريق نوالها للعطية، لذا يتحتم كشفها والإعتراف بها، وإذا حدث سترتوي وتصير نبعاً تشرب منه المدينة وأهلها وزوجها. لكنه يفعل هذا بمنتهى الرقة ودون أن يجرحها بل هو يساعدها. (الجديد في المسيح لا يلبس على عتيق والروح لا يستقر في القلب إلاّ بعد تطهير القلب بالتوبة).

الآيات (يو ٤: ١٧-١٨):- "١٧أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالتْ:«لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«حَسَنًا قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ، ١٨لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ»."

حسناً قلت= المسيح بهذا قبل إعترافها، وها هو يشجعها ويرى فيها حسنة هي الصدق. بل يكمل ما لم تستطع البوح به من سلسلة خيانات وزنا. ولكن متى إستيقظ ضمير الإنسان لا يهمه إفتضاح أمره ولا بما يقال عنه. وبما فعله المسيح من كشف الغيب بدأ يظهر لها شخصيته كفاحص للقلوب والكلى. ونلاحظ أن إستجابة الشخص لصوت الله يحدد طريقة خلاصه، فهذه المرأة كان يمكن لها [١] أن تقول له مالك ومالي ومال زوجي

[٢] أنا حرة [٣] تكذب وتقول زوجي مسافر. ولاحظ أن المسيح يعرف كل شئ لكنه يريد الإعتراف. والخمسة أزواج ربما طلقوها أو ماتوا.

وبدأ المسيح بسؤاله عن زوجها ليوقظ داخلها الشعور بالخطية [فالخطية هى ما يغلق العينين والقلب] ومع بداية إنفتاح عينيها أدركت أنها أمام نبى، وهذا ما جعلها تقفز للخطوة التالية وهى أن من يكلمها هو المسيا المنتظر. وذلك لأن السامريين لا يعرفون نبيا آخر سوى موسى. ولاحظ كيف أن السيد بدأ برفع عينيها وتفكيرها ليصبح لها أفكارا عالية وإشتياقات سامية وقادها للتفكير فى الحقائق الروحية الأخروية "الماء الذى أعطيه ينبع إلى حياة أبدية". ثم أيقظ داخلها الشعور بالخطية فإعترفت، وصل المعلم الإلهى لقلبها. ومن المعروف أن من تستثار فيه مشاعر الندم وبداية الشعور بالإثم يبدأ بالتفكير فى الأمور الروحية، وهذا ما حدث مع اللص اليمين. لذلك نجد المرأة هنا تسأل عن المكان الصحيح للعبادة.

آية (يو ٤: ١٩):- "[١٩] قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! "

هنا نرى المرأة قد أحسنت الرؤيا، وقد شعرت بهيبة الجالس أمامها، وحتى هذه اللحظة هي شعرت أنه على إتصال بالله ولكنه إنسان، عندما أفرغت المرأة خطاياها إستضاءت عينها ورأت المسيح على قدر ما استطاعت أن تبصر= **أرى أنك نبي**. بالإعتراف ينفتح القلب لله فتتدفق نعمة الله داخل القلب. والمرأة شعرت بهذه النعمة أن المسيح قادر أن يرى ما لا يراه الآخرون، ويعلم الغيب فهو نبي. وبنفس المنطق حينما إعترف اللص اليمين على الصليب بخطيته إنفتحت عينيه وعرف من هو المسيح فقال له "إذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك"

آية (يو ٤: ٢٠):- "[٢٠] آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ»."

هناك إحتمال أن هذا السؤال كان لتغطي على خطيتها، أو لتحاول الهروب من ماضيها. ولكن الإحتمال الأكبر والواقعى أنه حينما إعترفت بخطيتها فى داخلها ولم تنكر الواقع أمام المسيح أو تكذب، إنفتحت عيناها على الله وعبادته وبدأت فى التساؤل ماذا تفعل لترضى الله. وهذا كان هدف المسيح من سؤاله عن زوجها. وهنا سألت سؤالها الذى كان يشغلها ولم تجد من يجيبها عليه. وها هى قد إكتشفت أن الذي أمامها قادر أن يقودها كنبي في الطريق الصحيح ولكن إلى أين سيأخذها، هل إلى أورشليم حيث يقول اليهود أم إلى جرزيم حيث يقول السامريين. لقد إنقلبت الزانية إلى مصلية تبحث أين تصلي، وهي تبحث بصدق ممن آمنت به أنه نبي. والمسيح لم يدخل في شكليات التدين والمظهريات بل دخل إلى العمق، إلى السجود لله بالروح والحق. إن شكليات العبادة وترك العبادة بالروح يبعدنا عن الله. فنحن لو قدمنا عبادة حقيقية سنعرف أين الحق ولن نعود نسأل أين الحق. يجب أن يكون هدف عبادتنا أن نعرف المسيح.

آية (يو٤: ٢١):- "[٢١] قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لاَ فِي هذَا الْجَبَلِ، وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. "

تأتي ساعة= هذه هي البشارة بالعهد الجديد، فبصلب المسيح لم يعد هناك داعٍ للذبائح. وبالتالي أصبح واجباً إلغاء الهيكل اليهودي. وصارت العبادة والسجود لأب الجميع= الآب أب الجميع. وعوض التنافر بين اليهود والسامريين ستصبح هناك عبادة واحدة، لواحد فقط هو الآب. **صدقيني**= هو يستعطفها لتصدقه فتجد راحتها. وكون أن الله يعبد في كل مكان فهذا ليس بغريب فلقد تنبأ عنه الأنبياء (ملا١: ١١ + صف٢: ١١) .

آية (يو٤: ٢٢):- "[٢٢] أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ . لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. "

لما لستم تعلمون= قال **لما** وليس لمن. أي المقصود العقائد والشرائع والنواميس. فالمسيح لا يتكلم عن شخص الله بل عن أصول العبادة. حتى لا تفهم السامرية أن أورشليم تتساوى مع جرزيم، قال المسيح هذا حتى تفهم أن عبادة اليهود هي الحق، والسامريين ولو أنهم يعبدون الله إلاّ أن الله عندهم غير معروف فهم لا يؤمنون بالأنبياء الذين أعلنوا الله، أمّا اليهود فكانوا يعرفون الله معرفة صحيحة. والمسيح هنا لا يدافع عن اليهود بل عن الحق المعلن لليهود. فالله استأمنهم على أسرار الخلاص. وهو يدافع عن مصدر الخلاص الآتي الذي هو نفسه، ويشفق على السامريين إذ أن عبادتهم تذهب سدى بسبب عدم معرفتهم وغياب الحقيقة. والحقيقة أن المسيح (الخلاص) سيتجسد ويأتي من اليهود، وهذه الحقيقة أعلنها الأنبياء. **أما نحن فنسجد**= المسيح كلمها بلغتها أنتم ونحن. المسيح كإبن إنسان ضم نفسه في تواضع لجمهور العابدين. **الخلاص هو عند اليهود**= نرى هنا عدم المجاملة في العقائد. فالمسيح لم يقل "الكل واحد" بل هناك حق وهناك خطأ. وهم إنحرفوا عن أصول العبادة أي عن العقائد السليمة. **أما نحن فنسجد لما نعلم**= المعرفة التي أعطاها الله لموسى وللأنبياء.

آية (يو٤: ٢٣):- "[٢٣] وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. "

هنا المسيح إنتقل من السجود لما إلى السجود "**لمن**" . **الآن**= لنترك الخلافات لأن الآن أصبح مفهوم السجود الحقيقي مختلف. **السجود الحقيقي**= أي سجود بإنتماء حقيقي لله، من أناس يعيشون لله وتقدسوا وإنفرزوا عن العالم ويكون سجودهم **للآب بالروح والحق**. وقوله **الآن**= فبالمسيح الموجود الآن عرفنا الآب. وبالمسيح الحق عرفنا الحق. وبالمسيح صار لنا الروح فهو أرسل لنا الروح يقودنا في العبادة.

بالروح= هو بهذا يهاجم اليهود الذين يتمسكون بالحرف.

وبالحق= هو بهذا يهاجم السامريين الذين عبادتهم مزيفة أخذت الشكل دون الجوهر، ودخلت فيها الوثنية.

والروح= معناها ضد كل ما هو جسدي ومادي وحرفي. **والحق**= معناها ضد كل ما هو باطل ووهمي (هو سجود إنسان إختار حياة الإستقامة وعرف الحق أي المسيح فتحرر). **والروح** تشير لشعور العابد وإنسحاقه.

والحق تشير لفكر الساجد عن الخالق الذي يسجد له. وقوله **الآن**= لأن المسيح أوجد الإتصال مع الآب الذي نسجد له. فنحن في المسيح نسجد للآب بالروح. والمسيح هو الإستعلان الكامل للآب، فنحن صرنا نسجد لمن نعرفه. فالعبادة الحقيقية لا تكون إلاّ بالإبن. ويكون بهذه العبادة الحقيقية الخلاص.

والله روح ووضع في الإنسان عنصراً روحياً يقيم كيانه، ليكون مخلوقاً روحياً يتسنى له الإتصال بالله. والروح الإنسانية هي إداة الإتصال بالله فالروح القدس إتصاله بالروح الإنسانية يقودها، فتقود الروح الإنسانية الإنسان كله نفسا وجسدا، وفي وضع الإنسان السليم يكون الروح خاضعاً لله (رو ١:٨–٩). والعبادة بالروح ليست مستعصية. **فالآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له**= فهو يجذبهم إليه. فالساجد بالروح والحق يطلب الله ، والله يطلب هذا الساجد فيحدث التلاقي. ولأن الله روح يطلب الساجدين بالروح ولأنه حق يطلب الساجدين بالحق.

الساجدين= العابدين. والله يبحث عن هؤلاء العابدين ويفرح بنضوجهم الروحي ويتمجد فيهم فهو يرى صورته تتحقق فيهم.

آية (يو ٤: ٢٤):- "**[٢٤]اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».**"

معنى الكلام أن الله لا يدخل في كيانه أي شئ من قياسات العالم المنظور، لا الزمان ولا المكان ولا المحدودية فهو روح. ولكي نعبد الله علينا أن نسجد له بالروح وهنا لا يهم من الذي يسجد لله هل يهود أم سامريين، وأين يسجدون هل في أورشليم أم جرزيم، وهكذا العبادة في المسيحية لا ترتبط بمكان ولا زمان ولا أجناس، بل الكل يسجدون للآب، إذ آمنوا بإبنه المسيح. وحل فيهم الروح القدس ليقودهم في العبادة بالروح. **السجود بالروح**= (رو ١:٩) هو عبادة نقدمها لله منقادين بالروح، طالبين مجد الله لا أشياء تافهة لأنفسنا. ليس هو الإنحناء بل هو الشعور بوجود الله والإنسحاق أمامه. شاعراً الإنسان بخطاياه ونجاسته في مقابل قداسة الله وعطاياه ومحبته. مثل هذا السجود يعطي للإنسان أن يقبل توبيخ وتبكيت الروح القدس وأيضاً تشجيعه ويخرج الإنسان من صلاته وهو مملوء سلاماً وقد إزداد إنسحاقاً. وكلما إزداد إنسحاقاً يمتلئ من الروح فيمتلئ فرحاً. ولذلك ينبغي أن ندخل للصلاة ونحن تاركين أحزاننا وضيقاتنا، أو نبدأ صلاتنا بعرضها على الله وطلبنا منه أن يتصرف فيها(أي في ضيقاتنا). ثم نبدأ صلاتنا التي نطلب فيها الله لنعرفه ونمتلئ من الروح فيسهل على الروح أن يقودنا للعبادة التي تفرح قلب الله وتفرحنا. والروح القدس فينا يتصل بالروح الانسانية التى لنا وهذه هى أداة الاتصال مع الله . والإتصال بالله هو طعام الروح، إن لم يتم فالروح تجف وتتجه للموت ، فلا يعود الإنسان يشعر بوجود الله، بل يشك في الله وفي الحياة الأبدية وذلك لأن أداة الإتصال معطلة. فالله وضع الروح كأداة إتصال بالله، فإمّا أن نستخدمها أو تنزع مواهبها منّا. وروح الإنسان النشطة تصير مكاناً لسكنى الروح القدس ومرافقته. فإذا أهمل الإنسان السجود بالروح لا يعود يحظى بزيارة الروح القدس والنعمة وتترصده الخطية فتتعتم الرؤيا. **السجود بالحق**= السجود بالروح فيه يملك الروح على القلب فينير فيعرف الحق. فتكون لنا فكرة صحيحة عن الله الذي نقدم له العبادة. ونعرف إرادته وفكره فمن يقدم عبادة لله وقلبه مملوء من الشهوات العالمية والأحقاد وطلب الماديات أو طلب الإنتقام من أحد فهذا ليس سجود بالحق. من يطلب الله لأجل الماديات فقط، لم يفهم أن الله

أبدي وأعد لنا مجداً في الأبدية هو الذي يجب أن نتعلق به. السجود بالحق هو أن الله الحق يقودنا لنعبده بالحق فنعرف الحق فنتحرر. ومن يصلي وهو شاعر أن الله لا يمكنه حل مشكلته، هو لا يعبد بالحق، فهو لم يعرف أن الله قدير ولا يعسر عليه أمر. لكن من يصلي طالباً معرفة شخص المسيح القدير بل والتلذذ بالله (والله هو الحق) يكون ساجداً بالحق. وكما أعطى الله للإنسان الشهية للأكل أعطى الروح الشهية للعبادة والسجود والصلاة. ومن لا يأكل معرض للموت الجسدي. ومن لا يصلي معرض للموت الروحي ولكن الموت الروحي لا يشعر به الجسد، والنفس المستهترة لا تعيره إهتماماً. والمرأة حين سمعت هذا وجدت ملكوتاً آخر غير ما تسمعه في السامرة.

السجود لله بالروح والحق

السجود= يعني العبادة. **العبادة**= تعني وضعي الصحيح بالنسبة لله وهو الإنسحاق.

والعبادة ليست بمعنى الواجب فقط (مع أن الواجب هو تقديم عبادة تسبيح وشكر لله). لكن هي أيضاً حملنا إلى حضن الآب لنتلذذ بمحبته. فهي ليست عبادة عن رعب بل عن حب. وكلما دخلنا إلى العمق نكتشف أعماق حب الآب فنحبه.

السجود بالروح= الروح يعطينا مشاعر الإنسحاق أمام الله. وكلما إنسحقنا وتواضعنا نزداد ثباتاً في المسيح. فالله يسكن عند المنسحق والمتواضع القلب (إش٥٧:١٥).

السجود بالحق= كلما إزداد ثباتنا في المسيح نكون أبناء يحملنا الإبن الوحيد الجنس فيه إلى حضن الآب.

السجود بالروح	السجود بالحق
١. يعطيني أن أرى خطيتي وحقيقة نفسي، بل يريني قداسة الله.. فأنسحق.	١. فكر صادق صحيح أن الله هو الحق والعالم باطل.
٢. هو ضد عبادة اليهود (عبادة الحرف)	٢. ضد عبادة السامريين الذين يعبدون بالباطل وعبادتهم شكل دون جوهر.
٣. ضد كبرياء الشيطان.	٣. ضد شهوات العالم.
٤. إنسحاق بسبب الخطية.	٤. رفض للعالم الباطل، بل حرية من عبوديته.
٥. يعطيني ثبات في المسيح الحق.	٥. يحملني الإبن الحق إلى حضن الآب.

ويبدو في آيات (٢٣ +٢٤) أنهما مكررتين ولكن فلنلاحظ:

آية (٢٣) هي دور المسيح **تأتي ساعة وهي الآن** = وتعني أنا أتيت لهذا.

آية (٢٤) هي دور الروح القدس "**الله روح**" = وتعني أنتم أيها البشر عاجزون بأجسادكم أن تصلوا للآب بدون عمل الروح القدس. لذلك خيرٌ لكم أن أنطلق .. (يو ١٦:٧)

وإصحاح (٥) هو تطبيق على ما فات، فالمسيح أتي ليحرك الماء، أي ليرسل الروح الشافي الذي يشفينا من عجزنا فيحملنا الإبن إلى حضن الآب.الروح القدس يدعونا للإنسحاق فنثبت فى الابن الذى يحملنا الى حضن الآب . وبهذا تكون العبادة الصحيحة = إنسحاق(بالروح) + تسبيح لاجل البنوة التى حصلنا عليها(بالابن الحق)= **السجود بالروح والحق** .

الشفاء الذي يقدمه لنا الله

هو شفاء كامل أي للروح والنفس والجسد

أ. **الروح**: فروح الإنسان معرض للكبرياء. والروح القدس يقود للتواضع بأن يفتح البصيرة فندرك نجاسة قلبنا (إر ١٧:٩) وندرك قداسة الله فننسحق. عموما الإنسحاق أمام الله هو الوضع الصحيح لنتقابل مع الله ويسكن فينا (إش٥٧ : ١٥) وهذا سبب سجود الـ ٢٤ قسيس فى السماء تاركين عروشهم، فهم بسجودهم يفرحون أكثر من الجلوس على عروشهم.

ب. **النفس**: وهذه معرضة للكراهية إذاً لا فرح. والروح القدس يعطي أن:

[١] تنسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥:٥)

[٢] من ثمار الروح محبة وفرح (غل٥:٢٢)

ج. **الجسد**: وهو معرض للإنقياد وراء الشهوات والملذات الحسية وعمل الروح أن تنفتح عيوننا، فنعرف الحق، والحق يحررنا من العبودية للشهوات الباطلة (يو ٨:٣٢) .

آية (يو ٤: ٢٥):- "**[٢٥]قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ».**"

كلما بدأت تقترب من المسيح يزداد إنفتاح بصيرتها وتدخل في المجال الروحي للمسيح. وهنا تتذكر وعد الله لموسى (تث١٨). وهي لاحظت أن الذي أمامها هو أكثر من نبي فهو يتكلم بسلطان وقوة شعرت بها، فهل يا ترى هو هذا المسيا المنتظر. **مسيا**= كما ينطقها السامريون **الذي يقال له المسيح**= هذا تعليق يوحنا البشير. والمسيح هو النطق اليهودي. **يخبرنا بكل شئ**= عن ملكوت الله الذي كله خيرات. وها المسيح يكلمها عن ملكوت عجيب. فهل من يكلمها الآن يا ترى هو المسيح المنتظر.

آية (يو ٤: ٢٦):- "**[٢٦]قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ».**"

توقع المرأة لهذه الحقيقة هو الذي دفع المسيح لإعلانها **أنا هو الذي أكلمك** و(**أنا هو**) هو إسم يهوه الشخصي. هذا قمة إستعلان المسيح لنفسه أنه يهوه. ويهوه هو الذي يصنع كل شئ جديداً. والمسيح أعلن نفسه بوضوح لهذه المرأة لبساطتها ولم يعلن نفسه بوضوح لليهود لخبثهم. وهو أعلن نفسه لها لأنها سألته. "أطلبوا تجدوا" .

آية (يو ٤: ٢٧):- "**[٢٧]وَعِنْدَ ذلِكَ جَاءَ تَلاَمِيذُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟»**".

نظرة اليهود للمرأة= كان اليهود يحتقرون المرأة. ومن أقوالهم "أشكرك أنت الرب الذي لم تخلقني امرأة ولا أممياً ولا عبداً" (الخدمة اليومية في المجامع). "الرجل لا يتكلم مع امرأة في مكان عام حتى لو كانت زوجته أو أمه" (إنذار الحكماء لليهود) "إنه خيرٌ لكلمات التوراة أن تحرق من أن تلقي على مسامع امرأة" (قول الربانيين اليهود) "أي رجل يعطي إبنته أي معرفة عن التوراة يكون كمن يعلمها الدعارة" (رابي اليعازر).
نظرة المسيحية "ليس رجل أو أنثى لأنكم جميعاً واحداً في المسيح يسوع" (غل٣:٢٨) لذلك تعجب التلاميذ أن وجدوا المسيح يكلم امرأة بل وسامرية ولكنهم تأدباً لم يسألوا المسيح لماذا فعل ذلك فهم كانوا يوقرونه ويخشونه.

آية (يو ٤: ٢٨):- "**[٢٨]فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ:** "

المرأة تركت جرتها كما ترك إبراهيم أور وكما ترك التلاميذ شباكهم، هم تركوا لأنهم حصلوا على الأعظم، فمن وجد اللؤلؤة كثيرة الثمن يترك باقي اللآلئ، من يجد الأعظم يترك الأقل. وهي ذهبت بحياتها النقية الجديدة إلى المدينة لتكرز لأهلها. لقد بادت كل خطاياها السابقة، وأضاءت حياتها المعتمة من حوار لم يستغرق أكثر من دقائق معدودة مع المسيح. ترك الجرة هو إنقلاب كامل في حياتها، هو إعلان عن ترك كل حياتها القديمة.

آية (يو ٤: ٢٩):- "**[٢٩]«هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟»**".

لم تدع زوجها بل دعت كل الناس، تركت جرتها ونسيت كل شئ، وملأ المسيح فكرها وقلبها وكأنها تقول مع إشعياء (٥٥:١-٣). هي فعلت ما لم يفعله التلاميذ. فهي كرزت بالمسيح دون أن يحل الروح عليها. فإن من يجد المسيح ينسى نفسه وكل شئ من إهتماماته.
قال لي كل ما فعلت= هذا أكثر ما أثر في نفسيتها أن المسيح فاحص القلوب. ولكل إنسان إكتشافه الخاص في المسيح الذي يؤثر فيه ويجذبه. هذا التلامس مع المسيح يغير حياة من يتلامس معه. شهادتها هذه وإعترافها لا يأتوا إلا ممن إستنار قلبه. فالتائب الحقيقي يسهل عليه أن يعترف علناً. وهذا يطهره دم المسيح. أما السالك في الظلمة فلا يرى خطاياه.

آية (يو ٤ : ٣٠):- "٣٠فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ. "

إستجاب السامريون لنداء المرأة الحار وصدق مشاعرها، قارن مع (إش٥٥:٥).. من عرف المسيح يود لو أخبر كل الناس عنه. أين هذه المرأة من التي كانت تتلصص حتى لا يراها أحد. هذا ما عمله المسيح مع موسى الأسود وأغسطينوس. صارت غير خجلة من خطاياها، فالذي يخجل هو من لا يزال متمسكاً بخطيته.

الآيات (يو ٤: ٣١-٣٣):- "٣١وَفِي أَثْنَاءِ ذلِكَ سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، كُلْ» ٣٢فَقَالَ لَهُمْ:«أَنَا لِي طَعَامٌ لآكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». ٣٣فَقَالَ التَّلاَمِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«أَلَعَلَّ أَحَدًا أَتَاهُ بِشَيْءٍ لِيَأْكُلَ؟»."

كان السيد عطشاناً لخلاص السامرية. وجوعاناً لخلاص أهل السامرة (إش٥٣:١١). والجوع لخلاص النفوس أخفى جوع الجسد. فالشبع الروحي يخفي جوع الجسد والعكس ليس صحيحاً. وكما لم تفهم السامرية الماء الذي من يشربه لا يعطش لم يفهم التلاميذ الأكل الذي يُشْبِعْ المسيح.

آية (يو ٤: ٣٤):- "٣٤قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ.

كل ما يفكر فيه المسيح هو خلاص النفوس، وهذه هي إرادة الآب التي أرسله لأجلها فجسد المسيح تعيَّن أصلاً ليكون ذبيحة وليس لمجاراة أعوازه، بل العكس كان يُكمِّلْ بألآمه (عب٢:١٠+ ٥:٩).

آية (يو ٤: ٣٥):- "٣٥أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانْظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. "

إذا قارنا الروحيات بالروحيات فنحن نجد ظلال قصة الصليب في قصة السامرية مع المسيح.

١. التلاميذ تركوه	.... تلاميذه تركوه وقت الصليب وهربوا.
٢. هو متعب ومجهد جداً من مسيرته.	.... مسيرته حاملاً صليبه.
٣. هو حبة الحنطة التي تسقط ليبدأ الحصاد.	.... يُصلب ليؤمن العالم كله. (إبيضت الحقول).
٤. قوله أنه يريد أن يشرب الساعة السادسة.	.... قول المسيح في الساعة السادسة أنا عطشان.
٥. أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله.	.... قول المسيح قد أكمل
٦. الماء الذي أعطيه.	.... خرج من جنبه دمٌ وماء.
٧. أنا هو الذي أكلمك.	.... أنت تقول إني ملك لذا ولدت أنا.
٨. إيمان السامرية.	.... إيمان الجندي الروماني "حقاً كان هذا

	إبن الله".
٩. ٧ كلمات للسامرية.	.... ٧ كلمات على الصليب (كلام المسيح كامل).

الحقول إبيضت= هذا عن السامريين الذين بدأوا يتقاطرون عليه بعد كرازة السامرية لهم (ربما بملابسهم البيضاء فهذه ملابس السامريين، هؤلاء آمنوا أسرع من اليهود فهم أقل كبرياء ورياء.) والمسيح رأى فيهم حصاد المؤمنين الذي سيبدأ بعد صلبه (فهو حبة الحنطة). المسيح رأى في نضج الحقول أن نضج إيمان شعوب العالم به (يو١٢: ٢٤) وكان المسيح يتكلم مع التلاميذ وأمامهم حقول القمح خضراء والقمح يستمر في الأرض من منتصف أكتوبر حتى منتصف إبريل أي ستة شهور. **يكون أربعة شهور**= (وهناك ساعة بين البذرة التي ألقاها المسيح للمرأة السامرية وحصاد السامريين الذين آمنوا ويراهم التلاميذ الآن بملابسهم البيضاء فحصاد الأرض يأخذ شهور منذ أن تُلقى البذرة في الأرض، أما عمل المسيح فأخذ دقائق) وبهذا تكون القصة حدثت في منتصف شهر ديسمبر. وكان حصاد القمح في منتصف إبريل وهو نفس وقت الصليب. **وإبيضت الحقول**= المسيح هنا لا يتكلم عن حقول القمح بل عن حصاد المؤمنين الذي بدأت ثماره تظهر في إيمان السامريين.

المعنى: كما تتوقعون أنتم من منظر الحقول أمامكم أن الحصاد إقترب، هكذا أنا أتوقع حصاد المؤمنين الكثيرين والذي بدأ بهؤلاء السامريين بملابسهم البيضاء.

ملحوظة: المسيح خدم حوالي ٣,٥ سنة أي حضر أربعة أعياد فصح.

ويذكر في إنجيل يوحنا أن المسيح حضر الفصح (٣مرات) (٢: ١٣+ ٦: ٤+ ١٩: ١٤) ولذلك يتبقى هناك فصح غير مذكور وتختلف الآراء بخصوصه.

١. الرأي الأول أن الفصح الرابع هو المذكور في (يو٥: ١).
٢. الرأي الثاني أن الفصح الرابع غير مذكور صراحة ولكننا يمكننا إستنتاجه من هذه الآية. فهذه الآية تثبت أن وقت حدوث قصة السامرية كان قبل عيد الفصح الناقص بأربعة شهور.

الآيات (يو ٤: ٣٦-٣٧):- "[36]وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. [37]لأَنَّهُ فِي هذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ. "

الثمر الذي يحصده الخدام أن يتوب الناس ويعرفوا المسيح ويحبونه ويحيون معه في قداسة ويتعبون لأجله ويتمسكون بإيمانه ويشتاقون لمجيئه. الحاصد لم يتعب فهو يحصد نفوساً آمنت وهي جاهزة للحياة الأبدية فالأنبياء تعبوا في العهد القديم. والمسيح يتعب الآن، ويجذب النفوس ويخلصها بدمه. والتلاميذ يحصدون ما عمله المسيح وما عَمِله الأنبياء، ومع هذا فالمسيح يعطي أجرة للحاصدين (الخدام) لأنهم يجمعون مع المسيح

ولأنهم تعبوا في خدمة كلمة الله. كل من يتعب لحساب الملكوت له أجره السماوي. أما من يتعب للأرض فأجره سيذهب للتراب.

آية (يو ٤: ٣٨):- "[٣٨]أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعِبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ»."

آخرون تعبوا= هم الأنبياء (عب١١: ٣٥-٤٠). وهم تعبوا دون أن يروا المسيح بل من بعيد نظروا المواعيد (عب١١: ١٣). لذلك فتعبهم يعتبر أكثر درجة من التلاميذ الذين عاشوا مع المسيح وتذوقوا حبه وإمتلأوا من الروح القدس. ما لم تتعبوا فيه= فالمسيح هو الذي تعب ومات على الصليب وعمل على جذب النفوس ومع هذا يكافئ من يعمل معه. المسيح هنا يشجعهم أنه هو الذي يعمل العمل الأصعب ومع هذا يكافئهم.

الآيات (يو ٤: ٣٩-٤١):- "[٣٩]فَآمَنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ بِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنَّهُ:«قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». [٤٠]فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ، فَمَكَثَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ. [٤١]فَآمَنَ بِهِ أَكْثَرُ جِدًّا بِسَبَبِ كَلاَمِهِ. "

هناك من آمن بسبب شهادة المرأة، ثم بعد أن إستمعوا له آمنوا به أكثر جداً بسبب كلامه. والعجيب أن أهل السامرة لم يطلبوا آيات ولا معجزات بل إقتنعوا بالتعليم. وواضح سرعة إيمان السامريين بالنسبة لليهود. بل أن اليهود قاوموه في كل مكان وحاولوا قتله بالرغم من كل المعجزات التي صنعها وسطهم.

سألوه أن يمكث عندهم= هل نطلب أن تطول مدة عشرتنا مع المسيح يومياً.

آية (يو ٤: ٤٢):- "[٤٢]وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ:«إِنَّنَا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلاَمِكِ نُؤْمِنُ، لأَنَّنَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ»."

قارن مع (نش٣: ٣-٤) فالنفس تستمع للخدام يكلمونها عن المسيح، كما إستمع السامريون للسامرية. لكن لابد من الخبرة الشخصية. وهم قبلوه إذ لم يتعالى عليهم كما يتعالى اليهود عليهم. ثم سمعوا كلامه عن السجود للآب بالروح والحق فآمنوا به. والسامريين هم أول من توصل إلى أن المسيح هو مخلص العالم وروعة إيمان السامريين [١] في وقت قصير [٢] لم يطلبوا معجزات [٣] لم يكن لهم نبوات كاليهود.

إنجيل السامرية يقرأ ٣ مرات:

١. في الصوم الكبير.. كنموذج للتوبة، وعمل الله في حياة الإنسان وسعيه وراء توبة كل إنسان ليجدده.
٢. في الخمسين المقدسة.. رمز للحياة الأبدية (المياه التي لا يعطش من يشربها) فبنهاية الخمسين نحتفل بحلول الروح القدس. والخمسين كلها فرح بالقيامة (الحياة الأبدية التي حصلنا عليها). والمسيح هو الذي يروي النفوس حقيقة وليس ملذات العالم. وهو ما نحتاجه خلال رحلتنا إلى السماء، فهو خبز الحياة وماء الحياة ونور الطريق بل هو الطريق إلى السماء (هذه اناجيل الأحاد ما بين القيامة والصعود فى القطمارس).
٣. ليلة السجدة.. ففي هذا الإنجيل سمعنا عن السجود لله بالروح والحق.

ولاحظ أن هنا سامريين قبلوا المسيح. لكن في (لو٩:٣٥) نجد سامريين رفضوا أن يعبر يسوع بمدينتهم، ففي كل شعب هناك من يقبل المسيح وهناك من يرفضه.

الآيات (يو٤: ٤٣-٤٤):- "[٤٣]وَبَعْدَ الْيَوْمَيْنِ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى الْجَلِيلِ، [٤٤]لأَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ شَهِدَ أَنْ:«لَيْسَ لِنَبِيٍّ كَرَامَةٌ فِي وَطَنِهِ»."

بعد اليومين= أداة التعريف "ال" تشير لأهمية هذين اليومين، إذ آمن فيهما شعب مدينة. **خرج من هناك**= خرج من السامرة. **ومضى إلى الجليل** لأن شعب اليهودية لن يقبله، وأيضاً شعب الناصرة رفضوه، لذلك ذهب إلى الجليل. إذ **ليس لنبي كرامة في وطنه** (مثل يهودي معروف)= والمقصود بوطنه إمّا كفرناحوم أو الناصرة. والمسيح لا يبحث عن كرامة في هذا العالم، بل هو يبحث عن أرض تثمر فيها كلمة كرازته. أمّا لماذا يكون النبي بلا كرامة في وطنه فهذا بسبب أن أهله تتملكهم الغيرة من شهرته.

الجليل هنا هو الجليل الأعلى فالجليل يبدأ بعد السامرة مباشرة. لكن المسيح لم يشأ أن يبقى في وطنه الناصرة بسبب مقاومتهم له.

آية (يو٤: ٤٥):- "[٤٥]فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ قَبِلَهُ الْجَلِيلِيُّونَ، إِذْ كَانُوا قَدْ عَايَنُوا كُلَّ مَا فَعَلَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْعِيدِ، لأَنَّهُمْ هُمْ أَيْضًا جَاءُوا إِلَى الْعِيدِ. "

الجليليون= هم غير مقبولين من يهود اليهودية لإختلاطهم بالأمم. هنا نرى الفرق بين الجليليين الذي آمنوا بسبب المعجزات التي صنعها في أورشليم، والسامريين الذين لم يروا آية واحدة وبهذا يصير السامريون أفضل من الجليليين. على أننا سنرى في (٦٦:٦) أن الجليليين سوف يرفضون المسيح، فهم قبلوه أولاً لمعجزاته لا لشخصه. وقبلوه أي رحبوا به. عموماً فيوحنا يشير إلى أن من قبل المسيح ليس هم اليهود، بل قبله السامريين والجليليين الذين يحتقرهم اليهود.

آية (يو٤: ٤٦):- "[٤٦]فَجَاءَ يَسُوعُ أَيْضًا إِلَى قَانَا الْجَلِيلِ، حَيْثُ صَنَعَ الْمَاءَ خَمْرًا. وَكَانَ خَادِمٌ لِلْمَلِكِ ابْنُهُ مَرِيضٌ فِي كَفْرِنَاحُومَ.

أيضاً= ثانية. فالمسيح يسعى ثانية لمن يقبله أولاً. **خادم للملك**= أي ضابط في الجيش برتبة عظيمة فهو كرئيس ديوان الملك. والملك هو هيرودس أنتيباس الذي كان معروفاً بإسم الملك وكثير من العلماء يقولون أن هذا الضابط هو خوزي (لو٨:٣) زوج يونّا المرأة التي كانت تتبع المسيح مع النساء اللواتي كن يخدمنه من أموالهن الخاصة. وقال آخرون أنه منايِن (أع١٣:١). **صنع الماء خمراً**= ولم يقل حول الماء إلى خمر. فهو أوجد شيئاً من العدم = خلقه. فالخمر عناصره أكثر من عناصر الماء (الخمر به عنصر الكربون وهذا الكربون ليس من العناصر التى فى الماء).

آية (يو ٤: ٤٧):- "٤٧هذَا إِذْ سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ، انْطَلَقَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْزِلَ وَيَشْفِيَ ابْنَهُ لأَنَّهُ كَانَ مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ. "

كفرناحوم على شاطئ بحر الجليل. وقانا هي على هضبة أعلى من البحر. والمسافة بينهما ١٦كم لذلك سأله أن ينزل من قانا إلى كفرناحوم (والمسيح قادر أن يشفيه دون أن ينزل، هذا يعبر عن ضعف إيمان السائل) هذا إيمانه أقل من إيمان قائد المئة الذي قال للسيد "قل كلمة فقط فيبرأ غلامي" (مت٨:٨).

آية (يو ٤: ٤٨):- "٤٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لاَ تُؤْمِنُونَ إِنْ لَمْ تَرَوْا آيَاتٍ وَعَجَائِبَ»."

المسيح يعطيه درساً في أنه يجب أن يؤمن دون أن يرى (فهو كان يريد أن يرى معجزة حتى يؤمن). فالإيمان بالكلمة يستقر في القلب، أمّا الإيمان بالمعجزة فيستقر في العقل حيث يكون معرضاً للشك والنسيان.. [هذا الضابط غير قائد المئة في (مر ٩:٢٤)]. والمسيح هنا يريد أن يقول له آمن أولاً فتحدث المعجزة.

آية (يو ٤: ٤٩):- "٤٩قَالَ لَهُ خَادِمُ الْمَلِكِ:«يَا سَيِّدُ، انْزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي»."

الأب في جزع نسى آداب الحديث مع من جاء يطلب منه الحياة. فهو في تعجله ليس مستعداً للدخول في حوار حول الإيمان بل يلح في طلب المعجزة. هو نظر إلى المسيح كصانع معجزات فحسب. مثلما يفعل الناس الآن فهم ينظرون للقديسين لا ليتعلموا من حياتهم بل يرونهم كصانعي معجزات فقط. لكن هذه العبارة **يا سيد إنزل**= نرى فيها [١] إيمان الرجل [٢] لجاجة الرجل.. مع [٣] قصور في المعرفة. فهو لم يتصور أن المسيح هو قادر أن يشفيه بكلمة.

آية (يو ٤: ٥٠):- "٥٠قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«اذْهَبْ. اِبْنُكَ حَيٌّ». فَآمَنَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ، وَذَهَبَ. "

الرب نظر بشفقة لهذا الرجل الذي سافر مسافة طويلة ليلتقي به وثقته أنه سيشفي إبنه. ولم يرد أن يخيب ظنه. والرب يطوب الإلحاح واللجاجة كما حدث من هذا الرجل.

إذهب إبنك حي= قول لا يقوله سوى الله. من له سلطان أن يحيي. والضابط أخذ كلمة الرب كأنها وعد من الملك أو أمر واجب التنفيذ. المسيح أبرأه من ضعف إيمانه كما أبرأ الغلام.

فآمن الرجل= فهو لم يناقش أو يسأل بل أخذ الكلمة كما هي ومشى.

الآيات (يو ٤: ٥١-٥٢):- "٥١وَفِيمَا هُوَ نَازِلٌ اسْتَقْبَلَهُ عَبِيدُهُ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ:«إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». ٥٢فَاسْتَخْبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا أَخَذَ يَتَعَافَى، فَقَالُوا لَهُ:«أَمْسِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ تَرَكَتْهُ الْحُمَّى»."

سؤال القائد عن الساعة كان حتى يتأكد أن الشفاء لم يكن عَرَضاً بل حينما نطق المسيح. هنا نرى سؤال القائد الذي سيحكم به على المسيح، فإمّا يؤمن به أو لا يؤمن. ومن هنا نرى لماذا كلمه الرب عن الإيمان. (آية٤٨) فهو كان ضعيف الإيمان.

إستقبله عبيده= هذه تظهر مركز الرجل الهام.

آية (يو ٤: ٥٣):- "**٥٣فَفَهِمَ الأَبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ:«إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». فَآمَنَ هُوَ وَبَيْتُهُ كُلُّهُ.** "

لقد خبأ كلمة المسيح في قلبه والآن أفرخت هذه الكلمة في قلبه. وهنا نسمع لأول مرة عن إيمان عائلة بأكملها. ونلاحظ أن المسيح يعرف إحتياج كل شخص. فأهل السامرة آمنوا بالكلام. والقائد آمن بمعجزة، فإن كانت المعجزة هي السبيل للإيمان فالله لا يمانع. والسامرة وبيت القائد آمنوا وهذا ما يريده المسيح. ولكن نستنتج من القصة أن المسيح يريد أن يُعلِّم أن الإيمان يقيم من الموت لذلك كان يلح على القائد أن يؤمن (يو٥:٢١-٢٤). هنا نرى فائدة التجارب، فالمرض الذي لحق بالولد كان سبب إيمان عائلته كلها.

إبنك حي= تعبير الخدام هو نفسه تعبير الرب (آية٥٠) ثم يكررها يوحنا (آية٥١-٥٣).

قيل هنا **فآمن هو وبيته** وقيل في (آية٥٠) فآمن الرجل. وآمن في (آية٥٠) تعني أن الرجل صدق كلمة المسيح. ولكن آمن في هذه الآية تشير لإيمانه بشخص المسيح.

وحتى الآن فهناك من يؤمن بالعقيدة ويدافع عنها لكن تنقصه الخبرة الشخصية بالمسيح.

آية (يو ٤: ٥٤):- "**٥٤هذِهِ أَيْضًا آيَةٌ ثَانِيَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ لَمَّا جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.**"

آية= الكلمة **آية** تشير لعمل فيه إشارة لشخص صانع العمل. هذه ثانية المعجزات التي صنعها المسيح في قانا الجليل ليظهر مجده. في الأولى أمام الحاضرين في العرس والثانية أمام كل الموجودين في بيت القائد. لكن رأينا من قبل أن شروط الخلاص هي [١] الصليب [٢] الإيمان [٣] المعمودية. وهنا نرى كيف شفى المسيح ضعف إيمان هذا الرجل. إذاً علينا أن نأتي للمسيح معترفين بضعف إيماننا وهو قادر أن يشفي إيماننا. بل رأينا هنا قوة الكلمة، فبكلمة عن بعد شفى المريض.

آية ثانية = حين يقول **ثانية** فهذا لإظهار عظمة السامريين الذين آمنوا دون أي معجزة. و"طوبى لمن آمن ولم يرى".

ملحوظات:

حتى الآن قدّم المسيح نفسه:-

٤. في أورشليم للفريسيين والرؤساء.
٥. في اليهودية للشعب المتعصب اليهودي.

٦. في السامرة للشعب المنبوذ.
٧. في الجليل للشعب البسيط فلاحين وصيادين.
٨. وتبدأ بعد ذلك فترات الصدام بين المسيح واليهود التي تنتهي بآلامه.

ملاحظات

١. السيد صنع هذه المعجزة، وكانت نتيجتها إيمان أسرة بأكملها، وهذا هو هدف أي معجزة، أن يتمجد إسم الله حين يؤمن به الناس. وإذا كانت المعجزة هي الوسيلة التي ستجعل شخصاً ما يؤمن بالله، فالله يسمح بالمعجزة. لكن الله يفضل أن نؤمن به إذ نتعرف على شخصه ونحبه لشخصه دون طلب معجزات.

نلاحظ هنا أن المسيح تباطأ في عمل المعجزة، وتكلم مع الرجل عن الإيمان. لكن حين يتباطأ الله في الإستجابة فإن هذا يكون لزيادة الإيمان.

(إنجيل يوحنا)(الإصحاح الخامس)	عودة للجدول

الإصحاح الخامس

رأينا في إصحاح (١) أن الكلمة صار جسداً، ويوحنا المعمدان يشهد له بأنه حمل الله الذي يرفع خطية العالم. ورأينا تلاميذ يوحنا المعمدان يتحولون إلى المسيح. ويوحنا المعمدان كان آخر أنبياء العهد القديم. والمعنى أن تلاميذ العهد القديم يتحولون للمسيح. وأنهم بدأوا يكتشفون المسيح، حتى لمن كان يشك فيه كنثنائيل. ورأينا في إصحاح (٢) المسيح يحول الماء إلى خمر، فهو أتى ليعيد الفرح للإنسان، لكن على الإنسان أن يحاول أن يطهر نفسه، وإن لم يفعل فالمسيح بسوط تجاربه يطهره كما طهر هيكله. وفي إصحاح (٣) نرى لزوم المعمودية لنولد من جديد. وفي إصحاح (٤) نرى نموذج للتجديد، فالسامرية الخاطئة تحولت لكارزة.. ورأينا أهمية العبادة بالروح والحق. ثم رأينا قصة شفاء إبن خادم الملك بكلمة. وفي بداية إصحاح (٥) نرى شفاء مريض بركة بيت حسدا بكلمة من السيد المسيح "قم. إحمل سريرك وأمشى". وفي المعجزتين الأخيرتين نرى قوة الكلمة التي تشفي فوراً. والفرق بين المعجزتين أنه في شفاء إبن خادم الملك نرى أنه يجب أن نأتي للمسيح فيشفينا ويشفي إيماننا. وفي معجزة مريض بركة بيت حسدا نرى المسيح يذهب للمريض إذ هو يائس تماماً. وبعد هذا نتعرف على من هو المسيح، فهو خبز الحياة المشبع إصحاح (٦)، وهو ماء الحياة إصحاح(٧)، وهو النور إصحاح (٨)، وكتطبيق على النور نجد في إصحاح (٩) شفاء الأعمى. وفي (١٠) هو الراعي الصالح.

الإصحاحات الأربعة الأولى تسمى إنجيل التجديد، وفيها رأينا كيف أن المسيح إبن الله أتى ليجدد طبيعتنا وهذا ما رأيناه مع السامرية التي حولها من خاطئة إلى كارزة. هنا نرى صورة لعمل الخطية الذي دمر الإنسانية فمريض بيت حسدا هذا كان مريضاً مدمراً جسدياً ونفسياً وروحياً. والسيد المسيح أتى له من نفسه ليشفيه فهو لهذا أتى للعالم.

معجزة تحريك الماء:

الماء المتحرك يرمز للروح القدس. وتحريك الماء والشفاء كان نبوة وتحريك لأذهان اليهود أن شيئاً ما سيحدث قريباً. كان هذا إشارة للروح القدس (الماء الحي واليهود يسمون الماء المتحرك ماء حي) الذي سيحل على كنيسة المسيح ليشفي طبيعتنا. وكان من ينزل أولاً يشفى. ومن الطبيعي أن من يستطيع النزول أولاً هم الأقوياء، وفي هذا إشارة إلى أن الأقوياء روحياً في العهد القديم كان الروح القدس يتعامل معهم كالأنبياء مثلاً ويشفيهم. أما مريض بركة بيت حسدا فهو يشير لمن ليس له أحد وهو في حالة ضعف، غير فاهم ولا يدري شئ، وهذا كان حال كل البشر قبل المسيح ما عدا قلة. والمسيح أتى لهؤلاء البشر الضعاف ليشفيهم كما أتى لهذا المريض. هذه

المعجزة هي إشارة لأن هناك تدخل سماوي سيحدث ليشفي الأمراض (الطبيعة البشرية). وكان الملاك الذي يحرك الماء رمزاً للمسيح الذي سيرسل الروح القدس. فملاك يعني مرسل، والمسيح أرسله الآب. ولكن المسيح كان مرسلا ليس للأقوياء فقط كالأنبياء فى العهد القديم، بل لكل البشر. والمسيح أرسل الروح القدس فحرك المياه لتجديد الخليقة .

وكيف يشفى المسيح موتى الخطية؟

الإبن له حياة في ذاته، وهو يحيي من يشاء (آيات٢١+٢٦) ومن يسمع له يقوم من موت الخطية الآن (آية٢٥) ويقوم إلى قيامة الحياة في الأبدية (آية٢٩). فالمسيح الذي ظهر أمامنا كإنسان هو له قوة حياة، فيه حياة فى ذاته تجسد ليعطيها لكل واحد فيحيا. ولكن الذي يحصل على هذه الحياة هو من يسمع للمسيح، ويؤمن به ويعتمد فيتحد به. ثم يسمع كلامه وينفذه، وإن أخطأ يتوب ويتناول من جسده ودمه، فيظل عضوا حيا فى جسده. والشفاء الذي سنحصل عليه هنا على الأرض سيكون جزئياً بسبب أجسادنا الضعيفة التى تخطئ، أما فى السماء سيكون الإتحاد بالمسيح بلا إنفصال فلا خطية فى السماء. وفي السماء سيكون لنا أجساد ممجدة. هذا هو الشفاء الكامل والحقيقي.

لماذا صنع المسيح المعجزة في يوم السبت؟

ليس هذه المعجزة فقط، بل المسيح غالباً ما كان يشفي يوم السبت. والله منع شعبه من العمل يوم السبت حتى يتفرغوا للعبادة ويذكروا إنتمائهم لله. وقال لهم الله أنه إرتاح يوم السبت. فما معنى راحة الله؟ وهل الله يتعب؟! الله لا يتعب حتى يستريح. ولكن راحة الله هي في خلاص الإنسان. فحين يقول إستراح الله في اليوم السابع فهذا معناه أن الله إستراح حينما تمم خلاص البشر في منتصف اليوم السابع بالصليب. فراحة الله في كمال عمله. فالراحة هي راحة الله في الإنسان وراحة الإنسان في الله. فما كان يفصل بين الله والإنسان هو الخطية التي مات المسيح ليرفعها عنا ويصالحنا على الله.

والله في (حز ٢٠) نجده يقول ليدلل على محبته لشعبه أنه أعطاهم الوصية والسبت. فالله لم يذكر خروجهم من مصر ولا شق البحر.. الخ. الله رأى أن أعظم ما قدمه لشعبه هو الوصية (ليحيوا سعداء على الأرض) والسبت (ليذكروا إنتمائهم للسماء فيكون لهم نصيب في السماء). ونص وصية السبت كان "أذكر يوم السبت لتقدسه" (خر٢٠ : ٨) ومعنى قدسه أنه يوم مخصص للرب، فيكون للصلاة والتسبيح ..فهل شفاء وخدمة مريض يتعارض مع هذا المفهوم. لكن اليهود خرجوا من المعنى الروحي، وفهموا الوصية أو طبقوها بمعنى حرفي فقط فمنعوا أن يحمل إنسان حتى إبرة خياطة يوم السبت. والمسيح أتى ليصحح هذه المفاهيم، ليعيد المعنى الروحي، ففي المسيحية العبادة ستكون بالروح والحق. ففى المسيحية أعطانا المسيح أن نحيا فى السماء إذ "طأطأ السموات ونزل" أى أنه أتى لنا بالحياة السمائية على الأرض (مز١٨ : ٩) .

وهنا المسيح يشرح الآتي:

١. الآب يعمل حتى الآن فلماذا تعتبرون الشفاء خطأ يوم السبت. ولو توقف الآب عن العمل لحظة لهلك العالم.

٢. الإبن يعمل في حفظ العالم فلماذا تعتبرون الشفاء خطأ يوم السبت. ولاحظ أن الإبن لا يعمل بالإنفصال عن أبيه فهما واحد، بل هو عامل مع أبيه.

٣. حينما يشفي المسيح فهو يشفي الإنسان كله (يو٧:٢٣) والمعنى أن المسيح شفاه نفساً وجسداً وروحاً. وطالما شفي روحه بأن غفر خطاياه، إستراح هذا الإنسان في الله، والله إستراح فيه، فتحقق مفهوم السبت، فما الخطأ في ذلك؟

٤. إذا تصادف اليوم الثامن لطفل أن كان يوم سبت، كان يختتون الطفل، فالختان في نظرهم عمل مقدس (يو٧:٢٢-٢٣) وذلك لأن الختان يجعل الطفل من شعب الله أي إبناً لله. فالختان هو قطع كل رباط للشر ومريض بيت حسدا كان مختوناً ولكنه أخطأ، والمسيح شفاه وغفر خطاياه، فأعاده للعهد مع الله، أعاده كإبن لله. فما الخطأ الذي صنعه المسيح إذ أراح الله بأن غفر خطية المريض وشفى له روحه وأراح الإنسان إذ شفى إنسان يوم السبت.

٥. المسيح في كل عمل يعمله يحقق إرادة الآب (آية١٩)، فهو لا يقدر أن يعمل شيئاً إلاّ ويكون الآب موافقاً عليه (وهذا لتطابق إرادتهما ومشيئتهما).

ببساطة المسيح يشفي في السبت ليشفي اليهود من المفهوم الحرفي وينقلهم إلى العبادة بالروح والحق. هم فهموا السبت راحة ونوم للجسد. بينما أن إشعياء يشير لأن السبت تلذذ بالرب (٥٨:١٣-١٤). إذاً هو فرح بالرب.

ولاحظ أن هذا المريض يعبر عن حال البشر المنحط الذي وصلوا إليه قبل المسيح:-

١. **محطم جسدياً**: بسبب مرضه الذي طال (٣٨سنة) مدة توهان الشعب في البرية وهي ترمز لمدة غربتنا في العالم.

٢. **محطم نفسياً**: فهو شاعر بأن لا أحد يهتم به ليلقيه في البركة، ولا الملائكة التي تحرك الماء تهتم به. هو فاقد الثقة في السماء والأرض.

٣. **محطم روحياً**: بسبب خطيته. والخطية فيها إنفصال عن الله.

والمسيح شفاه من هذا كله (٧:٢٣). هو أتى لشفاء البشرية المعذبة.

في هذا تطبيق لما قاله إشعياء "فرأى أنه ليس إنسان وتَحيَّر من أنه ليس شفيع. فخلصت ذراعه (المسيح المتجسد) لنفسه" (إش٥٩:١٦).

الآيات (يو٥: ١- ٣٠):- "[1]وَبَعْدَ هذَا كَانَ عِيدٌ لِلْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [2]وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الضَّأْنِ بِرْكَةٌ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ «بَيْتُ حِسْدَا» لَهَا خَمْسَةُ أَرْوِقَةٍ. [3]فِي هذِهِ كَانَ مُضْطَجِعًا جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرْجٍ وَعُسْمٍ، يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ. [4]لأَنَّ مَلاَكًا كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَانًا فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ. فَمَنْ

نَزَلَ أَوَّلاً بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ. ٥وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلاَثِينَ
سَنَةً. ٦هذَا رَآهُ يَسُوعُ مُضْطَجِعًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟» ٧أَجَابَهُ الْمَرِيضُ:«يَا سَيِّدُ،
لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ، يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرُ». ٨قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«قُمِ.
احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ». ٩فَحَالاً بَرِئَ الإِنْسَانُ وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى. وَكَانَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ سَبْتٌ. ١٠فَقَالَ الْيَهُودُ
لِلَّذِي شُفِيَ:«إِنَّهُ سَبْتٌ! لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ». ١١أَجَابَهُمْ:«إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ سَرِيرَكَ
وَامْشِ». ١٢فَسَأَلُوهُ:«مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟». ١٣أَمَّا الَّذِي شُفِيَ فَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ
مَنْ هُوَ، لأَنَّ يَسُوعَ اعْتَزَلَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَوْضِعِ جَمْعٌ. ١٤بَعْدَ ذلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ:«هَا أَنْتَ قَدْ
بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ». ١٥فَمَضَى الإِنْسَانُ وَأَخْبَرَ الْيَهُودَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ.
١٦وَلِهذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ عَمِلَ هذَا فِي سَبْتٍ. ١٧فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَبِي
يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ». ١٨فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ،
بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ. ١٩فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ
أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ. ٢٠لأَنَّ الآبَ
يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. ٢١لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ
الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذلِكَ الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. ٢٢لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ،
٢٣لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. ٢٤«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ
لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ
إِلَى الْحَيَاةِ. ٢٥اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ،
وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. ٢٦لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي
ذَاتِهِ، ٢٧وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ. ٢٨لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ
جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، ٢٩فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى
قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ. ٣٠أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ
مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. "

آية (يو٥: ١):- "١وَبَعْدَ هذَا كَانَ عِيدٌ لِلْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. "

كان عيد= هناك رأيان أولهما أن هذا العيد هو الفصح الرابع للمسيح أثناء مدة خدمته، وثانيهما أنه عيد الخمسين. وأصحاب هذا الرأي يقولون أنه لو كان الفصح لقال العيد وليس عيد غير معرفة ، فالفصح أشهر الأعياد. والمسيح يتخذ فرصة تجمع مئات الألوف في أورشليم ليقدم نفسه للجموع. **فصعد يسوع إلى أورشليم**= كما ذهب الرب إلى السامرة ليقابل السامرية صعد إلى أورشليم ليشفي المريض المقعد، فهو الذي يأخذ المبادرة ليشفي أمراضنا ويلاقينا، فقط نحن نحتاج أن نكتشفه، وهو سيشفى ضعفنا الروحي. ولكن قوله عيد اليهود بدون تحديد وعمل المعجزة في سبت وهو رمز لليهود أن المسيح جاء ليشفي كل من كان تحت الناموس. وقوله أبي يعمل وأنا أعمل فلأن المسيح يخلقنا الآن خلقة جديدة ويكون العيد والسبت هما رمز للراحة الحقيقية والشفاء

الحقيقي الذي جاء المسيح ليعمله. وهناك معنى آخر هام لقوله عيد لليهود، أن أعياد اليهود فى نظر يوحنا ما عادت أعيادا للرب، فالرب إنفصل عنهم بعد أن صلبوا المسيح وما عادوا هم شعبا لله. وأضف لذلك أن الفصح كان رمزا للصليب ، ومتى جاء المرموز إليه بطل الرمز.

آية (يو٥: ٢):- "[٢]وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الضَّأْنِ بِرْكَةٌ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ «بَيْتُ حِسْدَا» لَهَا خَمْسَةُ أَرْوِقَةٍ. "

باب الضأن= هو باب في سور أورشليم بجانبه الحظيرة التي يأتون منها بالخراف لتقديمها ذبائح. وحينما فشلت ذبائح الناموس في شفائنا أتى المسيح ليشفينا. **بركة بيت حسدا**= أي بركة بيت الرحمة. وإسمها هذا راجع للأشفية التي كانت تجري فيها. ولقد طالما هاجم نقاد الكتاب المقدس هذا النص إذ لم يستدلوا على بركة بهذا الإسم إلى أن تم إكتشاف البركة فعلاً ووجدوا لها ٥ أروقة ووجدوا أنها إنطمست أثناء غزو الرومان. والأروقة هي دهاليز مسقوفة تستعمل كأماكن إنتظار للمرضى. والبركة طولها ١٠٠متر. وعرضها يتراوح بين ٥٠-٧٠متر. وحولها أعمدة قسمت المساحة لخمس صالات للإنتظار. وكان اليهود يستخدمون هذه البركة للتطهير الناموسي ويتركون ملابسهم في الأروقة ليغتسلوا فيها. إلى أن حدثت ظاهرة تحريك الماء فتحولت البركة إلى مكان إستشفاء. وكان المرضى يضطجعون في هذه الأروقة. وكانت هذه الظاهرة علامة على قرب مجيء المسيح الشافي الذي كان اليهود ينتظرونه.

معاني الأرقام: ٥ أروقة + المقعد له ٣٨سنة. ورقم ٥ يشير للنعمة وللمسئولية ورقم ٣٨ يشير لسنوات تيه الشعب في البرية (تث٢:١٤). والمعنى أن العالم قبل المسيح كان في تيه بلا أمل في الشفاء إلى أن أدركته نعمة المسيح.

آية (يو٥: ٣):- "[٣]فِي هذِهِ كَانَ مُضْطَجِعًا جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرْجٍ وَعُسْمٍ، يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ. "

عُسم= مرضى بأنواع من الشلل. تتيبس فيه المفاصل. **عمي وعرج**= إذاً هي أمراض عسيرة وقوله عُسم وعمي وعرج فهذا إشارة لحال الناس قبل مجيء المسيح. **تحريك الماء**= الماء المتحرك هو ماء حي إشارة للماء الحي الذي يعطيه المسيح كما قال للسامرية، وللماء الذي يَلِدْ كما قال لنيقوديموس والماء الذي يتحول إلى خمر كما حدث في عرس قانا الجليل. وهو إشارة للروح القدس الذي يرسله المسيح. والماء المتجدد هو ماء جاري يزيل الأوساخ من مجري النهر، أما الماء الراكد فتتراكم فيه القاذورات. وحين نشير للروح القدس بماء جاري متحرك فهذا لأن عمله إزالة الخطايا من قلوبنا، لذلك نصلي "روحك القدوس جدده في أحشائنا" وراء داود الذي قال "قلباً نقياً إخلق فيَّ يا الله وروحاً مستقيماً جدده في أحشائي" ومن له القلب النقي فهو الخليقة الجديدة (٢كو٥:١٧)

آية (يو٥: ٤):- "[٤]لأَنَّ مَلاَكًا كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَانًا فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ. فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلاً بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ. "

يقول يوحنا ذهبي الفم أن هذا سَبْق تصوير للمعمودية. وتحريك الماء إشارة إلى ما سيعمله الروح القدس. وهنا نرى تدخل سماوي إعجازي في العهد القديم لشفاء أمراض ميئوس من شفائها بنوع من الرحمة الإلهية (هذا معنى بيت حسدا). وفكرة الماء الذي فيه قوة للشفاء والحياة موجودة في العهد القديم (نعمان السرياني+ الذين شربوا من المياه النابعة من الصخرة لم يمرضوا ١كو١٠:٤+ تث٨:٤) والمسيح شفى الأعمى بأن صنع له مقلة من طين ثم أمره أن يغتسل في بركة سلوام إشارة لما يعمله الروح القدس. فالملاك الذي يحرك الماء هو إشارة للمسيح السماوي الذي أتى ليرسل الروح القدس.

الآيات (يو٥: ٥-٦):- "٥وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً. ٦هذَا رَآهُ يَسُوعُ مُضْطَجِعًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟»."

يوحنا ينتقي المعجزات التي تثبت لاهوت المسيح(إش٣٥:٤-٦، ١٨:٢٩-١٩+ إر٣١:٧-٨+ مز١٤٦:٧-٨) فهذا ليس شللاً عادياً بل هو مشلول منذ ٣٨سنة.. كما شفى الأعمى منذ ولادته وأقام لعازر بعد أربعة أيام. ولنثق أنه مهما طالت مدتنا تحت الخطية فالمسيح قادر أن يشفينا ويجددنا. هذا الفصل يقرأ قبل أحد التناصير للموعوظين الذين سيتم تعميدهم في أحد التناصير. فالمفلوج يمثل الحياة القديمة ، وبالمعمودية يصير الإنسان جديداً ويولد من جديد من الماء، له قوة على الحركة في إتجاه السماء والشفاء من الشلل الروحي.

أتريد أن تبرأ= هناك من لا يريد أن يبرأ فمرضه صار مصدر رزق يتكسب منه. والمسيح يحترم الإرادة الإنسانية وهو لا يقتحم الإنسان، فنحن مخلوقين على صورته في حرية الإرادة. والمسيح يريد أن يظهر أن مناط أمر الإنسان هو بيد الإنسان، والأهم هو شفاء الإنسان من الخطية. ويكون سؤال المسيح معناه هل عندك إرادة أن تترك خطيتك، فنحن فهمنا من أن المسيح قال لهُ لا تعود تخطئ أيضاً (آية١٤) أن سبب مرضه هو الخطية. والخطية لها نتائج وخيمة على الإنسان ولذلك فبعد توهان ٣٨سنة دخل الشعب لأرض كنعان، وكانوا حينما يخطئون يُسلَّمون لأيدي الأمم فيذلونهم. والخطية في حياة هذا المقعد هي التي حطمته بعد أن إستعبدته، ولكن المسيح رأي فيه بقايا من إرادة فأتى إليه ليشجع الرجاء الذي فيه، وهذا يعطي رجاء لكل خاطئ فلا ييأس. ولكن لنلاحظ أن الخطية مع الاستمرار فيها فترات طويلة تطمس الإرادة في الإنسان فلا يعود يشعر بأنه يفعل خطأ ولا يريد التغيير. وهذه الحالة غير التي وصفها بولس الرسول حين قال "حينما أريد أن أفعل الحسنى أن الشر حاضر عندي" (رو٧:٢١). هنا هو يجد قوة تقاومه لكن إرادته تنتصر. والمسيح بسؤاله كان يشفيه ويخلق له إرادة، والإرادة يصحبها همة للتغيير والعمل. ولذلك قال المسيح لليهود "كم مرة أردت.. ولم تريدوا" (مت٢٣:٣٧) والمسيح لم يسأل المقعد هل تؤمن فهو لم يسمع به من قبل (١٢:٥-١٣) وهذا كان حال كل البشر، لكن المسيح أتى ليقدم له وللعالم كله الشفاء المجاني. **ولاحظ المسيح :- أتى لأورشليم**= أتى الى العالم . **أتى للبركة وكل من فيها مرضي** = الخليقة كلها مريضة ، فاقدة لبهائها والرب أتى ليشفيها . **أتريد** = الشفاء لمن يريد . **البركة** = ماء للشفاء هو الولادة من الماء والروح .

آية (يو٥: ٧):- "[٧] أَجَابَهُ الْمَرِيضُ:«يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ، يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرُ»."

ليس لي إنسان= المسيح يسأله عن الإرادة فأجاب بأن ليس له إنسان. هو أسقط الموضوع على الآخرين. كأنه يقول المشكلة ليست فيَّ بل في الآخرين فالخاطئ دائماً يبرر نفسه. لكن عموماً علينا أن نستفيد من هذا بأن نقدم خدمات لكل محتاج حتى لا يشتكي علينا أحد. كم مرة ألقينا همنا على الناس وفشلنا، لكن إذا ألقينا همنا على الله فلن نفشل (١بط٥:٧). ويبدو من قول المفلوج أنه كان معروفاً بفظاظته وقسوته حتى في مرضه، حتى لم يبق له إنسان يلقيه في البركة، فقد إنفض عنه كل الناس وكرهوه وهذا عكس الإنسان المفلوج الذي دلاّه أصدقاءه من السقف (مر٢:١-١١). ولكن المقعد عوضاً عن أن يلقي باللوم على نفسه يلقي باللوم على الآخرين= بينما أنا آتٍ ينزل قدّامي آخر هذه مثل الآخرون يأخذون فرصتي.

الآيات (يو٥: ٨-٩):- "[٨] قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«قُمِ. احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ». [٩] فَحَالاً بَرِئَ الإِنْسَانُ وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى. وَكَانَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ سَبْتٌ. "

هذا حال كل من يصدق المسيح، فكلمة منه تحيي العاجز وتنتهر الخطية فتلاشيها (يو٦:٦٣+ ٥:٢٥) فالمقعد نموذج لموتى الخطية ولكن لو لم ينفذ هذا المفلوج أمر المسيح ما كان قد شُفِيَ. وكان لو أعمل عقله لقال كيف أقوم. لكن هو نفذ. والمسيح الفادي قدَّم شفاؤه للمقعد دون أن يطلب منه شيئاً. وهكذا فدانا دون ثمن؟ والله يعطي القوة وله سلطان عجيب قم/ إحمل/ إمش. بل إن نقطة الضعف تصبح مصدر قوة ونهضة بعد أن كانت يأساً. أوامر المسيح هي وعود في صورة أوامر ومعها قوة للتنفيذ، وهكذا كل وصايا المسيح (١تس٥:٢٤). فكل وصية تحمل في داخلها قوة على التنفيذ.

فحالاً= عجيب أن يقوم دون أن يسنده أحد وبدون علاج طبيعي بعد كل هذه المدة من الشلل. والمسيح أعطى المقعد حياة جديدة:

قم= ترمز إلى جدة الحياة (أى الحياة الجديدة) التي أعطاها له.

إحمل= ترمز إلى قوة الحياة التي أعطاها له.

إمش= ترمز إلى السلوك في هذه الحياة الجديدة.

سريرك= في أصلها اللغوي هي فَرْشَة الفقير وهي من الحصير. وسريره يمثل ذكرياته المؤلمة عن المرض. وحمل السرير إشارة لطرد الذكريات والخبرات المؤلمة فما عادت تعيق حركته ونموه. هو إشارة لوضع ذكرياتنا المؤلمة وراء ظهورنا لنتقدم.

الآيات (يو٥: ١٠-١١):- "[١٠] فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شُفِيَ:«إِنَّهُ سَبْتٌ! لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ». [١١] أَجَابَهُمْ:«إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ»."

المسيح هو رب السبت (مر٢:٢٨+ لو٦:٥) وهو جاء ليعطي سبتاً أي راحة من نوع جديد عوض الراحة الجسدية القديمة (عب٤:١٠) وإجابة المقعد تدل على تقدير لشخص المسيح أكثر من تقديره للسبت، أيسمع للناموس الذي لم يشفه أم يسمع للمسيح الذي شفاه. ومشكلة اليهود مع المسيح هي [١] الشفاء في السبت [٢] أنه قال للمفلوج أن يحمل سريره. وكان اليهود قد غالوا في موضوع السبت حتى أنهم قالوا إن من حمل إبرة في ثيابه فقد كسر السبت. والسيد المسيح شرح لهم أن الأعمال الصالحة جائزة يوم السبت مثل الختان ورفع خروف من حفرة ليفهموا أن لا يتقيدوا بالحرف (لا٣:١٢+ يو٧:٢٢-٢٤+ مت١٢:٢-٨+١١-١٢+ يو٩:١٦). ولكن كراهية اليهود للمسيح كانت ليس بسبب كسره السبت، بل لحسدهم لهُ لشهرته بسبب معجزاته.

فقال اليهود= اليهود هم الرؤساء الدينيون. ولكن واضح أن القديس يوحنا ما عاد يعترف بهم كشعب الله كما قال من قبل "كان عيد لليهود" الآية الأولى فى الإصحاح.

آية (يو٥: ١٢):- "١٢فَسَأَلُوهُ:«مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟»."

هذا السؤال هو سخرية من المسيح، فهم يضعونه على أنه إنسان في مقابل الناموس. والله واضع الناموس، أي هل تطيع مجرد إنسان قال لك ولا تطيع الله وناموسه. ومن عمى اليهود أنهم لم يروا قوة المعجزة التي حدثت بل طلبوا رجم المسيح. وللآن وسط كل مراحم الله لا نرى سوى آلام تجربة سمح بها ولفائدتنا. والمسيح حاول جاهداً أن يشرح لهم أن فعل الخير يحل في السبت (الختان/ حمل خروف) وما دام يحل فعل الخير في السبت فيحل شفاء إنسان في السبت (مر٣:٤+ لو١٤:٣-٦).

آية (يو٥: ١٣):- "١٣أَمَّا الَّذِي شُفِيَ فَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ، لأَنَّ يَسُوعَ اعْتَزَلَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَوْضِعِ جَمْعٌ. "

لم يكن من طبع المسيح أن يلفت الأنظار إليه بل يأتي للمحتاج سراً. **لم يكن يعلم من هو**= هذه مشكلة المفلوج ومشكلتنا أننا نهتم بالعطية ولا نهتم بشخص العاطي أي بالمسيح لنتعرف عليه. بينما أن هدف العطايا أن نتعرف عليه.

آية (يو٥: ١٤):- "١٤بَعْدَ ذلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ:«هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ»."

المسيح الذي حمل خطايانا على الصليب هو حمل خطايا هذا المقعد وغفرها له ليشفيه. حمل خطاياه في جسده الذي سيعلق على الصليب، والمسيح يعطي المقعد نصيحة أن لا يخطئ ثانية حتى لا يعود لنفس الحال. والمسيح أتى للمقعد حتى لا يظل جاهلاً من هو المسيح ليعطيه إمكانية الإيمان به. ولاحظ أن المقعد ذهب للهيكل غالباً ليقدم الشكر لله. ونلاحظ أنه كلما نعود لخطية تركناها يكون لنا أشر، فالضربات تتصاعد حتى نتوب. فهذا جزاء الإستهتار بغني لطف الله وإمهاله. وقوله **أشر** يشير لأن يحدث مرض أصعب له أو للدينونة على الخطية.

الآيات (يو٥: ١٥-١٦):- "[١٥]**فَمَضَى الإِنْسَانُ وَأَخْبَرَ الْيَهُودَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ.** [١٦]**وَلِهذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ عَمِلَ هذَا فِي سَبْتٍ.** "

المقعد ذهب ليبشر بالمسيح الذي صنع المعجزة أو ليبرر تهمة حمل السرير ويلقيها على المسيح. ومن هنا حدث التصادم بين المسيح واليهود. والمسيح رد عليهم في الآيات (١٧-٢١-٢٣-٢٤..الخ). **طلبوا أن يقتلوه**= من أول هنا ستتكرر محاولات اليهود لقتل يسوع. لكنهم لن يقدروا حتى تأتي ساعته. وهذا يثبت أنه سلم نفسه بإرادته. هو كان قادراً أن لا يصلب. لكن هو أتى لهذا بإرادته.

وصل جنون اليهود في موضوع السبت أنهم قالوا أن الله نفسه ملتزم بالوصية فلا يعمل يوم السبت خارج حدود مسكنه الذي هو السماء والأرض، ولا يسير مسافة أطول من قامته لذلك فعمل الله هو في الحدود المسموحة. وإبتداء من (آية١٧) نجد رد المسيح على أعضاء أو رسل أرسلهم السنهدريم للتحقق منهُ.

آية (يو٥: ١٧):- "[١٧]**فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ».**"

إبتداء من هذه الآية يبدأ المسيح في الرد على إتهامات الفريسيين لأنهم إتهموه بكسر الناموس إذ عمل المعجزة يوم سبت. فأخذ يوضح لهم نوعية العمل ويوضح لهم شخصه وعلاقته بالآب. ولأن الله يستريح في خلاص الإنسان فلا يمكن أن يكف عن العمل، فهو يعمل على حفظ الخليقة ولعلاج الأخطاء الموجودة حتى لا يهلك الإنسان. الله خلق الخليقة بكلمته (اللوغوس) وهو أي اللوغوس مازال يحفظها ويدبرها، فهو حامل كل الأشياء بكلمة قدرته (عب١:٣). وراحة الله ليست في التوقف عن العمل، فلو توقف الله عن عمله لتوقفت الحياة. ويتضح من كلام المسيح هنا أنه يضع نفسه مع الآب في موضوع الخلقة ومسئوليته عنها من جهة قيامها ودوامها وحفظها فهو ضابط الكون. وهذه الآية تشير أن المسيح يتساوى مع الله وفي وحدة كاملة معه فإذا كان له هذا السلطان فله سلطان على السبت وله أن يقول ماذا ينبغي أن يُعمل فيه أو لا يُعمل فيه.

أبي يعمل وأنا أعمل= هذه مساواة في المقام فهو لم يقل أنا أعمل من تحت الآب. والمسيح في (مر٢:٢٧-٢٨) شرح لهم أن السبت جُعِلَ لأجل الإنسان وليس العكس وكون المسيح يشفي يوم السبت فبهذا هو يكمل عمل الخلق، المسيح أراد أن يظهر بمعجزات الشفاء التي يصنعها في يوم السبت أنه يكمل نقص خليقته، نقصها الذي حدث بسبب الخطية، يكمله بفدائه الذي أتى لأجله، لذلك فعمل الفداء هو من صميم عمل الخالق. المسيح بهذا يشير أنه مسئول عن الخليقة كما أن الآب مسئول عنها. ويكون سبت المسيح الحقيقي هو بعد أن يكمل عمل الفداء وخلاص الإنسان. فراحة الله وراحتنا هي في خلاص نفوسنا. وصار سبتنا الحقيقي هو حياتنا الأبدية. وقارن هذه الآية مع (عب٤:١٠-١١) نجد أن العمل والراحة لدى الآب والابن متوازيان.

حتى الآن= أي بدون توقف ومنذ الأزل. هذه تشير لوجوده مع الآب قبل التجسد. وإن كان الله يعمل فشرف للإنسان أن يعمل (تك٢:١٥+ ٢تس٣:٧-١٠+ ١تس٤:١٠+ أف٤:٢٨).

آية (يو٥: ١٨):- "[١٨]**فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ.** "

فهم اليهود من رد المسيح المختصر أنه ألغى وصية السبت علناً وإصراراً، بل ألغى بالتالي سلطة الناموس. وأنه يفعل هذا إعتماداً على علاقته بالآب، وأنه ساوى نفسه بالله الآب (يو١٠:٣٠) وأنه إبنه وله علاقة بنوة متميزة لله (كلمة أبوه أتت في اليونانية بمعنى أنه لا يوجد بشر يشاركه في هذه الأبوة بمعنى أنه (أبي أنا). لذلك فهم رأوا في كلامه هذا تجديف. والمسيح لم يتراجع فيما قاله ولم يناقض ما فهموه، بل أخذ يشرح فيما يلي علاقة الآب بالإبن وإمتياز الإبن بكونه مساوياً لله الآب، ولذلك فمن يكرم الآب عليه أن يكرم الإبن أيضاً. **يطلبون أكثر أن يقتلوه**= فهو [١] كاسر للسبت [٢] جعل المفلوج يحمل سريره في السبت [٣] ساوى نفسه بالآب.

آية (يو٥: ١٩):- "[١٩]**فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ.** "

حينما تذمروا على قوله أن الآب أبيه بدأ يشرح بالأكثر علاقته بالآب وأن الآب أرسله ليعطي حياة للبشر ولاحظ أن المسيح لم يقل لهم أنتم فهمتم خطأ، فأنا لست مساوياً لله، بل تدرج بهم ليثبت لهم أنه الله. **لا يقدر**= لا يفهم منها العجز بل كما نقول أن الله لا يقدر أن يكذب، أو لا يقدر أن ينكر نفسه (٢تي٢:١٣). فمن مستلزمات طبيعة الله الابن المطابقة التامة لطبيعة الله الآب وإرادته، ولا يقدر أن يفعل ما يخالف الآب فهذا يصبح ضد طبيعته. فالابن يستطيع كل شئ إلاّ شيئاً واحداً وهو أن تكون له إرادة مخالفة للآب. بل مهما عمل الإبن فهو متمشي مع عمل الآب. والآب والابن يعملان معاً في وحدة. هما متفقان تماماً بلا خلاف فهم في وحدة. فالآب هو الله غير المنظور والابن هو الله المنظور، ويعمل الأعمال المنظورة. والابن لا يعمل شيئاً ما لم يكن الآب يريده فإرادتهما واحدة. كما يكون في قلبي مشاعر تترجمها يدي إلى خطاب مكتوب. فالقلب واليد يعملان معاً. المسيح هنا يشرح علاقته بالآب إذ حنقوا عليه عندما قال "أبي" في (آية١٧) عسى أن تنفتح قلوبهم. والمسيح يتدرج مع الفريسيين في موضوع علاقته بالآب حتى يعلن نفسه بوضوح (آية٢٤-٣٠). ولنلاحظ أن وحدة العمل تتمشى مع وحدة الإرادة، وهذا يشير لجوهر الوحدة المطلق. وبالتالي فالمسيح لن يكسر السبت ما لم يكن الآب موافقاً على عمله= **الابن لا يقدر أن يعمل من نفسه شيئاً إلاّ ما ينظر الآب يعمل**= أي أعمال الابن غير منفصلة عن أعمال الآب. هذا القول لا يلغي سلطان الابن بل يعلن وحدة الإرادة التي لا تنفصم. **ينظر**= يرى فكر الآب فهو فكره وعقله، فهو يرى أي يعرف ما يريده الآب فيعمله. تعني المعرفة المستمرة والرؤية الواضحة للآب فهما واحد. وجاءت في المضارع. فالمسيح يتكلم هنا وهو في الجسد. أمّا حينما يقول وأنا ما سمعته منه (٨:٣٨) أو أتكلم بما رأيت (٨:٢٦) فهذه تشير لان ما يعمله المسيح هو قرار وتخطيط أزلي. وقوله رآه وسمعه إشارة لإتحادهما الفريد فلا أحد يعرف الآب أو يراه أو يسمعه سوى الابن الذي هو في حضن الآب (يو١:١٨) وهو واحد معه (يو١٠:٣٠). وقارن مع (٨:٤٢،٥:٣٦) لتعرف أن المسيح له وجود سابق على تجسده. والمسيح يقول هذا لنصدق بلا ريبة كل ما يقوله والإيمان بلا فحص، فالآب والابن واحد وكل ما يعمل الآب يراه الابن

وحده أي يعرفه معرفة التطابق، وبإعتباره الله المتجسد يعمل بمقتضاه لأن إرادتهما واحدة، بل الابن يستعلن إرادة الآب. **مهما عمل ذاك (الآب) يعمله الإبن كذلك**= هنا تظهر قوة الابن المطلقة واللانهائية. هو يعمل مع الآب في شركة عمل بلا إنفصال. يعمل معه في إنسجام وإتفاق. يمكن القول أن أقنوم الآب يريد وأقنومى الإبن والروح القدس ينفذان . كما نقول أنا أريد ويدى تنفذ ولكن أنا ويدى واحد . وبنفس المنطق يقول المسيح "واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور اتية" (يو١٦ : ١٣) .

وعموما فحين يتكلم المسيح عن أعمال يقول ما أراه، وحين يتكلم عن أقوال يقول ما أسمع أو ما يسمعه الروح القدس. والأعمال عند الآب هى إرادة غير منظورة، أعمال يريدها الآب، والإبن يعملها فتصبح منظورة ونراها.

وبنفس الأسلوب فلكي يقول السيد المسيح لليهود أنهم في توافق مع فكر الشيطان ويعملون ما يريده الشيطان قال لهم "أنتم **تعملون ما رأيتم** عند أبيكم" (يو٨:٣٨). وكان المسيح يقصد أن أبيهم هو إبليس القتال (يو٨:٤٤) لأنهم يريدون أن يقتلوا المسيح (يو٨:٤٠) إذاً عبارة "**تعملون ما رأيتم**" أو "**أعمل ما رأيت**" تشير للتطابق التام في الفكر والعمل. وبنفس المفهوم "أعمل ما أسمع أو أقول ما أسمع" .

آية (يو٥: ٢٠):- "[٢٠]**لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ.** "

مطابقة أعمال الابن لأعمال الآب راجعة للصلة المكينة بين الآب والابن والمبنية على المحبة. فالله محبة والوحدة بين الآب والإبن تم التعبير عنها بأن الآب يحب الإبن. فالله محبة، هذه هي طبيعته، ينبع محبة تتسكب في الإبن فيصبح الآب في الإبن والإبن في الآب. والأعمال التي يعملها المسيح هي إعلان دائم عن محبة الآب للإبن والتي صارت لنا، والابن يعلن محبته في خضوعه التام لإرادة الآب (يو٤:٣٤) فالآب والإبن واحد، الآب فى الإبن والإبن فى الآب ، لذلك فإرادتهما واحدة وفكرهما واحد ولكن الآب أقنوم الإرادة والإبن أقنوم التنفيذ، وليشرح المسيح هذا عبَّر بقوله "ما أراه عند الآب" أعمله، وهل يوجد من يرى ما عند الآب وما فى عقل الآب إلا الإبن الذى هو فى الآب. والابن المتجسد يقول إن الآب يُريه وسيُريه من واقع الزمن البشري الذى تعمل فيه الاعمال. فمعجزة تفتيح عيني الأعمى التي حدثت بعد ذلك هي أعجب ثم إقامة لعازر أعجب وأعجب. والمسيح يسمى هذه المعجزات أعمال. فهي بالنسبة لنا خوارق ومعجزات أما بالنسبة له فهي مجرد أعمال. **لتتعجبوا**= فهو يعلم أنهم لن يؤمنوا وسيكتفوا بالتعجب، أمّا المؤمن فهو يؤمن حتى دون أن يرى. فالتعجب إن لم يتحول إلى إعجاب والإعجاب إلى إيمان يتبخر التعجب. والفعلان **يحب ويريه** جاءا بصيغة الحاضر المستمر فهما عملان مستمران لا ينقطعان. **والآب يحب الإبن**= أي إرتباط ووحدة في المحبة فطبيعة الله المحبة. هذه تعبير عن الوحدة بلغة المحبة التي هي طبيعة الله.

من هنا نرى أن الوحدة بين الآب والإبن تم التعبير عنها بعدة طرق:

- الآب يحب الإبن (هذه الآية).

- لا أحد يعرف الآب إلاّ الإبن ولا الإبن إلاّ الآب (لو ١٠:٢٢).
- أنا في الآب والآب فيَّ (يو ١٤:١٠).
- أنا والآب واحد (يو ١٠:٣٠).
- من رآني فقد رأى الآب (يو ١٤:٩).

راجع تفسير يوحنا ١٥:٩

آية (يو ٥: ٢١):- "[٢١]لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذلِكَ الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. "

المسيح أراهم سلطانه في شفاء المقعد، وهنا يشرح أن سلطانه يصل لأن يحيي. إذاً الأعمال الأعظم التي تكلم عنها سابقاً هي الإقامة من الأموات.

آية (يو ٥: ٢٢):- "[٢٢]لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ،"

لأن = إذاً ما سيأتى مترتب على ما سبق، فالإبن له سلطان أن يحيى من يشاء لأنه هو الذى يدين ومن يدين، له أن يهب الحياة لمن يستحق، أو أن يمنعها عن غير المستحق.

والمسيح هو الديان لأن الآب لا يدين أحد فقد ترك الدينونة للإبن الذي تجسد وشعر بضعف البشر وهو أتى ليعطينا حياة، (مت٢٥:٣١-٤٦+ أع١٠:٤١-٤٢+ رو١٤:١٠+ ٢كو٥:١٠+ ٢تي٤:١) فالذي يعطي الحياة يكون له أيضاً سلطان أن يحكم عليها، ومن يقيم الموتى له أن يحاسبهم، ومن يحيي قادر أن يميت أيضاً. وكما خلق الآب العالم بالابن فهو يدين العالم أيضا بالإبن. **كل الدينونة**= يدين كل مخلوق، فهو خالق الجميع، ولأنه نور فمن يرفضه يُدان. وهو له أن يدين على الأرض وفي السماء. والدينونة هي من الأعمال الأعظم.

هذه تشبه أنه في أيام نوح، من رفض دخول الفلك لم يبق أمامه سوى الهلاك. والفلك يرمز لجسد المسيح الذي هو الكنيسة.

آية (يو ٥: ٢٣):- "[٢٣]لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. "

الذي أرسله= ليؤكد لهم صلته بالله الآب. وأرسلهُ هذه كما ترسل الشمس أشعتها بدون إنفصال عنها. وهنا المسيح يعلن مساواته للآب في لاهوته بغير مواربة. وهذا راجع للوحدة بينهما. **لكي**= أي لأن الابن يحيي ويدين تحتم أن يكرم الناس بل كل الخليقة، الابن، كما يكرمون الآب. الإيمان بأحد الأقنومين يستلزم الإيمان بالآخر فهما واحد وكذلك إكرام أحدهما. في الآيات (٢١-٢٢-٢٣) يعلن المسيح لاهوته علانية.

المسيح هنا يريد من الكل أن يعرفه، لأن من عرفه سيعرف الآب، فهو صورة الآب، وهو واحد مع الآب. وبالتالي من يكرم المسيح يكرم الآب أي عرف الآب، ومن يرفض المسيح فهو يرفض الآب. ومن يدعى أنه

يعبد الآب ولا يكرم المسيح فهو يعبد صورة للآب رسمها هو لنفسه. فمن رآني فقد رأي الآب (يو ١٤: ٩) المسيح هنا لا يطلب أو يسعى لأن يكرمه الناس، بل هو يطلب خلاص الناس.

آية (يو٥: ٢٤):- "[٢٤]«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. "

الحياة الأبدية= هي حياة الله ذاته يعطيها الله للإنسان، ونأخذها من الآن بإيماننا بالمسيح. فهي ليست حياة بشرية. هذا هو الخلود الحقيقي. ابتداء من هذه الآية يتكلم المسيح بصيغة المتكلم بعد أن كان يتكلم بصيغة الغائب وكأن المعنى أن ما قلته لكم من قبل عن العلاقة بين الآب وإبنه ينطبق عليَّ فأنا الإبن الوحيد. **الحق الحق أقول لكم**= هذه تشبه القسم في العهد القديم، فهو إعلان رسمي إلهي. وهنا نرى الوحدة بين الآب والإبن، فشرط الحياة أن نسمع كلام الإبن ونؤمن بالآب، فالخلاص هو بالآب والابن.

يسمع كلامي= أي يدخل لأعماقه ويحرك قلبه ويصدق وينفذ ويستمد قوة من الوصية على تنفيذها. **ويسمع كلامي**= كلامي جاءت هنا لوغوس ويكون المعنى أن يقبلني أنا الكلمة المتجسد. **يؤمن بالذي أرسلني**= الإيمان بأحد الأقنومين يستلزم الإيمان بالآخر فهما واحد وكذلك إكرام أحدهما= أي يؤمن بكل ما قلته عن الآب كما إستعلنته أنا، وبالذات أنه أرسل المسيح. فالإيمان بالآب يستلزم الإيمان بالمسيح والإيمان بالمسيح يستلزم الإيمان بالآب. **يؤمن بالذي أرسلني**= حتى لا يشعروا أنه يفضل نفسه عن الله. عموماً هو والآب واحد وهو لا يريدهم أن يتشككوا فيه. **لا يأتي إلى دينونة**= أي الهلاك فالمسيح سيحمل الدينونة عن الإنسان الذي يؤمن به (التائب طبعاً).

إنتقل من الموت= الموت هنا هو موت الخطية لأن الذي يؤمن ويسمع تغفر خطاياه. لقد إنتهت خطورة الموت الجسدي، ولكن الموت الأخطر هو موت الخطية وعدم الإيمان، لذلك يقول يوحنا في (١يو ١: ٢+٤) أن الحياة أظهرت. والإنتقال من الموت إلى الحياة يعني بداية الحياة الأبدية. وهذه تبدأ بالمعمودية وتستمر بالتوبة "إبني هذا كان ميتاً فعاش" . والحياة الأبدية هي حياة المسيح الأبدي (يو ١١ : ٢٥)، ونحصل عليها بالإتحاد معه في المعمودية (رو ٦: ٣-٥) ونستمر نحياها بحياة التوبة.

يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني= يسمع كلامي لا تعني فقط أن ننفذ وصايا المسيح، بل أن نعرفه ونؤمن به ونتذوق حلاوة عشرته. ومن يفعل يسهل عليه أن يصل لمعرفة الآب الذي أرسله. وهذا يشبه كلام عروس النشيد التي بعد أن فرحت بعريسها (المسيح) طلبت قبلات الآب.. "ليقبلني بقبلات فمه" (هذه عن الآب) "لأن حبك أطيب من الخمر" (هذه عن الإبن) (نش ١: ٢).

آية (يو٥: ٢٥):- "[٢٥]اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. "

هنا نرى أن التوبة هي شرط للحياة الأبدية. فمن يسمع صوت إبن الله أي يؤمن به ويتوب وهؤلاء **يحيون**. في هذه الآية يتحدث المسيح عن قيامة النفس من موت الخطية. ولكن هناك قيامة ثانية للجسد يشير لها في آية (٢٨). **الآن**= هذه الآية تشير للواقع الحاضر. **يسمع الأموات**= أي موتى الخطية الابن الضال كان ميتاً فعاش+ (أف٢:٥+ أف٥:١٤) فالميت فقد الإحساس ببشاعة الخطية وصار يشرب الإثم كالماء. هذا فقد تبكيت الروح القدس. وكانت إقامة المقعد رمزاً لإقامة موتى الخطية وأيضاً تشير لمقدرة الرب على قيامة الجسد. **والآن**= هو وقت التوبة (إش٤٩:٨+ ٦١:٢). فالقوة القادرة أن تقيم من الموت مستعدة الآن أن تقيم كل من يريد. ومن يسمع تكون له حياة ومن لا يسمع ويسلك وراء شهواته يكون له دينونة.

آية (يو٥: ٢٦):- "**[٢٦]لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ،**"

الطبيعة الإلهية للآب هي نفسها الطبيعة الإلهية للإبن. والحياة هي من صميم خواص الطبيعة الإلهية. فالله حي بذاته أي الحياة ليست ممنوحة له. لذلك نصلي "قدوس الحي الذي لا يموت"

أعطى الإبن أيضاً= أغسطينوس يقول أن **أعطى** تساوي وَلَدَ، وفى الترجمة الإنجليزية الـ KJV جاءت كلمة أعطى given . وجاء فى قاموس Strongs الأمريكى لأصول كلمات الكتاب المقدس فى لغاتها الأصلية، أن الكلمة تأتى بمعنى to bring forth أى يلد. فتكون الآية بمعنى أن الإبن مولود من الآب وله حياة فى ذاته، وهذه هى طبيعته. فالإبن مولود وله حياة في ذاته من آب له حياة في ذاته. ليس أنه أعطاه شيئاً من خارجه فهو لأنه مولود منه بالطبيعة، فله نفس ما للآب كولادة النور من الشمس. هو لم يعطه حياة في ذاته، بل أعطى الإبن أن تكون له الحياة في ذاته. هو لم يقل (الآب أعطى للإبن حياة في ذاته) فهذا يعني أن الإبن لم يكن له حياة في ذاته، والآب أعطى له حياة. ولكن قال (أعطى الإبن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته) فالإبن فيه الحياة التي في الآب. الحياة الذاتية التي لا تموت. ولأن له الحياة في ذاته يستطيع أن يحيي من يسمع صوته. والآية تشير للتساوي التام والتطابق التام بين الآب والابن خصوصاً أن لفظ أيضاً يشير لهذا ، فكل ما هو للآب هو للإبن (يو١٧:١٠). ويقصد بالآية أن هناك تقسيم للعمل داخل الثالوث القدوس. وهو يذكر هذه الآية هنا بعد آية (٢٥) لكي يشير أن للإبن سلطان أن يعطي حياة لمن يسمع صوته ويتوب ويؤمن. ويقولها قبل آية (٢٩): فللإبن سلطان أن يعطي حياة للأموات. وقد رأينا توزيع الأعمال أيضاً في آية (٢٢) فالدينونة هي للإبن. فالآب له حياة في ذاته والإبن له حياة في ذاته. ولكن كلمة أعطى تفيد التمايز بين الآب والإبن. وكما أن الآب لا يستمد وجوده من آخر كذلك الإبن لا يستمد وجوده من آخر. والإبن بإتحاده بالآب هو أيضاً واهب حياة بسلطانه المطلق الناتج عن هذا الإتحاد. ولكن بحكم أن المسيح كان تجسده في فكر الله منذ الأزل فإن الآب أعطى أن تكون للإبن الحياة في ذاته ليعطيها بكونه فادياً، وبكونه إلهاً ذا جوهر واحد مع الآب فهو له الحياة في ذاته، هو نبعها ومعطيها. ويمكن بتشبيه بسيط أن نقول أن الآب أعطى الإبن كذا= أنني مثلاً خصصت ذراعي اليمنى لكذا.. والإبن مشبه فعلاً بذراع الله (إش٥١:٩). بإختصار فالمعنى أن الآب له حياة في ذاته،

ومولود منه إبن له نفس طبيعته، أي له حياة في ذاته. ولأن الآب يريد أن يعطي حياة للبشر يكون هذا عمل الإبن. فالإبن ينفذ إرادة الآب. وإرادة الآب والإبن واحدة لأنهما واحد. لكن الآب يريد والإبن ينفذ.
ولكن لماذا قالها المسيح هكذا ولم يقل "أنا لي الحياة في ذاتي أهبها لمن أشاء" :-
[١] المسيح يستعلن الآب فهو الإبن الذي في حضن أبيه الذي يخبرنا عن الآب ومحبته وإرادته أن تكون لنا حياة أبدية، فتجسد الإبن المسيح وقدم الفداء ليعطيها لنا فهو فيه الحياة فى ذاته، وله السلطان أن يعطيها لمن يشاء (يو ١٨:١) + (يو ٢٧:١٦) فالابن أتى ليعطى حياة لنا ، وهذه إرادة الآب ، الآب يريد والابن أتى لينفذ .
[٢] هو يربط بينه وبين الآب حتى لا يشكوا فيه.

آية (يو ٥: ٢٧):- "[٢٧]وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ. "
كما أن الآب يخلق العالم بالإبن هكذا هو يدين العالم بالإبن. سبق المسيح وأعلن لاهوته وهو هنا يعلن ناسوته وانه إبن الإنسان وأنه هو يدين كإنسان. فالديان صار من جنسنا وهذا منتهى العدل الإلهي (عب٢:١٧-١٨+ ٤:١٥-١٦). وما يميزه كقاضٍ للبشرية أنه شفيع للبشرية أيضاً (عب٧:٢٤-٢٥). وبولس جمع بين الصفتين في (رو٨:٣٤) ومن يرفض المسيح كشفيع لا يتبقى له سوى المسيح الديان. إبن الإنسان (دا ٧:١٣-١٤+ ١كو١٥:٢١) والمسيح بقوله إبن الإنسان كان ينبه الحاضرين ليتذكروا نبوة دانيال فيعرفوا شخصه.

الآيات (يو٥: ٢٨-٢٩):- "[٢٨]لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، [٢٩]فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ. "
المسيح هنا يتكلم عن الموتى بالجسد حين يقومون في نهاية الزمان للدينونة. **لا تتعجبوا**= من إقامة مخلع فستروا أعظم وأنني إبن الله وأنني إبن الإنسان. ولي هذا السلطان وسترونني دياناً للكل يوماً ما ومعطي حياة جديدة وأعيد خلقة البشر. **فعلوا الصالحات**= تشمل الإيمان بالمسيح. **وعملوا السيئات**= تشمل رفض الإيمان بالمسيح.
هنا المسيح إستخدم فعلين مختلفين **فعلوا وعملوا**. وإستخدام فعلوا للصالحات وعملوا للسيئات. **فعلوا**= تشير لأن الإنسان الصالح فعل ما سمعه من صوت الروح القدس أفعالاً كانت ثماراً للروح الذي في داخله. **عملوا**= أعمالاً سيئة ناشئة عن طبيعة سيئة عاصية متمردة. **فعلوا** هي ثمار الروح القدس **وعملوا** هي ناتج الجسد الطبيعي.
ومن يؤمن بالمسيح تكون أعماله صالحة، فهو صار يعيش للمسيح والمسيح يحيا فيه. ومن لا يؤمن سيدان (يو٣:١٨+ ايو٥:٩-١٢). ومن أعماله غير صالحة سيدان (رو٢:٢-١٠+ ٢كو٥:١٠). وهناك يوم محدد للدينونة (أع١٧:٣٠-٣١). وهذا اليوم هو يوم ظهور المسيح (٢تي٤:١). وأن المسيح هو الديان (أع١٠:٤٠-٤٢). والمسيح طالما له سلطان أن يحيي فهو سيعطي الحياة الأبدية لمن ليس عليهم دينونة (يو٦:٣٩-٤٠).
وهو أعطانا جسده ودمه لتكون لنا حياة (يو٦:٥٤).
ولاحظ أنه هنا قال **جميع**. فالبشر كلهم لهم قيام. ولكن يوجد طريقان (الحياة والدينونة) بينما في آية (٢٥) لم يقل جميع، فالبشر أحرار الآن أن يستجيبوا أو يرفضوا.

آية (يو٥: ٣٠):- "٣٠أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. "

هذه الآية وصلة بين ما سبق الذي تحدث فيه يسوع عن مساواته مع الآب وبين بقية الإصحاح الذي يتكلم فيه عن الشهادة له. المسيح هنا لأول مرة يقول **أنا**. فظهر بوضوح أنه يقصد نفسه بكل ما سبق **كما أسمع أدين**= تعنى إستحالة الإنفصال بين الأقنومين في الرأي أو العمل وتشير للإتفاق التام. هي إشارة لمعرفة تامة لفكر الآب لذلك يقول **دينونتي عادلة**= فهو لا يطلب شيئاً لنفسه. ما دام هناك تساوي مطلق فهذه تشير أن لهما إرادة واحدة فالآب يريد والإبن ينفذ ويعلن لنا أي يستعلن إرادة الآب، فهو وحدهُ الذي يعرف مشيئة الآب. ولا توجد خليقة ما مهما كانت تستطيع أن ترى الله وتسمعه وتعرفه وتعرف إرادته إلاّ الإبن الذي هو من طبيعة الآب، لذلك فهذه الآية تشير لطبيعة المسيح الإلهية (يو١٨:١). **لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني**= مشيئة الإبن أن يعمل مشيئة الذي أرسله (يو٣٤:٤) ومشيئة الآب نجدها في (يو٣٩:٦-٤٠) وبهذا نرى أن مشيئة الآب والإبن في إنسجام تام ووحدة، فمشيئة الله أن الجميع يخلصون. هذه الآية تكرار للآية (١٩) ولكن هنا يوضح أن الإبن في آية (١٩) هو يسوع نفسه، لذلك يقول هنا "**أنا**" وهو لا يعمل شيئاً بدون شركة مع الآب. فالبنوة فيها إتصال الآب بالإبن.

الآيات (١٩-٢٣) نرى فيها تسلسل لطيف جداً. ففي آية (١٩) نرى الإبن يعمل ما يعمله الآب. وفي آية (٢٠) يشرح لماذا فيقول **لأن** الآب يحب الإبن. ثم يقول وسيريه أعمالاً أعظم. وفي آية (٢١) يقول **لأن** الابن يحيي. إذاً إقامة الأموات هي الأعمال الأعظم. والإبن سيحيي من يشاء **لأنه** له الدينونة آية (٢٢) ولكن ما معنى يريه **جميع ما هو يعمله.. وسيريه.. وكما أسمع أدين** (آية٣٠).

نرى في آية (١٩) التساوي المطلق بين الآب والإبن= **مهما عمل ذاك فهذا يعمله الإبن كذلك**. والسبب في آية (٢٠) هو المحبة. فالله محبة، ينبع محبة. والإبن هو المحبوب (أف٦:١). والروح القدس هو روح المحبة. هي وحدة أساسها المحبة. وبسبب هذه الوحدة والمحبة، فالإبن يعمل كل ما يعمله الآب، وله كل ما للآب **ويريه جميع ما هو يعمله**= يريه تعني المعرفة الكاملة بما يريد الآب. فلا يعرف الآب إلا الإبن ولا أحد يعرف الإبن إلاّ الآب (لو٢٢:١٠). هي معرفة التطابق الناشئ عن الوحدة. ولكن داخل المشورة الثالوثية لكل أقنوم عمله [ونسمع فى سفر إشعياء هذا النص عن المشورة الثالوثية "الآن السيد الرب ارسلني وروحه" (إش٤٨ : ١٦)] .

فالآب يريد. والإبن ينفذ. فالآب يريد أن الجميع يخلصون، والإبن يقدم التجسد والفداء. والروح القدس يجدد الخليقة . الآب يريد أن يعطي حياة للبشر، وهذا ما يعمله الإبن. والآب خلق العالم بالإبن، ويفعل كل الأشياء بالإبن، فالإبن به كان كل شئ. بل الإبن سيقوم بتجميع البشر في جسده ليقدم الخضوع للآب، ويعطي البشر حياة فهو له حياة في ذاته. بل هو الوحيد الذي بجسده أطاع كل الوصايا. والمسيح له أعمال ، هذه قال عنها أن الآب أراه إياها أو يريه إياها. وله أقوال وتعاليم ودينونة قال عنها أنه سمعها من الآب. وبنفس المفهوم يقال

هذا عن الروح القدس "كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية" (يو ١٦:١٣). فهي معرفة التطابق الناشئ عن المعرفة نتيجة الوحدة، الوحدة التي في طبيعة الله بالمحبة. والآب يريد والإبن يَعْمَلْ ويُعَلِّمْ. والروح القدس يُخْبِرْ. وبهذا المفهوم فالمسيح يقول لهم.. وإن شفيت في السبت فأنا لم أخالف وصايا الآب. وكيف أخالفها إن كان هناك هذه الوحدة وهذا الحب.

وإذا قال المسيح **يريها** فهو يقصد الأعمال التي يعملها الآن. وإذا قال **سيريه** فهو يقصد الأعمال التي سيعملها في المستقبل كإقامة أموات، بل قيامته هو شخصياً. وإذا قال **رأيت** فهذا إشارة لسابق وجوده قبل التجسد.

وقول السيد المسيح هنا أنه يحيي من يشاء فهذا إشارة لأنه هو يهوه، فهذه مقدرة الله فقط (تث٣٢:٢٩+ ٢مل٥:٧+ ١صم٢:٦). وهذا ما يفهمه اليهود الذين يكلمهم المسيح. ويعلن المسيح أيضاً بوضوح أنه يهوه إذ هو الديان، وكان يغفر الخطايا. هو ينقلهم بالتدريج ليفهموا من هو.

وإذا فهموا من هو فيكرموه كما يكرموا الآب آية (٢٣). ومن يرفضه ولا يؤمن به أو لا يكرمه فمصيره الدينونة آية (٢٤).

في هذه الآيات نرى العلاقة بين الآب والإبن :

فهما مشيئة واحدة: فالإبن لا يقدر أن تكون له إرادة منفصلة في العمل عن إرادة أبيه.

غير منفصلين: فالإبن ينظر كل ما للآب ويسمع كل ما عند الآب (وهكذا الروح القدس).

نفس القدرة: كل ما يفعله الآب يفعله الإبن.

الحب يربط بينهما: فالإبن يعرف كل أسرار الآب.

كل ما للآب هو للإبن: فالإبن يحيي من يشاء وهذا عمل الآب. وهذه عبارة لم تقال عن إيليا أو غيره حين أقاموا أموات.

الإبن هو الديان: وهذا عمل الآب "أديان الأرض كلها.." (تك١٨:٢٥).

لهما نفس الكرامة: فكما يكرمون الآب عليهم أن يكرموا الإبن أيضاً.

إذاً الآب والإبن متساويـــان

ملخص للآيات السابقة (١٧-٣٠)

قام السيد المسيح بعمل معجزة إبراء المقعد يوم سبت فثار اليهود عليه، بل طلبوا أن يقتلوه. وأجابهم يسوع بهذه الآيات التي يمكن تلخيصها في الآتي:

- المسيح أتى للشفاء وليظهر الآب ومحبة الآب للبشر، هو يستعلن الآب.
- لماذا تتعجبون أنني أعمل يوم السبت وأبي (الله) لا يكف عن العمل، وأنا أيضاً (١٧).
- هناك تطابق تام في الفكر والإرادة بيني وبين الآب (١٩).
- العمل الذي يريد الآب أن يعمله أن لا يترك البشر في حالة موت ومرض بل هو يريد أن يحيي البشر، لذلك أرسلني لأعمل هذا العمل وأعطي حياة للموتي (٢١).

- الإبن يعطي الحياة لمن يقبله ويؤمن به ويتحد به، فالإبن يُكَوِّن الكنيسة التي هي جسده لكل من يقبل. ومن يرفض فقد حكم على نفسه بالهلاك. وهذا معنى دينونة الإبن للبشر (٢٢).
- الفرصة أمامكم فإقبلوني فأنا صورة الآب. ومن يكرمني يكرم الآب (٢٣).
- من يقبلني فقد آمن بالآب بالطريقة الصحيحة وتكون له حياة أبدية (٢٤).
- دعوتي الأساسية هي التوبة، وكل من يفعل يتحد بي فتكون له حياة (٢٥).
- أنا لي الحياة في ذاتي، لذلك أنا قادر أن أحيي (٢٦).
- لذلك من لا يقبلني لن تكون له حياة = هذا معنى أن للإبن سلطان أن يدين (٢٧)
- الحياة تبدأ هنا لمن يتوب، لكن الحياة ستستمر للأبد (٢٩).
- الآن ليس وقت الدينونة، هذا لا يريده الآب الآن، لذلك لن أدين أحد، فإرادتي ومشيئتي هما تماماً كإرادة ومشيئة الآب. أنا الآن أجمع الكنيسة، فإنتهزوا الفرصة (٣٠).
- الآن ما معنى إعتراضكم على ما قمت به من شفاء للمريض فهذه إرادة الآب وراحة الآب، ولهذا أرسلني الآب لأشفي وأحيي ولأن الكلام الذي قيل كان صعباً تكلم الرب فيما يلي عن الشهود الذين يشهدون له.

الآيات (يو٥: ٣١– ٤٧):- "٣١«إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. ٣٢الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ،
وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَق. ٣٣أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. ٣٤وَأَنَا لاَ أَقْبَلُ شَهَادَةً
مِنْ إِنْسَانٍ، وَلكِنِّي أَقُولُ هذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ. ٣٥كَانَ هُوَ السِّرَاجَ الْمُوقَدَ الْمُنِيرَ، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْتَهِجُوا بِنُورِهِ
سَاعَةً. ٣٦وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لأُكَمِّلَهَا، هذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا
الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي. ٣٧وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ
قَطُّ، وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ، ٣٨وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ ثَابِتَةً فِيكُمْ، لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ. ٣٩فَتِّشُوا
الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. ٤٠وَلاَ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ.
٤١«مَجْدًا مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبَلُ، ٤٢وَلكِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةُ اللهِ فِي أَنْفُسِكُمْ. ٤٣أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ
أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذلِكَ تَقْبَلُونَهُ. ٤٤كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا
بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟ ٤٥«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الآبِ. يُوجَدُ الَّذِي
يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى، الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. ٤٦لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ
عَنِّي. ٤٧فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟»."

آية (يو٥: ٣١):- "٣١«إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. "

المسيح هنا يلجأ لثلاثة شهود فاليهود شكوا فيه إذ قال عن نفسه أنه إبن الله وهو قرأ فكرهم وهنا المسيح يلجأ للشهود الآخرين [١] هو نفسه (آية٣١ + يو٨: ١٤) [٢] الآب (آية٣٢) [٣] يوحنا المعمدان (آية٣٣). فالمسيح يؤكد شهادته لنفسه بشهادة إثنين آخرين. وبحسب الناموس اليهودي فالشهادة تقبل على فم شاهدين (تث١٧: ٦+

+١٥:١٩ عد٣٠:٣٥). قطعاً شهادة المسيح عن نفسه كافية فهو الحق. وهو قال هذا (يو١٤:٨) ولكن اليهود بحسب تفكيرهم وبحسب ناموسهم يحتاجون لشهود (يو١٣:٨) هنا يقول **إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً**= هذا بحسب المنطق البشري. وفي (١٣:٨) قال "شهادتي حق" = فهذا منطق الله، فالله غير خاضع للمعايير البشرية.

آية (يو٥: ٣٢):- "[٣٢]الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَق. "

آخر= هو الآب لأن الفعل **يشهد** أتى في زمان المضارع الدائم، وهذا لا يستقيم في حالة أي إنسان، لأن أي إنسان تكون شهادته مؤقتة أما شهادة الآب فدائمة وصادقة. والآب شهد للمسيح أنه إبنه يوم العماد ويوم التجلي وشهد له بالنبوات (آيات ٣٨-٣٩) وشهد له بالأعمال التي يعملها المسيح والتي تظهر أن الآب فيه (٣٦). والمسيح يعرف شهادة الآب عنه بسبب علاقته الأقنومية به. واليهود لا يعرفون بسبب خطاياهم وكبريائهم (٣٨).

الآيات (يو٥: ٣٣-٣٤):- "[٣٣]أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. [٣٤]وَأَنَا لاَ أَقْبَلُ شَهَادَةً مِنْ إِنْسَانٍ، وَلكِنِّي أَقُولُ هذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ. "

هنا المسيح يقول لهم أنا أشهد لنفسي ويشهد لي الآب وأنتم لا تصدقون، وأرسلتم وسألتم يوحنا فشهد لي، والمسيح يقول هذا لا ليطلب شهادة المعمدان لأنه محتاج إليها فهو لا يحتاج لشهادة إنسان، فمن يحتاج لشهادة إنسان فهو يعتمد على هذا الإنسان ويحتاج لهذا الإنسان والله لا يحتاج لأحد. بل إذ كانوا فرحين بالمعمدان وواثقين فيه ويكرمونه (على أن كثيرين رفضوه أيضاً لو٢٩:٧-٣٠) لجأ المسيح لشهادته ليجعلهم يؤمنون به فيخلصون. المسيح يلجأ لشهادة المعمدان ليرضيهم بحسب منطقهم فيجذبهم للخلاص. ولكن من غير المقبول أن يتوقف صدق الله على شهادة إنسان.

سؤال :- إذا كان المسيح لا يحتاج لشهادة المعمدان فما معنى أنه السابق الذى يعد الطريق للمسيح ؟ المعمدان لم يأتى ليشهد للمسيح بل ليدعو للتوبة ومن يتنقى ستنفتح عيناه ويعرف المسيح . فالنور لا يحتاج لمن يشهد له أنه نور ، بل يحتاج لعين مفتوحة تراه . والتوبة تنقى القلب فتنفتح الأعين فنعرف الرب ونعاينه .

آية (يو٥: ٣٥):- "[٣٥]كَانَ هُوَ السِّرَاجَ الْمُوقَدَ الْمُنِيرَ، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْتَهِجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً. "

يوحنا المعمدان كان **سراج**= ربما كان المعمدان قد إستشهد وقتها أو كان في السجن وبهذا توقفت خدمته أي نوره قد توقف، ومهما كان المعمدان فهو كمصباح لابد وأن وقوده سينفد في وقتٍ ما. ولكنه كان سراج موقد من الداخل بالمحبة والغيرة ومنير من الخارج في قداسته. **أنتم أردتم أن تبتهجوا بنوره**= هللوا له وقت ظهوره إذ ظنوه هو المسيا، ولكن المعمدان ظهر لفترة وجيزة= **ساعة**= وقت قصير أي عدة شهور، بينما أن بهجة خلاص المسيح فأبدية. أمّا اليهود الذين فرحوا بيوحنا المعمدان وتركوا المسيح، فهم إختاروا البركة المؤقتة وتركوا نعمة الملكوت الدائمة. ويوحنا كان سراجاً ينيره آخر أي الله (يو٨:١). لكن المسيح هو النور الحقيقي فالنور طبيعته

(يو ١:٩). وقوله السراج عن المعمدان فلأن المعمدان كان يشهد للمسيح وينير الطريق لليهود حتى يروا المسيح فيؤمنوا به. وهذا معنى يعد الطريق أمام المسيح.

آية (يو٥: ٣٦):- "٣٦وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لأُكَمِّلَهَا، هذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي. "

الأعمال= المعجزات+ تعاليمه وأقواله التي كانت بسلطان. كل هذا يشير للقوة الإلهية التي تعمل فيه. أعمال المسيح هي برهان صدق إرساليته (١٠:٢٥+٣٢+٣٧-٣٨)+(١٤:١٠-١١)+(١٥:٢٤). أعمال المسيح تستعلن الله الآب في شخص المسيح. ولنلاحظ أن من يقبل إبن الله في قلبه يكون له شهادة في داخله له ولا يحتاج معها شهادة من خارج، فالإيمان بالمسيح يحمل تأكيده فيه لأنه هو شهادة صدق الله.

أعطاني= المسيح يركز على أن الآب يعطي الإبن (٣:٣٥)+(١٣:٣)+(٥:٢٢+٢٦-٢٧)+(٦:٣٩)+(١٧:٢+٤+٦+١٢+٢٤)+(١٢:٤٩) ومعنى أن الآب يعطي الإبن فهذا لأن كل شئ وكل عمل وكل مشيئة عند الآب هي غير منظورة والآب يعطيها للإبن ليظهرها، أو يعطي الإبن أن يظهرها ويعلنها على مستوى الفعل والواقع المنظور. فالأعمال عند الآب والإبن هي واحدة، غير منظورة عند الآب، ومنظورة بالإبن، فالآب يعمل بالإبن، الآب يريد، والإبن ينفذ فهو قوة الآب (اكو ١:٢٤). وبنفس المفهوم نفهم لماذا قال المسيح انه لا يعرف الساعة ؟ فالآب لا يريد إعلانها. ودور الابن إظهار هذه الإرادة التى هى أيضا إرادته فهما واحد . وأيضا هكذا نفهم (رؤ١ : ١) إذاً العطاء من الآب للإبن يفيد أن الإبن يكمل عمل الآب أى ينفذه أو يظهره. **لأكملها**= يكملها هنا تفيد التكميل حتى النهاية أو حتى الكمال "العمل الذي أعطيتني قد أكملته" + "قد أكمل".

يوحنا كان مجرد سراج يظهرني لكم. هو يدعو للتوبة، ومن فعل عرف المسيح. لكن المسيح جاء ليعمل أعمال هي شفاء وإعطاء حياة وتجديد الخليقة. وهذه هي الراحة. هذا هو السبت الحقيقي راحة الله هي في راحة البشر.

الآيات (يو٥: ٣٧-٣٨):- "٣٧وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ، ٣٨وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ ثَابِتَةً فِيكُمْ، لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ. "

المسيح هنا ينتقل من شهادة الأعمال له وهي نفس أعمال الآب إلى شهادة الآب نفسه (٨:١٦+١٨+٢٩). فالآب شهد للإبن يوم العماد ويوم التجلي وبالأنبياء وبروحه الذي يخاطب القلوب ولكنهم لا يريدون أن يسمعوا، وبأعماله التي يعملها. فالآب والإبن يعملوا الأعمال. وبأقواله وتعاليمه، فالآب كلمنا في إبنه. ولاحظ أن أعمال الإبن: [١] **كثيرة جداً** (لا يسعها كل كتب العالم) [٢] **عظيمة ومبهرة** (ما رأينا مثل هذا قط) [٣] **جهراً** أمام الكل [٤] **كلها للخير** (هو لم يميت أحد) أما أقواله فبهرت الكل. وكان كل هذا ليستعلن الآب. فالآب يشهد للإبن شهادة كامنة في الإبن، لأن الإبن هو كلمة الآب وصوت الآب وصورة الآب، وهذا ندركه بالإيمان، بالعين الروحية التي ترى الله في المسيح والأذن الروحية التي تسمع الله في المسيح "من رآني فقد رأى الآب". لذلك فاليهود الذين رفضوا المسيح رفضوا صوت الله.

لم تسمعوا صوته= فالمسيح يقول عن نفسه أنه صوت الآب. **ولا أبصرتم هيئته**= فالمسيح هو هيئة الآب.. فأذانهم الروحية وعيونهم الروحية مغلقة. ومعنى كلام الرب أنتم لم تعرفوني فأنا صورة الآب. ولو عرفوا الآب لعرفوا المسيح والعكس. والآب يشهد للمسيح بفم أنبيائه وآخرهم المعمدان، كلهم تنبأوا عن المسيح، ولو أخلص اليهود فهم ناموسهم لعرفوا المسيح= **ليس لكم كلمته ثابتة فيكم**= أي النبوات. بل أن أبائهم الذين سمعوا صوت الله على الجبل أيام موسى ورأوا البروق، فهم أطاعوا الله أياماً قليلة لكنهم عادوا وإرتدوا، كلام الله علق بذاكرتهم دون قلوبهم. لكن ايضا القول ينطبق على اليهود السامعين الرب الان . فمن سمع كلام الله فى ناموسه وقرر ان يلتزم بها وفعل لكانت الكلمة قد ثبتت فيه وعرف الآب ، وبالتالى سيعرف ابنه المسيح. مشكلة اليهود مع الناموس أنهم لم يبحثوا عن الله فى الناموس ، بل هم بحثوا عن أنفسهم وتفاخروا ببرهم، لذلك قال المسيح عن تلاميذه أنهم بسطاء، فهم بعيدين عن هذا البر الذاتى، يخافون الله وينفذون وصاياه، وحينما أتى المعمدان طالبا التوبة قدموا توبة، فإنفتحت عيونهم وعرفوا المسيح وأحبوه وتبعوه. أما اليهود فلم ينشغلوا بمعرفة الله بل بحثوا عن كيف ينتفخون بمعرفة متزايدة وبر ذاتى منتفخ فلم يروا خطاياهم بل رأوا أنفسهم فقط فرفضوا المسيح. هم إستخدموا الناموس لإثبات برهم فهم محبون لذواتهم ، ولم يستخدموا الناموس ليعرفوا الله فيحبونه.

آية (يو٥: ٣٩):- "[٣٩]فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. "

هنا المسيح يلومهم فهم يَدَّعون الخبرة في الكتب المقدسة ولكنهم بعد كل هذه السنين لم ينفتح ذهنهم على سر الحياة الأبدية الكائن في الأسفار، ليدركوا منها الأمور المختصة بالمسيح (لو٢٤:٢٧) . فالأسفار المقدسة هي إستعلان للمسيح، مملوءة نبوات عنه، في كل خطوة من خطوات حياته (٢بط١:١٧-٢١+ ١بط١:١٠-١١) هم كانوا يظنون أن فهمهم الحرفي للأسفار المقدسة سيعطيهم حياة أبدية، وكانوا يظنون أن مجرد حفظها أو تلاوتها سيعطيهم حياة أبدية. ولكنهم لو فهموها بعمق لإكتشفوا المسيح واهب الحياة الأبدية. لكنهم درسوها لمجرد المعرفة والتفاخر بما يعرفونه وليس بحثا عن الله. ولماذا لم يفهموها؟ الاجابة فى الآية السابقة...إن كلمة الله ليست ثابتة فيهم. ولماذا؟

١*وكيف تثبت فيهم وعيونهم تبحث عن مجد ذواتهم وليس مجد الله؟! (يو ٥ : ٤٤) .

٢*التنفيذ الحرفى دون فهم المعنى الروحى ليظهروا أبرارا أمام الناس."كل اعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس. فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم" (مت٢٣ : ٥).

ولو كانوا قد بحثوا عن الله فعلا ونفذوا الوصية لإرضاء الله وليس لإرضاء غرورهم وكبريائهم لكانوا قد عرفوا الله ولكانوا قد تعرفوا على ابنه المسيح بسهولة اذ هو صورة الآب {وهذا معنى مثل السيد المسيح (مت ٧: ٢٤-٢٧) }.

فتشوا= تدل على الفحص الشديد المثابر للأسفار. ومن يفعل سيكتشف المسيح وسيعرفه ويؤمن به. **أنتم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية** = وهذا حق ولكن كيف نقرأ؟ هل لمجرد المعرفة مثل اليهود أو لنرى ونبحث عن شخص المسيح ونعرفه، فنحبه ونؤمن به ونثق فيه فتكون لنا حياة. من يريد أن يجد المسيح سوف يجده(كما

حدث مع المجوس). ***ملحوظة*** :- الله أعطي سليمان الحكمة فإنشغل بالعطية دون العاطي. مثل اليهود كان الكتاب في أيديهم فإنشغلوا بالمعرفة ، وإنشغلوا بتساؤلات لا جدوى منها مثل أية وصية هي الأعظم. لذلك قال لهم المسيح "فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة" (يو ٥ : ٣٩) . أما داود فإنشغل بشخص الله فأحبه فقال "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" (مز ٣٤ : ٨) وهذه هي الحياة . سليمان حزن واكتئب إذ جعل العقل فقط يقوده . أما داود الذي كان الروح القدس يقوده ففرح بالرب ووجد كلامه كالعسل (مز١١٩ : ١٠٣ بل وباقى المزمور كله) . وقال "لساني قلم كاتب ماهر" (مز٤٥) والكاتب الماهر الذي يقود عقله ولسانه هو الروح القدس المحيي والذي من ثماره الفرح .

آية (يو٥: ٤٠):- "٤٠وَلاَ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ. "

مازالت أمامكم الأسفار المقدسة، فتشوا فيها فتؤمنوا بي وتأتوا إليَّ فيكون لكم حياة، فمن يأتي إليَّ أعطيه حياة، الحياة الأبدية التي تفتشون عليها في الأسفار المقدسة هي معي، وهي فيَّ، وهي أنا (١يو ١:٢) . **ولا تريدون**= هي مسئولية كل شخص أن يقبل المسيح أو يرفضه ومن يفتش الكتاب المقدس بأمانة سيجد أنه محتاج لشخص المسيح فيذهب إليه فتكون له حياة.

آية (يو٥: ٤١):- "٤١«مَجْدًا مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبَلُ،"

عندما تكلم عن شهادة المعمدان فهو لا يشتهي مجداً من الناس كما يفعلون هم، فمجده راجع لإتحاده بالآب. المسيح لا يقبل شهادة من الناس ولا مجداً من الناس. قال هذا حتى لا يتصوروا أنه يقول ما يقوله ليمجدوه، وإلاّ لوافق طلبهم أن يصير ملكاً زمنياً. فمن يقبل شهادة أو مجد من إنسان يلزمه أن يستند على هذا الإنسان فيخضع لمعايير البشر. إذاً فالمسيح يطلب منهم أن يعرفوه لا لأنه يريدهم أن يمجدوه بل ليعطيهم حياة (راجع آية٣٤).

آية (يو٥: ٤٢):- "٤٢وَلكِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةُ اللهِ فِي أَنْفُسِكُمْ. "

قد عرفتكم= أنا أعرف حالتكم، هم لا يحبون الله ولا شركة لهم مع الله. فرفضهم للمسيح علامة على الحالة السيئة التي هم فيها. رفضهم للمسيح علامة أنهم في عداوة مع الله، هم لا يحبون الله لذلك لم يجتذبهم الآب. المسيح هنا يكشف ما في قلوبهم. ولماذا هم لا يحبون الله؟ لأن عيونهم متجهة لذواتهم ، وللناس كيف يعجب بهم الناس . وهم غير ناظرين لله يفتشون عنه، فلم يعرفوا الله ، فكيف يحبون من لم يعرفوه؟ وهذا عكس داود الذى كانت "عيناه دائما إلى الرب" (مز٢٥ : ١٥) فعرف الله فقال "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز٣٤ : ٨) ، وحينما تذوق حلاوة الرب قال "أحبك يا رب يا قوتى" (مز١٨ : ١) .

في أنفسكم= فهم يقولون بأفواههم أنهم يحبون الله ويتباهون بهذا، لكن المحبة غير موجودة في قلوبهم (١٥:٢٤-٢٥) وإن غابت المحبة سكنت البغضة في القلب. هم لو كانوا يحبون الله، كانت المحبة قد فتحت

أعينهم وعرفوا المسيح فهو صورة الله. ولكن "هذا الشعب يكرمني بشفتيه وقلبه مبتعد عني بعيداً". اضطهادهم للمسيح صادر ليس عن غيرة لله بل حسداً للمسيح وبغضة له، لو أحبوا الله لآمنوا بالمسيح.

آية (يو٥: ٤٣):- "[٤٣]أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذلِكَ تَقْبَلُونَهُ. "

عدم وجود محبة الآب في قلب اليهود أفقدهم القدرة على معرفة المسيح لما جاء إليهم باسم الآب. والمحبة تأتي بالعشرة مع الله ودرس الكتاب المقدس بعمق. **بإسم أبي**= هو واحد ومستقر في الآب وثابت فيه ومتحد به. هو أتى ليعلن الآب. هو يبحث عن مجد الآب لا مجد نفسه فهو أخلى نفسه. هم بسبب كبريائهم وضعوا للمسيح المنتظر صورة خاطئة فى أذهانهم ، تتناسب مع كبريائهم . فلما وجدوا المسيح المتواضع لم يعرفوه. ولو أتى لهم من يتكلم بإسم نفسه لقبلوه، أي نبي كاذب أو أي شخص يدَّعى أنه المسيح، لأنهم سيرون أنفسهم فيه. فالنبي الكاذب سيستغل نقطة ضعفهم ويظهر أمامهم بمظهر العظمة العالمية التي يعيشون فيها ويشتهونها

وسوف يَعِدْهُمْ أن يعطيهم هذه العظمة العالمية فيقبلونه، كما سيحدث مع ضد المسيح في الأيام الأخيرة. **أتى بإسم نفسه**= يعلن رغباته وأفكاره هو الذاتية التي تتوافق مع أفكارهم. بهذا يظهر أن اليهود واقفين في موضع مضاد للمسيح ولله، فهم يقبلون مجد الناس ولا يطلبون مجد الله. وهذا ما عطل إيمانهم.

آية (يو٥: ٤٤):- "[٤٤]كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟"

هنا المسيح يكشف لهم بوضوح سبب عماهم ألا وهو كبريائهم . وهم يريدون من له نفس هذه الصورة . لكن الإيمان في أبسط صوره هو تمجيد الله بالقول والعمل. وثمر الإيمان هو تسبيح الله على الدوام. وإذا إنشغل إنسان بتمجيد نفسه وتمجيد الآخرين له ليعطوه نفس المجد ضعفت قوة تسبيح الله في قلبه فهو لن يرى عظمة الله فيسبحه لأنه إنشغل بتملق الآخرين. واليهود كانوا منشغلين بتمجيد أنفسهم، وحتى الناموس كان سبباً في أن يعظموا أنفسهم، فهم فهموا أن الله أعطاهم الناموس لعظمتهم هم كشعب مختار مميز عن باقي الشعوب. وكانوا يقبلون مجداً من بعضهم البعض ولم يقبلوا المجد الأصلي الذي هو الله ظاهرا في الجسد. لاحظ المسيح في آية (٤٣) يخلى ذاته قائلاً "أنا أتيت بإسم أبي" فلا يبحث عن مجد شخصي بل كأنه مجرد مرسل من الآب. واليهود يبحثون عن مجد أنفسهم.

آية (يو٥: ٤٥):- "[٤٥]«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الآبِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى، الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. "

الإبن يحتفظ بوظيفته كشفيع ويترك الحكم للناموس بقيادة موسى. لانهم لم يكونوا أمناء أمام الناموس ولم يلتزموا بتنفيذ وصاياه ، وإلا لكانوا قد عرفوا المسيح . وأيضا لأن موسى كتب عن المسيح فموسى سيشهد ضدهم. لأنهم لم يؤمنوا بالمسيح. وكما صرخ موسى لله بسبب عنادهم ورفضهم له سيشكوهم موسى لله لأنهم رفضوا من تنبأ

عنه. فالمسيح في مجيئه الأول لم يأت للدينونة بل ليخلص العالم. وأحال بمنتهى الإتضاع القضية إلى الناموس الذين هم متمسكين به فهم يتهمونه بأنه كسر السبت والمسيح قال لهم بل أنتم ضد ناموس موسى. موسى سيتحول لديان لهم.

الآيات (يو٥: ٤٦-٤٧):- "[٤٦]لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. [٤٧]فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟»."

ها أنا قد أتيت كما قال موسى (تث١٨:١٥-١٩) فلماذا لا تؤمنوا بي. وهناك كثير من الرموز للمسيح في كتابات موسى (الذبائح والتطهيرات..) فالمسيح كان الهدف والمحور والغاية. "وشهادة يسوع هي روح النبوة" (رؤ ١٩ : ١٠) . والمسيح هو كلمة الله بمعنى أنهم كان من المفترض أن يعرفوا المسيح لو كانوا أمناء لناموس موسى . وأمامهم مثال حى ، فتلاميذ المسيح البسطاء غير المتكبرين عرفوا المسيح وآمنوا به.

(إنجيل يوحنا)(الإصحاح السادس)	عودة للجدول

الإصحاح السادس

مقدمة للإصحاح السادس:

حينما إنفصل الإنسان عن الله بسبب الخطية، شعر الإنسان بالإحتياج المستمر (إحتياج مادي ونفسي وروحي) وكان المريض الذي شفاه المسيح نموذج لهذا، فهو كان مريضاً جسدياً ونفسياً وروحياً. وعبَّر عن هذا بقوله "ليس لي إنسان" (يو٥:٧). فللأسف لم يعد الإنسان قادراً أن يرى الله أو يعرفه وما عاد له سوى أن ينظر للإنسان الذي حوله كمصدر لإحتياجاته، ولكن هيهات، فالإنسان مهما كان فهو عاجز وفانٍ ولا شئ وهذا مما سبب كآبة للجنس البشري.

ورأينا في الإصحاح السابق أن المسيح أتى ليشفي ويعطي حياة. ومن عرف المسيح هو من تم شفاؤه، عرف المسيح كمصدر نحصل منه على كل احتياجاتنا. وفي هذا الإصحاح نرى المسيح هو المشبع لمن يعرفه.. صار لنا كل شئ.

يشبع جسدياً: معجزة الخمس خبزات والسمكتين وإشباع الجموع بهم.

يشبع نفسياً: وسط إضطراب البحر والعواصف أتى لتلاميذه فهدأ إضطرابهم فالبحر المضطرب رمز للعالم المضطرب وهذا يسبب إضطراب النفس.

يشبع روحياً: هنا نسمع عن الجسد والدم كسر حياة وثبات في المسيح.

ولذلك فبينما قال المريض "ليس لي إنسان" قال بطرس "الذي لي فإياه أعطيك، بإسم يسوع المسيح الناصري قم وإمشي" (أع٣:٦) فالمسيح أتى ليكون لنا كل شئ، معه لا نشعر بالإحتياج. وهذا أحد معاني يهوه .. أنا أكون.. لكم كل شئ. وما أحلى ما قاله يهوشافاط الملك "نحن لا نعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا" (٢أي٢٠:١٢).

وفي إصحاح (٦) نرى يسوع المشبع لكل إحتياجاتنا (نفساً وجسداً وروحاً) وفي إصحاح (٧) نرى يسوع مصدر الماء الحي. وفي إصحاح (٨) نرى يسوع نور العالم. وفي إصحاح (٩) يفتح عيوننا لنراه ونعرفه. فعلاً هو صار لنا كل شئ. وفي إصحاح (١٠) نجده الراعي الصالح لنا. وفي إصحاح (١١) هو القيامة والحياة. فمريض بيت حسدا يقول **ليس لى إنسان** فهو ينظر للبشر لذلك فهو دائم الشعور بالإحتياج أما بطرس فنجده يشعر بأن **المسيح له**، وهذا تطبيق لقول عروس النشيد "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش٦:٣)

وهنا في إصحاح (٦) نجد يسوع يقدم نفسه على أنه خبز الحياة، لأنه كما أن الإنسان حين يأكل الخبز العادي يتحول لأنسجة ودم وتكون له حياة. هكذا من يتناول من جسد المسيح يتحد به وتكون له حياة هى المسيح.

والمسيح يسمى نفسه خبز فلا حياة بدون الخبز. فيعقوب أرسل لإبنه يوسف هدايا من أرض فلسطين بندق ولوز.. وطلب خبزاً ليحيا هو وأولاده. فالبندق واللوز لا يعطيان حياة، فقط الخبز، أما البندق واللوز فهما إشارة لملذات العالم.

إتحادنا به هو حياة فهو بذلك إنتصار على أعتى أعداء الإنسان أي الموت.

وهذه الذبيحة هي نفسها ذبيحة الصليب، لذلك فهي غفران للخطايا.

وطالما غفرت الخطايا فلا سلطان لإبليس علينا.

وهذه الثلاثة هي أعداء الإنسان (الموت/ الخطية/ إبليس) فهو هزم أعداءنا وأعطانا الشبع الكامل وبالتالي الشفاء الكامل. وعلامة الشفاء الكامل الأعين المفتوحة التي ترى في المسيح المشبع لكل إحتياجاتها، فتلقي كل همها عليه. "الرب يرعاني فلا يعوزني شئ" (مز٢٣) وعكس هذا "ملعون الرجل الذي يتكل على الإنسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه" (إر١٧:٥) .

الله وحده هو المشبع للإنسان

الله خلقنا على صورته وشبهه "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" (تك١ : ٢٦) .

على صورتنا = فنحن ثالوث فى واحد (انا كائن عاقل حى)....**كشبهنا** = (والله كائن عاقل حى) ...لكن لنلاحظ الفرق بين الله غير المحدود والإنسان المحدود . فالله كائن بذاته ، أزلى بلا بداية ولا يعتمد فى كينونته على أحد ، بينما نحن مخلوقين لنا بداية ونعتمد فى وجودنا عليه . والله عاقل، بأقنومه الثانى خلق العالم ويحفظه أما أنا فبالكاد عقلى قادر على الفهم فى أضيق الحدود . والله حى ويحيى كل الخليقة بروحه ، أما أنا فلا أحيا بذاتى وسأموت وقت أن يريد الله، وغير قادر أن أحيى أحد .

وهذا يقال أيضا على أننا مخلوقين على صورة الله فى الكمال، والقداسة، والحرية، والسلطان...الخ لكن مع ملاحظة أن قوله كشبهنا تعنى الفارق بين غير المحدود والمحدود.

ولأننا مخلوقين على صورة الله اللانهائى بينما نحن محدودين فى طبيعتنا ، نجد فى داخلنا حنيناً الى اللانهائى، ولن يشبعنا العالم المحدود ، لن يشبعنا سوى الله الغير المحدود . وشبه هذا بأن الدائرة لا يملأها أى شكل سوى دائرة مثلها (الدائرة ترمز للانهائية فهى بلا بداية ولا نهاية) . وهذا هو موضوع هذا الإصحاح . ولأجل هذا السبب جاءت وصية **لا تشته** (خر٢٠ : ١٧) من الوصايا العشر. فالعالم مخادع وهكذا ملذاته تخدع الإنسان بأنها سوف تشبعه أماناً بأمواله ومراكزه وسلطانه ، وتشبعه ملذات وأفراح بشهواته ..وهكذا . وكل هذا كذب من الكذاب وأبو الكذاب (يو٨ : ٤٤) أى إبليس. ولن يَشبَع الإنسان من هذا العالم بكل ما فيه فهو باطل وقبض الريح (مثل السراب). لن يُشبِع الإنسان سوى الله غير المحدود.

الآيات (يو٦: ١– ١٥) (معجزة إشباع الجموع)

الآيات (يو٦: ١– ١٥):- "[1]**بَعْدَ هذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرُ طَبَرِيَّةَ.** [2]**وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى.** [3]**فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَل وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ.** [4]**وَكَانَ**

الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. ٥فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلُبُّسَ:«مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ
خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلاَءِ؟» ٦وَإِنَّمَا قَالَ هذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لأَنَّهُ هُوَ عَلِمَ مَا هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَفْعَلَ. ٧أَجَابَهُ فِيلُبُّسُ:«لاَ يَكْفِيهِمْ
خُبْزٌ بِمِئَتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». ٨قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ
بُطْرُسَ: ٩«هُنَا غُلاَمٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلكِنْ مَا هذَا لِمِثْلِ هؤُلاَءِ؟» ١٠فَقَالَ يَسُوعُ:«اجْعَلُوا
النَّاسَ يَتَّكِئُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلاَفٍ. ١١وَأَخَذَ يَسُوعُ الأَرْغِفَةَ
وَشَكَرَ، وَوَزَّعَ عَلَى التَّلاَمِيذِ، وَالتَّلاَمِيذُ أَعْطَوْا الْمُتَّكِئِينَ. وَكَذلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا. ١٢فَلَمَّا شَبِعُوا،
قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«اجْمَعُوا الْكِسَرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لاَ يَضِيعَ شَيْءٌ». ١٣فَجَمَعُوا وَمَلأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكِسَرِ، مِنْ
خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الآكِلِينَ. ١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«إِنَّ هذَا هُوَ
بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ١٥وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا،
انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ. "

المسيح هنا إنتقل من اليهودية وأورشليم إلى الجليل حيث أجرى المعجزة. وهذه المعجزة هي الوحيدة المذكورة في الأربعة أناجيل (مت١٤:١٣-٢١+ مر٦:٣٠-٤٤+ لو٩:١٠-١٧) وهذا لأهميتها فهي معجزة خلق حقيقي تثبت لاهوت المسيح. فالناس أكلوا أكل حقيقي وتبقى ١٢ قفة. ولكن يوحنا لا يكرر ما جاء في البشائر الأربعة ولكنه ذكر هذه المعجزة لإرتباطها بما سيذكره فيما بعد عن يسوع خبز الحياة. والمسيح في كل قداس يحضر في الوسط ويكسر ويعطي شبعاً لنا ويحول الحياة الحاضرة لحياة أبدية. ففي كل قداس يكرر المسيح معجزة إشباع الجموع ولكن على مستوى الحياة الأبدية. لذلك ينبه يوحنا أن الفصح كان قريباً. فالمسيح أعطانا جسده مأكلاً ودمه مشرباً في الفصح الذي يلي هذا الفصح ، فصار هو فصحنا الجديد، جسد المسيح المكسور لإشباع العالم. فالفصح القديم كان رمزاً للعشاء الرباني والمن الأرضي كان رمزاً للمن السماوي. فالمن الأرضي يسند في برية سيناء والمن السماوي يسندنا في جهادنا في برية هذا العالم. وكما أمر الله موسى بحفظ جزء من المن تبقى هنا ١٢قفة.

إبتداء من إصحاح (٦) وحتى إصحاح (١٢) يسمى إنجيل الإستعلان. فالمسيح يستعلن ذاته. ويتكلم المسيح عن نفسه **بأنا هو** = (يهوه). وفي إصحاح (٦) نسمع عن المسيح خبز الحياة "من يأكلني يحيا بي" وهو الخبز الحي النازل من السماء، وبدونه لا حياة للإنسان. وهذه الآيات (١-١٥) تتكرر كثيراً في القداسات ونسميها إنجيل البركة.

هنا نرى المسيح سر الشبع الذي لا ينتهي. وهو قادر أن يملأنا من شخصه ونشبع به (نفساً وجسداً وروحاً). موسى أنزل مناً من السماء أشبع بطونهم ولكن المسيح هنا يقدم نفسه كخبز للحياة فيه شبع بلا حدود. وقارن مع الإصحاح السابق الذي فيه بعض اليهود قد رفضوا المسيح لترى مدى خسارتهم. وعن الشبع بالمسيح تنبأ إشعياء (٤٩:٨-١٠). ولأن الناس لن تفهم في سطحيتها معنى الشبع بشخص المسيح، عمل السيد هذه المعجزة، فالناس لا تفهم سوى شبع البطن، والمعنى أنه كما أشبعت بطونكم أنا قادر أن أشبع نفوسكم وأرواحكم.

وفي آية (٤) يقول "وكان الفصح عيد اليهود قريباً" فهو يريد أن يربط بين المعجزة والفصح "فالمسيح فصحنا ذبح لأجلنا" (١كو٥:٧) فهذا الإشباع رمز للإفخارستيا. ولذلك يقول عن الفصح عيد اليهود، فهو لم يعد عيد لله بعد أن جاء المرموز إليه. فالفصح الحقيقي هو ذبيحة الصليب وهو بعينه الإفخارستيا على المذبح.

والسمكة كانت الرمز الذي يتعامل به المسيحيين الأوائل، فسمكة باليونانية "إختيس" وهي من خمس حروف، هي نفسها الحروف الأولى من الجملة "يسوع المسيح إبن الله مخلص". والسمكة كانت رمز سرى أيام الإضطهاد الروماني، فكان المسيحيون يتعرفون على بعضهم بعلامة السمكة. وكان السمك رمز للمؤمنين في معجزتي صيد السمك (لو ٥ +يو ٢١). والسمكة لها زعانف لذلك تسير عكس التيار في الماء إشارة للمؤمن الذي بواسطة النعمة يسير عكس تيار الخطية الذي في العالم. ولذلك ننتقل لمعنى آخر أن السمكة تعيش في البحر (العالم) ولا تموت رمز للمسيحي الذي يعيش في العالم ولا يتأثر بخطاياه فيحيا ولا يموت.

والمسيح طبيب النفوس أراد أن يشفي إيمان فيلبس الضعيف فسأله "**من أين نبتاع خبز**" وكانت إجابة فيلبس "**لا يكفيهم خبز بمئتي دينار**" أي حتى لو وجد المكان الذي نبتاع منه فأين النقود. ولاحظ في آية(٦) أنه **قال هذا ليمتحنه لأنه هو علم ما هو مزمع أن يفعل**. والمعنى أن المسيح كان يسأل ليشفى إيمان فيلبس، لاحظ أن الطعام أشبع الكل، والكل أخذوا بقدر ما شاءوا، وتبقى ١٢قفة. فالمسيح يعطي بفيض وليس فقط للملء. ولكن حتى الآن نيأس إذ نجد مشاكل لا حل لها ونظن أنه لو وُجِدَ المال تحل المشاكل، وننسى أن المسيح معنا.

سؤال: لو تمسك الطفل بخبزاته القليلة ماذا كان سيحدث؟ وماذا سيحدث لو قلت لنفسي المال مالي والوقت هو لي أستمتع به، لما بارك فيه المسيح. ولاحظ أن المسيح يعطي بفيض أمام القليل الذي تقدمه.

والمسيح بعد المعجزة ذهب للجبل وحده آية (١٥) وذلك إشارة لأنه السماوي فالجبل رمز للسماويات وخوفاً من أن الجموع تقوم بثورة لتُمَلِّكَه فيثيروا عساكر الرومان ضدهم. واليهود ظنوا أن المسيح كملك سيدمر لهم الرومان. لكن المسيح أتى لليهود وللرومان.

الآيات (يو٦: ١-٢):- "**[1]بَعْدَ هذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرُ طَبَرِيَّةَ. [2]وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى.**"

ذهب يسوع للجليل وصنع فيها معجزات فبدأ الشعب يتبعه. **بعد هذا**= ركب يسوع مركباً هو وتلاميذه من كفرناحوم وعبروا بحيرة طبرية (بحر الجليل أو بحيرة جنيسارات). وكانت كفرناحوم مركز إقامته. وفي (لو٩:١٠) نجد السيد عبر من كفرناحوم ليذهب إلى بيت صيدا شرقاً. والجموع الذين تبعوه سيراً على الأقدام ساروا ١٣,٥ كم .

الآيات (يو٦: ٣-٤):- "**[3]فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَل وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ. [4]وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا.**"

في (مر ٦:٣٤) يصور الجموع كخراف وها هو الراعي الصالح المهتم بإشباع خرافه. ولاحظ فالقديس يوحنا ما عاد يعترف بأعياد اليهود ويسميها عيد لليهود. ولكنه هنا يذكر أن هذا العيد هو الفصح بالذات لأن معجزة إشباع الجموع هى رمز للفصح الجديد أى الإفخارستيا موضوع هذا الإصحاح.

الآيات (يو ٦: ٥-٧):- "[٥] فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلُبُّسَ:«مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلاَءِ؟» [٦] وَإِنَّمَا قَالَ هذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لأَنَّهُ هُوَ عَلِمَ مَا هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَفْعَلَ. [٧] أَجَابَهُ فِيلُبُّسُ:«لاَ يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئَتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا»."

يتضح هنا شخصية فيلبس وأنه يقوم بحساب كل خطوة حساباً دقيقاً، والمسيح يسأله ليعطيه درساً أن البركة لا تعترف بالحسابات ولا الحكمة الإنسانية، والمسيح يسأل فيلبس ليعلمه ويعلمنا فهو المعلم. ومازالت هذه طريقتنا مع الله، نريد أن نفرض عليه حلولنا العاجزة بحسب عدم إيماننا. ومازالت هذه هي طريقة المسيح معنا، فهو يسمح بتجربة لنرى يده حينما يتدخل ليحل المشكلة، كما سأل فيلبس. والسبب ليزداد إيماننا كما عالج المسيح ضعف إيمان فيلبس إذ رأي المعجزة. **يمتحنه**= فالمسيح هو المعلم. يسأله لإظهار ضعف إيمانه والهدف شفاء ضعف إيمانه. والمسيح سأل فيلبس **من أين** وفيلبس أجاب على شئ آخر وقال **بمئتي دينار**= فالإنسان يجيب بما يشغل باله.

الآيات (يو ٦: ٨-٩):- "[٨] قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ: [٩]«هُنَا غُلاَمٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلكِنْ مَا هذَا لِمِثْلِ هؤُلاَءِ؟»."

أندراوس أيضاً كان له نفس الخطأ الذي وقع فيه فيلبس فهو يحكم على عمل الله بحسب الإمكانيات البشرية وليس بحسب إمكانيات الله غير المحدودة. وهنا درس آخر في إحترام المواهب الصغيرة، فهنا غلام معه إمكانيات ضعيفة ولكنها ببركة الرب أشبعت الجموع. وخبز الشعير هو خبز الفقراء والسمكتان يقول دارسو الكتاب أنهما كانتا مملحتين كعادة أهل السواحل في الإحتفاظ بفائض الأسماك (ومازال الأقباط يحتفلون في يوم شم النسيم التالي لعيد القيامة (الفصح) بخروجهم للحدائق (كما كان المسيح هنا في مراعي خضراء) وأكلهم الأسماك المملحة. وكانت الأسماك التي مع الغلام أسماكاً صغيرة (بساريا وباليونانية إبساريون) وغالبا كانت مملحة كعادة أهالى الصيادين أن يبيعوا ما يبيعونه والمتبقى يملحونه لإستعمالهم الشخصى . القليل في يد المسيح يزداد بلا حدود: طفل صغير معه ٥ خبزات شعير (أرخص خبز + سمكتين صغار).

آية (يو ٦: ١٠):- "[١٠] فَقَالَ يَسُوعُ:«اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَّكِئُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلاَفٍ. "

النساء والأطفال لا يدخلون في حسابات اليهود. ونلاحظ بحسب الأناجيل الأخرى أنهم جلسوا في ترتيب خمسين خمسين فإلهنا إله ترتيب ونظام وليس إله تشويش. **وكان في المكان عشب كثير**= أي مرعى فالمسيح هو الراعي

الصالح (مز٢٣) وهذه الصورة تذكرنا بصورة سفر الخروج (٢٤:٩-١١) حين أكلوا وشربوا في حضرة الله. ونلاحظ أن يسوع يعطي لمن يقدم كل ما عنده. فهؤلاء ما كانوا يملكون سوى الخمس خبزات. وفي معجزة تحويل الماء إلى خمر قال إملأوا الأجران فهذا أقصى ما يستطيعونه. وما نقدمه يسمى الجهاد. ولاحظ فنعمة المسيح تعطي لمن يجاهد بأقصى ما عنده.

آية (يو٦: ١١):- "١١وَأَخَذَ يَسُوعُ الأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَّعَ عَلَى التَّلاَمِيذِ، وَالتَّلاَمِيذُ أَعْطَوُا الْمُتَّكِئِينَ. وَكَذلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا.

شكر ووزع= هنا حدثت البركة وتم التحول السري العجيب. والمادة الميتة أخصبت بروح الحياة فتحول المحدود إلى اللامحدود. **وشكر**= أي أنه يشرك الآب في هذه البركة فهو خبز بحسب مشيئة الآب. ومشيئة الآب هي مشيئة الابن فهما واحد . وما يفرح الآب والابن هو اشباع الناس ليحيوا ، وهذه هي إرادة الله إعطاء البشر حياة والحفاظ على حياتهم . والمسيح الذى يستعلن الآب ، بهذا الشكر يعلن إرادة الآب . ولأنها إرادة واحدة فهو يشرك الآب هنا . ولذلك لا يتم التحول في سر الإفخارستيا إلاّ بالدعاء بإسم الآب والإبن والروح القدس . فإعطاء الحياة هو عمل الثالوث . والألفاظ المستخدمة هنا شكر ووزع وأعطى هي نفسها المستخدمة في سر الإفخارستيا فما حدث هنا رمز للسر ولشرح معنى الشبع بالسر. وشكر باليونانية هي إفخارستيا. وهي المقابل لكلمة بارك اليهودية (BEREKAH) التي استخدمت في الأناجيل الأخرى. وبينما تستعمل الأناجيل الأخرى كلمة وكسر إستخدم يوحنا كلمة وزع فيوحنا ملتزم بأن المسيح لا يُكسر منه عظم (يو١٩:٣٣-٣٦) فيوحنا يكتب هذه المعجزة ويطابق بينها وبين ما حدث على الصليب، وكأن يوحنا يريد أن يقول أن الخبز الحي النازل من السماء لا يتجزأ ولا يُكسر بل يعطي ككل. لذلك ونحن نتناول لا نتناول كسرة خبز بل المسيح كله. ونلاحظ أن يوحنا لا يُصوِّر هنا ما حدث على الصليب فقط بل يصور ما حدث ليلة العشاء السري فالمسيح أيضاً شكر ووزع.

الآيات (يو٦: ١٢-١٣):- "١٢فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«اجْمَعُوا الْكِسَرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لاَ يَضِيعَ شَيْءٌ». ١٣فَجَمَعُوا وَمَلأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكِسَرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الآكِلِينَ. "

شبعوا= في أصلها اليوناني إمتلأوا. فمازال يوحنا يتحدث عن المعجزة وفي ذهنه سر الإفخارستيا الذي يملأنا نفسياً وروحياً راحة وسرور ففي هذه المعجزة صار الخبز العادي في يد المسيح خبزاً سماوياً فائقاً للطبيعة أعلى من الأرقام والكميات فأصبح من يشبعهم ليس هو الخبز بل المسيح نفسه الذي يشبع أبدياً. لذلك فهذه المعجزة هي [١] رمز لسر الإفخارستيا [٢] إعلان أن المسيح يسد كل إحتياج للإنسان (روح ونفس وجسد) ويشبعه ويملأه ويبارك في القليل الذي عنده. وفي (٢٦:٦) حينما يتكلم عن الذين لم يدركوا السر يستخدم كلمة أخرى تشير للشبع الجسدي، فهؤلاء لم يدركوا المسيح بعد أن أعطاهم أن يتذوقوا نعمته فجروا وراء الشبع الجسدي، بل طلبوا معجزة مثل أن ينزل لهم المسيح مناً من السماء كما فعل موسى ليشبعوا بطونهم. وماذا عنا هل نطلب المسيح لأجل شبع بطوننا فقط وللماديات فقط، أو نطلبه لنمتلئ به نفساً وروحاً. **القفة**= كانت لأكلهم هم أنفسهم

فاليهودى يخاف من أن يأكل أكل خارجي يمكن أن يكون قد تلامس مع وثنى أو سامرى. والمسيح طلب "**إجمعوا الكسر**"= ويقصد الخبز فكلنا جسد واحد، خبز واحد، فالمسيح يهتم بكل نفس (٣٩:٦) بكل المؤمنين الذي يأكلون جسده، أن لا يتلفوا وينحلوا بل تكون لهم قيامة. وكلمة **لا يضيع** هنا ولا يتلف في آية(٣٩) تشيران في اليونانية للفظ لا ينحل. فمن يأكل من الخبز الإفخارستي لا تضيع حياته ولا تتلف بل تبقى وتحيا (فهذه المعجزة رمز لما حدث ليلة العشاء السري). **١٢قفة** = هي رمز لكنيسة المسيح، كنيسة الإثنى عشر تلميذا، التي إجتمعت حول المسيح لتصير واحداً في المسيح يسوع. وبنفس المفهوم يهتم الكاهن بأن لا يترك في الصينية أي جزء متبقي. وتفهم الكسر أيضاً على أنها أي بركة يعطيها لنا المسيح (وقت، فلوس..) علينا أن لا نهملها فهي من الممكن أن تشبع آخرين.

الآيات (يو٦: ١٤-١٥):- "[١٤]**فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«إِنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»** [١٥]**وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ. "**

فهم الجموع المعجزة بطريقة خطأ، فهموها بطريقة بشرية، وأرادوا أن يملكوا المسيح فهو سيشبعهم دون مجهود ويحررهم من الرومان. بل في جهالتهم قرروا أنه لو رفض المسيح يختطفونه ويجعلونه ملكاً حسب إرادتهم. وحماس الجماهير كان بسبب معجزات الشفاء وهذه المعجزة العجيبة. وهم فهموا المسيح بطريقة خاطئة كما نفهمه حتى الآن، فكل ما نريده هو الشبع والخيرات المادية وحل مشاكلنا مع الآخرين، فكأننا نريد أن نملكه على العالم، ولكننا لا نهتم كما لم تهتم هذه الجماهير بالشبع الروحي. هم إهتموا بالخلاص من مشاكلهم وعبوديتهم للرومان، وفكروا في أن المسيح هو المخلص من هذه العبودية ولم يفهموا هدف المسيح من الشبع الروحي والإيمان وتمجيد الله. حقاً كان هناك في فكر المسيح عمل رحمة في هذه المعجزة حتى لا يصرفهم جائعين ولكن الهدف الأسمى هو مجد الله. ولأنهم لم يفهموا إختفى المسيح من وسطهم. فهو لا يريد مُلكاً في العالم، بل أن يملك على الصليب. إختفاء المسيح كان إعلاناً أنه لن يبقي في الأرض بل هو السماوي سيصعد للسماء (ويرمز لها هنا بصعوده إلى الجبل).

هذه المعجزة نرى فيها بوضوح المنهج الأرثوذكسي في الخلاص وهو الجهاد والنعمة فنعمة الله إنسكبت بفيض وغزارة في هذه المعجزة ولكن كان مهماً وجود الجهاد الذي يمثله الخمس خبزات والسمكتين. والذي مثله ملأ الأجران في قانا الجليل والذي مثله إزاحة الحجر عن قبر لعازر.

الآيات (يو٦: ١٦-٢١) (السير على الماء)

الآيات (يو٦: ١٦-٢١):- "[١٦]**وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلاَمِيذُهُ إِلَى الْبَحْرِ،** [١٧]**فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ. وَكَانَ الظَّلاَمُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ أَتَى إِلَيْهِمْ.** [١٨]**وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ**

تَهُبُّ. [١٩]فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَذَّفُوا نَحْوَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلاَثِينَ غَلْوَةً، نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ مُقْتَرِبًا مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا. [٢٠]فَقَالَ لَهُمْ:«أَنَا هُوَ، لاَ تَخَافُوا!». [٢١]فَرَضُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ فِي السَّفِينَةِ. وَلِلْوَقْتِ صَارَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا. "

هذه المعجزة الملازمة لإشباع الجموع أوردها متى ومرقس أيضاً ونفهم من (مر٦:٤٥-٤٦) أن السيد ألزم تلاميذه أن يركبوا السفينة ويسبقوا إلى العبر، أمّا هو فمضى إلى الجبل ليصلي والرب وعدهم أنه سيلحق بهم ولكنه لم يوضح كيف فلماذا ألزمهم السيد أن يركبوا السفينة وهو عالمٌ بما سوف يلاقونه من رياح؟! غالباً فالتلاميذ حزنوا إذ رفض المسيح الملك، فكلٌ منهم تصور لهُ دوراً عظيماً إذا صار المسيح ملكاً. والرب أرادهم أن يعرفوا أن العالم كالبحر مضطرب، هائج لا يصح أن نشتهيه ونشتهي مجده، بل نشتهي السماويات، لذلك قيل أن المسيح إنصرف إلى الجبل. فالجبال في الكتاب المقدس تشير للسماويات. أمّا هم فلأن فكرهم مازال أرضي فلينزلوا إلى البحر الهائج ليأخذوا درساً. وبعد أن أخذوا الدرس أتاهم المسيح ماشياً على البحر المضطرب ليفهموا أنهم سيواجهون متاعب شتى في خدمتهم وحياتهم ولكن المسيح له سلطان على كل شئ. ففي المعجزة السابقة رأيناه وله سلطان على المادة ونراه هنا وله سلطان على البحر والهواء، بل له سلطان على كل العالم فهو قد غلب العالم. بل حينما دخل المركب وصلت في الحال للبر. المسيح هنا يقول للتلاميذ لا تخافوا حين يهيج العالم إذا كان المسيح وسطكم ففي اللحظة التي يراها مناسبة يتدخل. **ولما كان المساء**= المساء تشمل معنى غياب الإيمان، أو الخلاف مع المسيح بسبب موضوع الملك. وأن المسيح ليس معهم. فإذا إختفى المسيح من حياتي فهو المساء (١٦) وهو الظلام (١٧) وهياج البحر (١٨). وإذا حدث هذا نتعرض لتجربة خطيرة كهياج البحر. فمع ضعف الإيمان ينشط إبليس. وهنا بصفته رئيس سلطان الهواء أهاج رياحاً عظيمة (اف٢:٢) فغياب المسيح أدى لظهور المجرب (مر٦:٤٧-٤٨). ونفهم أن الريح كانت ضدهم وكانوا هم معذبين من الجذف (عرض البحيرة ٨كم في زمان المسيح والآن هي ١٢كم وطولها ٢١كم. والغلوة= ٢٠٠م. أي أن عرض البحيرة= ٤٠ غلوة. وكان التلاميذ قد جدفوا مسافة ٢٥-٣٠غلوة أي ٥-٦كم بعيداً عن الشاطئ وبحسب مرقس فلقد إستغرق منهم هذا وقتاً طويلاً فهم صاروا في الهزيع الرابع حين أتاهم الرب ماشياً أي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، أي كانوا يجدفون حوالي ١٠ساعات متواصلة. والرب أتاهم كما يأتي لكل متألم ينتظره وكأن داود النبي رأي ما حدث حين قال (مز١٠٧:٢٣-٣١). ونرى هنا سلطان المسيح على الريح وعلى البحر (مر٤:٣٧-٤١). المسيح كان موجوداً لكنهم لم يروه بسبب ظلمة قلوبهم. ربما لإختلافهم معه. وكثيراً نحن في ضيقاتنا نظن الله غير موجود بسبب ظلمة قلة إيماننا.

فرضوا أن يقبلوه= المعنى في اليونانية أنهم كانوا متلهفين على أن يدخل السفينة. ومن مرقس نفهم أن الرب سار بمحاذاة السفينة ولم يدخلها، وكان يبدو أنه يريد أن يعطي طمأنينة لتلاميذه، لكنهم صرخوا وخافوا إذ ظنوه خيالاً. فطمأنهم بقوله **أنا هو لا تخافوا**= أنا يهوه ثقوا فيَّ ولا تخافوا لا من العالم ولا من الشيطان. **فرضوا**= أي تحوَّل خوفهم إلى إيمان وفرحوا بوجوده معهم. ونفهم من (مت١٤:٢٥-٢٨) أن بطرس طلب أن يسير على الماء مثله ليتأكد أنه المسيح. **فأراد أن يتجاوزهم**= فالرب يتراءى وقت الضيقة لنصرخ له. وإذا صرخنا يدخل

فتهدأ سفينتنا. وهذا ما حدث مع تلميذي عمواس إذ تظاهر أنه منطلق بعد عمواس وحينما دعوه ذهب معهما فإنفتحت أعينهما وتحول عدم إيمانهما إلى إيمان. فالمسيح يظهر لنا دائماً أنه فوق الضيقات وفوق الأمواج الهائجة. هو ضابط الكل. هو المتحكم في كل شئ والمسيطر على كل شئ فلماذا الخوف. وإذا دعوناه ليدخل حياتنا يعطينا هدوء وسلام وإيمان. ويوحنا البشير يضيف معجزة أخرى أن السفينة صارت للوقت إلى الأرض (مز ١٠٧:٢٩+٣٠). وهكذا كل من يقبل المسيح في حياته ولا يرفضه يبلغ شاطئ الأمان ويحيا في سلام ونحن يكون حالنا أفضل والبحر هائج ولكن يسوع وسط السفينة من أن نكون في سلام زائف بعيداً عن يسوع. ولاحظ أن عينا المسيح كانت عليهم في ضيقهم وأنه أتى في الوقت المناسب.

ويوحنا لم يذكر سير بطرس على الماء، فموضوع يوحنا هو أن المسيح هو إبن الله المشبع فلم يهتم بذكر قصة بطرس.

الآيات (يو ٦: ٢٢-٢٧):- "٢٢وَفِي الْغَدِ لَمَّا رَأَى الْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا وَاقِفِينَ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ سَفِينَةٌ أُخْرَى سِوَى وَاحِدَةٍ، وَهِيَ تِلْكَ الَّتِي دَخَلَهَا تَلاَمِيذُهُ، وَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَدْخُلِ السَّفِينَةَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ بَلْ مَضَى تَلاَمِيذُهُ وَحْدَهُمْ. ٢٣غَيْرَ أَنَّهُ جَاءَتْ سُفُنٌ مِنْ طَبَرِيَّةَ إِلَى قُرْبِ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ، إِذْ شَكَرَ الرَّبُّ. ٢٤فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعُ أَنَّ يَسُوعَ لَيْسَ هُوَ هُنَاكَ وَلاَ تَلاَمِيذُهُ، دَخَلُوا هُمْ أَيْضًا السُّفُنَ وَجَاءُوا إِلَى كَفْرِنَاحُومَ يَطْلُبُونَ يَسُوعَ. ٢٥وَلَمَّا وَجَدُوهُ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ، قَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، مَتَى صِرْتَ هُنَا؟» ٢٦أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتٍ، بَلْ لأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ. ٢٧اِعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمُ ابْنُ الإِنْسَانِ، لأَنَّ هذَا اللهُ الآبُ قَدْ خَتَمَهُ»."

الجموع مازالت تحاصر يسوع لعلها تنجح أن تجعله ملكاً. **غير أنه جاءت سفن**= بعض السفن جنحت نتيجة عاصفة الأمس، أو أن الريح التي عاكست سفينة التلاميذ في إتجاهها غرباً ساعدت السفن المتجهة شرقاً. فلمّا لم تجد الجموع الذين شبعوا بالأمس، يسوع، ركبوا هذه السفن التي تصادف أنهم وجدوها على البر الشرقي ربما لجنوحها، ورجعوا إلى كفرناحوم ليبحثوا عن المسيح، فلما وجدوه إزدادت حيرتهم كيف وصل؟ فليس هناك سوى طريقين [١] الطريق البري ويستحيل أن يسير فيه مساءً لأنه طويل ومحفوف بالمخاطر ومهجور ومملوء صخوراً [٢] أن يركب سفينة وهم لم يروه يركب سفينة. وغالباً فهم سألوا تلاميذه وعرفوا قصة سيره على الماء فإزداد إعجابهم. **متى صرت هنا**= هم يريدون بهذا السؤال أن يكشف لهم سر قوته، والمسيح لم يخبرهم أنه سار على الماء هرباً من المجد الذاتي. ولكن كل حماسهم لم يخرج عن المحيط السياسي والمادي لذلك بدأ المسيح يصحح لهم مفاهيمهم حتى **يعملوا لا للطعام البائد**.. فبكتهم على أفكارهم المادية= **لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم**. هدف المعجزة أن يعرفوا من هو فيأتوا إليه لشخصه المشبع، لكن لم تفهموا من أنا بل طلبتم المزيد من الماديات. **تطلبونني لا للآيات**= أي تطلبونني بسبب المعجزة وليس لأنكم إكتشفتم من أنا. فكلمة **آية** تشير لعمل يعلن عن الشخص. إذاً المعنى تطلبونني لا لشخصي بل لعطاياي. وهذه مازالت مشكلتنا أننا ننشغل بعطايا المسيح عن شخص المسيح. ولاحظ أن الله يعطينا الطعام الجسدي حتى لو لم نطلبه. لكن الطعام الباقي علينا أن نجاهد

لأجله. علينا أن لا ننشغل بالماديات فالأهم أن الله يعطينا ذاته. هناك خطأ شائع أن يتحول المسيح في فهمنا ليصبح وسيلة وليس غاية. ولكن المسيح يصنع المعجزات ليثير فينا الإيمان به وبشخصه المشبع وبالإيمان ستكون لنا حياة أفضل. وإذا فهمنا هذا فكل طلب نطلبه يعطيه الله لنا إن كان له نفع في زيادة إيماننا، ولكن إن لم يكن كذلك فسيشابه ملء بطون الجليليين بالطعام البائد وقوله شبعتم هنا تعني ملء البطون. أما ما يريده المسيح لنا أن نمتلئ منه كما جاءت كلمة شبع في آية (١٢). فهو يشبع الأرواح والنفوس ويملأنا فرحاً فضلاً عن أنه يشبع البطون. فلنطلب من الله، فإذا لم يعطنا يكون رفضه الإستجابة لأن إستجابة هذا الطلب لن تفيد في زيادة إيماننا حتى لو كان طلب شفاء مريض. وقوله **بائد**= فهو يتحلل ولأن العالم كله سيبيد. على أن الله مسئول أيضاً عن هذا البائد ويعطيه لنا. المهم ألا ننشغل به عنه. أما **الباقي**= فهو ما سيعطي أجسادنا قيامة في الأبدية وديمومة. وهو لا يفنى ولا يتغير إذاً هو الله خبز الحياة. **ليس لأنكم رأيتم آيات**= رأيتم هنا تعني أدركتم من أنا، وإستفدتم من المعجزة بطريقة صحيحة أي فهمتم القصد من الآية. فالمعجزة هدفها أن نعرف شخص المسيح وشخصه الذى يشبعنا فرحاً. **لأن هذا الآب قد ختمه**= ختمه أي كمن ختم على وثيقة أن المسيح إبنه، وختمه أي شهد له الآب بقداسته وميَّزه عن أي أحد آخر (رؤ٧:٢-٣). وختمه أيضاً يشير لأن الآب عينه للذبح وبالتالي عينه ليكون طعاماً وخبزاً للحياة الأبدية، فالخراف التي كانت تقدم كذبائح كانت تفحص أولاً من الكهنة ثم يختمها الكهنة أنها بلا عيب وصالحة لتقدم كذبيحة. وهنا نسمع لأول مرة قوله **الله الآب**، فبذبيحة الإبن سيصير الله أباً لجميع المؤمنين. وقوله **الآب قد ختمه** هى نفسها "فالذي قدسه الاب" (يو١٠ : ٣٦) والمعنى الآب خصصه لذبيحة الصليب.

الآيات (يو٦: ٢٨- ٤٠):- " [٢٨]فَقَالُوا لَهُ:«مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللهِ؟» [٢٩]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ عَمَلُ اللهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ». [٣٠]فَقَالُوا لَهُ:«فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟ [٣١]آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا».

[٣٢]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، [٣٣]لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». [٣٤]فَقَالُوا لَهُ:«يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هذَا الْخُبْزَ». [٣٥]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا. [٣٦]وَلكِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. [٣٧]كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ، وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا. [٣٨]لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. [٣٩]وَهذِهِ مَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. [٤٠]لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ»."

آية (يو٦: ٢٨):- "[٢٨]فَقَالُوا لَهُ:«مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللهِ؟»."

في الآية السابقة قال السيد إعملوا وهنا يسألون ماذا نفعل. وسؤالهم يبدو أنه في محله ولكن في نيتهم ماذا نفعل لنتحرر من الرومان ونسود العالم، أو ماذا نفعل من الأعمال الطقسية حتى يتم لنا هذا، فهل الناموس ناقص ليسألوا عن شئ آخر؟! أو هم يريدون عملاً يرضون به الله يؤدونه ليدخلوا الحياة الأبدية. فاليهود تصوروا أن الخلاص هو بأعمالهم هم فقط . لذلك نجد المسيح هنا يصحح مفاهيمهم ويقول لهم ... أن دخول الحياة الأبدية هو عمل يعمله الله بأن يرسل إبنه، ليعد لنا مكانا بدخول جسده للسماء. لذلك أجابهم المسيح أن المطلوب ليس أعمال بل إيمان به، وأن العمل هو عمل الله وليس عملهم هم. العمل بدون إيمان بالمسيح لا يرضي الله. الإيمان المقرون بالأعمال الصالحة شرط أساسي للحياة الأبدية. فالإيمان مدخل وبدونه لا حياة مع الله ولا حياة أبدية. وبعد ذلك لابد من الأعمال والجهاد ، ومن يؤمن ويجاهد يعطيه المسيح حياته ويعمل فيه. ومن يعمل وحده بدون المسيح يجد الأعمال ثقيلة. بل أن الأعمال بدون ايمان لافائدة منها للخلاص . وللمؤمنين بالمسيح نجد نيره هين وحمل الوصية خفيف.

آية (يو٦: ٢٩):- "[٢٩]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ عَمَلُ اللهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ»."

المسيح يكشف لهم أن هدف معجزاته هو الإيمان البسيط وليس إثارة شهوتهم في الملك. **وعمل الله**= أنه أرسل لهم المسيح المخلص وما عليهم سوى الإيمان به فالإيمان به هو عمل في حد ذاته، فالناموس أرشدهم للمسيح. والخلاص يتضمن الشبع والحرية والحياة الروحية والخلاص من الموت. وهم سألوا عن أعمال والمسيح أجاب بقوله عمل واحد هو الإيمان به. فالمسيح يصحح إتجاه أفكارهم ولا يستبدل عمل بعمل آخر. والمسيح بهذا يشير لأنهم لم يؤمنوا به بعد المعجزة. ولنلاحظ أهمية الأعمال بعد الإيمان بالمسيح. لكن بدون الإيمان بالمسيح فأي عمل نعمله هو بلا قيمة.

الآيات (يو٦: ٣٠-٣١):- "[٣٠]فَقَالُوا لَهُ:«فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟ [٣١]آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا»."

لقد رأوا معجزة إشباع الجموع وسمعوا عن سيره على الماء وهم أرادوا أن ينصبوه ملكاً، ومع هذا يطلبون آيات أخرى، وكان هذا غالباً بسبب تشكيك الفريسيين فيه. وغالباً كان هذا الحوار في المجمع في كفرناحوم ، وسؤالهم عن المن راجع لأن اليهود كانوا يعتقدون أن المسيا سينزل لهم مناً من السماء ليشبعهم كما عمل موسى، وسيكون هذا علامة أنه المسيا. ولم يفهموا أن المسيح سيكون لهم خبزاً سماوياً (كان نزول المن أعظم معجزة عند اليهود) هم أرادوا خبزاً من السماء كل الأيام لتصير حياتهم سهلة فيؤمنوا به. وللآن نتصور أنه إن كان الله يحبني فلابد أن يعطيني ما أريد.

الآيات (يو٦: ٣٢-٣٣):- "٣٢فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، ٣٣لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ»."

ليس موسى= فموسى كان واسطة. لكن المصدر هو الله. **أبي يعطيكم**= يعطي هنا مضارع مستمر. أي الآب أرسلني وأنا الخبز الحقيقي وليس أي معجزة. المسيح هنا يشرح أن المن لم يكن إلا رمزاً له، وهو الخبز الحقيقي الذي نزل من السماء. وكما أرسل الله المن لموسي، هكذا أرسل المسيح لهم الآن خبزاً حقيقياً. إذاً المن كان رمزاً. وكلمة حقيقي أي يعطى حياة أبدية وليس كالخبز العادى من يأكله يموت بعد حين. **خبز الله**= هم يطلبون خبزاً ينزله لهم الله من السماء بواسطة المسيح. والمسيح يكلمهم عن خبز حقيقي من الله ومقدم إلى الله ولا ينتن ويُدَوِّد كالمن ولا يتحول ولا ينتهي وهو المشبع حقيقة. أما خبز العالم فمن يأكله يجوع، ويموت ولكن المسيح من يأكله يحيا للأبد. (هذا معنى كلمة حقيقي، وبنفس المفهوم فالمسيح هو النور الحقيقى فهو نور أزلى أبدى أما الشمس فسيأتى عليها يوم وتنطفئ). **النازل**= في الأصل اليوناني دائم النزول، فهو موجود في السماء قبل تجسده. والمن مهما كان معجزة فهو مجرد طعام للجوف، والمسيح يريد أن يبعد عن أذهانهم ما عَلَقَ فيها من أفكار مادية جسدانية. ومازال هذا الفكر اليهودي أي الشبع الجسدي كعلامة للمسيح ، موجود عند أصحاب مذهب الألف سنة، أمّا المسيح فيشرح أن عطاياه الأهم هي على مستوى الروح، ولهذا أتى وتجسد. **الواهب حياة للعالم**= بينما أن المن كان لليهود فقط. وهو يعطي حياة بينما أن من أكلوا المن ماتوا.

آية (يو٦: ٣٤):- "٣٤فَقَالُوا لَهُ:«يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هذَا الْخُبْزَ»."

نفس سؤال السامرية، فهم يريدون خبزاً بلا مشقة، هم ظنوه خبزاً ينزل من السماء بلا جهد كل يوم كالمن. . وبينما إعترفت السامرية بخطيتها لأنها منكسرة وتعرف أنها خاطئة، منع كبرياء اليهود وبرهم الذاتى من الإعتراف بإحتياجهم فإنصرفوا فارغين (رؤ٣ : ١٦ ، ١٧).

آية (يو٦: ٣٥):- "٣٥فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا. "

قبل ذلك كان يقول خبز الله لكنه هنا أوضح أنه هو خبز الحياة= **أنا هو خبز الحياة.** فالمسيح هو خبز يعطيه الله الذى يريد أن يعطى حياة للإنسان. **و**المسيح يكلم دارسين للعهد القديم سمعوا عن شجرة الحياة (تك٢:٩+ ٢٢:٣) فتعبير الحياة فى مسامع اليهود يعنى الحياة الأبدية كمن يأكل من شجرة الحياة. وسمعوا عنها أيضاً في (أم٣:١٣+١٨ + أم١١:٣٠+ مز٣٦:٨-٩) وتفسير هذا نجده في (رؤ٢:٧+ ٢٢:١+٦). والمسيح هنا يقدم نفسه مأكلاً ومشرباً. **من يقبل إلىَّ فلا يجوع** = هذا يعنى أنه يسدد كل إحتياجاتنا فلا نحتاج إلى أحد غيره. نأكله ونشربه هنا بالسر، وهناك في الأبدية نشبع ونرتوي فيه بالحق إلى الأبد. فالمسيح هو شجرة الحياة من يأكله يحيا للأبد فجسده فيه حياة أبدية. ونرى السامرية وقد إرتوت فعلاً بعد أن آمنت بالمسيح فهو لا يخيب رجاء من يقبل

إليه. ولكن المسيح عرف أن الجليليين لن يقبلوه ولن يؤمنوا به لأنهم لا يريدون عطايا روحية. **من يؤمن بي لا يجوع** (فهو خبز الحياة) **ولا يعطش** (فهو ماء الحياة كما قال للسامرية) . وهذا يعنى أن المسيح يرسل الروح القدس لكل من يؤمن به فيرتوى، "وقف يسوع ونادى قائلا ان عطش احد فليقبل اليَّ ويشرب من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ماء حي. قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين ان يقبلوه.لان الروح القدس لم يكن قد اعطي بعد.لان يسوع لم يكن قد مجد بعد" (يو ٧ : ٣٧ – ٣٩) . والشرط أن **نقبل إليه** أي نؤمن ونصدق، ونتحرك ونأخذ خطوة ناحية المسيح بإشتياق. **يؤمن بي**= موقف القلب الداخلي والضمير. والتحرك نحو المسيح مرتبط بالإيمان. المسيح هنا يحول نظرهم من أشياء يأخذوها منه إلى شخصه والشبع به هو.

آية (يو ٦: ٣٦):- "**٣٦وَلكِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ.** "

فكل ما يريدونه مطالب دنيوية، خبز نازل من السماء بدون جهد. **قد رأيتموني**= وهذا يدينهم أنهم رأوا المسيح ورأوا وجهه المقدس وهيئته الإلهية ورأوا معجزاته وسمعوا أقواله ومع هذا لم يؤمنوا. وذلك لأن شهوة الجسد وتعظم المعيشة والمطالب والرغبات الشخصية المتعارضة مع إرادة الله تتلف البصيرة الداخلية فلا يرى الإنسان الحقيقة. هذا يتلف حواس الإنسان الروحية فلا يتعرف على المسيح. والمدخل لحل هذه المشكلة أن يتعلم الإنسان معنى صلاة "لتكن مشيئتك" .

آية (يو ٦: ٣٧):- "**٣٧كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ، وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا.**

كل ما يعطيني الآب= هنا نرى دور الله في إيمان الإنسان فالله يجذب الإنسان ليؤمن. فالله يريد أن جميع الناس يخلصون..." (١تى٢ : ٤) . ولكن للإنسان حريته في أن يقبل. والله يحاول مع كل واحد بالإقناع والإلحاح "أقنعتنى يا رب فإقتنعت وألححت علىَّ فغلبت" (إر ٢٠ : ٧) . وهذا عمل الروح القدس "وليس احد يقدر ان يقول يسوع رب الا بالروح القدس" (١كو ١٢ : ٣) . ومن يتجاوب مع دعوة الروح القدس ولا يعاند يُقبِل للمسيح. **كلُّ.. فإلىَّ يقبل**= كل بالجمع وإلىَّ يقبل بالمفرد. فعلاقتنا مع المسيح علاقة فردية كعريس بعروسه. ولكن المسيح يجمعنا كلنا في وحدة واحدة متكاملة. **لا أخرجه خارجاً**= في أصلها اليوناني يستحيل بأي حال أن أخرجه. وبالتالي فهؤلاء اليهود لم يأتوا للمسيح ولم يؤمنوا به فرفضهم الآب وطردهم لأنهم لم يؤمنوا بالمسيح ولا قبلوه. (أف١:٣-٥)= **كل ما يعطيني الآب**. فمن يعطيه الآب للإبن يجعله الابن جزءا من جسده ويغطيه بدمه (قارن مع تفسير يو١٧ : ٦) . ومن الذي يخرجه خارجاً، الشيطان ومن ليس عليهم ثوب العرس (عرس إبن الملك) . إذاً حتى لا أكون خارجاً ، فالمطلوب منى [١] الإيمان [٢] التوبة.

الآيات (يو ٦: ٣٨-٣٩):- "**٣٨لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**
٣٩وَهذِهِ مَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. "

مشيئة الآب الذي أرسل المسيح أن يهب الحياة الأبدية لكل من يؤمن، وهذا يكمل قوله في آية (٣٧) أن من يقبل إليه لا يخرجه خارجاً، ويضيف هنا أنه **لن يتلف** فهو سيحفظه أمام هجمات العدو الشرير. كان سؤالهم في آية (٣٠) **ماذا تعمل**. وهنا نسمع أنه يعمل مشيئة الآب أن لا يتلف أحد بل يقيمه (يقيمه تكررت ٤مرات). فهذه مشيئة الآب أن الجميع يخلصون وتكون لهم حياة أبدية. لذلك فالمسيح لا يرفض من يأتي إليه.

آية (يو٦: ٤٠):- "**٤٠لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ».**"

كل ما مضى كان رد المسيح على الجليليين "ماذا نعمل" والمسيح يشرح أن العمل هو عمل الله وليس عملهم هم. وكل ما هو مطلوب منهم أن يصدقوا ويؤمنوا بالمسيح. وكل من لا يؤمن يكون قد رفض مشيئة الله الآب. فالخلاص متوقف إذاً على إرادتي. **كل من يرى الإبن**= ليس بالعين البشرية ولكنها رؤية بالقلب والفكر الروحي فاليهود رأوه ولم يؤمنوا ونحن لم نراه بالجسد لكن نؤمن به. ولابد أن نرى الإبن هكذا أولاً حتى نؤمن به فنحن لن نؤمن إلاّ بمن نعرفه ونثق فيه. وهذا يأتي بالتأمل في كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس، فنرى الإبن كلمة الله برؤية عقلية يعطيها لنا الروح القدس "الذى يأخذ من المسيح ويخبرنا" (يو١٦ : ١٤) ، فنؤمن به ثم نشبع به ونرتوي. والكلمة **يرى** باليونانية تشير لرؤية الحقائق الإلهية حيث يستنير الفكر بالنور الإلهي الداخلي. ومن يرى المسيح هكذا تكون له حياة وقيامة. **حياة أبدية**= تبدأ من هنا على الأرض. بالمعمودية ثم بالثبات في المسيح "إثبتوا فيَّ وأنا فيكم" (يو١٥:٤) وهذا قطعاً بالتوبة والتناول من جسد الرب ودمه.

الآيات (يو٦: ٤١- ٧١):- " **٤١فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ لأَنَّهُ قَالَ:«أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ».**
٤٢وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ يُوسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ
السَّمَاءِ؟» ٤٣فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«لاَ تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. ٤٤لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ
الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. ٤٥إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللهِ. فَكُلُّ
مَنْ سَمِعَ مِنَ الآبِ وَتَعَلَّمَ يُقْبِلُ إِلَيَّ. ٤٦لَيْسَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الآبَ إِلاَّ الَّذِي مِنَ اللهِ. هذَا قَدْ رَأَى الآبَ. ٤٧اَلْحَقَّ
الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. ٤٨أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. ٤٩آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا.
٥٠هذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الإِنْسَانُ وَلاَ يَمُوتَ. ٥١أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ
حَيَاةِ الْعَالَمِ».٥٢فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ:«كَيْفَ يَقْدِرُ هذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟» ٥٣فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. ٥٤مَنْ يَأْكُلُ
جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، ٥٥لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَق÷ وَدَمِي مَشْرَبٌ
حَق. ٥٦مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ٥٧كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ
يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. ٥٨هذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمُ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هذَا

الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». ٥٩قَالَ هذَا فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفْرِنَاحُومَ. ٦٠فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، إِذْ سَمِعُوا:«إِنَّ هذَا الْكَلاَمَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟» ٦١فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلاَمِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى هذَا، فَقَالَ لَهُمْ:«أَهذَا يُعْثِرُكُمْ؟ ٦٢فَإِنْ رَأَيْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلاً! ٦٣اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ، ٦٤وَلكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لاَ يُؤْمِنُونَ». لأَنَّ يَسُوعَ مِنَ الْبَدْءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُهُ. ٦٥فَقَالَ:«لِهذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي». ٦٦مِنْ هذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ. ٦٧فَقَالَ يَسُوعُ لِلاثْنَيْ عَشَرَ:«أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟» ٦٨فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، ٦٩وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ». ٧٠أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، الاثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» ٧١قَالَ عَنْ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ، لأَنَّ هذَا كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُسَلِّمَهُ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ."

الآيات (يو ٦: ٤١–٤٢):- "٤١فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ لأَنَّهُ قَالَ:«أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». ٤٢وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ يُوسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟»."

النازل من السماء= يقصد أن طبيعته سماوية لكنهم هم فهموا أنه نزل من السماء بجسده الذي يرونه أمامهم وهم يعرفون أباه وأمه. **يتذمرون**= هذه طبيعة بنى إسرائيل منذ خرجوا من أرض مصر. وواضح أن صورة المسيح البشرية، إذ رأوه إنساناً وقفت كعثرة في قبول لاهوته. رأوه بعيونهم البشرية ولم يروه بالعيون الداخلية كما في آية (٤٠). لذلك فيوحنا تحاشى الكلام عن نسب المسيح وولادته وتكلم عن لاهوته. ولقد صنع المسيح معجزة إشباع الجموع ليساعدهم على أن يؤمنوا بكلامه لكنهم كانوا مذبذبين، تارة يؤمنوا به وتارة يتذمرون عليه. فهم لم يروا إنسان يأتي من السماء ويهب حياة أبدية. وفهموا من كلامه أنه أعظم من موسى.

الآيات (يو ٦: ٤٣–٤٧):- "٤٣فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«لاَ تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. ٤٤لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. ٤٥إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الآبِ وَتَعَلَّمَ يُقْبِلُ إِلَيَّ. ٤٦لَيْسَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الآبَ إِلاَّ الَّذِي مِنَ اللهِ. هذَا قَدْ رَأَى الآبَ. ٤٧اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. "

إن لم يجتذبه الآب= هذا عمل داخلي للآب بالروح القدس الذي ينخس القلب ويوقظ الضمائر بنور إلهي يشرق في القلب ويقنع، فيأتي الشخص للمسيح ويؤمن به ولكن الآب يجتذب كل من يعطي قلبه لله ويفتح أعين قلبه لقبول مشيئته. ومشيئة الله هي عمل المسيح ورسالته. الآب يقنع الإنسان ويملأه نعمة حتى يؤمن بالمسيح رباً. لكن مع إحترام حرية الإنسان. فالله يستخدم قوته النابعة من شدة محبته ليجذب النفوس المترددة، والآب يجذب

في مقابل مقاومة الإنسان، بقوة إقناع (إر٢٠:٧) لكن دون إجبار. ولاحظ أن عدو الخير يجذبنا بعيدا عن المسيح عن طريق الإغراءات وملذات العالم وفلسفاته وشكوكه، ولكن الروح يعطى نعمة أعظم (يع٤ : ٦) . وبدون هذا النور الإلهي لا يمكن لأحد أن يؤمن بالمسيح (١كو١٢:٣). وكل أقنوم يقود للأقنوم الآخر بلا أنانية. فالأقانيم مرتبطة في وحدة بالحب. فالآب يجذب ويقود للإبن، والإبن يقود للآب "من أراد الإبن أن يعلن له" (لو١٠:٢٢). والروح القدس يقود للإبن (يو١٦:١٤). ولزوم أن الآب يجذبنا هذا راجع لقصور العقل البشري وحده عن أن يدرك الله فيؤمن. ولكن كيف يجتذب الآب المؤمن؟ الإجابة. **ويكون الجميع متعلمين من الله**. أي أن الله يعلمهم فالمعرفة البشرية لا يمكن أن تؤدي وحدها لمعرفة المسيح.. وكيف يعلمهم الله؟ بأن الروح القدس يكتب على قلوبهم (إر٣١:٣٣-٣٤) ويكون هذا بالحب الذي رأيناه على الصليب. الآب يرسل الروح القدس فيسكب محبة الله في قلوبنا (رو٥:٥) وبهذا الحب ننجذب. وكيف يسكب الروح القدس محبة الله فى قلوبنا؟ هذا بأنه يخبرنا ويحكى لنا عن شخص المسيح، ويفتح عيوننا على حلاوة شخصه فنحبه وننجذب إليه (يو١٦ : ١٤) . ومن ينجذب ويأتي يعلمه الله. الآن الروح القدس فينا يعلمنا (يو١٤ : ٢٦). أما اليهود فكان المسيح أمامهم يعلمهم. فالتعليم لن يصبح حكراً على الفريسيين بل هو للجميع، لكل من يريد. ولكن من أعطى قلبه لإبليس يصير إبليس أباه وقطعاً سيرفض تعليم الله (يو٨:٤٣-٤٤). وهذا هو سر رفضهم للمسيح. فهم لم يستجيبوا لجذب الآب لهم بل أعطوا قلوبهم لكبريائهم أي لإبليس. وكان تلاميذ المسيح برهان صادق على أن الروح القدس بدأ يكتب على قلوبهم ويعلم من يقبل. والمسيح يعلم عن الله ليس كأي معلم قرأ كتباً ويعلمها بل لأنه رأى الله ويعرفه= **ليس أحداً رأي الآب إلاّ الذي من الله**. لذلك فمن يسمع من المسيح فهو يسمع من الله رأساً. وكلمات المسيح هى عندنا الآن مدونة فى الإنجيل. وأيضا من يسمع لصوت الروح القدس يسمع من الله، فالروح القدس هو روح الله "وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به" (يو١٦ : ١٣) . فما يريده الآب ينفذه الإبن والروح القدس، فلأن الإبن والروح القدس هما فى الآب فهما يعرفان ما يريده الآب ويعلناه فهما أقنومى التنفيذ. أما حتى موسى فهو رأى شبه الله (عد١٢:٥-٨). أمّا المسيح فهو من طبيعة الله وجوهره فهو قد رآه في ذاته. فالرؤيا هنا هي رؤية الذات للذات، فالآب والإبن ذات واحدة لذلك فعلى البشر أن يتعلموا من المسيح فهم لم يروا الله. والله أرسل المسيح ليعلن الآب. (راجع مت١١:٢٧+ يو١٠:٣٠+ ١٤:٩+ ١٧:١٠). ولأنه الوحيد الذي رأى الآب ويعرفه صار الإيمان به هو الطريق الوحيد لنوال الحياة الأبدية = **من يؤمن بي فله حياة أبدية**= فرسالته هي الحياة الأبدية التي أرسله الله الآب ليكملها. ومختصر الكلام أن المسيح هو الوحيد الذي رأى الآب لأنه الإبن الوحيد الجنس، لذلك إن سمعوا له وآمنوا به يكونوا قد سمعوا الآب وبالتالي ينالوا القصد من رسالته. ورسالته هي أن ينالوا الحياة الأبدية= **أقيمه في اليوم الأخير. كل من سمع من الآب وتعلم**= أي إستجاب لدعوة الآب في قلبه وتعليم الروح القدس. الدور البشري هو الإستجابة وعدم المقاومة.

الآيات (يو ٦: ٤٨-٥١):- "٤٨أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. ٤٩آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. ٥٠هذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الإِنْسَانُ وَلاَ يَمُوتَ. ٥١أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ»."

أنا هو خبز الحياة= المسيح سيقدم جسده فى صورة خبز نأكله فنتحد به لنوال الحياة الأبدية فهو حي ومحيي والحياة موجودة في شخصه (يو ١٤:١٩). وذلك لأن "**أنا هو**" المحيي أي الكيان الإلهي إتحد بالخبز الذي هو جسده البشري فصار خبزاً حياً، من يأكله تكون هناك حياة لروحه، وحتى إن مات جسده يكمل حياته التي بدأها على الأرض. وبدون هذا الخبز تموت الروح حتى وإن كان الجسد حياً، وذلك بسبب الخطية. ولا يوجد من هو بلا خطية. لكن من يريد هذه الحياة الأبدية عليه أن يؤمن بالمسيح أولاً. وكما أن الجسد يموت إن لم يأكل الخبز المادي، هكذا تموت الروح إن لم تأكل هذا الخبز الحي الذي هو جسد المسيح. الخطية مفعولها في الإنسان هو الموت والتناول من جسد المسيح ودمه هو عملية نقل حياة لهذا الميت روحياً بسبب الخطية، والخطية تنتج موتا. هذا مثل من عنده مرض في الدم فيحتاج بصفة مستمرة لعملية نقل دم. أما في السماء فلن نحتاج للتناول فلا خطية ولا موت. لكن سيكون هناك الإتحاد الكامل بالمسيح. فهو سيكون حياتنا وشفاءنا وفرحنا وشبعنا وأبدياً بلا إنفصال. والحياة التي في الجسد والدم سببها إتحاد لاهوت المسيح بناسوته. والمسيح تجسد ليعطي جسده الحي ليكون بذرة الخليقة الجديدة، نأكل جسده لنتحد به، وما نحصل عليه هو بسبب إتحاد ناسوته الذى نأكله بلاهوته – ونحن نأخذ ما نحتاجه فقط مما لا يوجد سوى فى لاهوته – أى حياة أبدية وقداسة ومجد وفرح أبدى لا ينطق به ومجيد .

الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ = هم يبحثون عن مَنْ ينزل مِن السماء. ويرد المسيح على سؤالهم عن المن بأن أباؤهم أكلوا هذا المن ولكنهم ماتوا روحياً ولم يدخلوا إلى الراحة بل هم ماتوا جسدياً أيضاً ولم ينفعهم المن. ولكن من يأكل جسد المسيح لن يموت روحياً. فالمسيح ليس إنسانا عاديا بل هو من السماء، وأخذ له جسدا من الأرض. فمن يأكل من جسده، فهو حقاً سيموت جسدياً ولكن يظل غير منفصل عن الله. يشبع من الله هنا على الأرض وتسرى فيه حياة بعد موت، أي أن الموت الجسدي لا يؤذيه. لذلك يكرر السيد هنا وأنا أقيمه في اليوم الأخير (٣٩-٤٠-٤٤-٥٤). **أبذله**= المسيح يكشف هنا عن نيته في الصليب. وبالصليب سيبذل جسده وهذه هي الطريقة التي نأكل بها الجسد فنحيا. فالافخارستيا هي نفسها ذبيحة المسيح. **الخبز الحي**= أي الذي يعطي حياة أبدية للإنسان. **إن أكل**= تشمل الإيمان به وقبوله. **الخبز الذي أنا أعطى هو جسدي**= من هنا دخل المسيح في مرحلة أخرى فيها يتكلم صراحة عن جسده كمأكل حق. هو يعطي جسده للموت ليكون للناس حياة أبدية. ولاحظ في (٣٢) يقول أبي يعطيكم وفي (٥١) يقول أنا أعطيكم. وهذه هى إرادة الآب والإبن أن يحيا الجميع أبديا لا أن يحصلوا على مَنْ مِن السماء يأكلونه ويحيوا أياما على الأرض ثم يموتوا أبديا.

آية (يو ٦: ٥٢):- "٥٢فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ:«كَيْفَ يَقْدِرُ هذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟»."

إن لم يأتي الإنسان بالإيمان إلى المسيح لن يتقبل هذه الحقائق. **فخاصم**= البعض فهم الكلام على المستوى الروحي. والبعض رفضه لأنه فَكَّرَ بأسلوب جسدي. وللأسف فهذه الخصومة مازالت حتى اليوم بين الكنائس التقليدية والكنائس البروتستانتية. بين الإرتفاع للمستوى الروحي السرائري والمستوى المادي الطبيعي العقلاني. فيقولون نفس الكلام!! (وهل يمكن أن يتحول الخبز لجسد والخمر لدم، إنما هما رمز فقط).

آية (يو٦: ٥٣):- "**٥٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ.** "

يوحنا إكتفى بما أورده هنا عن جسد المسيح ودمه والتناول منهما فلم يورد ما حدث ليلة تأسيس العشاء السري يوم خميس العهد. خصوصاً أنه كتب سنة ١٠٠م بعد أن كان هذا السر منتشراً ويمارس في كل الكنائس بالإضافة إلى أن الإنجيليين الثلاثة الآخرين كتبوا عنه. كان سؤالهم كيف يقدر؟ ... وكان رد المسيح بأن **تأكلوا جسده وتشربوا دمه** وهذا إشارة للصلب الذي فيه ينفصل دمه عن جسده، أي بتقديم المسيح نفسه كذبيحة. وسر الإفخارستيا الذي نأكل فيه الجسد ونشرب الدم هو إمتداد لذبيحة الصليب. كل قداس هو نفس الذبيحة. هو نفس المسيح في كل مكان وكل زمان. كما تشرق الشمس كل يوم، هي نفسها. ولو وضعت ملايين الأواني التي بها ماء لظهرت صورة الشمس فيها كلها. لذلك فأي جوهرة هي المسيح كله. والسر معناه نوال نعمة غير منظورة تحت أعراض شئ منظور، فما نتناوله هو خبز وخمر وفي الحقيقة هو جسد ودم. وكان شرب الدم محرماً عند اليهود (تك٩:٤+ تث١٢:٢٣) لأن الروح في الدم، وذبيحة المسيح تختلف عن باقي الذبائح إذ أنه يعطينا حياته التي في دمه لتقديسنا (عب٩:١٣-١٤)، فحياة المسيح الأبدية التي في دمه تنتقل إلى من يشربه. وكلمة هذا التي وجهها اليهود للمسيح في إحتقار رد عليها بقوله أنه **إبن الإنسان** ليذكرهم برؤيا دانيال (٧:١٣-١٤).

آية (يو٦: ٥٤):- "**٥٤مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ،**"

أي أن تكون له حياة لا تزول من الآن وتستعلن في اليوم الأخير عند القيامة. ولذلك ففي كل مرة نتناول جسد المسيح ودمه نبشر بموته ونعترف بقيامته إلى أن يجئ. و**يأكل ويشرب** هنا في اليونانية تشير للأكل الدائم المسرور والشرب بمعنى الشركة الدائمة. ولاحظ أن الآيتين (٤٠،٥٤) فيهما تشابه، لكن آية (٤٠) تتكلم عن الإيمان بينما أن آية (٥٤) تتكلم عن سر الإفخارستيا بوضوح، ولكن لا تناول من سر الإفخارستيا سوى بالإيمان أولاً. ولكن الإيمان وحده فقط لا يكفي فلابد من التناول من الجسد والدم أي سر الإفخارستيا. الذي فيه نأخذ حياة الله لأن الجسد متحد باللاهوت. والأكل يتضمن الموت مع المسيح والقيامة معه.

آية (يو٦: ٥٥):- "**٥٥لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَق وَدَمِي مَشْرَبٌ حَق.** "

جسد المسيح هو **المأكل الحق**. وهذا الكلام رد على طلب اليهود أن يعطيهم مناً من السماء كعلامة على أنه المسيا. **حق**= أي غير مزيف بل حقيقي يختص بحاجة الإنسان الحقيقية وليس لسد حاجة الجوع، والحاجة

الحقيقية تختص بالروح والحياة الأبدية وليس لمجرد عمل إعجازي دنيوي مظهري كما يطلب اليهود. ولكن في حوار المسيح الآن لم يفصح أن السر سيتم بالخبز والخمر، هذا تركه ليصنعه أمام التلاميذ ليلة الخميس المقدسة. وقوله **مأكل حق ومشرب حق**= فهو يشير لأكل حقيقي وليس للإيمان.

آية (يو٦: ٥٦):- "٥٦مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. "

أكل المن لم يغير شيئاً من طبيعة من أكله، بل من أكله مات، ولكن من يأكل جسد المسيح يبقي فيه ويصير فيه المسيح بصفاته، موت المسيح يصير موتاً لنا عن العالم وفداءً لنا ، وحياته تصير لنا حياة أبدية . والثبوت هنا هو ثبوت جسد المسيح بالإنسان (أف٥:٣٠) وهذا ما ينشئ فينا القيامة، إنه إلتحام حي، شخص بشخص، ينشئ إتحاداً ووحدة. ونلاحظ أن الثبات متبادل= **يثبت فيَّ وأنا فيه**. فهو لو قال يثبت فيَّ فقط نكون معرضين للإنفصال فإمكانياتنا ضعيفة وإيماننا ضعيف ولكنه أضاف وأثبت فيه لتأمين الإتحاد خوفاً من ضعف الإنسان، هذا فعل محبة من المسيح.

يثبت فيَّ = كما يثبت ويتحد الغذاء بالجسد، ويتحول الخبز الذى نأكله إلى أنسجة فى الجسم. هكذا نتحد بجسد المسيح فنصير أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه (أف٥ : ٣٠) . **وأثبت فيه**= حياته تثبت فىَّ. ففى جسد الإنسان أعضاء ولو إنقطع الدم (الحياة) عن عضو يصاب بالغرغرينا ويموت. وحينما تثبت فىَّ حياة المسيح أقول مع بولس الرسول "لى الحياة هى المسيح" (فى١ : ٢١) .

آية (يو٦: ٥٧):- "٥٧كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي.

صفة **الآب** أنه **حي** (تث٥:٢٦+ مز٩:٣٦). والابن هو أيضا حى بذاته. طبيعة الإبن أنه مولود من الآب وله حياة فى ذاته كما أن الآب له حياة فى ذاته (راجع تفسير الآية يو٥ : ٢٦) .

أنا حيٌ بالآب= الإبن لا يحيا وحده بدون الآب ولكن حياة الآب هي حياة الإبن. فالآب والإبن هما واحد والآب في الإبن والإبن في الآب (يو١٠:٣٠-٣٨). ويفهم من الأصل اليوناني أن الآب ليس سبب حياة الإبن لكن المعنى "أنا حي بنفس حياة الآب" .

أما القول **أنا حيٌ بالآب** تفيد إتحاد الأبوة بالبنوة في حياة واحدة غير منفصلة. بل الإبن قال عن نفسه "أنا هو القيامة والحياة". فالمسيح إذاً له نفس حياة الله بسبب اللاهوت المتحد بجسده. وحياته ليست في سلطان آخر (يو١٠:١٨) .

لكن نفهم من العبارة أن المسيح ابن الانسان بسلطانه في حالة خضوع لإرادة الآب فيسلم حياته، ليكون لنا نحن حياة في إتحاد مع الله. فإذا أكلنا الجسد وشربنا الدم فنحن لا نعود نحيا وحدنا بل نحيا حياة المسيح النابعة من نفس ينبوع الآب. وهكذا يتم الرباط الإلهي بين الإنسان والله الآب بحياة المسيح التي ننالها من الإفخارستيا ونحيا بها. والمسيح يضع علاقته بالآب مثلاً يحتذي (قارن مع يو١٧:١٨+ ١٥:٩+ ١٧:٢١+ ١٠:١٤-١٥). وهنا نفس الشئ فنحن نحيا بالمسيح كما هو حي بالآب.

وقوله **أنا حيٌ بالآب** يفهم منه أيضاً أنه من الآب وليس الآب منه. ويقال هذا دون مساس بالمساواة بينهم. **أرسلني**= أي صرت في الجسد. **من يأكلني**= يأخذ ويأكل جسدى الحى لأنه متحد بلاهوتى الحى المحيى. **ويحيا بي**= يأخذ الحياة التي فيَّ وهي حياة أبدية.

آية (يو٦: ٥٨):- "**٥٨هذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمُ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ».**"

المسيح يكرر حتى لا يطلبوا المن القديم ولكن للأسف لم يفهموا. **هذا هو الخبز**= كما يظهر لنا لكنه فيه حياة أبدية.

آية (يو٦: ٥٩):- "**٥٩قَالَ هذَا فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفْرِنَاحُومَ.** "

المتكلم هنا هو يوحنا البشير ويحدد مكان أقوال المسيح هذه. فالمسيح لم يعلمها في السر أو في زاوية من الزوايا.

الآيات (يو٦: ٦٠-٦٣):- "**٦٠فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، إِذْ سَمِعُوا:«إِنَّ هذَا الْكَلاَمَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟» ٦١فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلاَمِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى هذَا، فَقَالَ لَهُمْ:«أَهذَا يُعْثِرُكُمْ؟ ٦٢فَإِنْ رَأَيْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلاً! ٦٣اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ،**"

فقال كثيرون= قالوا في قلبهم. **تلاميذه**= ليس الـ١٢ ولا الـ٧٠ رسول ولا الـ٥٠٠ أخ الذين رأوه بعد قيامته. فالمسيح كان له تلاميذه ولكن له أتباع كثيرون. **الروح هو الذي يحيي أما الجسد فلا يفيد شيئاً**= المسيح يلح على العقل البشري أن لا يهبط بالإلهيات إلى مستوى التراب. فمع نيقوديموس إذ عجز عن فهم سر الميلاد الثاني قال له المسيح المولود من الجسد هو جسد والمولود من الروح هو روح، أما كيف يتم ذلك فمن المستحيل على العقل البشري متابعته، كما لو أردت أن تتبع ريحاً تهب، فأنت ترى الإنسان يتغير من حال إلى حال ولا تعرف كيف. ومع المرأة السامرية أراد أن يسقيها الماء الحي الذي هو الروح القدس، ولما تابت شربت منه ولا نعرف كيف ولكننا رأيناها وقد تحولت إلى كارزة وهم نظروا للمسيح إبن يوسف النجار فإستصعبوا كلامه لأنهم إنما نظروا إليه جسدياً. وهنا يكلمهم عن التناول من الجسد والدم فعجزوا عن الفهم. فطلب منهم أن يؤمنوا أولاً حتى يدركوا سر جسده المذبوح والقائم بحياة أبدية، رآه القديس يوحنا فى الرؤيا "خروف قائم كأنه مذبوح" (رؤ٥ : ٦). فلما تعثروا في الفهم أكَّد أن كلامه على مستوى الروح أي لا يمكن ملاحقته عقلياً تماماً بالمنطق البشرى . كما أنه لا يمكننا أن نلاحق كيف صار الكلمة جسداً. وهكذا وبنفس السرية يصير الإنسان بالأكل والشرب من الجسد والدم إنساناً روحياً يتغذى بالروح وبالمسيح كلمة الله كسر خلاص. أمّا من يؤمن بأن التناول هو مجرد رمز أو عمل إيماني وأن الخلاص هو بالكلمة المنطوقة التي تؤخذ بالفهم يجب أن يفهم أن الله لم يخلص العالم

بالكلمة المنطوقة بل بالكلمة المتجسد المذبوح. الجسد هنا في كلام المسيح يشير للفهم الجسداني والروح يشير للإستنارة التي يعطيها الروح القدس فندرك الحق.

الروح هو الذى يحيى = الروح هو الروح القدس الذى سوف يرسله المسيح كلمة الله بعد صعوده = **فإن رأيتم إبن الإنسان صاعداً**، فبعد الصعود يرسل المسيح كلمة الله الروح. والروح هو الذى يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه، وهو الذى يثبتنا فى المسيح فنحيا. لذلك هو الروح القدس المحيى.

الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة= الكلام الذى يقوله المسيح هو كلام الله، لذلك فالمسيح كلمة الله الذى يرسل الروح، يعطينا حين نسمع كلامه أن نمتلئ بالروح، فيعطى الروح حياة لمن يستجيب وينفذ، فهو الروح المحيى. أما من يقاوم ويعاند يطفئ الروح. والروح يعلمنا ويذكرنا بكل تعاليم المسيح ويعيننا على تنفيذها (يو١٤ : ٢٦ + رو٨ : ٢٦). ومن ينفذ تعاليم الروح القدس يثبته الروح فى المسيح فيحيا بحياة المسيح. والروح لا يجبر أحد بل يقنع من يعطى أذنه له إر ٢٠ : ٧) .

فالكلام عن تناول الجسد هو كلام حقيقي ولكن لا يفهم بالفكر بل يفهم روحياً بالإيمان. ومن يفهمه روحياً تكون له حياة لروحه، أما إذا فهموه جسدياً فلن ينتفعوا لا لأرواحهم ولا لأجسادهم. فالجسد لا يفيد شيئاً ولكن الروح والحياة اللذان في الجسد والدم يفيدان في كل شئ. والروح والحياة لم يستعلنا لنا ولن يستعلنا فينا إلا بشركة فعلية في الموت وفي القيامة. وهذا يتم فينا بأكل الجسد الذي فيه سر الموت وشرب الدم الذي فيه سر الحياة. ولاحظ أنه حينما نقبل كلام الله يكون خضوعنا لكلام الله وسيلة للإمتلاء من الروح القدس فيكون ذلك لنا حياة.

(في آية٦٣) الجسدأي الفهم الجسدي أننا نأكل المسيح كلحم ودم، و**الروح**أي نتحد بالمسيح تحت أعراض الخبز والخمر. **هذا الكلام صعب**= سبق سمعان الشيخ وقال "ها إن هذا وُضع لسقوط وقيام كثيرين" (لو٢:٣٤). وها نحن نرى أن كثيرين سقطوا على المستوى الروحي. **من تلاميذه**= ليس الإثنى عشر (قارن مع آية٦٧). فكان الـ١٢ من الذين قاموا بحسب كلام سمعان الشيخ. فمن آمن وسلَّم فرح ومن حكَّم العقل والمنطق سقط. **من يقدر أن يسمعه**= لهم أذان روحية مغلقة لم تنفتح بكل ما قاله المسيح من كلام روحي. وهم تعثروا في أنهم يعرفون أن المسيح هو إبن يوسف لذلك قال لهم المسيح.. **فإن رأيتم إبن الإنسان صاعداً** إلى السماء **حيث كان أولاً** وهذا يعني يا ليتكم يرتفع فكركم إلى المستوى السمائي الذي أنا منه وذاهب إليه فلا تعثروا أيضاً في كيف نأكل جسده ونشرب دمه لأنكم لن تأكلوا جسداً ودماً ماديين جسديين بل روحيين تحت أعراض الخبز والخمر، هما جسد ودم إلهيين ولكن بصورة سيعطيها هو أي خبز وخمر. فالأكل الجسدي أي بمفهوم الشبع الجسدي لن يفيد شيئاً ولكن الأكل الروحي للجسد بالروح يُحيي. المسيح هنا بهذه العبارة يتمنى لو إرتفع فكرهم أو صعد فكرهم للسماويات بدلاً من أن يفكروا في الجسديات فالموضوع ليس أكل خبز وشرب خمر بل هو حياة سماوية أبدية يعطيها لنا المسيح. والمسيح بعد القيامة أصبح قادرا أن يُظْهِر جسده بالشكل الذى يريده، فمريم المجدلية لم تراه أولا (هنا الجسد موجود وهو قادر أن يخفيه) ثم تراه ولا تعرفه وتظنه البستانى وهكذا حدث مع تلميذى عمواس (هنا الجسد قادر أن يظهر فى صورة مختلفة وهكذا ظهر للأنبا بيشوى وغيره من القديسين فى هيئة مختلفة) ثم

رأته المجدلية وعرفته. وفى الإفخارستيا وهو الله القادر على كل شئ هو قادر أن يقدم جسده فى صورة خبز وخمر.

فإن رأيتم إبن الإنسان صاعداً= هذه مثل ما قال السيد للمجدلية "لأنى لم أصعد بعد إلى أبى" = إن لم تفهمى يا مريم أننى والآب متساويان، فأصعد فى نظرك إلى مستوى الآب.ويكون معنى**فإن رأيتم**= فإن صارت لكم الرؤيا الصحيحة وعرفتم من أنا، وأننى لست مجرد إنسان عادى هو إبن ليوسف ومريم = هذا معنى**الجسد لا يفيد شيئا**= أى فهمكم أننى جسد إنسان عادى وأنكم ستأكلون هذا الجسد الذى أمامكم كما لو كنتم من آكلى لحوم البشر، فهذا الفهم لن يفيدكم شيئا.

لكن لو فهمتم أننى إبن الله النازل من السماء، وسأصعد للسماءبجسدى. وهذا يكون لمن يعمل بكلامى ولا يقاوم عمل الروح القدس. حينئذ يعمل فيكم الروح القدس المحيى فتكون لكم حياة. لأن من يعطى هذه الرؤية الصحيحة عنى، وهذا الفهم، هو الروح القدس "الذى يأخذ مما لى ويخبركم" (يو١٦ : ١٤) . وحينما تفهمون تؤمنوا فتكون لكم حياة. وسأرسل الروح القدس إليكم بعد صعودى. ولكن هذا إن لم تعاندوا وتقاوموه.

الآيات (يو٦: ٦٤-٦٦):- "[٦٤]**وَلكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لاَ يُؤْمِنُونَ». لأَنَّ يَسُوعَ مِنَ الْبَدْءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُهُ.** [٦٥]**فَقَالَ:«لِهذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي».**[٦٦]**مِنْ هذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ. "**

منكم قوم لا يؤمنون= هنا نرى قوة إحتمال عجيبة للرب يسوع فهو كان يعلم قلب كل واحد ومن منهم لن يؤمن لكنه إحتمل الجميع. **من البدء**= بلغة القديس يوحنا هي عبارة تشير لأزلية السيد المسيح ولاهوته. المسيح هنا يوجه كلامه إلى مجموعة كبيرة من تلاميذه، ربما كان من بينهم السبعين رسولاً، وهو هنا يعلن لاهوته من خلال درايته بالقلوب. وأمام عين المسيح الفاحصة تركه كل من وضعه المسيح أمام ضميره وكشف عدم إيمانه، فمن العسير أن يخادع أحداً الله. والمسيح يعلن أن من يأتي إليه فهو قد أعطاه له الآب، لذلك فهو غير آسف على المفقود وغير خائف على الموجود. فالمفقود ليس من نصيبه أصلاً والموجود لا يستطيع أحد أن يخطفه من يده لأنه أخذه من يد الآب. لذلك لم يكن المسيح يمالئ أحداً أو يهادن أحداً، ولكن من يطلب يجد، ومن يستجيب لجذب الآب يجد المسيح. ومن يبقى هو من قبل دعوة الآب كما هي لا كما يريد هو. فهم يريدون مسيحاً يملك زمنياً. **يأتي إلىَّ**= ليس من الخارج لكن يقبلني ويثق في كلامي ويحبني وهذا عمل داخلي في القلب بالروح القدس. **رجع كثيرون من تلاميذه**= أي تركوا طريق المسيح. **ولم يعودوا يمشون معه**= فتلاميذ المسيح كانوا يعيشون معه ويعاشرونه. وللآن فهناك كثيرون يرجعون بسبب مصالحهم الشخصية أو لذاتهم الدنيوية أو لأنهم يجدون أن وصايا المسيح صعبة. والسيد لم يقل لهؤلاء شيئاً فهو لا يرغم أحد على البقاء معه. فمن لا يريد أن يبقى معه ثابتا فيه يتقيأه من فمه أى يخرجه من الثبات فيه (رؤ٣ : ١٦). هؤلاء تركوه إذ لم يكن لهم إيمان حقيقي. فمن له الإيمان الحقيقي يظل تابعاً للمسيح حتى لو لم يفهم تماماً ما يقوله. ثقتي في المسيح تجعلني أتبعه حتى لو لم أفهم الآن ما يقول أو ما يصنع.

الآيات (يو٦: ٦٧-٦٨):- "[٦٧]فَقَالَ يَسُوعُ لِلاثْنَيْ عَشَرَ:«أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟» [٦٨]فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ،"

كلام الحياة الأبدية عندك= كل كلمة تقولها وقلتها تعطي حياة. فالرب يعطي حياة أبدية. المسيح يضع الإثنى عشر أمام حريتهم ليختاروا. وكان رد بطرس هو الرد على موقف التلاميذ الذين إنسحبوا ورد بطرس متفق مع قول المسيح "الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة. ولكن لنلاحظ أن الآية (٦٧) موجهة لكل من لا يؤمن بسر الجسد والدم. فالمسيح بإصرار أصر على أننا نتناول جسده ودمه وليس على شكل رموز كما تقول بعض الطوائف الآن. فالمسيح حين رأي أن تلاميذه يتركونه لم يقل أنتم لم تفهموا، فما يؤكل هو مجرد رمز، بل نظر إلى الإثني عشر وقال لهم إن لم تقبلوا إنصرفوا أنتم أيضاً. وما كان أسهل على المسيح أن يشرح لهم قصة الرمز والأكل بالإيمان ولا يخسر تلاميذه الذين إنصرفوا عنه وتركوه (آية٦٦).

الإثني عشر= إستمر هذا إسماً للتلاميذ حتى بعد غياب يهوذا.

آية (يو٦: ٦٩):- "[٦٩]وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ»."

بطرس إختار المسيح بعد أن عقد مقارنة بين المسيح وبين كل من سواه فوجد المسيح هو **إبن الله الحي** مؤكداً تبعيته للمسيح. **آمنا**= تصديق كلام المسيح **وعرفنا**= نتيجة الإختبار والعشرة. والإيمان يأتي أولاً ثم المعرفة. وبطرس هنا يجيب بالنيابة عن الإثني عشر.

الآيات (يو٦: ٧٠-٧١):- "[٧٠]أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، الاثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» [٧١]قَالَ عَنْ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ، لأَنَّ هذَا كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُسَلِّمَهُ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ. "

التلاميذ إكتشفوا أن يهوذا سارق وأبلغوا المسيح. ومن المؤكد أن المسيح كان يعلم حتى دون أن يخبروه ولكنه برحابة قلب تركه للنهاية ليعطيه فرصة أخرى، ولم يشأ أن يفضحه ويعلن إسمه لكنه أعلن أن أحد الإثنى عشر شيطان أي واقع تحت تأثير الشيطان.

أليس إني أخترتكم= تعليق من الرب يسوع على كلام بطرس، والمعنى أنه يعلم كل شئ ويعلم ما في القلوب وأنهم يحبونه ويؤمنون به وسيكرزون بإسمه لذلك إختارهم. وأيضاً تشير لحب المسيح للجميع حتى وهو يعلم بخيانة أحدهم. لما رفضه كثيرون والتلاميذ رفضوا أن يتركوه. قال لهذا إخترتكم.

الإسخريوطي= أي الذي من قيريوط وهي في اليهودية وبالتالي فيهوذا هو التلميذ الوحيد الذي من خارج الجليل. المسيح هنا يصحح قول بطرس، إذ قال نحن قد آمنا فيشير أنه يعلم أن منهم وفي وسطهم يهوذا غير المؤمن الذي يفعل إرادة الشيطان. واليهود كانوا يحتقرون الجليليين ولكن لاحظ أن الخيانة جاءت من الذي من اليهودية.

(إنجيل يوحنا)(الإصحاح السابع)	عودة للجدول

الإصحاح السابع

الآيات (يو٧: ١– ٥٣):- "١وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هذَا فِي الْجَلِيلِ، لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ
الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ. ٢وَكَانَ عِيدُ الْيَهُودِ، عِيدُ الْمَظَالِّ، قَرِيبًا. ٣فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ:«انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَاذْهَبْ
إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، لِكَيْ يَرَى تَلاَمِيذُكَ أَيْضًا أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ، ٤لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ
يَكُونَ عَلاَنِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هذِهِ الأَشْيَاءَ فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». ٥لأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضًا لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ.
٦فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«إِنَّ وَقْتِي لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَفِي كُلِّ حِينٍ حَاضِرٌ. ٧لاَ يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ،
وَلكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شِرِّيرَةٌ. ٨اِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى
هذَا الْعِيدِ، لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ». ٩قَالَ لَهُمْ هذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ. ١٠وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا، حِينَئِذٍ
صَعِدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ، لاَ ظَاهِرًا بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ. ١١فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ، وَيَقُولُونَ:«أَيْنَ
ذَاكَ؟» ١٢وَكَانَ فِي الْجُمُوعِ مُنَاجَاةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ نَحْوِهِ. بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ:«إِنَّهُ صَالِحٌ». وَآخَرُونَ يَقُولُونَ:«لاَ، بَلْ
يُضِلُّ الشَّعْبَ». ١٣وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ عَنْهُ جِهَارًا لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ. ١٤وَلَمَّا كَانَ الْعِيدُ قَدِ انْتَصَفَ،
صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ. ١٥فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «كَيْفَ هذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟»
١٦أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ:«تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ
هُوَ مِنَ اللهِ، أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. ١٨مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ
فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ. ١٩أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمُ النَّامُوسَ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ النَّامُوسَ! لِمَاذَا
تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟» ٢٠أَجَابَ الْجَمْعُ وَقَالُوا:«بِكَ شَيْطَانٌ. مَنْ يَطْلُبُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟» ٢١أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:
«عَمَلاً وَاحِدًا عَمِلْتُ فَتَتَعَجَّبُونَ جَمِيعًا. ٢٢لِهذَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الْخِتَانَ، لَيْسَ أَنَّهُ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنَ الآبَاءِ.
فَفِي السَّبْتِ تَخْتِنُونَ الإِنْسَانَ. ٢٣فَإِنْ كَانَ الإِنْسَانُ يَقْبَلُ الْخِتَانَ فِي السَّبْتِ، لِئَلاَّ يُنْقَضَ نَامُوسُ مُوسَى،
أَفَتَسْخَطُونَ عَلَيَّ لأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا كُلَّهُ فِي السَّبْتِ؟ ٢٤لاَ تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلِ احْكُمُوا حُكْمًا
عَادِلاً». ٢٥فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ:«أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ ٢٦وَهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جِهَارًا وَلاَ
يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا! أَلَعَلَّ الرُّؤَسَاءَ عَرَفُوا يَقِينًا أَنَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟ ٢٧وَلكِنَّ هذَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا
الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لاَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ». ٢٨فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ قَائِلاً: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ
مِنْ أَيْنَ أَنَا، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَق، الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ٢٩أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ،
وَهُوَ أَرْسَلَنِي». ٣٠فَطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ يَدًا عَلَيْهِ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ. ٣١فَآمَنَ بِهِ
كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ، وَقَالُوا:«أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هذَا؟». ٣٢سَمِعَ

الْفَرِّيسِيُّونَ الْجَمْعَ يَتَنَاجَوْنَ بِهذَا مِنْ نَحْوِهِ، فَأَرْسَلَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ خُدَّامًا لِيُمْسِكُوهُ. ٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدُ، ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا». ٣٥فَقَالَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ:«إِلَى أَيْنَ هذَا مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لاَ نَجِدَهُ نَحْنُ؟ أَلَعَلَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ وَيُعَلِّمَ الْيُونَانِيِّينَ؟ ٣٦مَا هذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟». ٣٧وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قِائِلاً:«إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ٣٨مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». ٣٩قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ. ٤٠فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هذَا الْكَلاَمَ قَالُوا:«هذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». ٤١آخَرُونَ قَالُوا:«هذَا هُوَ الْمَسِيحُ!». وَآخَرُونَ قَالُوا:«أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟ ٤٢أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍ ،الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا، يَأْتِي الْمَسِيحُ؟» ٤٣فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ. ٤٤وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلكِنْ لَمْ يُلْقِ أَحَدٌ عَلَيْهِ الأَيَادِيَ. ٤٥فَجَاءَ الْخُدَّامُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ. فَقَالَ هؤُلاَءِ لَهُمْ:«لِمَاذَا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟» ٤٦أَجَابَ الْخُدَّامُ:«لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْسَانٌ هكَذَا مِثْلَ هذَا الإِنْسَانِ!». ٤٧فَأَجَابَهُمُ الْفَرِّيسِيُّونَ:«أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ ضَلَلْتُمْ؟ ٤٨أَلَعَلَّ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ ٤٩وَلكِنَّ هذَا الشَّعْبَ الَّذِي لاَ يَفْهَمُ النَّامُوسَ هُوَ مَلْعُونٌ». ٥٠قَالَ لَهُمْ نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لَيْلاً، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: ٥١«أَلَعَلَّ نَامُوسَنَا يَدِينُ إِنْسَانًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَوَّلاً وَيَعْرِفْ مَاذَا فَعَلَ؟» ٥٢أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ فَتِّشْ وَانْظُرْ! إِنَّهُ لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ». ٥٣فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ. "

آية (يو٧: ١):- "١وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هذَا فِي الْجَلِيلِ، لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ. "

في الإصحاح السابق رأينا المسيح خبز الحياة وهنا نراه ماء الحياة. فلا حياة بدون ماء، وهو صار حياتنا "لي الحياة هو المسيح". والماء رمز للروح القدس (يو٧:٣٧-٣٩) والسيد المسيح يرسل لنا الروح ليثبتنا فيه فيكون لنا حياة، فهو الروح المحيي.

لقد رُفِضَ الرب يسوع في الجليل وهذا رأيناه في الإصحاح السابق. ورُفِضَ أيضاً في اليهودية إلاّ أن رافضيه في اليهودية كانت مقاومتهم أعنف، بل بتهديد بالقتل (١٣:٧+١٩+٢٥+٣٠+٣٢+٤٤+٣٧:٨+٤٠+٥٠). وبين (ص٦،ص٧) حدثت أحداث يوردها باقي الإنجيليين في (مت١٢-١٨+٢١)+ (مر٧-٩)+(لو١٨:٩-٥٠). وهذا كله لخصه يوحنا في هذه الآية. وأحداث الجليل هذه إستغرقت (٦-٧) شهور من الفصح للمظال.

هنا نرى أن المسيح أتى ليعطيهم حياة (ص٤ ، ٦) وهم يريدون قتله. وفي الإصحاح السابق رأينا الآب هو الذي يجذب ، والناس أحرار في أن تؤمن أو ترفض. لكن من يؤمن فقد حصل على الحياة. وهذا هو الوضع حتى الآن.

آية (يو٧: ٢):- "[2]وَكَانَ عِيدُ الْيَهُودِ، عِيدُ الْمَظَالِّ، قَرِيبًا. "

عيد اليهود= يقول هذا لأن العيد لم يعد لله وما عادوا هم شعب الله بعد صلبهم ورفضهم للمسيح. فكيف يفرح معهم الله بأعيادهم. ولكن يوحنا هنا ذكر إسم العيد لأن الرب يسوع إستخدم الطقوس (الماء والنور) التى يمارسونها فى هذا العيد ليطبقها على نفسه فى هذا الإصحاح والإصحاح التالى. و**عيد المظال** هو أكبر الأعياد اليهودية وأكثرها مسرة ويوافق شهر (سبتمبر/ أكتوبر) وهو أحد ٣ أعياد يذهبون فيها ليعيدوا في أورشليم. وهو آخر الأعياد اليهودية في السنة اليهودية. وهو ٨ أيام واليوم الثامن يسمى اليوم العظيم من العيد. وهم يسكنون فيه في مظال كذكرى لتغربهم في سيناء واليوم الثامن ذكرى دخولهم أرض الميعاد. وفيه فرح بالحصاد (حصاد العنب) لذلك يدعى عيد الحصاد فكان عيد فرح فالمال كثير والجو حلو مناسب. وكانوا يقيمون المظال في ساحات المنازل والشوارع وعلى أسطح المنازل ليذكروا غربتهم في سيناء+ دخولهم لأرض الموعد+ شكر لله على الحصاد. وكان هذا رمزاً لدخولنا السماء (بالذات اليوم الثامن بعد الأيام السبعة التي تشير للغربة على الأرض). وكان رئيس الكهنة يومياً خلال أيام العيد (في رأي أنه خلال السبعة الأيام وفي رأي آخر خلال الأيام الثمانية كلها) يخرج بملابسه الرسمية ومعه قدر من ذهب يملأه من بركة سلوام ثم يتجه للمذبح ويصبه في فوهة فضية يخرج منها أنبوب فضي، ليصرف الماء إلى وادي قدرون. وكان هذا تذكاراً للصخرة التي أخرجت لهم ماء ويردد الشعب (أش١٢:٢-٣+٦) وكانوا يقرأون في هذا العيد (زك١:٨-٩ + حز٤٧ + أش١٢) والرب يسوع إتخذ هذا المشهد أساساً لتعليمه الذي قال فيه "إن عطش أحد فليقبل إلىَّ ويشرب (يو٧:٣٧-٣٨) وكأنه يرد على هتاف اللاويين بنشيد الصخرة بأنهم يتحدثون عنه هو (إش١٢:٢-٣+٦). فعيد المظال كان مرتبط بالماء. والمسيح قال في العيد أنا مصدر الماء (الصخرة). وكان في العيد أيضاً يضاء منارات ذهبية (منارة كبرى لها ٨ شعب تضاء واحدة كل يوم من أيام العيد + ٤ منارات أخرى) والمنارات موضوعة في دار النساء في الهيكل. وكان ضوء هذه المنارات شديداً جداً حتى أنه يضئ أفنية بيوت أورشليم. وكان هذا النور تذكاراً لعمود النور الذي رافقهم في البرية. والرب يسوع إستخدم هذا المنظر في تعليمه "أنا هو نور العالم" (٨:١٢).

وكانوا يقدمون ذبائح كثيرة في هذا العيد ولذلك أضاف المسيح لماذا تريدون أن تقتلوني فهو يعرف أنه الذبيحة الحقيقية الذي سيقتلونه (٧:١٩). وفي هذا العيد أتوا بإمرأة أمسكت في زنا ونسوا أن أباءهم زنوا في البرية وبسبب زناهم ماتوا (٨:٣).

الآيات (يو٧: ٣-٧):- "[3]فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ:«انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَاذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، لِكَيْ يَرَى تَلاَمِيذُكَ أَيْضًا أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ، [4]لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلاَنِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هذِهِ الأَشْيَاءَ فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». [5]لأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضًا لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. [6]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«إِنَّ وَقْتِي لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَفِي كُلِّ حِينٍ حَاضِرٌ. [7]لاَ يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شِرِّيرَةٌ. "

هؤلاء الإخوة ربما هم من أولاد يوسف خطيب مريم من زواج سابق أو أولاد خالته أو أولاد أعمامه (مت١٣:٥٥+ مر٣:٢١+٣١) أو غيرهم من أقاربه. ولم يكن كل أقاربه مؤمنون به بل كان كثيرون منهم ربما بسبب غيرتهم من شهرته، كانوا يكرهونه بل يقولون أنه مختل. وهم لأنهم أكبر منه سناً أتوا ليقدموا إليه نصيحة في صورة نقد.. أي لماذا أنت مختبئ في الجليل ، ها أنت خائف من اليهود بسبب تهديدهم لك في أورشليم.

وكانت نصيحتهم أن يذهب لأورشليم وهناك أحد إحتمالين:

أن يقتله اليهود وكان مقصدهم أن يتخلصوا منه. أو أن الرؤساء الدينيين يكتشفوا زيف مقاصده. أو أن يملك فعلاً فيتعظمون معه ولذلك يدفعونه للشهرة في اليهودية (وحجاج أورشليم سيشهرونه في كل العالم بعد عودتهم لبلادهم) لكن هو طريقه الصليب. ولكن كلامهم كان يحمل معاني التعيير والشماتة.

أما رد المسيح فإنه كان: أن ساعة الصليب لم تأتي بعد. فساعة ظهوره العلني ستأتي سريعاً بالصليب. ومازال أمامه وقت يكمل فيه تعليمه، أما هم فهم يستطيعون الذهاب إلى أورشليم كل وقت بلا خوف فليذهبوا إن أرادوا، أمّا المسيح فلا يذهب هذه المرة إلاّ ليصلب. والوقت عند المسيح محدد بالدقائق ولكل شئ وقته حسب حكمته. إذاً هو ليس خائفاً من الصليب لكن لديه عمل يكمله قبل الصليب.

لا يقدر أن يبغضكم= فأفكاركم كأفكار العالم. العالم عند المسيح يعني العالم بدون الله، ولأنه رأى الشر في قلوب إخوته وجدهم يشبهون العالم لذلك قال لن يبغضهم العالم فأعمالهم متوافقة مع العالم. لذلك سلَّم المسيح أمه ليوحنا ولم يسلمها لأحد هؤلاء الإخوة. ويذكر أن يعقوب ويهوذا ليس الإسخريوطي وهما إخوة الرب صارا من تلاميذه ولهما رسالتين بإسميهما. وربما تعثرا في المسيح أولا لرفضه المُلك لكنهم آمنوا به بعد ذلك **ولكنه يبغضني لأني أشهد عليه**= فالمسيح يتكلم بالحق والعالم لا يحتمل من يكلمه بالحق. وأهل العالم لا يحتملون التبكيت ويواجهونه بالهجوم (راجع رو ١١:١٠).

أما وقتكم فى كل حين حاضر= فهم بسلوكهم المادي وبغضتهم له، هم جزء من العالم، يتصرفوا مثل العالم، يطلبون الشهرة فوقتهم حاضر في كل حين فهم جزء من العالم. وقته الذي حدده هو أن يذهب للصليب، ووقتهم أنه يذهب للشهرة، وهذا ما لم يرده. أي زمان تريدون الذهاب فيه إذهبوا= **وقتكم** = لتحتفلوا بطريقتكم. أما أنا فوقتي هو الصليب. وقتكم دائماً حاضر في هذا العالم لتفرحوا، فالعالم لا يهددكم بخطر فأنتم من العالم. **وقتي لم يحضر بعد**= هو له خطة إلهية يسير بمقتضاها للصليب وذلك بالإتفاق مع الآب.

الآيات (يو٧: ٨-١٠):- "٨اِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هذَا الْعِيدِ، لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ». ٩قَالَ لَهُمْ هذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ. ١٠وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا، حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ، لاَ ظَاهِرًا بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ. "

لم يرد المسيح أن يصعد معهم لأن هدفهم أن يظهر المسيح في مجده ويعلن عن ملكه. والمسيح يقول لإخوته إصعدوا أنتم لتحتفلوا بالعيد كما تريدوا **أنا لا أصعد بعد**= أي أنا لا أصعد الآن معكم فهو صعد بعدهم لكن لا ليُعَيِّدْ مثلهم أو ليظهر نفسه كما يريدوا بل صعد **في الخفاء** فهو لا يستعرض قوته ولا يريد إثارة اليهود فوقت

الصليب لم يأتي بعد. ولاحظ دقة المسيح فهو لم يقل أنا لن أصعد بل **أنا لا أصعد بعد**= أي لن أصعد الآن. وهو لا يريد الإثارة وسط الرؤساء خصوصاً أن الصعود لأورشليم كان يصاحبه غناء وتهليل في مواكب، وهذه ليست طريقة المسيح فى الفرح. وكان صعودهم إلى أورشليم مع الجليليين الذين يذكرون معجزة الخمس خبزات وهؤلاء كانوا سيصنعوا ثورة في دخوله لأورشليم وهذا ما لا يريده. وهو أراد أن يصعد ليكمل رسالته أولاً ثم يقدم نفسه ذبيحة، وهذا ما يفرح المسيح - خلاص البشر. والمسيح لم يصعد مباشرة إلى أورشليم بل جاء أولاً إلى تخوم اليهودية (مت١٩:١+ مر١:١٠) أي مرَّ على إقليم بيرية. وهذا يوضح قصد الرب أنه لن يصعد إلى أورشليم مباشرة. وبعد بيرية ذهب إلى تخوم اليهودية ثم ذهب لأورشليم. ولما أرادوا أن يمسكوه ذهب ثانية إلى عبر الأردن (يو١٠:٣٩-٤٠). ثم في نهاية رحلته حطّ الرحال في بيت عنيا لزيارة لعازر ومريم ومرثا (لو١٠:٣٨-٣٩) ومن قرية بيت عنيا دخل إلى أورشليم في منتصف العيد. السيد بإنفصاله عن إخوته في صعودهم للعيد أراد أن يُظهر أن مفاهيمه غير مفاهيمهم وطرقه غير طرقهم. ونضيف كيف يفرح مع إخوته وقلوبهم إمتلأت شرا. وكان إنفصاله في الزمن وخط سير الرحلة. **وقتي لم يكمل بعد**= أي وقت الصليب لم يأتي. فلا أريد إثارة الآن.

الآيات (يو٧: ١١-١٤):- "[١١]**فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ، وَيَقُولُونَ:«أَيْنَ ذَاكَ؟»** [١٢]**وَكَانَ فِي الْجُمُوعِ مُنَاجَاةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ نَحْوِهِ. بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ:«إِنَّهُ صَالِحٌ». وَآخَرُونَ يَقُولُونَ:«لاَ، بَلْ يُضِلُّ الشَّعْبَ».** [١٣]**وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ عَنْهُ جِهَارًا لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ.** [١٤]**وَلَمَّا كَانَ الْعِيدُ قَدِ انْتَصَفَ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ. "**

واضح أن المسيح كان غائباً في الأيام الأولى للعيد. **فكان اليهود**= أي الكل أصدقاء وأعداء. وربما لم يفصح المسيح لإخوته أنه سيصعد حتى لا يعطي فرصة لأعدائه أن يدبروا مكائدهم ضده. **أين ذاك**= تأتي بمعنى الإحتقار، لكنهم يريدون رؤيته لمعجزاته. **مناجاة**= في أصلها تعني لغط ، دليل على تعارض أراء الناس وللآن فأراء الناس في المسيح متضاربة. **من نحوه**= أصلها بخصوصه. **لم يكن أحد يتكلم عنه**= بمديح أو إعجاب **لسبب الخوف من اليهود**= أي الرؤساء من فريسيين وكهنة وكتبة فكان من يساندون المسيح خائفين أن يظهروا ذلك أمام الرؤساء. **ولما إنتصف العيد**= أي بعد أربعة أيام.

البعض يقولون أنه صالح= أي طاهر ونقي لكن بدون إيمان أنه المسيا.

وكان يعلم= بسلطان شارحاً ومفسراً العهد القديم.

آية (يو٧: ١٥):- "[١٥]**فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «كَيْفَ هذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟»."**

هذه أول نقطة تعثروا فيها في المسيح.. ما هو مصدر تعليمه. **الكتب**= الأسفار المقدسة. **وهو لم يتعلم**= لا تعني أن المسيح كان جاهلاً فهو كتب على الأرض (٨:٦-٨) وناقش الشيوخ في الهيكل وعمره ١٢سنة (لو٣

ولكن المقصود أنه لم يتتلمذ على يد أحد الربيين. وقوة تعاليم المسيح التي سببت دهشة الجموع راجعة للمصدر الإلهي الذي فيه فهو واضع الناموس.

آية (يو٧: ١٦):- "[١٦]**أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ:«تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي.** "

معروف عند اليهود أن أي ناموسي لا تقبل شهادته إلاّ إذا أعلن عن الشخص الذي تلقى عنه المعلومة، ويجب أن يكون رابي أي معلم رسمي معترف به لذلك يقول يسوع هنا: **تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني** أي الآب. إذاً أيها اليهود إبحثوا عن الحق في تعليمي، فتعليمي يعلن أن الله مصدره ، إذاً فالله هو الذي أرسلني. ولا تبحثوا عن مصدر لتعليمي من مصادركم (يو٣:١١+ ٤٩:١٢+ ١٠:١٤). ومع أن المسيح والآب واحد إلاّ أن السيد المسيح قال إن التعليم هو للآب "الله كلمنا فى ابنه" (عب١:١) فلو قال أنه هو مصدر التعليم لرفضوه، فهم قطعاً يجهلوا علاقة المسيح بالآب.

آية (يو٧: ١٧):- "[١٧]**إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنَ اللهِ، أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي.** "

الرب يطرح أمام سامعيه الوسيلة للتحقق من المصدر الإلهي لتعليمه وهذه الوسيلة هي أن من يريد أن يصنع مشيئة الله سيجد نفسه في توافق مع كلام المسيح. وبالتالي نستنتج أن الإنسان الذي يؤمن بالمسيح وأنه أتى من الآب يكون هو الإنسان الذي شاء ويشاء أن يعمل ويعرف مشيئة الآب. الذي يتعلم عند الربيين عنده مجموعة من المعلومات، ولكن السيد هنا يتكلم عن المعرفة الإختبارية لمن ينفذ مشيئة الآب (مت٧ : ٢٤ – ٢٧). **إن شاء أحد**= من يريد أن يطيع الله يأخذ نوراً من الله ليعرف نوع التعليم وأنه من الله، وليس من يبحث بالطرق العلمية. إذاً المعرفة متوقفة على خضوع القلب لله.

آية (يو٧: ١٨):- "[١٨]**مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ.** "

من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه= هذا مبدأ عام يطبقه المسيح على نفسه. ومثل هذا يدعي ما ليس فيه. أما أنا فأطلب مجد الآب. المسيح هنا يثبت إرتباطه بالآب، بأنه لا يطلب شيئاً لنفسه بل مجد الله الآب ولأنه أخرج نفسه من طلب الثمن فتعليمه يكون إلهياً تماماً. وبالنسبة لأي خادم يبحث عن مجده الشخصي وثمناً لخدمته يكون كمن يبتز مجد الله لحساب نفسه. وكلام المسيح هنا هكذا لأنه أخلى ذاته آخذاً صورة عبد (في٢:٧ + يو٥:٤١) بل هو غسل أرجل تلاميذه. لذلك مجّده الآب (يو١٢:٢٨).

ليس فيه ظلم= ليس فيه بطلان أو كذب.

آية (يو٧: ١٩):- "[١٩]**أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمُ النَّامُوسَ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ النَّامُوسَ! لِمَاذَا تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟».** ".

أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمُ النَّامُوسَ = يبدأ المسيح من هنا الرد على إتهامهم بأنه كسر الناموس إذ قام بشفاء مريض بركة بيت حسدا (ص٥) يوم سبت. ويقول لهم هنا، بل أنتم من تكسرون ناموس موسى.

المسيح هنا يهاجم اليهود ويتهمهم بأنهم يخالفون الناموس فهم يريدون قتله، وهذا ضد الناموس فلماذا يقتلونه وهو برئ، وهم شهدوا في آية (١٥) أن تعليمه على مستوى فائق. والمسيح يهاجمهم لأنهم لم يكتشفوا مصدر تعليمه الإلهي وشهادته للآب وبالتالي فحسب آية (١٧) فهم لا يريدوا أن يصنعوا مشيئة الآب، فلو أرادوا لعرفوه وعرفوا مصدره الإلهي.

الآيات (يو٧: ٢٠-٢٤):- "[٢٠]أَجَابَ الْجَمْعُ وَقَالُوا:«بِكَ شَيْطَانٌ. مَنْ يَطْلُبُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟» [٢١]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «عَمَلاً وَاحِدًا عَمِلْتُ فَتَتَعَجَّبُونَ جَمِيعًا. [٢٢]لِهذَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الْخِتَانَ، لَيْسَ أَنَّهُ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنَ الآبَاءِ. فَفِي السَّبْتِ تَخْتِنُونَ الإِنْسَانَ. [٢٣]فَإِنْ كَانَ الإِنْسَانُ يَقْبَلُ الْخِتَانَ فِي السَّبْتِ، لِئَلاَّ يُنْقَضَ نَامُوسُ مُوسَى، أَفَتَسْخَطُونَ عَلَيَّ لأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا كُلَّهُ فِي السَّبْتِ؟ [٢٤]لاَ تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلِ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلاً»."

أجاب الجمع= أي ليس الرؤساء. وهؤلاء لا يعرفوا نوايا الرؤساء. هؤلاء إنعمت بصيرتهم فظنوا أن المسيح به **شيطان**. هم غالباً لم يدروا أن الفريسيين يخططون لقتله، فقالوا به شيطان إذ قال أنهم يريدون قتله. وقولهم به شيطان يشير لأنه مجنون. ولكن كيف يقولون هذا، فهم رأوه قد شفى مريض بيت حسدا. وثاني نقطة تعثروا فيها في المسيح أنه يشفى في السبت= **عملاً واحداً عملت**= شفاء المريض يوم السبت (إصحاح٥).
ليس أنه من موسى= لأنهم يقولون له أنت كاسر لناموس موسى، والسيد يقول بل ناموس (أو وصية) الختان هو أسبق من موسى فهو من أيام إبراهيم= **الآباء**= الله طلب الختان من إبراهيم ثم قننه موسى. فكيف لم يفهموا أنها بركة من بركات الله ويسيئوا ويعوجوا الفهم. والمسيح ضرب لهم مثلاً فالختان هو عمل وهم يكسرون السبت ليعملوا هذا العمل، يكسرون حرفية الناموس لأنهم يطبقون ناموساً يرونه الأفضل وهو الختان الذي به يصيرون من شعب الله، فلماذا لا يكسر المسيح حرفية ناموس السبت لأجل ناموس أفضل وهو الإبراء التام. وهذا الناموس الأفضل هو ناموس الرحمة. لو كانوا يحكمون حكماً عادلاً لفهموا أن المسيح قد أكرم السبت. راجع مقدمة الإصحاح الخامس. **عَمَلاً وَاحِدًا عَمِلْتُ فَتَتَعَجَّبُونَ جَمِيعًا. لِهذَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الْخِتَانَ** = كلام السيد هنا يعنى أن الله أعطى إبراهيم ناموس الختان ليصبح المختون من شعب الله وإبناً له. وجاء موسى ليؤكد المعنى فى الناموس. فهذه إرادة الله عودة البشر إليه وشفاءهم من أثار الخطية التى فصلتهم عنه فتألموا ومرضوا وماتوا. وما عملته مع هذا المريض هو ما يريده الله لكل إنسان أى الشفاء من الطبيعة الساقطة المتألمة.

الآيات (يو٧: ٢٥-٢٧):- "[٢٥]فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ:«أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ [٢٦]وَهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جِهَارًا وَلاَ يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا! أَلَعَلَّ الرُّؤَسَاءَ عَرَفُوا يَقِينًا أَنَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟ [٢٧]وَلكِنَّ هذَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لاَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ»."

من أهل أورشليم= أي ساكنين في أورشليم وليسوا حجاجاً.

يطلبون أن يقتلوه= هؤلاء يعلمون مؤامرات الفريسيين ضده أما أهل الجليل فلا يعرفون (آية٢٠). الذي يتكلم هنا هو الشعب العادي وهؤلاء واضح أنهم سمعوا حديث المسيح السابق مع الفريسيين فإنحازوا للمسيح ولكن بقيت لهم مشكلة أنهم توارثوا عن أبائهم أن المسيح إذا أتى لا يكون معروفاً من أين يأتي. ولكنهم هم يعرفون أباه وإخوته. هذه هي النقطة الثالثة التي أعثرتهم في المسيح، فهو من الجليل وهم يحتقرون الجليليون. وكتب اليهود تقول أنه حين يأتي لا يعرف أحد من أين أتى ونحن نعرف أباه وأمه (راجع ملا٣:١). والمسيح عرف ما في قلوبهم ورد عليهم بالآتي.

الآيات (يو٧: ٢٨–٣١):- "[٢٨]فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ قِائِلاً: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَق، الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. [٢٩]أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ، وَهُوَ أَرْسَلَنِي». [٣٠]فَطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ يَدًا عَلَيْهِ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ. [٣١]فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ، وَقَالُوا:«أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هذَا؟»."

فنادى= أي مناداة بصوت عالٍ. والمسيح قال أنتم تعرفون أبي وإخوتي حسب الظاهر ولكن حتى الظاهر أنتم لا تعرفونه كله، فأنتم لا تعرفون أنني ولدت من عذراء ويوسف ليس أبي، وأنا مولود في بيت لحم وليس الناصرة وكنت ناصرياً حسب النبوات، كل هذا هو الظاهر ولستم تعرفونه. وبالتالي أنتم بالتأكيد لن تعرفوا أصلي السماوي، وأن الآب هو الذي أرسلني وهو قال عن الله **حق** وأنه هو من الحق. **لأني منه**= ومن سمعوه فهموا أنه يتكلم عن الله وأنه هو من الله. والمسيح بهذا الكلام أثبت أن ما يتوارثونه كان حقيقياً وأن أحداً لن يعلم من أين أتى فهو أتى من الله من حيث لا يعرفون. ولذلك طلب الرؤساء أن يقتلوه [١] إذ قال أنه من الله [٢] إذ قال عنهم أنهم لا يعرفون الله الذي أرسله. ولكن بعض الشعب كان لهم نوراً يميزون به الحق من الباطل وهؤلاء صدقوا كلامه بسبب الآيات التي صنعها. **من نفسي لم آتِ**= لم آت لأعمل لحساب نفسي بل أنا مرسل من الآب أعمل لحساب مجده وخلاص البشرية كلها. كإنسان لم يأتِ من نفسه وكإبن لله لم يأخذ بدايته من إنسان.

ساعته لم تكن قد جاءت بعد= الله أفسد خططهم لقتله.

الآيات (يو٧: ٣٢–٣٦):- "[٣٢]سَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ الْجَمْعَ يَتَنَاجَوْنَ بِهذَا مِنْ نَحْوِهِ، فَأَرْسَلَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ خُدَّامًا لِيُمْسِكُوهُ. [٣٣]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدُ، ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. [٣٤]سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا». [٣٥]فَقَالَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ:«إِلَى أَيْنَ هذَا مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لاَ نَجِدَهُ نَحْنُ؟ أَلَعَلَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ وَيُعَلِّمَ الْيُونَانِيِّينَ؟ [٣٦]مَا هذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟»."

بلغ رؤساء الكهنة (وعملهم سياسي أكثر من ديني) أن بعض الشعب بدأ يؤمن به فأرسلوا له بعض **الخدام**= هم ضباط تابعين للكهنة، ضباط لهم سلطة إلقاء القبض. والرؤساء يشملون أيضاً السنهدريم وله سلطة المحاكمات

وتصريف الأمور دون أن يصدر حكم بالموت وكان ذلك أثناء حكم الرومان. والسنهدريم كان يتكون من رؤساء الكهنة الحاليين والسابقين والصدوقيين وكانوا يسمونهم الكهنة أو الشيوخ ولهم مركز قضائي وليس ديني ويتكون أيضاً من الفريسيين والكتبة أو الناموسيون ولهم دراية واسعة بالناموس وعملهم الحفاظ على التقاليد.

أنا معكم زماناً يسيراً= المسيح يقول هذا ليعلن أنه عالم بخططهم لقتله. فهو يعلم أنه سيصلب بعد ستة شهور وبعد هذا يصعد للسماء. فالفصح يأتي بعد المظال بستة شهور. ولكن هؤلاء الضباط فوجئوا بهيبته وكلامه المؤثر فشلَّت أيديهم. كان كلامه فيه روح وحياة أنعش نفوسهم المجدبة، فلم يمسكوا يسوع وفضلوا أن يفقدوا وظائفهم. **أمضى إلى الذي أرسلني**= أنتم مرسلون لإلقاء القبض علىَّ بعنف وأنا مرسل برسالة محبة.. هذا ما بكت ضمير الضباط. **لا تقدرون أنتم أن تأتوا**= فلا أحد يأتي للآب إلاّ بي وأنتم لا تؤمنون بي.

ملحوظة لغوية:

أمضى هنا تعني مجرد أنسحب.

أمّا حين قال أنا أمضي لأعد لكم مكاناً. فالفعل يمضي يشير لأنه ذاهب ليكمل عمل.

وحين قال إنه خيرٌ لكم أن أنطلق.. فالفعل أنطلق يشير لذهاب فُرقة (أي سيفترق عنهم)

ولا تجدونني= لأنه في مجد أبيه حيث لا يُرى بالعين بل بالإيمان. **تطلبونني ولا تجدونني**= إن أصر الإنسان على خطاياه يطلب الله ولا يجده. وأيضاً لو كانت كل طلباته مادية ولا يهتم بأن يعرف الله. **يذهب لليونانيين**= هذه سخرية من المسيح فاليهود يعتقدون أن المسيح سيأتي لهم أي لليهود فقط، وذهابه لليونانيين في نظرهم يعني أنه ليس هو المسيح أو هو مسيح للأمم وهذه سخرية منه. أو يعني هذا أنه سيذهب للشتات اليهودي في اليونان حيث لا يستطيعوا أن يمسكوه.

الآيات (يو٧: ٣٧-٣٩):- "**[37]وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قِائِلاً:«إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. [38]مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». [39]قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ.** "

اليوم الأخير من العيد= له تكريم خاص عند اليهود كيوم سبت. **إن عطش أحد فليقبل إلىَّ ويشرب**= هذه رد على تطلبونني ولا تجدونني. فمن يطلبه بأمانة يجده. والمسيح هنا يشرح الطقس الذي يمارسونه وأنه هو المقصود بالصخرة التي تفيض ماء. وبسبب النور (المنارات) قال أنا هو النور (إصحاح٨) ، وبسبب الذبائح قال لماذا تطلبون أن تقتلوني فهو الذبيحة الحقيقية. من هنا فهم بولس أن المسيح هو الصخرة التي تفيض ماء (١كو١٠) والصخرة تابعتهم أي ظلوا يرتووا من صخرة كل رحلتهم في سيناء. والمسيح أخذ على عاتقه أن يشبعنا (فهو المن) ويروينا خلال رحلتنا في هذا العالم حتى نصل للسماء حيث الخبز السري والماء السري. بل لا نشرب فقط بل نتحول في داخلنا لصخر يفيض منه الماء على الآخرين= **تجري من بطنه أنهار**. **بطنه**=

أي داخل النفس والإرادة= الإنسان الداخلي حيث يقام ملكوت الله. **أنهار**= وفرة مواهب الروح وبركاته، بل يصير المؤمن بركة لغيره. **إن عطش**= فالذي لا يعطش لن يبحث عن الماء. المسيح يتكلم عن العطش الروحي، أما غير المهتم لن يبحث عن المسيح. العطش هنا هو إشارة للشعور بالإحتياج للمسيح. أما من لا يشعر بهذا الإحتياج فهو من قال عنه الرب انه فاتر (رؤ ٣ : ١٦ ، ١٧). **من آمن**= يثق في المسيح ويحبه ويسلم له حياته ويقبله كملك بالمحبة ويؤمن بألوهيته ويجرى اليه طالبا الامتلاء من الروح القدس. **تجري**= وذلك لأننا إذ نؤمن بالمسيح نتحد به. وهو مصدر الإرتواء. فإذا فتحنا فمنا يتكلم الروح. والكنيسة بأسرارها تفيض بغني الروح القدس على أولادها. ولكن المسيح يعطي هذا الماء لمن يشعر أنه محتاج، أي يشعر بالعطش لهذا الماء.. طوبى للجياع والعطاش إلى البر.. وهذا ما قاله داود "كما تشتاق الأيل إلى جداول المياه كذلك تشتاق نفسي إليك يا الله" (أم١٨:٤+ عا١١:٨+ رؤ١٧:٢٢) والعكس فمن لا يشعر بالإحتياج يصير فاتراً يتقيأه المسيح (رؤ١٧:٣). ونلاحظ التطور فمن يشعر بالعطش يأتي للمسيح وإذا أقبل سيعرفه ويؤمن به وإن آمن تفيض من بطنه أنهار ماء حي. (راجع أش٣٥:٧+ ٣:٤٤+ ١:٥٥+ حز٢٥:٣٦+ زك١٤:١٦-١٩) ولكن هناك من يعطش فيذهب للآبار المشققة أي إلى العالم ولذاته. أمّا المسيح فهو وحده الذي يشبع النفس والروح. والنفس لا تشبع حقاً سوى من الله ولا يكفيها كل ما في العالم. ولن يحل مشكلة الإحساس بالفراغ والعزلة سوى الله ومحبة الله.. بل أننا في المسيح لن نشتهي شيئاً في الأرض (مز٢٥:٧٣) والروح يفيض من المؤمنين قداسة وفضائل ومواهب وأعمال صالحة.

يفيض= فهناك إمتلاء. وهناك فيض. الروح القدس يسكن فينا ولكن له درجات بحسب جهاد كل فرد فى أن يمتلئ. والروح له ثمار (غل٥:٢٢-٢٣). مثال: من ثمار الروح القدس السلام. فمن له درجة الملء إذا وُجِدَ في ظروف صعبة يكون مملوءاً سلاماً بالرغم من إضطراب كل من حوله. ومن له درجة الفيض فهو يفيض عليهم سلاماً، وطالما هو موجود فهم يشعرون بالسلام. من يفيض يروي الآخرين كما عمل الرسل. ومن ضمن الفيض التعليم. بل أن المسيح أعطى الرسل وخلفائهم أن يعطوا الروح القدس للآخرين وبهذا تستمر الكنيسة.

قال هذا عن الروح= يوحنا يفسر كلام المسيح بأن الماء يشير للروح القدس (إش٣:٤٤+ يؤ٢٨:٢-٢٩). ولكن حلول الروح القدس على المؤمنين كان متوقفاً على صعود المسيح (يو٧:١٦) **لأن يسوع لم يكن قد مُجِّد بعد**= **قد مُجِّدَ**= المجد هو الصليب، أو بدأ بالصليب. فالصليب هو قمة رفض هذا العالم، الذي بدأه المسيح برفضه كل ما في العالم (في التجربة على الجبل) وإنتهى برفضه للحياة ذاتها. أمّا من يُقبل على ملذات هذا العالم فهو بلا مجد، فالعالم باطل. ومحبة العالم عداوة لله (يع٤:٤). وراجع قول بولس الرسول "الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية" (عب١٥:٢). فالمسيح في صليبه نراه لم يخف من الموت. وهذا قمة المجد. وهذا المجد يبدأ بالصليب. ورفض كل ملذات العالم ينتهي بالجلوس عن يمين الآب. فكلمة مجد تشمل الصليب والقيامة أي النصرة على الموت والعالم وتكميل الخلاص الذي إنتهى بالمجد (يو٣١:١٣+ يو٣١:١٢+ يو٢٨:١٢+ يو١٧:٤-٥+٢٤). وكان لابد للمسيح أن يصعد للسماء ويمَجَّد حتى يحل الروح القدس على البشر، كانت البشرية غير مهيأة بعد أن تتقبل الروح القدس إلاّ بعد أن دخل المسيح للأقداس العليا فوجد لنا فداءً

أبدياً، وليتبرر الإنسان. لذلك فالتلاميذ الذين آمنوا بالمسيح لم يمتلئوا من الروح القدس إلا يوم الخمسين بعد صعود المسيح. لذلك قال المسيح "خيرٌ لكم أن أنطلق.." لأنه حين ينطلق للسماء ويتمجد يكمل الفداء. فقبل الفداء كان الإنسان في حالة عداوة مع الله، والله نزع الروح القدس من الإنسان بسبب الخطية. وكان لابد أن تتم المصالحة وهذا تم بالموت والقيامة والصعود "صالحنا لنفسه بيسوع المسيح". والمجد هو للجسد فاللاهوت دائماً في مجد. وحين نكون مصالحين يرتاح فينا الروح القدس.

تأمل روحي: لا يملأ الروح القدس قلب الإنسان إن لم يكن يمجد المسيح بحياته.

الآيات (يو٧: ٤٠-٤٤):- "٤٠فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هذَا الْكَلاَمَ قَالُوا:«هذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». ٤١آخَرُونَ قَالُوا:«هذَا هُوَ الْمَسِيحُ!». وَآخَرُونَ قَالُوا:«أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟ ٤٢أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا، يَأْتِي الْمَسِيحُ؟» ٤٣فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ. ٤٤وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلكِنْ لَمْ يُلْقِ أَحَدٌ عَلَيْهِ الأَيَادِيَ. "

نرى أن البعض آمن لأن المسيح يصنع معجزات فظنوه سيخلصهم من الرومان. ولكنه أتى ليخلصهم من أثار الخطية، فهو خلاص شخصي فردي وليس سياسي. والبعض تَعَطَّلَ بسبب تعاليم الربيين. والمسيح لم يؤكد لهم أنه وُلِدَ في بيت لحم لأنه حتى لو تأكدوا من هذه فهم سيشككون في أنه من السماء. وهل ينسى اليهود ما فعله هيرودس من دموية في قتل أطفال بيت لحم. لاحظ أن البعض قالوا هو النبي والبعض قالوا عنه أنه المسيح، فهم كانوا غير فاهمين أن النبي (تث١٨) هو المسيح نفسه. بل حتى التلاميذ كانوا غير فاهمين بالضبط حتى يوم الخمسين، حينما بدأ الروح القدس يعلمهم كل شئ.

الآيات (يو٧: ٤٥-٥٣):- "٤٥فَجَاءَ الْخُدَّامُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ. فَقَالَ هؤُلاَءِ لَهُمْ:«لِمَاذَا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟» ٤٦أَجَابَ الْخُدَّامُ:«لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْسَانٌ هكَذَا مِثْلَ هذَا الإِنْسَانِ!». ٤٧فَأَجَابَهُمُ الْفَرِّيسِيُّونَ:«أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ ضَلَلْتُمْ؟ ٤٨أَلَعَلَّ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ ٤٩وَلكِنَّ هذَا الشَّعْبَ الَّذِي لاَ يَفْهَمُ النَّامُوسَ هُوَ مَلْعُونٌ». ٥٠قَالَ لَهُمْ نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لَيْلاً، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: ٥١«أَلَعَلَّ نَامُوسَنَا يَدِينُ إِنْسَانًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَوَّلاً وَيَعْرِفْ مَاذَا فَعَلَ؟» ٥٢أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ فَتِّشْ وَانْظُرْ! إِنَّهُ لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ». ٥٣فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ. "

غالباً لم يقبض الخدام على المسيح لتأثرهم به ولجمهرة الجماهير حولهُ وإعجابهم به. وكان العذر الذي تقدموا به معبراً عن شجاعتهم أمام السنهدريم فلم يتعللوا بالجماهير بل قالوا حقيقة ما في قلوبهم. وكان رد الفريسيين واهياً على الجنود.. أن أحداً من الرؤساء لم يؤمن به أو هم ظنوا أن أحداً من الرؤساء آمن به سراً وأوعز للخدام أن لا يقبضوا عليه، أي ظنوا أن هناك مؤامرة. وبدأ الفريسيين يلعنون الشعب الذي آمن بالمسيح. وكان هؤلاء الفريسيين بعلمهم الغزير يحتقرون الشعب إذ كانوا يعتبرونهم جهلاء لذلك قال المسيح "من جاء قبلي هم سراق ولصوص فكان كل ما يهمهم أموال الشعب. ولكن موقف الفريسيين هذا لم يَرُقْ لنيقوديموس ولكنه دافع بحرص

عن المسيح خوفاً منهم، فهو مؤمن بالمسيح ولكن خفية. ولكن دفاع نيقوديموس أحرج الفريسيين إذ أظهر خطأهم أنهم أدانوه دون أن يسمعوا منه وهذا ضد الناموس فإنقلبوا على نيقوديموس وأسندوا إليه جهالة أنه لا يعلم أنه لم يقم نبي من الجليل بل أرادوا توجيه إزدراء وإحتقار لنيقوديموس فقالوا له **ألعلك أنت أيضاً من الجليل** فاليهود يحتقرون الجليليين لإختلاطهم بالوثنيين. فوصف أحدهم بأنه جليلي هو إهانة عند اليهود والمعنى أنت جليلي مثله لذلك تدافع عنه. ولقد أفسد نيقوديموس مؤامراتهم فذهب **كل واحد إلى بيته**. ونلاحظ أن الفريسيين تعمدوا إهانة نيقوديموس إذ لم يستطيعوا الرد عليه. وظل إيمان نيقوديموس ينمو حتى رأيناه مزدهراً يوم الصليب. وحتى ما قاله الفريسيين هنا من أنه لم يقم نبي من الجليل هو خطأ فدبورة كانت من الجليل من سبط نفتالي وإيليا النبي كان من تشبه وهي في نفتالي (١مل١٧:١) وإليشع من آبل محولة في الجليل (١مل١٩:١٦). وناحوم من الجليل وحنة النبية التي كانت موجودة أيام المسيح هي من سبط أشير(لو٣:٦٣) ويونان النبي كان من الجليل. والمسيح تنبأ عنه إشعياء أنه من الجليل (١:٩). **هذا الشعب الذي لا يفهم الناموس هو ملعون**= فهم لعنوا الشعب الذين أعجبوا بالمسيح، ففي نظرهم أن من يقبل المسيح هو ضد الناموس. إذاً هو ملعون.

<u>نرى في إنجيل يوحنا المسيح محقق الرموز :</u>

ص٢ المسيح هو الهيكل الحقيقي.

ص٣ المسيح هو الحية النحاسية.

ص٦ المسيح هو الخبز والمن الحقيقي.

ص٧ المسيح هو الصخرة الحقيقية التي تفيض ماء.

ص٨ المسيح هو النور الحقيقي الذي أرشد الشعب في البرية.

ص١٩ المسيح هو الفصح الحقيقي الذي ذبح لأجلنا.

(إنجيل يوحنا)(الإصحاح الثامن)	عودة للجدول

الإصحاح الثامن

الآيات (يو٨: ١ – ١١) (المرأة الخاطئة)

الآيات (يو٨: ١– ١١):- "١أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ٢ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣وَقَدَّمَإِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ ٤قَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، هذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، ٥وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» ٦قَالُوا هذَا لِيُجَرِّبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. ٧وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ٨ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. ٩وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ. ١٠فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا:«يَاامْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» ١١فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:«وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا». "

حدث في القرون الأولى أن بعض النساخ لم يكتبوا هذه الآيات لأنهم ظنوها تشجع على الخطية. ولكن هذه القصة موجودة في معظم النسخ وبالذات في النسخ القديمة جداً. وقد وردت حرفياً في كتاب تعليم الرسل في موضوع قبول المسيح للخطاة. ووردت في الدسقولية. والمسيح هنا لم يتساهل مع الشر بل هو صفح مع وصية للمرأة أن لا تخطئ ثانية. فالمسيح لا يقبل الخطية لكنه يقبل الخاطئ حين يعود بالتوبة.

الآيات (يو٨: ١–٦):- "١أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ٢ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣وَقَدَّمَإِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ ٤قَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، هذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، ٥وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» ٦قَالُوا هذَا لِيُجَرِّبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. "

في آية (١) المسيح يذهب إلى جبل الزيتون، فيظهر التناقض واضحاً فالفريسيين ذهبوا إلى بيوتهم أي لأماكنهم الشريرة أمّا المسيح فذهب إلى جبل الزيتون حيث كان يصلي أي إلى حيث علاقته مع الآب. ولأن يسوع كان

معتاداً على الذهاب إلى جبل الزيتون عرف يهوذا مسلمه هذا المكان وسلَّمه فيه (لو ٢١:٣٧-٣٨). المسيح تكلم فيما سبق عن الروح القدس ثم ها هو يذهب لجبل الزيتون، وزيت الزيتون هو زيت المسحة الذي به يحل الروح القدس على الممسوح كاهناً أو ملكاً ومنه زيت الميرون. الذي به يحل الروح القدس على كل معمد ويمسح بزيت الميرون.

جلس يعلمهم= كانت هذه عادة المعلمين أن يجلسوا لأنهم يستمروا في التعليم لساعات طويلة (لو٤:٢٠+ مت٥:١+ مت٢٦:٥٥). **حضر أيضاً إلى الهيكل**= قوله أيضاً يشير لأن يسوع صار معلماً معروفاً والشعب يلتف حوله وهذا أغاظ الفريسيين والكهنة. وقد أتوا للمسيح بهذه الزانية وكان هدفهم إحراجه فالمفروض أن يذهبوا بها للقاضي فهل المسيح قاضٍ لهم ولنلاحظ:

* عقوبة الزانية الرجم بحسب الناموس (لا٢٠:١٠) فإن حَكَمَ المسيح بغير الرجم يكون مخالفاً للناموس ويلقون القبض عليه ويكون مستحقاً القتل.
* لو حَكَمَ بالرجم يكون قد خالف نفسه لأنه يدعو للرحمة والحب.
* هم كانوا يحرجونه فمن استهزأوا به كيف يجعلونه قاضياً فجأة؟!
* يتضح من هذا ظلمهم، فلماذا لم يأتوا بالرجل الذي أمسكت معه في ذات الفعل، هل يحكمون بمكيالين؟! فالحكم يجب أن يكون على الزاني والزانية.
* إن حَكَمَ المسيح بالرجم فيكون هذا ضد قوانين روما التي تمنع اليهود من أن يصدروا أحكاماً بالقتل.
* قالوا له يا معلم.. موسى أوصى. فكيف وهم يقولون له يا معلم يذكروه بناموس موسى.. هذا للإحراج قطعاً. والمسيح أتي لا لينقض الناموس بل ليكمله. ولم يأتي في مجيئه الأول ليدين العالم بل ليخلص العالم (يو٣:١٧+ ١٢:٤٧+ ٥:٢٢). هو جاء ليبرئ الخاطئ لا ليقتله ولكن هذا سيكون على حساب نفسه، إذ سيموت هو عوضاً عن الخاطئ. فالمسيح حين حكم ببراءتها دفع هو حياته ثمناً لهذه البراءة. وكان هذا هو التشريع الجديد أو الناموس الجديد في مقابل ناموس موسى الذي يقضي برجم الزانية. ناموس موسى هو قاضٍ ضد المتهم أما المسيح فهو قاضٍ ومحامٍ في آن واحد.

ليجربوه= هو نفس إسم إبليس= المجرب (مت٤:١+٣)

__ملحوظة:__ ناموس موسى كأي قانون يحكم بحسب الظاهر وليس بحسب القلب.

إنحنى الرب ليكتب على الأرض= ماذا كان يكتب المسيح؟ ربما كتب لهم خطاياهم ليرى كل واحد صورة نفسه دون أن يفضحهم أمام الآخرين. وغالباً هو كتب الخطايا أو الوصايا التي كسروها كما كتب في القديم على لوحي الحجر، وربما كان يضع كل واحد أمام ضميره، وكانت فرصة للهدوء في هذا الإندفاع الأهوج ضد المرأة. المسيح وضع رأسه لأسفل فهو القدوس لم يشأ أن ينظر لهؤلاء الخبثاء ولهذه الزانية، هو حزين لما إنحدر إليه البشر من خبث وشر وزنا. وكثيراً ما يفعل المسيح هذا معنا، إذ حينما نتكلم على أحد ونشهر به تبكتنا قلوبنا إذ تكون لنا نفس الخطية أو خلافها.

الآيات (يو٨: ٧-٩):- "٧وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ٨ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. ٩وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ. "

لكنهم استمروا يطالبونه بالجواب فكتب ثانية بعد أن وضع مبدءاً جديداً فليرمها بحجر من كان بلا خطية. لذلك ربما في كتابته أولاً وضعهم أمام ضمائرهم ولما لم تستيقظ ضمائرهم وضع هذا المبدأ أن لا يجوز لشرير أن يحاكم شريراً آخر وجلس في المرة الثانية ليكتب خطاياهم صراحة فخجلوا وإختشوا إذ وجدوه يعرف كل شئ وفاحصاً للقلوب والكلى. هنا كتب خطاياهم على الرمل فيمكن أن تمحى بالتوبة، ولكن هناك تسجل ولا تمحى فيدانوا. وأظهر الرب أن المسيح الذي بلا خطية هو الديان الواحد الوحيد. هنا المسيح لم يخالف ناموس موسى بل وافق عليه ولكنه وضعهم أمام مشكلة من الذي ينفذه، من الذي يستحق؟! بهذا هو يكمل ناموس موسى ويكمل ما نقص فيه وفيهم. وهنا كان قضاة هذه المرأة مثل قضاة سوسنة. فإنسحب الجميع إذ إنكشفوا أمام الرب. والشيوخ إنسحبوا أولاً إذ لطول مدة حياتهم على الأرض كانت خطاياهم أكثر، والشيوخ المفروض هم رمز للحكمة والطهارة. لقد ستر الرب عليهم ولم يفضحهم فكان عليهم أن يستروا على المرأة، ولنستر نحن إخوتنا. وبإنسحاب المدعين والشهود سقطت القضية وبقيت المرأة ولم تنسحب وهذا دليل على بداية مشاعر التوبة والإنسحاق عند المرأة. هي وجدت في المسيح سلطان وقداسة وغفران ومحبة تحتاج لهم. والله كما كتب الوصية في العهد القديم، يكتب الآن بروحه القدوس (إصبعه) على قلوبنا. فنطيع وصاياه بالحب. المسيح أتى بالحنان والرحمة، وهذا ظهر في هذا الموقف. وظهر أن الله يدين الخطية لكنه يريد خلاص الخطاة.

الآيات (يو٨: ١٠-١١):- "١٠فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا:«يَاامْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» ١١فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:«وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا»."

ما حدث هنا هو بالضبط ما جاء المسيح ليعمله. فقبل المسيح ما كان يمكن غفران أي خطية. أي خطية كانت تتسبب في هلاك الخاطئ (فبسبب خطأ من موسى حُرِم من دخول أرض الميعاد). ولكن بدم المسيح تغفر الخطية والدينونة = **ولا أنا أدينك**. ويكون لنا فرصة أخرى= **إذهبي ولا تخطئ أيضاً**. خسر المشتكون قضيتهم وإنسحبوا كقضاة، وإتضح أن الناموس عاجز إذ لا يوجد القاضي الذي هو نفسه بلا خطية، والمؤهل للحكم على الخطاة، ويضاف لذلك عجز الناموس إذ أنه يدين بحسب الظاهر. أمّا حكم المسيح فهو بحسب الداخل. لذلك إذ إنسحب القضاة الناموسيون لم يبق سوى المسيح الديّان وحده. ولكنه في مجيئه الأول لم يأت ليدين بل ليكفر عن خطايا البشر بدمه. وبرأها المسيح فهو أتى ليبرئها بدمه ولكن بشرط **إذهبي ولا تخطئ أيضاً** وهذه دعوة للتوبة بل منحها قوة لكي لا تعود تخطئ، فوصايا المسيح يصاحبها قوة على التنفيذ. وقوله **إذهبي** فيه منحها بركة وسلام، مع غفران= **ولا أنا أدينك**.

ويوحنا وضع هذه القصة هنا ليشرح الفارق بين ناموس موسى وشريعة المسيح. الناموس ليس به عيب ولكن العيب في البشر (فساد الشهود كما حدث في قصة سوسنة ونابوت اليزرعيلي) كما أن الناموس يحكم بالموت على الخاطئ ولا يعطي فرصة للتوبة كما عمل المسيح. وإنتصار النعمة على الناموس في هذا الموقف يعطينا ثقة في القدوم للمسيح فيغفر خطايانا. ولاحظ المسيح يقبل الخاطئ ولكنه لا يقبل أن يستمر الخاطئ في خطيته. فلنتقدم الآن لأن المسيح مازال يكتب خطايانا على الرمال فإذا إعترفنا بخطايانا غفرت لنا، ونسمع صوت الرب على فم الكاهن مغفورة لك خطاياك.. لا تعود تخطئ.. إذهب بسلام الرب معك. والقديس أبو مقار تعلَّم هذا الدرس من المسيح وستر على الأخ الزاني وقال له لا تفعل ذلك ثانية. ولكن الآن بعد أن برأنا المسيح فمن يستهين بدم المسيح فدينونته أعظم (عب٢:١-٣+ عب١٠:٢٦-٣١).

ملحوظات على قصة الزانية:

* المسيح القدوس أتي ليحمل خطايانا ويحرقها في جسده. ويمثل هذا مذبح المحرقة الذي كانت تقدم عليه الذبائح التي تحترق بالنار التي نزلت من السماء، نار العدالة الإلهية. فهو لم يتسامح مع الزنا بل هو حمل الخطية وأدانها بجسده (رو٨:٣).

* المسيح وضع قانون أن من هو بلا خطية فهو الذي يدين، وهو وحده الذي بلا خطية لذلك فهو وحده الذي يدين، وحين أدان فهو أدان الخطية في جسده.

* لو أهملنا الآن خلاص المسيح فدينونتنا أعظم (عب١٠:٢٩-٣٠) وهذا ظهر في دينونة حنانيا وسفيرة. فالعهد الجديد ليس عهد تساهل مع الخطية.

إنحني المسيح= بسبب حزنه على هذه التي تسيدت شهواتها عليها، أو هي كانت تتاجر بجسدها، وهؤلاء الشيوخ المملوئين خطية وخبث. بعد أن كان هؤلاء كلهم حين خلقوا "رأى الله كل شئ حسن جداً". المسيح إنحنى من حزنه على ما وصل إليه حال الإنسان. ما أحزن المسيح أن الإنسان الذي خلقه حراً صار مستعبداً. لقد إختزل الإنسان الذي خلق على صورة الله إلى مجرد جسد مستعبد بلا كرامة وبلا آدمية. إختفت إنسانيتها، صارت شئ وليس إنسانة. وبنفس المنطق بكى المسيح على قبر لعازر (إنسان مات وأنتن والباقين يصرخون من الحزن على الميت).

حينما نخطئ نختبر هذه الحالة، نشعر أن الحزن ملأ قلوبنا، المسيح ينحني داخلنا وهذا عكس "مختبرين إرادة الله الصالحة.." (رو١٢:٢). هذا الحزن ناشئ عن أن المسيح يكون كما لو كان يكتب خطايانا بداخلنا وهو حزين. هنا نختبر مشاعر المسيح الحزينة علينا.

- الإنحناءة الأولى التي لم يفهموها كتب فيها المسيح الوصايا التي كسرت دون تحديد، فكل منهم قال "لست أنا" ، لكن الإنحناءة الثانية كانت فيها توجيه إتهام محدد لكل منهم بالوصايا التي كسرها هو شخصياً، لذلك بدأ كل منهم في الإنصراف.
- **لماذا لم تهرب المرأة مع من هرب؟**

- غفران المسيح لها ولنا هو عن حب، ومن يكتشف هذا الحب ينجذب للمسيح ولا يريد أن يفارقه. **قوة الحب والغفران فى المسيح هى قوة جذب جبارة.**
- **من يكتشف النور لا يطيق البقاء فى الظلام** فهى شعرت بالفرح والإطمئنان والسلام الذى لم تعرفه فى حياتها بجانب المسيح .

ماذا أخذنا من المسيح؟ قداسة/ حياة/ نور/ فرح/ شركة في العمل/ مجد/ سلطان على إبليس.

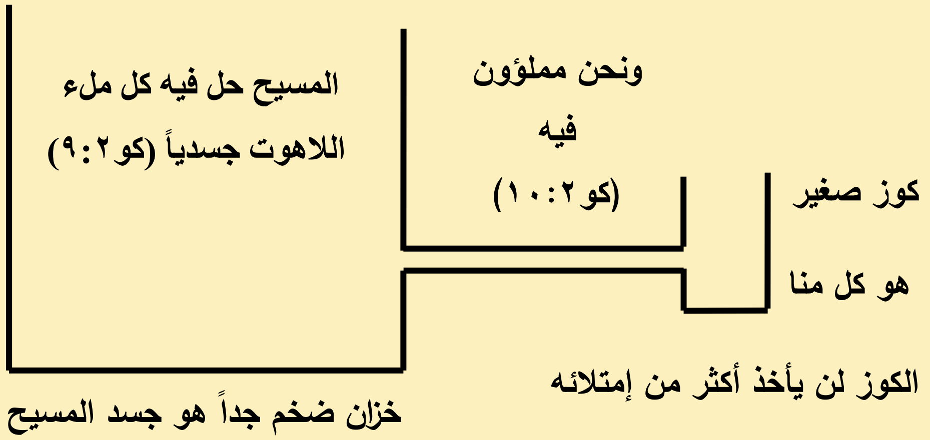

ولنطبق هذا على المرأة:

- قداسة المسيح حركت قلبها. فكرهت خطاياها فإشتاقت لهذه الحياة المقدسة وأيضاً ستر المسيح عليها.
- تحولت العبودية والإنكسار في المرأة إلى فرح فى لحظة.
- والمسيح صرفها مصحوبة ومدعمة بقوة ترفض بها الخطية.
- وحين رفضت الخطية داخلها بدأت تختبر معنى جديد للفرح.
- وربما أرادت أن تستمر بجانب المسيح، لكن المسيح قال لا.. إذهبي وعيشي فى العالم وقوتي ستصاحبك وفرحي سيصاحبك "أراكم فتفرح قلوبكم".
- هي أول مرة شعرت بكيانها الإنساني وإنصرفت بحياة جديدة. . كان الناس يعاملونها كجسد، ولكن وجدت نفسها حين عاملها المسيح كإنسانة.

لذلك أتت الآية "أنا هو نور العالم" في الآية التالية مباشرة للقصة. أو نقول أن القديس يوحنا وضع هذه القصة هنا إذ أن المرأة هنا إكتشفت المسيح نور العالم.

الآيات (يو٨: ١٢–٢٠)   (المسيح نور العالم)

**الآيات (يو٨: ١٢– ٢٠):- "١٢ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلاً:«أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي
الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». ١٣فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا». ١٤أَجَابَ
يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَق، لأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ
تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. ١٥أَنْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ تَدِينُونَ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَدِينُ أَحَدًا. ١٦وَإِنْ كُنْتُ أَنَا
أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَق، لأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧وَأَيْضًا فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ أَنَّ شَهَادَةَ**

رَجُلَيْنِ حَق: [١٨]أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي». [١٩]فَقَالُوا لَهُ:«أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلاَ أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا».[٢٠]هذَا الْكَلاَمُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْخِزَانَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ. وَلَمْ يُمْسِكْهُ أَحَدٌ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ. "

آية (يو٨: ١٢):- "[١٢]ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلاً:«أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ»."

هنا نجد بقية الحديث الذي جاء في (٧:٣٧-٣٨). فكان المسيح قد قال هناك "من آمن بي تجري من بطنه أنهار ماء حي.." ووجدنا نتيجة لهذا هجوم الفريسيين عليه ثم محاولة إحراجه في موضوع المرأة الزانية. وهنا ينقل المسيح تعليمه بعد أن خرج الفريسيين وإنتقل من الماء إلى النور. ولذلك يقول **وكلمهم يسوع أيضا** = أي بعد أن شرح موضوع الماء إنتقل إلى موضوع النور. وقبل أن يدخل على موضوع النور نجد تطبيق عملى فى موضوع الزانية الذى رأت فيه المسيح نور العالم.

أنا هو نور العالم= وكان ذلك بمناسبة المنارات المضاءة في هذا العيد تذكاراً لعمود النور الذي قادهم في البرية أثناء الليل. المسيح ينتهز فرصة إستخدام الطقس (النور والماء) ليستعلن الحقائق الإيمانية من وراء الطقس، فهو الماء والنور الحقيقيين (هذا يشير لأهمية الطقوس في الكنيسة فوراء الطقوس عقائد).

أنا هو نور العالم

- به نعرف الآب ونرى السماويات "الله لم يره أحد قط، الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خَبَّر" (يو ١ : ١٨) . فالمسيح هو الذي يكشف ويستعلن الله لنا في محبته. ويفتح أعيننا على أن هناك حياة مجد وفرح يريدها الله لنا فى السماء. وهنا على الأرض نأخذ عربون هذه الحياة. والطريق لهذه الحياة هو القداسة.
- هو الذي يقودنا في برية هذا العالم للأبدية بتعاليمه وحياته كنموذج نتتلمذ عليه.
- المسيح هو النور الذي يبدد ظلمة القلب. وطبيعة الظلمة الشريرة التى فينا، فنحن ولدنا بالخطية "بالخطية ولدتنى أمى" (مز٥٠) + "الخطية الساكنة فى جسدى" (رو٧ : ١٧) . فمن يتبع وصايا المسيح يترك طريق الخطية والظلمة. فالنور يشير للمعرفة والقداسة وهذا يقود الإنسان للفرح. والظلمة ترمز للجهل والخطية، ربما تعطى الخطية لذات حسية لكن يصاحبها حزن وغم وخوف.
- ونلاحظ أن اليهود كانوا يقولون أن الناموس هو النور والمسيح بهذا يعلن أنه كمال الناموس.
- وهو قال نور العالم أي ليس لليهود فقط.
- وهو نور لمن هو في حيرة. وهو يعطي الإدراك والمعرفة والإستعلان وإدراك حقيقة الأشياء. قال فيلسوف ملحد (نحن نخرج من ظلمة الرحم إلى ظلمة القبر مروراً بظلمة الحياة) لكن المسيح هو الذي يعطي معنى للحياة وتفسيراً لأحداثها. والمسيح أرسل لنا الروح القدس "روح القوة والمحبة والنصح" (٢تى١ : ٧) الذى يرشدنا للقرار الصحيح فلا نعود فى حيرة. "والروح يعين ضعفاتنا" (رو٨ :٢٦) .

- فى المسيح نفهم الهدف من خلقتنا، فنحن نخلق كخليقة جديدة لأعمال صالحة خلقنا الله لنعملها (أف٢ : ١٠) . وأن آلام هذا العالم يستخدمها الله لنكمل ونصلح للسماء. كما نصلى فى القداس الغريغورى "حولت لى العقوبة خلاصا".
- المسيح كشف لنا حقيقة أننا فيه صرنا أبناء الله، أبناء ملك الملوك. وصار الروح القدس يشهد فى داخلنا بأننا أولاد الله (رو٨ : ١٦). وهل ييأس أو يتحير أو يفشل إبن الله. وإن أخطأنا يشهد الروح القدس داخلنا قائلا ... وهل يصح أن إبن الله يصنع هذا. وإن أتت علينا تجربة وحاربنا الشيطان بأن الله تخلى عنا، يشهد الروح القدس داخلنا قائلا ... وهل يتخلى الله عن إبنه.
- والمسيح يلقي نوراً على نهاية حياتنا في المجد. وهو يستعلن لنا أمجاد الأبدية وينير لنا الطريق بوصاياه ليقودنا لهذا المجد. فمن يتبع المسيح يكون في نور وينجو من الظلمة ومن يرفضه يبقى في الظلمة، وبدون إرشاد وبدون تمييز للحق.
- وكل منا حر فى أن يسلك فى نور المسيح ويتمتع بمعونة الروح القدس، فيحيا فى فرح والنهاية مجد أبدى. بل ينعكس عليه نور المسيح فيصير نورا للعالم (مت٥ : ١٤) . أو يسلك وراء شهوات جسده (وهذه هى أسلحة عدو الخير ضد الإنسان) فيفقد سلامه وفرحه سالكا فى طريق الظلمة. والنهاية يفقد أبديته.
- كون أن المسيح يقول عنا أننا نور العالم، فهذا يحدد دورنا وعملنا الذى خلقنا لأجله. فنحيا لنكرز بالمسيح بحياتنا وأعمالنا الصالحة ومحبتنا والفرح والسلام الذى يراه الناس فينا وسط ضيقات العالم فيمجدوا أبونا السماوى. راجع تفسير العظة على الجبل (مت٥ : ١٠ – ١٦) .

فلا يمشى في الظلمة= الظلمة هي الإبتعاد عن الله، وعدم الإيمان والخطية هي التخبط في طريق الشر بعيداً عن الله. إذاً من يؤمن بالمسيح يصير له المسيح خبز للحياة (من يأكله يحيا به للأبد) ومصدر للماء الحي (فيفيض من المؤمن أنهار ماء حي) أي يكرز بالمسيح الذي يحيا فيه (غل٢٠:٢) فيكون نورا للعالم.

نور الحياة

الإنسان الحى تكون حواس جسده عاملة، فهو يبصر ويسمع... أما الميت تكون حواسه ميتة. ومن تكون له حياة المسيح تكون له هذه البصيرة الروحية التى بها يرى السماويات ويعرف المسيح ويدرك الحق ويختاره. وتكون له القدرة أن يسلك فى النور، بل يكون نورا.

ويكون له المسيح نور (يصير له المسيح **نور الحياة** أي يحيا فيه) النور مرتبط بالحياة، فإذا وجد النور يكون هناك حياة والعكس فالظلمة معها موت. ونور المسيح ينير الطريق فأحيا بسلوك ناتج عن حياة المسيح فيَّ. فالمسيح ليس نور خارجي بل ينير من الداخل. والمسيح هو نور الأبدية أيضاً (رؤ٥:٢٢). ويكون له المسيح **نور الحياة** أي يتحول المسيح فيه إلى عمل وسلوك وحياة يشهد بمدى الحق في هذا النور. ويكون له المسيح نور الخلاص والرجاء والثقة والفرح والتهليل. ويصير المؤمن هو أيضاً نوراً للعالم (مت١٤:٥) ونور المؤمن هو إنعكاس لنور المسيح. لذلك يقام للكنيسة منارة فهي جسد المسيح نور العالم حاملة النور.

من يتبعني= كما تبع الشعب عمود النور في البرية فقادهم إلى أرض الميعاد. هكذا من يتبع المسيح يصل إلى أورشليم السماوية، وهناك يكون المسيح هو نور الأبدية (رؤ٢١:٥+٢٣-٢٥) . وقارن مع (إش٦٠:١-٣+ ١٨-٢١+ إش٤٢:٦-٧+ إش٩:١-٢+ إش٤٩:٦-٧+ ملا٤:٢). وتثبيتاً لأن المسيح هو نور للعالم نجده في الإصحاح التالي مباشرة يفتح عيني الأعمى. وفي (ملا٤:٢) نجد المسيح شمس البر، فكما أن الشمس تعطي الصحة والشفاء والضوء هكذا المسيح هو شمس الروح وبرها ونورها وطهارتها. المسيح ينير لي **كنور في العالم**. وإذا ما تبعته تكون لي حياة أبدية= **يكون له نور الحياة**.

المسيح نور العالم= فلنسأل أنفسنا في كل تصرف.. لو كان المسيح مكاني.. كيف سيكون تصرفه وهذا معنى أنه نور للعالم.

الآيات (يو٨: ١٣-١٤):- "**١٣فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا». ١٤أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَق، لأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ.** "

أنت تشهد لنفسك= هذا عُرْفٌ بين الناس وهذا منطق سليم بالنسبة للبشر العاديين، لكن أهذا يقال للمسيح بعد كل ما عمله وكل ما قاله. ففيه تحققت كل نبوات العهد القديم (فتح عيون العمي/ أقام موتى/ ما تكلم أحد بمثل هذا قط..) . ولقد سبق المسيح وقال في (يو٥:٣١ + ٣٢) بنوع من التنازل "إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً"، وهو قال هذا بمعنى أنه حسب الناموس يلزم شهادة إثنين. وأن من يشهد له هو الآب. ولكن الآن لا داعي للتنازل فهو يكشف كل الحقيقة (فقد إقتربت أيامه على الأرض أن تنتهي)، فهو وحده الذي يدرك من هو وأما هم فلا يعلمون. وشهادته هو، هي شهادة الله فهو والآب واحد.

بضم هذا الكلام هنا مع (يو٥:٣١) نفهم أن قوله "إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق فهو النور، والنور يراه كل أحد إلاّ العميان، يكفي أن يرى الناس النور ويكون لهم هذا شهادة. عموماً النور لا يحتاج لمن يشهد له بل لمن يراه. ولكنهم حولوا الموضوع لشهادة. وهو هنا يشير للوحدة مع الآب. فالآب هو مصدر هذا النور فهو يَلِدهُ ويشهد له. ولأن المسيح نور فمن له العين الروحية (البصيرة – أو ما أسماه بولس الرسول الحواس المدربة) كان لابد وسيكتشفه ويعرفه كما عرفه التلاميذ وغيرهم وآمنوا به. ومن ليست له العين الروحية لن يتعرف عليه وهذا ما حدث لهؤلاء الفريسيين= **أما أنتم فلا تعلمون**= إذاً العيب ليس في النور لكن في غياب العين الروحية. وغياب العين الروحية سببه إتجاهات وميول رديئة وشهوة حسد وطلب ماديات العالم. لذلك لم يميزوا أن أعمال المسيح تقطع بأنه من الله. ربما لم يفهم أحد ما قاله المسيح هنا، وعن علاقته بالآب ولكن تلاميذه حفظوا ما قيل وفهموه بعد صعوده. وكان هذا عمل الروح القدس الذى قال عنه المسيح "هو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو ١٤ : ٢٦) .

الآيات (يو٨: ١٥-١٦):- "١٥أَنْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ تَدِينُونَ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَدِينُ أَحَدًا. ١٦وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَق، لأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. "

هم قالوا له شهادتك ليست حق فهم أدانوه وحكموا عليه أنه كاذب وهم تناسوا أن موسى أيضاً شهد لنفسه إذ قال أنه مرسل من الله وهكذا فعل كل الأنبياء. وهم سألوا المعمدان أن يشهد لنفسه (يو١:٢٢). والمسيح يرد عليهم **أنتم حسب الجسد تدينون**= فهم ليست لهم البصيرة أو العين الروحية فهم أموات بسبب حسدهم له والحقد عليه وبسبب الكبرياء والبر الذاتى. هم بمعرفتهم القاصرة لم يدركوا طبيعته. وإعتمادهم على المقاييس البشرية التي هي بحسب إمكانيات الجسد المحدودة جعلهم لم يروا فيه سوى أنه إبن يوسف النجار وأنه ناصري، فهم يحكمون على الروحيات بالجسديات وهذا خطأ. فالطبيعة الجسدية تملى عليهم أحكامهم وهي طبيعة ناقصة المعرفة، والدينونة مرتبطة بالمعرفة فكيف ندين ونحن لا نعرف. بل هم لهم ميول منحرفة ويحسدون المسيح. وهذا يشوه حتى المعرفة الناقصة للجسد فتختل الأحكام.

أما أنا فلست أدين أحداً= فهو جاء في مجيئه الأول ليخلص لذلك لم يدين الزانية. ولكن المسيح يعلن أن دينونته للعالم ستكون في مجيئه الثاني وأنها لن تكون حسب الجسد مثلهم بل حسب الحق فهو فاحص القلوب والكلى. وبهذه الدينونة سيدان العالم والخطية والشيطان. والمسيح الآن أمامهم لا يدينهم [١] مع أنه قادر أن يدين بسبب علاقته بالآب. [٢] الدينونة ستكون عند المجئ الثاني. [٣] إذ كان كلامهم عن جهل (لو٢٣:٣٤) . ولكن إذا إستمرت مقاومتهم له عن حسد (مر١٥:١٠) حفاظاً على مراكزهم ومجدهم الكاذب فسيكونون قد إنحازوا للشيطان. وهو سوف يدينهم بالحق في المجيء الثاني (يو١٩:١١)= **دينونتي حق** فدينونة الحق تفصل بين الحق والباطل، وهو حق لذلك دينونته حق. **لأني لست وحدي بل أنا والآب**=إذاً فشهادته لنفسه مستمدة من علاقته بالآب، والآب يشهد له. الآب إذا أراد أن يدين أحد، فقطعا تكون هذه أيضا إرادة الإبن، فالآب والإبن واحد. لكن الآب يريد والإبن ينفذ. والدينونة هنا تعنى أن لا يثبت هذا المدان فى جسد المسيح فلا تكون له حياة أبدية. وهذا معنى قول الرب أنه "يتقيأه من فمه" (رؤ٣ : ١٦) .

الآيات (يو٨: ١٧-١٨):- "١٧وَأَيْضًا فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَق: ١٨أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي»."

أنا الشاهد لنفسي= (أنا هو) الشاهد لنفسي فبهذا يؤكد المسيح شخصيته الإلهية ومساواته للآب. **ناموسكم**= لو حاكمهم بحسب الناموس لأدانهم فهم لم يسمعوا للناموس، فموسى قال لهم عنه أنه النبى الذى سيأتى (تث١٨:١٩). **شهادة رجلين**= (تث١٧:٦). هنا المسيح يضع نفسه على مستوى الآب تماماً. هنا نرى الوحدة الذاتية القائمة بينه وبين الآب. فهو سبق في الآية السابقة وقال لأني لست وحدي، بل أنا والآب الذي أرسلني. والمسيح أجابهم لأن منطقهم البشري كان سليماً حين قالوا "أنت تشهد لنفسك" (آية١٣). و**شهادة الآب** كانت [١] يوم المعمودية. وهذه سمعها المعمدان [٢] أعمالة وأقواله.

آية (يو٨: ١٩):- "[١٩]فَقَالُوا لَهُ:«أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلاَ أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا»."

هم لم يفهموا أنه يتكلم عن شخص الآب، فهم لم يعرفوا المسيح ولا الآب. لكن غالباً هم فهموا أنه يتكلم عن الله لذلك لم يسألوا من هو أبوك بل سألوه في إستهانة بكلامه وبهذه العلاقة بينه وبين الآب، وأنه يتعذر على المسيح أن يأتي بشهادة من الآب. وقد يكون سؤالهم بمعنى أين أبوك الأرضي كسخرية تعنى أنهم ينكرون أبوة الآب له. والمسيح برده عليهم قال لهم أنتم لستم تعرفون أبي إتهمهم بالجهل فهم لا يعرفون الله، إذ ظنوا أنهم يعرفون الله، فهم لانهم لم يعرفوا المسيح المنظور، كان هذا لأنهم لا يعرفون الآب غير المنظور ، فالمسيح هو الصورة المنظورة للآب غير المنظور. وأعمال المسيح هي أعمال الآب ولكنهم لم يروا في المسيح سوى بشريته. فهم سدّوا عيونهم وأذانهم بأعمالهم وحسدهم وشرورهم فسدَّ الله لهم عيونهم وأذانهم إذ لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم. سبق المسيح وقال تعرفونني من أين أنا (يو٧:٢٨) فهذه عنه كإنسان. ولكن هنا يشير للاهوته وعلاقته بالآب وهذه لا يعرفونها.

لو عرفتموني لعرفتم أبي= فالمسيح هو النور الذي به نعرف الآب. "لا أحد يأتي إلى الآب إلاّ بي" (يو١٤:٦). لو كان اليهود داخلهم طهارة لعرفوا الآب. وبالتالي لعرفوا المسيح فهو "صورة الله غير المنظور" (كو١ : ١٥) . ولذلك قال الرب لفيلبس "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو١٤ : ٩) ، ولكن خطاياهم وكبرياءهم صارت عائقاً عن معرفة المسيح وكذلك عن معرفة الآب أيضاً.

آية (يو٨: ٢٠):- "[٢٠]هذَا الْكَلاَمُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْخِزَانَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ. وَلَمْ يُمْسِكْهُ أَحَدٌ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ. "

الخزانة= مكان خزائن جمع الأموال من التبرعات في دار النساء أي حيث يسمح للنساء بالدخول ولا تعني أنه مكان مخصص للنساء فقط. حيث كانت تُنار المنارات في عيد المظال. وهذا المكان مواجه لمكان إنعقاد السنهدريم. وهنا عند الخزانة كان يجتمع عادة رؤساء الكهنة والفريسيين وهذا المكان مزدحم جداً، إذاً فالمسيح واجههم في عقر دارهم لذلك قال في (يو١٨:١٩-٢٠) أنا كلمت العالم علانية. وبهذا نطق المسيح بالحكم ضد اليهود داخل هيكلهم. ومع قوة الكلمات التي قالها المخلص أمام الفريسيين وأنها في نظرهم تستوجب الموت لم يستطع أحد أن يمد يده عليه لأن ساعته لم تكن قد جاءت فهو الذي سلَّم نفسه بإرادته وسلطانه في ساعة يعرفها بعد أن ينهى تعليمه وأعماله. هو قيد أياديهم حتى تأتي ساعته.

الآيات (يو٨: ٢١-٢٩) (أنـا هـو)

الآيات (يو٨: ٢١-٢٩):- "[٢١]قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي، وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» [٢٢]فَقَالَ الْيَهُودُ:«أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟». [٢٣]فَقَالَ لَهُمْ:«أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ، أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هذَا

الْعَالَمِ. ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِهِ. ٢٦إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ، لكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَق. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي، لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ». "

الآيات (يو٨: ٢١-٢٤):- "٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي، وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ:«أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟». ٢٣فَقَالَ لَهُمْ:«أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ، أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ»."

أنا أمضي= أنا ذاهب لأبي في السماء. **ستطلبونني**= ولكن كالعذارى الجاهلات، بعد أن يكون قد مر الوقت. **قال لهم يسوع أيضاً**= **أيضاً** تعني ومن أجل ذلك. وهي عائدة على الآية السابقة (٢٠) = *"ولم يمسكه أحد"*، أي نيتهم في قتله، وهذه خطية سيموتون بسببها وهم الخاسرون. **تموتون في خطيتكم**= يسوع هنا يوجه الوعيد بالهلاك لمن يصر على رفض الإيمان بأن يرفضه وقالها بالمفرد، فالخطية هنا هي رفض المسيح (يو٣:٣٦) لأن المسيح أتى ليرفع الخطايا فمن يرفض الإيمان يموت في خطيته. بل تدبير مؤامرة وراء مؤامرة لقتله. **ستطلبونني**= وسأكون في السماوات. (هي نبوة على اليهود أنهم سيظلوا يتوقعون مجيء المسيح حتى نهاية الأيام) وهم حينما قال لهم هذا القول أنه يمضي ولا يقدرون أن يأتوا إليه قالوا لعله يذهب إلى اليونانيين. وهم هنا نجدهم في حقدهم يزدادون سخرية ويقولون **ألعله يقتل نفسه**= وكان هذا رداً منهم على قول المسيح تموتون في خطيتكم فهم شعروا بأن المسيح وجه لهم إهانة ويحاولون ردها، فعند اليهود عقوبة المنتحر الهاوية أي نار جهنم. وكانوا يدفنون الموتى فوراً لكنهم يتركون المنتحرين بلا دفن حتى الغروب عقوبة لهم ويقطعون أياديهم اليمنى التي فعلت ذلك. وهم بقولهم أنه **يقتل نفسه** يشوهون صورة المسيح أمام الجموع. والمسيح رد لن أذهب إلى الهاوية كما تعتقدون بل لأنني من السماء **من فوق** فأنا ذاهب إلى حيث أتيت، وأنا من فوق فلا أرتكب مثل هذا الفعل. والمعنى أن عجزهم اللحاق به ليس لأنه ذاهب إلى الهاوية بل أنه ذاهب إلى السماء. **أنتم من أسفل**= طبيعتكم ترابية. **أنتم من العالم**= المتغير والزائل والذي يسوده الشر. والذي إنحرف عن الله وإنفصل عنه. أما العالم كخليقة فقيل عنه "هكذا أحب الله العالم" وقيل عن العالم عند خلقته أنه حسن (تك١) . وكان نزول المسيح إلينا ليجذبنا إلى فوق إلى السماء حيث ذهب ليعد لنا مكاناً. ومن يتحد بالمسيح سيذهب معه إلى فوق. ومن يريد أن يذهب معه للسماء يلزمه الإيمان والتوبة عن خطاياه . ولكن هؤلاء اليهود رافضين تماماً، لذلك فلن يرتفعوا إلى فوق بل سيموتون في خطاياهم لأنهم لم يقبلوا فداءه فبقيت خطاياهم في أعناقهم. **إن لم تؤمنوا أني أنا هو**= هنا المسيح يبلغ قمة إستعلانه الشخصي الإلهي. **أنا هو**= باليونانية إيجو إيمي وبالعبرية

يهوه ونفس التعبير قاله يهوه عن نفسه (إش٤٣: ١٠) فإسم يهوه حين يترجم لليونانية يكون إيجو إيمي وحين يترجم للعربية يكون "**أنا هو**" فإذا أتت أنا هو بدون صفة ورائها (مثل أنا هو النور)، فهي قطعاً تعني يهوه. إذاً **أنا هو** هو إسم الله. وشرط الخلاص أن نؤمن أن المسيح هو يهوه نفسه **أنا أمضي وستطلبونني**= المسيح يتكلم الآن في اليوم الأخير من عيد المظال. وفي هذا اليوم يحتشد كل اليهود ثم يمضي كل واحد إلى موطنه على أن يأتي في عيد المظال القادم. والمسيح يعلم أنه لن يكون موجوداً بالجسد وقت عيد المظال القادم فهو سيكون في السماء لأنه سيصلب في الفصح أي بعد ستة شهور من كلامه هذا. وكأن المسيح يقول لهم لو أتيتم في عيد المظال القادم لتطلبونني لن تجدونني. ومازال اليهود حتى الآن يطلبون مسيحاً أرضياً يعطيهم الملك لذلك لن يجدوه. وكل من يطلب المسيح وله رجاء فيه في هذا العالم فقط يصير أشقى جميع الناس (١كو١٥ : ١٩) .

آية (يو٨: ٢٥):- "**[٢٥]فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِهِ.** "
اليهود حينما سمعوه يقول **أنا هو** إرتبكوا وقالوا له **من أنت**. وكأنهم لم يسمعوا شيئاً مما قاله عن نفسه من قبل، أو يقصدون الإستخفاف بكلامه أو تكذيبه. **قال لهم يسوع أنا من البدء ما أكلمكم به**= أي أنا منذ الأزل يهوه (أنا هو) الذي أكلمكم الآن، والآن صرت يهوه المتجسد الذي يكلمكم الآن. وقد تعني أنا لي الآن وقت طويل أخبركم عن نفسي ولن تسمعوا المزيد ولكن عبارة **من البدء** تحيرهم فهي تعني الأزل. ومنذ بدء كلامي معكم أخبرتكم عن نفسي أني "**أنا هو**" وأنا هو كائن منذ البدء أي منذ الأزل. وشخص المسيح الآتي لخلاص العالم ظهر في كلامه وأعماله. كأن المسيح يقول بين الكلمات إن حاجتكم الآن ليس لإعلانات جديدة بل لقلوب جديدة تفهم الإعلانات.

الآيات (يو٨: ٢٦-٢٧):- "**[٢٦]إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ، لكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَق. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». [٢٧]وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ.** "
مهما أشاع الفريسيون من إشاعات ضده فهو يخبرهم بالحق ويعلن الحق. والمسيح هنا يقول أن له كلام وحكم عليهم، كلام كثير يدينهم على ما في قلوبهم وأفكارهم ونياتهم لإهانتهم له ولإنحراف قلوبهم. ولكن هذا ليس وقته بل هناك يوم للدينونة.
ما سمعته منه= منذ الأزل ومازلت أسمع فهو فيَّ وأنا فيه، هو كلمة الله الذي أعلن إرادة الله للعالم. والمسيح لا يتكلم إلاّ ما يسمعه من الآب. والآب لا يريد أن تكون الدينونة الآن. لذلك المسيح لن يتكلم الآن.

الآيات (يو٨: ٢٨-٢٩):- "**[٢٨]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. [٢٩]وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي، لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».**"

وكلمة **رفع** في **رفعتم إبن الإنسان** تعني في المفهوم اليهودي :- الهوان بعقوبة الصلب، وتعنى أيضا المجد والصعود (تك٤٠:١٣+١٩). ونحن بالصليب إرتفعنا، ومن يقبل أن يصلب نفسه (أهواءه وشهواته) يرفعه الله. وفي تقديم الحمل نقول رفع الحمل (في القداس) والكاهن يرفعه فوق رأسه فمن يُقَدَّم ذبيحة إفخارستية هو له كل المجد.

يخبرهم المسيح هنا بأنهم لن يؤمنوا وسيصلبوه= **متى رفعتم إبن.. تفهمون**= فهو لن يترك العالم بدون فهم. فمن رأي الظلمة وشق الحجاب والزلزلة وقيامة الأموات.. الخ وإنفتح قلبه آمن. وربما آمن البعض والبعض الآخر لم يؤمنوا. ولكن ما فعله اليهود بالمسيح ظل عبر العصور تهمة ملصقة بهم أنهم صلبوا رب المجد.

من رأى هذه الظواهر (الزلزلة والظلمة...) وتحرك قلبه آمن، كما حدث مع الجندى الرومانى لونجينوس الذى آمن وقال "بالحقيقة كان هذا الإنسان بارا" (لو٢٣ : ٤٧) . ولكن بعد أن إرتفع المسيح للمجد بالجسد، أرسل الروح القدس الذى أعلن حقيقة المسيح وأنه هو "**يهوه**" = أنا هو. "فليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" (١كو١٢ : ٣) .

لست أفعل شيئاً من نفسي= كما تظنون أنني إنسان عادي. لا بل أنا كلمة الآب. **أفعل ما يرضيه**= طعامي أن أصنع مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله، فإرادته هي إرادة الآب. وإرادة الآب خلاص النفوس. **كل حين**= بعض البشر يفعل إرادة الله بعض الوقت، لكن المسيح كان يفعل إرادة الله كل حين. والثابت في المسيح يحسب باراً بسبب هذا. **أبي لم يتركني وحدي**= منذ اللحظة التي أتيت فيها إلى العالم، هناك إتحاد دائم بينهما. **كما علمني أبي**= كل تعاليم المسيح هي نطق الآب فيه. فهو كلمة الآب ويتكلم بكلامه. وستفهمون بعد ذلك الوحدة بيني وبين الآب، وأنا لا أنطق بشئ إلاّ بما في ذهن الآب فهو يتكلم فيَّ (عب١:٢). فالإبن قبل التجسد كان كائناً عند الله، كائناً معه، إبناً في حضن أبيه. وبعد التجسد صار الآب عند المسيح كائناً معه متكلماً فيه. والآب والإبن إرادتهما متطابقة أى لهما نفس الإرادة فهما واحد. وقوله **كما علمنى** = يشير لنطق الآب على لسان المسيح، كما يقول بولس الرسول "الله بعد ما كلم الاباء بالانبياء قديما بانواع وطرق كثيرة. كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه" (عب١ : ١ ، ٢) . فالمسيح الإبن ينفذ إرادة الآب فما يريد الآب إعلانه يعلنه الإبن. وبنفس المفهوم نفهم أن الساعة لا يعلمها إلاّ الآب، والإبن لا يعلمها= فالآب لا يريد إعلانها. إذاً الإبن لن يعلنها. وبعد كلامه هذا آمن به كثيرون (آية٣٠) فهناك أقلية نقية.

الآيات (يو٨: ٣٠-٤٠):- "٣٠وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهذَا آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ. ٣١فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ:«إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي، ٣٢وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ». ٣٣أَجَابُوهُ:«إِنَّنَا ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نُسْتَعْبَدْ لأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟» ٣٤أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ. ٣٥وَالْعَبْدُ لاَ يَبْقَى فِي الْبَيْتِ إِلَى الأَبَدِ، أَمَّا الابْنُ فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ. ٣٦فَإِنْ حَرَّرَكُمْ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا. ٣٧أَنَا عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي لأَنَّ كَلاَمِي لاَ مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ. ٣٨أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ».

[٣٩]أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ!
[٤٠]وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. "

الآيات (يو ٨: ٣٠-٣٢):- "[٣٠]وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهذَا آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ. [٣١]فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ:«إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي، [٣٢]وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ»."

قال السيد في (يو٦:٤٤) لا أحد يأتي إليَّ إن لم يجتذبه الآب. وفي هذا الإصحاح نجد تطبيقاً على هذا. هو إصحاح حواري للإقناع. فنجد أن هناك من يؤمن وهناك من لا يؤمن مع كل محاولات المسيح لجذبهم.

آمن به كثيرون.. قال يسوع لليهود الذين آمنوا به = آمن الأولى تعنى الإيمان بالمسيح فعلاً believe in him . أما **آمنوا** الثانية فتأتي بمعنى صدَّق believe him. الأولى تشير لمن آمن بالمسيح فعلاً. والثانية تشير لمن آمن بالمسيح حسب رأيهم وفهمهم أن المسيح هو الذي سيحررهم من الرومان، مسيا الدنيا والسياسة. والمسيح عرف ما في ضمائرهم وأنهم أضمروا قتله لو لم يحررهم من الرومان. لذلك بادرهم المسيح بأقوال هي تشجيع لمن آمن حقيقة، ليكون إيمانه ثابت حقيقي أى ليُثَبِّت إيمانه، فلا يكون إيمان وقتى ضعيف زائف بل إيمان قوى.

وبالنسبة للآخرين أى لمن آمن بطريقة خاطئة تكون كلماته لهم فحص ضمير وكشف لحقيقة إيمانه. فالمسيح يريد الإيمان بشخصه والثبات في كلامه بدون أغراض أرضية. إيمان يؤدي لمعرفة الحق الذي هو الله.

إن ثبتم في كلامي= فالمسألة ليست تصديق كلام بل إيمان به، بل إتباع المسيح تماماً والثبوت في كلامه أي يتخذوه منهجاً وطريقاً ويتبعوه تماماً ويسلمون له الإرادة والحياة وينفذوا كلامه . هؤلاء بنوا بيوتهم على الصخر (مت٧:٢٤-٢٥)، هؤلاء يكونون تلاميذ للمسيح= **بالحقيقة تكونون تلاميذي**= والتلاميذ **سيعرفون الحق** ومن يعرف الحق يتحرر= **والحق يحرركم**. إذاً التلمذة هي تلمذة مبادئ وحق وحياة حسب كلامه هو وليس بحسب أفكارهم هم. وهكذا يتحررون من المعرفة الخاطئة التي تعلموها.

وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ =

- هناك فرق بين الحق والصدق. **فالصدق** هو ما يشعر به المتكلم بحسب رؤيته. لذلك فالصدق هو نسبي. أما **الحق** فهو الواقع الحقيقي، هو المطلق.
- **الحق النسبى** = فى كل خلاف بين إنسان وإنسان، تجد أن الموضوع خلاف نسبى. فكل طرف يُصِرّ أن رأيه هو الحق. ولكن هناك **حق مطلق** وهو كل ما يخص الله. أى أن الله حق مطلق، وكلام الله فى الكتاب المقدس حق مطلق، ووعود الله لنا هى حق مطلق. لذلك قال الرب عن نفسه "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو١٤ : ٦) ، وكان المسيح يقول "الحق الحق أقول لكم ..." . والمسيح سيُعَرِّف الناس الحق والطريق للحق، فهو الطريق والحق، أي هو الوسيلة الوحيدة لمعرفة الحق. سيُعَرِّف الناس ويأخذهم فيه إلى حضن الآب الحق.

- والعالم ليس فيه حق مطلق وإن وجد فهو نسبي، لذلك قال بيلاطس للمسيح "وما هو الحق" (يو١٨:٣٨) حين قال المسيح "جئت للعالم لأشهد للحق" . فبيلاطس كان قاضيا وعليه أن يحكم فى الخلافات بين أطراف يدَّعى كل منها أن له الحق. وقد إختبر صعوبة تحديد الحق المطلق فى القضايا التى تعرض أمامه.
- المسيح يكلم يهوداً يحلمون بالحرية السياسية والمجد العالمى، وهم يرون أن هذا حق. والمسيح أتى ليعطيهم حياة أبدية ومجد أبدى. فبينما كان المسيح يتكلم عن حق مطلق، كانوا هم مستعبدين لفكرة هى حق نسبى، فمثلا كان الرومان يرون أن من حقهم تحصيل الجزية من اليهود فهم مهدوا لهم الطرق ويحمونهم من كل أعدائهم المحيطين بهم، ويحفظون الأمن فى البلاد.
- والمسيح هنا يكشف أنه ليس المهم أن يتحرروا من الرومان بل أن يتحرروا من خطاياهم وكبريائهم وأفكارهم الخاصة وخرافاتهم. فالمسيح يهتم بحياتهم مع الله وليس بالسياسة. فإذا صاروا تلاميذا للمسيح فإنهم يتتلمذون للحق، يعرفونه ويسيرون بمقتضاه = **تعرفون الحق**. فالحرية السياسية مهما كانت مهمة، فالأهم هو أن يعرفوا الحق فيخلصوا وتكون لهم حياة أبدية.
- **تعرفون** = ليس معرفة المعلومات، فالمعلومات لا تحرر. ولكن المعرفة هي علاقة محبة مع المسيح.
- وكلمة **تعرفون** تعني الإتحاد كما قيل "وعرف آدم امرأته فولدت". هى إتحاد خرجت منه حياة (الإبن الذى ولدته حواء) ، لأنهما صارا جسداً واحداً. ونعرف الحق أي نتحد بالحق، أى نتحد بالمسيح إتحادا يعطينا حياة أبدية. فالمسيح هو القيامة والحياة (يو ١١ : ٢٥) . فمن يتحد به يتحد بالحياة الأبدية. فالمعرفة إذاً حياة "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو١٧:٣).
- ونتيجة هذا الإتحاد سنعرف المسيح (معرفة بمعنىto know) ولكنها ليست معرفة سطحية من الخارج كما نعرف الناس، بل معرفة الإتحاد، معرفة من واقع الإتحاد. ولاحظ قول بولس الرسول "وأوجد فيه.. لأعرفه" (في٣:٩-١٠). ليست المعرفة السطحية بل معرفة الحب التي تقود للطاعة.
- وكيف نعرفه أى نتحد به فنحيا أبديا؟ يقول السيد الرب "إثبتوا فيَّ وأنا فيكم" (يو١٥ : ٤)، وهذا يأتي بطاعة الوصية، فالثبات يأتي من الإنفصال عن الخطية فلا شركة للنور مع الظلمة.
- والبداية التغصب على طاعة الوصايا (مت١١ : ١٢). ولكي نطيع شخصا يجب أن نعرف هذا الشخص، هي ليست معرفة جمع المعلومات بل العشرة والإختبار. وبالنسبة للعشرة مع المسيح فكلما أعرف المسيح وأعاشره بالأكثر أحبه، فمن إختبره وجده يستحق كل الحب، وفى هذا قال داود النبى "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز٣٤ : ٨) . ومن يحبه يطيع وصاياه عن حب (يو١٤:٢٣). فمع نمو الحب فى القلب سنطيع عن حب وليس عن تغصب. ومن يفعل سيتحرر من سيرته الداخلية التي أبعدته عن الله وزيفت له خصائص المسيا، إذ تنفتح عيناه (مت٥ : ٨) فيعرف المسيح حقيقة. فالمسيح هو الحق الذي يحرر. ومن يفعل سيعرفه ويزداد ثباتا فيه، وتكون له حياة، فهو الحياة. وهذا ما يجعل

الحب ينمو ويزداد. هي معرفة إختبارية فيها نتذوق حلاوة المسيح الحق في القلب. ونتلذذ بكل ما هو حق عوضا عن ما كنا نتلذذ به من ملذات العالم الباطل قبلا.

- من عرف المسيح يعرف الحق، وحينئذ يتحرر حتى من رغباته الشخصية... مثال :- مريض يريد الشفاء ويصلى كثيرا من أجل الشفاء. إلى هنا لا يوجد خطأ، ولكن إن تأخر الشفاء أو إزداد المرض سوءاً، فنحن أمام موقفين للإنسان :- ١) من عرف المسيح ومحبته وأنه صانع خيرات لن يضطرب لأنه يثق فيه ويحبه فيقول له *"المر الذى إخترته لى يا رب خير من الشهد الذى أختاره لنفسى"*. فأنت تحبنى أكثر مما أحب نفسى. إذاً فهذا المرض هو طريقى للسماء. ٢) من لم يعرف الحق سيظل أسيرا لفكرة الشفاء، فإن لم يأتى الشفاء يتصادم مع المسيح ويشك فى محبته إذ أن إرادة المسيح لم تتوافق مع إرادته فى الشفاء.
- فمن يعرف المسيح بهذا المفهوم، ويتذوق الحب والحرية والحياة، سيتحرر من العبودية لملذات العالم الباطل = **تعرفون الحق والحق يحرركم** = "من وجد لؤلؤة كثيرة الثمن فمضى وباع بقية اللالئ (مت١٣) . وبنفس المفهوم قال بولس الرسول "بل اني احسب كل شيء ايضا خسارة من اجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من اجله خسرت كل الاشياء وانا احسبها نفاية لكي اربح المسيح" (فى٣ : ٨) . فهو حين عرف المسيح اللؤلؤة كثيرة الثمن باع كل ما كان فى نظره لآلئ (باع هنا أى فقدت قيمتها فى نظره بل رآها كنفاية) .
- الحق هنا هو في مقابل الباطل الذي هو العالم بملذاته الحسية الخاطئة. والحق يلد الحرية، والحرية تدعم الحق. والحق يحرر من عبودية الموت والخوف وعذاب الضمير والحرية الزائفة حرية الشهوات. من يعرف المسيح (= الحق) حقيقة يعرف الفرح الحقيقي فيتحرر من لذات العالم الباطل.

ولنرى الآن المنهج الذي يريدنا الرب أن نتبعه.

البداية: طاعة في تغصب= **ثبتم في كلامي**. وبعد هذا يبدأ الإلتصاق والعشرة والإكتشاف لشخص المسيح "الطريق والحق والحياة" فنحبه. ومن يحب يطيع (يو١٤: ٢١+٢٣) وهذه الطاعة تصبح عن حب وليس عن تغصب. وكلما إزدادت الطاعة يزداد الثبات والمعرفة، معرفة الحق الذي يحرر من العبودية لملذات العالم الباطل. وكلما عرفنا الحق أى المسيح سنحبه فمن عرفه حقيقة وجده يستحق هذا الحب، بل وتتضاءل أمام عينيه كل ملذات الدنيا. بل تتضاءل أمام عينيه كل رغبة شخصية كانت تسيطر عليه. وهنا يُسَلِّم الإنسان حياته للمسيح تسليم مطلق إذ وثق فى محبته. وهل نخاف أن نسلم حياتنا فى يد من مات ليعطينا الحرية والمجد الأبدى.

آية (يو٨: ٣٣):- "[٣٣]أَجَابُوهُ:«إِنَّنَا ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نُسْتَعْبَدْ لأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟»".

المسيح بكلامه هذا إستثار فيمن كان إيمانه غير صحيح، أفكاره الخاطئة. هؤلاء الذين أظهروا تصديقاً لكلامه وإيماناً من نوع believe him لكنهم يؤمنون ليس بالمسيح الذي يحرر من الخطية، بل هم يطلبون مسيح يخلصهم من الرومان، هؤلاء بدلاً أن يفكروا في كلمة الحق يحرركم ظنوه يتهمهم بالعبودية السياسية فثارت النزعات الوطنية فيهم وشعورهم المتكبر بأنهم أولاد إبراهيم الذي كان حراً لم يستعبد لأحد، وهم الشعب المختار الذين هم فوق العالم، مفروزين عن العالم. ومن هنا بدأوا سلسلة من الإتهامات للمسيح. وهنا بينما هم يتشدقون بالحرية نجدهم كاذبين، فهم تحت الحكم الروماني الآن. (هم كان لهم حرية دينية وظلوا متمسكين بميراثهم وتقاليدهم، وربما كانت هي المقصودة هنا). لكن واضح الكبرياء والتزييف فهم سألوا أيجوز أن ندفع الجزية لقيصر، إذاً هم يدفعون الجزية لقيصر. بل كانوا تحت الحكم اليوناني والفارسي والبابلي، بل تحت عبودية شعوب صغيرة، وربما هم في غرورهم ظنوا أن هذه العبودية هي عبودية مؤقتة، ولذلك يبحثوا عن مسيا يخلصهم من الرومان. ولكن أتى لهم مسيا يحدثهم عن الخلاص من الخطية فرفضوه. بينما أن الخطية في الحقيقة هي التي تسلب الإرادة والإختيار. والذي يخطئ يصير عبداً للخطية. فالعبودية حقيقة هي للخطية. إذاً الجنس البشري كله فقد حريته حين أخطأ. والمسيح لا يريدهم أن يخلطوا ما بين الحرية من الخطية والحرية السياسية.

الآيات (يو٨: ٣٤-٣٦):- "[٣٤]أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ. [٣٥]وَالْعَبْدُ لاَ يَبْقَى فِي الْبَيْتِ إِلَى الأَبَدِ، أَمَّا الابْنُ فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ. [٣٦]فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا. "

اليهود ظنوا أن الحرية هي من الرومان. والسيد يقول هنا.. لا فالعبودية هي للخطية وليست للرومان. والحرية الحقيقية هي من الخطية وليس من الرومان.

كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية= ليس إنسان بلا خطية ولكن المقصود هنا هو من يفضل الخطية ويختارها تاركاً طريق الله ويقيم عهداً مع الخطية، وتقوده شهواته. تبدأ الخطية بسقطة ثم يتعود الإنسان عليها فتصبح عادة فإستعباد. في البداية يظن الإنسان أنه يستطيع تركها في أي وقت، ومع الوقت يستعبد لها ولا يقدر أن يتركها، ويفقد الإنسان سيطرته على إرادته. والذي يفعل الخطية فهو يحيا حياة الإثم والتعدي، إذ يرتبط بالعالم ويفقد حريته ثم نفسه ويكون قد فقد حرية البنين وصار عبداً للخطية وإبليس يسيطر عليه ويتولى قيادته (١يو٣:٨). وبالتالي الحرية هي القداسة، والعبودية هي الخطية. الحرية تقودنا إلى الله والخطية تقودنا إلى إبليس. والمسيح أتى ليحررنا من يد إبليس ويعيدنا إلى حق البنين وميراث بيت الله أي الشركة في ميراث الإبن. وهدف الحياة هو العلاقة مع الله، والخطية تجعلني أفقد هدف الحياة. وهناك حرية مخادعة حين يقول خاطئ "أنا حر أفعل ما أشاء" وهو في الحقيقة مستعبد للخطية كمن يدخن. ولكن الحرية الحقيقية هي علاقة مع الله تنشئ حرية من رباطات الخطية. **الحق الحق أقول**= هذا لا يقوله سوى الرب أما الأنبياء فكانوا يقولون "هكذا يقول الرب" أما المسيح فيتكلم بإسم نفسه. **العبد لا يبقى في البيت إلى الأبد**= الإبن له حق البنين في الميراث أمّا العبد فلا يقيم في بيت سيده إقامة دائمة مثل الإبن، فهو إمّا يهرب من نفسه أو أن صاحب البيت يطرده. وهكذا

من إستعبد للخطية فإنه لا يقيم في ملكوت الله إلى الأبد. ومن يحيا تحت ظل أكثر القوانين حرية فهو مستعبد لو عاش في الخطية. أما لو حرره الإبن فهو سيتمتع بحرية حقيقية ويتمتع بميراث البنين. إذاً الحرية التي يتكلم عنها المسيح والتي جاء من أجلها هي أسمى من الحرية من الرومان التي يطلبونها. **فبالحقيقة**= ليس كحرية اليهود الزائفة أو حرية الخاطئ المزعومة الذي يزعم أنه بحريته يخطئ. ونلاحظ أنهم قالوا أنهم أولاد إبراهيم أهل بيت الله والمسيح قال لن تبقوا في البيت بسبب شروركم فالإنسان لا يبقى إبناً لله وللخطية بآنٍ واحد. وهناك من يحيا في بيت الله بروح العبيد طالباً أجرة (كالأخ الأكبر للإبن الضال). هذا يترك بيت الله بسبب تجربة أو طلبة مادية لم تتحقق.

إن حرركم الإبن.. تكونون أحراراً= مهما قلتم أنكم أحرار (سياسياً أو وطنياً). لكنكم محتاجين للحرية من الداخل. وهذه لا تأتي سوى بالمسيح المخلص، فهو وحده يفك الإنسان من أسر الخطية والشيطان. هو يربط القوى الذي ربط الإنسان. وهنا إختار رب المجد لقب الإبن= **إن حرركم الإبن**= فبه صرنا أبناء في بيت الآب ووارثين.

الآيات (يو٨: ٣٧-٤٠):- "[37]أَنَا عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي لأَنَّ كَلاَمِي لاَ مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ. [38]أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ». [39]أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ! [40]وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. "

المسيح ينفي عن اليهود أنهم أولاد إبراهيم بالحقيقة (غل٣:٧+٢٩)، فأولاد إبراهيم يعملون أعمال إبراهيم ولهم إيمان إبراهيم ولكنه قال **إنكم ذرية إبراهيم**= أي نسله بالجسد ولكن هذا لا يحررهم من إبليس والخطية. أي لم يتبق لليهود سوى تاريخ يتمسحون به وهم غرباء عنه، وهذا يتضح من أنهم صاروا عمي وصم لم يسمعوا ولم يعرفوا المسيح الذي فرح به إبراهيم. بل يطلبون قتل المسيح لأنه يبكتهم ويريد أن يعرفهم طريق الحياة وذلك لأن قلوبهم مملوءة حسداً وضعه إبليس، ووضع في قلوبهم خطط قتل للمسيح وهم إنصاعوا وراءه فهم بهذا مستعبدين لإبليس وليسوا أحراراً. فالمسيح جاء ومعه خطة الآب للخلاص الذي سيتممه بموته. وهم إستلموا خطة القتل من إبليس أبيهم كما رسمها لهم فهو قاتل وأبو كل كذاب. أما إبراهيم فتشفع من أجل خطاة سدوم وعمورة حتى لا يموتوا. **كلامي لا موضع له فيكم**= لقد أغلقتم قلوبكم بسبب حقدكم وحسدكم لي وتعصبكم الأعمى ضدي. كل هذا ملأ قلوبكم فما عاد فيها موضع لكلامي. فكلامي نزل على أرض محجرة. **أتكلم بما رأيت عند أبي**= (رأيت تشير لتطابق الإرادة ولكن ما يريده الآب ينفذه الإبن) فهو يعلن عن الحق والحياة الأبدية التي يريدها الآب للبشر. وهذه في مقابل **أنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم** أي إبليس فهم لم يروا الشيطان ولا ما عند الشيطان ولكن المعنى توافق الآراء بينهم وبين الشيطان في قتل المسيح. ونلاحظ في (٣٨) أن المسيح نسب لنفسه الكلام ونسب لهم الأعمال فهو يكلمهم عن الآب وهم يخططون لقتله. ونلاحظ في (٤٠) **إنسان كلمكم بالحق الذي سمعه من الله**= فهو الإنسان يسوع المسيح الوسيط بين الله والناس.

أبونا هو إبراهيم= السيد لم يوافق على هذه العبارة فالبنوة لإبراهيم كما قال السيد هنا (وكررها بولس الرسول بعد ذلك) ليست بحسب الجسد، إنما بأن يعمل الإنسان أعمال إبراهيم ويكون له نفس إيمانه. هي بنوة روحية وليست جسدية.

الآيات (يو٨: ٤١–٥٩):- "٤١أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ:«إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنًا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ».٤٢فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَوْ كَانَ اللهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي. ٤٣لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كَلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي. ٤٤أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَق÷. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. ٤٥وَأَمَّا أَنَا فَلأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي. ٤٦مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟ ٤٧اَلَّذِي مِنَ اللهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللهِ. لِذلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللهِ».٤٨فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ:«أَلَسْنَا نَقُولُ حَسَنًا: إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟» ٤٩أَجَابَ يَسُوعُ:«أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ، لكِنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهِينُونَنِي. ٥٠أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ. ٥١اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ». ٥٢فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ:الآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بِكَ شَيْطَانًا. قَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ:إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ. ٥٣أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَالأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟» ٥٤أَجَابَ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلهُكُمْ، ٥٥وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا، لكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ. ٥٦أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ». ٥٧فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ:«لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» ٥٨قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». ٥٩فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هكَذَا. "

آية (يو٨: ٤١):- "٤١أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ:«إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنًا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ»."

هم يدعون هنا أنهم أولاد الله، ولو كانوا حقاً أولاد الله لعرفوا المسيح. ولكانت أعمالهم أعمال خير ومحبة.

أبناء زنا= أي لم تختلط دمائنا بالوثنيين، فالإختلاط بهم يسمونه زنا، وعبادة الأوثان زنا روحي. وهم يدَّعون كذباً أنهم لم يعبدوا الأوثان، فالأنبياء أتهموهم بهذه التهمة.

الآيات (يو٨: ٤٢–٤٤):- "٤٢فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَوْ كَانَ اللهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي. ٤٣لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كَلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا

قَوْلِي. ٤٤أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَق. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. "

هم قالوا أنهم أولاد الله والمسيح يرد عليهم بأنهم ليسوا أولاد الله لأنهم لو كانوا أولاد الله لعرفوه إذ هو إبن الله، ولو عرفوه لأحبوه لكنهم أرادوا قتله وبهذا أثبتوا أنهم يتبعون إبليس القتال الذي قتل آدم وبنيه. عموماً البنوة لله هي بصنع مشيئته "من هو أخي وأختي وأمي.." **خرجت من قبل الله وأتيت**= (خرجت من الله بترجمة أدق) والخروج يشير للبنوة الإلهية للمسيح **وأتيت** تفيد التجسد.

والخروج من.... له ٣ حالات في اليونانية:

بمعنى الخروج والإبتعاد وهذا التعبير إستخدمه التلاميذ عن إيمانهم (يو١٦:٣٠) وهذا بقدر معرفتهم في ذلك الوقت.

خروج مع بقاء بجانب ، كزمالة. وهذه إستخدمها المسيح ولكن ليعبر بها عن وجهة نظر التلاميذ عن المسيح (يو١٦:٢٧) فهو يعبر عن قدر فهمهم.

خروج من الداخل مع البقاء في الجوهر (يو١٦:٢٨) وهذا هو تعبير المسيح عن نفسه والمستخدم هنا في آية (٤٢). ويشير المعنى أن الإبن هو من الله في وجوده وكيانه ومجده قبل الميلاد والتجسد. وهو باقٍ مع الله بالرغم من تجسده وبالرغم من خروجه. هو خروج دون إنفصال عن الآب في الجوهر.

خرجت= خروج النور من الشمس، هذا له صفة الإستمرارية دون إنفصال. **أتيت**= تفيد إستعلانه كإبن الله المتجسد لنا على الأرض. **لأني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلني**= فهجومهم عليه هو هجوم على الله الذي يدَّعون أنه أبوهم، فالمسيح يمثله تمثيلاً ذاتياً وكلياً كنائب له، وهو أتى بمشيئة الآب ليمجد الآب وليس ليطلب مجد نفسه.

لماذا لا تفهمون كلامي لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي= **كلامي** هنا تأتي بمعنى حديثي معكم، وهم غير قادرين أن يدركوا أقوال المسيح أي حديثه. أما **قولي** فهي في أصلها اللوغوس والسماع للوغوس يعني الإدراك بالروح لشخص المسيح وأنه كلمة الله. ولماذا لم يدركوه لأنهم لم يحبوا الآب (يو٥:٤٢-٤٣). وكانوا في كبريائهم يطلبون مجد أنفسهم (يو٥:٤٤) . أما المتواضع فيسكن الله عنده (إش٥٧:١٥) فيكون له الأذن الروحية التي تميز صوت الله. (يو١٠:٣-٥+ رؤ٢:٧). والأذن الروحية هى التى يدربها الروح القدس على تذوق وفهم كلام الله (عب٥ : ١٤) . فإن لم يكن للإنسان أذن روحية تسمع كلمة الله فتكشف طبيعتها الإلهية، فلن يفهم هذا الإنسان حديث المسيح ولا ما يقوله فكلامه روحي (رؤ٢:٧) . ومن ليس له هذه الأذن فسيرى المسيح مجرد إنسان بل مجدف على الله، إذ يساوي نفسه بالله . لذلك يستحيل أن يفهم أحد الإنجيل إن لم تكن له الأذن الروحية. لذلك فالفهم عند المسيح لا يتوقف على الذكاء العقلي بل على خضوع الإنسان لمشيئة الله، والطاعة لوصاياه، ومثل هذا الإنسان يمتلئ من الروح القدس، وحينئذ تحدث إنارة الله في الداخل فيعرف الإنسان ويفهم. لذلك فهناك بسطاء جداً من ناحية علمهم لكنهم كانوا يعرفون الله (التلاميذ كانوا صيادين).

أنتم من أب هو إبليس= المسيح هنا يدافع عن الله الذي نسبوا أنفسهم له، فهو لا يريد أن ينتسب هؤلاء القتلة إلى الله. والمسيح يعلن أيضاً عن الأب المحرك لهم (راجع مت١٣:٣٧-٣٩). **شهوات أبيكم تريدون أن تفعلوا**= الشيطان له القدرة أن يجعل الناس الذين يخضعون له كأب، تفعل ما يشتهيه من شر. وشهوة الشيطان تتبع من عداوة شخصية لله ولكل من يتبعه. **وتريدون** تأتي بمعنى الإصرار وهكذا نرى أبناء إبليس مصرين في عناد وشراسة أن يرتكبوا الخطايا بينما أولاد الله نراهم ودعاء مسالمين.

ذاك كان قتالاً للناس منذ البدء= منذ تسبب في موت آدم وحواء ثم نسلهما، وعلم قايين قتل هابيل ولذلك نقول في القداس (والموت الذي دخل إلى العالم بحسد إبليس). وقوله قتالاً وليس قاتلاً تفيد إستمراريته في قتل الناس.

ولم يثبت في الحق= لم يرسخ في الحق الذي خلقه الله فيه وطمع في الأكثر جداً.

لأنه ليس فيه حق= الله هو الوحيد الذي فيه الحق فهو الحق. ويكون معنى كلام المسيح أن الله خلق الشيطان في الحق ولكنه رفض أن يثبت في الحق. وطالما إختار الإنفصال عن الله، لم يعد يعرف الحق، فالحق ليس من طبعه لذلك صار كذاب وأبو الكذاب (تترجم أبو الكذب) فهو مخترعه. فالكذب هو فقدان الحق. ومن هو الكذاب إلاّ الذي ينكر الحق. وصار الشيطان يغرس الكذب في نفوس آدم وحواء (راجع حواره مع حواء "لن تموتا") . والشيطان يغلف كلامه بمنطق ما هو الألذ وما هو الأسهل، وما هو الأسرع والأكثر فائدة والمعقول، وللآن يكذب على الناس قائلاً أن الله لن يدين الناس وليسلكوا بحسب هواهم فحللوا الزنا بل والشذوذ، بل يقال الآن عالمياً أن الشذوذ حرية بل يجب إباحته في كل العالم كعلامة على الحضارة وعدم التخلف. بل يطالبوا الكنيسة في بعض البلاد المتقدمة بحذف الآيات التي تهاجم الشذوذ في الكتاب المقدس لانهم يرون فى وجود هذه الآيات علامة تخلف. وهو يجعل الإنسان ينسى حقيقة الموت والدينونة. وحينما يرفض الإنسان مشورة إبليس المزيفة يتلاشى من أمامه ، أما إذا قبلها يجد الشيطان له مسكناً فيه. وهذا منتهى أمل الشيطان أن يجد مجالاً في الإنسان فهذا يوسع من دائرة تخريبه. والإنسان إمّا يتبع الحق الذي هو المسيح. أو يتبع إبليس الذي هو الكذب.

يتكلم مما له= من فضلة القلب يتكلم اللسان. وماذا في داخل إبليس سوى الكذب والقتل. والمولود من إبليس الكذاب ينجذب للكذب فليس فيه بذرة الحق. أما المولود من الله فينجذب للحق. فكل واحد ينجذب للمصدر المولود منه.

الآيات (يو٨: ٤٥-٤٦):- "٤٥وَأَمَّا أَنَا فَلأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي. ٤٦مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟"

أمّا= المسيح يعطي المقابل لإبليس، فالمسيح هو النقيض لأبيهم. وهنا المسيح يشرح لهم لماذا لم يقبلوه بكل الصراحة. هذا لأن طبيعتهم صارت متساوية مع إبليس وهو الذي يقودهم فلا ينجذبوا للحق. **من منكم يبكتني على خطية**= كلمة يبكتني هنا تعني إقامة دليل على المتهم. الخطية هنا تجمع كل أنواع الكذب ونفاق إبليس ضد الحق. فقول المسيح من منكم يبكتني على خطية يتساوى مع إني أقول الحق وأعمل الحق. وإذا لم يعثروا

له على خطية صار لزاماً عليهم أن يعترفوا بأنهم يقاومون الحق، وبأن المسيح فعلاً من الله بل هو الله، فهل يوجد إنسان بلا خطية؟ بل "الكل زاغوا وفسدوا" (رو١٢:٣).

يبكتني= أي يقيم دليل على خطأ صدر مني. وبهذا القول يثبت المسيح أنه فوق مستوى البشر. فمن هو الذي بلا خطية، هذا إستعلان لمستواه الإلهي. والسؤال الذي يوجهه المسيح لضمائرهم .. إذا كنت بلا خطية فلماذا تهاجمونني، ولماذا ترفضونني. عليكم أن تراجعوا أنفسكم وتتساءلوا من الذي يحرككم.

آية (يو٨: ٤٧):- "**٤٧اَلَّذِي مِنَ اللهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللهِ. لِذلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللهِ».**".

الذي من الله يسمع= يقصد السماع الروحي أي السماع بالقلب ويلازمه التنفيذ. سماع وطاعة. وقارن مع (١يو٦:٤). ومن هو من إبليس يقول الكذب الذي يسمعه منه ويضمر القتل للآخرين.

الآيات (يو٨: ٤٨-٥٠):- "**٤٨فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ:«أَلَسْنَا نَقُولُ حَسَنًا: إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟» ٤٩أَجَابَ يَسُوعُ:«أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ، لكِنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهِينُونَنِي.** "

نجدهم بدلا من أن يسمعوا ويفهموا يشتمون الرب يسوع . **سامرى** = هى إهانة وشتيمة للمسيح . فالسامرى فى نظر اليهود كافر مصيره جهنم ، ويقصدون أيضاً بالسامري عدو الشعب والأمة اليهودية. فلأنك تشتمنا فأنت عدو للأمة اليهودية كالسامريين. وهم بهذا يردون على المسيح لأنه قال لهم أنكم لستم أولاداً لإبراهيم. **وبك شيطان**= وهم طالما إتهموه أنه يصنع معجزاته بواسطة الشيطان (مت٢٥:١٠، ٣٤:٩، ٢٤:١٢+ مر٢٢:٣+ لو١٥:١١+١٨-٢٠) وقالوا هذا عن المعمدان (مت١٦:١١-١٨). وهم أخذوا يشتمون لأنهم لم يجدوا حجة يردون بها على المسيح ولا استطاعوا أن يمسكوا عليه خطية. والمسيح لم يرد على قولهم سامري له فهو أتى من أجل السامريين أيضاً، وللجميع موضع في المسيح، فهم يعرفون أنه جليلي وابن ليوسف، وهو لن يدخل في منافسة الأنساب، لكن لم يسكت عن قولهم بك شيطان وقال **أنا ليس بي شيطان**= لأن هذه الإهانة تلحق بالآب الذي فيه. فالمسيح لا يرد على الشتائم بل يظهر الحق. **لكني أكرم أبي وأنتم تهينونني** المسيح يشرح لليهود أنهم بقولهم أن فيه شيطان يهينون الآب، فالمسيح أتى ليعمل ما يريده الآب، فإن أهانوا المسيح يكونون قد أهانوا الآب الذي أرسله وهو يعمل ما يريده. وقوله **أكرم أبي**= حتى لا يظنوا أنه يطلب كرامة لنفسه فيقولون عنه أنه متعجرف. **الذي يطلب مجدي هو الآب**= فهو الذي يدين من يهينني. أنا أمجده وهو يمجدني وسيدين من يهينني.

آية (يو٨: ٥١):- "**٥١اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ».**".

في مقابل الدينونة الرهيبة لمن يهين الإبن الذي جاء ليكرم الآب، فإن من يؤمن ويحفظ كلام المسيح له حياة أبدية، ولن يكون للموت سلطان عليه. لأن من يحفظ وصايا المسيح يثبت هو فى المسيح ويثبت فيه المسيح، فتكون له حياة المسيح الأبدية.

يحفظ= أي يؤمن بكلامي ويثبت فيه ويستوعبه ويطيعه. **يرى الموت**= تشير كلمة يرى لرؤية طويلة بلا نهاية ودائمة فيها يتأمل الإنسان ويعاين رعب الموت. بل ويحيا في الجسد خائفاً من الموت. والمسيح قال لن يرى الموت ولم يقل لن يذوق الموت فهو نفسه ذاق الموت (عب٢:٩) أي مات بالجسد ولكن يرى الموت تعني أنه لن يموت موتاً روحياً أي ينفصل عن الله. وكل من له رؤية للمسيح لن يرى الموت لكنه سيذوق الموت. لذلك ما عاد الموت يخيف أولاد الله. ورأينا هذا في مواكب الشهداء.

الآيات (يو٨: ٥٢-٥٣):- "٥٢فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ:الآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بِكَ شَيْطَانًا. قَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ:إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ. ٥٣أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَالأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟»."

الآن علمنا= كم مرة نتصور أننا علمنا والحقيقة أننا لا نكون نعلم شيئاً. **بك شيطان**= يجعلك مجنوناً وتتصور أن من يسمعك لن يموت بينما أن الآباء ماتوا كلهم. **وقد مات إبراهيم**= الذي كلمه الله، بل مات كل الآباء الذين كلمهم الله. والمسيح كما قلنا لم يقل أن من يؤمن لن يذوق الموت فهو نفسه قد ذاقه ولكنه لم يرى الموت ولن يراه كل مؤمن. فالمسيح يتكلم عن الموت الأبدي واليهود يتكلمون عن الموت الجسدي المحتم أن يراه كل إنسان. **من تجعل نفسك**= بالنسبة لإبراهيم وللآباء. ولو أجاب المسيح على هذا السؤال سيكون مضطراً لشرح جوانب لاهوتية هم غير أهل لها، فأجاب بما لا يمس مجد الآب. ولاحظ تفوق المرأة السامرية على هؤلاء. فهي حين تحيرت في شخصه قالت "ألعلك أعظم من أبينا يعقوب" وهذا لتتعرف على شخصه المبارك، أما هؤلاء فشتموه وأهانوه.

الآيات (يو٨: ٥٤-٥٥):- "٥٤أَجَابَ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلهُكُمْ، ٥٥وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا، لكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ. "

المسيح في تواضع وإخلاء ذات يقول من جهة بشريته أنا لا أمجد نفسي فأنا أخليت ذاتي. وكون أني قلت "إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت" فهذا ليس معناه أنني أمجد نفسي بل أقول الحقيقة. والآب هو الذي سيعطيني مجدي الذي لي قبل أن أخلى ذاتي. أنا لا أطلب مجداً في منافسة مع الآب، بل هو أعطاني مجداً، الآن ظاهراً في أعمالي وسيمجدني أيضاً بعد ذلك حين أجلس عن يمينه= **أبي هو الذي يمجدني**. والمسيح حين أخلى ذاته فهو أخلى ذاته من مجده لا من ألوهيته وهذا يعنى أنه لم يظهر مجده للناس. **الذي تقولون أنتم إنه إلههكم**= من يسميه اليهود إلههم هو أبو المسيح، وهو والمسيح ذات واحدة لذلك يقول **لستم تعرفونه أما أنا فأعرفه** (إشارة لإتحاده بالآب) معرفة المسيح لله هي معرفة الذات للذات ومعرفة المثيل للمثيل. وهم لا يعرفونه فهم لو عرفوا الله لما رفضوا إبنه. ومن أقوى الأدلة على معرفة الإبن للآب طاعته الكاملة له حتى الصليب. فهو يعرف إرادته وينفذها والعكس فاليهود لا يعرفون الله ولا عرفوا إبنه بل صلبوه بجهالة وإصرار. **أكون مثلكم**

كاذباً= لو جارى المسيح اليهود في وطنيتهم الزائفة وتمسكهم بالسبت والثورة على الرومان لكان كاذباً، إذ سيخالف إرادة الآب التي يعرفها حق المعرفة. ومن الكذب أن لا يذكر الإنسان كل الحقيقة. وكان أسهل على المسيح أن لا يهاجم اليهود ويكشف لهم ضعفهم ليتوبوا. وكان أسهل عليه أن لا يخبرهم بعلاقته بالآب حتى لا يتشككوا ولكنه لا يكذب بل يقول الحق. ولا يصح أنه في إتضاعه ينكر علاقته بالآب. هو أتى ليظهر الحق ، وهو الحق ، واخفاء حقيقة علاقته بالآب يصير هذا ضد الحق أي كذب . **أحفظ قوله**= هي معرفة كاملة ناشئة عن الإتحاد، فهما واحد ولهما إرادة واحدة. وهذا ظهر فى الطاعة الكاملة حتى إلى الصليب. الآب يريد والابن يريد ولكن التنفيذ هو دور الابن .

تأمل: أبي الذي يمجدني= على كل إنسان أن لا يسعى أن يمجد نفسه في نظر الناس، بل يخدم الله في أمانة، وإذا أراد الله أن يمجده فليمجده.

آية (يو٨: ٥٦):- "[٥٦]أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ»."

أبوكم إبراهيم= هذه في مقابل أنه هو إبن الله. هنا المسيح يقول أنه بحسب الجسد فإبراهيم أبوكم ولكنه بالنسبة لي فهو مجرد شاهد رأى خلاصي وفرح.. ولكن **ماذا رأى إبراهيم؟** في (تك٢٢:١١-١٤) بعد أن قدم إبراهيم إبنه ذبيحة يقول أنه دعا إسم المكان يهوه يرأة (الرب يُرى) ولكن الكتاب أمسك عن ذكر ما رآه إبراهيم. وغالباً فالله أظهر لإبراهيم تفسير ما صنعه معه وأن ما حدث هو رمز كامل للفداء الذي سيقوم به إبن الله الوحيد والذي به يخلص إبراهيم، وكل من كان على إيمان إبراهيم أي أولاد إبراهيم بالروح، وهذا ما جعل إبراهيم يتهلل فهو فهم معنى أن قبائل الأرض تتبارك في نسله أي المسيح الذي سيصلب ويقوم ليعطينا قيامة من الموت (وكانت قصة ذبح إسحق رمزاً لذلك). ولذلك أشارت العذراء في تسبحتها "كما كلَّم أبائنا، لإبراهيم ونسله إلى الأبد" (لو١:٤٦+٥٤-٥٥+ أع٣:٢٥-٢٦+ عب٦:١٣-١٥+ ١١:١٧-١٩). ونلاحظ هنا أن إبراهيم قدَّم إبنه إذ آمن أن الله قادر على أن يقيم من الأموات ثم عاد به حياً، فهو رأى القيامة مرتين، مرة بالإيمان، ومرة بالعيان ولاحظ أن هذه القيامة حدثت بعد ٣ أيام من طلب الله تقديم إسحق ذبيحة. كما نفذ المسيح وصية الله مُقَدِّماً نفسه على الصليب وهو مؤمن بالقيامة من الأموات.

أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح = كثيرين من الربيين وشيوخ السنهدريم يفسرون ما حدث لإبراهيم "وقع على أبرام سبات، وإذا رعبة مظلمة عظيمة واقعة عليه" (تك١٥) بأنه خلال هذا السبات أراه الله ما سيحدث لأبنائه فى المستقبل من ألام مرعبة. وأراه أيضا أمجاد أيام المسيا. فمن سمع هذا الكلام ولم يفهم فهذا راجع ليس لصعوبته أو غرابته بل لأنه لا يريد أن يفهم. وهذا ما حدث من اليهود فحاولوا قتل المسسيح.

الآيات (يو٨: ٥٧-٥٩):- "[٥٧]فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ:«لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» [٥٨]قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». [٥٩]فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هكَذَا. "

كان عمر المسيح ٣٣سنة في ذلك الوقت ولكن هيبته جعلتهم يعطونه سن ٥٠سنة. **والمسيح قال إبراهيم رأي يومي..** فقالوا **أفرأيت إبراهيم**= هم تصوروا أنه يقصد أن إبراهيم رآه بالجسد وبالتالي فهو رأى إبراهيم بالجسد. ولكن ما كان يقصده المسيح أن إبراهيم رأى أنني فيَّ ستكمل المواعيد. ولذلك فحينما أعلنوا عدم فهمهم أكمل يسوع بوضوح وأعلن عن أزلية وجوده وأنه **كائن قبل إبراهيم**. ولم يقل "كنت أنا" فبهذا يصير زمنياً ولكنه قال "أنا كائن" وبهذا يشير لإسمه يهوه أي الكائن. فهنا في مقارنته مع إبراهيم يقارن ما بين الخالق (المسيح) وبين المخلوق (إبراهيم) ، الأبدي الأزلي (المسيح) مع الزمني (إبراهيم). وهم حاولوا قتله. وأمسك الله أيديهم فالوقت لم يأتي بعد، وهم كانوا سيرجمونه بالحجارة. ولاحظ أن الهيكل كان يبنى في ذلك الوقت وبالتالي كانت الحجارة موجودة بوفرة. ونلاحظ أن إختفاء المسيح من وسطهم لم يكن المرة الأولى (لو٤:٢٨-٣٠)+ (يو٧:٣٠+٣٢+٤٢) ، ثم تكرر في(يو١٠:٣٩+ يو١٢:٣٦) . وإختفاء المسيح يشير لعماهم الروحي فهو وجد في وسطهم ولم يعرفوه ونجد العكس في الإصحاح القادم فالمسيح يفتح عيني أعمى فهو أتى لهذا ليفتح عيني كل من يقبله. وإختفاءه يشير لأنه لم تأتي ساعته للموت. ولكن حين أتت الساعة أسلم ذاته بإرادته.

قبل أن يكون (معناها الأصلي يصير) **إبراهيم، أنا كائن** (أصلها كينونة وأنا كائن أي أهية= إسم الله)

معنى ما قاله السيد المسيح عن إبراهيم هنا :-

الإصحاح كله يدور في حوار لاهوتي يثبت فيه المسيح أنه إبن الله. وبنفس المفهوم يقول لهم هنا.. أنتم تفتخرون بإنتسابكم لإبراهيم أباكم، لكن بالنسبة لي فإبراهيم هو مجرد شاهد رأى فكرة عن الخلاص الذي جئت لأتممه وأنا أكلمكم عنه. الخلاص الذي قلت لكم فيه أنه سيكون لكم حياة أبدية وحرية حقيقية. بل حينما ظهر إبراهيم كنت أنا كائن فأنا أزلي لأنني إبن الله.

(إنجيل يوحنا)(الإصحاح التاسع)	عودة للجدول

الإصحاح التاسع

بعد حوادث الإصحاحات (٩ ، ١٠) وفي (يو١٠ : ٢٢) يقول القديس يوحنا "**وكان عيد التجديد**". وبهذا نفهم أن أحداث ص٩، ص١٠ جرت في وقت عيد التجديد. بينما أن أحداث ص٧ ، ٨ جرت في عيد المظال. وعيد المظال يأتي في شهر تشرى (شهر٧ العبري) وهو يوافق سبتمبر/ أكتوبر. أمّا عيد التجديد فيأتي بعده بشهرين في شهر كسلو (شهر٩) العبري وهذا يأتي خلال شهر ديسمبر أي في الشتاء. ومدة عيد التجديد ٧أيام ونسمع عنه في (٢مك١:٩) وفيه إحتفل المكابيين بتجديد وتطهير الهيكل بعد أن خربه ونجسه أنطيوخس إبيفانيوس الملك اليونانى. ولم نسمع أن المسيح غادر أورشليم بعد أحداث ص٨ أي بعد عيد المظال. إذاً هو غالباً بقى فيها حتى عيد التجديد.

علاقة إصحاحى ٨ ، ٩

وضع القديس يوحنا هذه المعجزة هنا، ففي إصحاح (٨) سمعنا أن المسيح نور العالم، وهنا التطبيق العملي، فهو يعطي إستنارة جسدية وروحية للمولود أعمى. وإنتهى الإصحاح بقول السيد المسيح "إبراهيم رأي يومي وفرح" وهذا المولود أعمى رأي المسيح وإستنارت عيناه وفرح، وهكذا كل من يرى المسيح يفرح. لذلك وضع القديس يوحنا هذه المعجزة هنا.

عيد التجديد

كان اليهود يسمون عيد التجديد بعيد الأنوار ويحتفلون فيه بعودة الله للحلول في وسطهم. وكان هذا رمزاً لحلول المسيح في وسطهم فهذا معنى إسم عمانوئيل. وعلاقة تعاليم الرب في هذه المناسبة مرتبطة بالمناسبة وهي عيد التجديد، فهو يربط المفهوم اليهودي الذي تثيره إنتصارات المكابيين بمفهوم الخلاص الحقيقي الذي أتى من أجله، أتي لهم **كراعٍ صالح** (يو١٠ : ١١) ليدشن هيكله الجديد بدمه. ومع أنوار عيد الأنوار أو عيد التجديد قال المسيح **أنا نور العالم** (٥:٩). وعندما فُتِحَ باب الخراف في الهيكل لتدخل خراف العيد للذبائح اليومية وقف المسيح وقال "**أنا هو باب الخراف**" (يو١٠ : ٧) للهيكل الجديد (رو٨:٣٦).

فصل المولود أعمى والقراءات الكنسية (القطمارس)

فصل المولود أعمي يقرأ في الأحد السادس من الصوم الكبير يوم أحد التناصير لإرتباطه بالمعمودية. ويقرأ الأحد الرابع من شهر طوبة بعد عيد الغطاس لإرتباطه أيضاً بالمعمودية. والمعمودية تعطي إستنارة لأن بها مغفرة الخطايا فتزيل الغشاوة من العيون. لذلك في طقس المعمودية في الكنيسة يلبس المعمد ثياب بيضاء (تبرير) وزنار أحمر (رمز لدم المسيح) ويمسك الشمامسة شموعاً مضاءة (رمز الإستنارة).

لماذا يُخلق إنساناً عاجزاً أو ناقصاً (أو لماذا يتألم الإنسان)

بسبب الخطية دخل الموت ودخل المرض والألم إلى العالم بعد أن فقد وضعه الطبيعي مع الله، فصارت أي جرثومة قادرة أن تهلك الإنسان . وربما يكون هذا عن إهمال من الإنسان أو لشئ خارج عن إرادته مثل هذا الأعمى فهو قد ولد هكذا. ولكن نلاحظ أن الله في محبته يعوض الذي ينقصه حاسة بقدرات زائدة في باقي حواسه، بل يحنو الله نفسه عليه. ويكون السؤال أيهما الأفضل أن يولد الإنسان بكامل قدرات جسمه أو بنقص معين في جسمه مع حنو زائد من الله. ولقد قال الأنبا أنطونيوس للقديس ديديموس الضرير (طوباك يا ديديموس إذ خسرت عينين ترى بهما التراب ولكن لك عينين ترى بهما السماء). فالمسيح لا يعطي عطاء ناقصاً، بل كل ما يسمح به لي هو لخلاص نفسي (اكو٣:٢٢) . عموماً فهذا الأعمى ليس له ذنب فيما هو فيه لذلك أتى له المسيح من نفسه دون أن يسأله، ليشفيه ولتظهر أعمال الله فيه.

ولكن ما معنى أن تظهر أعمال الله فيه؟!

[١] أن يتمجد المسيح وتظهر أعماله إذ يشفى هذا المولود أعمى فيؤمن الناس. لكن هل ليتمجد المسيح وتظهر قدراته الفائقة كان لابد أن يتعذب هذا الأعمى طوال عمره؟! هنا لابد أن نفهم ما معنى أن تظهر أعمال الله فيه....

[٢] فما حدث أن شفاء هذا الأعمى صار لخلاص نفسه. فهو تعرف على المسيح وآمن به كابن الله، بينما فشل اليهود المبصرين في هذا. هذه هي أعمال الله التي ظهرت.. ليست شفاءه من العمي الجسدي بل شفاءه من العمي الروحي (وهذه هي الخليقة الجديدة). فآمن وخلص. وكما كان عمي هذا الأعمى سبباً في خلاصه، هكذا كان قصر زكا سبباً في خلاصه هو وأهل بيته. إذاً نرى أن العاهات سبب بركة لصاحبها، وهذا هو حنو الله الزائد على أصحاب العاهات، أضف لذلك أن الله لا يخلق شيئاً به عيب. الله قادر أن يحول العيوب التي فينا إلى خير لنا، لذلك علينا أن لا نقول عن العاهات عيب خِلقى بل علينا ان نطلق عليها **بركة خلقية** ، فالله "يخرج من الجافي حلاوة" حقاً كما نقول في القداس الغريغوري (حولت لي العقوبة خلاصاً) راجع (اكو٣:٢٢). وكانت هذه الحالة لشفاء الأعمى رمزاً لما عمله المسيح، فالأعمى كان رمزاً لهذا العالم الذي يحيا في ظلام لا يعرف الله. فآدم أخطأ ولكننا كلنا حوكمنا بذنبه وصرنا نولد بالخطية مشوهين روحياً كما ولد هذا الأعمى مشوها.

[٣] ولذلك أتى المسيح إلينا ليظهر فينا أعمال محبته ويفتح بصائرنا فنخلص. هو صار نموذج لإرادة الله في فتح أبصار البشر، بل تجديد الخليقة كلها. وكما فتحت أعين هذا الأعمى في مياه بركة سلوام تنفتح أعيننا في مياه المعمودية. وبعد هذا لا يصير آدم هو المسئول عن خطيتي بل أنا المسئول عنها. فبعد أن تنفتح أعيننا في المعمودية ثم نترك المسيح نكون نحن المسئولين عن خطيتنا. لقد شفانا المسيح من آثار خطية آدم بفدائه وفتح أعيننا لنرى الله. إذاً **لتظهر أعمال الله** فيه تعني:-

- أن يتمجد الله حين تظهر هذه المعجزة.
- أن يظهر المسيح أنه أتى ليصحح ما أفسدته الخطية، وأن هذه هي رغبة الآب.
- أن يشفي هذا المولود أعمى جسدياً وروحياً فيخلص.

فعمل الله في كماله لا حدود له، وهو يخرج من النقص كمال ومن الشر خير.

الآيات (يو ٩: ١- ٤١):- "١وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِ، ٢فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«يَا مُعَلِّمُ،
مَنْ أَخْطَأَ: هذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟». ٣أَجَابَ يَسُوعُ:«لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَأَبَوَاهُ، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ.
٤يَنْبَغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ. ٥مَا دُمْتُ فِي
الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ».٦قَالَ هذَا وَتَفَلَ عَلَى الأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الأَعْمَى. ٧وَقَالَ
لَهُ: «اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: مُرْسَلٌ، فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بَصِيرًا. ٨فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا
يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى، قَالُوا:«أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» ٩آخَرُونَ قَالُوا:«هذَا هُوَ».
وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ:«إِنِّي أَنَا هُوَ». ١٠فَقَالُوا لَهُ:«كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١أَجَابَ ذَاكَ
وقَالَ:«إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ صَنَعَ طِينًا وَطَلَى عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ
وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». ١٢فَقَالُوا لَهُ:«أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ:«لاَ أَعْلَمُ».١٣فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى.
١٤وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ١٥فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ، فَقَالَ لَهُمْ:«وَضَعَ
طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ، فَأَنَا أُبْصِرُ». ١٦فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ:«هذَا الإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللهِ، لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ
السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا:«كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. ١٧قَالُوا
أَيْضًا لِلأَعْمَى:«مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ:«إِنَّهُ نَبِيٌّ!». ١٨فَلَمْ يُصَدِّقِ الْيَهُودُ عَنْهُ
أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ حَتَّى دَعَوْا أَبَوَيِ الَّذِي أَبْصَرَ. ١٩فَسَأَلُوهُمَا قَائِلِينَ:«أَهذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولاَنِ إِنَّهُ وُلِدَ
أَعْمَى؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الآنَ؟» ٢٠أَجَابَهُمْ أَبَوَاهُ وَقَالاَ:«نَعْلَمُ أَنَّ هذَا ابْنُنَا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ٢١وَأَمَّا كَيْفَ يُبْصِرُ الآنَ
فَلاَ نَعْلَمُ. أَوْ مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَلاَ نَعْلَمُ. هُوَ كَامِلُ السِّنِّ. اسْأَلُوهُ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ». ٢٢قَالَ أَبَوَاهُ هذَا لأَنَّهُمَا
كَانَا يَخَافَانِ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ تَعَاهَدُوا أَنَّهُ إِنِ اعْتَرَفَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ يُخْرَجُ مِنَ الْمَجْمَعِ.
٢٣لِذلِكَ قَالَ أَبَوَاهُ:«إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ، اسْأَلُوهُ».٢٤فَدَعَوْا ثَانِيَةً الإِنْسَانَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ:«أَعْطِ
مَجْدًا ِللهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ خَاطِئٌ». ٢٥فَأَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ:«أَخَاطِئٌ هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا
وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أُبْصِرُ». ٢٦فَقَالُوا لَهُ أَيْضًا:«مَاذَا صَنَعَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» ٢٧أَجَابَهُمْ:«قَدْ
قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا. لِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْضًا؟ أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصِيرُوا لَهُ تَلاَمِيذَ؟» ٢٨فَشَتَمُوهُ
وَقَالُوا:«أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تَلاَمِيذُ مُوسَى. ٢٩نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ، وَأَمَّا هذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ
أَيْنَ هُوَ». ٣٠أَجَابَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ فِي هذَا عَجَبًا! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ.
٣١وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لاَ يَسْمَعُ لِلْخُطَاةِ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ، فَلِهذَا يَسْمَعُ. ٣٢مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ
يُسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى. ٣٣لَوْ لَمْ يَكُنْ هذَا مِنَ اللهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا». ٣٤أَجَابُوا وَقَالُوا
لَهُ:«فِي الْخَطَايَا وُلِدْتَ أَنْتَ بِجُمْلَتِكَ، وَأَنْتَ تُعَلِّمُنَا!» فَأَخْرَجُوهُ خَارِجًا. ٣٥فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا،
فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ:«أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟» ٣٦أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لأُومِنَ بِهِ؟» ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ
رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ!». ٣٨فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ!». وَسَجَدَ لَهُ. ٣٩فَقَالَ يَسُوعُ:«لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى

هذَا الْعَالَمِ، حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ». ٤٠فَسَمِعَ هذَا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَقَالُوا لَهُ:«أَلَعَلَّنَا نَحْنُ أَيْضًا عُمْيَانٌ؟» ٤١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَوْ كُنْتُمْ عُمْيَانًا لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيَّةٌ. وَلكِنِ الآنَ تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ، فَخَطِيَّتُكُمْ بَاقِيَةٌ. "

الآيات (يو ٩: ١- ٥):- "١وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِ، ٢فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟». ٣أَجَابَ يَسُوعُ:«لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَ أَبَوَاهُ، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ. ٤يَنْبَغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ. ٥مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ»."

من أخطأ هذا أم أبواه حتى وُلِدَ أعمى= فاليهود يرجعون كل مرض وكل عاهة تصيب الإنسان إلى خطية قد إرتكبها وبسببها يعاقب، أو خطية لأبواه وينال هو جزاؤها، أو خطية إقترفها هو ذاته في حياة أخرى عاشها قبل ولادته في هذه الحياة بمقتضى عقيدة تناسخ الأرواح، أي عودة الروح إلى جسد آخر لتحيا فيه من جديد، التي كانت شائعة في ذلك الوقت في بلدان الشرق الأوسط ولا سيما في مصر وفلسطين والهند. ولذلك قال الفريسيين للأعمى بعد أن شفي "في الخطيئة ولدت أنت بجملتك" (٩:٣٤). فالفلسفات نشرت فكرة تناسخ الأرواح. وأيضاً فهم اليهود الخاطئ للآية "أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضيَّ" (خر ٢٠ : ٥) جعلهم يتصورون أن الله قد يعاقب مولود نتيجة أخطاء أبويه. ومع أن الله صحح هذا المفهوم (حز ١٨:٤) إلاّ أن الفكرة ظلت مستمرة. ومعنى أن الله يفتقد ذنوب الآباء في الأبناء، أن الله يبحث في الأبناء.. هل خطايا أبائهم مازالت موجودة وما زالوا يبغضون الله.. حينئذ يعاقب. وهو قال الجيل الثالث والرابع حين تكون الخطية قد صارت شائعة فتكون العقوبة عامة. ولاحظ أنه لم يقل أعاقب الأبناء بل أفتقد أي أبحث هل الخطية مازالت موجودة. ولكن في بعض الأحيان ينشأ طفل بمرض ناتج عن خطية أبواه وذلك مثلاً من مرض كأمراض النجاسة، أن أب ينهك صحته فيخرج إبنه ضعيفاً (حز ٢٠:٥+٣٤:٧+ تث٥:٩). والمسيح لم يجب عن هذا السؤال ليتركنا نفكر ليس عن سبب الألم الذي نحن فيه، ولكن كيف نحول الألم لعمل إلهي. والمسيح لم يلغي أن هناك علاقة بين الخطية والمرض، فمن المؤكد أن هناك علاقة ولكن من العسير أن ندركها نحن بعيوننا . فلا يصح أن نقول على كل متألم أنه متألم نتيجة خطيته. علينا أن لا نفكر فيمن أخطأ بل نصلي للمتألم ولكن من السهل أن نؤمن أن كل شئ يؤول إلى مجد الله فكل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله. وكون أن هناك علاقة بين المرض وبين الخطية يتضح من قول المسيح لمقعد بيت حسدا "لا تخطئ فيكون لك أشر" .

أنا نور العالم= المسيح هو المرسل (سلوام تعني المرسل). فهذه البِركة تشير لشخص المسيح الإلهي فهو المرسل من الآب لخلاص البشر. وهذه البركة كانت ترمز في النبوات إلى عرش ومملكة بيت داود (إش٨:٦+ نح٣:١٥+ لو٣١:٤) فالنبوات كانت تقول عن المسيح أنه مرسل من الله. والمسيح هو نور العالم ومازال موجوداً في العالم ولن يفارقه، ويعطي نوراً وإنفتاحاً لكل إنسان يؤمن. هو جاء ليكمل عمل الخليقة بإعطائها عيون

روحية بدلاً عما فقدته بالخطية ورافعاً حجاب الظلمة الذي كان يحجز رؤية الإنسان لله. هو يعطي نوراً للعالم وبصيرة في قلب الإنسان. وبين هذا عملياً بشفاء الأعمى. راجع تفسير الآية (يو٨ : ١٢) .

أعمل أعمال الذي أرسلني= في كل عمل أو معجزة يقوم به المسيح فهو يستعلن محبة الله لنا وإرادته من نحونا، فهو يفتح عيني الأعمى ليعلن أن إرادة الله الآب هي أن نبصر، ويقيم لعازر ليعلن أنه يريد لنا القيامة والحياة.

ما دام نهار= ما قبل المسيح شمس البر (ملا٤ : ٢) كان ليل اليوم السابع للخليقة، إذ كان ليل يغطي الإنسان ، إذ فقد الإنسان رؤيته لله ، وحين جاء المسيح **نور العالم** صار **نهار**. والمسيح صنع معجزات شفاء كثيرة وعلَّم تعاليم محيية طوال فترة وجوده بالجسد على الأرض. وقد يكون المعنى المباشر الذي يقصده السيد، أنه طالما أنا في الجسد فلأعمل أعمال شفاء لتؤمنوا. ولكننا ما زلنا نستمتع بنهار المسيح فهو مازال معنا "ها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر" (مت٢٨:٢٠) فهو لا يكف عن العمل. وهو يعمل مع كل واحد ليفتح بصيرته قبل أن يأتي ليله، وليل الشخص قد يعني يوم موته أو خطاياه التى ينغمس فيها بلا توبة. وهناك ليل عام وهو يوم الدينونة حين تنتهي فرصة كل إنسان خاطئ أعمى من أن يستنير بنور المسيح. (فلننتهز الفرصة مادام نهار قبل أن نموت). **ما دمت في العالم فأنا نور العالم** فالمسيح لنا هو نور الحياة، هو يضيئ ظلمة حياتنا. **ينبغي أن أعمل**= المسيح مشتاق أن يعمل، ويغير طبيعتنا إلى الخليقة الجديدة. فلنسلم له حياتنا طالما نحن أحياء = **مادام هناك نهار** = المقصود به وقت العمل. أما الليل فهو التوقف عن العمل. إذاً النهار فى قصة هذا المولود أعمى قد يقصد بها الرب أنه طالما أنه موجود على الأرض بالجسد سيظل يعمل ويشفى، هنا النهار هو حياة المسيح على الأرض بالجسد قبل صلبه. وبالنسبة لنا فالمسيح بحسب وعده أنه معنا إلى إنقضاء الدهر (مت٢٨ : ٢٠ + مت١٨ : ٢٠) ، وهو لن يكف عن العمل معنا طالما نحن أحياء ليضمن خلاصنا ، فالنهار لنا هو مدة حياتنا على الأرض. هو يريد أن يعمل معنا فهل نسلم له حياتنا ونعمل معه.

النهار يشير إذاً لإرادة المسيح أن يعمل فينا وبنا ولأجلنا ليعطينا حياة أبدية. والمسيح نور ليس عنده ليل ولا ظلام. فالمسيح نهاره مستمر يريد أن يشفى دائما "أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو٥ : ١٧) . بل لو كف المسيح عن العمل لإنتهى هذا العالم بالدمار، فهو الذى يحفظ الكون "حامل كل الأشياء بكلمة قدرته" (عب١ : ٣) .

لكن **الليل** والظلام يشيران للخطية. وعند القديس يوحنا نجد أن الليل يشير للإنسان الذى يسلم نفسه للشيطان مُصِرًا على خطاياه. كما خرج يهوذا من العلية بإصرار على أن يسلم المسيح، فنجد القديس يوحنا يقول "وكان ليلاً" (يو١٣ : ٣٠) هنا نرى أن المسيح ظل يحاول مع يهوذا حتى آخر لحظة، وأمام إصراره سقط فى يد الشيطان فلم يقدر المسيح أن يعمل معه شئ، لقد دخل فى ظلمة الليل، والشيطان هو سلطان الظلمة (لو٢٢ : ٥٣). وراجع أيضا (يو٧ : ٥٠ + يو١٩ : ٣٩)) فالليل هنا إشارة لضعف إيمان نيقوديموس. وراجع أيضا (يو١١ : ١٠ + يو١٢ : ٣٥) .

كان اليهود عمياناً روحياً فلم يعرفوا المسيح = هؤلاء كانوا فى الليل فلم يتقبلوا عمل المسيح. كان ذلك بسبب خطاياهم. هم لم يحبوا الله فلم يعرفوا المسيح وكان هذا هو حال كل العالم. والمسيح أتى ليعلن الآب للناس

فيحب الناس الله وتنفتح عيونهم، وهذه هي الخليقة الجديدة، وهي متاحة لكل العالم. وكان هذا هو العمل الذى يعمله المسيح طالما **هناك نهار** أن يعلن الآب ويشفى طبيعتنا. وكان هذا الأعمى نموذج لها فقد شفاه المسيح جسديا وروحيا. أما اليهود فكانوا **فى الليل**، كانوا عمياناً بالقلب بسبب خطاياهم فلم يعرفوا المسيح فلم يشفوا، بل صلبوه، بينما كانت عيونهم الخارجية سليمة. وهذا ينطبق عليه "كم مرة أردت...ولم تريدوا" (مت٢٣ : ٣٧) . فالمسيح نهاره مستمر يريد أن يشفى دائما. ولكن من هو فى ظلمة الخطية رافضا الخروج منها لا يستجيب لعمل المسيح. وهكذا قيل عن أهل وطنه وأقرباءه وفى بيته "لم يقدر ان يصنع هناك ولا قوة واحدة غير انه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم وتعجب من عدم إيمانهم" (لو٦ : ٤ – ٦) . إذا عدم قدرة المسيح عن العمل هنا راجع لعدم إيمانهم. بينما كان هذا المولود أعمى مفتوح البصيرة فعرف المسيح وآمن وخلص إذ قال "**أومن يا سيد**" آية ٣٨ . وهكذا كان إبراهيم الذي رأى يوم المسيح وفرح، وهكذا نحن نحب المسيح دون أن نراه بالجسد. الآن يمكننا أن نقول أن **النهار** أيضا هو إشارة لمن هو على إستعداد أن يتقبل عمل المسيح معه، ولذلك كان المولود أعمى فى النهار. بينما اليهود كانوا فى **الليل** إذ هم رافضين لعمل المسيح فيهم.

الآيات (يو ٩: ٦–٧):– "[٦]قَالَ هذَا وَتَفَلَ عَلَى الأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الأَعْمَى. [٧]وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: مُرْسَلٌ، فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بَصِيرًا. "

هذه عملية خلق أو هي خلقة تصحيحية. فالمسيح هنا يخلق عينين (تك٢:٧+ أش٦٤:٨) كأن عجنة الطين التي خُلِقَ منها الأعمى عادت ليد خالقها الأول يشكل لها من ذات الطين عينين ، راجع (إر١٨). ولعاب المسيح يصنع شفاء فهو ينقل من المسيح سر الحياة الجسدية والسليمة والكاملة، فهو حي ومحيي وكل جزء من جسده فيه حياة وشفاء فجسده متحد بلاهوته المحيى. **إذهب إغتسل في بركة سلوام**= وكان على الأعمى أن يؤمن ويطيع ويغتسل ولو فكر لإمتنع فلو إغتسل لسقط الطين. **وبركة سلوام** هي بركة تستمد مياهها من نبع عالٍ إسمه حالياً "نبع مريم" وقد حُفِرتْ البركة بقصد توصيل المياه داخل أسوار أورشليم خلال قناة تحت الأرض ليكون هناك مياه في أورشليم أثناء حصارها. وربما حفرت من أيام سليمان. ومعنى كلمة **سلوام**= المرسل لأن مياهها مرسلة من مكان آخر، وليست نابعة من مكانها، بل منحدرة ومرسلة إليها من نبع آخر أعلى كأن المسيح يقول أن من يشفي الأعمى أي المسيح نفسه هو مرسل من الله. والإغتسال فيه معنى المعمودية، والمعمودية هي موت وقيامة مع المسيح المرسل من الله= **سلوام** (رو٦:٣–٥) وهذا هو الخلق الجديد. وسماها إشعياء "شيلوه" (٦:٨) بمعنى مرسلة. وقد ردمت مع الزمن وأعيد إكتشافها. وهي لها إتصال وثيق بخدمة الهيكل لذلك إعتبرت مياهها مقدسة وكانت مياهها تستخدم في طقوس عيد المظال. والرب أرسل الأعمى ليغتسل فيها، والإغتسال في مياه مقدسة هو المعمودية. فالماء له دور في الخلقة الجديدة لذلك أرسله المسيح إلى الماء. وكانت المياه مياه جارية لإنحدار القناة من البركة العليا للبركة السفلى. والمعمودية تسمى الإستنارة في العهد الجديد فمن ناحية هى غفران للخطية فيتنقى القلب فنبصر ، وهي اتحاد بالمسيح النور الحقيقى الذى يسكن فينا فيعطى إستنارة. وهذه البِرْكة ترمز للمسيح (إش٨:٦) . وبالذات لخلاص المسيح الهادئ، وفي (إش٨:٦) نجد مقارنة بين خلاص الله

الهادئ وبين مياه دجلة والفرات حيث جيوش أشور القوية والكثيرة (رمز للقوى الإنسانية) التي يريدها اليهود لخلاصهم، فذهبوا يحتمون بأشور فى أيام إشعياء رافضين وعود الله لهم بالحماية من أعدائهم. وهم أرادوا مسيحاً يقود جيوش. فنجد أن حتى تلاميذ المسيح لم يفهموا فداء المسيح على الصليب، لذلك قال تلميذى عمواس عن المسيح "ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل" (لو ٢٤ : ٢١) . وهذه النبوة تشير لأن اليهود رفضوا المسيح الهادئ ملك السلام الذى يخلص بالحب وليس بالحرب "رذلوا مياه شيلوه الجارية بسكوت". ولاحظ أن المسيح ذهب للأعمى دون أن يسأله أحد، كما ذهب ليقيم إبن أرملة نايين دون أن يسأله أحد، رمزاً لأنه أتى لتجديد خلقة البشر وليعطهم حياة دون أن يسأله أحد (أش٦٥:١) .

تأمل :- نلاحظ أن الطين يفسد العين السليمة، أي الطين يزيد حجم المشكلة. وهكذا في بعض الأحيان نتصور أن الله يعقد المشكلة. كما حدث للشعب عند خروجهم من مصر، فالبحر أمامهم وفرعون وراءهم. بل العجيب أن المسيح طلب من المولود أعمى أن يذهب ويغتسل، فلو أعمل هذا الشخص عقله لقال أن الماء سيغسل الطين فما لزوم الطين. علينا أن نفهم أن عقولنا البشرية عاجزة عن فهم حكمة الله وتدبيراته.

الآيات (يو ٩: ٨-١٢):- "[8]فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى، قَالُوا:«أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» [9]آخَرُونَ قَالُوا:«هذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ:«إِنِّي أَنَا هُوَ». [10]فَقَالُوا لَهُ:«كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» [11]أَجَابَ ذَاكَ وقَالَ:«إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ صَنَعَ طِينًا وَطَلَى عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». [12]فَقَالُوا لَهُ:«أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ:«لاَ أَعْلَمُ»."

إنسان يقال له يسوع= في أصلها اليوناني الإنسان الذي يقال له يسوع. فالأعمى رأى المسيح أنه في وضع يفوق كل الناس. **أليس هذا هو**= فشكله قد تغير. وهكذا كل من عرف المسيح وإستنارت عيناه. ولاحظ أن المولود أعمى لم يرى المسيح حتى ذلك الوقت.

الآيات (يو ٩: ١٣-١٥):- "[13]فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى. [14]وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. [15]فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ، فَقَالَ لَهُمْ:«وَضَعَ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ، فَأَنَا أُبْصِرُ»."

السنهدريم مكون من الفريسيين ورؤساء الكهنة. لذلك فالفريسيين هم فرع من السنهدريم. وهؤلاء رأوا أن المسيح كسر السبت في عدة نواحٍ فهو تفل على الأرض وصنع طيناً وهذا عمل، وعالج الأعمى وهذا عمل، والأعمى سار حتى بركة سلوام. والربيين قالوا من يضع دواء في العين يوم سبت فهو حرام، ولكنهم لم يروا المعجزة في روعتها فصاروا هم عمياناً وأبصر الأعمى. هنا نرى أعمى بالجسد وقد صار مبصراً ونرى عميان بالبصيرة يرون الماديات ولا يرون الحقيقة.

وكان من المتعارف عليه عند الرابيين اليهود أن اللعاب يشفى أمراض العين لكن لم يقل أحد أنه يخلق عينين.

ولما حدثت المعجزة هاج الفريسيين. ومن محاولاتهم للهجوم على المسيح وإنكار المعجزة *أنه عمل المعجزة يوم

سبت وبالتالى فهو شرير لا يمكن له أن يعمل معجزة. فكان من الممنوع التداوى والعلاج يوم السبت، إلا لو كانت الحياة مهددة وهذه ليس حالة المولود أعمى. وكان من الممنوع إستخدام اللعاب لشفاء العين يوم السبت.

*الخطوة التالية لإنكار عمل المسيح قولهم للمولود أعمى "إعطى مجدا لله" أى أن يعترف بأن الذى عمل المعجزة هو الله وليس المسيح، فالمسيح شرير ولا يعمل معجزات. أو يتخذ ضدك إجراء قاسى.

آية (يو٩: ١٦):- "[١٦]فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ:«هذَا الإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللهِ، لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا:«كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. "

هنا بدأ إنشقاق بين الفريسيين. وهذا طبيعي فهناك من هو أعمى القلب وهناك من هو مفتوح البصيرة.

الآيات (يو٩: ١٧-٢٣):- "[١٧]قَالُوا أَيْضًا لِلأَعْمَى:«مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ:«إِنَّهُ نَبِيٌّ!». [١٨]فَلَمْ يُصَدِّقِ الْيَهُودُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ حَتَّى دَعَوْا أَبَوَيِ الَّذِي أَبْصَرَ. [١٩]فَسَأَلُوهُمَا قَائِلِينَ:«أَهذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولاَنِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الآنَ؟» [٢٠]أَجَابَهُمْ أَبَوَاهُ وَقَالاَ:«نَعْلَمُ أَنَّ هذَا ابْنُنَا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. [٢١]وَأَمَّا كَيْفَ يُبْصِرُ الآنَ فَلاَ نَعْلَمُ. أَوْ مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَلاَ نَعْلَمُ. هُوَ كَامِلُ السِّنِّ. اسْأَلُوهُ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ». [٢٢]قَالَ أَبَوَاهُ هذَا لأَنَّهُمَا كَانَا يَخَافَانِ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ تَعَاهَدُوا أَنَّهُ إِنِ اعْتَرَفَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ يُخْرَجُ مِنَ الْمَجْمَعِ. [٢٣]لِذلِكَ قَالَ أَبَوَاهُ:«إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ، اسْأَلُوهُ»."

إنه نبيّ= بعد أن كان المسيح في نظره مجرد "إنسان إسمه يسوع". فبعد أن إنفتحت عيناه صار يسوع نبي. كان يخبئ الكلمة في قلبه، ولم يستطع كتمانها أكثر من ذلك، وشهادته هذه تأكيد للنور الذي دخل قلبه، ولاحظ عدم خوفه من الفريسيين= السنهدريم= اليهود.

لم يصدق اليهود= هم ظنوها مؤامرة بين المولود الأعمى والمسيح فطلبوا سؤال أبويه وهم خافا حتى لا يخرجوا من المجمع.

الآيات (يو٩: ٢٤-٢٥):- "[٢٤]فَدَعَوْا ثَانِيَةً الإِنْسَانَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ:«أَعْطِ مَجْدًا للهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ خَاطِئٌ». [٢٥]فَأَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ:«أَخَاطِئٌ هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أُبْصِرُ»."

إعط مجداً لله= عبارة تشير إلى أن هناك إجراء خطير سيتخذ ضدك وهذا الإجراء له شقين

[١] **شق ديني**= يحرم المتهم من الله والحياة الأخرى. [٢] **شق مدني**= يُعزل عن المجتمع ولا يتعامل معه أحد (بيع أو شراء) . وهم يخيفونه بهذه العبارة (يش٧:١٨) والمعنى إعترف لعل الله يرحمك في الحياة الأخرى، فهم يطالبون المتهم بالإعتراف بالحق خوفاً من الله. وأن قراراً سيصدر بقطع المتهم أو إعدامه، فعليه قبل هذا أن يعترف بخطيته ويعطي بهذا مجداً لله ليحتفظ بحق الرحمة في الدهر الآتي بعد أن يكون قد حُرِم من كل حقوق الحياة كواحد من شعب الله في الحاضر (قتل أو قطع). وهم هنا يريدون أن يرعبوا هذا الأعمى البصير حتى

يسحب إعترافه بأن المسيح نبي، وهم يوصوا للأعمى بما يقوله إذ يقررون أمامه بأن المسيح خاطئ، وأن هذا حكمهم وهم السنهدريم أي الهيئة الرسمية، حتى يلتزم بتغيير شهادته. **أنا أعمى والآن أبصر**= إن أقوى رد على محاولات التشكيك في المسيح هي إختباراتنا الشخصية.

الآيات (يو ٩: ٢٦-٢٨):- "[26]**فَقَالُوا لَهُ أَيْضًا:«مَاذَا صَنَعَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟»** [27]**أَجَابَهُمْ:«قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا. لِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْضًا؟ أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصِيرُوا لَهُ تَلاَمِيذَ؟»** [28]**فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا:«أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تَلاَمِيذُ مُوسَى. "**

هم يريدون أن يستنطقوه بأن المسيح صنع سحراً أو إستخدم شياطين ليشفيه أو يقول كلاماً مناقضاً لما قاله من قبل فيمسكونه عليه. وبدأ الأعمى البصير يهاجمهم ويسخر منهم فشتموه وإتهموه بأنه تلميذ المسيح وليس تلميذاً لموسى. (هذا الأعمى الشحات وبخهم= أعلنها للأطفال الصغار وأخفاها عن الحكماء).

تلاميذ موسى= كانوا يقولون أنهم تلاميذ موسى ويقولون هذا بصلف وكبرياء وإستعلاء. فإن كانوا يتباهون بأن الله كلَّم موسى فإنه من المؤكد أنهم سمعوا شهادة المعمدان بأن السماء إنفتحت للمسيح، والآب تكلم يوم عماده.

تلميذ ذاك= بهذا هم فصلوه من المجمع.

الآيات (يو ٩: ٢٩-٣٤):- "[29]**نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ، وَأَمَّا هذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ».** [30]**أَجَابَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ فِي هذَا عَجَبًا! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ.** [31]**وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لاَ يَسْمَعُ لِلْخُطَاةِ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ، فَلِهذَا يَسْمَعُ.** [32]**مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى.** [33]**لَوْ لَمْ يَكُنْ هذَا مِنَ اللهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا».** [34]**أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«فِي الْخَطَايَا وُلِدْتَ أَنْتَ بِجُمْلَتِكَ، وَأَنْتَ تُعَلِّمُنَا!» فَأَخْرَجُوهُ خَارِجًا. "**

الله لا يسمع للخطاة= (أي٢٧:٨-٩+ مز ٣٤:١٥-١٦+ أم١:٢٧-٢٩، ٢٩:١٥+ أر ١١:١١) نرى الفريسيين متشككين ويحاولون تشكيك ذلك الأعمى المستنير وما يثير هؤلاء الفريسيين أن المسيح لم يحصل منهم على تصريح بما يفعله، لا منهم ولا من مدارسهم. وهم سلطانهم من موسى، وموسى من الله، وهم يتكلمون بفم موسى أي بفم الله، ولكن المسيح بأعماله يهدم كل ذلك، والأعمى رأى وفهم أما هم فتحجروا. وما منعهم من الفهم هو إحساسهم بضياع سلطانهم. وكان منطق الأعمى المستنير، وإن لم تعرفوا من أين هو فيكفي هذه المعجزة لأن تعلموا من هو ومن أين هو، فهو لابد من الله فلا يمكن أن يسمع الله للخطاة (مز ١٨:٦٦). وكالعادة إذ لم يجدوا رداً بدأوا يشتمونه. **في الخطايا ولدت أنت**= أي أنت ولدت أعمى بسبب خطاياك وخطايا أبوك وأمك، وهذا هو الرأي اليهودي ولكن ما قولهم إذ فتح المسيح عينيه الآن. ثم طردوه من جماعة اليهود. وكان الحكم بالطرد إمّا لفترة ٣٠يوماً أو لمدة طويلة. والطرد كان يحرمه من مزاياه الدينية والاجتماعية. لاحظ تخبط اليهود "أما هذا فما نعلم من أين هو" (٢٩:٩) "هذا نعلم من أين هو" (٢٧:٧) "المسيح متى جاء لا يعرف أحد من أين هو" (٢٧:٧).

الآيات (يو ٩: ٣٥-٣٨):- "[٣٥]فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ:«أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟» [٣٦]أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لأُومِنَ بِهِ؟» [٣٧]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ!». [٣٨]فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ!». وَسَجَدَ لَهُ. "

فوجده= أي فتش عليه حتى وجده، فالمسيح يبحث عن كل من خسر شيئاً لأجله ليعطيه إختباراً أعمق. لذلك هو "أب اليتامى وقاضي الأرامل" (مز ٦٨ : ٥) ومعين من لا معين له. والمسيح فتح له باب الحياة الأبدية بأن دعاه للإيمان، وهو إذ طردوه شابه المسيح المرفوض وحمل معه صليبه، ولقد ظنه الأعمى من قبل أنه نبي، وها هو يؤمن أنه إبن الله. **الذي يتكلم معك هو هو**= **هو** الثانية تعني الكينونة (أنا الكائن).

الآيات (يو ٩: ٣٩-٤١):- "[٣٩]فَقَالَ يَسُوعُ:«لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هذَا الْعَالَمِ، حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ». [٤٠]فَسَمِعَ هذَا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَقَالُوا لَهُ:«أَلَعَلَّنَا نَحْنُ أَيْضًا عُمْيَانٌ؟» [٤١]قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَوْ كُنْتُمْ عُمْيَانًا لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيَّةٌ. وَلكِنِ الآنَ تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ، فَخَطِيَّتُكُمْ بَاقِيَةٌ. "

أتى المسيح للعالم كنور ليفضح الظلام. **حتى يبصر الذين لا يبصرون**= مثل الأعمى وكل الذين آمنوا وتابوا، فالأعمى آمن وسجد. **ويعمي الذين يبصرون**= أي الذين يدَّعون لأنفسهم البصر والبصيرة والعلم والمعرفة، ويدَّعون أنهم العارفين للحق وحدهم كالفريسيين، هؤلاء قاوموا ورفضوا الإيمان لأن غلظة قلوبهم أعمت بصائرهم. هؤلاء هم من أسماهم المسيح من قبل الحكماء (حكماء في أعين أنفسهم) والفهماء (لو ١٠:٢١+ مت ١١:٢٥+ رؤ ٣:١٧). وقولهم **ألعلنا نحن أيضاً**= فيها كبرياء وترفع على الآخرين فهم يشعرون أنهم العلماء العارفين، وهذا يزيد عماهم. ونرى هنا أن الأعمى قَبِل نورين، نور الجسد ونور الله فأبصر وإستنار معاً. والفريسيين بإرادتهم ورفضهم إنحجب عنهم النور (يو ٣:١٩+ مت ١٥:١٤+ لو ١:٥١-٥٣). فالنور هو بهجة العيون السليمة وأذى للعيون الكليلة المريضة. والمسيح نور ومن يقبله وترحب به عينيه يتزايد نورها، وكل عين لا تقبله يرفع عنها النور. **لدينونة أتيت**= لإظهار ما في القلوب، وتمييز الأبرار من الأشرار. المسيح هو نور، والنور حين يظهر يكشف كل شئ، الجيد والردئ = "وضع لسقوط وقيام كثيرين" (لو ٢:٣٤). المسيح لم يأتي في مجيئه الأول ليدين، لكن من يرفض الإيمان به يدان= **لدينونة أتيت** ومن يؤمن به ينجو من الدينونة. المسيح أتى لينير قلوب العميان لجهلهم فيبصرون، ويفضح المتكبرون الرافضون. المسيح أتى فى حب عجيب وكنور ليجذب بمحبته الجميع، فهو يريد أن الجميع يخلصون (١تى ٢ : ٤) فمن يقبل المسيح يكون نورا وينجذب لدائرة الحب، والمسيح هو الطريق وينير الطريق ومن يثبت فيه يثبت فى الحياة والنور. أما من أصر على محبة الظلمة وأصر على خطاياه يبقى منفصلا عن المسيح، يبقى فى ظلمته. والدينونة هى الإنفصال عن المسيح، والمسيح هو النور والحياة والفرح والسلام والمجد. المسيح أنار الطريق فصرنا بلا عذر "أنت بلا عذر أيها الإنسان" (رو ١ : ٢٠ + رو ٢ : ١).

لو كنتم عمياناً لما كانت لكم خطية= أي لو كان عماكم ناشئ عن جهل بالكتاب المقدس لما أدنتكم، ولكنكم تعاندون (قارن مع رو١٩:٢). والمسيح وصفهم من قبل بأنهم يبصرون ولكنهم في سبيلهم لأن يكونوا غير مبصرين. وما الذي يجعل المبصر لا يرى = سوى أعماله الشريرة وكبرياءه وخطاياه. ومع هذا فهم يقولون نحن نبصر ونحن نور للذين في الظلمة كما فعل الفريسيين. فهم في الحقيقة عميان والخطية أعمت عيونهم. **فخطيتكم باقية**= طالما أنتم مصرين على خطيتكم ولا تريدون أن تأتوا لتبصروا. ولكن لو شعرتم بأنكم عميان وأتيتم لتشفوا فسيضئ لكم النور وتغفر لكم خطاياكم. ولكنهم ينكرون المسيح ليس جهلاً ولكن تجاهلاً للحقيقة. **ألعلنا نحن أيضاً عميان**= الإنسان الذي يشعر بالإكتفاء وعدم الإحتياج للمسيح يتقيأه المسيح (رؤ١٦:٣-١٧).
تقولون أننا نبصر= تدعون المعرفة وبعنادكم ستظلون كما أنتم.

ملحوظة: نرى الأعمى وإيمانه يتدرج فأولاً هو قص ما حدث بأمانة وقال عن يسوع أنه الإنسان مفضلاً إياه على باقي البشر ثم أعلن أنه نبي ثم أنه من الله فلو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئاً. ثم يؤمن به كابن لله ويسجد له وهذه هي الإستنارة. هكذا فالله يقود النفس في طريق طاعته والإعتراف به والشهادة له في إتزان وهدوء ونمو روحي عجيب. ولاحظ القول "أليس هذا هو المولود أعمى" فهكذا في حالة توبة أي إنسان ، يستغرب الناس التغيير الذي حدث فيه ، ويقولون أليس هذا هو فلان . ولكن ما غَيَّرَهُ أنه قابل الرب فشفاه.

هؤلاء الرعاة أهملوا الأعمى حين كان منهم ولما شفاه المسيح طردوه فهم رعاة غير أمناء. والمسيح الراعي الصالح أتى لهذه النفوس التي كسروها . لذلك فالإصحاح التالي يكلمنا عن الراعي الصالح في مقابل هؤلاء السراق واللصوص، الرعاة غير الأمناء.

(إنجيل يوحنا)(الإصحاح العاشر)	عودة للجدول

الإصحاح العاشر

فصل إنجيل الراعي الصالح يقرأ كلما إحتفلت الكنيسة بتذكار أحد البطاركة أو الأساقفة القديسين وفي يوم سيامة أو تجليس البطريرك فالمسيح يرعى كنيسته عن طريقهم. (لذلك يقرأ هذا الإنجيل ٣٨مرة في السنة). ولاحظ أن الآيات (١-٦) هي مثل يضربه السيد المسيح أما بعد ذلك فليس مثلاً.

الآيات (يو١٠: ١- ٤٢):- " ١«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي لاَ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ، بَلْ
يَطْلَعُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، فَذَاكَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. ٢وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ. ٣لِهذَا يَفْتَحُ الْبَوَّابُ،
وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْعُو خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا. ٤وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا،
وَالْخِرَافُ تَتْبَعُهُ، لأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. ٥وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلاَ تَتْبَعُهُ بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لأَنَّهَا لاَ تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ».
٦هذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ.

٧فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. ٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ
وَلُصُوصٌ، وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. ٩أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى.
١٠اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. ١١أَنَا هُوَ
الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. ١٢وَأَمَّا الَّذِي هُوَ أَجِيرٌ، وَلَيْسَ رَاعِيًا، الَّذِي لَيْسَتِ
الْخِرَافُ لَهُ، فَيَرَى الذِّئْبَ مُقْبِلاً وَيَتْرُكُ الْخِرَافَ وَيَهْرُبُ، فَيَخْطَفُ الذِّئْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. ١٣وَالأَجِيرُ يَهْرُبُ لأَنَّهُ
أَجِيرٌ، وَلاَ يُبَالِي بِالْخِرَافِ. ١٤أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي، ١٥كَمَا أَنَّ الآبَ
يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ. ١٦وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ
آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. ١٧لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا
أَيْضًا. ١٨لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا.
هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي». ١٩فَحَدَثَ أَيْضًا انْشِقَاقٌ بَيْنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِ هذَا الْكَلاَمِ. ٢٠فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ:«بِهِ
شَيْطَانٌ وَهُوَ يَهْذِي. لِمَاذَا تَسْتَمِعُونَ لَهُ؟» ٢١آخَرُونَ قَالُوا:«لَيْسَ هذَا كَلاَمَ مَنْ بِهِ شَيْطَانٌ. أَلَعَلَّ شَيْطَانًا يَقْدِرُ
أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ الْعُمْيَانِ؟». ٢٢وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ شِتَاءٌ. ٢٣وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي
رِوَاقِ سُلَيْمَانَ، ٢٤فَاحْتَاطَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «إِلَى مَتَى تُعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْرًا».
٢٥أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي. ٢٦وَلكِنَّكُمْ
لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. ٢٧خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. ٢٨وَأَنَا

أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ
الْكُلِّ، وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. ٣٠أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ». ٣١فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ:«أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَل مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣أَجَابَهُ الْيَهُودُ
قَائِلِينَ:«لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا» ٣٤أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ،
وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، ٣٦فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ:
إِنِّي ابْنُ اللهِ؟ ٣٧إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي. ٣٨وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي
فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ». ٣٩فَطَلَبُوا أَيْضًا أَنْ يُمْسِكُوهُ فَخَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ،
٤٠وَمَضَى أَيْضًا إِلَى عَبْرِ الأُرْدُنِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِيهِ أَوَّلاً وَمَكَثَ هُنَاكَ. ٤١فَأَتَى إِلَيْهِ كَثِيرُونَ
وَقَالُوا:«إِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَفْعَلْ آيَةً وَاحِدَةً، وَلكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ يُوحَنَّا عَنْ هذَا كَانَ حَقًّا». ٤٢فَآمَنَ كَثِيرُونَ بِهِ هُنَاكَ."

الآيات (يو ١٠: ١-٦):- "١«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي لاَ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ، بَلْ يَطْلَعُ
مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، فَذَاكَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. ٢وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ. ٣لِهذَا يَفْتَحُ الْبَوَّابُ،
وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْعُو خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا. ٤وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا،
وَالْخِرَافُ تَتْبَعُهُ، لأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. ٥وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلاَ تَتْبَعُهُ بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لأَنَّهَا لاَ تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ».
٦هذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ.

الحديث هنا هو إمتداد للإصحاح التاسع. فالأعمى الذي أبصر قد أخرجوه خارج الجماعة لكنه دخل بإيمانه لحظيرة الخراف التي راعيها هو الرب يسوع. واليهود طردوا هذا الإنسان البسيط لأنه آمن بالمسيح إذ كانوا رعاة فاسدين للحظيرة اليهودية (أر٢٣:١-٦+ حز ٣٤+ زك١١+ أر ٥٠:٦). هم طردوه ففتش عنه الراعي الصالح حتى وجده. والمسيح ألقى بتعاليمه عن الراعي الصالح لعلهم يتذكرون ما قاله الأنبياء. والمسيح قدم نفسه بكونه النور والخبز والكرمة.. وهنا يقدم نفسه بكونه الراعي الصالح. ولو تذكر من يسمع مثل الراعي هنا من اليهود النبوات التي قيلت عن أن الله يرسل راعي صالح لشعبه لفهموا أن المسيح هو من قصده الأنبياء.

الراعي والرعية:

الراعي في فلسطين غير الرعاة في مصر وأوروبا. فهم في فلسطين يربون الأغنام لا ليأكلوها، بل من أجل صوفها، ولذلك كانوا يربونها لفترات طويلة، فيكون هناك عشرة طويلة بين الراعي وخرافه. فينشأ نوع من المودة والألفة والحب بين الراعي والرعية.

والأرض في فلسطين أرض تلال ومناطق وعرة بها وحوش لذلك تحتاج ليقظة من الراعي في النهار والليل، وهم دائماً في نوبات حراسة، ولنسمع في (لو٢:٨) "رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم". ولأن الماء قليل في فلسطين فالرعاة يأخذون خرافهم للماء. ومن أجل هذه الرعاية صار يطلق على الملوك والبطاركة والأساقفة لقب راعي، بل أطلق الإسم على الله، فهو راعي إسرائيل. ومن أجمل المزامير عن ذلك (مز٢٣)

"الرب راعيَّ فلا يعوزني شئ" فهو المسئول عن حياتي وحمايتي وكل أعوازي "على ماء الراحة يوردني" فالخروف يخاف من المياه الجارية لئلا يبتل ويثقل صوفه فيغرق. لذلك يشرب من المياه الراكدة. فيأتي الراعي ويضع حجراً كبيراً في طريق المياه الجارية فتهدأ سرعتها فتشرب الخراف، وبهذا تسمى المياه، مياه الراحة. والراعي له عصا يطرد بها الوحوش والذئاب وله عكاز (عصا طويلة مثنية في نهايتها حتى لا يؤلم الخروف) يرد بها الخروف لطريقه إذا ضل وهذا العكاز يستعمله الراعي في أن يمرر خرافه من تحتها لتدخل الحظيرة مساءً فيعرف عددها وبذلك لا يضيع خروف، وإن ضل خروف، يذهب وراءه ليرد هذا الخروف الضال.

ومناسبة تشبيه المسيح نفسه بالراعي، طرد المولود أعمى من المجمع وقسوة الرعاة من اليهود الفريسيين عليه. فهو كان أمامهم يستعطي، ماذا صنعوا له وماذا قدموا له من رحمة. والآن إذ رحمه المسيح وشفاه طردوه، فهم رعاة قساة القلوب. ولذلك أتى المسيح الراعي الصالح. والمسيح بتشبيه نفسه بالراعي الصالح يذكرهم بالنبوات السابقة عن رفض الرعاة السابقين لعدم أمانتهم، ومجيء راعي صالح هو المسيح. وراجع (إر٢٣:١-٦) "ويلٌ للرعاة الذين يهلكون ويبددون غنم رعيتي يقول الرب.. هأنذا أعاقبكم.. ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن بر.." والمسيح هو غصن البر. ومعنى الكلام.. أنتم أيها الفريسيون يا من تدعون المعرفة والبر وتتهمونني بأنني خاطئ، قارنوا بين موقفكم وموقفي كرعاة ستجدوا أنني الراعي الصالح لهذا الخروف المسكين.

وأذكروا النبوات فأنتم دارسين للكتاب، فستكتشفوا أنني من تنبأ عنه الأنبياء بأنني الراعي الصالح. أنتم أيها الفريسيون طلبتم أن تخدمكم الرعية، أما أنا فأتيت لأَخْدِم لا لأُخْدَم. راجعوا النبوات فستكتشفوا أن الله أوقفكم عن الرعاية. وسأكون أنا من تنبأ عنه الأنبياء بأنني الراعي الجديد الصالح= "واقيم عليها راعيا واحدا فيرعاها عبدي داود هو يرعاها وهو يكون لها راعيا" (حز ٣٤ : ٢٣).

وطبيعة حظائر الغنم في فلسطين أنها عبارة عن أرض مربعة يحيط بها سور منخفض من الخشب لا تستطيع الخراف أن تقفز من فوقه، ولها باب واحد. والراعي أو البواب ينام بجسمه ليسد مدخل الباب ليلاً ليشعر بأي خروف يحاول الخروج أو أي وحش يريد الدخول. فيكون الراعي هو الباب وهو البواب. أي يكون هو راعي الغنم. وأحياناً يكون هناك بواب ينام في مدخل الباب غير الراعي. وهذا البواب لا يُدْخل للحظيرة سوى الراعي. ولاحظ أن السراق واللصوص يقفزون من على السور.

اللصوص= هم من يسرقون علانية وبوضوح. وهؤلاء هم الأنبياء الكذبة.

السراق= من يسرقون في الخفاء. وهؤلاء هم الفريسيين الحاليين.

وحينما يقول السيد في مثله الذين أتوا قبلي فهو يقصد هؤلاء. وقطعاً هو لا يقصد الأنبياء الحقيقيين، الذين دخلوا من الباب. فالأنبياء الحقيقيين كان المسيح هو رجاءهم وهم تنبأوا عن المسيح. والمسيح هو الذي أرسلهم وتكلموا بإسمه.

وفي الصباح يترك الرعاة كل قطعانهم في مكان واحد فتختلط كل الخراف مع بعضها البعض، وفي المساء يقف كل راعي في مكان ويصدر صوتاً مميزاً فتجتمع خرافه حوله، لأن الخراف تعرف صوت راعيها وتميزه من طول

مدة العشرة معه، هي ألفت صوته وتدربت على سماعه. ونحن لكي نميز صوت المسيح علينا أن نعاشره فترات طويلة. وأما من لا يعاشر الله لن يستطيع أن يميز صوته فسيقع في حيرة.

وكلمة صالح هنا تشير لمن يعطي بلطف وإحسان وبطريقة لطيفة جميلة. ولا تعني الصلاح بمعنى البر والتقوى والفضيلة. ولاحظ تفسير كلمة الراعى الصالح من قول المرنم فى (مزمور ٢٣ : ٥) **مسحت بالدهن رأسى . كأسى ريًّا** = والكأس هو إناء منحوت من الحجر يملأه الراعى ماء ليشرب منه الخراف . وعندما تشتد الحرارة فى الصيف تسخن حواف هذا الكأس فتتألم الخراف إذا أتت لتشرب فتمتنع عن الشرب ، فنجد الراعى الصالح حين يملأ الكأس يجعل الماء يفيض ويبلل حافة الكأس لتبرد = تعزيات الروح القدس (الدهن) أثناء التجارب . ولاحظ أن المسيح كراعٍ للخراف صار من نفس طبيعتنا أي خروف مثلنا ليشعر بكل ما نشعر به من ضعف (رؤ٧:١٧+ رؤ٥:٦).

والمعاني التي في المثل الذي ضربه يسوع :

الحظيرة= هي إسرائيل قديماً والكنيسة حالياً. هي ملكوت الله.

الباب= باب الحظيرة هو المسيح الموصِّل للآب (رؤ٤:١+ تك٢٨:١٢-١٧) فالمسيح هو السلم، هو على الأرض ورأسه في السماء. نرى المسيح ونلمسه إذ صار منظوراً لنا فنعرف الآب وندخل الحظيرة. والباب هو الإيمان بالمسيح. والرعاة السارقين هم من يدخلون بتعاليم غير تعاليم الكنيسة. الباب هو التعليم الصحيح عن الله.

راعي الخراف= الذي هو ليس سارقاً أو لصاً وهو يدخل من الباب أي المسيح. وكل الأنبياء والرسل هم رعاة صالحون. وكل خادم إن دخل من الباب يكون راعي صالح والمسيح هو راعي الرعاة ورئيس الرعاة (١بط٥:٤) وراعي الخراف العظيم (عب١٣:٢٠). هو الوحيد الذي قَدَّم نفسه عن خرافه لذلك هو صالح.

البواب= هو حارس يحمل سلاحاً، فهو المسيح الديَّان الذي يغلق ولا أحد يفتح (إش٢٢:٢٢) أو هو الروح القدس الذي يفتح قلوبنا لنقبل التعليم الصحيح فنقبل صوت الراعي وكلمته ويثبت فينا المسيح، والروح يقود الكنيسة. ويشير البواب للخادم الأمين الذي يقود النفوس للمسيح. وقد يشير البواب لأسقف إذا وجد خادم تعليمه صحيح يسمح له بالدخول والتعليم. وإذا وجد خادم منحرف في عقيدته يمنعه.

الخراف= هم شعب الله. والله يدعو خرافه للإيمان ويخرجها للإنطلاق إلى ملكوته.

يذهب أمامها= هذا عكس الرعاية الطبيعية لأن الراعي يسير خلف الغنم ليراها ويحميها ولكن المسيح كل شئ مكشوف أمامه. والمسيح سار أمامنا وإفتتح الطريق إلى السماء ودخل كسابق، بل هو الطريق. هو ذاق الموت وعرف القيامة والصعود كسابق لنا.

الراعي الغريب= الذي لم يدخل من الباب، هذا لم يرسله الله، ليس له التعاليم الصحيحة أو هم من رفضوا المسيح كالفريسيين. ولنلاحظ أن خدمة الرعاية هي دعوة من الله (عب٥:٤). والغريب لو دخل لحظيرة الخراف يحدث هياج للخراف. أما مع الراعي الحقيقي فهدوء وإطمئنان.

يطلع من موضع آخر= لأن سور الحظيرة (حظيرة الخراف) منخفض الإرتفاع فالسارق لا يدخل من الباب بل يقفز من على السور. إشارة للهراطقة.

تعرف صوته= كما عرفت المجدلية المسيح من صوته. وفي المجيء الثاني سيعرف المسيح من عرفوا صوته أي عرفوه من قبل. الآخرين سينخدعوا بمعجزات كاذبة. أما الخراف الحقيقية فهي تعرف المعلم الذي عنده التعليم الصحيح وتنفر من المعلم الذي عنده تعليم خاطئ، كما تميز الخراف صوت راعيها فتتجمع حوله ولا تذهب وراء آخر كما قلنا .

يدعو خرافه بأسمائها= الرعاة يعطون خرافهم أسماء للتدليل، والراعي يعرف كل واحد من خرافه بإسمه ويناديه به وفي أثناء السير إلى المرعي، لو حدث، وشرد خروف في طريق خطر يناديه الراعي بإسمه فيعود إلى طريقه مع القطيع. هو يدعوها بأسمائها وليس بصفاتها أو ألوانها أو إحتياجاتها. وهذا دليل على العلاقة الشخصية للمسيح بكل نفس "دعوتك بإسمك" (إش٤٣:١). "قبلما صورتك في البطن عرفتك" (إر ١:٥) .

في الشتاء يلبس الرعاة عباءات ثقيلة لها أحزمة من الجلد يضعون فيها الخراف الصغيرة لتدفئتها. والراعي يعطي رعاية خاصة للخراف الضعيفة المرتعشة.

والرعاة إعتادوا أن يسيروا في بعض الأحيان أمام الخراف خاصة في الأماكن الوعرة والقطيع يسير خلف الراعي منكس الرأس شاعراً بالأمان طالما الراعي أمامه، وإذا حدث وسمعوا صوتاً مخيفاً يرفعون رؤوسهم لينظروا ماذا سيفعل الراعي، فهم يتبعونه في السلام وفي المخاطر. وروحياً نفهم هذا أن القطيع يسير وراء الراعي منكس الرأس، أننا نسير وراء المسيح دون أن نحمل هماً لشئ فالمسيح أمامنا يقودنا وإذا حدث شئ مخيف لننظر إليه للمعونة.

والخراف تتبع الراعي وفي بعض الأحيان يعجبها نوع من الخضرة فتتعطل لكنها ترفع رأسها لتنظر أين الراعي وتعود ثانية للقطيع وأكثر ما يحزن الراعي أن تتكسر رجل خروف من قطيعه أثناء إبتعاده.

والراعي يكون مسلحاً دائماً لرد أي خطر عن خرافه من أي عدو، بل ويعرض حياته للخطر لأجلها (داود حارب أسداً ودباً لينقذ خرافه). وفي بعض الأحيان إذ يشرد الخروف يرمي الراعي حجراً عليه بمقلاع فيخاف ويرجع للقطيع (هذه فائدة التجارب التي يسمح بها المسيح). ونلاحظ أن عادة ما يسير الراعي في فلسطين وراء قطيعه وفي الأماكن الخطرة يسير أمام قطيعه كدليل.

والمؤمن يشبه بالخروف في :

١) عدم الأذى
٢) الوداعة
٣) الطاعة (هي منقادة بالكامل للراعي)
٤) الضعف (الراعي هو يحميها)
٥) إحتياجه للراعي (هو يغذيها ويرويها)
٦) قبول التعليم
٧) النفع للآخرين والخدمة (صوف ولبن)

لم يفهموا= أن المسيح هو الراعي الصالح وأن الأجراء هم من يهتمون بمصالحهم الشخصية ونفعهم أو بالمديح والسراق هم الهراطقة المخادعون والرعاة القساة القلوب والأنبياء الكذبة ومثيري الفتن.

الآيات (يو ١٠: ٧-١٠):- "٧فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. ٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. ٩أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى. ١٠اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. "

هنا المسيح يطبق ما قاله من قبل على نفسه. **باب الخراف**= ولم يقل باب الحظيرة، فالمسيح يهتم بخروف واحد ليُدخِله، لقد إنتقل من عهد مع شعب لعهد مع نفس، فهو يبحث عن الخروف الواحد الضال، ومن يؤمن يدخل من الباب، باب الحياة ليجد حياة سماوية مع الآب في مرعى دسم، وبهذا ألغى عمل الكاروبيم الماسك سيفاً الواقف على باب الجنة. لن يدخل أحد للكنيسة أو للسماء إلاّ بالمسيح (يو ١٤:٦) المسيح حين يأتي بنا للآب يسمى نفسه (باباً) وحين يرعانا يسمى نفسه (راعي). **أنا هو الباب**= أي قبول المسيح شخصياً. لا دخول للآب إلا بالمسيح .

سرّاق ولصوص= (مثل الكرامين يفسر من هم السراق واللصوص). الفريسيين الذين تجاهلوا المسيح بأعماله وأقواله ليفرضوا عوائدهم وليستمروا في مكاسبهم فهم يريدون أن يسرقوا شعب المسيح، وينطبق لفظ سراق ولصوص على من إدَّعوا أنهم مرسلين من الله ليقودوا ثورات دموية ضد الرومان مثل يهوذا الجليلي وثيوداس. وهؤلاء إدعى كل منهم أنه المسيا.

جميع= هنا يقصد بها من قال عنهم سابقاً "من يطلع من موضع آخر" (١:١٠).

لم تسمع لهم= لأن لهم أذان يميزوا بها صوت الراعي (يو٣:٣١-٣٤+ ١يو٤:٥-٦). وهؤلاء مثل سمعان الشيخ وحنة النبية وزكريا والتلاميذ والرسل السبعين وبعض الشعب بل وجنود الهيكل (يو٧ : ٤٥ ، ٤٦).... فرحوا بالمسيح بالرغم مما قاله الفريسيين.

إن دخل أحد= يدخل كالعذارى الحكيمات ولا يكون كالجاهلات ينتظرن حتى ينتهي الوقت. ومن يؤمن به يدخل ويجد الخلاص.

ويخرج= لينطلق إلى المراعي الحقة السماوية. يدخل للعمق ويخرج ليخبر الآخرين وفي الحالتين يتغذى فالمروِي هو أيضاً يُروَى= **يجد مرعى**= غذاء روحي للحياة.

يدخل ويخرج تشير للحرية، يخرج من الحظيرة للمرعى تابعاً الراعي أو داخلاً للحظيرة آخر النهار. وكلمة يخرج قيلت عن الأعمى إذ أخرجوه خارج المجمع، والمسيح يدعونا لنخرج من العالم وندخل إلى حظيرته. والمسيح أدخل الأعمى لحظيرة المؤمنين، وهكذا يدخل كل من ترك العالم وفي نهاية رحلة حياتنا على الأرض نخرج من العالم فعلاً لندخل للسماء. والدخول يكون من خلال الباب الذي هو المسيح، والخروج يكون في الطريق الذي هو المسيح إلى السماء. فلا دخول للآب السماوي إلاّ بالمسيح (أف٢:١٨-١٩). وكل راعي لا يقدر أن يدخل الغنم

إلى المرعى الدسم يكون سارقاً لوظيفة الراعي. والمسيح يكرر نبوة زكريا (زك١١:٤-٥). **السارق لا يأتي إلاّ ليسرق ويذبح**= يستغل رعيته. والشيطان ينطبق عليه أنه سارق ولص (٢كو١١:١٣-١٥). فهناك فارق شاسع بين راعي يعطي حياته لرعيته (كالمسيح) ورعاة هدفهم هو الإستفادة من رعيتهم.

أما أنا فأتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل= هو أتى لا ليأخذ بل يبذل نفسه عن الخراف ويعطيها حياة هي حياته هو. في مقابل الذبح والهلاك عند السرّاق واللصوص يقدم المسيح الحياة والأفضل، أي ملكوت الله (رو٥:٢) يأخذون الحياة بفيض وغزارة (حسب الترجمة اليونانية) وهي صفة الملكوت. فالحياة التي يعطيها المسيح تتبع إلى حياة أبدية وليس حياة جسدية تموت بموت الجسد. هو يعطي حياة لها شبع السرور بالروح والنعمة هنا على الأرض، وهي نفسها تبلغ إلى الملء هناك في الأبدية. حياتهم حياة روحية على الأرض ستكون لهم أفضل من الحياة المادية. فالماء الذي يعطيه العالم من يشرب منه يعطش، والماء الحي الذي يعطيه المسيح من يشرب منه لا يعطش. وحياتهم الأبدية هناك ستكون أفضل من الهلاك الأبدي. ولاحظ ماذا يعطي الراعي الصالح [١]حرية= **يدخل ويخرج**. [٢] شبع= **يجد مرعى**. [٣] خلاص= **فيخلص**. لذلك قال المسيح للمولود أعمى "أتؤمن بإبن الله" لأن هذا هو طريق الخلاص الوحيد.

صفات الرعي الصالح:

يبذل نفسه عن الخراف آيات (١١-١٣)

فهو الذي بذل حياته عن خرافه. الراعي صار حَمَلاً يبذل نفسه عن خرافه ليعطيها حياة أبدية وفرح على الأرض .

يعرف خرافه الخاصة وخرافه تعرفه آية ١٤

وهو يعرف إحتياجها فهو خروفاً مثلها. وهي تعرفه فهو يتعايش معها وفي وسطها وينتمي لها (٢تي١:١٢) .

يضع نفسه عن الخراف آية ١٥

هو يضع نفسه مكاني في كل شئ (حياة/ موت/ ضعف/ عبودية/ ألم/ جوع وعطش/ فقر/ استهزاء/ لعنة/ دينونة) .

لا يلتزم بحظيرة معينة بل **يجمع خرافاً أُخَر** لتكون له رعية واحدة. آية ١٦

هو أتي ليجعل الإثنين واحداً. يجمع الكل فيه (يهوداً وأمما) .

الآيات (يو ١٠: ١١-١٣):- "١١أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. ١٢وَأَمَّا الَّذِي هُوَ أَجِيرٌ، وَلَيْسَ رَاعِيًا، الَّذِي لَيْسَتِ الْخِرَافُ لَهُ، فَيَرَى الذِّئْبَ مُقْبِلاً وَيَتْرُكُ الْخِرَافَ وَيَهْرُبُ، فَيَخْطَفُ الذِّئْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. ١٣وَالأَجِيرُ يَهْرُبُ لأَنَّهُ أَجِيرٌ، وَلاَ يُبَالِي بِالْخِرَافِ. "

هنا نرى تحقيق نبوات إرمياء (٢٣:١-٨) + حز (٣٤). فحينما فشل الرعاة الذين أقامهم الله في رعاية شعبه أتي هو الراعي الصالح ليرعى شعبه. والصالح هنا في أصلها اللغوي تعنى (جميل/ طيب/ حسن/ جيد). والمعنى أنه راعي له شخصية جميلة النفس. هو يحب خرافه محبة شديدة ويبذل نفسه عنها. وهو له شخصية جميلة محببة عند خرافه، وإذ تعرفه خرافه تحبه تاركة الرعاة الغرباء.

أنا هو= إسم الله، فالمسيح هو الراعي الصالح وهو الحامل لإسم الله. والله كان له رعاة كثيرون مثل داود، ولكن داود كراعٍ إفترس نعجة من قطيعه (التي لأوريا) وموسى كان راعٍ ولكنه تذمر من حمل المسئولية أولاً (عد١١:١١-١٥) وبالنسبة لهم يصير المسيح هو الراعي الصالح صلاحاً مطلقاً عدا أن موسى وداود كانوا أيضاً خرافاً عند الراعي الأعظم. وأفضل الرعاة لم يقدم نفسه للموت عن رعيته. والمسيح فعل ليعطي حياة لخرافه (زك١٣:٧+ مت٢٦:٣١-٣٢) وصاحب الخراف يرعاها لأنه يمتلكها ويحبها. وهو صالح لأنه يطلب لها الصلاح. أمّا الأجير فهو يرعى الخراف لأجل نفسه ويأخذ أجرة وهو غير مستعد أن يموت لأجل الخراف. ولو ظهر خطر مفاجئ كظهور ذئب (الذئب هنا هو أي ضيقة أو أي آلة يستخدمها الشيطان أو الشيطان نفسه أو أي إضطهاد في العالم) فهو يهرب بحياته فيفتك الذئب بالخراف ويبددها، لأن الخراف إذ ترى الذئب يخطف واحداً واحداً منها تجري وتهرب فتتبدد الرعية. والراعي الصالح يكلف رعاة أمناء لرعاية رعيته (إر٢٣:٤+ ١٥:٣+ ابط٥:١-٤). ولنلاحظ أن الأجير ليس هو من يتقاضى أجراً عن خدمته فالفاعل مستحق أجرته وخادم الإنجيل من الإنجيل يعيش. ولكن الأجير هو من يفضل الأجرة على الخدمة وعلى محبته لرعيته. أو هو من لا يريد أن يخدم إلا لو أخذ أجرة .

الآيات (يو١٠: ١٤-١٥):- "[١٤]**أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي،** [١٥]**كَمَا أَنَّ الآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ. "**

المسيح تربطه وتجمعه بأبيه وحدة فالآب والإبن واحد. وهدف المسيح أن يجعل هناك وحدة بينه وبين الذين أحبوه وآمنوا به ، لنصير نحن كلنا مربوطين فيه وفي الآب. هنا المسيح يرفع مستوى المعرفة بينه وبين خرافه. والمعرفة وحدة. ومعنى كلامه كما إنى أنا منتمياً لأبي في الألوهية فأنا سأنتمي لخرافي بجسدي البشري. كما أنني أحب أبى وأبى يحبني (تعبير عن الوحدة بلغة المحبة التى هى طبيعة الله) هكذا هي العلاقة بيني وبين خاصتي. ولكن لنفهم أن العلاقة بينه وبين الآب هي علاقة جوهرية شخصية أقنومية بلا حدود ولا فواصل. ولكن العلاقة بيننا وبينه يحدها إننا محدودين فهو يحبنا بلا حدود لكننا نحبه على قدر إستطاعتنا، كذلك في المعرفة فهو يعرف معرفة مطلقة. ومعرفتنا نحن محدودة بحدود قدرتنا الهزيلة، وحدتنا معه محدودة، هي جزئية وتنمو "إنموا في معرفة ربنا يسوع المسيح" (٢بط٣:١٨+ يو١٧:٢٦). هو يعطي ونحن نأخذ فإن كانت تعوزنا معرفة لله فهذا راجع لنقص محبتنا (أف٣:١٧-١٩). الأصل هو علاقة المسيح بالآب ونرى صورة لها فى علاقة المسيح بخاصته (راجع تفسير (يو١٥ : ٩) في الكتاب الرابع الخاص بألام وقيامة المسيح). ولنلاحظ أن محبة المسيح للآب ظاهرة في طاعته وبذله نفسه حتى الصليب = **أنا أضع نفسي عن الخراف** = أي هو يضع نفسه للموت عن خرافه. ومن أحبه كالشهداء وضعوا أنفسهم لأجله. والمسيح وضع نفسه لمحبته لخرافه ولطاعته للآب. والطاعة ناشئة عن المحبة. فلا معرفة حقيقية لله بدون محبة وبذل.

آية (يو١٠: ١٦):- "[١٦]**وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. "**

المسيح بموته جذب إليه الجميع (يو١٢:٣٢). وإتسعت دائرة الرعية. فلم تعد مقصورة على اليهود بل صارت الحظيرة تضم العالم كله (يو١١:٥١-٥٢). لاحظ أنه لم يقل من "حظائر أخرى" فالأمم كانوا مشتتين وسط الأوثان وبلا حظائر فلا حظيرة سوى حظيرة واحدة لله.

رعية واحدة= كل فرد من الرعية يتحد بالمسيح وبعد ذلك يتحد الكل معاً. **والراعي الواحد**= هو الرب يسوع.

تسمع صوتي= سماع صوت الرب هو خبرة روحية وهو الإيمان والقبول والإنجذاب للمخلص. هو حب للمخلص كخاصة له. الخراف تصير خاصة له. وكان آدم يسمع صوت الله ويطيعه قبل السقوط. ثم بعد السقوط كلمه الله لكنه كان يسمع ويخاف ويختبئ والآن فالتائب يصير له صوت الله للفرح عِوَضْ الخشية. بل نجد مريم المجدلية قد عرفت المسيح من صوته. فهي تفرح بصوته وتعرفه. كانت خروف يميز صوت راعيه. ولكن لكل إنسان حاسة يسمع بها صوت الله . ولكن يتوقف سماع صوت الله على حالة كل إنسان وخضوعه لله، ويتغير صوت الله في شدته وحنانه وقربه حسب حالة الإنسان. والخاطئ يسمع صوت الله فإن قرر أن يستجيب يحيا (يو٥ : ٢٥). والموتي في اليوم الأخير سيسمعون صوت الله فيقومون إما للحياة أو للدينونة (يو٥ : ٢٨ ، ٢٩). وخراف المسيح تميز صوته عن صوت العالم والخطية. فصوت الراعي يتميز بأنه هادئ ومفرح للنفس. وكان الرعاة في فلسطين يجمعون قطعانهم المختلفة داخل حظيرة عامة عند الغروب حتى تسهل حراستها. وفي الصباح يأتي كل منهم وينادي على قطيعه بأصوات معينة فتخرج أغنامه وحدها على صوته. وهكذا في المساء أيضاً فبعد أن تكون الأغنام قد إختلطت في المرعى بغيرها يقف الراعي في ناحية وينادي عليها بصوته فيتجمع قطيع كل راعٍ عند راعيه فيقودها للحظيرة.

الآيات (يو١٠: ١٧-١٨):- "[١٧]لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا. [١٨]لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي»."

المسيح ببذل نفسه، فَرِح الآب= **لهذا يحبني الآب**= لأنه أعلن الآب للإنسان وجعل محبة الآب للإنسان ملموسة، وبموته وقيامته أعاد الحياة للإنسان عن طريق المعمودية، فقال الآب فى فرحته "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" . فنحن عدنا لحضن الآب كأبناء فى المسيح. وراجع تفسير (يو١٥ : ٩ ، ١٠) فمحبة الآب للإبن ومحبة الإبن للآب هى تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن بلغة المحبة التى هى طبيعة الله. وتعبير **لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا** أى أن الآب يحب الإبن لأنه يضع نفسه ويقيم نفسه، فهذا تعبير عن إتفاق إرادتهما فهما واحد ولهما نفس الإرادة فى خلاص الإنسان، لكن الآب يريد والإبن يطيع بجسده ويقبل الصليب ويموت ويقوم ليعطى حياة للإنسان.

لهذا يحبني الآب= هنا ذبيحة المسيح هي موضع فرح الآب. ومحبته للإبن كإنسان أطاع حتى الموت ليفدى البشر. الإبن موضع حب الآب أزلياً (= الآب واحد مع الابن) لكنه هنا يعلن فرحة الآب بعودة البشر لأحضانه بعمل المسيح الفدائي. بهذه الآية يعلن [١] حب الآب لنا [٢] علاقته بالآب فلا يتشككوا فيه [٣] سلطانه المطلق إذ هو في محبته أسلم نفسه لأجلنا= **اضعها انا من ذاتى** [٤] الفداء موت وقيامة= **أضع نفسي لآخذها**= فهو

لن يرى فساداً. هنا الراعي لا يموت فقط لأجل الخراف بل يقوم ليقيمها معه. هنا نرى سلطان المسيح وأنه يبذل ذاته بإرادته حباً للآب ولرعيته. قيمة ذبيحة المسيح أنها طوعية. هو الراعي الذي أتى ليفتش على خروفه الضال ليرده، أتى إليه حتى أعماق الموت ليقيمه حياً، لقد صار الراعي هنا ذبيحة. الموت هو الذئب الذي كان يخافه الرعاة السابقون. ولكن الراعي الصالح أتي ليفترس هذا الذئب أو ليميت الموت (عب٢:١٤-١٥). وهنا يلتفت المسيح نحو الآب ليقدم له ذبيحته التي هي ذبيحة حب وطاعة للآب فهي إستجابة لوصية الآب. ونرى هنا سلطان المسيح على الموت والحياة معاً. والمسيح يضع هذا السلطان في توافق مع الآب = **هذه الوصية قبلتها من أبي**= الوصية هي الموت عن العالم في حب للعالم وبذل نفس عن العالم. والوصية هى تعبير عن إرادة الآب، وقول المسيح **قبلتها من أبى** تعنى أنها هى نفس إرادة الإبن، وهنا نرى التساوي والوحدة بين الآب والإبن فلأنهما واحد فما يريده الآب يريده الإبن= **لي سلطان أن..** فالإنسان العادي له سلطان أن يضع نفسه للموت ولكن ليس لإنسان أن يقيم نفسه. ولكن للمسيح هذا السلطان فكل ما هو للآب هو للإبن. في هذه الآية نرى موت المسيح وقيامته بسلطانه وإرادته. فهو يريد أيضاً أن يموت عن العالم. لكن الآب يريد والإبن ينفذ. الآب يريد وأقنوم الابن هو الذى يضطلع بالتنفيذ = **هذه الوصية قبلتها من ابى.**

لى سلطان أن أضعها = لو قال هذا إنسان عادى فهذا يعتبر إنتحار، ولكن المسيح لم يعنى هذا ، بل بعد أن تمم اليهود مع الرومان كل شئ ووضعوه على الصليب ، هنا أسلم السيد روحه فى يَدَىْ الآب بسلطانه . فليس لأى إنسان إمكانية أن يقتل المسيح.

الآيات (يو ١٠: ١٩-٢١):- "[١٩]**فَحَدَثَ أَيْضًا انْشِقَاقٌ بَيْنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِ هذَا الْكَلاَمِ.** [٢٠]**فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ:«بِهِ شَيْطَانٌ وَهُوَ يَهْذِي. لِمَاذَا تَسْتَمِعُونَ لَهُ؟»** [٢١]**آخَرُونَ قَالُوا:«لَيْسَ هذَا كَلاَمَ مَنْ بِهِ شَيْطَانٌ. أَلَعَلَّ شَيْطَانًا يَقْدِرُ أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ الْعُمْيَانِ؟»**".

بعد كل تعليم للمسيح ينقسم السامعون إلى من يؤمن ومن يرفض. وذلك لأن خرافه تعرف صوته فتؤمن.

الآيات (يو ١٠: ٢٢-٢٤):- "[٢٢]**وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ شِتَاءٌ.** [٢٣]**وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ،** [٢٤]**فَاحْتَاطَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «إِلَى مَتَى تُعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْرًا».**".

موسم عيد التجديد هو موسم أمطار في شهر ديسمبر لذلك كان المسيح **يتمشى في الهيكل في رواق سليمان**= ورواق سليمان كان في دار الأمم وهو مسقوف، دخله السيد ليحتمي من المطر والبرد. وسمى هكذا فكان هو كل ما بقى بعد أن خرب هيكل سليمان على يد البابليين. هذه الآيات وما بعدها تقرأ في عيدي الصليب. فبالصليب تجددت أورشليمنا الداخلية أي حياتنا وصرنا هياكل لله، المسيح فينا حياتنا. بينما هناك شتاء خارجنا أي برودة روحية . وعيد التجديد هو إحتفال وضعه يهوذا المكابي يوم جدد الهيكل الذي خربه أنطيوخس إبيفانيوس اليوناني (رمز لتجديد الإنسان بالمسيح بعد أن إستعبده إبليس وأفسد طبيعته). وهذا العيد يأتي في ١٩ديسمبر،

وهو إحتفال بتجديد الهيكل والإنتصار على اليونانيين. ولذلك كانت خيالات اليهود في هذا اليوم أن يعيد المسيح هذه الإنتصارات ويهزم الرومان . هذا العيد يثير فيهم ذكريات سياسية فظنوا أن المسيح يفعل هذا. واليهود أمورهم الدينية كانت متداخلة مع الأمور الوطنية.

إلى متى تعلق أنفسنا= هم في عيد التجديد تلتهب خيالاتهم بأن يعيد المسيح أمجاد المكابيين. ولذلك ألحوا عليه أن يكشف عن شخصه ويمسك راية القائد المحرر. فهم كانوا على إستعداد أن يثوروا ضد الرومان وراءه حتى إلى الموت ولكنهم لم يكونوا على إستعداد للتوبة وتجديد حياتهم. هى غيرة وطنية وليست غيرة روحية. ولو المسيح أجاب على سؤالهم بأنه هو المسيح لقالوا حررنا من الرومان، ولو قال لا أنا لست المسيح لكان كاذب. لذلك فبينما أجاب بوضوح للسامرية وللمولود أعمى أنه إبن الله، لم يجب هنا بوضوح وإلاّ حدثت ثورة ضد الرومان.

تعليق على آية (٢٢):

الملك أنطيوخس إبيفانيوس اليوناني الذي حكم الشام سنة ١٧٤-١٦٤ق.م. إستولى على أورشليم وخربها وقتل ٤٠٠٠٠ يهودي وباع ٤٠٠٠٠ آخرين عبيداً، وذبح خنزيرة على باب الهيكل لينجسه وكان يقتل من لا يأكل الخنزير أو يختن طفله. ولما قامت ثورة المكابيين تخلصت من حكم اليونان وطهرت الهيكل. وكان عيد التجديد تذكاراً لهذا التطهير.

آية (يو ١٠: ٢٥):- "[٢٥]**أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.** "

كلام المسيح سيكون دينونة لمن يرفض، فكلامه كان مسنوداً بأعماله، وكلها تشهد بأنه من عند الآب فلا داعي أن يتكلم الآن جهراً. ومن يرفضه سيدان، لكنهم يريدون مسيحاً بحسب فكرهم (لو٢٤:٢١). السيد وضع يده على المشكلة فهم لا تنقصهم المعرفة بل الإرادة أن يؤمنوا.

الآيات (يو ١٠: ٢٦-٢٨):- "[٢٦]**وَلكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ.** [٢٧]**خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي.** [٢٨]**وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي.** "

لكل إنسان أذن روحية يسمع بها صوت الله "من له أُذن للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" (رؤ٢ ، ٣) . وهذه الأذان :-

- إمّا تنشغل بصوت الله وتتمرن على تمييزه فتتعرف عليه بسهولة وتطيعه، هؤلاء قال عنهم بولس الرسول أن لهم "حواس مدربة" (عب٥ : ١٤) .
- وإمّا تنشغل بملاهي الدنيا ولا تعود تسمع صوت الله ولا تطيعه فالأذن الداخلية تسمع ما يتوافق مع ما في القلب.

وهؤلاء اليهود سلموا أنفسهم وأذانهم لمجد الدنيا وإعلاء شأن الوطن ومحبة المال وحسدهم للمسيح وعنادهم، لهذا ضعفت حاسة السمع عندهم للحق الإلهي. لذلك حين ظهر المسيح لم يتعرفوا عليه ولم يفهموه لذلك صاروا ليسوا

من خرافه. أما الخراف فتعرف راعيها الذي يرعاها ويقودها لمراعٍ خضر فهي قد إختبرته لذلك تتبعه فالخراف تميز صوت راعيها فتتبعه، والشرط لهذا أن تكون منشغلة بالله وبخلاص نفسها وليس بملذات وخطايا العالم، أما الشهوات فتغلق الأذان الروحية، وحتى لو سمع الإنسان ذو الأذن المغلقة فإنه لن يطيع.

ولنرى ماذا يعطي الراعي الصالح لمن يسمع :- [١] **حياة أبدية** [٢] **لن تهلك إلى الأبد** [٣] **لا يخطفها أحد** = فهو قادر أن يحفظها.

ونلاحظ أن الخراف تسمع صوت المسيح راعيها، وتسمع أي تؤمن وتقبل المسيح وتطيعه. وتسمع بالأذن الداخلية ولاحظ الترتيب [١] **تسمع صوتي** [٢] **أنا أعرفها**= أعطيها من محبتي فتكتشف محبتي وتعرفها [٣] **فتتبعني**.

تسمع صوتي= هي لها عشرة مع الله، تميز صوته، تنفذ إرادته حتى لو عن تغصب.

أنا أعرفها= هنا تأتي بمعنى أنه يتحد بها فتكتشف محبته ولا تريد أن تتركه فتتبعه .

فتتبعني= عن حب وثقة وخبرة فى محبته. وبالتالى فهى تأتى بإرادة حرة وليس بتغصب. وهنا يزداد الثبات في المسيح والإتحاد به= **أعطيها حياة أبدية**. وهذه النفس لا تعود تخاف من الشيطان فهي في يد الله القوي= **لا يخطفها أحد ولن تهلك إلى الأبد**.

لستم من خرافي= هو رأي أن لا نصيب لهم في الحياة الأبدية لإصرارهم على عدم الإيمان وليس لهم عذر لكبريائهم وشهواتهم. ولكن منهم من سمع وآمن.

خرافي تسمع صوتي. فصاروا بنو الله الحي وأبناء للملكوت. هؤلاء هم البسطاء.

آية (يو ١٠: ٢٩):- "[٢٩]**أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي**. "

أبي الذي أعطاني إياها= "كانوا لك وأعطيتهم لي" (يو٦:١٧). فالفريسيون يدعون السيادة على الشعب لأنهم تسلموها من أبائهم الذين تتلمذوا على موسى. ولكن المسيح يُعلن هنا أن خرافه هو قد إستلمها ممن هو أعظم من موسى، أي من الآب أبيه. وهذه النفوس إنتقلت من يد المالك إلى يد الفادي ليخلصها. الإبن خلقها، فبه كان كل شئ. (يو٣:١) والآب إجتذبها (يو٤٤:٦) وأعطاها للإبن (هذه الآية) ليجعلها الإبن جسده وهو رأسها (أف٣٠:٥) وبجسده يعيد الخضوع للآب (١كو٢٨:١٥) والروح يثبتنا في الإبن.

لا يقدر أحد أن يخطف من يد أبى= الذين فداهم المسيح قدَّسهم بالروح القدس وقدمهم للآب (أف١٨:٢-١٩). هؤلاء صاروا محفوظين في يد الآب لا يستطيع الشيطان أن يمسهم. والله الآب يحفظ أولاده بوسائل نعمته الكثيرة. ولكن هناك من يسقط لإستهانته بخديعة الخطية، فالله لا يحفظ الإنسان ضد مشيئة الإنسان، ولكن من يتمسك بإيمان في وسائل حماية الله ونعمته، تحفظه نعمة الله. وكل من هو من رعية المسيح تحفظه نعمة الله الآب. ومن يتمسك بهذه الوعود بإيمان سيشعر بالإطمئنان والسلام.

من يد أبى = المسيح هنا يربط بين عمله وعمل الآب ليظهر الوحدة بينهما. فالمسيح أمامهم إنسان عادي، ولم يتصوروا أنه إبن لله . لذلك يربط المسيح أمامهم بينه وبين الآب. ففى (آية ٢٩) يقول أن الآب يحفظ الخراف =

لا يقدر أحد أن يخطف من يد أبى. ولكنه فى (آية ٢٨) يقول أنه هو يحفظ الخراف = **لا يخطفها أحد من يدى** . ومن يقارن الآيتين يجد أن الآب يحفظ الخراف والمسيح يحفظها إذاً هم واحد. فكلاهما لا يقدر أحد أن يخطف منهما. فالآب أعطاه النفوس ليحفظها ويخلصها.

الآيات (يو ١٠: ٣٠-٣٣):- "[٣٠]أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ». [٣١]فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. [٣٢]أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَل مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» [٣٣]أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ:«لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا»."

أنا والآب واحد= آية تشهد بلاهوت المسيح، وأن الآب والإبن طبيعة واحدة، وهكذا فهمها اليهود الذين سمعوا فأرادوا رجم المسيح. والمسيح قال هذا في ختام كلامه السابق، أي أن عمل الفداء والرعاية والحفظ وإعطاء الحياة الأبدية متكامل بينه وبين الآب، الآب يريد والإبن ينفذ ويأتي بالمفديين للآب. هم رعية الإبن والآب يحفظهم، هي قوة واحدة لله مشيئة وعملاً. فالآب يحفظ والمسيح يحفظ، نحن في يد المسيح كما في يد الآب قارن آية (٢٩،٢٨) نجد الآب والإبن يحفظاننا. وهذا تعبير عن وحدة القوة الإلهية. واليهود حين فهموا من كلامه أنه جعل نفسه إلهاً لم يقل لهم أنتم فهمتم كلامي بطريقة خطأ. بل أكمل كلامه، فهو فعلاً واحد مع أبيه. وهنا نرى أن اليهود فهموا ما لم يفهمه الأريوسيون وأمثالهم من شهود يهوه وأدفنتست وغيرهم. **من عند أبي**= تأكيد أنه والآب يعملان معاً. الآب يريد والإبن ينفذ. **أعمالاً كثيرة**= هذه الأعمال تشهد أنها من عند الآب. **لأجل تجديف**= إذاً اليهود فهموا الكلام كما أراده المسيح تماماً. **تجعل نفسك**= تدعي الألوهية.

الآيات (يو ١٠: ٣٤-٣٦):- "[٣٤]أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ [٣٥]إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، [٣٦]فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي ابْنُ اللهِ؟"

ناموسكم= كلمة ناموس تطلق على العهد القديم كله. وقد تطلق على أي جزء. ولكن الأساس هو سفر التثنية، ثم صارت عامة. المسيح هنا يستشهد بمزمور (٨٢). والوحي الإلهي هنا يعطي صفة الآلهة للمجمع الذي يجتمع على أساس الحكم بكلمة الله (القضاة) وموسى سُمِّي إلهاً (خر ٤:١٦). **آلهة**= قضاة يحكمون بحسب كلمة الله التي أعطاها لهم. وإله حين تقال عن قاضٍ أو عن موسى تعني أنه له سلطان على الآخرين وهم تحت أمره، أي بمعنى سيد. فالذي أُعطِيَ كلمة الله ليعيش ويحكم بها كمدعو من الله (عب٥:٤) هو في الناموس اليهودي محسوب بصفة إله من نحو الناس. وهذا يرفع شأن الناموس، وأن له قيمة إلهية كعهد الله مع الناس حتى بالرغم من أن الناس أي القضاة نقضوا عهد الله (مز ٨٢:١-٨) لذلك قيل عنهم "مثل الناس تموتون" أي بسبب خطيتهم يفقدون ميراث الحياة الأبدية. وسيكونون مثل الشيطان "كأحد الرؤساء تسقطون" ورد المسيح على اليهود يعني إن كان القضاة الأشرار الذين صارت إليهم كلمة الله قيل عنهم آلهة فلماذا ينكرون عليه اللقب (بينما هو كلمة الله لكنهم لا يدرون). والمسيح إستخدم أيضاً من المزمور قوله وبنو العلي كلكم فلماذا ينكرون

عليه قوله **إني إبن الله**. والناموس بهذه الآيات "ألم أقل إنكم آلهة.. وبنو العلي تدعون" سبق ومهد للأذهان إمكانية دعوة إنسان هو يسوع المسيح لحمل صفة اللاهوت. وأعطت للإنسان الذي هو أنا وأنت أن نكون أولاداً لله. وقول الكتاب عن البشر أنهم بنو العلي كما قيل عن أولاد شيث أنهم أولاد الله= بنو الله (تك٦:١)، هي بنوة نسبية. وبمقارنة قول المسيح أنا والآب واحد وأنه إبن الله قال اليهود للمسيح **وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً**. بهذا نرى إبن الله المساوي له ، والواحد معه في جوهره ، وقد صار إنساناً ليعطينا التبني لله عوضاً عن العبودية. **الذي قدسه**= خصصه وكرسه وأرسله لفداء العالم. ومما يثبت تساوى الآب والإبن قول المسيح "لأجلهم أقدس أنا ذاتى" (يو١٧ : ١٩) . فالإبن له نفس السلطان.

الآيات (يو ١٠: ٣٧-٣٨):- "[٣٧]**إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي. [٣٨]وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».**"

الرب يسوع هنا ينتقل من الإقناع الفكري حينما لجأ لتفسير (مز٨٢) إلى الإقناع العملي، أي ليحكموا عليه من أعماله. فأعماله واضح أنه يعملها بالآب (يو١٥:٢٤). ولكن المسيح يُطوِّب من يؤمن بكلامه فقط دون رؤية المعجزات (يو٢٠:٢٩) "طوبى لمن آمن ولم يرى" والتلاميذ صاروا أنقياء بسبب الكلام (يو١٥:٣). وهم آمنوا بسبب الكلام (يو١٧:٨) والعجيب أن اليهود حين يصنع المسيح آية يطلبون منه كلاماً (قل لنا إن كنت أنت المسيح ٢٤) وإن تكلم يطلبون آية (٦:٣٠) . وهكذا دائماً يقفون الموقف المعاكس.

آمنوا بالأعمال= أي صدقوا أنها من عند الآب. ولو الإنسان حسن النية سيؤدي إيمانه بالأعمال إلى إيمانه بشخص المسيح وأن الآب فيه وهو في الآب. الإيمان بالأعمال سيعطي إستنارة ووعي داخلي تؤدي للإيمان بشخص المسيح= **تعرفوا وتؤمنوا** أي إيمان يقيني يصل إلى درجة أن الشخص يكون كمن يرى.

فآمنوا بالأعمال هذه موجهة لنا نحن أيضاً. ولاحظ أعمال الله فى الخليقة.

إن شككت فى قدرة الله وعظمته، وكيف عمل العالم وضبطه كضابط للكل، وكيف جعل لكل شئ حداً لا يتعداه، فهل يُخطئ معك أنت . إذ نحن معرضون أن نَشُكْ مع كل تجربة أو إضطهاد أن الله لا يستطيع أن يحمينا. وهذا خطأ فمن يحفظ الكون هل هو غير قادر أن يحفظك ويدافع عنك إن كان هذا فيه خلاص نفسك.

بل يكفى ان تذكر أعمال الله معك فى الماضى ، ثم إسأل نفسك .. اذاً لماذا أشك فى استمرار رعايته؟!

وإذا شككت فى محبة الله وغفرانه لك، أنظر لعمل المسيح على الصليب لأجلك.

وإذا شككت فى أن الله يحرمك من شئ إشتهيته تأمل فى الذى بذل إبنه عنك، كيف لا يهبك ما تطلبه إن كان لصالح خلاص نفسك (رو٨:٣٢).

وإذا شككت فى أن الله فى مجده لا يشعر بك ويتعالى عليك (وهذا حقه) ولا يهتم بك وبآلامك، فأنظر لمن إتضع وتجسد وتألم لأجلك ... وهكذا. أنظر لأعمال الله فتؤمن وينتهى الشك فى داخلك.

آية (يو ١٠: ٣٩):- "[٣٩]**فَطَلَبُوا أَيْضًا أَنْ يُمْسِكُوهُ فَخَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ،**"

إلحاحهم على قتل المسيح يظهر مدى الضيق الذي ألَمَّ بهم بسبب الحق الظاهر في حياته وأعماله. ولأن ساعته لم تكن قد جاءت كانت يدهم تعجز عن الإمساك به.

الآيات (يو ١٠: ٤٠-٤٢):- "٤٠وَمَضَى أَيْضًا إِلَى عَبْرِ الأُرْدُنِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِيهِ أَوَّلاً وَمَكَثَ هُنَاكَ. ٤١فَأَتَى إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَقَالُوا:«إِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَفْعَلْ آيَةً وَاحِدَةً، وَلكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ يُوحَنَّا عَنْ هذَا كَانَ حَقًّا». ٤٢فَآمَنَ كَثِيرُونَ بِهِ هُنَاكَ. "

هنا يعود يوحنا الإنجيلى ويذكر شهادة المعمدان عن المسيح، وأنها كانت مع أعماله سبباً في إيمان البعض. وبسبب شدة مقاومة اليهود ذهب المسيح إلى عبر الأردن ليخفف من غيظهم، وهناك بعيداً عن مقاومة اليهود والفريسيين آمن به كثيرون. وبلاد عبر الأردن هي بلاد بيرية (هي مملكة الأردن حالياً) (مت١٩:١+ مر١:١٠) وهناك تقاطرت حوله الجموع تستمع إليه وذلك بسبب شهادة المعمدان له، والتي كانت لا تزال تملأ أسماعهم وقلوبهم. ومما زاد من قوة أعمال المسيح أن يوحنا المعمدان لم يكن يعمل أعمالاً إعجازية. فالجماهير قارنت المسيح بمعجزاته مع المعمدان الذي لم يعمل معجزات فآمنت. وهذا الكلام يمهد لأعظم آية صنعها المسيح وهي إقامة لعازر، والتي مهد بها الرب لإستعلان سلطانه على الموت والحياة بالقيامة من الأموات. وهناك في بيرية تذكروا كل نبوات المعمدان التي تحققت والتي ستتحقق بالصليب "هوذا حمل الله الذي يحمل خطية العالم".

إذاً: **يوحنا لم يفعل آية واحدة**= هذه تعني :-

[١] المسيح أفضل من يوحنا. [٢] يوحنا شهد للمسيح.

(إنجيل يوحنا)(تسلسل الأحداث في إنجيل يوحنا)	عودة للجدول

تسلسل الأحداث فى انجيل القديس يوحنا

كل انجيلى يعرض حياة المسيح ليعلن لنا رؤية خاصة يريد أن يظهرها فى حياة المسيح. ويوحنا لخص ما يريده فى هذه الاية (٢٠ : ٣١) ......

"وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكى تكون لكم إذا آمنتم حيوة بإسمه "

ويسوع = المخلص ... فماذا تعنى كلمة الخلاص ؟ . **والمسيح** = تعنى الممسوح بالروح القدس ليكون رئيس كهنة أو ملك . ...وهذا الخلاص له شروط هى الايمان = **إذا آمنتم** . وماذا سيحصل عليه المؤمن ؟ **حياة.**

فما هى صفات هذه الحياة ......؟ هذه الأسئلة هى محور الإنجيل .

بإسمه = الإسم هو تعبير عن قدرات الشخص وقوته . فقوة فداء المسيح أعطتنا هذه الحياة.

ولنرى تسلسل الفكر فى الاحداث.

الاصحاح الاول

المسيح هو ابن الله ، كلمة الله ، الذى تجسد ١) ليتمم الفداء ٢) ليعلن لنا الآب " الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذى هو فى حضن أبيه هو خَبَّر (آية ١٨) . ولقد أرسل الله يوحنا ليعمد المسيح فيتأسس سر المعمودية الذى به نموت ونقوم مع المسيح **خليقة جديدة** = فبه كان كل شئ ، الخليقة الاولى والخليقة الجديدة (آية ٣) ، يتممها فينا الروح القدس الذى حل على المسيح ليسكن فينا بعد ذلك ويثبتنا فى المسيح الذى هو الطريق (١٤ : ٦) ، وهذا هو ما قصده يوحنا المعمدان بقوله "هو الذى يعمد بالروح القدس" (٣٣) .

الاصحاح الثانى

المسيح يحضر **عرس قانا الجليل** ويحول ماء التطهير الى خمر = والخمر يشير للفرح فى الكتاب المقدس . والمعنى ان المسيح حاضر فى كنيسته ليعطى الفرح لكل من يجاهد أن يطهر نفسه .

المسيح يطهر الهيكل **بالسوط** = من يهمل تطهير نفسه (والكنيسة هى هيكل جسد المسيح) يساعده المسيح ببعض التجارب = السوط ليترك خطيته فيطهره دم المسيح فيفرح .

إذاً **أول معنى للخلاص** = **حياة جديدة كلها فرح** حتى لو تألمنا يسيراً . وهذه هى مواصفات الحياة الجديدة:–

١) نقية ٢) كلها فرح داخلى حتى مع وجود ألام خارجية ، فحياة بدون فرح ليست حياة . ومفهوم النصرة فى المسيحية أن الفرح الذى يعطيه المسيح لنا يغلب الألام (١٦ : ٢٢) . ٣) أبدية .

الاصحاح الثالث

هل محاولاتى انا وجهادى والألام وحدها تطهر ؟! لو كان هذا صحيحا ما كان هناك داعٍ للتجسد . ولكن يأتى هذا الاصحاح لنرى أنه لا بد من الولادة الثانية أى المعمودية المبنية على الصليب (آية ١٤) .

هنا نرى **المعنى الثانى للخلاص** وهو **الولادة الثانية التى بها نصير خليقة جديدة .**

الاصحاح الرابع

هنا نرى **المعنى الثالث للخلاص** = تتحول السامرية **الزانية إلى كارزة** = وهذا تطبيق رائع لمعنى الخليقة الجديدة . ولكن للحصول على الحياة الجديدة يجب أن يؤمن الشخص (آيات ٤٦ – ٥٣) .

الاصحاح الخامس

المعنى الرابع للخلاص هنا هو.. **الشفاء** ، ونرى المسيح هنا يتقدم من نفسه ليشفى هذا المريض دون ان يسأله أحد . ألم يتجسد المسيح دون أن يسأله أحد . هو يريد ويشتاق لخلاص الإنسان ولكن هذا الخلاص هو **لمن يريد ان يبرأ** (٦) . ونفهم من باقى الاصحاح أن المسيح هنا يحقق إرادة الآب ، وهذا معنى ما قيل سابقا "الابن الوحيد الذى هو فى حضن أبيه هو خبَّر" (١ : ١٨) .

ونرى أن الشفاء لمن يؤمن فقط ، ولكن نرى أن اليهود الذين لا يريدون أن يؤمنوا أخذوا فى مقاومة المسيح. فهؤلاء ليس لهم خلاص . فمن يسمع للمسيح هو من يتوب عن أعماله وبالتالى سيحيا أبديا .

وهنا نرى **لاهوت المسيح** بوضوح تام فهو ابن الله ...... ١) هو يعمل نفس أعمال الآب (١٩). ٢) الآب يحب الابن وهذه عبارة تشير للوحدة بين الآب والابن (٢٠) ، فهما واحد بالمحبة فالمحبة هى طبيعة الله ، فالله محبة . ٣) الابن لأنه ابن الله فله السلطان أن يحيى من يشاء(٢١) . ٤) الابن هو الديان (٢٢) . ٥) الابن له الإكرام كالآب (٢٣) .

الاصحاح السادس

هنا نرى المسيح المشبع لمن يؤمن به ويريد أن يتغير، وهو يشبع جسديا ونفسيا وروحيا. ويعطى الحياة الأبدية بأن يعطينا جسده مأكلا حقيقيا .

ونرى هنا التناقض بين إرادة الله وموقف الناس من الله . فالله يريد للانسان الحياة ، والمسيح أتى لتكون لنا حياة وليكون لنا أفضل (١٠ : ١٠) . أما من له مصالح دنيوية تتعارض مع إرادة المسيح فهو يرفض المسيح . فنرى هنا رجوع الناس عن المسيح (٦٦)، ويهوذا يسلمه (٧١) . وهذه الصورة تتكرر فى الاصحاحات التالية ، صور متعددة لمن تنفتح عينيه فيؤمن ومن تظل عينه مغلقة فيعاند ولا يؤمن .

الاصحاح السابع

امتدادا لما سبق نرى اليهود يريدون قتل المسيح . بل إخوته يريدون نفس الشئ ، فهم يحثونه أن يصعد الى أورشليم فهم يعلمون بنية اليهود لقتله . والسبب هو الحسد كما فهمهم بيلاطس (مر ١٥ : ١٠) فالفريسيون والكتبة والكهنة ورؤساء الكهنة (هؤلاء أسماهم يوحنا اليهود) . أما إخوته فينطبق عليهم قول المسيح "ليس لنبى كرامة فى وطنه" (يو ٤ : ٤٤) . فإخوته أخذتهم الغيرة من شهرته ، واليهود خافوا على مكاسبهم المادية لأن المسيح إجتذب الناس حوله . وهنا نرى التناقض مرة أخرى بين موقف هؤلاء الذين يريدون قتل المسيح وبين مفهوم عيد المظال ، الذى يشير لغربتنا فى هذا العالم وإلى الحياة الأبدية التى فى السماء بعد إنتهاء أيام غربتنا فى هذا العالم . فهؤلاء الرافضين للمسيح بسبب أهدافهم المادية ظنوا أنهم سيعيشون للأبد هنا على هذه الارض . ولنرى الحوار بين هؤلاء اليهود وبين المسيح ، ولنفهم أن من له أهداف أخرى دنيوية غير حياة الطهارة والغربة عن العالم وأن تكون عينه مثبتة على موطنه فى السماء ، مثل هذا يرفض المسيح ويدخل فى مجادلات لا يريد من ورائها سوى أن يبرر رفضه للمسيح . مثل هذا تعمى عينيه فلا يعرف المسيح ولا يراه . أما الذين ليس لهم أهداف مادية = هؤلاء مثل الخدام الذين أرسلهم الفريسيون ورؤساء الكهنة ليمسكوا المسيح (هؤلاء هم جنود تابعين لرؤساء الكهنة) ، هؤلاء أعجبوا بالمسيح ورفضوا إلقاء القبض عليه (٣٢ ، ٤٥ -٤٦) . بل نيقوديموس نجد أنه وهو من الرؤساء (السنهدريم) بدأ إيمانه بالمسيح ينمو. أى أن عينه بدأت تنفتح ويعرف من هو المسيح . ورأينا أن ايمان نيقوديموس قد نضج أخيرا بعد صلب المسيح (١٩ : ٣٩) . ونرى المسيح المعلم لا ييأس من تعليم هؤلاء اليهود فهو"قصبة مرضوضة لا يقصف" (مت ١٢ : ٢٠) . وهذا الحوار إمتد للاصحاح الثامن . لكن لنرى أن **كلام المسيح** هو سلاح ذو حدين (عب ٤ : ١٢) فهو **إما للحياة** ، فكلام المسيح روح وحياة (١٢ : ٦٣) وكلام المسيح ينقى (١٥ : ٣) لمن يسمع ويطيع ، وهذا تكون له حياة أبدية (٦ : ٦٨) أما من يعاند ويقاوم فكلمة المسيح **تدين** (١٢ :٤٨).

الاصحاح الثامن

هنا نرى **معنى جديد للخلاص** ، فنرى أن المسيح أتى ليغفر الخطايا مهما كانت الخطية، هنا **يغفر للزانية** على شرط أن لايعود الإنسان للخطية (١١) فدم المسيح يطهر من كل خطية (ايو ١ : ٧ – ١٠) . والسيد له المجد يضع شرطا مهما للغفران ، هو أن نتبعه ونترك طريق الظلمة (١٢) ، بهذا نستفيد من إمكانيات الدم الغافر المطهر . ومن يصر على خطاياه فهو لن يتبع المسيح الى السماء (٢١) . والشرط الآخر هو الإيمان (٢٤) ، وحين نضع المقصود بهذه الشروط نفهم أن الايمان ليس هو الإيمان النظرى بالفم ، بل هو أن نتبع المسيح ونسير فى النور رافضين طريق الظلمة . ومن يحفظ كلام السيد فله حياة أبدية (٥١) ، وهؤلاء هم أولاد الله الذين عرفوا المسيح وتبعوه (٤٢) . أما الذين يسيرون فى الظلمة عاملين شهواتهم فهم أولاد ابليس.

ونرى هنا **معنى جديد للخلاص** وهو **الحرية** فلقد حررنا المسيح من العبودية للشيطان وللخطية.

الاصحاح التاسع

من رفضوا المسيح ورأيناهم فيما سبق ، هؤلاء أعمت عيونهم خطاياهم وشهواتهم ، فصاروا لا يعرفون من هو المسيح فرفضوه بل أرادوا قتله . والقديس يوحنا يضع فى هذا الاصحاح صورة مضادة ، المسيح يذهب من نفسه ليفتح أعين مولود أعمى . فهو لهذا أتى ، ليخبرنا عن الآب وإرادته من نحونا فى الخلاص ، ويظهر لنا طريق النور والحياة لنتبعه . فنحن ولدنا بالطبيعة من أبوينا عميانا لا نرى طريق السماء ، وأتى المسيح ليفتح عيوننا بالمعمودية (الإغتسال فى بركة سلوام) . فهذا المولود أعمى إستنار وآمن بالمسيح إذ عرفه فخلص . هنا نرى **معنى جديد للخلاص** = **العين المفتوحة** التى تعرف المسيح وتتبعه فى النور . ويوحنا هنا يعرض الموقف المضاد لليهود العميان بقلوبهم ، فهؤلاء الذين أرادوا قتل المسيح ها هم يريدون قتل من تبعوا المسيح . وهذا ما قاله المسيح سابقا (٧ : ٧) . ثم كرره بأكثر تفصيل فى(١٦ :١ -٤). ولكن هل يترك المسيح من يتبعه ويتخلى عنه ؟! أبدا ، فحينما طرد اليهود الرجل الذى كان أعمى **وجده المسيح** فهو الراعى الصالح الذى لا يترك خرافه . وهذا هو موضوع الاصحاح القادم .

الاصحاح العاشر

هنا **نرى معنى الخلاص بوضوح** فالمسيح هو الراعي الصالح الذى يبذل نفسه عن خرافه (١١) لكى تكون لها حياة وليكون لها أفضل (١٠) ويضع نفسه عن الخراف (١٥) وهذا بإرادته وسلطانه أى ليس مجبرا على هذا بل حبا فى خرافه (١٨) . وسيكون هذا بأن **يقدم نفسه ذبيحة** عن خرافه (٣٦) = وهذا معنى **قدسه الآب**. وهو سيقدم نفسه ذبيحة بسلطانه "لى سلطان ان أضعها" (١٨) وهذا معنى "لأجلهم اقدس انا ذاتى" (يو ١٧ : ١٩) . لكنه **سيقوم** (١٨) = لى سلطان أن آخذها أيضا = **ويعطينا بقيامته حياة أبدية** (٢٨). والشرط نراه مكررا خلال الإنجيل كله ألا وهو الإيمان (٣٨) .

الاصحاح الحادى عشر

هنا يورد القديس يوحنا معجزة إقامة لعازر كإعلان عن ألوهيته فهو له سلطان أن يقيم ميت له أربعة أيام فى القبر وقد أنتن . وأيضا هذه المعجزة هى إعلان عن إرادة الله فى أن نحيا ، وأن الحياة الأبدية التى نحصل عليها هى فى المسيح فهو القيامة والحياة (٢٥) . وهنا نرى **معنى واضح للخلاص** وهو أن المسيح أتى ليقيمنا من موت الخطية الآن. ويقيمنا لحياة أبدية. فنحن نموت بالجسد وتنتن أجسادنا ولكن سيأتى المسيح ليقيمنا إلى حياة أبدية. ونرى هنا التناقض بين موقفين لمن رأوا المعجزة ....

١) فمن لهم العين المفتوحة (ليس لهم إرادة خاطئة وشهوات مادية) هؤلاء آمنوا .

٢) أما الاخرين فإزداد حقدهم على المسيح وبدأوا فى تدبير مؤامرة لقتله. بل وصل عمى قلوبهم أنهم تشاوروا لقتل لعازر أيضا، وهذا هو قمة عمى القلب ، إذ أن من أقام لعازر مرة أما هو قادر أن يقيمه مرة أخرى !!

الاصحاح الثانى عشر

هناك تضاد واضح بين موقف اليهود الذين أرادوا قتل المسيح لعمى قلوبهم ، وبين من عينه مفتوحة وعرف المسيح فأحبه وبذل من أجله كل ما هو غالٍ (مريم) . ونرى أيضا عيون مفتوحة تستقبل المسيح المتواضع إستقبال الملوك عن حب (١٣) . والعكس نرى كراهية اليهود العميان (١٩) . ثم نرى أن المسيح لم يأتِ لليهود فقط بل هو قد فرح باليونانيين (٢٠) الذين أتوا اليه فهو يريد أن الجميع يخلصون (١تى ٢ : ٤) . ثم تأمل المسيح فى الثمن الذى سيدفعه لأجل ذلك وحزنه الشديد على من يرفض (٢٧) ، ويتضح حزن المسيح على هلاك الرافضين مما قاله يوحنا (٣٧ – ٤٣) . ثم ينبه المسيح الكل بتحذير أخير (٤٤ – ٥٠) .

الاصحاح الثالث عشر

هنا نرى **معنى جديد للخلاص** ، فالمسيح يغسل أرجل تلاميذه استعدادا ليؤسس مباشرة سر الافخارستيا . وهذا معناه أن المسيح ينقيهم قبل أن يناولهم جسده ، ثم يترك هذا العمل لتلاميذه وخلفائهم (١٤) فى سري **الإعتراف** (يو ٢٠ : ٢٢ ، ٢٣) **والإفخارستيا** (لو ٢٢ : ١٩) . ومن هذه الليلة التى أسس السيد فيها سر الإفخارستيا (ليلة خميس العهد) بدأت أحداث الصليب ، ونرى خيانة يهوذا (٢٧) .

إصحاحات الباراقليط (١٣ : ٣٠ – نهاية الاصحاح ١٧)

السيد المسيح وهو هنا يفصله عن الصليب ساعات قليلة ، وقد إقترب من إنتهاء تنفيذ مهمته بجسده على الارض والتى من أجلها قد تجسد ، يعلن لتلاميذه وللكنيسة كلها ان **الروح القدس سيكمل العمل** وهو سيبقى معنا فى الكنيسة وفي كل معمد مدهون بالميرون لنهاية الزمان . أما المسيح الابن سينطلق للسماء ليجلس عن يمين الآب أى ليتمجد بناسوته (١٧ : ٥) وليعد لنا مكان أى يُدخل الجسد الانسانى إلى السماء ، وفى الزمان المحدد نتبعه (١٤ : ٣) ، وهذا ما قاله لتلاميذه (١٣ : ٣٣) أنهم سوف يتبعونه أما اليهود فلن يستطيعوا ذلك لعدم إيمانهم بل لصلبهم للمسيح ولعنادهم (يو ٨ : ٢١) .

وعمل الروح القدس معنا هو :– ١) المعزى (١٤ : ١٦) وهذا معنى كلمة الباراقليط

٢) ماكث معنا ويكون فينا (١٤ : ١٧) . ٣) يعلمنا كل شئ ويذكرنا بكل ما قاله المسيح (١٤ : ٢٦) . ٤) هو يثبتنا فى الكرمة (المسيح) فنكون أغصانا فى هذه الكرمة = (أعضاء جسد المسيح) (١٥ : ١ –٥) . ٥) هو يشهد للمسيح (١٥ : ٢٦) ويعطينا نحن أيضا أن نشهد للمسيح (١٥ : ٢٧) . فليس أحد يقدر أن يقول المسيح رب إلا بالروح القدس (١كو١٢ : ٣) . ٦) هو يبكت على خطية وعلى بر وعلى دينونة (١٦ : ٨) . ٧) يرشدنا إلى جميع الحق (١٦ : ١٣) . ٨) هو يعطينا رؤية صحيحة عمن هو المسيح ، ويعطينا أن نعرفه ونمجده ونحبه إذ ندرك من هو ومقدار محبته لنا وبذله لأجلنا ، والروح القدس بهذا يمجد المسيح (١٦ : ١٣ – ١٦). ٩) بل الروح القدس يعطينا أن نعرف أمور آتية (١٦ : ١٣) .

١٠) بهذا **فالروح القدس** يعلن لنا المسيح حتى نعرفه ، وحينما نعرفه نحبه (فهو فى محبته ولطفه وحلاوة عشرته ، هو شخص نقع فى محبته ، هو شخص يُحَبْ) ، وهذا معنى أن الروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥ : ٥)

. فهو لا يسكب محبة الله عنوة بل بمعرفة حقيقية لشخص المسيح (فطريقة الروح القدس هى الإقناع والتعليم وراجع إر ٢٠ : ٧) . وحينما نعرف المسيح و نحبه ، نحيا أبدياً فمحبة المسيح تعنى الاتحاد به (راجع تفسير يو ١٥ :٩) وهكذا معرفة المسيح تعنى الاتحاد به (راجع تفسير مت ١١ : ٢٧) والمسيح هو الحياة (يو ١١ : ٢٥) . فمن يتحد بالمسيح يتحد بالحياة فيحيا أبديا ، وهذا معنى قول السيد المسيح "وهذه هى الحيوة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو ١٧ : ٣) وهذا معنى أن **الروح القدس هو الروح المحيى** لأنه هو الذى يثبتنا فى المسيح الذى هو الحياة .

ثم تأتى أحداث الصلب والقيامة فى بقية الاصحاحات.